{ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم}

الجزء الثالث من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوي
تولدا المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا
الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي اصلها والتركية
التي هي ترجمتها واسأل الله سبحانه ان يجعل
خالصا لوجهه الكريم وان يجيرني به من العذاب الأليم انه رؤف
رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشي

أموت و يبلى اعظمي في المقابر * وسوف أرى ما قد حوته دفاتري

فرمت ادخاراً بعد موتي من الدعا * فأبقيت تذكارا نتاج خواطري

وبهامشه عطية الوهاب * الفاصلة بين الخطأ والصواب
للشيخ محمد بك الاوزبكي رحمه الله تعالى

ما شاء الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فهذه كلمـات طيبـات * وحـروف عاليـات * كـل نقطـة منهـا مركـز فرجـار القلوب المضطربة العديمـة القـرار * يتفجـر منها عيون المعارف والاسرار * امثال الانهار والبحـار * وخـال مـزين لخـدود عـروس الحقائق *وانسـان ابصـار نقـاد الـدقائق * او درة التاج استخرجها من لجة بحر الاحدية يـد البـاطن الطـولي الى السـاحل * او النافجـة المحيية للروح جاء بها بنان البيـان من سـرة ظباء بيـداء الهويـة الى المحافـل اغـنى اللـه فقراءه بهذا الدر اليتيم وروح مشام ارواحهم بهـذا الشـميم (الاشعارالفارسـية) زهريـك

نقطـه اش چـون نـافهء تـر * شـميم وصـل جانـان ميزنـد سـر * ولى آن كـز بـرودت در زكام ست * چه داند تنافه اش گر در مشام ست * سرايم مـدح آن سـياح غـواص * كنم خورشيد را چون ذره رقـاص * مهين فرزنـد فاروقست چون آب * كنون نطق أز زبان او كنـدرب * سـرا پـا نسـخهء أخلاق فـاروق * بزهر منقصت ترياق فاروق * چـراغ نقشـبند هفت محفل * نگـاهش نقشـبند اللـه ازدل * غـوث الخلائـق * غـواص الحقـائق * معـراج الوصول * منهاج القبول * خزينـة الرحمـة * دفينــة الحكمــة مشــرف القلــوب مشــرق الغيوب لجة العمل حجة الكمل حدقة الاخيار حديقة الاحبار نور الطريقة نور الحقيقـة زين العــالمين عين العــالمين ذروة المنــا عــروة الرجــا مــرآة الارائــة مرقــاة المحبــة مطلــع الرموز والاشارات *منبع الكنـوز والبشـارات * ملاح بحر الملاحة * مصباح بيت الصباحة * الصلة بين البحرين * المصـلح بين الفئـتين * مُسْتَشهِدُ المتكلمين * مستمسك المتوحدين * برهانَ السلف * سـلطان الخلـف * وثيقـة هذه الوفود * طليعة المهـدي الموعـود ذكـاء الاصل والفرع * سناء الـدين والشـرع وارث سيد البشر منور المائة الحادية عشـر مجـدد

الالف الثاني * الامام الرباني {شعر}:

كجا گردد ز وصفش خامه آگـاه * چـه نم دريا بد از درياى پركاه

همــان بهــتركزين بس گــوش باشــم * سرايم نغمه وخاموش باشم

سمي المصطفى بالاسـم الـذي بشـر بـه عيسى الشـيخ احمـد ابن الشـيخ عبـد الاحـد الفاروقي نسبا والحنفي مـذهبا والنقشـنبدي مشـربا أدام اللـه سـبحانه ظلال حياتـه على العالمين وارواهم من بحـار بركاتـه الى يـوم الدين حبـذا حـال النـاظرين السـليمي البـال الذين يفتحون سـواد النظـر الى هـذا المـداد الذي هو السواد الاعظم من الاسرار والحكم * فيجدون من هذا المداد باعلام رباني امداد الحضور * ومن ذلك السـواد تكـون سـويداء قلـوبهم ملآنـة بـالنور * ونعم مـال القـارئين المســـتقيمي الاحـــوال * الـــذين اذا الفت الســـنتهم بهـــذه المعـــارف العاليـــة تغيب ارواحهم بالهـام سـبحاني في سـكر السـكر والشكر * ومرحبا بالمستعدين المستسعدين بصفاء الطبيعة وحسن الاعتقاد الــذين اذا لم يرتفع لهم الحجـاب عن جمـال هـذه النكـات والرموز التي هي وراء طور العقل من غايــة الدقة والغموض يعـترفون بقصـورهم وعـدم

وجـدانهم ويسـلمون للكـل سـالكين طريـق صدقنا قائلين {ع}:

وليس يدري سواهم منهم احدا

فيحوزون نقد ثمـرات السـعادات الابديـة ذلــك لمن خشــي ربــه (ويــا حســرتا) على القارئين الناظرين اليـه شـزراً * والسـامعين المهذرين في الكلام هذرا * الـذين اذا وافـق من هــذه الملهمــات الغيبيــة شــئ طبعهم وناسب فهمهم يحملونه على مهـارة صـاحب المقـال في القيـل والقـال ونحت الخيـال * ومــا لم يجــدوه كــذلك يبســطون الســنتهم بالسـوء من قصـور النظـر و بحُكمِ المـرء لا يزال عدوا لما جهله يزمرون مزامير الجـدال المنحـــوس الاثـــر * ولا يعلمـــون ان هـــذه الطائفة العليـة ليسـوا في الـبين في اظهـار هذه الاسرار الخفية {شعر}:

ليس منهم هـــذه الا * لحـــان بـــل من مطرب

بصر الله سبحانه اخواننا سـرائر عيـوبهم * واطلعهم على الاسرار الغيبية الصادرة من اهــل الصــفاء بطهــارة قلــوبهم * ورزقهم مخلصا من قيد الكيد وغل الغل للمخلصين * ومـا قلت انهم ليسـوا في الـبين في اظهـار

الاسرار ليسمع شاهده ايضا من صاحب هذه الاسرار ع

و لحاله في حاله برهان

(و لمـــــا) اختتم الجلـــــــد الاول من المكتوبات معدن الفتوحات الذي در المعرفة اسـمه وتـأريخ اختتامـه بلـغ بعض متعطشـي زلال المقـال الى العـرض الاقـدس انـه لـو وردت الاشارة العاليـة بِجَمْـعِ انهـار الاسـرار التي تنبع بعد ذلك من عيـون الاقلام ليجتمـع بحر الجلـد الثـاني فقـال حضـرة شـيخنا في الجواب من غاية الانكسار والخشـية اني في فكرة ان كل هذه العلوم التي بينت وحـررت هـل تكـون مقبولـة ومرضـية ام لا فسـكت مترصدا للاشارة والبشارة ثم قال في غــداة ذلك اليوم انه قد هتف بي هاتف بـالامس ان هذه العلـوم الـتي كتبتهـا بـل مـا جـرى على لسانك كلهـا مقبولـة ومرضـية وقيـل اشـارة الى ما كتبته ان كل ذلك مقالتنا وبياننا واورد في ذلك الوقت جميع تلك العلوم في نظري فنظرت الى كل واحـد منهـا اجمـالا وتفصـيلا سـيما الى العلـوم الـتي كـان لي فيهـا تـردد فوجدت كلهـا داخلـة في ذلـك الحكم الحمـد لله على الاحسـان فشـرع في اجـراء اقـدام الاقلام المحترمة بكتابة الاسرار ولما بلـغ مـا

حــواه ذلــك الجلــد تســعا وتســعين مكتوبــا مطابقــا للاســماء الحســني اختتم على ذلــك في عام تأريخه ظاهر من نور الخلائق ثم لما ورد بعض المكـــاتيب الى منصـــة الظهـــور ومجلـــة الســـطور التمس الامـــير النســـيب والسـيد الحـبيب قطب الزمـان حـرز الامـان {شعر}:

در تفريد را بحرى وكـانى * تن تجريـد را روحى وجانى

دم از آئينه سازد نور زائل * دم او صيقل آئينهء دل

معدن الايقان والعرفان محمد نعمــان بن شــمس الــدين يحــيى الشــهير بمــير بــزرگ البدخشاني سلمه الله تعالى وأبقاه وهـو من كمل خلفـاء حضـرة شـيخنا مقيم في صـوب دكن بهدايـة البريـة وتـرويج الطريقـة العليـة بـــامره العـــالي نظم تلـــك اللآلي المنثـــورة ليجعل دفينـة الجلـد الثـالث فصـار ملتمسـه مقرونا بالاجابة ولما بلغ المكاتيب زهاء ثلثين حـــالت المهـــاجرة الصـــورية الضـــرورية بين السيد المذكور وبين ذلك الجناب ولم يــرغب خـــاطر حضـــرة شـــيخنا ايضـــا في تحريـــر المعارف وتقرير المكاشف مـدة طويلـة الى ان استسعد هذا الضـعيف الـذي ذكـر اسـمه

في آخر المكتـوب الاول من هـذا الجلـد بعـد مضـي سـنين بتأييـد اللـه وهدايتـه سـبحانه بالجلوس على تراب العتبة العلية في السـنة الـتي تظهـر من خـاك نشـين فشـرع بحـر نيسـان حضـرة شـيخنا في التمـوج بـالتقرير وانبوب بنانه في النبـع بـالتحرير وامتـاز هـذا الفقير من غاية رحمته وعنايته له بجمع تلـك المسـودات ونقلهـا الى البيـاض وتشـرف باتمـام الجلـد الثـالث في تلـك السـنة الـتي تظهـر ايضـا من لفـظ ثـالث بامـداد مبـدأ الفياض ولما بلغ عدد المكـاتيب مائـة وثلاثـة عشر مكتوبا موافقا لعدد حروف باقي وكـان التقرير على ذلك في غاية اللياقة باعتبـارات ثلاثة اختتم عليـه في عـام يلـوح حسـابه من كأس الراسخين ولمـا ظهـر بعض المكـاتيب بعد ذلك بعلوم جديدة واسرار غريبة امـر ان نجعله به مسك الختام فبالحاقـه طـابق عـدد المكاتيب بعدد سـور القـرآن الحمـد للـه اولا وآخـرا وظـاهرا وباطنـا رزق اللـه سـبحانه للطلاب من هذه المائدة قوت الارواح وقـوة الايمان الى يوم التناد بحق الحق الهادي الى سبيل الرشاد.

{المكتوب الاول الى السـيد المـير

محمد نعمان في جواب سؤاله عن اقربية افعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة قد ارتكبتم مشقة كثيرة جعل الله سبحانه سعيكم مشكورا ولما استفسرتم عن اقربية افعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه مكررا وولهتم ببيانه اردنا ان نذكر منها قدرا يسيرا (اعلم) ان كل شئ هو ذلك الشئ بماهيته وجعل الجاعل لثبوت الماهية لذلك الشئ ليس بلازم اصلا فان ثبوت الشئ لنفسه ضروري ومن ههنا قالوا ان الجعل ليس بثابت في نفس الماهية والماهية ليست بمجعولة والجعل انما هو لاتصاف الماهية بالوجود الا ترى ان فعل الصباغ انما هو في اتصاف الثوب باللون لا انه يجعل الثوب ثوبا واللون لونا فانه محال لكونه تحصيل الحاصل فلم يكن الجعل في نفس الشئ بل في اتصاف الشئ بالوجود فثبت ان الشئ انما يكون شيئا بماهيته و هذا المعنى مفقود في ظل الشئ وعكس الشئ في النظر الكشفي فان عكس الشئ وظله ليسا بظل وعكس

بماهيتهمـا الظليـة والعكسـية بـل بماهيـة اصلهما فان الظل لا ماهيـة لـه والظـاهر بـه انما هو ماهية الاصل اظهرت نفسـها بالظـل فيكـون الاصـل اقـرب الى الظـل من نفسـه فـان الظـل ظـل باصـله لا بنفسـه وحيث ان العـالم ظلال افعـال الـواجب جـل سـلطانه وعكوسـها تكـون الافعـال الـتي هي اصـولها اقـرب الى العـالم من العـالم بالضـرورة وكـذلك الافعـال ظلال صـفات الـواجب جـل شـأنه فتكـون اقـرب الى العـالم من العـالم واصوله التي هي الافعال لكونها اصل الاصل وحيث ان الصفات ظلال حضرة الذات الـتي هي اصل جميع الاصول فلا جرم تكون الذات اقـرب الى العـالم من العـالم ومن الافعـال والصفات الواجبية هذا هو بيان اقربيته تعالى الممكن ايراده في حيز التحريـر فلـو انصـف العقلاء يحتمل انهم يقبلون هذا المعـنى فـان لم يقبلـوا فلا غم لانـه خـارج عن المبحث وحيث انـدرج في هـذا البيـان المقـدمات المعقولة لـو اشـركتم السـيد المـير شـمس الدين علي في مطالعة هذا المكتـوب لسـاغ وكتبتم انه قد اردنا الشروع في جمـع الجلـد الثالث من المكتوبات فامضوا على ما أردتم فان أهل الله اذا رأوا في امر صلاحا يحتمـل

ان يكون مباركا واذا فوضـتم هـذا الامـر الى المير المشـار اليـه فليجعـل النسـخ متعـددة وليرســـل نســـخة الى ســـرهند وليحفـــظ المسودات ولعلها يقع الاحتياج اليهـا والفقـير متحير في سفركم وقعـودكم فمن جهـة انـه حــريص على ملاقــاتكم لا يقــدر ان يحــرك شــفتيه بســفركم ولا يقــدر ان يــدلكم على القعود ايضا لخوف كون القعود سـببا لفـوت مصالح جمع كثير ولكن اذا سـافرتم ارسـلوا هنا الخواجه محمد هاشم ليكون في الصحبة ايامـا وليأخـذ بعض العلـوم والمعـارف فانـه يرى شابا قابلا وحيث ان المشار اليه مرباكم وعــــارف بمــــذاقكم ينبغي ان تحيلــــوا الاستفسارات عليه فيستمع الجـواب ويؤديـه اليكم و السلام.

{المكتـــوب الثـــاني الى جـــامع الاسرار والعلوم حضرة المخدوم زاده الخواجـه محمـد معصـوم سـلمه اللـه تعـالى في المواعـظ و الانقطـاع عن الخلــق و الالتجــاء الى جنــاب الحــق سبحانه و تعالى}

الحمــد للــه رب العــالمين في الســراء والضـراء وفي اليسـر والعسـر وفي النعمـة

والنقمة وفي الرحمة والزحمــة وفي الشــدة والرخــــاء وفي العطيــــة والبلاء والصــــلاة و السلام على من ما اوذي نبي مثل إيذائه وما ابتلى رسـول بنحـو ابتلائـه لهـذا صـار رحمـة للعالمين وسيد الاولين والآخـرين ايهـا الاولاد الكـرام ان وقت الابتلاء وان كـان مـرا كريـه الطعم ولكن الفرصــــة مغتنمــــة وحيث انكم اعطيتم الفرصــة في هــذا الــوقت ينبغي ان تؤدوا حمدا لله جـل شـأنه وان تتوجهـوا الى امركم من غير ان تجـوزوا لانفسـكم فراغـة لمحة ولحظـة ولا ينبغي لكم الخلـو عن احـد امور ثلاثة تلاوة القرآن المجيـد واداء الصـلاة بطول القراءة وتكرار الكلمـة الطيبـة لا الـه الا اللـه ينبغي ان ينفى بكلمـة لا الِهَـةَ أهـواء النفس وان يـدفع المقاصـد والمـرادات فـان طلب الانسـان مـراده دعـوى منـه الالوهيـة ينبغي ان لا يكـون في سـاحة الصـدر مجـال مراد اصـلا وان لا يبقى هـوس في المتخيلـة قطعـا حـتى تتحقـق حقيقـة العبوديـة طلب العبـد حصـول مـراده مسـتلزم لـدفع مـراد مــولاه ومعارضــة على ربــه وهــذا المعــنى مستلزم لنفي مـولاه واثبـات مولويـة نفسـه ينبغي ان يــدرك قبح هــذا الامــر وان ينفي دعــوى الالوهيــة عن نفســه الى ان لا يبقى

شئ من الاهواء والهوسـات والمـرادات غـير مراد المولى وهـذا المعـنى نرجـو ان يتيسـر في ايـــام البلاء واوقـــات الابتلاء بالســـهولة بعناية الله سبحانه واما في غـير هـذه الايـام فكل واحد من هذه الاهواء والهوسـات كسـد يأجوج فينبغي الاشتغال بهـذا الامـر قاعـدين في الزوايا فان الفرصـة مغتنمـة القليـل في ايام الفتن يتقبل بالكثير وفي غير ايـام الفتن لا بد من الرياضات والمجاهدات الخبر شرط يقع الملاقـاة ام لا والنصـيحة هي ان لا يبقى مراد ولا هوس اصلا واطلعـوا والـدتكم ايضـا على هذا المعنى ودلوها عليـه واحـوال هـذه النشأة حيث كـانت ماضـية مـا ذا نـورد منهـا في معرض البيان ارحموا الصـغار ورغبـوهم في القراءة وارضوا اهل الحقـوق من جانبنـا مهما امكن وكونوا ممـدين ومعـاونين بـدعاء سلامة الايمان ولنكتب مكررا ومؤكـدا انـه لا تصرفوا هذا الـوقت في امـور لا طائـل فيهـا وينبغي ان لا تشتغلوا بشئ غير ذكر الله جل شأنه وان كان مطالعة الكتب وتعليم الطلبـة فـان الـوقت وقت الـذكر واجعلـوا الاهـواء النفسانية داخلة تحت لا حـتى تكـون منتفيـة بالتمـام ولا يبقى مـراد ومقصـود في الصـدر حتى ان تخلصني بالفعـل الـذي هـو من اهم

مقاصــــدكم ينبغي ان لا يكــــون مــــرادا لكم وارضوا بتقديره وفعله وارادته تعـالى وينبغي ان لا يكــون في جــانب الاثبــات من الكلمــة الطيبة شئ غير غيب الهويــة الــذي هــو وراء وراء المعلومــــات و المتخيلات وهم الـــــدار والقصر والبئر والبستان والكتب واشياء اخــر سهل ينبغي ان لا يكون شئ مزاحما لوقتكم ولا يكون شئ غير مرضيات الحــق جــل وعلا مرضيا ومرادا لكم فانا لــو ذهبنــا ذهبت هــذه الاشياء كلهــا فلتــذهب في حياتنــا لا تتفكــروا فيها وقد ترك الأولياء هذه الامــور باختيــارهم فلنتركهـــا نحن باختيـــاره تعـــالى ونشـــكره سبحانه فعسى ان نكون من المخلصين بفتح اللام وكــــل موضــــع قعـــدتم فيــــه ينبغي ان تعتقدوه وطنا وفي اي محل تمــر حيــاة ايــام قليلة ينبغي ان تمــر بــذكر الحــق جــل شــأنه فان معاملــة الــدنيا سـهلة ينبغي التوجــه الى معاملـــة الآخـــرة وينبغي ان تســـلوا والـــدتكم وان ترغبوهـــا في الآخـــرة فـــان قـــدر اللـــه ســـبحانه الملاقـــاة في الـــدنيا فتتيســـر والا فينبغي الرضاء والتسليم بتقــدير اللــه تعــالى والدعاء لان يجمع الله ســبحانه و تعــالى في دار السلام محيلا لتلافي ملاقات الدنيا بكرمه تعالى على الآخرة الحمد لله على كل حال.

{المكتوب الثالث الى المير محب الله المانكپوري في بيان معنى الكلمة الطيبة لا اِله الا الله}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لا اِله الا الله لا احد يستحق الالوهية والمعبودية الا الله الذي لا نظير له الواجب الوجود المنزه عن سمات النقص المبرأ عن صفات الحدوث فان المستحق للعبادة التي هي عبارة عن كمال التذلل والخضوع والانكسار ثبت من له جميع الكمالات وسلب عنه جميع النقائص واحتاج اليه جميع الاشياء في الوجود وتوابع الوجود وهو ليس بمحتاج في أمر الى شئ وهو الضار النافع لا شئ يقدر ايصال ضرر او نفع الى احد بلا اذنه والمتصف بهذه الصفات الكاملة ليس الا الله تعالى ولا ينبغي ان يكون فانه لو تحقق غيره تعالى بهذه الصفات الكاملة من غير زيادة ولا نقصان لا يكون غيره تعالى لان الغيرين متمايزان ولا تمايز ثمة فلو اثبتنا الغيرية باثبات التمايز يلزم نقصه وهو مناف للالوهية والمعبودية وذلك لانا لو لم نثبت له جميع الكمالات ليحصل التمايز يلزم نقصه وكذلك لو لم

نسلب عنه جميع النقائص يلـزم نقصـه ايضـا فان لم تكن الاشياء محتاجة اليـه فلاي شـئ يكون مستحقا للعبادة فان كـان هـو محتاجـا الى شـئ من الاشـياء في أمــر من الامــور يكون ناقصا وكذلك لـو لم يكن نافعـا وضـارا فبما ذا يكون احتياج الاشـياء اليـه ولم يكـون مسـتحقا لعبـادتهم ايـاه فـان قـدر احـد على ايصال ضر او نفع الى الاشياء بلا اذنـه يكـون معطلا لا يبقى مســتقحا للعبــادة فلا يكـــون الجـامع لهـذه الصـفات الكاملـة الا واحـدا لا شريك له ولا يستحق للعبـادة الا هـو الواحـد القهار (فان قيل) ان التمـايز بهـذه الصـفات وان كان مسـتلزما للنقص على مـا بين وهـو منـاف للالوهيـة والمعبوديـة ولكن يمكن ان تكون لـذاك الغـير صـفات اخـر تكـون باعثـة على الامتيـــاز لا يلـــزم نقص اصـــلا وان لم تعرف تلك الصـفات انهـا مـا هي (اجيب) ان هذه الصفات ايضا لا تخلو امـا ان تكـون من الصفات الكاملـة او من الصـفات الناقصـة و على كلا التقـديرين يلـزم المحـذور المـذكور وان لم نعرف تلك الصـفات بخصوصـها انهـا ما هي ولكن نعرف انهـا ليسـت بخارجـة من دائـــرة الكمـــال او النقصـــان و على كلا التقديرين النقص لازم كما مر (ودليـل آخـر)

على عـدم اسـتحقاق غـير الحـق سـبحانه و تعالى للمعبودية هـو ان اللـه تعـالى اذا كـان كافيـا في جميـع ضـروريات وجـود الاشـياء وتوابع وجودهـا وكـان نفـع الاشـياء وضـررها مربوطا به سبحانه يكون غيره تعـالى معطلا محضا لا يقع احتياج الاشـياء اليـه اصـلا فمن اي جهـة يحصـل لـه اسـتحقاق العبـادة ولاي شـيئ تتوجـه اليـه الاشـياء بالذلـة والخضـوع والانكسار والكفار الاشرار يعبدون غير الحق سبحانه و تعالى ويجعلون الاصـنام المنحوتـة معبودهم بزعم انها تكون شفعاءهم عند الله تعالى ويتقربون الى الله تعـالى بتوسـلها مـا اعظم حماقتهم من أين علموا ان لها مرتبـة الشفاعة وانه تعالى يـأذن لهـا في الشـفاعة واشـراك احـد في عبادتـه جـل وعلا بمجـرد التـوهم نهايـة الخـذلان والخسـارة العبـادة ليست بامر سهل حتى يعبد كل حجر وجمـاد ويتصـور كـل عـاجز بـل اعجـز من العابـد مسـتحقا للعبـادة فـان اسـتحقاق العبـادة لا يتصور بدون تحقق معنى الالوهيـة فمن فيـه صلاحية الالوهية فمستحق للعبادة ومن لا فلا وصلاحية الالوهيـة مربوطـة بوجـوب الوجـود فمن ليس فيـه وجـوب الوجـود لا يليـق بالالوهية فلا يستحق للعبادة ما اشد سـفاهة

من لا يشــــركون باللــــه ســــبحانه شــــيئا في وجوب الوجود ومع ذلك يشـركون بـه تعـالى شــركاء في العبــادة ألم يعلمــوا ان وجــوب الوجود شرط استحقاق العبادة فــان لم يكن لـه شـريك في وجـوب الوجـود لا يكـون لـه تعـالى ايضـا شـريك في اسـتحقاق العبـادة والاشــراك في اســتحاق العبــادة مســتلزم للاشراك في وجوب الوجود ايضـا فينبغي ان ينفي بتكــرار هــذه الكلمــة الطيبــة شــريك وجوب الوجود وشريك استحقاق العبـادة بـل الاهم والاحوج اليه والانفـع في هـذا الطريـق نفي شــريك اســتحقاق العبــادة المخصــوص بدعوة الانبياء عليهم الصـلوات و التسـليمات فان المخالفين الذين ليســوا بملــتزمين ملــة نبي من الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ايضـا ينفـون شـريك وجـوب الوجـود بـدلائل عقلية ولا يثبتون غير واحد من واجب الوجود ولكنهم غافلون عن معاملة استحقاق العبادة وفارغون عن نفي شريك اسـتحقاق العبـادة لا يتحاشـون من عبـادة الغـير ولا يتكاسـلون من عمارة الـدير الانبيـاء هم الـذين يهـدمون الدير وينهون عن عبادة الغير والمشــرك في لسان هؤلاء الاكـابرمن يكـون اسـيرا لعبـادة غير الحق سبحانه وان كان قائلا بنفي شريك

وجوب الوجود فان اهتمامهم في نفي عبـادة مـا سـوى الحـق سـبحانه المتعلقـة بالعمـل والمعاملة المسـتلزم لنفي شـريك الوجـوب الوجود فمن لم يتحقق بشرائع هؤلاء الاكـابر عليهم الصـلوات و التسـليمات المنبئـة عن نفي استحقاق ما سوى الله سبحانه للعبـادة لا يتخلص من الشـرك ولا ينجـو من شـعب شرك عبادة الالهـة الافاقيـة والانفسـية فـان المتكفـل بهـذا المعـنى هـو شـرائع الانبيـاء عليهم الصلوات والتحيـات بـل المقصـود من بعثتهم هو تحصـيل هـذه الدولـة والنجـاة من هـذا الشـرك غـير متيسـرة في غـير شـرائع هـؤلاء الاكـابر والتوحيـد غـير ممكن بـدون التزام ملتهم عليهم الصلوات والتحيات قـال الله تبارك و تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية المراد من الآية الكريمة ما اراد اللـه سبحانه ويحتمل ان يراد لا يغفـر ان لا يلـتزم بالشـرائع لان عـدم الـتزام الشـرائع لازم للشـرك فـذكر الملـزوم واراد اللازم فحينئـذ يندفع ما يتوهم من ان الشرك كما لا يغفر لا يغفر انكار سائر الشـرعيات ايضـا فمـا وجـه التخصيص ويحتمل ان يكون معنى ان يشرك به ان يكفر به لان انكار الشـرائع كفـر باللـه سبحانه فلا يغفر والعلاقة بين الشرك والكفر

بالعموم والخصوص فان الشرك كفـر خـاص من مطلق الكفر فـذكر الخـاص واراد العـام (ينبغي) ان يعلم ان عـــدم اســـتحقاق غـــير الحــق ســبحانه للعبـادة بـديهي فـان لم يكن بديهيا فلا اقل من ان يكون حدسـيا فـان من فهم معـنى العبـادة كمـا ينبغي وتأمـل غـير الحــق ســبحانه كمــا هــو حقــه يحكم بعــدم استحقاقه للعبادة بلا توقف والمقدمات التي اوردت في بيان هـذا المعـنى فهي من قبيـل التنبيهــات على البــديهيات لا مجــال لايــراد النقض والمناقضـــة والمعارضـــة على هـــذه المقدمات ولا بد من نور الايمان حتى تــدرك هــــذه المقـــــدمات بالفراســــة وكثــــير من البـــــديهيات بقي مخفيـــا على القاصــــرين والاغبياء وكذلك الذين مبتلون بمرض الظاهر وعلـــة البــاطن صــارت البــديهيات الجليــة والخفية مخفيـة عليهم (فـان قيـل) قـد وقـع في عبــارة مشــائخ الطريقــة قــدس اللـــه اسرارهم ان كلما هو مقصودك فهو معبودك فما معنى هذه العبارة ومـا المحمـل لهـا من الصــدق (اجيب) ان مقصــود الشــخص هــو المتوجه اليـه لـذلك الشـخص فمـا دام ذلـك الشخص حيا لا يفـتر ولا يتقاعـد عن تحصـيل ذلك المقصود وكـل ذل وانكسـار يصـيبه في

تحصيله يتحمله ويهون ذلك عليه ولا يتركه به وهذا المعنى هو مؤدي العبـادة لكونـه كمـال الذل والانكسار فمقصودية الشـئ مسـتلزمة لمعبوديته فنفي معبودية غير الحـق سـبحانه انمـا يتحقـق اذا لم يبـق مقصـود غـير الحـق تعالى ولم يكن مراد سواه والمناسب لحــال السالك في تحصـيل هـذه الدولـة ان يلاحـظ معنى الكلمة الطيبة لا ِاله الا اللـه بعنـوان لا مقصود الا الله وينبغي ان يكرر هـذه الكلمـة الى ان لا يبقى من مقصودية الغير اســم ولا رسـم ولا يكـون مـراد غـيره تعـالى ليكـون صـادقا في نفي معبوديـة الغـير ومحقـاً في رفـع الالهـة المتكـثرة ونفي الآلهـة المتكـثرة بهذا المنـوال والتوصـل من نفي المقصـودية الى نفي المعبوديـــة على مـــا ســـبق بيانـــه بالمقال من شرط كمـال الايمـان عنـد اهـل الحال المربوط بالولاية المنوطــة بنفي آلهــة الا هــــواء النفســـانية ومــــا لم تكن النفس مطمئنــة لا يتوقــع هــذا المعــنى واطمئنــان النفس انما يتصور بعد كمـال الفنـاء والبقـاء (وتوجيهها) في ظاهر الشـريعة الغـراء الـذي هو منبئ عن اليسر والسهولة ومشعر برفــع الحرج عن العباد الذين خلقــوا على الضـعف هو ان من اخرج رأســه عيـاذا باللـه سـبحانه

من ربقــة الشــريعة في تحصــيل مقصــوده وتجاوز الحدود الشـرعية في حصـوله يكـون ذلـك المقصـود معبـوده والهـه فـان لم يكن ذلك المقصود كذلك ولم يرتكب في تحصيله وحصوله المنكـرات الشـرعية لا يكـون ذلـك المقصود ممنوعا شرعيا وكأن ذلك المقصود ليس من مقاصــده والشــئ المطلــوب ليس من مطالبـه بـل مقصـوده في الحقيقـة هـو الحق سـبحانه ومطلوبـه امـره تعـالى ونهيـه الشرعيين ولم يحدث لذلك الشئ مقصـودية سوى ميله الطبيعي اليـه وهـو ايضـا مغلـوب الاحكـام الشـرعية وحسـم مـادة مقصـودية الغير مطلوب في حقيقة الشريعة التي تـدل على كمال الايمـان فانـه لـو جـوز مقصـودية غير الحق سبحانه و تعـالى ربمـا تكـون تلـك المقصودية بامداد استيلاء الهوى واعانة غلبة الهوس معارضة لمقصودية الحـق سـبحانه و تعالى بل كثـيرا مـا يختـار في حصـولها على حصول مراضي الحـق جـل وعلا فيـؤدي الى الخسارة الابدية فنفي مقصـودية الغـير كـان ضروياً في كمال الايمان مطلقـا حـتى يكـون مأموناً ومحفوظـا من الـزوال والرجـوع عنـه نعم قــد يجعــل بعض الاوليــاء صــاحب ارادة واختيـــار بعـــد نفي الارادة ورفـــع الاختيـــار

ويعطى لــه الاختيــار والارادة الكليــان بعــد سلب الاختيار والارادة الجزئيين عنه وسيجئ تحقيق هذا المعنى في مكتوب آخـر ان شـاء الله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا واغفـر لنـا انـك على كل شئ قـدير و السـلام على من اتبـع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليـه و على جميـــع الانبيـــاء اتم الصـــلوات واكمـــل التسليمات.

{المكتـــوب الرابـــع الى معـــدن السيادة والرشادة المير محمد نعمـان في تأويـل قولـه تعـالى لا يمسـه الا المطهرون}

قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنـون لا يمسـه الا المطهـرون المـراد من الآية الكريمة مـا اراد اللـه سـبحانه و تعـالى والرمز الذي يخطر في الخاطر الفـاتر ويقـع في الفهم القاصـر في هـذا المقـام انـه لا يمس الاسـرار المكنونـة القرآنيـة الا الـذين صفت سرائرهم من لوث التعلقات البشـرية فـاذا كـان نصـيب الاطهـار مسـاس الاسـرار القرآنيـة مـاذا يصـيب لغـيرهم ورمـز آخـر لا يقرأ القرآن يعني لا ينبغي ان يقرأ القرآن الا الــذين زكت نفوســهم عن الهــوى والهــوس

وطهــرت عن الشــرك الجلي والخفي ومن الآلهة الآفاقية والانفسـية بيانـه ان المناسـب لحـال مبتـدى السـلوك هـو الـذكر ونفي مـا سـوي مـذكور على حـد لا يبقى شـئ ممـا سواه تعـالى معلومـا ولا يكـون مـراده شـيئا غـير الحـق سـبحانه فـان ذكـروه بالاشـياء بـالتكليف لا يكـاد يتـذكر ولا يكـون مقصـوده فـاذا صـار طـاهرا من الشـرك ومحـررا من الآلهة الآفاقية والانفسية فحينئـذ يسـتحق ان يقرأ القرآن بدل الذكر ويترقى بدولـة التلاوة وتلاوة القــرآن قبــل حصــول هــذه الحالــة المـذكورة داخلـة في اعمـال الابـرار وبعـد حصــول هــذه الحالــة داخلــة في اعمــال المقـربين كمـا ان الـذكر قبـل حصـول هـذه النسـبة كـان من عـداد اعمـال المقـربين واعمال الابرار من جملـة العبـادات واعمـال المقــربين من جملــة التفكــرات ولعلكم سمعتم تفكر ساعة خـير من عبـادة سـنة او سبعين سنة والتفكر عبـارة عن الانتقـال من الباطــل الى الحــق والفــرق بين الابــرار والمقربين هو فرق ما بين عبادة ذاك وتفكـر هـذا (ينبغي) ان يعلم ان الـذكر الـذي يكـون في عداد اعمال المقربين من المبتدئ هو ما أخــذه من الشــيخ الكامــل المكمــل وكــان

مقصوده سـلوك الطريقـة والا فالـذكر ايضـا من جملة اعمال الابرار والله سبحانه الملهم للصــواب و الســلام على من اتبــع الهــدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه اتم الصلوات اكمل التسليمات.

{المكتــوب الخــامس الى الســيد المــير محمــد نعمــان في بيــان بعض الاحــوال والاذواق الخاصــة بحضــرة شيخنا مد ظله العالي}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصطفى لا يخفى انه ما لم تنجل عنايـة اللـه سبحانه بعنايته تعالى بصـورة جلالـه وغضـبه تعـالى ولم اكن محبوسـا في قفص السـجن لم اتخلص من مضــيق الايمــان الشــهودي بالكليـة ولم اخـرج من سـكك ظلال الخيـال والمثــال بالتمــام ولم اتبخــتر في طريــق الايمان الغيبي مطلق العنان ولم اتحول من الحضـــــور الى الغيب ومن العين الى العلم ومن الشــهود الى الاســتدلال على وجــه الكمـال ولم اجـد محاسـن الآخـرين عيوبـا وعيوبهم محاسن بالـذوق الكامـل والوجـدان الصادق ولم اذق زلال الذل والانكسار ولذائذ مــربي الحقــارة والفضــيحة والافتقــار ولم

أحتظ من جمـال طعن الخلـق وملامتهم ولم التذ بحسـن بلاء النـاس وجفـائهم ولم اتـرك الارادة والاختيـار بالكليـة كائنـا كـالميت بين يــدي الغســال ولم اقطــع حبــال التعلقــات الآفاقية والانفسية على وجه التمام والكمـال ولم احـز حقيقـة التضـرع والالتجـاء والانابـة والاســتغفار والــذل والانكســار ولم اشــاهد قســطاس اســتغناء الحــق ســبحانه الرفيــع المنزلــة المحفــوف بســرادقات العظمــة والكبرياء ولم اعتقد نفسي عبدا حقـيرا ذليلا عـديم الاعتبـار العـاري عن الخاصـية مفقـود الاقتدار كامـل الاحتيـاج والافتقـار ومـا ابـرئ نفسي ان النفس لامارة بالسـوء الا مـا رحم ربي فلـو لم يكن تـواتر الفيـوض والـواردات الالهية جل سلطانه وتوالي عطياته وانعاماته اللامتناهية في دار المحنة هذه شـاملا لحـال هـذا العبـد المكسـور البـال كـادت المعاملـة تنجـر الى اليـأس واوشـك حبـل الرجـاء ان ينقطــع الحمــد للــه الــذي عافــاني في عين البلاء وكرمني في نفس الجفـاء واحسـن لي في حالــة العنــاء ووفقــني على الشــكر في السراء والضراء وجعلني من متابعي الانبيــاء ومن مقتفي آثار الاولياء ومن محبي العلمــاء والصـلحاء صـلوات اللـه سـبحانه وتسـليماته

على الانبياء اولا و على مصدقهم ثانيا.

{المكتـوب السـادس الى صـاحب المعارف الشيخ بديع الـدين في بيـان ان ايلام المحبـوب وجلالـه احب من انعامه وجماله}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاد الـذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسـلة مصحوبة بالشيخ فتح الله وقد كتبتم الشكاية من جفاء الخلـق وملامتهم والحـال انهـا عين جمال هذه الطائفة وصـيقل صـدائهم فكيـف تكـون باعثـة على القبض والكـدورة ولمـا وصل هذا الفقير في اوائـل الحـال الى هـذه القلعة صار محسوسا ان انوار ملامة الخلـق تـرد من القـرى والبلاد متواليـة ومتتابعـة كالسـحاب النـوراني وتـرقى المعاملـة من الحضـيض الى الاوج وقـد قطعتم المراحـل سـنين بالتربيـة الجماليـة فينبغي الآن ان تقطعوا المسافة بالتربية الجلالية وان تكونوا في مقام الصـبر بـل في مقـام الرضـاء وان تروا الجمال والجلال متساويين وكتبتم ايضـا ان من وقت ظهـور الفتنـة لم يبـق ذوق ولا حال كان ينبغي ان يتضـاعف الـذوق والحـال فـان جفـاء المحبـوب يـورث اللـذة اكـثر من

وفائـه اي بلاء وقـع حـتى يتكلم مثـل العـوام ويتباعـد من المحبـة الذاتيـة ينبغي ان يعتقـد الجلال فـــوق الجمـــال وان يتصـــور الايلام افضل من الانعام على خلاف ما مضـى فـان في الجمال والانعام مراد المحبـوب مشـوب بمـــراد النفس وفي الجلال والايلام خـــالص مراد المحبوب وخلاف مراد النفس والــوقت والحـال هنـا غـير الـوقت والحـال السـابقين شـــتان مـــا بينهمـــا وكتبتم في حـــق زيـــارة الحرمين الشريفين لا مانع منـه حسـبنا اللـه ونعم الوكيل.

{المكتوب السابع الى السيد المير محب اللـه المـانكپوري في التحـريض على التحمل لايذاء الخلق}

بعـد الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات انهي انه قد وصـلت الصـحيفة الشـريفة من اخي السيد المـير محب اللـه فـاورثت فرحـا وافرا لا بد من تحمل ايذاء الخلق ولا مهـرب من جفاء الاقارب قال الله تعالى آمرا لحبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام فاصبر كمـا صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم والملح في ســكونة ذاك المقــام هــو هــذا الايذاء والجفاء وانتم تريدون الفرار من ذلك

الملح نعم ان مألوف السـكر لا يطيـق الملح ماذا نصنع {شعر}:

لا يسـتقيم تـدلل من عاشـق * لـو انـه محبوب كل خلائق

وانـدرج فيهـا انـه لـو صـدرت الاجـازة لاخترت منزلا في اله آباد عينـوا مـنزلا حـتى تذهبوا هناك وتتخلصوا من افراط الجفاء هذا هو طريق الرخصـة وطريـق العزيمـة الصـبر والتحمل على الايذاء وقد غلب الضعف على الفقير في هذه الايام كما هو معلومكم ولهذا اقتصرنا على كلمات و السلام.

{المكتـوب الثـامن الى صـاحب الحقائق مولانا محمد صديق في بيـان اصالة الغيب وظلية الشهود}

أيهـا المحب ان الغيب مقابـل الشـهود الذي فيه شائبة الظلية والغيب مبرأ من ذاك الشوب فيكـون اكمـل من الشـهود ولكن اذا كان سـيد البشـر عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام مشـرفا في ليلـة المعـراج بدولـة الرؤيـة الـتي هي مـا وراء وراء سـرادقات الظلال واقدس من الشـوب بشـائبة الظليـة لما يكون الغيب في حقه صـلّى اللـه عليـه و

سـلّم اكمـل من الرؤيـة وقـد كـان الاكتفـاء بالغيب لرفع الظلية وحيث تيسر رفع الظلية بالكليـة في عين الحضـور لمـاذا يحتـاج الى الغيب هـذه دولـة مخصوصـة بسـيد الكـونين عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام ولكمـل تابعيه ايضـا نصـيب من هـذا المقـام بالتبعيـة والوراثـة كمـا انـه ليس برؤيـة ليس بشـهود ومشاهدة ايضا فالتعبير عنـه بـالغيب احسـن العبـــارات وتفصـــيل ذاك المقـــام لا يمكن بالقول بل كـل من يجـده يجـده على مقـدار وجدانه وهو وراء ذلك ولا نصيب منه الا لاقل القليل و السلام.

{المكتــوب التاســع الى الســيد محمـد نعمـان في بيـان قولـه تعـالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال الله تعالى وما آتاكم الرسـول فخـذوه ومـا نهـاكم عنـه فانتهوا واتقوا الله الآية ذكر التقوى بعد ذكــر الامتثال للاوامر والانتهاء عن المناهي اشـارة الى الاهتمام بالانتهاء الذي هو حقيقة التقوى وانه هو ملاك الدين قـال رسـول صـلّى اللـه عليه و سلّم وبارك ملاك دينكم الـورع وقـال صلّى اللـه عليـه و سـلّم في مواضـع اخـر لا

تعدل بالرعة شيئا والرعة هو الـورع والوجـه لهذا الاهتمـام واللـه سـبحانه اعلم بالصـواب ان الانتهـاء اعم وجـودا واكـثر نفعـا لمـا انـه يوجـد في ضـمن الامتثـال ايضـا لان الاتيـان بالامر انتهاء عن ضده وهو ظاهر وامـا كـثرة نفع الانتهاء بغير جهة عمومـه فلانـه مخالفـة محضة مع النفس لا حظ للنفس فيـه بخلاف صور الامتثال فان النفس قد تتلذذ فيه وكـل ما فيه زيادة مخالفة مـع النفس لا شـك انـه اكـثر نفعـا واقـرب طـرق الى النجـاة فـان المقصـود الاصـلي من التكليفـات الشـرعية قهـر النفس لانهـا انتصـبت لمعـادات اللـه سـبحانه وورد في الحـديث القدسـي عـاد نفسك فانها انتصبت لمعـاداتي فكـل طريـق من طـرق المشـائخ تكـون رعايـة الاحكـام الشرعية فيها اكـثر يكـون اقـرب طـرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس الا وهو طريق النقشبندية ولهـذا قـال سـيدنا وقبلتنـا الشـيخ الاجـل بهـاء الـدين المشـتهر بنقشبند قـدس سـره وجـدت طريقـا اقـرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مـع النفس وامـا بيـان زيـادة رعايـة احكـام الشريعة في هذه الطريقة فما لا يخفى على المنصف الفطن الخائض في طرق المشـائخ

ومـع ذلـك بينتـه بزيـادة الايضـاح في بعض الرسائل والله سـبحانه اعلم بحقيقـة الحـال وهـو سـبحانه حسـبي ونعم الوكيـل و صـلى الله على سيدنا محمـد وآلـه وصـحبه وسـلم وبارك وكرم و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتـــوب العاشـــر الى الســـيد محمد نعمان في تفسير قولـه تعـالى واذا سئلك عبادي عني الآية}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى قال الله تعـالى واذا سـئلك عبـادي عـني فـاني قـريب قـرب الحـق سـبحانه و تعالى وان كان لاكيفيـا ولامثليـا ولكن للـوهم هناك مجال والخارج من حيطة الوهم ودائرة الخيال هو اقربيته تعـالى ولهـذا كـان العـالم بـالقرب كثـيرا والعـالم بالاقربيـة اقـل قليـل ونهاية القـرب الى حصـول الاتحـاد وان كـان الاتحاد ايضا مجرد تـوهم والاقربيـة انمـا هي بعـد مجـاوزة الاتحـاد وان تصـور العقـل في جانب القرب من هو اقرب من نفسـه بعيـدا وذلك من قصور نظر العقل حيث اعتاد رؤية العبد ولم يجد اقرب من نفسه و السلام.

{المكتوب الحادي عشر الى السيد المــير شــمس الــدين علي الخلخــالي في بيــان جامعيــة الانســان الــذي هــو مركب من اجزاء عــالم الخلــق والامــر وتــرجيح قلب الانســان على العــرش المجيد}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصــطفى اعلم ان الانســان نســخة جامعــة مركب من الاجزاء العشرة العناصــر الاربعــة والنفس الناطقـــة والقلب والـــروح والســـر والخفي والاخفى وسائر القوى والجوارح في الانسان راجعــة الى هــذه الاجــزاء وبين هــذه الاجــزاء تضــاد وتضــاد بعض العناصــر ببعض آخر ظاهر وكذلك تضــاد عــالم الخلــق بعــالم الامر ايضا باهر وكـل واحـد من اجـزاء عـالم الامر الخمسة مخصوص بأمر ومنســوب الى كمال والنفس الناطقة هي مقتضية لهواها لا تريــد اطاعــة احــد ســواها وقــد جمــع اللــه سبحانه هذه الاشياء المتضادة كاسرا ســورة كـل منهـا بعنايتـه الشـاملة وقدرتـه الكاملـة واعطاها مزاجـا خاصـا وهيئـة وحدانيـة وبعـد حصــول المــزاج الخــاص والهيئــة الوحدانيــة وهب لها صورة بحكمته البالغة حــتى تحفـظ اجــزاءه المتفرقــة المتضــادة وســمي هــذا

المجموع بالانسان وشرفه بشـرف اسـتعداد الخلافـة باعتبـار جامعيتـه وحصـول الهيئـة الوحدانية وهذه الدولة لم تتيسـر لشـئ غـير الانسـان والعـالم الكبـير وان كـان عظيمـا ولكنه خـال من الجامعيـة ولا نصـيب لـه من الهيئة الوحدانيـة وهـذه المعاملـة جاريـة في جميع افراد الانسان وعوام الانسان مشاركة فيهـا لخواصـه (ينبغي) ان يعلم ان اشـرف اجـزاء العـالم الكبـير هـوالعرش المجيـد والتجلي المخصوص به فوق تجليات الاجـزاء الآخر فان ذاك التجلي جـامع وذلـك الظهـور مستجمع للاسماء والصفات الوجوبية تعـالت وتقدسـت وايضـا ان ذاك التجلي دائمي لا مجال فيـه للاسـتتار وقلب الانسـان الكامـل الذي له مناسبة للعرش ويقال له عرش الله له نصيب وافر من تجلي العرش وحظ كامل غاية ما في الباب ان ذاك التجلي كلي وهـذا التجلي بالنسبة اليـه جـزئي ولكن في القلب مزية ليسـت هي في العـرش وهي الشـعور بالمتجلي وايضا ان القلب مظهر له تعلق بما ظهر فيه بخلاف العرش فانـه خـال عن هـذا التعلـق فلا جـرم امكن الـترقي للقلب بواسطة هذا الشعور والتعلـق بـل هـو واقـع فان القلب بحكم المرء من احب مع من لـه

تعلـق بـه ومفتـون بمحبتـه فـان كـان محبـا للاسماء والصـفات فمـع الاسـماء والصـفات وان كان محبا للـذات تعـالت وتقدسـت فقـد صــحح المعيــة هنــاك وتــرقى من التعلــق بالاسـماء والصـفات بخلاف العـرش المجيـد فان التجلي المجـرد عن الاسـماء والصـفات غير واقع في حقه و السلام.

{المكتوب الثاني عشر الى السـيد المـير محمـد نعمـان في بيـان فوائـد التضــرع والانكســار والــذكر وتلاوة القرآن وطول القنوت في الصلاة}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى وصلت الصحيفة الشـريفة من اخي معـدن السـيادة فـاورثت سـرورا وقـد كتبتم فيهــا انــه هــل الافضــل الــدعاء والتضــرع والانكسار ودوام الالتجـاء الى حضـرة الحـق سبحانه والذكر او هذه المـذكورات ممزوجـة بالـذكر (لا بـد) من الـذكر وكـل شـئ يجتمـع معه فهـو دولـة وقـد وضـعوا مـدار الوصـول على الــذكر واشــياء أخــرى غــيره كثمراتــه ونتائجه (وسألتم) ايضا ان هذه الثلثة افضــل النفي والاثبــات او تلاوة القــرآن او الصــلاة بطول القنـوت اعلم ان ذكـر النفي والاثبـات

كالوضوء الذي هو شرط الصلاة وما لم يوجد الوضوء لا يصح الشروع في الصلاة كذلك ما لم تتم معاملــة النفي والاثبــات فكــل عمــل يعمل غير الفرائض والواجبات والسنن داخل فيمــا لا يعـني ينبغي اولا ازالــة المـرض وهي مربوطـة بـالنفي والاثبـات ثم الاشـتغال بعـد ذلك بعبادات وحسنات اخر ممـا هـو كالغـذاء الصالح للبـدن وكـل غـذاء يتنـاول قبـل زوال المرض فهو فاسد ومفسد {ع}:

وكلما اخذ المعلول معلول

و تمامية هذه المعاملـة لا يلـزم ان تتعين فـان تلـك الحالـة ناطقـة بتماميتهـا بنفسـها (وكتبتم) ايضا ان الجلد الثالث يسجل بإســم من والظاهر ان الفقير كنت كتبت قبل ذلــك انــه يجعــل مســجلا باســمكم وفي جــواب كتابكم الآن ايضا الكلام هـو هـذا ومن يكـون افضــل واحــق بــه منكم يمكن ان يقــال ان ميلان القلب دائما الى جانبكم ولا يعلم وجــه قعودكم في اكره فانـه وان كـان في الجـوار ولكن لما كان خاليـا عن الملاقـات فهـو عـار عن الاعتبــار لا ينبغي اقــامتكم هنــاك لاجــل الفقير توجهوا الى الـوطن مفوضـين الفقـير الى ارحم الـــراحمين واجعلـــوا المشـــتاقين هنـاك مسـرورين فـان كـان في قلبكم وجـه

آخــر لقعــودكم هنــاك فهــو امــر آخــر ولتكن والدة محمد أمين موفقة مصحوبة بالعصــمة والعفــة قــد طــالعت مــا كتبت من واقعاتهــا الطويلــة العريضــة وان كــانت فيــه اشــياء موحشة ومكـدرة ولكنـه خـير سـينقلب مـآل كل منها الى الخـير في الآخـر ولتكن متنبهـة من امثــــال هــــذه الواقعــــات ومتلافيـــــة للتقصيرات بالتوبة والاســتغفارات ولتعلم ان التمتعــات الدنيويــة والمزخرفــات الفانيــة لا شئ محض لا يصير العاقل مفتونا ومبتلا بهــا ينبغي ان تكـون احـوال الآخـرة نصـب العين وان يكـون مشـغولا بالـذكر ولاي شـئ يلـزم حصول لذة تامة في الذكر وظهور اشياء في النظر فان ذلك داخـل في اللهـو واللعب بـل كلما توجد المشـقة في الـذكر يكـون افضـل وانفع ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شــأنه بعــد اداء الصــلوات الخمس دون ان يتعطل بالالتذاذ بالذكر وينبغي لها ان تلتمس رضـاكم مغتنمـة لخـدمتكم وينبغي لكم ايضـا ان ترفقوا بها وان تجـذبوها الى جـانبكم وان تدلوها على الحسنات و السلام.

{المكتوب الثالث عشر الى الســيد المـــير محب اللــــه المــــانكپوري في

التحـريض على كمـال متابعـة صـاحب الشـــريعة الغـــراء عليـــه و على آلـــه الصـــلاة و الســـلام ومتابعـــة شـــيخ الطريقة}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصل المكتوب الشــريف من مرجــع الســيادة اخي المــير محب اللــــه واتضـــحت مقـــدمات اليـــأس المندرجة على وجه الاضـطرار والاضـطراب اليأس كفـر يلـزم ان تكونـوا راجين لـو كـان رســوخ في امــرين فلا غم متابعــة صــاحب الشـريعة الغـراء عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام والاعتقاد في شيخ الطريقـة ومحبتـه ينبغي ان تكونوا واقفين وملتجئين ومتفرغين لئلا يقـع الفتـور في هـذه الدولـة وكـل شـئ سواها سهل كائنا ما كان وتلافيه ممكن وقـد كنت كتبت فيمــا قبــل انــه اذا كنتم كــارهين للاقامة في مانكپور ينبغي إختيار الـوطن في اله آباد يحتمل ان يكون مباركــا وانتم فهمتم منــه العكس ولم يــدل لفــظ المبــارك ايضــا على المقصود والكلام الآن ايضا هو ذاك وقد ظهر الليلة في النظــر انــه قــد حــول رحلكم من مــانكپور الى الــه آبــاد فاختــاروا هنــاك خرابـة وعمـروا اوقـاتكم بالـذكر الالهي جـل شأنه ولا يكون لكم شغل باحد والتزموا ذكـر

النفي والاثبات واخرجوا بتكرار هـذه الكلمـة الطيبـة من سـاحة الصـدر جميـع المـرادات حـــتى لا يكـــون المقصـــود والمطلـــوب والمحبوب غـير واحـد فـان عجـز القلب عن الذكر فقولوا باللسـان بشـرط الاخفـاء فـان الجهر ممنـوع في هـذا الطريـق وقـد علمتم بقيـــة طـــرز الطريقـــة واوضـــاعها وايـــاكم والعدول عن طريق التقليد ما استطعتم فان لتقليـد شـيخ الطريقـة ثمـرات وفي الخلاف لطريقه خطرات وماذا اكتب زيادة على ذلك و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعــة المصـطفى عليـه و على آلـه واصـحابه اتم الصلوات وأكمل التحيات.

{المكتوب الرابع عشـر الى المـير شمس الدين علي في جـواب سـؤاله عن وجود واجب الوجود تعالى}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى قد صرت محظوظا وملتذا بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة على وجه الكرم والشفقة جزاكم اللـه سـبحانه خـيرا وانـدرج فيها ان ذات الحق سبحانه و تعالى اذا كانت موجودة بماهيتها لا بالوجود عينا كان او زائداً فكيـف يتحقـق التقابـل بين واجب الوجـود

الذي هو ذات الله سبحانه بلا اعتبار الوجوب والوجود وبين ممتنع الوجود وباي وجه يمكن اطلاق واجب الوجــود على الــذات المعــراة عن الوجوب والوجود وكيـف يثبت اسـتحقاق العبادة الذي هو منوط بوجوب الوجود وبــأي اعتبـــار يكـــون اطلاق واجب الوجـــود على الــذات العديمــة الوجــوب والوجــود (ايهــا المخـدوم) ان جـواب هـذه الاسـئلة منـدرج بالتفصـيل في مكتـوب من مكتوبـات الجلـد الثاني والظـاهر انـه محـرر باسـم واحـد من اولاد الفقير فـان طـالعتموه لعلكم تحتظـون به وبالجملة يمكن ان تكـون ماهيـة الـواجب جــل ســلطانه موجــودة بنفســها لا بــالوجود واطلاق الوجـوب على تلـك الحضـرة يكـون من قبيـل منتزعـات العقـل بـل للـه المثـل الاعلى وكمــا ان وجــوب الوجــود من قبيــل المنتزعــات امتنــاع العــدم ايضــا في تلــك الحضرة جل سـلطانها من المنتزعـات وكمـا ان الذات البحت ليسـت فيهـا نسـبة وجـوب الوجود ليست فيها ايضا نسبة امتنـاع العـدم حيث ظهرت نسـبة وجـوب الوجـود حصـلت نسبة امتناع العدم الذي هو مقابلـه وظهـرت نسبة استحقاق العبادة الذي هو متفـرع على وجوب الوجود كان اللـه ولم يكن معـه شـئ

وان كـــان من النســـب والاعتبـــارات فـــاذا ظهرت النسـب ظهـر التقابـل و السـلام اولا وآخرا.

{المكتوب الخـامس عشـر الى المـير محمـد نعمـان في بيـان ان لـذة ايلام المحبوب ألذ واجلى في نظـــر المحب من لذة انعامه}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى ليكن معلـوم الأخ السـيد محمـد نعمان انه صار مفهوما ان الاحباب الناصحين كلما اجتهـدوا في التشـبث باسـباب الخلاص لم يكن نافعا الخير فيما صنعه اللـه سـبحانه فحـدث من هـذا الامـر نـوع حـزن بمقتضـى البشرية وظهـر ضـيق الصـدر ثم بعـد زمـان تبدل الحزن وضيق الصـدر بفضـل اللـه جـل سلطانه بالفرح وشرح الصـدر وعلمت بيقين خاص ان مراد هذه الجماعة الذين في صـدد الايذاء لو كان موافقا لمراد الحق جـل شـأنه لا معـنى للاسـتكراه وضـيق الصـدر بـل هـو منـاف لـدعوى المحبـة فـان ايلام المحبـوب مثل انعامه محبوب للمحب ومرغوب فيه لـه كما ان المحب يلتذ بانعامه يلتذ ايضا بايلامـه بل يجد اللذة في ايلامه اكثر لكونه مـبرأ من

شائبة حظ النفس ومرادهـا وحيث ان الحـق سبحانه جميل مطلق فاذا اراد ايـذاء شـخص تكون ارادته تعالى بعنايته سـبحانه في نظـر ذلك الشـخص جميلـة ألبتـة بـل تكـون سـببا للالتذاذ وحيث ان مراد هذه الجماعة موافـق لمراد الحق سـبحانه وروزنـة لمـراده تعـالى فمرادهم ايضا مستحسن في النظر وموجب للالتذاذ وفعل الشخص الذي هو مظهر لفعل المحبوب محبوب ايضا كنفس فعل المحبوب وذلك الشخص الفاعل ايضا يظهـر في نظـر المحب بهـذه العلاقـة محبوبـا والعجب ان الجفاء كلما يتصـور من ذلـك الشـخص ازيـد يظهر في نظر المحب احسن وامجـد لكـون إرائته لصـورة غضـب المحبـوب اكـثر وازيـد وامر والهى هذا الطريـق مقلـوب ومعكـوس وارادة السوء لذاك الشخص واساءته منافية لمحبـة المحبـوب فـان ذلـك الشـخص ليس بازيـد في ذلـك من اين يكـون مـرآة لفعـل المحبـوب والـذين هم في صـدد الايـذاء يظهـرون في النظـر محبـوبين بالنسـبة الى سائر الخلائق فلـيزل الاخـوان ضـيق الصـدر عن انفسهم ولا يحقدوا على الذين في صدد الايذاء بل ينبغي ان يكونـوا متلـذذين بفعلهم نعم حيث كنـا مـأمورين بالـدعاء والحـق

سـبحانه يحب الـدعاء والالتجـاء والتضـرع والابتهال ينبغي الـدعاء لـدفع البليـة وسـؤال العفـو والعافيـة وانمـا قلت مـرآة صـورة الغضب فان حقيقـة الغضـب نصـيب الاعـداء وصورة الغضب مع الاحبـاء عين الرحمـة في الحقيقـة وكم من منـافع لمحب اودعت في صـورة الغضـب هـذه لا يمكن شـرحه وايضـا في صورة الغضب التي اعطيها الاحباء هلاك المنكـرين وهي باعثـة على ابتلائهم ولعلكم علمتم معنى عبارة الشيخ محـيي الـدين ابن العربي قدس سره حيث قال لا همة للعارف يعني ان الهمـة الـتي يقصـد بهـا دفـع البليـة مسـلوبة عن العـارف فـان العـارف اذا رأى البلية من المحبوب وتيقن انهـا مـراده كيـف يصرف همته لدفعها وكيف يريـد رفعهـا وانـه وان اجرى دعـاء الـدفع على لسـانه بحسـب الصورة لامتثال الامر بالـدعاء ولكنـه لا يريـد شيئا في الحقيقة بل هو ملتذ بكلما يصـيبه و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتـوب السـادس عشـر الى مولانـا احمـد الـديبني في بيـان سـر عـدم اطلاع السـالك على احوالـه ومشاهدتها في مرايا المسترشدين}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى وصـل المكتـوب الشـريف وذكـرتم فيه بأني لا اجد في نفسـي شـيئا من احـوال هـذه الطائفـة العليـة ومواجيـدهم وعلـومهم ومعـارفهم ومـع ذلـك كنت علمت الطـالبين الطريقة فتـأثرا تـأثرا كثـيرا وظهـرت منهمـا احوال غريبة فما يكون وجه ذلــك (اعلم) ان الاحـوال الـتي ظهـرت من ذينـك الشخصـين كـانت من عكس احـوالكم ظهـر في مرايـا اسـتعدادهما ولمـا كانـا صـاحبي علم عرفـا احوالهمـا ودلاكم ايضـا على العلم بحصـول الحـال المسـتور كمـرآة تـدل على كمـالات خفية في الانسان وتظهر محاسـنه المكنونـة المقصـود حصـول الاحـوال والعلم بـالاحوال دولة أخرى يعطى جمع هذا العلم وجمع آخـر لا يعطاه ومع ذلـك يكـون كلاهمـا من اربـاب الولاية ومتساويين في القرب فمنـا من علم ومنا من جهـل من كلام هـذه الطائفـة ينبغي ان لا يكون محزونـا ومتألمـا من عـدم العلم بالاحوال وينبغي السعي حتى يحصل الاحوال بل حتى يحصل الوصول الى محول الاحـوال تجـاوزا من الاحـوال فـان لم يحصـل العلم بـالاحوال بلا توسـط المسترشـدين ينبغي ان يقنـع بمطالعتهـا في مرايـاهم وان يكـون

محتظا من طريق المظاهر وليحصل الاحوال فــان لم يتســير العلم بــالاحوال بلا توســط فعساه أن يحصل بتوســط (وكتبتم) أيضــا ان دوام الحضور عبارة عن اي شــئ وكثـيرا مـا يحس ذهــول القلب عن هــذا الحضــور في بعض المشــاغل فــنيبغي تشــخيص الحضــور ودوام الحضور (اعلم) ان الحضور عبارة عن حضور الباطن مـع جنـاب قـدس الحـق جـل سلطانه شبيه بالعلم الحضوري الذي الــدوام لازمه هل سمعت احدا انــه غفــل عن نفســه في وقت من الاوقـــات وذهـــل والغفلـــة والذهول انما يتصــوران في العلم الحصــولي لوجـــود المغـــايرة في الـــبين وفي العلم الحضوري حضور في حضور دائمــاً وان كـان الابلــه في جهــل من هــذا الحضــور ونفــور وبحصــول في غــرور فكــان الــدوام لازمــاً للحضــور والــذي لا دوام لــه فهــو ميلان الى المطلــوب ولــه شــباهة بالحضــور المــذكور ودوامه متعذر لكونه شبيهاً بالعلم الحصــولي الذي هو قليل النصيب من الدوام ولله المثل الاعلى واطلاق العلم الحصـــــــولي والعلم الحضوري بالنســبة الى جنـاب قدســه تعـالى انما هــو على ســبيل التشــبيه والتنظـير فانـه تعالى اذا كان اقرب الى الانسان من نفســه

يكــون خارجــا عن حيطــة العلم الحضــوري والعلم الحصولي وان عجـز اربـاب المعقـول عن تصـوره ولم يجـدوا اقـرب من انفسـهم ولكن هـذا المعـنى واضـح عنـد اربـاب العلم اللدني وحاصل بالسهولة بعنايــة اللــه تعـالى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهـيئ لنـا من امرنـا رشــدا ثم لا يخفى ان لاخي الســيد حقوقــا كثيرة عليكم وهـو متـأذ لمجـيئكم بغـير اذنـه فينبغي حضـــوركم في ملازمتـــه بلا توقـــف ليلافي الايـذاء فـان جئتم بأذنـه فلا مضـايقة ينبغي ان تعاملوا موافقا لمرضاه وان تجـيئوا باذنه وما أكتب زيادة على ذلك.

{المكتوب السابع عشر الى امـرأة صـــالحة من اهـــل الارادة في بيـــان العقائـــد الدينيـــة والـــترغيب على العبادات الشرعية}

الحمـد للـه الـذي انعم علينـا وهـدانا الى الاسـلام وجعلنـا من امـة محمـد سـيد الانـام عليه و على آله الصلاة و السـلام (ينبغي) ان يعلم ان الحــق سـبحانه و تعـالى منعم على الاطلاق فان كان وجود فموهـوب من جنـاب قدسـه تعـالى وان بقـاء فعطـاء من حضـرته جل سلطانه وان صفات كاملـة فمن رحمتـه

الشـاملة والحيـاة والعلم والقـدرة والبصـر والسمع والنطق كلها مسـتفادة من حضـرته جل شأنه وانواع النعم وصنوف الكـرم الـتي خارجـة عن الحـد والعـد كلهـا مفاضـة من جناب قدسه تعالى وهو تعـالى يزيـل العسـر والشدة ويجيب الدعوة ويدفع البليـة رزاق لا يمنع الارزاق عن عباده من كمال رأفته بعلـة ذنوبهم ستار لا يهتك ستر حرمتهم من وفـور عفـــوه وتجـــاوزه بارتكـــاب الســـيئات ولا يفضـــحهم بعيـــوبهم حليم لا يســـتعجل في مؤاخـذتهم وعقوبـاتهم كـريم لا يمنـع عمـوم كرمه عن الاحباء والاعـداء واجـل هـذه النعم واعظمهـــا واعزهـــا واكرمهـــا الـــدعوة الى الاسـلام والهدايـة الى دار السـلام والدلالـة على متابعـة سـيد الانـام عليـه و على آلـه الصـــلاة و الســـلام فـــان الحيـــاة الابديـــة والتنعمـات السـرمدية مربوطـة بهـذه ورضـا المولى سبحانه و تعالى منوط بهـا وبالجملـة ان انعامه واكرامه واحسانه تعالى اظهر من الشمس واجلى من القمـر وابين من الأمس وانعام غيره تعالى باقداره وتمكينـه سـبحانه وطلب الاحسـان منهم من قبـل الاسـتعارة من المستعير والسـؤال من الفقـير الجاهـل كالعالم مقر بهذا المعـنى والغـبي مثـل ذكي

معترف بهذا الامر {شعر}:

فلو ان لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

ولا شك ان بداهة العقل حاكمة بوجوب شكر المنعم ولزوم توقيره وتعظيمه فصار شكر الحق سبحانه و تعالى الذي هو المنعم الحقيقي واجبا ببديهة العقل وكان تكريمه وتعظيمه تعالى لازما وحيث كان الحق سبحانه و تعالى في كمال التنزه والتقدس والعباد في غاية التلوث والتدنس تعذر من كمال عدم المناسبة وجدان ان تعظيمه وتكريمه تعالى في اي شئ و على اي كيفية فان العباد كثيرا ما يستحسنون اطلاق بعض الامور على جناب قدسه تعالى و يكون هو في الحقيقة مستهجنا عنده تعالى ويخالون شيئا تعظيما و يكون توهينا ويزعمون شيئا تكريما و يكون تحقيرا فما لم يكن تعظيمه وتكريمه تعالى مستفادا من جناب قدسه لا يكون لائقا باداء الشكر به وقابلا لعبادته تعالى فان الحمد الذي يصدر عن العباد من قبلهم ربما يكون هجوا ومدحهم قدحا والتعظيم والتوقير والتكريم التي كانت مستفادة من حضرته سبحانه هي عين شريعتنا الحقة على مصدرها الصلاة و

السلام والتحية فان كان تعظيم قلبي فمـبين في الشريعة الحقة وان ثناء لساني فمبرهن هنـاك والاعمـال والافعـال الجوارحيـة ايضـا بينها صاحب الشريعة بالتفصيل فاداء شـكره تعــالى صــار منحصــرا في اتيــان احكــام الشــريعة قلبـا وقالبـا اعتقـادا وعملا وكـل تعظيم وعبـادة لـه تعـالى يـؤدي بمـا وراء الشريعة لا يكون قابلا للاعتماد بـل كثـيرا مـا يكـون محصـلا للاضـداد والحسـنة المتوهمـة تكـون سـيئة في الحقيقـة فبملاحظـة البيـان المذكور كـان العمـل بالشـريعة ايضـا واجبـا بالعقل وكان اداء شكر المنعم تعالى متعـذرا بدون الاتيان بها والشريعة لها جزآن اعتقادي و عملي فالاعتقـــادي من اصـــول الـــدين والعملي من فـروع الـدين وفاقـد الاعتقـاد ليس من اهـل النجـاة والخلاص من عـذاب الآخرة غـير متصـور في حقـه وفاقـد العمـل امره مفـوض الى مشـيئته سـبحانه و تعـالى فان شاء عفى عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبـه والخلود في النـار مخصـوص بفاقـد الاعتقـاد ومقصور على منكر ضروريات الـدين وفاقـد العمل وان كان معذبا ولكن الخلود في النـار مفقود في حقه ولما كـانت الاعتقاديـات من اصـول الـدين وضـروريات الاسـلام لـزم ان

نبينــــه بالضـــرورة وحيث كـــان تفصـــيل في العمليات مع وجود فرعياتها احلنا بيانهـا على كتب الفقه مع بيان شمة للـترغيب في بعض العمليـات الضـرورية (الاعتقاديـات) ان اللــه تعالى موجود بذاته الاقـدس ووجـوده تعـالى بنفسه سبحانه وكما انه تعـالى موجـود كـان دائميا و يكون دائميا لا سبيل للعـدم السـابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعـالى فـان وجـوب الوجـود احقـر خـدام ذلـك الجنـاب المقـــدس وســـلب العـــدم اذل كنـــاس ذاك الموطن المحترم وهو تعالى واحـد لا شـريك لـــه لا في وجـــوب الوجـــود ولا في الالوهيـــة واستحقاق العبادة فان الشـريك انمـا يحتـاج اليـه اذا لم يكن اللـه تعـالى كافيـا ومسـتقلا وذلك نقص منـاف للالوهيـة فـاذا كـان كافيـا ومستقلا يكـون الشـريك معطلا وعبثـا وهمـا ايضـــا من علامـــة النقص المنـــافي للالوهيـــة فصـار اثبـات الشـريك مسـتلزما لنقص احـد الشـــريكين المنـــافي للشـــركة فصـــار اثبـــات الشركة مستلزما لنفي الشـركة وهـو محـال فشـــريك البـــاري تعـــالى ايضـــا محـــال (ولـــه تعـــالى) صـــفات كاملـــة من الحيـــاة والعلم والقـــدرة والارادة والســـمع والبصـــر والكلام والتكـــوين ويقـــال لهـــذه الصـــفات الثمانيـــة

صــفات حقيقيـــة وهي قديمـــة موجــودة في الخارج بوجود زائد على وجود الـذات تعـالت وتقدست كما هو مقرر عند علماء اهل الحق شـكر اللـه تعـالى سـعيهم ولم يقـل بوجـود الصـفات الزائـدة احـد من الفـرق المخالفـة غير اهل السنة والجماعـة شـكر اللـه تعـالى سـعيهم حـتى ان الصـوفية المتـأخرين من الفرقة الناجية قـالوا بعينيـة الصـفات للـذات ووافقــوا في ذلــك المخــالفين فــانهم وان تحاشـوا عن نفي الصـفات ولكنـه لازم على اصـــولهم وتبـــادر عبـــاراتهم وقـــد زعم المخالفون الكمال في نفي الصفات الكاملة وفارقوا النصـوص القرآنيـة بعقـولهم هـداهم الله سبحانه سواء الصراط (وسائر) الصفات امـــا اعتباريـــة او ســـلبيةكالقدم والازليـــة والالوهية كما قالوا وهـو تعـالى ليس بجسـم ولا جسماني ولا عرض ولا جـوهر ولا مكـاني ولا زمـاني ولا حـال ولا محـل ولا محـدود ولا متناهٍ لا جهة له ولا نسـبة والكفـاءة والمثليـة مسلوبة عن جنـاب قدسـه والضـدية والنديـة مفقودة في حضرة انسـه وهـو تعـالى مـنزه ومـبرأ من والـد ووالـدة وصـاحبة وولـد فـان هـذه كلهـا من امـارات الحـدوث ومسـتلزمة للنقص وجميع الكمالات ثابتة لجنـاب قدسـه

وجميع النقـائص مسـلوبة عن حضـرة انسـه وبالجملة ينبغي ان يسلب عن جنـاب قدسـه تعالى جميع صفات الامكـان والحـدوث الـتي هي نقص وشـر من القـدم الى الـرأس وهـو تعالى عالم بالكليات والجزئيات ومطلع على الاسرار الخفيات ولا يخرج عن حيطـة علمـه سبحانه في السموات والارضـين مثقـال ذرة حقيرة نعم حيث كان خالق جميع الاشياء هو سبحانه ينبغي ان يكون ايضا عالمـا بجميعهـا فـان الخلـق لا بـد لـه من علم الخـالق بـه والـذين حرمـوا السـعادة يزعمـون ان اللـه تعالى ليس بعـالم بالجزئيـات ويظنـون ذلـك بعقولهم الناقصة كمالا كما انهم يقولـون من كمـال سـخافة عقـولهم انـه لم يصـدر من واجب الوجود جل سـلطانه غـير شـئ واحـد وهو ايضا صدر عنه من غير اختيار منه تعالى ويظنـون ذلـك ايضـا كمـالا مـا اجهلهم حيث يزعمون الجهـل كمـالا ويرجحـون الاضـطرار على الاختيـــار ومن الجهـــل الـــذي فيهم يزعمـون سـائر الاشـياء مسـتندة الى غـيره تعالى وينحتون من عنـد انفسـهم عقلا فعـالا وينسـبون الاشـياء اليـه ويزعمـون خـالق السموات والارضين معطلا وعنـد الفقـير لم يوجد في العالم احـد اشـد سـفاهة من هـذه

الطائفة سبحان الله وقد زعم جماعة هــؤلاء السفهاء ارباب المعقـول وينسـبون اقـوالهم الى الحكمة ولعلهم يظنون احكامهم الكاذبـة مطابقة لنفس الامر ربنا لا تزغ قلوبنا بعـد اذ هـديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انـك انت الوهـاب (وهـو) تعـالى متكلم من الازل الى الابــد بكلام واحــد فهــو آمــر نــاه مخــبر بــه والتورات والانجيل والزبور والفرقان وكـذلك ســائر الصــحف المنزلــة الى الانبيــاء عليهم الصلوات و التسـليمات كلهـا دالـة على هـذا الكلام الواحـد وعلامـة لـه وتفصـيل لـه فـاذا كان الازل والابد بهذه الوسـعة والامتـداد آنـا واحدا بـل لا مجـال للآن ايضـا هنـاك واطلاق الآن انما وقـع لضـيق العبـارة فـالكلام الـذي يصدر في ذلك الآن يكـون كلمـة واحـدة بـل حرفا واحدا بل نقطة واحدة واطلاق النقطــة ايضــا هنــاك كــاطلاق الآن واقــع من ضــيق العبـارة والا فلا مجـال للنقطـة ايضـا هنـاك والوسـعة في ذاتـه وصـفاته جـل سـلطانه لا كيفية ولا كمية وهو تعـالى مـبرأ مـنزه بذاتـه وصفاته من هذه الوسعة والضيق اللذين من صفات الامكـان (ويـراه) سـبحانه المؤمنـون في الجنــة بعنــوان اللا كيفي واللامثلي فــان الرؤية التي تتعلق بـاللاكيفي تكـون لا كيفيـة

بل ينال الرائي ايضا حظا وافرا من اللاكيفي حتى يستطيع رؤية اللاكيفي لا يحمـل عطايـا الملك الا مطاياه وقد حل سبحانه اليوم هـذا المعمى لاخص الخـواص من اوليائـه وجعلـه منكشفا لهم فهذه المسئلة الغامضة تحقيقية عند هؤلاء الاكـابر وتقليديـة عنـد غـيرهم ولم يقل بهذه المسئلة احد من الفرق المخالفين مؤمنيهم وكافريهم غير اهل السنة ويعد رؤية الحق سبحانه عدا هؤلاء الاكابر كلهم محالا و مستشـهد المخـالفين قيـاس الغـائب على الشاهد البين الفساد وحصول الايمـان بمثـل هذه المسئلة الغامضة بلا نور متابعـة السـنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية متعذر {شعر}:

لائق دولت نبود هر سـرى * بـار مسـيحا نكشد هر خرى

والعجب انـه كيـف يستسـعد بحصـول سـعادة الرؤيـة من لا ايمـان لهم بهـا فـان نصـيب المنكـر حرمـان وكيـف لا يـراه من يدخل الجنة فان المتبادر من الشرع حصـول دولة الرؤية لجميع اهـل الجنـة فانـه لم يـرد في الشرع ان بعض اهل الجنة يراه وبعضهم لا يـراه تعـالى والجـواب في حـق هـؤلاء هـو جـواب موسـى على نبينـا وعليـه الصـلاة و

السلام لسؤال فرعون قال الله تعالى حاكيـا عنهمـا قـال فمـا بـال القـرون الاولى قـال علمهـا عنـد ربي في كتـاب لا يضـل ربي ولا ينسـى (ينبغي) ان يعلم ان الجنـة ومـا وراء الجنـــة كلهـــا بالنســـبة الى الحـــق ســـبحانه متساوية فان كلها مخلوق اللـه تعـالى وليس له سبحانه حلول وتمكن في شئ منها ولكن ليس لبعض المخلوقـات لياقـة ظهـور انـوار الواجب جل سلطانه بخلاف بعض آخـر فـان فيه هذه اللياقـة كمـا ان المـرآة فيهـا لياقـة ظهور الصور وليست هذه اللياقة في الحجـر والمدر فالتفاوت في هذا الطرف مـع وجـود نســبة المســاواة لا في حضــرته ســبحانه و تعالى {شعر}:

اين قاعده ياد دار آنجا كه خداسـت * نـه جزو نه كل نه ظرف نه مظروف است

والرؤية ليست بواقعة في الدنيا فان هـذا المحـل ليس فيـه لياقـة ظهـور هـذه الدولـة وكل من قال بوقـوع الرؤيـة في الـدنيا فهـو كذاب ومفتر زعم غير الحق حقا سبحانه فلو تيسـرت هـذه الدولـة في هـذه النشـأة كـان كليم الله على نبينا وعليـه الصـلاة و السـلام احق بهـا وان تشـرف نبينـا عليـه و على آلـه الصلاة و السلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها

في الدنيا بل دخل الجنة ورأى فيها وهي من عالم الآخرة لا انــه رأى في الــدنيا بــل خــرج من الدنيا وصار ملحقا بالآخرة فــرأى (وهــو) تعــالى خــالق الســموات والارضــين وخــالق الجبــال والبحــار وخــالق الاشــجار والاثمــار وخالق المعادن والنباتات وكمــا أنــه ســبحانه زين السماء بخلق النجوم وزين الارض بخلق الانسان فان كان بسيط فكائن باجاده تعالى وان مركب فمخلوق بخلقه تعــالى وبالجملــة اخرج سبحانه جميــع الاشــياء من كتم العــدم الى عرصة الوجود واحدثها بعد ان لم تكن لا يليق القدم بغيره تعالى ولا شئ بقديم سواه سبحانه واجماع جميع اهل الملل منعقد على حدوث ما سواه سبحانه وكلهم متفقون على ان لا قــديم غــيره تعــالى ويحكمــون بتضــليل من يقــول بقــدم غــيره تعــالى بــل يحكمــون بتكفــيره صــرح الامــام الغــزالي بهــذا في رســالته المنقــذ من الضــلال وحكم بكفــر جماعــة قــائلين بقــدم غــيره تعــالى والــذين يقولون بقدم الســموات والكــواكب وامثالهــا يكذبهم القرآن المجيد كمــا قــال اللــه تعــالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهمــا في ستة ايام ثم استوى على العرش وامثال هذه من الآيــات القرآنيــة كثــيرة وســفيه من

يخالف النصوص القرآنية بعقله الناقص ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (وكمــا) ان العباد مخلوق الحق سبحانه افعال العبــاد أيضاً مخلوقه تعالى فان الخلق لا يليق بغيره وايجاد ممكن لا يجئ من ممكن فانــه متسـم بقصور القدرة و متصف بنقص العلم لا يليـق بالايجــاد والخلــق ودخــل العبــد في افعالــه الاختياريــة انمــا هــو بكســبه الواقــع بقدرتــه وارادته وخلق الفعل من الله سبحانه وكسبه من العبــد ففعــل العبــد الاختيــاري واقـــع بمجموع كسب العبد وخلـق الحـق جـل وعلا فلـو لم يكن لكسـب العبـد واختيـاره مـدخل في فعله يكون حكمـه حكم فعـل المـرتعش والفـــرق محســـوس ومشـــاهد فانـــا نعلم بالبداهة ان فعل المرتعش غير فعل المختـار وهذا القدر من الفرق يكفي لمدخلية كســب العبد في فعلـه وجعـل الحـق سـبحانه خلقـه تابعا لقصد العبـد في فعلـه من كمـال رأفتـه حيث يوجد الفعل في العبد بعـد تعلـق قصـد العبــد بــه فيكــون العبــد بالضــرورة ممــدوحا وملوما ومعاقبا ومثابا وقصد العبــد واختيــاره اللــذان اعطيهمــا من قبــل الحــق ســبحانه يتعلقان بجهتي الفعل والترك وايضـا قـد بين الحق سبحانه حسن الفعل والـترك وقبحهمـا

بلسان الانبياء عليهم الصلوات و التسـليمات بالتفصـيل فمـع وجـود ذلـك لـو اختـار العبـد احدى الجهـتين لا بـد من ان يكـون ملامـا او ممـدوحا ولا شـك ان الحـق سـبحانه اعطى العبد من القدرة والاختيار مقدار ما يمكن له الخــــروج من عهـــدة الاوامــــر والنــــواهي الشرعيتين ولماذا يلزم اعطـاء قـدرة كاملـة واختيار تام وقد اعطى مقدار ما يحتـاج اليـه وانكار المنكرين مصادم للبداهة وبهم مـرض قلبي عجزوا به عن اتيان الاحكـام الشـرعية كبر على المشركين مـا تـدعوهم اليـه وهـذه المسـئلة من غــوامض المســائل الكلاميــة ونهاية شرحها وغاية بيانهـا هي مـا سـود في هذه الاوراق واللـه سـبحانه الموفـق (ينبغي) الايمان بما قالـه علمـاء اهـل الحـق دون ان يقع في البحث والجدل {شعر}:

نـه هـر جـائى مـركب تـوان تـاختن * كـه جاها سپر بايد انداختن

(والانبياء) عليهم الصـلوات و التسـليمات رحمات للعالمين بعثهم اللـه سـبحانه لهدايـة الخلق ودعى عباده بتوسط هؤلاء الاكابر الى جناب قدسـه وهـداهم الى دار السـلام الـتي هي محــل رضــاه وانســه والمخــذول من لا يجب دعوة الكريم ولا ينتفع من مائدة دولتـه

ومـا بلـغ هـؤلاء الاكـابر من طـرف الحـق سـبحانه كلـه حـق وصـدق والايمـان بـه لازم والعقـل وان كـان حجـة ولكنـه نـاقص في الحجيـة والحجـة البالغـة انمـا حصـلت ببعثـة الانبيـاء عليهم الصـلوات و التسـليمات فانهـا لم تـترك محلا للعـذر واول الانبيـاء عليهم السـلام آدم وآخـرهم وخـاتم نبـوتهم محمـد رسـول اللـه عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام ينبغي الايمان بجميع الانبياء وان يعقتـد كلهم معصـومين صـادقين وعـدم الايمـان بواحـد منهم مسـتلزم لعـدم الايمـان بجميعهم فـان كلمتهم متفقـة واصـول دينهم واحـدة وينـزل عيسـى على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام ويتبـع شـريعة خـاتم الرسـل عليـه وعليهم الصلوات و التسليمات واورد الخواجه محمد پارسـا الـذي هـو من كمـل خلفـاء الخواجـه النقشبند قدس سرهما وعـالم ومحـدث نقلا معتمدا في كتابه الفصول السـتة ان عيسـى عليه السلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ويحل حلاله ويحرم حرامـه (والملائكـة) عبـاد اللـه تعـالى المكرمـون وبدولـة الرسـالة وتبليـغ وحيـه تعـالى مشـرفون ومـا هـو مـأمورون بـه ممتثلون والعصيان والخروج عن طاعـة اللـه

تعـــالى مفقـــود في حقهم لا يـــأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثــة وليس لهم توالــد ولا تناســل والكتب والصــحف الالهيــة كلهــا نــزلت بتوســطهم وبقيت محفوظة ومصونة بصداقتهم في اداء امــانتهم والايمــان بهم ايضــا من ضــروريات الــدين وتصــديقهم من واجبــات الاســلام وخواص البشر افضل من خواص الملك عنـد جمهـور اهـل الحـق فـان وصـول البشـر مـع وجود العوائق وقـرب القدسـيين حاصـل لهم بلا مزاحمة الاشـتغال وممانعـة الخلائـق وان كـان التسـبيح والتقـديس شـغل القدسـيين ولكن جمع الجهاد بهـذه الدولـة شـغل كمـل الانســيين قــال اللــه تعــالى فضــل اللــه المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وما أخبر عنه المخـبر الصـادق عليـه و على آله الصلاة و السلام من احوال القـبر و اهوال القيامة والحشـر و النشـر ومن الجنـة والنـار كلـه حـق والايمـان بـالآخرة كالايمـان باللــه من ضــروريات الــدين ومنكــر الآخــرة كمنكر الصانع كافر قطعا وعـذاب القـبر من الضغطة وغيرها حق والمنكر له وان لم يكن كافرا ولكنـه مبتـدع لكونـه منكـرا للاحـاديث المشهورة وحيث ان القـبر بـرزخ بين الـدنيا

والآخرة يشبه عذابه من وجه بعـذاب الـدنيا وهو قبوله الانقطاع ومن وجه بعذاب الآخـرة وهو كونه من جنسه واكـثر من يبتلي بـه من لا يســـتنزهون من البـــول ومن يمشـــون بالنميمـة (وسـؤال) منكـر ونكـير في القـبر ايضا حق وهو فتنة عظيمة وابتلاء جسيم في القبر ثبتنا الله سبحانه بـالقول الثـابت ويـوم القيامـــة حـــق واقـــع ألبتـــة يومئـــذ تنشـــق السـموات وتنتـثر الكـواكب وتتقطـع الارض والجبــال وتكــون ملحقــة بالعــدم كمــا ان النصوص القرآنية ناطقـة بهـا واجمـاع جميـع الفرق الاسلامية منعقد عليـه والمنكـر عليهـا كـافر وان سـول كفـره بمقـدمات موهومـة واضــل بهــا الســفهاء عن الطريــق والبعث يومئــذ عن القــبر واحيــاء العظــام الباليــة المتفرقة كله حـق وحسـاب الاعمـال ووضـع المـيزان وطريـان صـحف الاعمـال ومجـيئ صــحف اربـــاب اليمين من اليمين وصـــحف اصــحاب الشــمال من الشــمال ايضــا حــق والصراط الذي يوضـع على متن جهنم فيمـر عليه الجنتي الى الجنة ويسقط الجهنمي في جهنم ايضا حق فان هـذه كلهـا امـور ممكنـة اخبر المخبر الصادق بوقوعها فينبغي قبولهــا بلا توقـــف من غـــير ان يتشـــكك ويـــتردد

بمقدمات وهمية وما آتاكم الرسـول فخـذوه نص قطعي وشفاعة الصلحاء والاخيار يومئـذ في حق العصاة والاشـرار بـاذن الغفـار حـق قـال رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم شـفاعتي لاهـل الكبـائر من أمـتي وخلـود الكفار بعد الحساب في النـار وعـذابها ايضـا حـق وكـذلك خلـود المؤمـنين في الجنـة وتنعماتهـا ايضـا حـق والمـؤمن الفاسـق وان جاز في حقه دخول النـار وكونـه معـذبا فيهـا أياما ولكن الخلود في النار مفقـود في حقـه ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمـان لا يكـون مخلـدا في النـار بـل مـآل حالـه الى الرحمـة ومرجـع امـره الى الجنـة ومـدار الايمان والكفر على الخاتمة وكثيرا ما يكـون الانسان متصفا بواحـدة من هـاتين الصـفتين طول عمره ويتحقق بضدها في الآخـر وانمـا العـبرة بـالخواتم ربنـا لا تـزغ قلوبنـا بعـد اذ هـديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انـك انت الوهاب والايمان عبارة عن تصديق قلبي بما علم من الـدين بطريـق الضـرورة والتـواتر والاقرار بـه أيضـاً ضـروري كالايمـان بوجـود الصانع وتوحيده تعالى وكذلك الايمان بحقيـة الكتب والصـحف المنزلـة والايمـان بالانبيـاء الكـرام والملائكـة العظـام عليهم الصـلاة و

السلام الى يوم القيام والايمـان بـالآخرة من حشر الاجسـاد وخلـود العـذاب والثـواب في النـار والجنـة وانشـقاق السـموات وانتثـار الكـواكب وانـدكاك الارض والجبـال وكـذلك الايمـان بفرضـية الصـلوات الخمس وتعـيين اعداد ركعتها وبفرضية زكاة الامـوال وصـوم رمضـان وحج بيت اللـه الحـرام على تقـدير الاسـتطاعة وكـذلك الايمـان بحرمـة شـرب الخمـر وقتـل النفس بغـير حـق وعقـوق الوالدين والسـرقة والزنـا واكـل مـال اليـتيم واكل الربا وامثالهـا ممـا ثبت بـالتواتر وصـار من ضـروريات الـدين ولا يخـرج المـؤمن بارتكـاب الكبـيرة من الايمـان واسـتحلال الكبيرة كفر وارتكابها فسق وينبغي للمـؤمن ان يعتقـد نفسـه مؤمنـا حقـا يعـني ينبغي ان يعـترف بثبـوت ايمانـه وتحققـه ولا ينبغي ان يجعل كلمة الاستثناء يعني كلمة ان شاء الله مقرونـة بالايمـان لكونهـا منبئـة عن الشـك ومنافية لثبوت الايمان بحسـب الصـورة وان جعـل الاسـتثناء راجعـا الى الخاتمـة لكونهـا مبهمـة ولكنـه لا يخلـو من اشـتباه الثبـوت الحـالي فالاحتيـاط في تـرك صـورة الشـك والاشـتباه وافضـلية الخلفـاء الاربعـة على ترتيب خلافتهم فان اجماع اهل الحق منعقـد

على ان افضـل البشـر بعـد الانبيـاء صـلوات الله تعالى وتسليماته سبحانه عليهم اجمعين ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق رضي اللــه عنهمـا ووجـه الافضـلية على مـا فهمـه هـذا الفقـير ليس كـثرة الفضـائل والمنـاقب بـل الاسـبقية في الايمـان والاقدميـة في انفـاق الامـوال والاوليـة في بـذل الانفس في كـل حال لتأييد الدين وترويج ملة سيد المرسلين فـان السـابق كانـه اسـتاذ اللاحـق في امـر الـدين وكلمـا ينـال اللاحـق ينالـه من مائـدة دولة السابق ومجموع هذه الصفات الكاملـة الثلاثة منحصـرة في حضـرة الصـديق رضـي الله عنـه فـان الـذي جمـع بين الاسـبقية في الايمان وبين انفـاق المـال وبـذل النفس هـو هو رضي اللـه عنـه وهـذه الدولـة لم تتيسـر في هذه الامة لغيره قال رسـول اللـه صـلّى الله عليه و سلّم في مرضه الـذي مـات فيـه انه ليس من الناس احد أمنّ عليّ في نفسه وماله من ابي بكر ابن ابي قحافـة ولـو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابـا بكـر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضـل سـدوا عـني كـل خوخة غير خوخة ابي بكر وقال عليــه و على آلـه الصـلاة و السـلام ان اللــه بعثـني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواســاني

بنفسه وماله فهـل انتم تـاركون لي صـاحبي وقال عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام لـو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقــال امير المؤمـنين علي رضـي اللـه عنـه ان ابـا بكـر وعمـر كليهمـا افضـل هـذه الامـة ومن فضلني عليهما فهو مفتر أضربه كمـا يضـرب المفتري ومـا وقـع بين اصـحاب خـير البشـر عليـــه وعليهم الصـــلوات و التســـليمات من المنازعـــات والمحاربـــات ينبغي ان يحملهـــا على محامل حسـنة وان يبعـدهم عن مظنـة الهـوى والهـوس ومن حب الجـاه والرياسـة ومن طلب الرفعـــة والمنزلـــة فـــان هـــذه الرذائـل من النفس الأمـارة ونفـوس هـؤلاء الاكابر صافية ومزكاة في صحبة خير البشــر عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام ولكن الحـق كان في جانب امير المؤمنين علي كرم اللــه وجهـــه في تلـــك المشـــاجرات والمحاربـــات الواقعـــة في حـــق خلافتـــه ومخـــالفوه كـــانوا مخطئين بالخطإ الاجتهادي الذي لا مجال فيه للملامـــة والطعن فضـــلا عن التفســـيق فـــان الصـــحابة كلهم عـــدول ومروييـــاتهم مقبولـــة و مرويـــات مـــوافقي علي ومخالفيـــه كلهـــا متســـاوية في الصـــدق والوثـــوق ولم تصـــر المشاجرة والمحاربة علة لجرح احـــد فينبغي

ان يحب جميعهم فان حبهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات و التسليمات فانه قـال من احبهم فبحـــبي احبهم وينبغي الاجتنـــاب عن بغضهم وعدواتهم فان بغضهم ببغضـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم كمـا قـال ومن ابغضـهم فببغضي ابغضـهم وفي تعظيم هـؤلاء الاكـابر وتوقيرهم تعظيم خير البشر عليه و على آله الصـــلاة و الســـلام وتوقـــيره وفي عـــدم تعظيمهم عــــدم تعظيمــــه فينبغي تعظيم جميعم من جهــة تعظيم خــير البشــر عليــه الصلاة و السلام قال الشيخ الشبلي مــا آمن برسـول اللـه من لم يـوقر اصـحابه (وبعـد) تصحيح الاعتقاد لا بد من اتيان الاعمال ايضـا قـال النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بـني الاسلام على خمس شهادة ان لاِاله الا اللــه وان محمــدا رســول اللـــه وهي عبــارة عن الايمــان والاعتقــاد بمــا ثبت بتبليــغ محمــد رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم كمـا مـر والثـــاني اداء الصـــلوات الخمس الـــتي هي عماد الدين والثالث اداء زكاة المـال والرابـع صوم شهر رمضـان والخـامس حج بيت اللـه الحرام فالصلاة أفضل العبادات بعـد الايمـان باللـه ورسـوله وحسـن لذاتـه مثـل الايمـان بخلاف ســائر العبــادات فــان حســنها ليس

بــذاتي فينبغي اداء الصــلاة بحســن التأمــل والتقيد بعد طهـارة كاملـة كمـا بين في كتب الشــرع من غــير فتــور وينبغي الاحتيـاط في القراءة والركوع والسجود والقومة والجلسة وسائر الاركان حتى تؤدى على وجـه الكمـال وينبغي الـــتزام الســكونة والطمأنينـــة في الركوع والسجود والقومــة والجلســة وينبغي الاحــتراز عن المســاهلة وينبغي اداؤهــا في أوائل اوقاتها من غير ان يجــوز التــأخير على وجه التكاسل والتجاهل والعبـد المقبـول من يمتثل امر مـولاه بمجـرد امـره فـان التـأخير في امتثــال الأمــر من التمــرد وســوء الادب وينبغي ان يستصحب من الكتب الفقهيـة مـا كتب بعبـارة فارسـية مثــل تــرغيب الصــلاة وتيسير الاحكام وامثالهما في جميع الاوقـات وان يأخــذ المسـائل الشـرعية منهـا والعمـل بمقتضاها وكتـاب كلسـتان ومثلـه داخـل في فضـول في جنب كتب الفقــه الفارسـية بـل مما لا يعـني بالنسـبة الى الامـور الضـرورية ومــا يحتــاج اليــه في الــدين ينبغي ان يعــده لازمــا دون ان يلتفت الى مــا ورائــه وصــلاة التهجد ايضا كأنها من ضروريات هذا الطريق فينبغي السعي حتى لا تترك من غير ضرورة فان كـان هـذا المعـنى متعسـرا في الابتـداء

ولم يتيسر التيقـظ ينبغي تعـيين جماعـة من الخدام ليوقظـوا في ذلـك الـوقت بلا اختيـار ولا يتركوا على النوم وبعد اعتياد القيام اياما لا تحتـاج الى التكلـف والتعمـل ومن اراد ان يقوم في آخر الليـل ينبغي ان ينـام في اولـه بعد العشاء من غير ان يشـتغل بمـا لا طائـل فيـــه وينبغي ان يغتنم الاســـتغفار والتوبـــة والالتجاء والتضرع وتذكر المعاصي والـذنوب وتفكـر النقـائص والعيـوب وخـوف العـذاب الاخــروي والاشــفاق من الالم الــدائمي في ذلك الوقت وان يطلب العفـو والمغفـرة من الحق سبحانه و تعالى وان يقول هذه الكلمة باللســـان متوجهـــا الى القلب مائـــة مـــرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هـو الحي القيوم واتوب اليه سـبحانه وينبغي ان يقـول هذه الكلمة بعد اداء العصر ايضـا مائـة مـرة من غير ان يتركها بطهارة او بلا طهارة وقـــد ورد في الخبر طوبى لمن وجد في صــحيفته استغفار كثير واداء صـلاة الضـحى ان تيســر دولــة عظيمــة فينبغي الســعي حــتى تــؤدى ركعتــان منهــا على الــدوام واكــثر ركعاتهــا كصلاة التهجد اثتنا عشـرة ركعـة ومقـدار مـا يؤدي بمقتضى الوقت والحــال مغتنم وينبغي ان يجتهد لقراءة آيـة الكرسـي بعـد اداء كـل

فـرض فانـه قـد ورد في الخـبر من قـرأ آيـة الكرسي بعد كـل صـلاة فـرض لا يمنعـه من دخول الجنة الا الموت وايضا ينبغي ان يقول بعـد كـل صـلاة من صـلوات الخمس كلمـة التنزيه سبحان الله ثلاثا وثلاثين مـرة وكلمـة التحميد الحمد للـه ثلاثـا وثلاثين مـرة وكلمـة التكبير الله اكـبر ثلاثـا وثلاثين مـرة ومـرة لا اله الا الله وحده لا شريك له لـه الملـك ولـه الحمد يحـيي و يميت و هـو على كـل قـد يـر حتى يسـتمكل العـدد مائـة ويقـول ايضـا في كل يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مـرة فان فيها ثوابا كثيرا ويقول وقت الصبح مـرة اللهم مـا اصـبح بي من نعمـة أو بأحـدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمـد ولـك الشـكر ويقـول في المغـرب بـدل مـا اصـبح مـا امسـى ويتم وورد في الحـديث النبوي ان من قرأ هذا الدعاء في النهار فقـد ادى شكر ذلـك النهـار ومن قـرأه في الليـل فقد ادى شكر ذلك الليل ولا يلـزم ان يكـون قـراءة هـذا الـورد على طهـارة بـل ينبغي قراءتـه في جميـع الاوقـات (واداء) زكـاة الامـوال ايضـا من ضـروريات الـدين فينبغي اداؤها وايصالها الى مصارفها بالرغبة وقبـول المنة فاذا قال الله سـبحانه اعطـوا الفقـراء

والمسـاكين حصـة واحـدة من اربعين حصـة من عطيتي وانعـامي فـأعطيكم في مقابلتـه اجـرا جـزيلا وجـزاء جميلا فـالتوقف في اداء هذا الجـزء المحقـر والبخـل في اعطائـه من غايـــة عـــدم الانصـــاف بـــل من التمـــرد والاعتساف وامثال هـذا التوقـف في امتثـال الأوامر الشرعية منشؤها مرض قلبي وعـدم يقين بالاحكــام الســماوية ولا يكفي مجــرد النطق بكلمة الشـهادة بـدون تصـديق قلـبي بمضمونها فان المنافقين ايضا ناطقون بهـذه الكلمــة وعلامــة يقين القلب اتيــان الأوامــر الشرعية بطوع ورغبـة واعطـاء فلس لفقـير بنية اداء الزكاة افضل من انفاق ألـوف بغـير هذه النيـة فـان ذاك اداء فـرض وهـذا اتيـان نفل ولا اعتداد لاتيان النفل بالنسـبة الى اداء الفـــرض اصـــلا ولا اعتبـــار وليت لـــه حكم القطـرة بالنسـبة الى البحـر المحيـط ومن تســويلات الشــيطان اللعين منعهم من اداء الفرائض وحملهم على اداء النوافل وصـدهم عن اداء الزكــاة (وصــوم) شــهر رمضــان المبـــارك ايضـــا من واجبـــات الاســـلام وضروريات الدين فينبغي الاهتمـام في ادائـه ايضا ولا ينبغي الافطار باعذار غير مسـموعة قال النبي عليه و على آله الصـلاة و السـلام

والتحية الصوم جنـة من نـار جهنم فـان كـان بعض الاعـذار مانعـا من الصـوم وملجـأ الى الافطار كمرض وركـوب متن الاسـفار ينبغي قضـاؤه بلا مهلـة بعـد زوال الاعـذار دون ان يؤخره بالتكاسل الى مرور الآصـال والابكـار فان العبد ليس له اختيار كلي بل له مولى لا بد له من المعاشرة بمقتضى اوامره ونواهيه حتى يتصور رجاء النجـاة فلـو لم يكن كـذلك يكون عبـدا متمـردا جـزاؤه انـواع العقوبـات (والـركن) الخـامس من اركـان الاسـلام حج البيت الحرام وله شـرائط مـذكورة في كتب الفقه فاذا تحققت شرائطه يجب اداؤه قـال النبي صلّى الله عليه و سـلّم الحج يهـدم مـا كـان قبلـه من المعاصـي وينبغي حسـن الاحتيـاط في الحـل والحرمـة الشـرعيين والامتناع عما منع عنه صاحب الشريعة عليـه و على آله الصلاة والتحيـة والمحافظـة على الحدود الشرعية لو كان المطلـوب السـلامة والنجـاة الى مـتى يمتـد نـوم الارنب و حـتى مـتى قطن الغفلـة في الصـماخ فـان الارنب سـيوقظ والقطن سـينزع فلا يكـون نقـد الوقت حينئذ غير الندامة والحسرة والخجالة والخسارة الموت قريب وانواع عذاب الآخرة مهيـأة من مـات فقـد قـامت قيامتـه ينبغي

الانتبـاه قبـل ان ينبـه فانـه لا ينفـع والعمـل بمقتضـــى الاوامـــر والنـــواهي الشـــرعيتين والاجتناب عن موجبات العذاب الاخروي قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودهـا الناس والحجارة الآية وبعـد تصـحيح الاعتقـاد واتيان الاعمال الصـالحة بمقتضـى الشـريعة الحقة على صاحبها الصلاة و السلام والتحيـة ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه وان لا يكون فارغا عن ذكره تعالى اصلا فان كان الظاهر مشغولا بالخلق ينبغي ان يجعـل البـاطن بـالحق سـبحانه وان يكـون ملتـذا بذكره تعالى وهذه الدولة متيسرة للمبتـدئين في طريقة خواجكـان قـدس اللـه اسـرارهم في اول قـــدم في صـــحبة الشـــيخ الكامـــل المكمل بعناية اللـه سـبحانه و تعـالى ولعلـه حصـل لكم الايمـان بهـذا المعـنى بـل تيسـر نصيب منه ولو كان قليلا وكلما حصــل ينبغي المحافظة عليه والقيام بشكره والرجـاء في الزيـــادة وحيث ان في طريقـــة الحضـــرات النقشـبندية انـدراج النهايـة في البدايـة فـان حصل قليل منها فهو كثـير فـان السـالك لـه خـــبر في البدايـــة من النهايـــة ولكن ينبغي للمبتدئ ان يستقل ما حصله وان كان كثـيرا من غير ان يكون فارغا عن شكره بل ينبغي

اداء شكره وطلب الزيادة والمقصود الاصلي من الــذكر زوال التعلــق بمــا دون الحــق سبحانه الذي المرض القلبي عبارة عنـه ومـا لم يحصـل هـذا الـزوال لا يكـون نصـيب من حقيقة الايمـان ولا يتيسـر اليسـر والسـهولة في اداء الاحكام الشرعية

الا فــاذكروا رب البرايــا فانــه * صــفاء القلوب والغذاء لارواح

وينبغي ان لا يكـون المطلـوب من اكـل الطعام حظ النفس بل يكون حصـول القـوة والاستطاعة على العبادة فان لم تتيسر هـذه النيــة في الابتــداء ينبغي ان يكــون عليهــا بــالتكلف وان يلتجئ ويتضــرع لتتيســر هــذه النية وكـذلك ينبغي ان تكـون النيـة في لبس اللباس التزين للعبادة وأداء الصلاة فانـه قـد ورد في القرآن المجيد خذوا زينتكم عند كـل مسجد ولا يكون المقصود من لبس الالبســة المزينـة مـرا اة الخلـق فانهـا ممنـوع عنهـا وكــذلك ينبغي ان يســعى في ان يكــون المنظــور في جميــع الافعــال والحركــات والسكنات رضي المـولى جـل سـلطانه وان يعمـل بمتقضـى شـريعته الحقـة ففي هـذا الــوقت يكــون كــل من الظــاهر والبــاطن متوجها الى الحق تعالى وذاكـرا لـه سـبحانه

مثلا اذا اختار العبد النوم الذي هـو غفلـة من اولـه الى آخـره بنيـة دفـع التكاسـل في اداء الطاعـة يكـون ذلـك النـوم بهـذه النيـة عين العبـادة فمـا دام في ذاك النـوم فكأنـه في الطاعة لكونه بنية اداء الطاعة وقـد ورد في الخبر نـوم العلمـاء عبـادة وان كنت اعلم ان حصول هذا المعنى فيكم اليوم متعذر لهجوم الموانـع ووجـود الـتزام العـادات والرسـوم وكـون المنظـور الحميـة والانفـة الـتي هي مضادة للشريعة الغراء فـان الشـريعة واردة لـدفع الرسـوم والعـادات ورفـع الحميـة الجاهليـة الناشـئة عن النفس الامـارة ولكن اذا حصلت المداومة على الذكر القلبي واداء الصلوات الخمس بشـرائطها من غـير فتـور بتوفيـق اللـه سـبحانه وتيسـر الاحتيـاط في الحل والحرمة الشرعيين مهما امكن يحتمل ان يظهر جمال هذا المعنى ويحصـل الرغبـة فيه (ووجه) آخر لكتابـة امثـال هـذه النصـائح هو انه وان لم يحصل العمـل بمتقضـى هـذه النصـائح فلا اقـل من ان يحصـل الاعـتراف بالقصـور والنقص وهـو ايضـا دولـة عظيمـة {شعر}:

ومن نال يلقى دولة فوق قـدره * ومن لا فيكفيه الاسى من فواتها

ونعوذ بالله سبحانه من حـال من لا ينـال ولا يغتم من عدم نيله ولا يعمل ولا يتندم من عدم عمله ولا يكـون ذلـك الا جـاهلا متمـردا اخـرج رأسـه من ربقـة العبوديـة ورجلـه من قيد الرقية ربنا آتنا من لدنك رحمـة وهئ لنـا من امرنا رشدا وان لم يقتض الوقت والحال والزمان والمكان تحرير شئ ولكن لما رأيت شـوقكم ورغبتكم على وجـه الكمـال كتبنـا سطورا بالتكلف وسلمناها الى كمـال الـدين حسين رزق الله سبحانه العمـل بمقتضـاها و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الثامن عشـر الى المـير محمد نعمان في بيان عدم التعلق بما سـوى الحـق والـترغيب في صـحبة طالبي الحق جل وعلا}

الحمد للـه رب العـالميم دائمـا على كـل حـال في السـراء والضـراء قـد وصـلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع سـليمان مـع الهديـة جـزاكم اللـه خـيرا وكتبتم فيهـا ان المقصود من هذا السـفر كـان حصـول بعض المقاصد المتعسـر الحصـول عليكم بالرجـاء فان مـع العسـر يسـرا ان مـع العسـر يسـرا قال ابن عبـاس رضـي اللـه عنهمـا لن يغلب

عسر يسرين وماذا اكتب من احوالي الملآنة بالاهوال واشوش بهـا خـواطر الاحبـاب ومـع ذلك الشكر لله ألف ألف مرة على ما رزقنـا العافية في عين البلاء فسبحان من جمع بين الضدين وقرن بين المتنافيين كنت يوما اتلــو القرآن المجيد فوصلت الى هذه الآية قل ان كان آباؤكم وأبنائكم واخوانكم الآية فاستولى عليّ من تلاوتهـا بكـاء عظيم وغلب الخـوف فطالعت حالي في تلك الاثنـاء فوجـدتني ان لا تعلق لي بواحـد منهـا بحيث لـو تلـف كلهـا وتلاشت لا يقـع تجـويز امـر منكـر ومسـتقبح في الشريعة ولا تختار تلك الامـور على ذلـك الامر بقيـة المـرام ان الاصـحاب حيث كـانوا يصـحبوننا للــه ينبغي لنــا ايضــا ان نكــرمهم ونســـــتخرجهم عن احـــــوالهم الظاهريــــة والباطنية وهذا الحـديث القدسـي يـا داود اذا رأيت لي طالبــا فكن لــه خادمــا مشــهور فينبغي التوجه الى الطـالبين بعـد ذلـك ازيـد مما كان سابقا وان لا يجعـل شـيمة التغافـل وعــدم الالتفــات منظــورة وثانيــا ينبغي ان تكتب انه هل كان مكتوب الاقربية معقولا او لا فان كان فبها والا فاكتبوا بتشـخيص محـل الـتردد ومـا اكتب زيـادة على ذلـك المسـؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثبـاتكم

واستقامتكم ومزيد توفيقكم وحسن عاقبتكم و السلام.

{المكتوب التاسع عشر الى السيد المـــير محمـــد نعمـــان في الصـــبر والرضاء بقضائه تعالى}

الحمــد للــه رب العــالمين في الســراء والضــراء وفي العافيــة والبلاء فعــل الحكيم جل سلطانه لا يخلو عن حكمة لعل الله يريد به الصلاح وعسى ان تكرهوا شيئا وهـو خـير لكم وعســى ان تحبـوا شـيئا وهـو شـر لكم واللــه يعلم وأنتم لا تعلمــون فاصــبروا على بلائه وارضوا بضائه سـبحانه و تعـالى واثبتـوا على طاعاته واجتنبوا عن معاصيه سبحانه انا لله واليه راجعـون قـال اللـه تبـارك و تعـالى وما أصابكم من مصيبة فبما كســبت ايــديكم ويعفــو عن كثــير فتوبــوا الى اللــه ســبحانه واستغفروا عما كسبت ايدينا واسـئلوا العفـو والعافية من اللــه سـبحانه فانـه تعـالى يحب العفو واجتنبـوا عن البلاء مـا اسـتطعتم فـان الفــرار ممــا لا يطــاق من ســنن المرســلين عليهم الصلوات و التسليمات ونحن في عين البلاء مع العافية فللّه سبحانه الحمد و المنــة و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهـدى

و التزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه الصلوات و التسليمات العلى.

{المكتــوب العشــرون الى مولانــا أمــان اللــه في التحــريض على علــو الهمة وارجاع وصول جميع النعم الى شيخه}

وصل مكتوب الاخ أمـان اللـه واتضـح مـا حـرر من بيـان احوالـه ومواجيـده والمتوقـع منكم ازيــد من هــذه الامــور وكلمــا يعطى ينبغي قبوله بالادب وقبول المنــة وان يطلب الزيادة والمقام الفوقاني بالتضـرع والابتهـال والالتجاء والانكسار قـائلا هـل من مزيـد وان يراعى اتيان الاحكام الشرعية مراعاة كاملـة مصـدق الاحـوال ومصـححها الاسـتقامة على الشـريعة وتعبـير الواقعـة من عـالم المثـال التي حررت قريب من المعاملـة والامـر الى الله سبحانه ولما كنتم في الصحبة كثيرا وقع نظركم عاليا لا تغترون بـالجوز والمـوز مثـل الاطفال ان الله سـبحانه يحب معـالي الهمم وكتبتم واقعة تربية عيسى على نبينـا و عليـه الصلاة و السلام لاخينـا الحافـظ مهـدي علي نعم ان للحافظ مناسبة كثيرة بطريقنا ولكن ينبغي ان يعلم ان الدولـــة من اي محـــل

يحصــــل في الصــــورة ينبغي ارجاعهــــا في الحقيقة الى شـيخه لئلا تتفـرق قبلـة توجهـه ولا يتطـــرق الخلــل الى المعاملـــة ومن اي محـــل يحصـــل الفيض ينبغي ان يـــراه من شيخه فانه جامع فبـأي صـورة تظهـر تربيتـه فهي في الحقيقة منه وهذا المقام من مزال اقدام الطلاب ينبغي ان يكون واقفـا متيقظـا حـــتى لا يجـــد العـــدو اللعين ســـبيلا ولعلكم سمعتم ان من كان في محل واحد فهـــو في كل محل ومن كان في كل محـل فليس هـو في محل اصلا وبلغوا الحافظ مني الـــدعاء و السلام.

{المكتوب الحادي والعشـرون الى المير محمد نعمان في جواب أسـئلته عن كونه تعالى مشارا اليـه بالضـمائر وعن فضـل الزهـاد وعن كيفيـة علم الحق تعالى بذاتـه جـل سـلطانه وعم احسانه}

الحمـد للـه وسـلامه على عبـاده الـذين اصطفى قـد سـألتم انـه اذا لم تكن الاشـياء اشياء بماهيتها الظلية بل بماهية اصلها ينبغي أن يكون المشار اليه بلفظ هو وانت وانا هـو ذاك الاصل فحينئذ كيـف يصـدق حمـل بعض

الصــفات الغــير الملائم لــذاك الاصــل على الضمائر كقولنا انا آكـل وانـا نـائم (اعلم) ان الظــل وان كــان قائمــا بأصــله ولكن ثبوتــه الظلي وان كـان في مرتبـة الحس والخيـال متحقق دائما واحكامه الظلية دائمة وباقية و خلقتم للأبد شاهد لذلك وحمل الصفات على تلك الضمائر انما هو بملاحظة اعتبار ظليتهــا ولكـل مرتبـة من مـراتب الوجـود حكم على حدة وكلمـا هـو متلاش ومضـمحل في الالـه ليس باله جل وعلا وسـألتم ايضـا عن معـنى الحديث القدسي الـوارد في فضـائل الزهـاد الكرام معـاني الفاظـه ظـاهرة وليس ببعيـد عن فضله وكرمه تعالى ان يخصــص جماعــة بفضائل وخصـائص وان ينعم عليهم بـدرجات ومراتب يغبطهم فيها غـيرهم وعـدم حسـاب هؤلاء ليس بمحمل تردد فـان كثـيرا من امـة خــــير البشــــر عليــــه وعليهم الصــــلوات و التسليمات يدخلون الجنة بغـير حسـاب ومن جملة ذلك ما ورد في الحديث الصحيح يدخل الجنـة من امـتي سـبعون ألفـا بغـير حسـاب فقالوا من هم يـا رسـول اللـه قـال الـذين لا يكتوون ولا يســترقون و على ربهم يتوكلــون وفي هـذا المقـام سـر عظيم لا مصـلحة في اظهاره لكونه بعيدا عن افهام الاكـثرين فـان

اتفقت الملاقاة ينبغي ان تـذكروا بهـا فنـذكر شـمة منـه مشـافهة ورمـز من هـذا السـر مندرج في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني فاذا وجدتموه لعلكم تجدونه (وسـألتم) ايضـا ان علم الحق سبحانه هل يكون محيطا بكنـه ذاته او لا فان كان محيطا يلزم تناهي الـذات (اعلم) ان العلم على قســـمين حصــــولي وحضوري ومحال ان يتعلـق العلم الحصـولي بكنــه ذات الــواجب جــل ســلطانه لكونــه مســتلزما للاحاطــة والتنــاهي وامــا العلم الحضوري فيجوز ان يتعلق بكنـه ذاتـه تعـالى ولا يلزم منه تناه اصلا و السلام.

{المكتوب الثـاني والعشـرون الى الملا مقصود علي التبريزي في بيـان المراد من نجاسـة المشـركين خبثهم الباطني واعتقادهم السـوء لا كـونهم نجس العين}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى ايهـا المخـدوم المشـفق لم يعلم المقصــود من ارســال التفســير الحســيني وصـاحب التفسـير بين معـنى الآيـة الكريمـة موافقـا لائمـة الحنفيـة ويريـد من النجاسـة الشـرك وخبث البـاطن وسـوء الاعتقـاد ومـا

قاله بعـد ذلـك من ان هـؤلاء لا يجتنبـون عن النجاسات فهذا المعنى موجود في اكثر اهل الاسـلام ايضـا في هـذه الايـام والفـرق بين عوام اهـل الايمـان وبين الكفـار مفقـود من هـذه الحيثيـة فلـو كـان عـدم الاجتنـاب عن النجاســة ســببا لنجاســة الشــخص تصــير المعاملة ضيقة ولا حرج في الاسلام وما نقل عن ابن عبــاس رضــي اللــه عنهمــا من ان المشـركين نجس العين مثـل الكلاب امثـال هذا النقل الشاذ وردت كثيرا من اكابر الدين وكلها محمولـة على التوجيـه والتأويـل كيـف يكون نجس العين فان النبي عليه و على آله الصـلاة و السـلام قـد أكـل الطعـام من بيت يهــودي وتوضــأ من ظــرف مشــرك وتوضــأ الفـاروق رضـي اللـه عنـه ايضـا من ظـرف امرأة نصـرانية (فـان قيـل) يجـوز ان يكـون قوله تعـالى انمـا المشـركون نجس متـأخراً وناسـخاً للمـذكورات (اجيب) انــه يجــوز ان يكون كذلك لا يكفي في هذا المقام بل لا بد من اثبـات التـأخر حـتى تصـح دعـوى النسـخ فـان الخصـم من وراء المنـع ولـو سـلم انـه متــأخر ينبغي ان لا يكــون مثبتــا للحرمــة و يكون المراد من النجاسة خبث البـاطن لانـه قد نقل انه لم يرتكب نـبي من الانبيـاء امـرا

يكون مآله في شريعته او في شـريعة غـيره من الانبيـــاء منجــرا الى الحرمـــة و يكـــون محرمـــا في الآخـــر وان كـــان مباحـــا حين الارتكاب الا ترى ان الخمر كان مباحا اولا ثم حرم ولم يشربه نبي قط فلو كان مـآل أمـر المشركين الى النجاسة الظاهرة وكانوا مثل الكلاب نجس العين لما كان النبي صلّى اللـه عليه و سلّم الذي هو محبـوب رب العـالمين يمس ظـــروفهم فضـــلا عن اكـــل طعـــامهم وايضا ان النجس العين نجس عين في جميع الاوقات لا مجال فيه للاباحة سـابقة ولاحقـة فلـــو كـــان المشـــركون نجس عين ينبغي ان يكونوا كـذلك في الابتـداء وان يعامـل النـبي صـــلّى اللـــه عليـــه و ســـلّم بهم بمقياســـه ومقتضاه في الاول وليس فليس (وايضا) ان الحرج مدفوع عن الـدين ومعلـوم ان الحكم بنجاسـتهم واعتقـاد أنهم نجس عين تضـييق على المسـلمين جـدا والقـاؤهم في الحـرج والمشـقة ينبغي ان يقبـل المنـة من أئمـة الحنفية رضي الله عنهم حيث هيـأوا مخلصـا للمسـلمين واخرجـوهم من ارتكـاب الحـرام دون ان يطعن فيهم وزعم حســـنهم قبحـــا وعيبـا واين مجـال الاعـتراض على المجتهـد فان لخطائه ايضا درجة من الثـواب وتقليـده

وان كـان مخطئـا مـوجب للنجـاة واجتنـاب جماعـــة يقولـــون بحرمـــة اطعمـــة الكفـــار واشربتهم عن ارتكاب اكلهـا وشـربها محـال عادي خصوصا في بلاد الهند فان هـذا الابتلاء اكثر فيها واذا كـان في مسـئلة دينيـة عمـوم البلـــوى فـــالاولى ان يفـــتى باســـهل الامـــور وايسرها بقـول اي مجتهـد كـان وان لم يكن موافقا لمذهبه قال الله تعالى يريد اللـه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعـالى يريـد الله ان يخفف عنكم وخلـق الانسـان ضـعيفا والتضـييق على خلـق اللـه وايـذاؤهم حـرام ومناف لرضا الحق سبحانه والشافعية يفتون في بعض المسـائل الـذي ضـيق فيـه الامـام الشافعي بمذهب الحنفية ليسهل للخلق مثلاً في مصارف الزكاة ينبغي ان تصرف الزكـاة عند الشافعي على جميع اصنافها وواحد منها المؤلفـــة القلـــوب وهم مفقـــودون في هـــذه الايام فافتى علماء الشافعية بمذهب الحنفية بانهـــا اذا اديت على اي صـــنف منهـــا يكفي وايضا اذا كان المشركون نجس العين ينبغي ان لا يطهروا بالايمـان ايضـا فعلم ان كـونهم نجســا انمـــا هـــو بواســـطة خبث اعتقـــادهم القابل للـزوال ومقصـور على البـاطن الـذي هو محل الاعتقـاد ونجاسـة البـاطن لا تنـافي

طهـارة الظـاهر كمـا هـو معلـوم للوضـيع والشـريف وايضـا ان قولـه تعـالى انمـا المشركون نجس اخبار عن حال المشـركين والاخبـار لا يكـون ناسـخا ولا منسـوخا فـان النسخ في انشاء حكم شرعي لا في الاخبـار عن شئ فينبغي ان يكون المشركون نجسـا في جميع الاوقات و يكون المراد من النجس خبث الاعتقـاد حـتى لا تتعـارض الادلـة ولا يكـون مساسـهم محظـورا في وقت من الاوقـات ويـوم قـرأت قولـه تعـالى وطعـام الذين اوتـوا الكتـاب حـل لكم الآيـة قلتم في مقابلتـه ان المـراد من الطعـام هنـا الـبر والحمص والعدس فلو قبل هذا التوجيه اهـل العـرف فمـا المضـايقة ولكن لا بـد من الانصاف والمقصود الاصلي من هذا التصديع واطالة الكلام هو انه ينبغي ان يـرحم الخلـق وان لا يحكم بعمـوم نجاسـتهم وان لا يعتقـد نجاسة اهل الاسلام ايضا بواسـطة اختلاطهم بالكفار الذي لا بد منه ولا مهرب عنـه وان لا يجتنب عن اطعمة المسلمين واشربتهم بعلة النجاسة المتوهمة فيحصل التبري من الكـل من هذه الحجة ويظن ذلك احتياطـا و الحـال ان الاحتيـاط في تـرك هـذا الاحتيـاط ومـاذا أكتب زيادة على ذلك {شعر}:

بَثَثْتُ لـــديكم من همـــومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثيرـ و السلام.

{المكتوب الثالث والعشـرون الى الخواجه ابراهيم القبادياني في بيـان ان الله تعالى اخـبر بواسـطة الانبيـاء عليهم السـلام عن ذاتـه وصـفاته واعمـال العبـادة المرضـية وغـير المرضية التي لا مدخل فيها للعقل}

الحمـد للـه الـذي انعم علينـا وهـدانا الى الاسلام وجعلنا من امـة محمـد عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام ان الانبيـاء رحمـات للعـالمين أخـبر الحـق سـبحانه و تعـالى بواسطة بعثة هؤلاء الاكابر عن ذاته وصـفاته لامثالنـا ناقصـي العقـول وقاصـري الادراك واطلعنـا على كمالاتـه الذاتيـة والصـفاتية بمقيـاس افهامنـا وفـرق مراضـيه عن غـير مراضيه وميز منافعنا الدنيوية والاخرويـة عن مضـارنا فلـو لم يكن توسـط وجـودهم الشريف لكانت العقول البشرية عـاجزة في اثبـات الصـانع تعـالى وقاصـرة في ادراك كمالاته تعالى وكانت قدماء الفلاسـفة الـذين يزعمـون انفسـهم اكـابر اربـاب العقـول منكـرين للصـانع عـز وجـل وكـانوا ينسـبون

الاشــياء الى الــدهر من نقصــان عقــولهم ومجادلة النمـرود الـذي كـان سـلطان جميـع اهــل الارض مــع الخليــل على نبينــا وعليــه الصلاة و السلام في اثبات خـالق السـموات والارض مشــــهورة وفي القــــرآن المجيــــد مذكورة وقال فروعون المخـذول مـا علمت لكم من اله غيري وقال ايضا خطابا لموسى عليه السلام لئن اتخذت الها غـيري لاجعلنـك من المسجونين وقال ايضا لهامان يـا هامـان ابن لي صـرحا لعلي ابلـغ الاسـباب اسـباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا (وبالجملة) ان العقل قاصـر في اثبـات هــذه الدولــة العظمى لا يكــاد يهتــدي اليهــا (بدون) هدايـة هـؤلاء الاكـابر ولمـا اشـتهرت دعوة الانبيـاء عليهم الصـلوات و التسـليمات الى اللــه الــذي هــو خــالق الارض والزمــان والســـــموات وتـــــواترت وعلت كلمـــــاتهم وارتفعت اطلـع سـفهاء كـل وقت كـان لهم تردد في ثبوت الصـانع على قبـائحهم وقـالوا بوجــود الصــانع بلا اختيــار وجعلــوا الاشــياء مسـتندة اليـه تعـالى وهـذا نـور مقتبس من انوار الانبيـاء ونعمـة مسـتفادة من موائـدهم عليهم الصلوات و التسليمات الى يوم التنــاد بل الى ابـد الآبـاد وكـذلك سـائر السـمعيات

بلغتنا بتبليـغ الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام من وجود صفاته تعالى الكاملة وبعثة الانبيـاء و عصمة الملائكة عليهم السلام ومن الحشر والنشــر ومن وجــود الجنــة والنــار والتنعيم والتعذيب الـدائمين وأمثالهـا ممـا نطقت بـه الشريعة والعقـل قاصـر عن ادراكـه ونـاقص في اثباته من غير سماع من هؤلاء الاكــابر لا اسـتقلال لـه في شـئ منهـا وكمـا ان طـور العقل وراء طور الحس حيث يـدرك بالعقـل ما لا يـدرك بـالحس طـور النبـوة ايضـا وراء طـور العقـل يـدرك بهـا مـا لا يـدرك بالعقـل ومن لم يثبت للمعرفــة طريقــا وراء طــور العقل فهو في الحقيقـة منكـر لطـور النبـوة ومصــادم للبداهــة فلا بــد من وجــود الانبيـاء ليدلوا على كيفية اداء شكر المنعم الذي هــو واجب عقلا وليظهــروا تعظيم مــولى النعم جـل وعلا المتعلـق بـالعلم والعمـل المتلقي من قبله سبحانه فان التعظيم الــذي لم يكن مستفادا من عنده سبحانه لا يكون لائقا باداء شكره تعالى فان القوة البشرية عـاجزة عن ادراكه بل كثيرا ما يظن غير تعظيمـه تعـالى تعظيما فيعدل عن الشكر الى الهجو وطريق استفادة تعظيمه سبحانه من حضـرته تعـالى وتقـدس مقصـور على النبـوة ومنحصـر في

تبليغ الانبياء عليهم الصلاة و السلام والالهـام الذي هو للاوليـاء عليهم السـلام مقتبس من انـوار النبـوة ومسـتفاض من بركـات متابعـة الانبياء وفيوضـها فلـو كـان العقـل كافيـا في هـذا الامـر لمـا بقي فلاسـفة اليونـان الـذين جعلـوا مقتـداهم عقـولهم في تيـه الضـلالة ولعرفـوا الحـق سـبحانه قبـل كـل النـاس والحال ان اشد الناس جهالة في ذات الحـق وصفاته سبحانه هو هؤلاء حيث زعموا الحـق سبحانه فارغا ومعطلا ولم يجعلـوا غـير شـئ واحد مستندا اليه تعالى وهـو ايضـا بالايجـاب لا بالاختيـار و نحتـوا من عنـدهم عقلا فعـالا ونسبوا الحوادث اليه مانعين اياها من خـالق السموات والارض وصرفوا الاثـر عن المـؤثر الحقيقي جـل شـأنه وزعمـوه اثـر منحـوتهم فـان المعلـول عنـدهم اثـر العلـة القريبـة لا يـرون للعلـة البعيـدة تـأثيرا في حصـول المعلول وزعمـوا عـدم اسـتناد الاشـياء اليـه سبحانه من جهلهم كمالا لـه سـبحانه وظنـوا التعطيل تبجيلا اياه والحال ان الحق سـبحانه يمدح نفسه بخلق السموات والارض ويقـول في مدح نفسه رب المشـرق ورب المغـرب ولا احتياج لهؤلاء السفهاء الى حضـرة الحـق سبحانه بزعمهم الفاسد اصلا ولا التجـاء لهم

اليه تعالى قطعا ينبغي لهم ان يراجعوا وقت الاضطرار والاحتياج الى العقل الفعال وان يطلبوا قضاء حوائجهم منه بل لا يتصور طلب قضاء الحاجة من العقل الفعال ايضا لكونه موجبا ومضطرا غير مختار في زعمهم ان الكافرين لا مولى لهم وما هو العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفي نفس وجوده وثبوته الف كلام فان تحققه وحصوله مبتن على المقدمات المموهة الفلسفية التي هي غير تامة على الاصول الاسلامية والابله من يصرف إستناد الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويجعلها مستندة الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق الاشياء الف عار وفضيحة من كونها مستندة الى منحوت الفلسفي بل الاشياء تكون راضية ومسرورة بعدمها ولا تميل الى الوجود اصلا من فضيحة استناد وجودها الى مجعول الفلسفي وخوف الحرمان من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكفار دار الحرب مع وجود عبادة الاصنام احسن حالا من هذه الجماعة فانهم يلتجئون الى الحق سبحانه في المضايق ولا يجعلون

اصنامهم غير وسائل الشفاعة عنده تعالى واعجب من هذا ان جماعة يسمون هؤلاء السفهاء حكماء وينسبون اقوالهم الى الحكمة واكثر احكامهم سيما في الالهيات التي هي المقصد الاسنى كاذبة ومخالفة للكتاب والسنة فبأي اعتبار يطلق الحكماء على هؤلاء الذين لا نصيب لهم غير الجهل المركب اللهم الا اذا قيل على سبيل التهكم والاستهزاء او يعد من قبيل اطلاق البصر على الاعمى (وجمع) من هذه السفهاء اختاروا طريق الرياضات والمجاهدات من غير التزام طريق الانبياء عليهم الصلاة و السلام بل بمجرد تقليد صوفية الهية كانوا في كل عصر من متابعي الانبياء عليهم السلام واغتروا بصفاء اوقاتهم واعتمدوا على مناماتهم وخيالاتهم وجعلوا كشوفهم الخيالية مقتداهم في سائر حالاتهم ضلوا فاضلوا ولم يعلموا ان ذلك الصفاء هو صفاء النفس الذي يؤدي الى طريق الضلالة لا صفاء القلب الذي هو روزنة الهداية فان صفاء القلب منوط بمتابعة الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وتزكية النفس مربوطة بصفاء القلب وسياسته اياها وحكم تصفية النفس مع وجود ظلمة القلب الذي

هو محــل ظهـور انـوار القـدم كحكم اسـراج سراج لنهب العدو الذي هو في الكمين وهــو ابليس اللعين (وبالجملة) ان طريق الرياضـة والمجاهدة كطريـق النظـر والاسـتدلال انمـا يعتبر ويعتمد عليـه اذا كـان مقرونـا بتصـديق الانبياء عليهم الصـلوات و التسـليمات الـذين يبلغــون الامانــة من قبــل الحــق جــل وعلا ومؤيـــدون بتأييـــده ســـبحانه ومعـــاملتهم محفوظــة من كيــد اللعين ومكــرم بــنزول الملائكــة المعصـومين ان عبـادي ليس لــك عليهم سلطان نقـد و قتهم وهـذه الدولـة لم تتيسر لغـيرهم ولم يحصــل لهم التخلص من شـــرك اللعين الا اذا الـــتزم متابعـــة هـــؤلاء الاكابر و مشى على آثارهم عليهم الصــلوات و التسليمات {شعر}:

و من المحال المشي في طرق الصـفا *
يا سعد من غير اتباع المصطفى

عليــه و على جميــع اخوانــه الصــلوات و التسليمات العلى سـبحان اللــه ان افلاطـون الـذي هـو رئيس الفلاسـفة ادرك دولـة بعثـة عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولم يصدقه زعما منـه بجهالتـه انـه مسـتغن عنـه ولم ينــل نصــيبا من بركـات النبــوة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نـور قـال اللـه

تبـارك و تعـالى ولقـد سـبقت كلمتنـا لعبادنـا المرسـلين انهم لهم المنصـورون وان جنـدنا لهم الغـــالبون والعجب ان طـــور عقـــول الفلاسـفة الناقصـة كأنـه واقـع على طـرف نقيض طـور النبـوة في المبـدإ وفي المعـاد واحكـامهم مخالفـة لاحكـام الانبيـاء عليهم الصلاة و السلام فـانهم مـا صـححوا الايمـان بالله ولا الايمان بالآخرة وقالوا بقـدم العـالم والحـال ان الاجمـاع المـتين منعقـد على حـدوث العـالم بجميـع اجزائـه ولم يقولـوا بانشقاق السموات وانتثار الكواكب وانـدكاك الجبـال وانفجـار البحـار الموعـودة في يـوم القيامة وينكـرون حشـر الاجسـاد ويخـالفون النصـوص القرآنيـة ومتـأخروهم الـذين عـدوا انفســهم داخلين في زمــرة اهــل الاســلام راســخون في اصــولهم الفلســفية كمــا هي وقائلون بقدم السموات والكـواكب وامثالهـا وحاكمون بعدم فنائها وهلاكها قوتهم تكــذيب النصوص القرآنيــة ورزقهم انكـار ضـروريات الــدين والمســائل اليقينيــة يؤمنــون باللــه وبرسوله ولا يقبلون ما أمر الله به و رسـوله فهل تتجاوز السفاهة عن ذلك {شعر}:

أكثر فلسفة جاء سفها فكـذا * جميعـه اذ لكل حكم أكثره

و هــذه الجماعــة صــرفوا اعمــارهم في تعليم آلة عاصمة للذهن عن الخطـإ الفكـري وتعلمه ودققـوا فيهـا تـدقيقات كثـيرة و لمـا بلغوا المقصد الاقصى يعـني مسـائل الـذات والصـفات والافعـال الواجبيـة جـل سـلطانه ضـيغوا حواسـهم واضـاعوا الآلـة العاصـمة وخبطوا خبط عشواء وبقوا في تيـه الضـلالة كمن يهـيئ آلات الحـرب سـنين ثم اذا جـاء وقت الحرب يضيع حواسه ولا يستعمل الآلـة والنـاس يظنـون علـوم الفلاسـفة متسـقة ومنتظمـة ويزعمونهـا محفوظـة عن الغلـط والخطأ ومصونة و على تقـدير التسـليم انمـا يكـون هـذا الحكم صـادقا في علـوم للعقـل فيهـا اسـتقلال واسـتبداد وهي خارجـة عن المبحث وداخلة في دائرة ما لا يعني لا تعلق لها بالآخرة التي هي دائمية والنجاة الاخروية ليست بمربوطة بها فان الكلام انمـا هـو في علـوم العقـل عـاجز عن ادراكهـا وقاصـر ومربوطـة بطـور النبـوة والنجـاة الاخرويـة منوطة بها قال حجة الاسلام الامام العـزالي في رسالته المنقذ عن الضلال ان الفلاسـفة سـرقوا علم الطب وعلم النجـوم من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة و السلام واقتبسوا خواص الادوية وغيرهـا ممـا

لا سـبيل للعقـل الى ادراكـه من الصـحف والكتب المنزلـة الى الانبيـاء عليهم السـلام وسـرقوا علم تهـذيب الاخلاق عن كتب الصوفية المتألهين الموجودين في كل عصـر وفي امـة كـل نـبي لـترويج أبـاطيلهم فهـذه العلوم الثلاثة المعتبرة لديهم كانت مسروقة وقـد ذكـرت شـمة من خبطهم في العلم الالهي في مباحث الذات والصفات والافعـال الواجبية وفي الايمان بالله والايمـان بـالآخرة ومخـالفتهم النصـوص القرآنيـة فيمـا سـبق فبقي علم الهندسـة ومثلـه ممـا لـه نـوع اختصاص به فلو كـان متسـقا ومنتظمـا فمـا لزومـه ولاي شـئ يحتـاج اليـه وأي عـذاب الآخرة يبعـد بـه ويـدفع علامـة اعـراض اللـه تعالى عن العبد اشـتغاله بمـا لا يعنيـه وكلمـا هو غـير نـافع في الآخـرة فهـو ممـا لا يعـنى وعلم المنطق الذي هو آلة وقالوا انه عاصـم عن الخطـأ لم ينفعهم ولم يخـرجهم عن الغلط والخطأ في المقصد الاسنى كيف ينفع الآخـرين وكيـف يخلصـهم عن الخطـإ ربنـا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هـديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمة انك انت الوهاب وبعض النـاس الـذين لهم رغبـة في العلـوم الفلسـفية ومفتونـون بالتسويلات الفلسفية يعتقدون هذه الجماعة

حكمــاء ويزعمــونهم عــديل الانبيــاء عليهم الصلاة و السلام بل يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن انها صادقة على شـرائع الانبيـاء عليهم الســلام اعاذنــا اللــه ســبحانه عن الاعتقاد السوء نعم اذ اعتقدوا هـؤلاء حكمـاء وزعموا علومهم حكمة يقعون في هـذا البلاء بالضــرورة فــان الحكمــة عبــارة عن العلم بالشئ مطابقـا لنفس الامـر فتكـون العلـوم الــتي تخالفهــا غــير مطابقــة لنفس الامــر (وبالجملــة) ان تصــديق هــؤلاء وتصــديق علـومهم مسـتلزم لتكـذيب الانبيـاء وتكـذيب علـومهم عليهم الصـلوات والتحيـات وهـذان العلمان واقعان في طرفي النقيض فتصديق احــدهما مســتلزم لتكــذيب الآخــر من شــاء فليلــتزم ملــة الانبيــاء يكن من حــزب اللــه سـبحانه ومن اهـل النجـاة ومن شـاء فليكن فلســفيا يكن من حــزب الشــيطان وخائبــا وخاسرا قال اللـه تبـارك و تعـالى فمن شـاء فليــؤمن ومن شــاء فليكفــر انــا اعتــدنا للظــالمين نــارا احــاط بهم ســرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهـل يشـوي الوجـوه بئس الشــراب وســاءت مرتفقــا. و الســلام على من اتبــع الهــدى والــتزم متابعــة المصـطفى عليـه و على جميـع اخوانـه من

الانبيـــاء الكـــرام والملائكـــة العظـــام أتم الصلوات وأكمل التسليمات و السلام.

{المكتـوب الرابـع والعشـرون الى الملا محمد مـراد الكشـمي الـذي هـو من خدام المير محمد نعمان في بيان مناقب اصحاب رسول الله صلّى اللـه عليه و سلّم ورحمتهم ورأفتهم فيمـا بينهم}

قال اللـه تبـارك و تعـالى محمـد رسـول الله والذين معه اشـداء على الكفـار رحمـاء بينهم الآية مدح اللـه سـبحانه في هـذه الآيـة أصحاب خـير البشـر عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام بكمـال رحمـة بعضـهم لبعض الـتي كانوا عليها فان الرحيم الذي هو واحد رحماء متضـــمن للمبالغـــة في الرحمـــة وحيث ان للصفة المشبهة دلالـة على الاسـتمرار ايضـا ينبغي ان يكـون رحمـة بعضـهم بعضـا على صــفة الــدوام والاســتمرار ســواء كـان في حضـوره صـلّى اللـه عليـه و سـلّم او بعـد ارتحاله وكلما هو مناف لرحمة بعضهم بعضاً ينبغي ان يكون مسـلوبا عنهم على الـدوام و يكـــون احتمـــال البغض والحقـــد والحســـد وعـــداوة بعضـــهم لبعض منتفيـــا عنهم على

سبيل الاستمرار فاذا كان جميع الصحابة الكرام متصفين بهذه الصفة المرضية كما هو مقتضى كلمة والذين التي هي من صيغ العموم والاستغراق ماذا نقول من اكابر الصحابة فان هذه الصفة تكون فيهم اتم واكمل واوفى ولهذا قال صلّى الله عليه و سلّم ارحم امتي بأمتي ابو بكر وقال صلّى الله عليه و سلّم في شأن الفاروق رضي الله عنه لو كان بعدي نبي لكان عمر يعني ان لوازم النبوة وكمالاتها كلها حاصلة في عمر ولكن لما ختم منصب النبوة بخاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام لم يشرف بدولة منصب النبوة واحد لوازم النبوة كمال الرحمة والشفقة على الخلق وايضا ان الرذائل التي تنافي الشفقة والرحمة ومن ذمائم الاخلاق من الحسد والبغض والحقد والعداوة كيف تتصور من قوم تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات فانهم افضل هذه الامة التي هي خير الامم واسبق اهل هذه الملة التي هي ناسخة لجميع الملل لان قرنهم كان خير القرون وصاحبهم كان افضل الانبياء والمرسلين فلو كانوا موصوفين بهذه الصفات الردية التي على

احقر هذه الامـة المرحومـة عـار منهـا كيـف يكونون افضل هـذه الامـة وبـأي وجـه تكـون هذه الامة خـير الامم واي مزيـة واي فضـيلة تكون لاسبقية الايمان و اولوية انفاق الاموال وبذل الانفس واي تأثير يكون لخيرية القــرن واي اثر يترتب على فضيلة صحبة خير البشر عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام والـذين يكونون في صحبة اولياء هـذه الامـة ينجـون من هذه الرذائل فكيف تتـوهم هـذه الـذمائم في حق جماعة صرفوا اعمـارهم في صـحبة افضــل الرســل عليــه وعليهم الصــلوات و التسليمات وبـذلوا امـوالهم وانفسـهم لتأييـد دينه ونصرة ملته واعلاء كلمتـه الا اذا سـقط عياذا بالله سبحانه عظمة خير البشر عليـه و على آله الصلاة و السلام وجلالته عن النظـر وتـوهم ان صـحبته صـلّى اللـه عليـه و سـلّم انقص من صــحبة ولي الامــة نعــوذ باللــه سبحانه منه ومن المقرر انه لا يبلـغ ولي من اولياء الامة مرتبـة صـحابي من صـحابة تلـك الامة فكيف بمرتبة نبيها قال الشيخ الشـبلي عليـه الرحمـة مـا آمن برسـول اللـه من لم يوقر اصـحابه (وجماعـة من النـاس) يظنـون ان اصـحاب النـبي عليـه وعليهم الصـلاة و السلام كانوا فرقتين فرقة كانت لهم مخالفة

مع علي رضي الله عنه وعنهم وفرقة كــانت لهم موافقة به كرم الله وجهه وكان في كـل واحــدة من هــاتين الفرقــتين عــداوة وبغض وحقــد في حــق الأخــرى وبعض منهم بطن صفاته هـذه تقيـة وملاحظـة لبعض المصـالح وزعمـوا ان تلـك الرذائـل امتـدت فيهم الى قرن واحد وما كانوا كانت فيهم هذه الذمايم وبهـذه التـوهم يـذكرون مخـالفي علي كـرم الله وجهه بالشر وينسبون اليهم اشـياء غـير مناســبة ينبغي ان ينصــف فانــه على هــذا التقــدير يكــون كلا الفــريقين مــوردا للطعن ومتصفين برذائل الصفات ويصير افضل هذه الامـة شـر هـذه الامـة بـل شـر جميـع الامم وتتبــدل خيريــة تلــك الفرقــة بالشــرية اي انصاف في ذكر الشيخين رضـي اللـه عنهمـا بسوء بهذا التوهم ونسبة امـور غـير مناسـبة الى كبراء الدين وحضرة الصديق رضي اللــه عنه اتقي هذه الامة بحكم نص القــرآن فــان المفسرين ابن عباس وغيره اجمعوا على ان قوله تعالى وســيجنبها الاتقى الآيــة نــزل في شأن الصـديق رضـي اللـه عنـه والمـراد من الاتقي هو الصديق رضي الله عنه فـاذا قـال اللـه تعـالى في حـق شـخص انـه اتقى هـذه الامة التي هي خير الامم ينبغي ان يتأمل ان

تكفـيره وتفسـيقة وتضـليله الى اي حـد من الشـناعة يوصـل (واسـتدل) الامـام الفخـر الـرازي بهـذه الآيـة الكريمـة على افضـلية الصديق رضي الله عنه فان اكرم هذه الامـة المخاطبة بقوله تعالى ان اكرمكم عنـد اللـه اتقاكم بحكم هذه الآيـة هـو اتقى هـذه الامـة وحيث كـان الصـديق اتقى هـذه الامـة بنص القرآن ينبغي ان يكون اكرم هذه الامـة عنـد الحــق جــل و علا بحكم النص اللاحــق هــو الصديق رضي اللـه تعـالى عنـه ايضـا واثبت اكـــابر ائمـــة الســـلف واحـــد منهم الامـــام الشـافعي رضــي اللــه تعـالى عنهم اجمــاع الصـحابة والتـابعين على افضـلية الشـيخين رضي الله عنهما وحكم علي كرم الله وجهـه ايضا بافضلية الشيخين قال الذهبي الذي هـو من اكابر المحدثين روى ذلك عن علي نيــف وثمانون نفرا وعبد الرزاق الذي هو من اكابر الشيعة حكم بأفضلية الشيخين بمـوجب هـذا النقل وقـال بهـذه العبـارة افضـل الشـيخين لتفضــيل على اياهمــا على نفســه والا لمــا فضـلتهما كفى بي وزرا ان احبـه ثم اخالفـه فتنقيص من كانوا افضل هذه الامة التي هي خــير الامم بحكم الكتــاب والســنة واجمــاع الامة وباعتراف علي ايضا وتحقيرهم من اي

انصـاف ومن اي ديانـة واي خـير مـودع في ضمنه فلو كان في سب احد معـنى الخيريـة والعبادة لكان في سب ابي جهـل وابي لهب الـذين همـا ملعونـان ومطـرودان بحكم نص القرآن ولحصل في ضمنه حسنات كثيرة اي خيرية في السب الذي هـو متضـمن للفحش والقطيعــة خصوصــا في حــق شــخص لا يستحقه ولا يكـون اهلالـه ووضـع الشـئ في غـير موضـعه ظلم وفـرق بين شـئ وشـئ وتفاوت بين موضع وموضع فيكـون بين ظلم وظلم بونا بعيدا (وخلافة) ذي النورين رضـي الله تعالى عنه ثابتة باجماع الصحابة الكـرام وباتفـاق صـغار ذلـك القـرن الـذي هـو خـير القرون وكبارهم وذكورهم واناثهم ولهذا قال العلماء ان الاتفـاق والاجمـاع الـذي وقـع في خلافة ذي النـورين لم يتفـق في خلافـة احـد من سائر الخلفـاء الثلاثـة فانـه لمـا كـان في بدء خلافته نوع تردد راعى اهل ذلـك القـرن في تلـك المـادة احتياطـا كثـيرا ثم اقـدموا عليهـا (ينبغي) ان يعلم ان الاصـحاب الكـرام رضي الله تعالى عنهم مبلغوا الكتاب والسنة وكان الاجماع ايضا منوطا بقـرنهم فلـو كـان جميعهم او بعضــهم متصــفين بالضــلالة والفسـق يرتفـع الاعتمـاد عن كـل الـدين او

بعضه وتكون فائدة بعثة خاتم الانبياء وأفضل الرسـل قليلـة وجـامع القـرآن المجيـد هـو حضرة عثمان بـل حضـرة الصـديق وحضـرة الفـاروق رضـي اللـه تعـالى عنهم فلـو كـان هـؤلاء مطعونـا فيهم ومسـلوبي العدالـة اي اعتماد يبقى على القـرآن وبـاي شـئ يكـون الدين قائما ينبغي ان يتأمل في شـناعة هـذا الامر اصحاب النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم كلهم عدول وكلما بلغنا بتبليغهم حق وصـدق والمخالفات والمنازعـات والواقعـة في زمن خلافة علي رضي الله تعالى عنه لم تكن من جهـة الهـوى والهـوس ولا لاجـل حب الجـاه والرياسـة بـل كـانت على وجـه الاجتهـاد والاستنباط وان كـان في اجتهـاد واحـد منهم خطـأ و اسـتنباطه بعيـدا عن الصـواب ومن المقـرر عنـد علمـاء اهـل السـنة والجماعـة رضي اللـه تعـالى عنهم ان المحـق في تلـك المحاربات والمشاجرات كان عليا كـرم اللـه وجهه ومخالفوهم كانوا على خطـإ ولكن لمـا كان منشأ هـذا الخطـإ الاجتهـاد كـان صـاحبه بعيـدا عن الطعن والملامـة عليـه والمقصـود حقيـة جـانب علي وخطـاء جـانب مخالفيـه واهـل السـنة قـائلون بـذلك واللعن والطعن زيادة بلا فائدة بل متضـمنة لاحتمـال الضـرر

فانهم اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم ورضي عنهم وبعضهم مبشر بالجنة وبدري مغفور له والعذاب الاخروي مرفوع عنه كما ورد في الاحاديث الصحاح ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وبعضهم تشرف ببيعة الرضوان وقد قال النبي صلّى الله عليه و سلّم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قال العلماء يفهم من القرآن المجيد ان جميع الصحابة من أهل الجنة لقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير والحسنى هي الجنة فكل صحابي انفق وقاتل قبل الفتح وبعده موعود له بالجنة قالوا ان صفة الانفاق والقتال ليست للتقييد بل للمدح فان جميع الصحابة كانوا متصفين بهاتين الصفتين فكلهم يكونون موعودا لهم بالجنة فينبغي الملاحظة ان ذكر امثال هؤلاء الاكابر بشر وسوء الظن بهم فكيف يكون من الانصاف والديانة (فان قيل) قال جماعة ان بعض الاصحاب الكرام لم يبق بعد ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم على ذلك الطريق بل انحرف من طريق

الحــق بواســطة حب الخلافــة وطلب الجــاه والرياسة وغصب عن علي كــرم اللــه وجهــه منصب الخلافة بــل يظنــون ان انحرافــه بلــغ حد الكفر والضلالة فيكون هؤلاء المــذكورون بزعم هذه الجماعة محــرومين عمــا وعــد بــه الاصحاب الكــرام فــان نيــل فضــيلة الصــحبة فرع تحقق الاســلام فــاذا كــان في اســلامهم كلام كيــف يكــون للصــحبة تــأثير (اجيب) ان الخلفــاء الثلاثــة رضــي اللــه عنهم مبشــرون بالجنة ثبت ذلك باحاديث صــحيحة بلغت حــدا التــواتر المعنــوي فاحتمــال الكفــر والضــلالة مــدفوع عنهم والشــيخان من اهــل بــدر وهم مغفــور لهم مطلقــا على مــا في الاحــاديث الصحاح وايضا انهم من اهــل بيعــة الرضــوان وهم من اهل الجنة باحاديث صحيحة كما مر وعثمان لم يحضر بدرا لان النبي صــلّى اللــه عليه و سلّم تركه في المدينة لتمريض اهلــه بنت النبي صلّى الله عليه و ســلّم قــائلا بــان لك من الاجر ما لاهــل بــدر ولم يحضــر بيعــة الرضوان لان النبي صلّى اللــه عليــه و ســلّم كان ارسله الى مكة عنــد قــريش وبــايع عنــه النبي صلّى الله عليه و سلّم بنفسه كمــا هــو مشــهور وإيضــا ان القــرآن المجيــد يشــهد بجلالــة شــأن هــؤلاء الاكــابر ويخــبر عن علــو

درجــاتهم فمن أغمض عن الكتــاب والســنة فهو خارج عن المبحث قال الشـيخ السـعدي رحمه الله {شعر}:

من لم يقف عند الكتاب وسنة * فجوابــه ان لا تجيب وتسكتا

اي بلاء وقع لو كان في الصـديق احتمـال الكفــر والضــلالة لمــا اجلســه الصــحابة مــع عدالتهم وكثرتهم مكان النبي صلّى الله عليه و سلّم وفي تكـذيب خلافـة الصـديق تكـذيب ثلاث وثلاثين ألفا من اهل ذلـك القـرن الـذي هو خير القـرون ولا يجـوز ذلـك من لـه ادنى دراية اي خير يبقى في قرن يجتمع من اهلــه ثلاث وثلاثــون الفــا على الباطــل ويجلســون مكـان النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ضـالا ومضــلا رزق اللــه ســبحانه لهــؤلاء الجماعــة الانصاف حتى يكفوا لسـانهم عن الطعن في اكابر الدين ويراعوا حق صـحبة النـبي صـلّى الله عليه و سلّم قال عليه و على آله الصلاة و السلام الله اللـه في اصـحابي لا تتخـذوهم غرضــا من بعــدي من احبهم فبحــبي أحبهم ومن ابغضـهم فببغضـي ابغضـهم مـاذا اكتب زيادة على ذلك وكيـف اجلي اجلى البـديهات والقرآن المجيد مملوء بمدح الصـديق نـزلت فيــه ســورة الليــل وآيــات اخــر وروي في

كمالاته وفضائله من الاحاديث الصحاح مــا لا يعـــد ولا يحصــــى وورد في كتب الانبيـــاء المتقـدمين ذكـر شـمائله وأوصـافه بـل ذكـر جميع الصحابة كما قال الله تعالى مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ورأس هذه الامة المرحومـة الـتي خـير الامم ورئيسـهم هـو الصـديق فـاذا رمـوه بـالكفر والضـلالة بمـا يعتذرون في حق غيره وبأي طريق يتكلمون اللهم فـاطر السـموات والارض عـالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبـادك فيمـا كـانوا فيه يختلفون و السـلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه اتم الصلوات وأكمل التسليمات.

{المكتــوب الخــامس والعشــرون الى الملا طـاهر البدخشـي في بيـان النتائج وترقي المـراتب الـتي تحصـل من الـــــذكر وتلاوة القــــــرآن واداء الصلوة}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى لا بد لمبتدئ طلبة هذا الطريـق من الـذكر فـان ترقيـه مربـوط بتكـرار الـذكر بشرط ان يأخذه من الشيخ الكامل المكمـل فان لم يكن بهـذا الشـرط فكثـيرا مـا يكـون

من قبيل اوراد الابرار التي نتيجتها الثـواب لا درجـة القـرب الـتي تتعلـق بـالمقربين وانمـا قلت كثيرا مـا يكـون من قبيـل اوراد الابـرار فانه يجوز ان يربى فضل الحق جل سـلطانه الطالب بلا توسط شيخ ويجعله تكرار الــذكر من المقربين بـل يجـوز ان يشـرف بمـراتب القرب من غير تكرار ذكر ايضـا و يكـون من اوليائـه تعـالى والشـرط المـذكور انمـا هـو باعتبـار الاكـثر الاغلب و على وفـق الحكمـة والعــادة فــاذا تمت المعاملــة الــتي كــانت مربوطة بالذكر بفضـل اللـه سـبحانه وتيسـر الخلاص من التعلــق بآلهــة الهــوى وصــارت الأمارة مطمئنة فحينئذ لا يحصل الـترقي من الذكر و يكون حكم الـذكر حكم اوراد الابـرار وقطــع مــراتب القــرب في ذلــك المــوطن مربــوط بتلاوة القــرآن واداء الصـلاة بطــول القنوت ومـا كـان يتيسـر اولا بالـذكر يتيسـر بتلاوة القرآن خصوصـا اذا كـانت في الصـلاة وبالجملة ان الذكر حينئـذ يكـون حكمـه حكم تلاوة القرآن في الابتداء في كونـه من قبيـل اوراد الابرار و يكون حكم التلاوة حكم الذكر في الابتــــداء والوســــط حيث كــــان من المقربات والعجب ان الذكر اذا كرر في ذلك الوقت بعنوان تلاوة القرآن لكونه من كلمات

الآيات القرآنية وشرع فيه بالاستعاذة يــترتب عليه من الفائدة ما يترتب على تلاوة القرآن وان لم يكرر بعنوان القرائة يكون مثل عمل الابرار ولكل عمـل مقـام وموسـم فـان ادي في موسـمه يكـون لـه حسـن وملاحــة والا فكثيرا مـا يكـون خطـأ وان كـان حسـنة في ذاته الا تـرى ان قـراءة الفاتحـة في التشـهد خطأ وان كانت ام الكتاب فكـان الشـيخ في هـذا الطريــق من الضـروريات وتعليمــه من اهم المهمات وبدونه خرط القتاد قـال واحـد من الاعزة {شعر}:

من أجل كونـك في البدايـة احـولاً * لابـد من شيخ يقودك اولاً

و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتــوب الســادس والعشــرون الى السيد محمد نعمـان في بيـان ان الحق سبحانه كما هو موجـود بذاتـه لا بـــالوجود حي وعـــالم وموصـــوف بالصـفات الثمانيـة بذاتـه لا بصـفات زائدة وما يناسب ذلك}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى اعلم ان الحق سـبحانه كـاف بذاتـه

الأقدس في نفس الوجود وفي سائر كمالات الوجـود وتوابعـه من الحيـاة والعلم والقـدرة والسـمع والبصـر والارادة والكلام والتكـوين ليس بمحتاج في حصول هـذه الكمـالات الى صفات زائدة وان كـانت لـه سـبحانه صـفات كاملة زائدة ايضا فهو تعالى كما انـه موجـود بذاته الاقدس لا بالوجود حي بذاته لا بالحيـاة التي هي صـفته تعـالى عـالم بذاتـه لا بصـفة العلم بصير بذاته لا بصفة البصر سميع بذاتـه لا بصفة السمع وقادر بذاته لا بصـفة القـدرة مريد بذاتـه لا بصـفة الارادة ومتكلم بذاتـه لا بصـفة الكلام ومبـدأ ايجـاد الكائنـات بذاتـه لا بصفة التكوين وان كان وجود العالم بتوسـط التكوين وسائر الصفات كمـا سـيجئ تحقيـق هذا المعنى وهذا التكـوين وراء القـدرة فـان في القدرة صحة الفعل والترك وفي التكوين جانب الفعل متعين وايضاً للقدرة تقـدم على الارادة والتكـوين بعـد الارادة وهـذا التكـوين شبيه باستطاعة العبد التي قـال علمـاء اهـل الحـق انهـا مقرونـة بالفعـل ووراء القـدرة والارادة القدرة مصححة لكلا طـرفي الفعـل والـترك والارادة مرجحـة لاحـد الطـرفين والايجاد يتعلـق بـالتكوين بعـد تـرجيح الارادة فلـو لم تثبت القـدرة الـتي هي مصـححة

الطرفين يلزم الايجـاد ولـو لم يثبت التكـوين يلـزم الايجـاد من غـير مسـتند فـان القـدرة مصححة الايجاد والتكوين مباشـر الايجـاد فلا بـد اذاً من اثبـات التكـوين وقـد اهتـدى اليـه علماء الماتريدية ولما وجد الاشاعرة اضافته وتعلقه الى الاشياء اكثر ظنـوه من الصـفات الاضافية والله يحق الحق وهو يهدي السـبيل وارجاع التخليـق والـترزيق والاحيـاء والاماتـة وامثالها الى صفة التكوين أحسن من القـول بكون كل منها صفة قديمة برأسـها لئلا يلـزم اثبات قـدماء متكـثرة من غـير ضـرورة فلاح من هـذا البيـان ان مـا يتيسـر لغـيره تعـالى بايجاده سبحانه بواسطة الصفات حاصـل لـه تعـالى بذاتـه من غـير توسـط الصـفات فـان ذاته تعالى جامعة لجميـع الكمـالات من غـير ملاحظة امر واعتبار بـل هي عين كـل كمـال فـان التبعض والتجـزي مفقـود في حضـرته فهو سبحانه عالم بتمام ذاته وسميع بالتمـام وبصـير بالتمـام على هـذا القيـاس سـائر الصفات ومع ذلك له سبحانه و تعالى صفات سبعة بـل ثمانيـة كمـا قـال بهـا علمـاء اهـل الحق شكر الله تعالى سعيهم وهذه الصفات الكاملة القديمة ظلال تلك الكمـالات الذاتيـة ومظاهرهـا ويمكن ان يقـال انهـا نقـاب تلـك

الكمالات وحجب انوارها المكنونة (فان قيل) اذا كان ذاته تعالى كافيـة في حصـول جميـع الكمالات فلأي شئ تثبت الصفات ولم يقـال بوجود تعدد القـدماء ولهـذا اكتفى الفلاسـفة والمعتزلة بالـذات وهربـوا من القـول بتعـدد القــدماء وقــالوا بنفي الصــفات (اجيب) أن حضـرة الـذات تعـالت وتقدسـت وان كـانت كافية في حصـول الكمـالات ولكن لا بـد في تكوين الاشياء وتخليقها من الصفات الزائـدة فان ذاتـه تعـالى في نهايـة التـنزه والتقـدس وفي غايــة العظمــة وجلال الكبريــاء وكمــال الغناء لا مناسـبة لهـا بالاشـياء ان اللـه لغـني عن العـــالمين و بمقتضـــى الحكمـــة ووفـــق العـــادة لا بـــد في الافـــادة والافاضـــة من المناسبة للمسـتفيد والمسـتفيض والصـفات قــد تــنزلت درجــة واحــدة وحصــلت ظليــة ومناسـبة بالاشـياء ولـو في الجملـة فلـو لم يكن توسط الصفات لما يتصور حصول شـئ من الاشياء فانه لا نصيب للاشياء في سطوة اشعة انوار حضـرة الـذات تعـالت وتقدسـت غـير الهلاك والفنـاء والانمحـاء والانعـدام ولا فكر فيمن ينسـب ايجـاد الاشـياء الى الـذات البحت من غــير اثبــات الصــفات ومــا هــو الصادر الاول حتى لا يكون مضمحلا ومتلاشيا

في سبحات وجه ذاته تعـالى (فـان قيـل) ان الفلاسفة والمعتزلـة وان لم يثبتـوا الصـفات في الخارج ولكنهم قائلون باعتبـارات علميـة ومثبتـون لكمـالات ذاتيـة متمـايزة في العلم فلم يكن ايجـاد الاشـياء منسـوبا الى الـذات البحت بـل بتوسـط الاعتبـارات (اجيب) ان ايجاد العالم في الخارج والعـالم موجـود في الخـارج فلا بـد من الحجب الخارجيـة حـتى يمكن ان تكـون وسـيلة لوجـود الاشـياء في الخـارج وحافظـة اياهـا عن الانمحـاء والاسـتهلاك والاعتبـارات العلميـة لا تجـدي شـيئا في الوجـودات الخارجيـة ولا يكفي الحجـاب العلمي في محافظـة الموجـودات الخارجيـة وبعض الصـوفية الـذين لا يقولـون بوجود العالم في غير العلم لعـل الاعتبـارات العلميـة تنفعهم ويمكن ان تكـون وسـيلة لوجـودات علميـة ولكن العـالم موجـود في الخارج وان كان هذا الخارج ظل ذلك الخارج وهـذا الوجـود ظـل ذاك الوجـود فلا بـد من الحجب الخارجيـة حـتى يمكن ان تكـون وسيلة لوجـود العـالم في الخـارج فينبغي ان تكون الصفات الحقيقية موجودة في الخـارج ومربيـة للاشـياء ومجليـة للكمـالات الذاتيـة بوسـاطة نفسـها في مرايـا العـالم ومـوردة

اياها في منصة الظهور والصفات وان كـانت حجبـا للـذات تعـالت ولكن ظهـور الكمـالات الذاتيـة مربـوط بوجودهـا وحجابيـة الصـفات كحجابيــة المنظــرة الــتي هي ســبب للاراءة وهذا الظهور وان كان ظليا ولكن ماذا نصــنع قــد جعــل وجودنــا مربوطــا بالظــل وتحققنــا منوطــا بالحجــاب مــا بالــذات لا ينفــك عن الذات {ع}:

سياهى از حبشي کی رود کـه خـود رنـگ ست

{شعر}:

و من بعد هذا ما يدق صفاته * و ما كتمه احظى لدي و اجمل

العبد لا يكون حقـا سـبحانه ولكن بفضـله تعالي لا ينفك عن الحق جل شأنه المرء مــع من أحب وان كانت له سبحانه نسبة المعيــة بجميــع الاشــياء ولكن هــذه المعيــة الــتي منشؤها المحبة غير تلك المعية ومن لا محبة لــه لا معرفــة لــه بتلــك المعيــة وحيث ان الدرجات متفاوتة في المحبة فالتفاوت ايضـا حاصل في المعية بقدر تفاوت المحبة وهــذه المعيــة هي الســبب للتخلص عن الظليــة والواسطة للاضمحلال بالكليـة وهي المزيلـة

للرقية والمثبتة للحرية في عين العبدية وهي المسـقطة للانانيـة بـل الرافعـة للانانيـة الى الـــدرجات الكماليـــة (ينبغي) ان يعلم انـــه سبحانه قال في المعية العامة بالاشـياء وهـو معكم فاثبت المعية في طرفه سـبحانه وفي المعيـة الخاصـة بحكم المـرء مـع من احب اثبت المعيـــة في هـــذا الطـــرف بمقتضـــى المحبـة شـتان مـا بين المعيـتين فـان في المعية الخاصـة اثبـات المعيـة من الطـرفين وفي المعيـة العامـة من ذاك الطـرف فقـط فيلزمها الحرمان في عين الوجدان يا حسرتا على ما فـرطت في جنب اللـه والعـالم وان كـــان ظلال الصـــفات وعـــرض لـــه الوجـــود والبقاء بتوسط الصـفات ولكن محب حضـرة الـــذات تعـــالت وتقدســـت بتوســـط المحبـــة الذاتية مع حضرة الذات تعالت قد ترقى من الصـــفات الـــتي هي اصـــوله بعـــروج لاكيفي واتصل باصل الاصول متجاوزا الاصول ولكن اتصاله لاكيفي فلـو لم يـترق عن اصـله فمـا تكون الفائـدة في مجيئـه يعـني وجـوده ومـا الحاجة الى المحبة فانه كان له اتصال بأصله في جميـــع الاوقـــات وكـــان الوصـــل الظلي ميسرا له دائما والامر هو جعل الاصل مرقاة كالظل والترقي باجنحة المحبة الى ما فوقـه

وفهم هــذا العــروج ليس ممــا يحصــل في حوصـلة فهم كـل احـد والـترقي عن نفســه تاركا لنفسه ليس مما يكون معقـولا لاربـاب النظر والفكر بل الصوفية ايضا يشرف منهم بهذه الدولة واحد من الوف وينكشف له سر هذا المعمى {شعر}:

هزار نكتهء باريكتر ز مـو اينجاسـت * نـه هركه سر بتراشد قلندرى داند

(فان قيل) ان هذا السير هـل هـو آفـاقي او انفســـي (اجيب) انــــه ليس بآفــــاقي ولا انفســي فــان المــراد من الآفــاق والانفس الداخل والخارج وهذه المعاملة وراء الدخول والخروج وان كانت محالا عنـد اربـاب النظـر فانه اذا كـان المطلـوب اقـدس من الـدخول والخروج تكون النسبة معه ايضـا منزهـة عن الدخول والخروج بالضرورة وهذا السـير مـع هذا الاشكال ومع هذه الدقة معلـوم ومتمـيز عنـد اربابـه ان كـان من اربـاب العلم كسـير الدهلى وآكره وكـل مـنزل ممتـاز عن مـنزل آخـــر {تنبيـــه} ان العــالم وان كـــان ظلال الصفات والصفات ظلال حضرة الذات ولكن للظليـة درجـات ومـراتب كـل منهـا حجـاب للمطلوب ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمــة ومــا لم تخــترق الحجب بالتمــام لا

يتخلص من الظلية والمراد من خرق الحجاب هنا خرق شهودي وما ورد في آخر هذا الخبر من منع خرق جميع الحجب فالمراد منه خرق وجودي وهو ممتنع لانه مستلزم لرفع الصفات القديمة وهو محال ولكن اذا حصلت المعية الغير المتكيفة فلها حكم الخرق الوجودي ومع الحجب كانه لا حجب فان للمعية دقة بحيث لا تطيق الحائل ربنا أتتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وعليهم و على آله الطاهرين اجمعين.

{المكتوب السابع والعشرون الى الملا علي الكشمي في بيان ان اللائق بالعبد ان يخرج عن مراداته بالتمام وان يكون على مراده سبحانه و تعالى مع بيان المرض الذاتي والعرضي}

ينبغي للعبد ان لا يكون له مراد ومطلوب غير مولاه عز وجل وغير مراده اصلا فلو لم يكن كذلك فهو مخرج رأسه عن ربقة العبودية وقدمه عن قيد الرقية والعبد اذا كان في أسر مرادات نفسه ومنخدعا بهواه

وهوسه فهو عبد نفسه وفي اطاعة الشيطان اللعين وتلك الدولة المذكورة مربوط حصولها بحصول الولاية الخاصة المربوط حصولها بالفناء الاتم والبقاء الاكمل (فان قيل) ربما تظهر المرادات والمقتضيات من الكمل ايضا ويحس تمنيات حصول مطالب شتي من الكبراء الاول وكان امام الانبياء وسلطان الاولياء عليه وعليهم اتم الصلوات واكمل التسليمات يحب الماء البارد والحلوى وحرصه على هداية الامة مبين في القرآن المجيد فما يكون وجه بقاء امثال هذه المقتضيات في هؤلاء الاكابر (اجيب) ان بعض المقتضيات منشاؤها الطبيعة فما دامت نشأة الطبيعة قائمة فتلك المقتضيات باقية فان الطبيعة مائلة الى البرودة وقت الحرارة من غير اختيار وراغبة الى الحرارة وقت البرودة بالاضطرار ومثل هذا الاقتضاء لا ينافي العبودية ولا هو سبب التعلق بالهوى والهوس فان ضروريات الطبيعة خارجة من دائرة التكليف وليست هي من هوى النفس الامارة فان ميلان النفس اما الى فضول المباح او الى المشتبه والمحرم وما هو ضروري لا مدخل فيه للنفس فظهر ان منشأ التعلق والتعوق

هو الاشـتغال بفضـوليات الافعـال وان كـانت من قسم المباح فـان لفضـول المبـاح نسـبة قـرب الجواربـالمحرم فلـو رفـع قدمـه منـه بـاغواء العـدو اللعين ليضـع في المحـرم بلا اختيار فكـان الاقتصـار على المبـاح ضـروريا فانه لـو رفـع القـدم منـه يوضـع في فضـول المباح بخلاف ما اذا اقام في فضـول المبـاح او لا فانـه لـو وقـع القـدم خارجـه ليقـع في المحـــرم كمـــا مـــر آنفـــا (وظهـــور) بعض المرادات ربمـا يكـون بسـبب من خـارج مـع خلـوص الشـخص في نفسـه عن المـرادات وهـذا السـبب الخـارج امـا واعـظ الـرحمن فيلقي الخيرات فان لله سـبحانه واعظـا في قلب كل مؤمن او الشـيطان فيلقي الشـرور والعـــداوة يعـــدهم ويمـــنيهم ومـــا يعـــدهم الشيطان الا غرورا وهذا الفقير كان يوما بعد صلاة الصبح قاعدا بطريق السكوت كمـا هـو شيمة اهل هذه الطريقة العلية ايـام اقـامتي في القلعـــة فهجم على الخـــاطر تمنيـــات لا طائل فيها وسـلبت الحلاوة بهجومهـا ومنعت من الجمعيـة ثم رجعت الجمعيـة بعـد لمحـة بعناية الله سبحانه الى حالها فرأيت ان تلـــك التمنيات خرجت من الخاطر وارتفعت كقطع السـحاب وخـرجت من البـاب مـع ملقيهـا

وخلت الـبيت عنهـا فعلم في ذاك الـوقت ان تلك المرادات انمـا ظهـرت من خـارج لا من داخل حتى تنافي العبودية (وبالجملة) ان كل فسـاد منشـاؤه النفس الامـارة فهـو مـرض ذاتي وسم قاتل ومناف لمقام العبودية وكـل فسـاد حصـل من خـارج ولـو كـان بالقـاء الشيطان فهو من الامراض العارضية الزائلة بأدنى العلاج قال الله تبارك و تعـالى ان كيـد الشيطان كان ضعيفا وبلاؤنا انما هـو انفسـنا وعـدو ارواحنـا مصـاحبنا السـوء والعـدو الخارجي يسـتولى علينـا بمـدده ايـاه ويزيلنـا عن منزلتنا باعانته اليه واشد الاشـياء جهالـة هو النفس الامارة فانها عـدو نفسـه ومريـدة بالسوء اياها وهمتهـا اهلاك نفسـها ومتمناهـا معصـية ربهـا الـذي هـو مولاهـا وولي نعمهـا واطاعة الشـيطان الـذي هـو عـدوها (ينبغي) ان يعلم ان التميـيز بين المـرض الـذاتي والعرضـي ومعرفـة الفسـاد الـداخلي والخـارجي في غايـة التعـذر وربمـا يظن الناقص نفسه كاملا بزعم ان مرضه عارضي لا ذاتي فيبقى في الخسارة الابدية ومن هـذا الخوف لم اجترئ في تحرير هـذا السـر ولم استحسن اظهار هذا المعـنى وكنت في هـذا الاشـتباه مـدة سـبعة عشـر سـنة ووجـدت

الفساد الذاتي مختلطا بالفساد العارضي وفي هذا الوقت ميز الحق سبحانه الحق من الباطل وابان الفساد الذاتي من الفساد العارضي لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك و على جميع نعمائه و احد اسباب اظهار امثال هذه الاسرار وحكمة من حكمه الاشفاق على قاصر النظر لئلا يظن الكامل ناقصا بوجود امثال هذه التمنيات والمرادات الخارجية فيه فيحرم من بركاته وكان سبب حرمان الكفار من دولة تصديق الانبياء عليهم الصلاة و السلام وجود امثال هذه الصفات فيهم فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وما قيل ان الحق سبحانه يجعل العارف بعد زوال المرادات والمقتضيات عنه صاحب ارادة واختيار فتفصيله يذكر ويحرر بعناية الله تعالى في محل آخر وهذا الوقت لا يساعد ذلك و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات}.

{المكتوب الثامن والعشرون الى الملا صالح الترك في بيان كيفية التصدق عن ارواح الموتى}

الحمد لله و سلام على عباده الذين

اصـطفى وقـع يومـا في الخـاطر ان اتصـدق عن ارواح بعض الاقارب المـوتى فظهـر في ذلك الاثنـاء انـه قـد حصـل الفـرح والسـرور لـذلك الميت المرحـوم بمجـرد هـذه النيـة وظهر في النظر فرحا ومسـرورا و لمـا جـاء وقت اعطـاء تلـك الصـدقة قصـدت بهـا اولا روحانية خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام كمـا كـان ذلـك عـادتي ثم روحانيـة ذلـك الميت فاحسسـت في ذلـك الميت في ذاك الـوقت غمـا وحزنـا وظهـر بالوحشـة والكدورة فحصل لي تعجب تام من مشاهدة هذا الحال لانه لم يظهر وجه تكدره ووحشته مع انه كان محسوسا انـه قـد حصـل لـه من تلك الصدقة بركات عظيمـة ولم يظهـر فيـه اثر فـرح وسـرور وكـذلك نـذرت يومـا مبلغـا لروحانيتـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وادخلت في ذلك النذر سائر الانبياء الكرام على نبينـا وعليهم الصـلاة و السـلام فلم يعلم مرضـاه صلّى الله عليه و سلّم في ذلك الامر وكذلك اذا اشركت سائر الانبياء نبينا عليهم الصلاة و السـلام في الصـلوات في بعض الاوقـات لا يظهر رضاه صلّى الله عليـه و سـلّم مـع انـه قد علم انـه اذا تصـدقت عن روحانيـة واحـد واشركت فيها جميـع المؤمـنين يصـل ثوابهـا

الى الكل من غـير ان ينقص شـئ من ثـواب الشخص المنوي عنه ان ربك واسع المغفـرة فما يكون وجه التكدر وعدم الرضاء في ذلك التقدير وبقي هذا الاشكال مـدة فظهـر آخـر الامـر بفضـل اللـه سـبحانه ان وجـه التكـدر والحـزن هـو ان الصـدقة اذا تصـدق بهـا عن الميت بلا شـــركة يحمـــل ذلـــك الميت تلـــك الصدقة من جانبـه الى ملازمـة النـبي صـلّى الله عليه و سلّم بطريـق الهديـة ويأخـذ عنـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فُيُوضـاً وبركـات بوساطتها بخلاف ما اذا قصد صاحب الصدقة بصدقته النبي صلى الله عليه و سلم فانـه لا نفع حينئذ للميت سـوى الثـواب ففي صـورة الشركة ان قبلت الصدقة فللميت ثواب تلك الصدقة وفي عـدم الشـركة ان قبلت ثـواب الصدقة وبركات اتحاف تلك الصدقة وفيوض اهـدائها لـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وهـذا المعـنى كـائن في كـل صـدقة يشـرك فيهـا الميت بالغير فان في صورة الشـركة درجـة واحدة من الثواب وفي صورة عدم الشـــركة درجتـان درجـة الصـدقة ودرجـة حملهـا من عنده الى ذلك الغير وكذلك صـار معلومـا ان غريبـا اذا حمـل تحفـة وهديـة الى واحـد من الاكـابر الافضـل ان يحملهـا اليـه من غــير

شركة احد به ولو كان طفيليا والمهـدى اليـه يعطيهــا من عنـــده من شـــاء من اخوانـــه وغـيرهم والآل والاصـحاب الـذين هم بمثابـة عيالـه عليـه وعليهم الصـلوات و التسـليمات فلو جعلهم داخلا في هديته صلّى الله عليه و سـلّم يكـون ذلـك مرضـيا و مقبـولا نعم من المعروف ان من اهدى هديّات الى واحد من الاعزة واشـرك بـه فيهـا اقرانـه يكـون ذلـك بعيدا من الادب والتماس رضـا المهـدى اليـه بخلاف ما اذا اهدي الى خدمتـه بتبعيتـه فـان ذلك يكون مرضـيا لان اعـزاز خدمـة شـخص اعــزاز ذلــك الشــخص فعلم ان اكــثر رضــاء المــوتى في افــراد الصــدقة لا في الاشــراك ولكن اذا قصـــد التصـــدق عن ميت ينبغي ان يهدي اولا شيئا بنية روحانية النبي صلّى اللــه عليه و سلّم على حدة ثم يتصدق عن الميت فان حقوقـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فـوق حقوق سائر الخلق وايضا ان في هذا التقدير احتمـال كـون الصـدقة مقبولـة ببركـة النـبي صلّى الله عليه و سلّم وهذا الفقـير اذا عجـز عن تصــحيح النيــة في بعض الصــدقات عن الموتى لا يجـد علاجـا افضـل من ان اتصـدق بها بنيته صلّى الله عليه و سلّم واجعـل ذلـك الميت طفيليا له فانه يرجى ان تقبل ببركتــه

صلّى الله عليه و سلّم وقـد قـال العلمـاء إن الصلاة على النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مقبولة ولو صدرت رياء وسمعة وهي واصلة الى النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وان لم يحصل منها ثواب الى المصلي فـان حصـول الثـواب من الاعمـال مربـوط بتصـحيح النيـة وامـا وصـولها الى النـبي صـلى اللـه عليـه و سلم الذي هو محبوب رب العـالمين وكونهـا مقبولـة في حقـه عليـه الصـلاة و السـلام فتكفيه ادنى علة وقولـه تعـالى وكـان فضـل الله عليك عظيما نازل في حقـه صـلّى اللـه عليه و سلّم و على آله و على جميـع اخوانـه الكرام من الانبياء والملائكة العظام الى يوم القيام.

{المكتوب التاسع والعشـرون الى المير محب الله في بيان حصول فهم بعض الكلمـات القدسـية من الآيـات القرآنية}

ولمـا ظهـر سـابقا تـردد في فهم بعض كلمات القرآن وعجزت عن تطبيقـه لم اجـد بعناية الله تعـالى في دفـع الوسـاوس علاجـا افضل من ان اقول لنفسي انك تعـترف بـأن هذا النظم القرآني كلام الله عز وجل وتؤمن

به اولا فلو لم تؤمن فـأنت كـافر وخـارج عن المبحث فـان تـؤمن فالقصـور في فهمـك لا في نظم القرآن الذي هو كلام خـالق الارض والسموات ومبدع العقـول والادراكـات ولمـا حصـل الايمـان بفضـل اللـه جـل سـلطانه بحقيقـة كلام اللـه تعـالى صـارت تلـك الوسوسـة مضـمحلة ومتلاشـية ونجـوت من التردد وفي هذه الاوان بلغ الامر بفضل اللـه تعالى مبلغـا اذا كـان لي في محـل من نظم القرآن مجال تـردد من قصـور الادراك صـار ذلك المحل باعثا على ازدياد الايمان بالقرآن وكان ذاك التردد واسطة لظهور الاعجاز في القـرآن وصـرت اتصـور اغلاق مـا فيـه من شعب الاعجاز واحمـل الاشـكال على كمـال البلاغـة والفصـاحة الـتي البشـر عـاجز عن فهمهـا لكونهـا وراء الاختصـار و الايجـاز والايمان الحاصل في عدم فهم القرآن ليس هو في فهمه فـان في عـدم الفهم انكشـاف طريق الاعجاز وهو مفقود في صـورة الفهم سبحان الله ان عدم فهم القرآن يكون سـببا لضلالة قوم وانكارهم كلام الله تعالى ويصير لبعض آخـر سـببا لكمـال الايمـان بـالقرآن ويؤديهم الى الهداية يضل به كثيرا ويهدي بـه كثيرا ربنا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنـا من

امرنا رشدا و السلام.

{المكتوب الثلاثون الى المير محمد نعمان في بيان العروج الى مراتب الاصول ومراتب العبادات}

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين {شعر}:

ومرتبة الانسان في آخر الورى * لذلك عن عز الحضور تأخرا

فلو لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كانس من الورى

فاذا وقع له العروج بعناية الله تعالى الى اصوله التي هو كالظل لها يكون له في كل اصل من تلك الاصول فناء وبعده بقاء به وبهذا الفناء والبقاء يزول اطلاق لفظ انا عن ذلك الظل ويطلق على ذاك الاصل الذي كان فانيا فيه وباقيا به ويرى نفسه عين ذاك الاصل وكذلك اذا وقع له العروج بكرم الحق جل وعلا من ذاك الاصل يحصل لاصله الاول فناء وبقاء بالاصل الذي هو فوق ذاك الاصل وذاك الاصل كالظل له ويزول اطلاق انا من الاصل الاول ويقع في الاصل الثاني ويجد نفسه عين ذلك الاصل الثاني واذا وقع

العروج من الاصل الثاني الى الاصل الثالث يتقرر اطلاق انا على الاصل الثالث الذي الاصل الثاني ظله وهذه النسبة كائنة في كل اصل تحتاني مع الاصل الفوقاني الذي الاصل التحتاني كالظل له يعني اذا وقع العروج بمحض فضل الله سبحانه من الظل الى الاصل يزول اطلاق انا من ذلك الظل ويقع على الاصل ويجد نفسه عين ذلك الاصل الى ما شاء الله تعالى على تفاوت درجات الاستعداد وتصير تلك الاصول بتلك الكثرة والرفعة اجزاءه وتجعل القطرة بحرا و تصير الذرة جبلاً فاذا كانت هذه الاصول اجزاءه فلا جرم يكون من كمالاتها وبركاتها نصيب كامل له و يكون كماله جامعا لكمالات تلك الاجزاء فينبغي ان يعرف هنا فرق ما بين الانسان الكامل وسائر افراد الانسان فانه بحر محيط وهؤلاء كقطراته المحقرة فهؤلاء كيف يعرفونه وما يدركون من كماله ونعم ما قيل الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم وكما ان بين الانسان الكامل والانسان الناقص تفاوتا بقلة الاجزاء وكثرتها بين طاعاتهما وحسناتهما ايضا تفاوت بقدرها اذا اعطي شخص مثلا مائة

لسان فيذكر الحق سبحانه بكل لسـان منهـا اي نسبة تكون لـه بمن اعطي لسـانا واحـدا يذكر الله تعالى به وينبغي ان يقيس الايمـان والمعرفة وسائر الكمالات على هـذا المعنى ربنا اتمم لنا نورنـا واغفـر لنـا انـك على كـل شئ قدير الحمد لله رب العالمين اولا وآخرا والصلاة و السلام على رسوله دائما وسرمدا و على آله الكرام وصـحبه العظـام الى يـوم القيام.

{المكتـوب الحـادي والثلاثـون الى الملا بـدر الـدين في تحقيـق عـالم الارواح وعـالم المثـال وعـالم الاجساد}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى قد كتبتم ان الروح كان قبـل تعلقـه بالبدن في عالم المثال ويذهب بعد مفارقتـه من البـدن ايضـا الى عـالم المثـال فيكـون عذاب القبر في عالم المثـال كـأم يحس بـه الانسان في المنام في عـالم المثـال وكتبتم ان هذا الكلام له تشـعبات كثـيرة فـان قبلتم نفرع عليه فروعات كثـيرة (اعلم) ان امثـال هـذه الخيـالات قليلـة النصـيب من الصـدق نخـاف من ان تـدلكم على طريـق غـير

متعــارف فلنكتب في تحقيــق هــذا المبحث كلمـات بالضـرورة مـع وجـود الموانـع واللـه سبحانه الهادي الى سبيل الرشال (أيها الاخ) ان عالم الممكنات منقسمة الى ثلاثة اقسام عالم الارواح وعـالم المثـال وعـالم الاجسـاد وقــالوا ان عــالم المثــال بــرزخ بين عــالم الارواح وعالم الاجساد وقالوا ايضـا ان عـالم المثال كالمرآة لمعاني العـالمين المـذكورين وحقائقهمــا وتظهــر معــاني عــالم الارواح والاجساد في عالم المثال بصور لطيفة فـان لكل معنى وحقيقة هناك صورة وهيئة أخـرى مناسبة لهما وذلـك العـالم ليس هـو في حـد ذاتـه متضـمنا للصـورة و الهيئـات والاشـكال وانما ظهرت فيه الصور والاشـكال منعكسـة من عــوالم اخــر كـالمرآة الـتي ليســت هي متضمنة لصورة اصلا في حد ذاتها فان كانت فيها صورة فهي حاصلة من خـارج فـاذا علم هذا الكلام فاعلم ان الروح كـان قبـل تعلقـه بالبدن في عالمه الذي هو فوق عالم المثـال فان تنزل بعد التعلق بالبدن فنازل الى عالم الاجساد بعلاقة حبية لا شغل له بعالم المثال لا قبـل التعلـق ولا بعـد التعلـق وانمـا يطـالع بعض احواله بعناية الله تعالى في مرآة ذلـك العــالم في بعض الاوقــات ويســتعلم حســن

احواله وقبحها من هناك كما ان هذا المعــنى واضح ولائح في صــور الواقعـات والمنامـات وربمـا يحس هـذا المعـنى من غـير ان يغيب عن الحس وبعــد المفارقــة عن البــدن فــان كان علويا فمتوجه الى فوق وان كان ســفليا فمأسور في السفل لا شغل له بعالم المثال وعالم المثال انما هــو للمشـاهدة والرؤيـة لا للكينونة فيه ومحل الكينونة اما عالم الارواح واما عـالم الاجسـاد وعـالم المثـال انمـا هــو مرآة لهـذين العـالمين كمـا مـر والالم الـذي يـرى في المنـام في عـالم المثـال انمـا هــو صورة العقوبة وشبحها التي استحقها الرائي ظهرت له للتنبيه وعذاب القبر ليس من هذا القبيــل فانــه حقيقــة العقوبــة لا صــورتها وشــبحها وايضــا ان الالم الــذي يحس في المنام لو كان له حقيقة فرضا فهو من قبيـل الآلام الدنيوية وعذاب القبر من جملة عـذاب الآخرة شتان ما بينهما فان العـذاب الـدنيوي لا مقـدار لـه ولا اعتبـار بالنسـبة الى عـذاب الآخـرة اعاذنـا اللـه سـبحانه فلـو وقعت في الـدنيا شـرارة من نـار جهنم لاحـرقت الكـل وجعلت متلاشيا وزعم عـذاب القـبر كعـذاب المنام من عدم الاطلاع على صـورة العـذاب وحقيقة العذاب وايضا ان منشأ هذا الاشـتباه

هو توهم مجانسة عذاب الدنيا بعذاب الآخرة وهذا توهم باطل بين البطلان (فان قيل) قـد يفهم من قولـه تعـالى اللـه يتـوفى الانفس حين موتهـا والـتي لم تمت في منامهـا ان توفي الانفس كما هو في المـوت كـذلك هـو في المنام ايضا فما وجه عد عـذاب احـدهما من عـذاب الـدنيا وعـذاب الآخـر من عـذاب الآخـرة (اجيب) ان التـوفي في المنـام من قبيـل خـروج شـخص من وطنـه المـألوف بالشوق والرغبة للنزاهة والنظارة ليحصل له الفـرح والسـرور فـيرجع الى وطنـه فرحـا ومسـرورا ومنتزهـه عـالم المثـال الـذي متضمن لعجائب الملك والملكـوت ولا كـذلك التوفي حين المـوت فـان فيـه هـدم الـوطن المألوف وتخريب البناء المعمور ومن ههنا لا تحصل المحنة والكلفـة في تـوفي النـوم بـل هـو متضـمن للفـرح والسـرور وفي تـوفي الموت شـدة وكلفـة فيكـون وطن المتـوفى النومي هو الدنيا وتكون المعاملة التي تظهر لـه من معـاملات الـدنيا والمتـوفى المـوتي منتقل الى الآخرة بعد تخريب وطنه المألوف وكـانت المعاملـة معـه من معـاملات الآخـرة ولعلكم سمعتم من مات فقد قـامت قيامتـه واياكم والانحراف عن اعتقادات اهـل السـنة

والجماعة شكر الله تعالى سعيهم اغترارا بالكشف الخيالية وظهورالصور المثالية فان النجاة بدون متابعة هذه الفرقة الناجية غير متصورة فعليكم بالاجتهاد في اتباع هؤلاء الاكابر غاية الامكان تاركين ما ينافيه كائنا ما كان ما على الرسول الا البلاغ وقد اوردني انبساطكم في العبارة في توهم ان هذه التخيلات تكاد تخرجكم من تقليد هؤلاء الاكابر وتجعلكم ممن يتبع كشفيات نفسه نعوذ بالله سبحانه منها ومن شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الشيطان عدو قوي ينبغي للانسان ان يكون واقفا على نفسه حتى لا يخرج من الصراط المستقيم الى سكك اخر اي بلاء وقع لم تنجر مدة المفارقة الى سنة حتى وقع الذهول عن الاحتياط والتزام متابعة السنة واهل السنة وحصر النجاة في تقليد هؤلاء الاكابر التي كانت فيكم وجعلتم متخيلاتكم مقتداكم وفرعتم عليها فروعات كثيرة واحتمال ملاقاتنا يرى بحسب الظاهر بعيدا جدا فعليكم المعيشة والمعاملة بحيث لا ينقطع حبل الرجاء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتــوب الثــاني والثلاثــون الى المقصـود علي في بيـان ان مـا قيـل ان كثرة الخطرات من اسباب الوصـل انمــا هــو على مقــدار التجلي وفي تحقيـق حقيقـة الكـثرة الوهميـة ومـا يناسب ذلك }

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصطفى قد كتبتم ان ساري طريـق اشـتكي الى عالم طريق من هجوم الخطـرات فقـال حيث ان احاطــة المطلــوب وشــموله بحكم وهو بكل شـئ محيـط معلـوم ينبغي ان تعـد الخطرة من اسـباب الوصـل لا من موجبـات الفصل وان يجعل ابواب المشاهدة مفتوحــة وروزنة الغفلة مسدودة (هـذا) الكلام صـادق بحسب التجلي الصوري الذي هو مقدمة من مقـدمات هـذا الطريـق فـان كـان في هـذا الموطن وصل فمع كونه في الحقيقـة فصـلا فهو باعتبار الصورة وان كانت مشـاهدة ولـو هي في الواقع مباعـدة فهي ايضـا بملاحظـة الصورة وهذا التجلي ساقط عن حيز الاعتبار عند اكابر هذا الطريق لانه ليس بمفن لوجود السالك والمحق والمبطل شريكان فيه فــان لجوكية الهند وفلاسفة اليونان خبرا عنه وهم

محظوظون وملتذون بعلومـه ومعارفـه غايـة ما في الباب ان حصول هذه الدولـة للمحـق من طريق صفاء القلب وللمبطل من طريق صـفاء النفس فلا جـرم ان ذاك يفضـي الى الهداية وهذا يجـر الى الضـلالة ولكن كلاهمـا في اسـر الصـورة لا خـبر لهمـا عن المعـنى {شعر}:

مـا يعـرف الغفلان عابـد صـورة * حسـن المقنع عن جميع مؤانس

ولكن في المحق احتمال النجاة من اسر الصورة والمبطل منهمـك في الصـورة فـان الخلاص من اسر الصورة من غير التزام ملة الانبياء عليهم الصلاة و السلام محال (وايضا) ان التجلي الصـوري داخـل في دائـرة العلم ولكن لما طرح الحـال والـذوق فيـه الشـعاع يـرى مثـل الحـال (وأيضـا) ان المشـهود في التجلي الصــــوري الكــــثرة لكن بعنــــوان المظهرية للوحدة وشهود الكثرة باي عنــوان كــان وبــال في وبــال ينبغي ان لا يبقى في نظر الباطن اسـم من الكـثرة وشـهودها و لا رســم ولا يكــون المشــهود غــير الواحــد الحقيقي اصلا حـتى يتيسـر الفنـاء الـذي هـو قدم اول في هذا الطريق فان الفنـاء عبـارة عن نسيان ما سـوى الحـق سـبحانه وزوالـه

من الباطن فكيـف يكـون للكـثرة مجـال في ذلك الموطن ومـا يكـون شـهود الكـثرة فيـه (وما) قال القائل من ان الخطرة من اسباب الوصــل وابــواب المشــاهدة فــالمراد بــذاك الوصـــل والمشـــاهدة الوصـــل والمشـــاهدة الصــوريين وهمــا عين المفارقــة والمباعــدة فان الوصل المعتبر عند اكـابر هـذه الطائفـة العلية انما هـو في مقـام البقـاء باللـه الـذي يحصل بعـد الفنـاء ونيسـان جميـع مـا سـواه تعـالى ووجـود الخطـرة منـاف لتلـك الدولـة وحصول الوسوسة مـانع لتلـك المنزلـة وفي مقـام الفنـاء الـذي هـو دهلـيز ذلـك الوصـل يكــون انتفــاء الخــواطر على نــوع لــو كلــف بتــذكر الاشــياء لا يتــذكر بواســطة نســيان السوى الذي حصل لـه وقـد كتبتم وهـو على كل شئ محيط بيان الاحاطـة مـا جـاء بهـذه العبـــارة يشـــبه ان تكـــون هـــذه من كلام المولـدين فـان تعديـة الاحاطـة بكلمـة على كثيرة الوقوع في كلام العجم والمتعارف في العبارة العربية الفصيحة تعدية الاحاطة بالباء قال الله تبارك و تعالى وكان الله بكـل شـئ محيطـا وقـال تعـالى انـه بكـل شـئ محيـط والظاهر ان هذه العبارة انما اوردت بطريــق الاستشــهاد بتخيــل انهــا من القــرآن وليس

كــذلك فــان بيــان هــذا المعــنى في الكلام المجيد بعبارة أخرى كمـا مـر (وكتبتم) ايضـا ان الكـثرة الوهميـة والتعـدد الاعتبـاري قـد تـراكمت على وجـه وقـع اكـثر العلمـاء في الغلط بتوهم تعـدد الوجـود وقنعـوا من اللب بالقشر (اعلم) ان الكثرة والتعدد وان كـانت وهمية واعتبارية ولكن لما صـدرت وظهـرت بصــنع اللــه جــل ســلطانه صــارت متقنــة ومســـتحكمة وكـــانت المعاملـــة الدنيويـــة والاخرويــة مربوطــة بهــا والآثــار الخارجيــة مترتبـة عليهـا وارتفاعهـا ممنـوع وان ارتفـع الــوهم والاعتبــار فــان العــذاب والثــواب الدائمين الاخرويين الذين اخبر عنهما المخبر الصادق منوطان بـالكثرة مربوطـان بالتعـدد والحكم بارتفـاع الكـثرة والتعـدد دخـول في الالحاد والزندقة اعاذنا الله سبحانه من ذلـك فالصــوفية العليــة والعلمــاء الكــرام كلهم قـائلون بثبـوت هـذه الكـثرة واسـتمرار هـذا التعـدد ويـرون المعاملـة الاخرويـة الدائميـة مربوطة بهـا ولكن لمـا كـان من شـأن هـذه الكـثرة الارتفـاع من شـهود الصـوفية وقت العروج يجدونها وهمية واعتباريـة وحيث انهـا لا ترتفع في نفس الامـر وان كـانت مرتفعـة من الشهود يقول العلماء انها موجودة فنزاع

الفريقين صار راجعا الى اللفظ بعـد الاتفـاق في المعنى كل من الفـريقين حكم بمقيـاس وجدانه فالصـوفية اعتـبروا الشـهود وحكمـوا بالوهميـــة والاعتباريـــة بملاحظـــة الارتفـــاع الشهودي وقـال العلمـاء بوجودهـا بملاحظـة ثبوتهـا واسـتقرارها في نفس الامـر ولكـل وجهة وقد بين هـذا الفقـير هـذا المعـنى في مكتوباتـه ورسـائله بالتفصـيل وارجـع نـزاع الفـريقين الى اللفـظ فـان بقي خفـاء ينبغي ان يراجـع فيهـا نظـر العلمـاء قـريب من الصـواب لانـه مطـابق لنفس الامـر ونظـر الصوفية باعتبار السكر وغلبة الحال ألا تـرى ان النجوم مختفية في النهار وثابتة في نفس الامـــر وان كـــانت مســـتورة عن الشـــهود فالحكم بثبـوت النجـوم اقـرب الى الصـواب من الحكم بعـدمها بملاحظـة عـدم شـهودها ومقصـود العلمـاء من القـول بوجـود الكـثرة ابقـاء الشـريعة الـتي مبناهـا على التعـدد واجراء وعد صاحب الشريعة ووعيده فانـه لا يتصور بدون الكثرة والصوفية ايضا معترفون بهـذا المعـنى وان اطبقـوه على الشـريعة بالتكلف ومـا قالـه العلمـاء صـادق بلا تكلـف ومطابق بلا تمحل لا غبار فيه اصلا ولا كدورة وانهم لا يثبتون وجودا مستقلا مسـتبدا حـتى

يكــون فيــه مجــال للكلام و يكــون شــركة بالواجب تعـالى وانمـا يثبتـون وجـودا ضـعيفا مفاضا ومستعارا من الغير كيف يجوز تخطئة العلماء فانهم اكابر الدين ونسبة الغلط اليهم غلط محض ومحض الغلـط ونحن العـاجزون المتعوقـــون اخـــذنا الـــدين والشـــريعة من العلمـــاء واســـتفدنا المـــذهب والملـــة من بركاتهم فلو كانت فيهم مجال للطعن لارتفع الاعتمـاد عن الشـريعة والملـة ولهـذا قـالوا الطـاعن في السـلف ضـال ومبتـدع وعـدوا طعنــه من أسـباب التضـليل والتشـكيك في الـدين وحكمـوا ببطلانـه (وكتبتم ايضـا) انهم قنعــوا من اللب بالقشــر يشــبه انكم تخيلتم الصور لبا والتنزيه قشرا فـان دعـوة العلمـاء ودلالتهم الى التنزيه ومشهود صاحب التجلي الصـوري ومطلوبـه الصـور والاشـكال ينبغي الانصاف ايهما متشبث باللب وايهمـا منخـدع بالقشر وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ربنا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنـا من أمرنا رشدا و السلام اولا وآخرا.

{المكتــوب الثــالث والثلاثــون الى الملا شــمس الــدين في تحقيــق كلام الشيخ شرف الدين يحيى المنيري من

ان السـالك مـا لم يكفـر ولم يقطـع رأس اخيـه ولم يـتزوج بامـه لا يكـون مسلما}

عليكم بالاسـتقامة يـا ملا شـمس قـد سئلتم ان شيخ المشايخ الشيخ شرف الـدين يحـيى المنـيري كتب في رسـالته ارشـاد السـالكين ان السـالك مـا لم يكفـر لا يكـون مسـلما ومـا لم يقطـع رأس اخيـه لا يكـون مسلما وما لم يـتزوج بامـه لا يكـون مسـلما فما المراد بهذه الكلمـات (اعلم) ان المـراد بـالكفر كفـر الطريقـة الـذي هـو عبـارة عن مرتبة الجمع الذي هو موطن الاستتار ومقام عدم الامتياز بين حسن الاسـلام وقبح الكفـر بل كما يرى الاسـلام مستحسـنا يجـد للكفـر ايضا حسنا فيـه ويجـد كليهمـا مظهـر للاسـم الهادي والاسم المضل وينال من كـل منهمـا حظـا و يكـون بهمـا مسـتلذا وهـذا هـو ذلـك الكفـر الـذي اخـبر عنـه حسـين ابن منصـور الحلاج وكان فيه ومات عليه وقال {شعر}:

كفـرت بـدين اللـه والكفـر واجب * لـديّ وعند المسلمين قبيح

والشطحيات مثل قـول انـا الحـق وقـول سـبحاني وقـول ليس في جبـتى سـوي اللـه كلها من اثمار شـجرة الجمـع الـذي منشـاؤه

استيلاء الحب وغلبة محبة المحبوب الحقيقي لم يبق في نظر شهودهم غير المحبـوب بـل صـار مختفيـا ومسـتورا وهـذا المقـام مقـام الجهل والحيرة ايضا ولكن جهل هـذا المقـام محمود وحيرته ممدوحة فـان وقـع سـير الى اعلى من مقـام الجمـع بعنايـة اللـه سـبحانه واجتمــع العلم بالجهــل واقــترنت المعرفــة بالحيرة و ظهر الفرق والتميز وتبدل الســكر بالصــحو فحينئــذ يحصــل الاســلام الحقيقي وتتيســر حقيقــة الايمــان وهــذان الاســلام والايمـان محفوظـان من الـزوال ومأمونـان من طريـان الكفـر والاسـتبدال والمـراد بمـا ورد في بعض الادعيــة المــأثورة من قولــه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم اللهم اني اسـئلك ايمانا ليس بعـده كفـر هـو هـذا الايمـان لانـه محفــوظ غن الــزوال وقولــه تعــالى الا ان اوليـاء اللـه لا خـوف عليهم ولا هم يحزنـون بيان لعلامة حال اهل هذا الايمان فان الولاية لا تتصور بـدون هـذا الايمـان وان كـان يمكن اطلاق اسـم الولايـة في مرتبـة الجمـع ايضـا ولكن النقص والقصــور لازم تلــك المرتبــة دائما فـان الكمـال في الايمـان والمعرفـة لا في الكفـر والجهـل اي كفـر واي جهـل كـان فصح ما قال الشيخ فانه ما لم يتحقق بكفــر

الطريقـة لا يشـرف باسـلام الحقيقـة (ومـا) قـال انـه مـا لم يقطـع رأس اخيـه لا يكـون مسلما فالمراد من الاخ الشيطان الذي يولـد معه و يكون قرينه ويدله على الشر والفساد دائما كما ورد في الحديث على قائله الصلاة و السلام ما من ابن آدم الا ومعـه قـرين من الجن قـالوا ومعـك يـا رسـول اللـه قـال نعم ولكن اعـانني اللـه عليـه فاسـلم يعـني من شـره ان كـان بصـيغة المتكلم او فاسـلم شيطاني ان كـانت الروايـة بصـيغة الماضـي وهـذه الروايـة الاخـيرة مشـهورة وقتـل هـذا القـرين عبـارة عن عـدم الانقيـاد اليـه و اسحقاره واسترزاله (فان قيـل) ان الانسـان مـع وجـود العقـل والفراسـة فيـه لم يكن مغلوبا للشيطان ويرتكب غير مرضاته تعالى (أجيب) ان الشيطان فتنة وبلاء سـلطه اللـه سبحانه على عباده للابتلاء والامتحان وجعلـه مسـتورا عن نظـرهم ولم يطلعهم على احواله وجعله بصيرا باحوالهم واجراه مجرى الدم منهم والسعيد من يكون محفوظا بعناية الله تعـالى من كيـد مثـل هـذا البلاء ومكـره ومع ذلك ذكر الله سبحانه كيـده في القـرآن المجيد بالضعف وجرأ السعداء وشجعهم نعم ان حكم الشـيطان بهـذا التسـلط مـع اعانـة

الله لعبده حكم الثعلب وبـدون امـداد فضـله اسد مفترس {شعر}:

الا فاعطني قلبا ترى من جسارة الا سود * و ان الفيتني قبل ثعلبا

(والجواب) الآخر ان الشيطان ربمـا يجئ من طـــرق اهـــواء النفس ويدلـــه على المشـتبهات فيجـد النصـرة عليـه بالضـرورة باعانة النفس الامارة التي هي عـدو المـنزل ويجعلهـا منقـادة لنفســه وكيــد الشــيطان ضـعيف في حـد ذاتـه وانمـا يفعـل مـا يفعـل باعانــة من يــؤوي العــدو اليــه وبلاؤنــا في الحقيقة هو النفس الامـارة الـتي هي عـدوة ارواحنا لا احد عدو لنفسه الا هذه الخسيسـة والعدو الخارج انما يصـنع مـا يصـنع بامـدادها فينبغي اولا ان يقطع رأس النفس وان يمتنع عن الانقياد اليها والازدراء بها واهانتها ورأس الاخ يقطـع في ضــمن هــذا الجهــاد ويصــير حقيرا وذليلا وحجاب طريـق السـالك وسـده هو نفسه والاخ خارج عن المبحث فانه يدعو الى الشر من بعد ومن صراط مسـتقيم الى سـبل معوجـة ودفـع العـدو الخـارجي بعـد التخلص من انقياد النفس متصور بامداد الله تعـالى باسـهل الوجـوه ان عبـادي ليس لـك عليهم سلطان بشارة للعبـاد الـذين تخلصـوا

من رقيـة النفس واخلصـوا العبـادة للمعبـود الحقيقي والله سـبحانه الموفـق (ومـا قـال) من انـه مـا لم يـتزوج بأمـه لا يكـون مسـلما يمكن ان يكون مراده بامه عينه الثابت الذي هـو سـبب ظهـور وجـوده في الخـارج وورد التعبير عن العين الثـابت بـالام في اصـطلاح هذه الطائفة قال واحد من الاعزة {شعر}:

ولدت امي أباها * ان ذا من عجبات[1]

أراد بالام عينـه الثـابت وبأبيهـا اسـما من الاسماء الالهية الذي العين الثابت ظـل ذلـك الاسم وعكسه ولما كان ظهـور ذلـك الاسـم في الخـارج بتوسـط ذاك العين الثـابت عـبر عن ذلك الظهور بـالولادة وبالجملـة يقولـون الام ويريـدون بـه العين الثـابت ويقـال لهـذا العين الثابت تعينا وجوبيا فـان التعينـات عنـد هذه الطائفة العلية خمسة يقال لها التنزلات الخمسـة والحضـرات الخمس ايضـا يثبتـون منهـا في مرتبـة الوجـوب تعيـنين وثلاثـة في مرتبة الامكان و التعينان الوجوبيان هما تعين الوحـدة وتعين الواحديـة وكلاهمـا في مرتبـة العلم والفرق بالاجمـال والتفصـيل العلمـيين والتعينـــات الثلاثـــة الامكانيـــة هي التعين الـروحي والتعين المثـالي والتعين الجسـدي

---

[1]() وبعده وانا طفل صغير * في حجور المرضعات عفي عنه

ولما كـان العين الثـابت في مرتبـة الواحديـة يكــون تعينــه وجوبيــا بالضــرورة وحيث ان حقيقة الممكن عينه الثابت الذي له وجه الى التعين الوجــوبي وذلــك الممكن كالظــل لــه فيكـون ام ذلـك الممكن من عـالم الوجـوب الذي اظهرته في عالم الامكان والتزوج بالام بمعـنى ان تعين الممكن الامكـاني يتحـد مـع تعينه الوجوبي {شعر}:

لـو نفض الممكن اغـبرة الامــ * ــكان لا يبقى سوى واجب

يعـني يكـون تعينـه الامكـاني مختفيـا عن نظره ويطلق لفظ انـا على التعين الوجـوبي لا بمعـنى ان التعين الامكـاني يتحـد بـالتعين الوجوبي في نفس الامر فانه محال والقــول به مسـتلزم للالحـاد والزندقـة لان المعاملـة هنـا بحسـب الشـهود فـان كـان زوال تعين فباعتبــار الشــهود وان اتحــاد فبالشــهود أيضا{شعر}:

وهذا لا يصير قـط ذاكـا * وذاكم لا يصـير قط هذا

فـاذا وجـد السـالك تعينـه متحـدا بـذاك التعين صـــــار مســـــتحقا لان يتخلص عن التلوثات الامكانية وان يشرف بدولة الاسلام

والانقياد لمرتبة الوجوب (ينبغي) ان يعلم ان التـنزلات الخمسـة الـتي قـال بهـا الصـوفية مجرد اعتبارات في الوجود وتتعلق بالكشـف والشهود لا انه في الحقيقة تنزل هناك وتغير وتبدل فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصـفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكـوان وربمـا يـورد الصــوفية على ألســنتهم اشــياء على قــدر وجدانهم الذي متضمن للسكر وغلبـة الحـال فلا ينبغي حملها على الظـواهر بـل ينبغي ان يصـرفها عن الظـاهر الى التأويـل والتوجيـه فــان كلام الســكارى يحمــل ويصــرف عن الظاهر واللـه سـبحانه اعلم بحقـائق الامـور كلها ولما نقلت هذه الكلمات الموجبة للقلق والاضــطراب عن شــخص عظيم كتبنــا في حلهـا اشـياء بالضـرورة والا فهـذا الفقـير لا يلتفت الى امثـال هـذه الكلمـات المشـعرة بالمخالفـة ولا يحـرك شـفتيه بـالرد والقبـول ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنـا وثبت اقدامنها وانصرنا على القوم الكافرين الحمد للــه رب العــالمين اولا وآخــرا والصــلاة و السـلام على رسـوله دائمـا وسـرمدا و على آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام.

{المكتـوب الرابـع والثلاثـون الى

والـــــدة المـــــير محمـــــد امين في النصيحة}

النصـيحة الـتي انصـح بهـا هي تصـحيح العقائـــد اولا بمـــوجب آراء أهـــل الســـنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية شكر الله تعـالى سـعيهم والعمـل بمقتضـى الاحكـام الفقهية بعد تصحيح الاعتقاد ايضا ضـروري لا بد من امتثال ما نحن مأمورون به ولا مهرب من الانتهاء والاجتناب عما نحن منهيـون عنـه ينبغي اداء الصلوات الخمس من غـير كسـل ولا فتور مع رعاية الشرائط وتعديل الاركـان ولا بـــد من اداء الزكـــاة ايضـــا على تقـــدير حصول النصاب وعنـد الامـام الاعظم رضـي الله عنه تجب الزكـاة في حلي النسـاء ايضـا ولا ينبغي صـرف الاوقـات في اللهـو واللعب واتلاف العمر فيما لا يعني فضلا عن صـــرفها في أمـــور منهي عنهـــا وايـــاكم والرغبـــة في الغناء والنغمـة والانخـداع بالالتـذاذ بهـا فانهـا سـم مطلي بالعسـل وعليكم بالاجتنـاب عن الغيبة والنميمة بين الناس فانـه قـد ورد في ارتكـــاب هـــاتين الـــذميمتين وعيـــد شـــديد والاجتناب عن الكذب والبهتان ايضا ضـروري وهاتان الرذيلتان حرامـان في جميـع الاديـان ومرتكبهمـا موعـود عليـه بوعيـدات كثـيرة

وستر عيوب الخلق وذنـوب الخلائـق والعفـو والتجـــاوز عن زلاتهم من عـــزائم الامـــور وينبغي الشـفقة والمرحمـة على المماليـك والاتبـاع والاغمـاض عن تقصـيراتهم دون ان يؤاخذهم بها وضرب هؤلاء المساكين بوجه و بلا وجه وشتمهم وايذاؤهم غير مناسب وغير ملائم ينبغي للانسان ان ينظر الى تقصـيراته الواقعـة في كـل سـاعة بالنسـبة الى جنـاب قدســه تعــالى وهــو تعــالى لا يعجــل في المؤاخذة عليها ولا يمنع الرزق بسـببها وبعـد تصـحيح الاعتقـاد واتيـان الاحكـام الفقيهـة ينبغي اسـتغراق الاوقـات بـذكر اللـه تعـالى على نهج اخـــذتموه وكلمــا ينافيــه ينبغي ان يجتنب عنه {شعر}:

كل شئ غير ذكر الله لو * أكل قنـد فهـو سم قاتل

وقـد قيـل في الحضـور ايضـا انـه كلمـا يحتـــاط في الامـــور الشـــرعية يزيـــد في المشغولية واذا وقعت المساهلة في الاحكام الشرعية يزول الحلاوة والالتذاذ بالمشـغولية ومـا اكتب زيـادة على ذلـك واللـه سـبحانه اعلم.

{المكتوب الخامس والثلاثـون الى الميرزا منوچهر في التعزية والنصيحة واغتنام الشباب}

أدام الله سبحانه و تعالى جمعية ذاك السعيد المحتشم وطيب اوقاته وتلافى في حقه حزن ما مضى وفات بأحسن الوجوه وافاض عليه من انعاماته (أيها) الولد ان زمان عنفوان الشباب كما هو اوان الهوى والهوس كذلك هو زمان تحصيل العلم واكتساب العمل ايضا والعمل الذي يوجد في هذه الاوان بمقتضى الشريعة الغراء مع وجود استيلاء الموانع الشهوانية والاعراض النفسانية له اضعاف مزية واعتبار واعتداد على العمل الذي يقع في غير هذه الاوان فان وجود المانع الذي هو باعث على المشقة والمحنة رفع شأنه الى السماء وعدم المانع الذي هو مستلزم لعدم الكد والعنا طرح معاملته الى الارض ومن ههنا كان خواص البشر افضل من خواص الملائكة فان طاعة البشر مقرونة بالموانع وعبادة الملك بلا مزاحمة الموانع الا ترى ان وقت اعتبار العساكر انما يكون في اوان استيلاء الاعداء الذين هم موانع الدولة و يكون لحركتهم اليسيرة في ذلك الوقت

اضعاف مزية واعتبار على حركتهم الكثيرة في غير هذا الوقت و معلوم ان الهوى والهوس مرضي اعداء الله تعالى النفس والشيطان والعلم والعمل بمقتضى الشريعة الغراء مرضي حضرة الرحمن جل سلطانه وارضاء اعداء المولى واسخاط المولى الذي هو مولى النعم بعيد عن الفطانة والذكاوة والله سبحانه الموفق.

{المكتوب السادس والثلاثون الى جناب المير محمد نعمان في رفع شبهات منكري عذاب القبر}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان لجماعة ترددا في عذاب القبر الذي ثبت باحاديث مشهورة صحيحة بل بآيات قرآنية بل يكادون ينكرونه ويجزمون باستحالته ومقتداهم في هذا الاشتباه احساس احوال الموتى الغير المدفونة من الاستدامة على نهج واحد التي هي منافية للتعذيب والايلام الذي من لوازمه التذبذب والاضطراب والجواب في حل هذا الاشكال هو ان حياة عالم البرزخ الذي هو موطن القبر ليست من قبيل الحياة الدنيوية التي الحركة الارادية والاحساس كلاهما من

لوازمهـا فـان انتظـام هـذه النشـأة مربـوط بهذين الامرين وفي حياة البرزخ لا حاجة الى حركـة اصـلا بـل هي منافيـة لتلـك النشـأة البرزخيـــة والاحســاس فقــط كــاف هنــاك لوجـدان ألم العـذاب فحيـاة الـبرزخ كانهـا نصـف الحيـاة الدنيويـة وتعلـق الـروح هنـاك بالبدن نصف التعلق بـه في النشـأة الدنيويـة فـــالأموات الغـــير المدفونـــة يحســـون ألم العـذاب بحيـاة برزخيـة ولا يوجـد منهم شـئ من الحركة والاضـطراب بتلـك الحيـاة اصـلا وما اخبر عنـه المخـبر الصـادق عليـه و على آله اتم الصـلوات واكمـل التسـليمات يكـون صادقا (او نقول) حسما لمادة هـذا الاشـكال وامثالـه ان طـور النبـوة وراء طـور العقـل والفكر والامور التي العقل قاصر في ادراكها تثبت بطور النبوة فان كان العقل كافيا فلاي شـئ يكـون بعثـة الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام ولاي شـئ يكـون العـذاب الاخـروي مربوطا ببعثتهم قال الله تبارك و تعالى ومـا كنـا معـذبين حـتى نبعث رسـولا العقـل وان كـان حجـة ولكنـه ليس بحجـة بالغـة كاملـة والحجـة البالغـة انمـا تحققت ببعثـة الانبيـاء عليهم السـلام وبهـا انقطعت السـنة اعـذار المكلفين قـال اللـه تبـارك و تعـالى رسـلا

مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فاذا ثبت للعقــل قصــور في ادراك بعض الامــور فوزن جميع الاحكام الشرعية بميزان العقــل لا يكــون مستحســنا والــتزام تطبيقهــا على العقــل حكم في الحقيقــة باســتقلال العقــل وانكار بطور النبـوة اعاذنـا اللـه سـبحانه من ذلــك ينبغي اولا فكــر الايمــان برســول اللــه وتصديق رسالته صلّى الله عليه و سلّم حتى يصدق في جميع الاحكـام وبوسـاطته يتيسـر الخلاص من ظلمــات الشــكوك والشــبهات ينبغي ان يتعقـل الاصـل حـتى يتعقـل الفـرع بعـد ذلـك ويعلم من غـير تكلـف وتعقـل كـل فـرع بلا اثبـات اصـل متعسـر جـداً و اقـرب طرق الوصـول الى ذلـك التصـديق وحصـول اطمئنان القلب ذكر اللـه جـل سـلطانه قـال اللــه تبــارك و تعــالى الا بــذكر اللــه تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب والوصول الى هذا المطلب العالي من طريق النظر والاستدلال بعيد جدا {شعر}:

أقدام أهـل نظـر من خـزف * ومـا الـذي تمكينه يا لهفي

(ينبغي) ان يعلم ان مقلدي الانبياء عليهم

الصــلاة و الســلام بعــد اثبــات نبــوتهم وبعــد تصديق رســالتهم من المســتدلين وتقليــدهم اياهم وتصديق كلامهم حينئذ عين الاســتدلال مثلا اذا اثبت شــخص اصــلا من الاصــول باستدلال فجميع الفروع التي تنشأ وتتشــعب من هذا الاصل تكون مستندة الى الاسـتدلال وباستدلال الاصــل يكــون مســتدلا في جميــع فروعه الحمد لله الــذي هــدانا لهــذا ومــا كنــا لنهتدي لولا ان هدانا اللــه لقــد جــاءت رســل ربنا بالحق و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتــوب الســابع والثلاثــون الى مولانــا محمــد طــاهر البدخشــي في بيــان ان كــل مــا يصــدر عن الجميــل المطلق فهو جميل مطلقا}

الحمد لله رب العالمين دائما و على كــل حــال ايــاكم والتــوحش والتضــجر من ســماع الاخبــار الموحشــة فــان كــل مــا يصــدر عن الجميــل المطلــق يكــون حســنا ومليحــا وان كـــان ظهـــوره بصـــورة الجلال ولكنـــه في الحقيقـــة من الجمـــال لا تحملن هـــذا الكلام على التقول ولا تصــرفنه الى التفــوه بــل لــه تمام الحقيقــة وكمــال اللب لا يصــح بــالتكلم والكتابة فان تيسرت الملاقاة في الدنيا فبهــا

والا فمعاملة الآخرة قريبة وبشارة المرء مـع من أحب مورثـــة التســلي للمهجـــورين و وصــلت الصــحيفة الشــريفة المرســلة مــع الــدرويش محمــد علي الكشــميري واطلعنــا على مــا كتبتم وكتبنــا في جوابــه مــا يســعه الــوقت ليكن الاولاد والاحبــاب على جمعيــة ثابتين في مكانهم راضين بقضاء الله تعالى.

{المكتـوب الثـامن والثلاثـون الى الملا ابـراهيم في جـواب سـؤاله عن معنى حديث سـتفترق امـتي الحـديث ودرجة ارباب الفقر}

ينبغي ان يعلم ان المراد من قـول النـبي صـلّى اللــه عليــه و سـلّم كلهم في النـار الا واحدة الواقع في حديث سـتفترق امـتي الى اثــنين وســبعين فرقــة دخــولهم في النــار ومكثهم في عذابها مدة لا خلودهم في النــار ودوامهم في عذابها فان ذلك منـاف للايمـان ومخصوص بالكفار غاية ما في الباب انه لمـا كـــان البـــاعث على دخـــولهم في النـــار معتقداتهم السوء يدخل كلهم فيها بالضرورة ويعذبون على مقـدار خبث إعتقـادهم بخلاف الفرقــة الواحــدة المســتثناة فـان اعتقـادهم مــوجب للنجــاة من عــذاب النــار وســبب

لفلاحهم ولكن اذا ارتكب بعض منهم الاعمـال السـيئة ولم يعـف عنـه بالتوبـة او الشـفاعة يجـوز ان يعـذب بالنـار بقـدر ذنبـه ويتحقق الدخول في النـار في حقـه فـدخول النار في سائر الفرق شـامل لجميـع الافـراد وان انتفى الخلود وفي حـق الفرقـة الناجيـة مخصوص ببعض مرتكب للمعصية وفي كلمة كلهم رمز الى هذا البيان كما لا يخفى وحيث ان هذه الفـرق المبتدعـة من اهـل القبلـة لا ينبغي الجـرأة في تكفـيرهم مـا لم ينكـروا لضـروريات الـدين ولم يـردوا مـا ثبت من الاحكـام الشـرعية بـالتواتر وقبلـوا مـا علم مجيئه من الدين بالضـرورة قـال العلمـاء لـو وجد في مسئلة تسعة وتسعون وجها تـوجب التكفير ووجه واحد ينفيه ينبغي تصـحيح هـذا الوجـه وان لا يحكم بـالكفر واللـه سـبحانه اعلم وكلمتـه احكم (وايضـا) ينبغي ان يعلم ان المراد من نصف اليوم الذي يدخل فقراء هذه الامة قبل الاغنياء بتلك المدة في الجنـة هو خمسمائة سنة من سني الدنيا فان اليوم عند الله تعالى الف سنة وان يوما عنـد ربـك كـألف سـنة مـا تعـدون شـاهد لهـذا المعـنى وكيفيـة تقـدير تلـك المـدة مفوضـة الى علم الله جل شأنه من غـير ان يكـون هنـاك ليـل

ولا نهـار ولا سـنة ولا قمـر متعارفـة والمـراد من الفقـير الفقـير الصـابر الـذي هـو ملـتزم لاتيـــان الاحكـــام الشـــرعية ومجتنب عن المنهيات الشرعية وللفقراء درجات ومراتب بعضها فوق بعض وأعلى مراتبه انمـا يتصـور في مقام الفناء الذي يكـون فيـه غـير الحـق سبحانه مضمحلا ومتلاشـيا ومنسـيا ومن هـو جــامع لجميــع مــراتب الفقــر أفضــل ممن يتحقــق ببعضــها دون بعض فمن فيــه فقــر ظاهر مع وجود الفناء أفضل ممن لـه الفنـاء فقط دون الفقر الظاهر فافهم.

{المكتـوب التاسـع والثلاثـون الى الخواجه حسام الدين احمد في جواب مشاورته لسفر الحج مع توابعه}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى وبعد ان احوال فقراء هـذه الحـدود واوضـاعهم مسـتوجبة للحمـد المسـؤل من اللــه ســبحانه ســلامتكم وعــافيتكم وقــد تشــرفت بمطالعــة الصــحيفة الشــريفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الشفقة والمرحمة وقد أظهرتم اشـتياق التـوطن في أحد الحرمين الشـريفين مـع الاهـل والعيـال والمـوت فيـه (أيهـا) المخـدوم المكـرم ان

ذهاب الاهل والعيال لا يظهـر في النظـر بـل يكاد يفهم المنع وذهـابكم وحـدكم يظهـر في النظر مستحسنا ونرجـو وصـولكم بالسـلامة والامـر الى اللـه سـبحانه (وكتبتم) ايضـا في مادة السيد ان الاطباء حاكمون بضـرره أيهـا المشفق انه كلما يمعن النظر لا يشاهد فيـه الضرر بيد انه يحس ظلمة غير ظلمة الضرر ولم ندر ما وجهها وبالجملة ان ضرر الاطبـاء مفقود والله سبحانه اعلم و السلام.

{المتكـوب الاربعـون الى مولانـا محمد صادق الكشميري في بيان علم اليقين الحاصـــل للصـــوفية وعلم اليقين الكائن لارباب المعقول}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى اعلم ان علم اليقين عبـارة عنـد الصـوفية عن يقين حاصـل من الاسـتدلال بالاثر على المؤثر وهذا المعنى ميسـر لاهـل النظر والاستدلال فما يكون الفـرق بين علم اليقين المخصـوص بالصـوفية وعلم اليقين الحاصـل لاربـاب المعقـول ولم يكـون علم اليقين المختص بالصوفية داخلا في الكشـف والشـهود ولا يكـون مـا للعلمـاء خارجـا عن مضـيق النظـر والفكـر (ينبغي) ان يعلم ان

شــهود الاثــر لازم في علم كلتــا الطــائفتين حتى ينتقــل منــه الى المـؤثر الـذي هـو غـير مشهود غاية ما في البـاب انـه لمـا كـان بين الاثر والمؤثر ارتباط كان ذلك سـببا للانتقـال من وجــود الاثــر الى وجــود المــؤثر وذلــك الارتبـاط ايضـا مكشـوف ومشـهود في علم اليقين المختص بالصــوفية دون مــا للعلمــاء فانه نظري وفكري فيه فيكون الانتقال ايضـا نظريا وفكريا بالضرورة فيكون يقين الطائفة الاولى داخلا في الكشف والشهود دون يقين الطائفــة الثانيــة فانــه لا يكــون خارجــا من مضــيق الاســتدلال واطلاق الاســتدلال على يقين الصوفية مبـني على الظـاهر والصـورة لكونه متضمنا للانتقال من الاثـر الى المـؤثر والا ففي الحقيقـــة داخـــل في الكشـــف والشــهود بخلاف يقين العلمــاء فــان فيــه حقيقــة الاســتدلال ولمــا كــان هــذا الفــرق الدقيق مخفيا على الاكثرين بقـوا في مرتبـة الحـيرة بالضـرورة وأطـال جماعـة منهم من قصوره لسـان الاعـتراض على بعض الاعـزة الــذي فســر علم اليقين المختص بالصــوفية بالاســتدلال من الاثــر الى المــؤثر كــل ذلــك لعدم الاطلاع على حقيقـة الامـر واللـه يحـق الحق وهو يهدي السـبيل و السـلام على من

اتبع الهدى.

{المكتوب الحـادي والاربعـون الى واحـــدة من النســـاء الصـــالحات في النصائح الضرورية لطائفة النساء}

قال الله تبارك و تعالى يـا أيهـا النـبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنـك على أن لا يشـركن بالله شيئا الآية نزلت هذه الآية يوم فتح مكّة ولما فرغ رسول الله صلّى الله عليه و سـلّم من بيعــة الرجــال شــرع في بيعــة النســاء وكانت بيعة النساء بمجرد القول لم تمس يد النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم يـد النسـاء البايعات اصـلا ولمـا كـانت الـذمايم والاخلاق الردية في النساء اكثر منهـا في الرجـال بين في بيعة النساء شـرائط زائـدة على مـا في بيعة الرجال ونهى النســاء عن تلـك الـذمايم في ذلـك الـوقت لامتثـال امـر اللـه تعـالى الشرط الاول عدم اشراك شئ باللـه تعـالى لا في وجـــوب الوجـــود ولا في اســـتحقاق العبـادة ومن لم يكن عملـه مـبرأ عن شـائبة الرياء والسمعة ومظنة طلب الاجـر من غـير الله تعالى ولو بالقول والذكر الجميـل فليس هو بخـارج من دائـرة الشـرك ولا هـو موحـد مخلص قال عليه و على آله وصـحبه الصـلاة

و السلام الشـرك في امـتي اخفى من دبيب النملة التي تدب في ليلة ظلماء على ضخرة سوداء {شعر}:

لاف بى شركى مزن كـان از نشـان بـاى مور * در شب تاريك بر سنگ سياه پنهان تر است

وقــال عليــه الصــلاة و الســلام واتقــوا الشرك الاصغر قالوا ما الشرك الاصغر قـال الريـاء ولتعظيم مراسـم الشـرك ومواسـم الكفر كلها قدم راسخ في الشرك والمصدق للدينين من أهل الشرك والمتشبس بمجموع احكام الاسلام والكفـر مشـرك والتـبري من الكفر شـرط الاسـلام والاجتنـاب عن شـائبة الشــرك توحيــد والاســتمداد من الاصــنام والطاغوت في دفع الامراض والاسـقام كمـا هو شائع فيمـا بين جهلـة أهـل الاسـلام عين الشرك والضلالة وطلب الحوائج من الاحجار المنحوتــة نفس الكفــر وانكــار على واجب الوجـود تعـالى وتقـدس قـال اللـه تبـارك و تعـالى شـكاية عن حـال بعض اهـل الضـلال يريــدون ان يتحــاكموا الى الطــاغوت وقــد أمــروا ان يكفــروا بــه ويريــد الشــيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واكثر النساء مبتليات بهذا الاســتمداد الممنــوع عنــه بواســطة كمــال

الجهــل فيهن يطلبن دفــع البليــة من هــذه الاسـماء الخالية عن المسـميات ومفتونـات باداء مراسم الشرك واهل الشـرك خصوصـا وقت عروض مرض الجدري المعـروف فيمـا بين نساء الهنـود بالسـتيلة فـان ذلـك الفعـل مشهود ومحسـوس من خيـارهن وشـرارهن في ذلـك الـوقت بحيث لا تكـاد توجـد امـرأة خالية من دقائق هذا الشرك وتاركة للاقــدام عليه برسم من رسومه الا من عصـمها اللـه تعـالى وتعظيم الايـام المعظمـة عنـد الهنـود واداء رسـوم الايـام المتعارفـة عنـد اليهـود مستلزم للشرك ومسـتوجب للكفـر كمـا أن جهلة اهل الاسـلام خصوصـا طائفـة نسـائهم يـؤدون رسـوم اهـل الكفـر في ايـام دوالي الكفار ويجعلونها عيدهم ويرسلون الى بيوت بناتهم واخـوانهم هـدايا كهـدايا اهـل الشـرك ويصبغون في ذلـك الموسـم ظـروفهم مثـل الكفار ويملؤنهـا بـالارز الاحمـر ثم يرسـلونها هدايا ويعتنـون بهـذا الموسـم كمـال الاعتنـاء وكل ذلك شرك وكفر بدين الاسلام قال الله تبـارك و تعـالى ومـا يـؤمن اكـثرهم باللـه الا وهم مشــــركون ومــــا يفعلونــــه من ذبح الحيوانــات المنــذورة للمشــائخ عنــد قبــور المشائخ المنـذورة لهم جعلـه الفقهـاء ايضـا

في الروايـــات الفقهيـــة داخلا في الشـــرك وبالغوا في هذا الباب والحقـوه بجنس ذبـائح الجن الممنوع عنها شرعا والداخل في دائرة الشرك فينبغي الاجتناب عن هذا العمل ايضا لكون شائبة الشرك فيه فان وجوه النذر غير ذلك كثـيرة فلاي شـيئ يـرتكب ذبح الحيـوان ويجعل ملحقا بذبائح الجن ويتشبه بـه بعبـدة الجن ومثل ذلك صيام النساء بنيـة المشـايخ وبلا بيـان وينحتن اكـثر أسـاميهم من عنـد انفسهن ويصـمن بـنيتهم ويعين لكـل افطـار يـوم وضـعا مخصوصـا ويعين الايـام ايضـا للصــيام ويجعلن مطــالبهن ومقاصـــدهن مربوطـة بتلـك الصـيام ويطلبن حـوائجهن منهم بواسطة تلـك الصـيام ويـزعمن قضـاء حـوائجهن منهم وذلـك الفعـل اشـراك للغـير في عبادة الله تعالى وطلب لقضـاء الحـوائج عن الغـير بواسـطة العبـادة اليـه ينبغي ان يعلم شناعة هذا الفعل وقد ورد في الحـديث القدسـي قـال اللـه تعـالى الصـوم لي وانـا اجـزي بـه يعـني ان الصـوم مخصـوص بي لا شـركة للغـير بي في الصـوم وان لم يجـز اشـراك احـد بـه تعـالى في جميـع العبـادات ولكن تخصيص الصوم للاهتمـام بـه والتأكيـد في نفي الشـركة عنـه وقـول بعض النسـاء

وقت اظهار شـناعة هـذا الفعـل نحن نصـوم هـذه الصـيام للـه تعـالى وانمـا نهـدي ثوابهـا لارواح المشائخ حيلة منهن فان كن صادقات في ذلك فلاي شـئ يحتـاج الى تعـيين الايـام للصـيام وتخصـيص الطعـام وتعـيين اوضـاع شنيعة مختلفة في الافطار وكثيرا ما يـرتكبن المحرمـات وقت الافطـار ويفطـرن بشـئ حرام ويسئلن شيئا من غير حاجـة ويفطـرن بـه ويـزعمن قضـاء حـوائجهن مخصوصـا بارتكـاب هـذا المحـرم وهـذا عين الضـلالة وتسـويل الشـيطان اللعين واللـه العاصـم (والشرط) الثاني المـذكور في بيعـة النسـاء النهي عن السـرقة وهي من كبـائر السـيئات وحيث كانت هذه الذميمة متحققـة في اكـثر افراد النساء حتى لا تكاد توجد امـرأة خاليـة عنهـا جعـل النهي عنهـا من شـرائط بيعتهن واللاتي يتصرفن في اموال ازواجهن من غير اذنهم ويتلفنهـا بلا تحـاش داخلات في جملـة السارقات وهذا المعـنى يمكن ان نقـول انـه ثابت في عمـوم النسـاء وهـذه الخيانـة تكـاد توجد في جميع افرادهن الا من عصمها اللـه سـبحانه وليتهن يعـددن ذلـك سـيئة وخيانـة وخـوف اسـتحلال هـذه السـيئة غـالب في حقهن وخوف الكفر من جهة هذا الاسـتحلال

ازيد في شأنهن والحكيم المطلق جـل شـأنه نهى النســاء عن الســرقة بعــد النهي عن الشرك بعلاقة ان لهذه الذميمة قدما راسـخا في الكفر في حقهن وذلـك بواسـطة شـيوع استحلالهن اياها وانهـا انكـر من سـائر كبـائر الســيئات في حقهن فــاذا حصــل للنســاء بواسـطة تكـرر اخـذ امـوال ازواجهن ملكـة الخيانة وزال قبح التصـرف في امـوال الغـير عن نظرهن لا يبعـد ان يتعـدى تصـرفهن في اموال غير ازواجهن فيسرقن اموال الغــير و يخنّ فيها بلا تحاش يكـاد يكـون هـذا المعـنى واضحا بـادنى تامـل فتحقـق ان نهي النسـاء عن السرقة من اهم مهمـات الاسـلام وتعين كون قبحهـا بعـد قبح الشـرك بالنسـبة اليهن (تذييل) قال نبينا صلّى الله عليه و سلّم يوما للاصحاب أتدرون ما اسوأ السرقة قالوا الله ورسـوله أعلم قــال ان اســوأ الســرقة من يسرق من صلاته يعني لا يكمل اركان صلاته ولا يؤديهـا على وجـه الكمـال والاجتنـاب عن هذه السرقة ايضا ضروري حتى لا يكـون من أســوء الســارقين فينبغي ان ينــوي الصــلاة بحضـور القلب فـان العمـل لا يصـح بـدون حصول النية وان يقرأ القراءة صـحيحة واداء الركــوع والســجود والقومــة والجلســة

بالاطمئنان يعني ينبغي ان يقوم بعـد الركـوع قياما كاملا وان يسـكن فيهـا مقـدار تسـبيحة وان يجلس بين السـجدتين مقـدار تسـبيحة ايضـا حـتى يتيسـر الاطمئنـان في القومـة والجلسـة فمن لم يفعـل كـذلك فقـد أدخـل نفسـه في زمـرة السـارقين وصـار مـوردا للوعيـد (والشـرط) الثـالث المنصـوص في بيعة النساء النهي عن الزنـا وتخصـيص بيعـة النساء بهذا الشرط بواسطة ان حصول الزنا انما يكون في الاغلب بتوسط حصـول رضـاء النسـاء بهـذا العمـل وعـرض انفسـهن على الرجـال فتكـون النسـاء اسـبق فيـه و يكـون رضاهن معتبرا في حصوله فيكون النهي عنه آكد في حقهن و يكون الرجال تابعين للنساء فيه ومن هنا قدم الحق سبحانه الزانيـة على الزاني في كتابه المجيد وقال تعـالى الزانيـة والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائـة جلـدة وهذه الذميمة موجبة لخسارة الدنيا والآخـرة ومسـتقبحة في جميـع الاديـان و مسـتنكرة روى ابـو حذيفـة رضـي اللـه عنـه عن النـبي صلّى الله عليه و سلّم انـه قـال ايهـا النـاس اتقوا من الزنـا فـان فيـه سـتة خصـال ثلاثـة منها في الدنيا وثلاثـة في الآخـرة فأمـا الـتي في الدنيا الاولى ان الزنا يذهب بهاء الانسان

ونورانيته وصفاءه والثانية انه يورث الفقر والثالثة انه يورث النقصان في العمر وأما التي في الآخرة فأحدها سخط الله وغضبه تعالى والثانية سوء الحساب والثالثة عذاب النار اعلم ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال زنا العين النظر الى الاجنبيات وزنا اليدين مس الاجنبيات وزنا الرجلين المشي نحو الاجنبيات قال الله تبارك و تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن (ينبغي) ان يعلم ان القلب تابع للعين وما لم تغمض العين عن المحرمات فحفظ القلب مشكل وما دام القلب مشغولا فحفظ الفرج متعسر فكان غض البصر من المحرمات ضروريا حتى يتيسر حفظ الفرج ونهى في القرآن المجيد النساء عن لين الكلام مع الرجال الأجانب مثل الفاجرات لئلا يطمع الذين في قلوبهم مرض فيهمون بالسوء بل يقلن قولا معروفا خاليا عن الوهم والطمع وورد النهي ايضا عن إبداء النساء زينتهن عند الرجال لئلا يظهر فيهم الاقتضاء وورد النهي ايضا عن الضرب بارجلهن الى الارض

ليعلم مــا يخفين من زينتهن مثــل الخلخــال وامثالـــه فيتحـــرك ويظهـــر شنشـــنته وهي مســـتلزمة لميـــل الرجـــال الى النســـاء (وبالجملة) ان كل ما هـو منجـر الى الفسـق فهو مستقبح ومنهي عنه ينبغي الاحتياط منه لئلا تــرتكب مقــدمات المحرمــات ومباديهــا حـتى يتيسـر السـلامة من نفس المحرمـات والله سبحانه العاصـم ومـا تـوفيقي الا باللـه عليه توكلت واليه أنيب (لا يخفى) ان المرأة الاجنبية كالرجل الاجنبي في حق النظــر الى المرأة ومسها بشهوة ولا يجوز تزيين المـرأة نفسـها لغـير بعلهـا رجلا كـان ذلـك الغـير او امــرأة وكمــا ان نظــر الرجــال الى الامــرد ومسهم اياه بالشهوة حرام نظر النســاء الى النساء ومسهن ايـاهن بالشـهوة ايضـا حـرام ينبغي ان يراعى هذه الدقيقة كمـال الرعايـة فانها طريق واسع الى خسارة الدنيا والآخرة وفي وصـــول الرجـــل الى المـــرأة تعســـر بواسطة التباين بين الصنفين ووجود الموانـع بخلاف وصول المرأة الى المرأة فانه لاتحــاد الصنف في كمـال اليسـر والسـهولة فينبغي رعايــة الاحتيــاط في ذلــك اكــثر منهــا فيمــا هنالك وينبغي المنـع البليـغ عن نظـر المـرأة الى المرأة ونظـر الرجـل الى المـرأة ونظـر

المــــرأة الى الرجـــال (والشـــرط) الرابـــع المــذكور في بيعــة النســاء النهي عن قتــل الاولاد وكــان نســاء الجاهليــة يقتلن بنــاتهن مخافة الفقـر وهـذا العمـل الشـنيع كمـا أنـه متضمن لقتل النفس متضـمن لقطـع الـرحم ايضـا وهـو من الكبـائر (والشـرط) الخـامس المذكور في بيعـة النسـاء النهي عن البهتـان والافتراء ولما كانت هذه الذميمة في النساء أكثر خصـهن بـالنهي عنهـا وهـذه الصـفة من اشــد ذمــائم الصــفات قبحــا وارذل رذائــل الاخلاق فانها متضمنة للكذب الذي هو حـرام في جميــع الاديــان ومســتنكر وايضــا انــه متضــمن لايــذاء المــؤمن وهــو حــرام وانــه مســتلزم للفســاد في الارض وهــو محظــور وممنوع عنه ومحرم ومســتنكر بنص القـرآن (والشرط) السادس النهي عن معصية النبي ومخالفته صلّى الله عليه و سلّم في كل أمر معــروف يــأمر بــه وهــذا الشــرط متضــمن لامتثــال جميـع الاوامــر والانتهــاء عن جميـع المنــاهي الشــرعية من الصــلاة والصــوم والزكاة والحج وهذه الاربعة مما بني الاسلام عليها بعد الايمان باللــه تعـالى وبمـا جـاء من عنـــده بالضـــرورة فينبغي اداء الصـــلوات الخمس من غير كسل وفتـور بالجـد والجهـد

وينبغي ايضا اداء الزكاة المالية الى مصارفها بقبول المنة وينبغي ايضا صيام شهر رمضان الذي هـو مكفـر لسـيئات سـنة وينبغي ايضـا اداء الحج الذي قال النبي صلّى اللـه عليـه و سلّم في حقه الحج يجبّ ما كان قبلـه حـتى يكون الاسلام قائما وكذلك لا بد من الـورع و التقوى قـال النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ملاك دينكم الـــورع وهـــو عبـــارة عن تـــرك المنهيـــات الشـــرعية فينبغي الاجتنـــاب عن تناول المسكرات وان يعدها كـالخمر محرمـا و مســـتنكراً والاجتنـــاب عن الغنـــاء ايضـــا ضروري فانه داخل في اللهو واللعب الحرام وورد ان الغنـاء رقيـة الزنـاء والاجتنـاب عن الغيبـة والنميمـة ايضـا لازم فانهمـا ممنـوع عنهما وايضـا الاجتنـاب عن السـخرية وايـذاء المؤمن ضروري فان ايذاء المؤمن بغير حـق بـأي وجـه كـان وسـخريته منهي عنهمـا ولا ينبغي اعتبـار الطـيرة واعتقـاد تأثيرهـا ولا ينبغي ايضا اعتقاد تعدي المرض من شـخص الى آخر فان المخبر الصادق عليـه الصـلاة و السلام منع عن كليهما حيث قال لا طيرة ولا عدوى ولا ينبغي اعتبار كلام الكاهن والمنجم ولا يسـألهما عن الامـور الغيبيـة ولا يعتقـد معرفتهما بالامور الغيبية فانـه قـد ورد المنع

عن ذلـــك بالمبالغـــة وينبغي الاجتنـــاب عن استعمال السحر مباشرة وامـرا فانـه حـرام قطعي وله قدم راسـخ في الكفـر ولا كبـيرة اقرب الى الكفر من استعمال السـحر ينبغي الاحتياط عنه حتى لا تصدر دقيقة من دقائقه فانه قد ورد ما دام المسلم مسـلماً لا يصـدر عنه السحر فاذا زال عنه الايمان اعاذنا اللـــه سبحانه عن ذلك يصدر عنه السحر فكـل من السحر والايمان كأنه نقيض الآخـر فـاذا وقـع السـحر لا يبقى الايمـان فينبغي رعايـة هـذه الدقيقة لئلا يتطـرق الخلـل في الايمـان ولئلا يخـرج الاسـلام عن اليـد بشـؤم هـذا العمـل وبالجملة كلما امر به المخبر الصادق عليـه و على آله الصلاة و السـلام وبينـه العلمـاء في الكتب الشـــرعية ينبغي الاجتهـــاد والســـعي البليغ في امتثالـه معتقـدا خلافـه سـما قـاتلا موصلا الى الموت الابدي وموقعـاً في انـواع العـــذاب الســـرمدي ولمـــا قبلت النســـاء المبايعات هذه الشرائط كلهـا بـايعهن النـبي صـــلّى اللـــه عليـــه و ســـلّم بمجـــرد القـــول واســـتغفر لهن اللـــه بـــأمره جـــل وعلا والاستغفار الذي وقـع عن النـبي صـلّى اللـه عليه و سلّم في حق جماعة يرجى رجاء تاما ان يكـــون مســـتجابا وان تكـــون الجماعـــة

مغفورة لهـا وكـانت هنـد زوجـة ابي سـفيان رضي اللـه عنهمـا داخلـة في المبايعـات بـل كــانت هي رئيســتهن وتكلمت من لســانهن ففي هذه البيعة والاستغفار رجـاء عظيم في حقهـا فـاي امـرأة تعـترف بهـذه الشـرائط وتعمل بمقتضاها تكون داخلة في هذه البيعة حكما ويرجى لها من بركات ذلـك الاسـتغفار وقـال اللـه تبـارك و تعـالى مـا يفعـل اللـه بعـذابكم ان شـكرتم وآمنتم والشـكر عبـارة عن قبـــول الاحكـــام الشـــرعية والعمـــل بمقتضـــاها وطريـــق النجـــاة والخلاص هي متابعـة صـاحب الشـريعة عليـه و على آلـه الصـــلاة و الســـلام في الاعتقـــاد والعمـــل والاســتاذ والشــيخ انمــا همــا للدلالــة على الشــريعة وليحصــل اليســر والســهولة في الاعتقاديات والعمليات ببركتهما لا لان يفعـل المريدون ما ارادوا ويأكلوا ما شاؤا ثم يكون الشــيخ ســترا لهم عن النــار ويمنــع عنهم العــذاب فــان هــذا المعــنى تمــني محض لا يشفع هنـاك احـد الا بـاذن اللـه ومن لم يكن ممن ارتضـاء ربـه لا يشـفع فيـه أحـد وانمـا يكـــون مرتضـــى اذا كـــان عـــاملا بمتضـــى الشريعة فحينئذ اذا صدرت عنه زلة بمقتضى البشــرية فتــداركها يمكن بالشــفاعة (فــان

قيــل) بــأي اعتبــار يمكن ان يقــال للمــذنب مرتضــى (أجيب) ان الحــق ســبحانه اذا اراد مغفرة شخص يبدي وسيلة للعفــو عنــه فهــو مرتضــى في الحقيقــة وان كــان مــذنبا في الظاهر والله سـبحانه الموفـق ربنـا آتنـا من لــدنك رحمــة وهيّئ لنــا من أمرنــا رشــدا و السلام.

{المكتـوب الثـاني والاربعـون الى الخواجه محمد هاشم في بشارته}

بعد الحمد والصلاة وتبليغ الــدعوات انهي ان الصحيفة الشريفة المرسلة مـع الملا فتح الله قد وصـلت وحيث كـانت متضـمنة لبيـان المحبة والاخلاص والحرارة والاشتياق اورثت فرحا وسرورا وظهر انبســاط نــورانيتكم في النواحي وقت مطالعة كتابكم انبساطا كثــيرا في النظــر واوقعــني ذلــك في الرجــاء للــه سبحانه الحمـد والمنـة على ذلـك ومـا اكتب زيادة على ذلك ايهـا المحب انـا مـا نعلم مـا كان البـاعث على تـرك المـير محمـد نعمـان المراسلات فان كان له تـوهم شـئ من هـذا الجـانب فليس بواقـع اصـلا بـل ينبغي تصـور كمال الصفاء والفقير مراع لغاية السعي في محافظة جانب المير محافظة الطير لبيضــته

لئلا يقـع فتـور في امـر الطلب فيكـون سـدا في طريق السالكين وقد طرأ الضـعف على الفقير منذ شـهرين ولهـذا عجـز عن تسـويد جواب بعض اسئلته المندرجـة في المكتـوب السـابق فـان رزق اللـه سـبحانه الصـحة والعافية نكتب ان شـاء اللـه والا فـالملتمس من الاحبـاب الـدعاء والفاتحـة وحسـبنا اللـه ونعم الوكيـل و السـلام عليكم و على سـائر اهـل اللـه وليكن الاولاد الكـرام سـالمين غانمين محفوظين.

{المكتـوب الثـالث والاربعـون الى الخواجه محمد سعيد والخواجه محمـد معصوم سلمهما الله تعالى في بيـان مكالمته الواقعة في محفـل سـلطان الوقت مد ظله}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى وبعـد ان أحـوال هـذه الحـدود واوضاعها مستوجبة للحمد قد تمـر صـحبات عجيبة وغريبة وبعناية الله سبحانه و تعالى لا يتطـرق مقـدار شـعرة من المسـاهلة والمداهنة في هذا القيل والقـال الى الامـور الدينية والاصـول الاسـلامية ويقـع البيـان في هـذه المعـارك بعين العبـارات الـتي كـانت

تصــدر في الخلــوات والمجــالس الخاصــة بتوفيق الله سبحانه فان كتبنـا مـا جـرى في مجلس واحــد يســتدعي ان يكــون مجلــدا خصوصا في البارحة التي هي الليلة السـابعة عشـر من شـهر رمضـان قـد ذكـرت اشـياء كثيرة من فائدة بعثة الانبياء عليهم الصـلاة و السـلام وعــدم اســتقلال العقــل والايمــان بـالآخرة وعـذابها وثوابهـا ومن اثبـات الرؤيـة وخاتمية خاتم الرسـل ومن مجـدد كـل مائـة ومن الاقتداء بالخلفاء الراشـدين رضـي اللـه تعالى عنهم اجمعين وسنية الـتراويح وبطلان التناســخ ومن احــوال الجن ومن عــذابهم وثــوابهم وامثــال ذلــك وصــارت مســموعة بحسن الاستماع وذكر في ضـمن ذلـك ايضـا اشـياء اخـر من احـوال الاقطـاب والابـدال والاوتاد وبيان خصوصياتهم كـذا وكـذا الحمـد للـه سـبحانه تكونـون على مـا أنتم عليـه لا يظهر تغير اصلا ولعـل للـه سـبحانه و تعـالى في هذه الواقعات والملاقاة مصالح مستورة واسرار مكنونة الحمد للـه الـذي هـدانا لهـذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله لقد جـاءت رسل ربنا بـالحق واوصـلت ختم القـرآن الى سورة عنكبـوت وكـل ليلـة انصـرف من ذاك المجلس واجئ الى محلي اشـتغل بـالتراويح

وفائـدة الحفـظ الـتي هي دولـة عظيمـة قـد حصــلت في هــذه الفــترات الــتي هي عين الجمعية الحمد لله اولا وآخرا.

{المكتـوب الرابـع و الاربعـون الى المـير عبـد الـرحمن بن المـير محمـد نعمــان في دفــع شــبهات المنكــرين للرؤية الأخروية}

بِسْــمِ اللــهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الاعـتراض الذي يوردونه في مسئلة الرؤيـة بـل الـدليل الذي يقيمونه على نفي الرؤية هو ان الرؤيـة البصـرية تقتضـى محـاذاة المـرئي ومقابلتـه بالرائي وهي مفقودة في حق الواجب تعالى لكونها مستلزمة للجهة المنجرة الى الاحاطة والتحديد والنهاية المستلزمة للنقص المنافي للالوهيــة تعـالى اللــه عن ذلـك علـوا كبـيرا (والجــواب) ان القــادر على الكمــال جــل سلطانه اذا اعطى للبصر الذي هو عبارة عن القطعـتين العصـبيتين المجوفـتين الخـاليتين عن الحس والحركــــة في هـــــذه النشـــــأة الضــعيفة الفانيــة قــوة احســاس الاشــياء وابصـارها بشـرط المقابلـة والمحـاذاة لم لا يمكن ان يعطي في النشـأة الآخـرة القويـة الباقية لهاتين القطعتين العصبيتين قوة تبصر

بهـا المـرئي بلا مقابلـة ومحـاذاة سـواء كـان ذلـك المـرئي في جميـع الجهـات او لم يكن في جهة اصـلا فمـا الاسـتبعاد في ذلـك واين المحال فان الفاعل المختار جل سلطانه في اعلى مرتبة الاقتدار وقابل مستعد لان يتعلق به الأحساس والابصار غاية ما في الباب انــه تعالى راعى في بعض الأمكنة لمصالح شرط المحاذاة وتعين الجهة في احسـاس الابصـار وفي بعض امكنـة وأزمنـة اخـر اسـقط ذلـك الشرط عن حيز الاعتبار وقـرر من غـير هـذا الشـرط رؤيـة الابصـار وقيـاس مـوطن على موطن آخر مع وجود كمال الاختلاف والتضاد بينهما بعيد عن الانصـاف وقصـر النظـر على مكشـوفات عـالم الملـك والشـهادة وانكـار على عجائب عالم الملكـوت (فـان قيـل) اذا كـان الحــق سـبحانه مرئيـا ينبغي ان يكــون محاطا ومدركا بالبصر وذلـك مسـتلزم للحـد والنهايـة تعـالى اللـه عن ذلـك علـوا كبـيرا (اجيب) يمكن ان يكـــون مرئيـــا ولا يكـــون محاطـا ومـدركا بالبصـر قـال اللـه تعـالى لا تدركــه الابصــار وهــو يــدرك الابصــار وهــو اللطيــف الخبــير والمؤمنــون يــرون الحــق ســبحانه في الآخـــرة ويجـــدون بـــاليقين الوجداني انهم يرونه جل شـأنه ويجـدون في

أنفسهم الالتـذاذ المـترتب على الرؤيـة علي وجه الكمـال ولكن المـرئي لا يكـون مـدركاً لهم اصلا ولا يحصل لهم شئ منه قطعا غــير وجدان الرؤية وغير الالتذاذ بها {شعر}:

ولا أحــد يصــطاد عنقــاء فاســترح * والا تكون حامل الفخ دائما

والنقصــان الــذي يتــوهم في الرؤيــة من كون المرئي محاطا ومدركا مفقود في ذلــك المــوطن ومجــرد ثبــوت الرؤيــة بلا جهــة والالتذاذ الحاصـل للـرائي من تلـك الرؤيـة لا نقص ولا قصور فيها اصلا بل من كمال انعام المــرئي واحســانه اجلاء جمالــه الكامــل لمحــترقي نــائرة محبتــه وارواؤهم من زلال رؤيته وتشريفهم بوصال حضرته من غــير ان يعـود شـئ من النقص والقصـور الى جنـاب قدسه تعالى وبـدون ثبـوت الجهـة والاحاطـة في حضرة أنسه سبحانه {شعر}:

ازان طــرف نپــذيرد كمــال او نقصــان * وزين طرف شرف روزگار من باشد

{ترجمة}:

في مجدكم لا يلحق النقصــان من * هــذا ولي فيه الوف كرامة

او نقــول لــو كــانت المقابلــة والمحــاذاة

شـرطا في حصـول الرؤيـة ينبغي ان تكـون شرطا في جانب الرائي أيضاً لكونهـا شـرطا في جانب المرئي فان المقابلة نسـبة قائمـة بالمتقابلين اعني الرائي والمرئي فلزم ان لا يرى الحـق سـبحانه الاشـياء ولا تكـون صـفة رؤية الاشياء ثابتـة لـه تعـالى وتقـدس وذلـك مخالف للنصـوص القرآنيـة قـال اللـه تعـالى والله بما تعملون بصير و هو السميع البصـير وسيرى الله عملكم وايضا هـو نقص وسـلب للصـفة الكاملـة منـه تعـالى (فـان قيـل) ان الرؤيـة في الـواجب تعـالى عبـارة عن العلم بالاشياء لا أنها أمر آخـر وراء العلم مسـتلزم للجهة (أجيب) لا شك ان الرؤية من الصفات الكاملـة ثابتـة للـواجب سـبحانه بالاسـتقلال بنص القــرآن وارجاعهــا الى العلم ارتكــاب خلاف (الظـاهر) ولـو سـلم انهـا من اقسـام العلم لا يلـزم منـه عـدم اشـتراط المحـاذاة فيها فان العلم على قسمين قسم لا يشترط فيه محاذاة المعلوم وقسم آخر تشترط فيـه المحاذاة وهو المسمى بالرؤية وهـذا القسـم اعلى اقسـام العلم في الممكنـات وحاصـل في مرتبــــة اطمئنــــان القلب ولا أمن في المعقولات من معارضة الـوهم والخـالي عن تلك المعارضة انما هو المحسوس ومن ههنا

طلب الخليــل على نبينــا وعليــه الصــلاة و السلام رؤية احياء الموتى ليطمئن قلبـه مـع وجود الايمان واليقين به (ينبغي) ان يعلم ان الرؤية التي هي من الصـفات الكاملـة اذا لم تكن في الـــواجب تعـــالى من اين جـــاءت للمكن فـان كـل كمـال حاصـل للمكن هـو عكس الكمال الذي في مرتبة الواجب تعالى وتقـدس وحاشـا ان يكـون في الممكن مـا ليس للـواجب تعـالى فـان الممكن هـو عين النقص في حد ذاته فان كان فيه كمـال فهـو عاريـة من مرتبـة حضـرة الوجـوب تعـالت وتقدسـت الـتي هي عين كـل خـير وكمـال {شعر}:

ما جئت من بيتي بشـئ انمـا * اعطيتـني ما بي ونفسي بعض ذا

(وجواب آخر) عن أصل السـؤال ان هـذا الاعتراض متمش في وجـود الـواجب تعـالى وتقدس فكما انه ينفي الرؤيـة ينفي الوجـود من جناب قدسه تعالى فهذا الاعـتراض ليس بوارد لكونـه مسـتلزما للمحـال العقلي بيانـه ان الواجب سـبحانه اذا كـان موجـودا يكـون ألبتـة في جهـة من جهـات العـالم من فـوق وتحت وقـدام وخلـف ويمين وشـمال وذلـك مستلزم للاحاطة والتحديد المستلزم للنقص

المنافي للالوهية تعالى الله وتقدس عن ذلك (فان قيل) يمكن ان يكون في جميـع جهـات العالم فلا يلزم الاحاطة والتحديد (اجيب) ان كونه في جميع جهات العالم لا ينفي الاحاطة والتحديد فانه على هـذا التقـدير ايضـا يكـون وراء العالم ألبتة فان الاثنينية لازمـة للغيريـة الاثنان متغـايران قضـية مقـررة عنـد اربـاب المعقول وذلـك مسـتلزم للتحديـد (لا يخفى) ان طريق التفصي من امثال هـذه الشـبهات المموهـة الغـير الحقـة الـتزام الفـرق بين احكام الغيبة واحكام الشـهادة وعـدم قيـاس الغـائب على الشـاهد فانـه يمكن ان يكـون بعض الاحكام صادقا في الشـاهد وكاذبـا في الغائب وكمالا في الشاهد ونقصا في الغائب فان تباين الاحكام ثابت خصوصا اذا كان بين المواطن بون بعيد مـا للـتراب ورب الاربـاب رزقهم الله سبحانه الانصاف حـتى لا ينكـروا النصوص القرآنية بهذه التوهمـات والتخيلات المشـتبهة ولا يكـذبوا الاحـاديث الصـحيحة النبويـة ينبغي الايمـان بامثـال هـذه الاحكـام المنزلـة محيلا كيفيتهـا على العلم اللاكيفي معترفـا بقصـور الادراك عن معرفتهـا لا انـه ينبغي نفي تلك الاحكام بانتفـاء الادراك فانـه بعيـد عن السـلامة والصـواب فانـه يمكن ان

تكـون اشـياء كثـيرة صـادقة في نفس الامـر وتكون مستبعدة عن ادراك عقولنـا الناقصـة فلـو كـان العقـل كافيـا لكـان مثـل ابي علي سينا الذي هو مقتدى ارباب المعقـول محقـا في جميـع الاحكـام العقليـة غـير غالـط فيهـا والحـال انـه اخطـأ في مسـئلة واحـدة وهي الواحد لايصدر عنه الا الواحـد مـا هـو واضـح للنـاظر المنصـف بـأدني تأمـل وطعن فيـه الامام الفخـر الـرازي في هـذا المقـام بهـذه العبارة والعجب ممن يفني عمــره في تعليم الآلة العاصمة عن الخطأ في الفكـر وتعلمهـا ثم اذا جـاء الى هـذا المطلب الاشـرف وقـع منه اشياء يضحك منها الصيبان وعلمـاء اهـل السنة شكر الله تعالى سعيهم يثبتـون جميـع الاحكــام الشــرعية ســواء كــانت معقولــة المعــنى او لا ولا ينفونهــا بعلــة عــدم ادراك كيفيتها مثل عذاب القبر وسؤال منكر ونكـير والصـراط والمـيزان وامثالهـا ممـا عجـزت عقولنا الناقصـة عن ادراكـه وهـؤلاء الكـبراء جعلــوا مقتــداهم الكتــاب والســنة وجعلــوا عقولهم تابعة لهما فان ظفروا بادراكها فبهــا والا يقبلون الاحكام الشرعية ويحملون عــدم الادراك على قصــور فهمهم لا انهم كغــيرهم يقبلون ما تقبله وتدركه عقولهم ويـردون مـا

يعجز عن ادراكه عقولهم الا يعلمون ان بعثة الانبيــاء عليهم الصــلاة و الســلام انمــا هي بواســطة قصــور العقــول عن ادراك بعض المطالب المرضية للمـولى سـبحانه والعقـل وان كــان حجــة ولكنــه ليس بحجــة كاملــة والحجة الكاملة انما تمت ببعثة الانبياء عليهم الصـلاة و السـلام قـال اللـه تعـالى ومـا كنـا معــذبين حــتى نبعث رســولا (ولــنرجع) الى أصـل الكلام فنقـول ان المقابلـة والمحـاذاة وان كــانت شــرطا في رؤيــة الشــاهد ولكن يمكن ان لا يكــون ذلــك شــرطا في الغــائب كمـا ان الغـائب موجـود وليس في جهـة من جهات الموجودات اصلا فكمــا انــه مــنزه عن جميع الجهات بلا رؤية الــرائي لا تكــون جهــة من الجهات ثابتة له بعد الرؤية ايضــا وتكــون المقابلـــة والمحـــاذاة مفقـــودة هنـــاك فـــأي استبعاد واي استحالة هنــا ورؤيــة اللاكيفي لا كيفيـة فانـه لا سـبيل للكيفي الى اللاكيفي لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وقياس الرؤية المنزهــة عن الكيــف على الرؤيــة المتكيفــة بكيف المتعلقة بمرئيات غـير مناسـب وبعيـد عن الانصاف والله سبحانه الموفق للصواب.

{المكتوب الخامس والاربعون الى

مولانـا سـلطان السـرهندي في علـو شان قلب المؤمن والمنـع عن ايذائـه نقل بالمعني}

الحمـــد للـــه رب العـــالمين و الصـــلاة و السلام على رسوله محمد و آله اجمعين امـا بعـد فـاعلموا ان القلب جـار اللـه سـبحانه وليس شئ اقرب الى جناب قدسـه كـالقلب ايـاكم وايـذاءه اي قلب كـان مؤمنـا كـان او عاصـيا فـان الجـار وان كـان عاصـيا يحمى فاحـذروا من ذلـك واحـذروا فانـه ليس بعـد الكفر الذي سبب ايذاء الله تعالى ذنب مثـل ايذاء القلب فانه اقرب مايصل اليـه سـبحانه والخلـق كلهم عبيـد اللـه سـبحانه والضـرب والاهانة لعبـد اي شـخص كـان يـوجب ايـذاء مـولاه فمـا شـأن المـولى الـذي هـو المالـك على الاطلاق فلا يتصرف في خلقه الا بالقدر الذي امر به فانه ليس بداخل في الايذاء بـل هو امتثال لامر الله تعالى مثل الـزاني البكـر حده مائة سوط فلو زاد احد على مائـة كـان ظلمـا وداخلا في الايـذاء واعلمـوا ان القلب افضل المخلوقات واشرفها وكما ان الانسان افضلها لاجماله وجمعه ما في العـالم الكبـير كذلك القلب لجامعيته ما في الانسان وكمال بساطته واجماليته فانه كلما كان الشئ اشد

اجمالا واكثر جمعية يكـون اقـرب الى جنابـه تعالى وان ما في الانسان امـا هـو من عـالم الخلـق او عـالم الامـر والقلب بـرزخ بينهمـا وفي مــراتب العــروج يعــرج ممــا يتضــمنها لطــائف الانســان الى اصــوله مثلا يكــون عروجه اولا الى المـاء ثم الى الهـواء ثم الى النار ثم الى اصـول اللطـائف ثم الى الاسـم الجزئي الذي هو ربه ثم الى كليه ثم الى مــا شاء الله تعـالى بخلاف القلب فانـه ليس لـه اصل يعرج اليـه بـل يكـون العـروج منـه اولا الى الذات تعالت وانه باب غيب الهويــة لكن الوصول من طريق القلب وحـده بغـير ذلـك التفصيل متعسر و انما يتيســر الوصـول بعـد اتمـام ذلـك التفصـيل الا تـرى ان الجامعيـة والوسـعة فيـه انمـا تكـون بعـد طيـه تلـك المراتب التفصـيلية والمـراد من القلب ههنـا هــو القلب الجــامع البســيط لا المضــغة اللحمية.

{المكتوب السادس والاربعون الى حضرة المخدوم زاده محمد سـعيد مـد ظله العالي في بيان العروج والنزول نقل بالمعنى}

نحمــده ونســتعينه ونصــلي على ســيدنا

ومولانا وشفيع ذنوبنـا محمـد وآلـه وأصـحابه اعلمــوا ان اللــه ســبحانه اظهــر لي ان في الكائنات نقطة هي مركز العالم الظلي وتلك النقطة اجمال جميـع العـالم والعـالم بتمامـه تفصـــيل لـــذلك الاجمـــال وتلـــك النقطـــة كالشمس في السماء بها يتنور ما في الآفاق فكل من يصل اليه الفيض منه سبحانه يكون بتوسـل تلـك النقطـة وتلـك النقطـة محاذيـة لنقطة غيب الهويـة وتلـك النقطـة كائنـة في مرتبة الـنزول فمـا لم يكن الـنزول في هـذه المرتبـــة من الهبـــوط والاســـفلية لا يكـــون العــروج الى تلــك المرتبــة المســماة بغيب الهويـة وهـذا الـنزول في الـدعوة والتكميـل وفي ذلك النزول الذي يكون في مرتبة تلــك النقطة يتخيل كان الوجه الى العالم والظهـر اليه سبحانه وظهر ان هذا التوجه الى العالم والانقطاع عنه سبحانه انمـا هـو الى المـوت فاذا جـاء وقت الوصـال انعكس الحـال ففي هـذه النشـأة الفـراق والشـوق من الجـانبين والملاقاة انما تكون بعد الموت وظهر معـنى الحديث القدسي الا طال شـوق الابـرار الى لقائي وانا اليهم لاشـد شـوقا واعلم انـه مـع تحقــق الــنزول في هــذه المرتبــة ليس بين السالك وبين الله سبحانه حجاب بـل الحجب

كلها مفقودة ولكن التوجه الى اللــه ســبحانه مفقــود بــل التوجــه ثمــة بتمامــه الى الخلــق فهذا مقام الدعوة وقد يقع الــنزول من تلــك النقطة التي هي مركــز دائـرة العـالم الظلي الى النقطة التي هي مركز دائرة العدم وهــو مقام الكفر بالله تعالى والانكـار لـه سـبحانه وللانبياء عليهم الصلاة و السلام ولآياته تعالى ويقــع العــروج عن تلــك النقطــة الى مركــز دائرة الاصل التي هي دائرة مقامات الانبيــاء عليهم الســلام وتلــك النقطــة الــتي ذكرناهــا ظلمانيــة غايــة الظلمــة فــالنزول في ذلــك المقام لتنويره واشراقه أمــر عظيم القــدر و مقابلها نقطة الاسلام وهي النقطة التي يقــع العــروج اليهــا بعــد هــذا الــنزول الظلمــاني ومصباح تلك النقطة الظلمانيــة كلمــة لا الــه الا الله و السلام.

{المكتوب الســابع والاربعـون الى سلطان الـوقت مـد ظلـه في اسـرار الدعاء ومدح العلماء والصلحاء}

ان أقــل الــداعين احمــد يظهــر الانكســار والتواضع لخدام ذلك الجناب المعلى ويــؤدي شكر نعمــة الامن والامــان الــتي هي شـاملة لحـــــال الخــــواص والعـــــوام ويطلب الفتح

والنصــرة للعســاكر الاســلامية في اوقــات مظنة اجابة الـدعاء وزمـان اجتمـاع الفقـراء فان كل احد مخلـوق لامـر وكـل ميسـر لمـا خلـق لـه فـان العبث في افعـال اللـه تعـالى ممتنع والامر الذي جعـل مربوطـا بالعسـاكر الغزاة المجاهـدين هـو تقويـة قـوائم الدولـة القاهرة وتأييد اركان السلطنة البـاهرة الـتي ترويج الشريعة الغراء منوط بها لما قيل من ان الشـرع تحت السـيف وهـذا الامـر جليـل القدر ايضا مربوط بعسكر الـدعاء الـذين هم الفقراء واصـحاب البلاء فـان الفتح والنصـرة على قسمين قسم جعـل مربوطـا بالاسـباب وهو صورة الفتح والنصرة المتعلقـة بعسـكر الغزاء والقسم الثاني حقيقة الفتح والنصــرة الكائنة من عند مسبب الاسباب وقوله تعالى وما النصر الا من عند اللـه اشـارة الى ذلـك وهي متعلقة بعسكر الـدعاء فعسـكر الـدعاء سبق بذله وانكساره عسـكر الغـزاء وتـرقى من السبب الى المسبب {ع}:

بردند شكستگان ازين ميدان گوى

وايضـا ان الـدعاء يـرد القضـاء كمـا قـال المخـبر الصـادق عليـه و على آلـه الصـلاة و

السلام لا يرد القضـاء الا الـدعاء[1] والسـيف والجهاد ليس فيهما قدرة رد القضاء فعسكر الـدعاء مـع وجـود الضـعف والانكسـار كـان اقـوى من عسـكر الغـزاء وايضـا ان عسـكر الدعاء كالروح لعسكر الغزاء و هو له بمثابـة القـالب فلا بـد لعسـكر الغـزاء من عسـكر الدعاء فان القـالب الخـالي عن الـروح ليس بقابل للتأييد والنصـرة ومن ههنـا قـالوا كـان رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم يسـتفتح بصعاليك المهاجرين[2] مع وجود جنـد الغـزاء واستيلاء المحاربين فالفقراء الذين هم جنـود الـدعاء مـع وجـود الذلـة والمسـكنة وعـدم الاعتبـار كمـا قـالوا الفقـر سـواد الوجـه في الـــدارين وقـــع عليهم الاحتيـــاج في بعض المواقـــع وحصـــل لهم الاعتبـــار مـــع عـــدم اعتبارهم هذا في الواقع وفاقوا اقــرانهم في امثـال هـذه المواضـع قـال المخـبر الصـادق عليه الصلاة و السلام يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامـة فيـترجح مـداد العلمـاء سـبحان اللـه وبحمـده قـد صـار ذاك المـداد وسـواد الوجـه باعثـا على عـزتهم ورفعتهم

---

[1]() قوله لا يرد القضاء الخ أخرجه الترمـذي عن سـلمان الفارسـي رضـي الله عنه.

[2]() قوله كان رسول الله الخ اخرجه البغوي في شرح السنة عن أميـة بن خالد.

وبلـغ من الحضـيض الى الاوج درجـاتهم نعم {ع}:

و في الظلمات من ماء الحياة

قال الشاعر {شعر}:

غلام خوشـيتنم خوانـد لالـه رخسـارى * سياه روى من كرد عاقبت كارى

وهذا الفقير وان لم يكن لائقا بـان يجعـل نفسـه في عـداد جنـود الـدعاء ولكن بمجـرد اسم الفقر ولاحتمال اجابـة الـدعاء لا يجعـل نفسه فارغا من دعاء الدولة القاهرة و يكون رطب اللسان بالدعاء والفاتحة بلسان الحال والقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم.

{المكتـوب الثـامن والاربعـون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد سعيد مد ظلـه العـالي في بيـان سـر اقربيته تعالى وبيان ان انكشاف كنـه الذات بالعلم الحضوري}

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ الحمـد للـه و سلام علَى عباده الـذِين اصـطَفى (اعلم) ان أقربيتـه تعـالى مربوطـة بـالعلم الحضـوري الذي تعلق باصل المعلوم لا بظل من ظلالـه و بصورة من صوره فـان ذلـك نصـيب العلم

الحصــولي فــالعلم الحصــولي لا يكــون في الحقيقة علم نفس الشئ بل علم صورة من صوره و يكـون الجهـل متحققـا بالنسـبة الى نفس ذلـك الشـئ سـبحان اللـه قـد قـالوا للجهـل بالشـئ علمـاً بـذلك الشـئ وكـأنهم تصــوروا صــورة الشــئ وظلــه عين الشــئ وزعموا علم تلـك الصـورة علم ذلـك الشـئ وذلك ممنوع ودعـوى العينيـة غـير مسـموعة فان بين الشئ وصورته نسبة الاثنينية وكلمــا ثبتت نســبة الاثنينيــة فالتغــاير لازم الاثنــان متغــايران قضــية مقــررة من قضــايا اربــاب المعقول وأيضاً ان العلم بصورة الشئ كيـف يكون مسـتلزما للعلم بـذلك الشـئ كمـا هـو فان صورة الشئ تمثال ظـاهر الشـئ ظهـر متلبساً بأحكام المـرآة وكم من دقـائق شـئ واســراره ليس منهــا في الصــورة اســم ولا رسم {شعر}:

لــو صــور النقــاش صــورة ذا المنــا * وا حيرتي ما حيلتي في غنجه

وليت ظـاهر الشـئ يظهـر بصـرافته في صــورة الشــئ و يكــون البــاطن موقوفــا ومسكوتا عنه فانه اذا ثبت ان ظـاهر الشـئ يظهــر في صــورة الشــئ متلبســاً باحكــام المحل والمرآة على مـا مـر لا يبقى الظـاهر

على صرافته يقينا بل تعرض له هيئـة أخـرى فالصورة كما انها محرومة من بـاطن الشـئ محرومة ايضاً من ظاهره فلا يكون علم تلك الصورة مستلزماً لعلم ذلـك الشـئ كمـا هـو بالضرورة وبالجملة ان المعلوم هو ما يكــون كائناً في الذهن ولما كان الكـائن في الـذهن الصورة يكون المعلوم ايضا هو تلك الصــورة ولما كانت بين الصورة والشئ نسبة التبـاين والتغاير لا يكون علم الصورة مسـتلزماً لعلم الشـئ كمـا هـو والعلم الحضـوري هـو الـذي يكون الحاضر فيه في المدركـة نفس الشـئ من غير ان يتخلل في البين شـئ من الظـل والصورة فيكون المعلـوم في هـذا العلم هـو نفس الشــئ لا صــورة من صــوره فيكــون العلم الحضوري اشرف بـل يكـون العلم هـو فقــط لا غــير و يكــون مــا ســواه من العلم الحصـــــولي جهلا مشــــتبها بصـــــورة العلم والمتصف بالجهل المـركب من يـزعم جهلـه علماً ولا يـدري بانـه لا يـدي فلا يكـون للعلم الحصولي الى ذاته وصفاته تعـالى سـبيل ولا تكـون الـذات و الصـفات الواجبيـة تعـالت و تقدست معلومـة بهـذا العلم فـان هـذا العلم في الحقيقـة علم بصـورة المعلـوم لا بنفس المعلــوم كمــا مــر ولا ســبيل للصــورة في

حضــــرته جــــل ســــلطانه حــــتى يظن العلم بالصــورة علمــاً بالاصــل وان قــال البعض ان الحق سبحانه وان لم يكن له مثــل ولكن لــه تعالى مثال ولكن هذه الصورة المثاليــة على تقدير ثبوتها غير تلــك الصــورة المنفيــة الــتي يتعلق بها العلم يمكن ان تكون الصورة كائنة في المثــال الــذي هــو اوســع المخلوقــات ولا تكون ثابتة في الذهن وهذا الحديث القدسي لا يســعني ارضــي ولا ســمائي ولكن يســعني قلب عبــدي المــؤمن مخصــوص بقلب العبــد المؤمن الذي معاملته مغايرة لمعاملة ســـائر الناس لتشرفه بالفنــاء والبقــاء وتخلصــه من الحصول وتحققــه بالحضــور فــان كــان هنــاك التوســـع فهـــو باعتبـــار الحضـــور لا باعتبـــار الحصول {ع}:

في اي مرآة يكون مصورا

(ينبغي) ان يعلم ان في العلم الحضــوري اتحاد العالم بالمعلوم فــزوال هــذا العلم عن العالم لا يجــوز فــان المعلــوم هــو نفســه فلا ينفــك عنــه بــل العلم ثمــة عين العــالم وعين المعلــوم فــاين المجــال للأنفكــاك ينبغي ان يعلم ان المعلـــــوم لمـــــا كـــــان في العلم الحضــوري نفس الشــئ لا صــورته ينكشــف المعلوم فيه كما هو بالضرورة ويصير معلوما

بالكنه فان كنه الشئ عبارة عن نفس الشئ ولما كان جميع الوجوه والاعتبـارات سـاقطة وبقى نفس الـذات الحاضـرة عنـد المدركـة صـار كنههـا معلومـا بخلاف العلم الحصـولي فان المعلوم هنـاك وجـوه الشـئ واعتباراتـه التي هي صوره واشباحه لا نفسه كما مر فلا يكـون المعلـوم هنـاك كنـه الشـئ ولا يكـون الشئ فيه معلوما بكنهه غايـة مـا في البـاب ان في العلم الحصـــولي انكشـــاف الشـــئ ودرك الشئ وفي العلم الحضوري انكشــاف الشئ موجود ودركـه مفقـود فكنـه المعلـوم يصير منكشفاً لا يكون مـدركا (لا يخفي) انـه اذا ثبت العلم الحضـــوري بالنســـبة الى ذات الواجب جل سلطانه كما مـر لـزم ان يكـون كنه الـذات منكشـفا وتكـون الـذات معلومـة كمـا هي وهـذا خلاف مـا تقـرر عنـد العلمـاء واقول ان هـذا العلم الحضـوري الـذي تعلـق بذات الواجب تعـالى من قبيـل الرؤيـة الـتي يثبتونها بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشــاف موجود والدرك مفقـود وكـذا هنـا الانكشـاف موجـود والـدرك مفقـود فـاذا تعلقت الرؤيـة بذات الـواجب تعـالى لم لا يتعلـق بهـا العلم الذي هو الطف من الرؤية والمحذور انما هو في الادراك المســـــتلزم للاحاطــــــة لا في

الانكشاف قال الله تعـالى لا تدركـه الابصـار لم يقـل لا تـراه الابصـار (فـان قيـل) اذا لم يحصل الدرك ماذا يجدي الانكشـاف (اقـول) ان المقصود من الانكشاف هو التذاذ الـرائي وهو حاصل تحقق الدرك والا (فـان قيـل) ان الانكشــاف بلا درك كيــف يكــون مســتلزما للالتــذاذ (اجيب) ان العلم بالانكشـاف كـاف حصـل الـدرك او لا اونقـول ان الـدرك ايضـا حاصــل في ذاك المــوطن ولكنــه مجهــول الكيفيـة والـدرك المنفي والله اعلم هـو مـا تعلم كيفيتــه ويــوجب احاطــة المعلــوم لا يحيطون بـه علمـا مناسـب للعلم الحصـولي فانه اذا لم يكن الـدرك في العلم الحضـوري من اين يكون في العلم الحصولي فان كلمــا هــو في الظــل مســتفاد من مرتبــة الاصــل ولكن الدرك في الاصل مجهول الكيفية وفي الظل معلوم الكيفية.

{المكتوب التاسـع والاربعـون الى جناب حضرة المـير محمـد نعمـان في بيــان ان العلم الحضــوري للعــارف بنفسه يتلعق به تعالى}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى ينبغي ان يعلم ان العلم الحصـولي

هــو بالنســبة الى الآفــاق والعلم الحضــوري بالنســبة الى الانفس فــاذا ظهــرت معاملــة اقربيته تعالى لعارف تـام المعرفـة وحصـلت وكـان العـارف متحليـا بهـذا المقـام العـالي يكون حكم تلك الأنفس في حقه حكم الآفاق ويتبـدل العلم الحضـوري المتعلـق بهـا علمـا حصـوليا وفي هـذا الـوقت يعـرض لاقربيتـه تعـالى حكم الانفس والعلم الحضـوري الـذي كان اولا متعلقا بالانفس يكون حينئـذ متعلقـا بتلك الاقربية لا بمعـنى انـه يجـد نفسـه عين الــواجب تعــالى ويظن ان العلم المتعلــق بنفسه متعلـق بعينـه بـالواجب سـبحانه فـان هــذا هــو بعينــه معاملــة التوحيــد ومتعلــق بمقامات القـرب ونهايـة القـرب هي الاتحـاد والاقربية غير ذلك ومعاملته شئ آخــر ينبغي مجـاوزة الاتحـاد والاعـتراف بالاثنينيـة حـتى يتصـور الاقربيـة ولا يقعن القاصـر من لفـظ الاثنينيــة في التــوهم ولا يــزعمن ان الاتحــاد فــوق الاثنينيــة فــان الاثنينيــة الــتي هي دون الاتحاد مقام العـوام كالانعـام وهـذه الاثنينيـة الــتي لهــا الــوف مزيــة على الاتحــاد مقــام الانبياء الكـرام عليهم الصـلاة و السـلام كمـا ان الصحو الذي دون السكر هو حال العــوام والصحو الذي بعد السكر مقام الخـواص بـل

اخص الخواص وكمـا ان الاسـلام الـذي قبـل كفـر الطريقـة اسـلام عـوام اهـل الاسـلام والاسـلام الـذي بعـد كفـر الطريقـة اسـلام اخص الخـواص والعجب ان العـارف وان لم ير نفسه واجبا تعالى ولكن العلم الحضـوري المتعلـق بنفس العـارف يتعلـق بـالواجب و يكون علمه بنفسه الذي هو حضوري حصوليا {ع}:

وكم في العشق من عجب عجيب

والعقـــل المعتقـــل لا يهتـــدى الى هـــذه الدقيقة بل يجعلها راجعة الى جمـع الضـدين قـال واحـد من العـارفين عـرفت ربي بجمـع الاضداد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الخمسون الى القاضـي نصـــر اللـــه في بيـــان الفـــرق بين استدلال العلماء الراسخين واستدلال ارباب الظاهر بالاثر على المؤثر}

ان الاســـــتدلال بـــــالاثر على المـــــؤثر وبالمخلوق على الخالق جـل سـلطانه شـغل علماء الظاهر وشغل العلماء الراسخين ايضا الذين هم كمل ورثة الانبيـاء عليهم الصـلاة و

السـلام علمـاء الظـاهر يحصـلون من العلم بوجـــود المخلـــوق العلم بوجـــود الخـــالق ويجعلون وجود الاثر دليلا على وجـود المـؤثر ويحصـلون الايمـان واليقين بوجـود المـؤثر والعلمـاء الراسـخون الـذين قطعـوا درجـات كمالات الولاية وبلغوا مقام الدعوة الـتي هي خاصـــة الانبيـــاء عليهم الصـــلاة و الســـلام بالاصـالة أيضـا يسـتدلون بـالاثر على المـؤثر بعـــد حصـــول التجليـــات والمشـــاهدات ويكتسبون بهذا الطريق ايضـا ايمانـا بـالمؤثر الحقيقي فـانهم يعرفـون في آخـر الامـر ان كلما كان مشهودا ومتجليـا لهم كـان ظلا من ظلال المطلـــوب متســـحقاً للنفي وعـــدم الايمـان ويـتيقنون ان الايمـان بـاللاكيفي لا يتيسـر في هـذا المـوطن من غـير اسـتدلال فلاجـرم يقبلـون على الاسـتدلال ويطلبـون المطلـوب بلا حيلولـة الظلال ولمـا كـانت لهـؤلاء الكـبراء محبـة قويـة لجنـاب قدسـه تعالى بحيث جعلوا ما سواه فداء له سـبحانه فلا جرم يصلون الى المطلـوب الحقيقي من طريق الاسـتدلال لقولـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم المـرء مـع من أحب ويتخلصـون من مضـيق التجليـات والظهـورات المشـوبة بالظلال ويعدون نحـو اصـل الاصـل والمقـام

الذي يبلغ فيه علم علماء الظـاهر يصـل فيـه هـؤلاء الاكـابر بانفسـهم منجـذبين بجـذبات المحبة ويحصـل لهم الاتصـال اللاكيفي وهـذا الفرق انما نشأ من طريق المحبـة فكـل من هو محب منقطع عن غير المحبوب متصل به ومن ليسـت فيـه هـذه يكتفي بـالعلم ويغتنم ذلك بل ربما يبلغ هؤلاء الكبراء مبلغـا لا يبلـغ فيـه علم العلمـاء ونهايـة العلم على تقـدير الصحة الى دهليز المطلوب والذي هو واصل الى المطلوب فهو مع المطلـوب والمعيـة لا تترك دقيقة لا تكون نصيبا لهم قال واحد من الكبراء {ع}:

بنده باحق همچو شير و شكرست

و لله المثل الاعلى ينبغي ان يكـون عبـدا وأن يتخلص عن عبدية ما سواه تعالى واللـه سبحانه الموفق.

{المكتوب الحادي والخمسـون الى الملا شير محمـد اللاهـوري في بيـان الفرق بين تصديق القلب ويقينه}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـــطفى (ســـؤال) قـــال بعض محققي المتكلمين ان حقيقـة الايمـان قبـول القلب

وانقياده بالمؤمن بـه فمـا معـنى ذلـك وهـل القبـول والانقيـاد عبـارة عن نفس التصـديق ويقين القلب بالمؤمن به او امر زائد عليهمـا (الجواب) ان قبول القلب غير يقينــه وان لم يكن غير التصديق ولكنـه متفـرع على اليقين فـان القلب لا يخلـو بعـد حصـول اليقين من احدى الحالتين اما التسليم والانقياد بالمؤمن بــه او الجحــود بــه والانكــار عليــه وعلامــة التسليم والانقيـاد رضـاء القلب بـالمؤمن بـه وانشراح الصدر له وعلامـة الجحـود والانكـار كراهـة القلب بالمصـدق بـه وضـيق الصـدر عليه قال الله تبارك و تعـالى فمن يـرد اللـه ان يهديه يشرح صدره للاسـلام ومن يـرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجـا كأنمـا يصـعد في السماء الآية وحصـول التسـليم والانقيـاد للقلب بــالمؤمن بــه بعــد حصــول التصــديق واليقين به واليقين به بمحض الموهبة الالهية جل سلطانه وبصرف كرمه اللامتنــاهي ومن هھنـا قيـل ان الايمـان موهبـة الهيـة ومنشـأ الجحود والانكار بعد حصول اليقين والتصديق بالمصــدق بــه رســوخ الصــفات الرديــة في النفس الامارة وتمرنها فيهـا لكونهـا مجبولـة على حب الجــاه والرياســة ومطبوعــة على عــدم قبــول تبعيــة احــد وتقليــده تريــد ان

يصدقها ويقبلها كل احد وهي لا تقلد احدا ولا تتبع ولا تستسلم فـردا من الافـراد ولا تنقـاد ومـــا ظلمهم اللـــه ولكن كـــانوا انفســـهم يظلمـون وقـد خلص اللـه سـبحانه طائفـة بمحض فضله وكرمه من هذا المرض الجبلي وشـرفهم بشـرف تسـليم الانبيـاء وانقيـادهم عليهم الصلاة و السلام الذين هم هداة الانام الى سبل السلام والصراط المستقيم ووعـد لهم بجنـات النعيم الـتي هي محـل رضـائه تعـالى وتـرك طائفـة على طـورهم ولم يخلصـهم من تلـك الرذائـل جـبرا وقهـرا ولم يجذبهم الى هذه الدولة ولكن بـالغ في بيـان الصراط المستقيم وتبشير المصدق المطيـع وانـذار المكـذب العاصـي بارسـال الرسـل وانزال الكتب واقام الحجة على الفريقين.

{المكتوب الثاني و الخمسـون الى الفقـير محمـد هاشـم الكشـيمي في بيـــان فنـــاء القلب و النفس و زوال العلم الحصولي و الحضوري}

الفناء عبارة عن نسيان مـا سـوى الحـق سبحانه وما سواه تعالى على قسمين آفاقي وانفسـي فنسـيان الآفـاقي عبـارة عن زوال العلم الحصولي بالنسبة الى الآفـاق ونيسـان

الانفســي عبــارة عن زوال العلم الحضــوري بالنســبة الى الانفس فــان العلم الحصــولي يتعلــق بالآفــاق والعلم الحضــوري بــالانفس وزوال العلم الحصولي بالاشــياء مطلقــا وان كــان متعســرا لكونــه نصــيب الاولــياء ولكن زوال العلم الحضــوري مطلقــا عســير جــدا ونصــيب الكمــل من الاوليــاء يكــاد يكــون تجويزه بــل تصــوره محــالا عنــد اكــثر العقلاء لزعمهم عدم حضــور المــدرك عنــد المــدرك سفســطة فــان حضــور الشــئ عنــد نفســه ضروري عندهم فزوال العلم الحضــوري وان كان لمحة لا يكون مجوزاً عنــدهم فكيــف اذا كــان زوال هــذا العلم مطلقــا بحيث لا يعــود ابــدا والنســيان الاول الــذي هــو بالنســبة الى العلم الحصولي يتعلق بفناء القلب والنسيان الثاني الذي هو بالنسبة الى العلم الحضــوري مستلزم لفنــاء النفس الــذي هــو اتم وأكمــل وحقيقــة الفنــاء انمــا هي في هــذا المــوطن والفناء الاول كالصورة لهــذا الفنــاء وكالظــل له فان العلم الحصولي ظل العلم الحضوري في الحقيقــة فيكــون فنــاؤه ظــل فنــاء هــذا بالضرورة وبحصول هذا الفناء تستقر النفس في مقام الاطمئنان وتصير راضية عن الحــق ســبحانه ومرضــية لــه تعــالى وبعــد البقــاء

والرجوع تتعلق معاملة التكميل والارشاد بهـا ولها يتيسر الجهاد والغزا مع طبـائع العناصـر الاربعة المختلفة التي هي اركان البدن وكـل واحد منها يقتضـى امـرا من الامـور غـير مـا يقتضيه الآخر ويريد شـيئا من الاشـياء خلاف ما يريـده الآخـر وهـذه الدولـة غـير متيسـرة لواحدة من اللطائف وهي التي تصلح الانانية الابليسية الناشئة من عنصر النـار بسياسـتها وتـورث الاعتـدال للقـوة الشـهوية والغضـبية وسائر الاوصاف الذميمـة الـتي فيهـا شـركة للبهـائم والحيوانـات بحسـن تربيتهـا سـبحان الله قد صار شر اللطائف خيرهـا قـال عليـه الصـــلاة و الســـلام خيـــاركم في الجاهليـــة خياركم في الاسلام اذا فقهوا {تنبيه} علامة نسـيان السـوى عــدم حضـوره في القلب وعلامة زوال العلم الحضـوري بنفس العـالم انتفاء العالم بالكـل عينـا وأثـرا حـتى يتصـور زوال العلم والمعلـــوم عنـــه فـــان العلم والمعلوم في ذلك الموطن نفس العالم فمـا لم يزل نفس العالم لا ينتفي العلم والمعلوم والفناء الاول هو فنـاء الآفـاق والفنـاء الثـاني فناء الانفس الذي هو حقيقة الفناء.

{المكتوب الثالث والخمسـون الى

حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصوم مد ظله في بيان زوال العين والاثر وجودا وشهودا}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ قال الله تعالى هــل اتى على الانســان حين من الــدهر لم يكن شـيئاً مـذكورا بلى يـا رب قـد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لا عينا ولا اثرا ولا شهودا ولا وجوداً ثم يصـير بعد ذلك ان شئت حيا بحياتـك وباقيـا ببقائـك ومتخلقا باخلاقك بل صـار باقيـا بـك بفضـلك في عين الفنـاء وفانيـا فيـك في عين البقـاء لتلازم بينهما وحصول كمال كل واحـد منهمـا بوجــود الآخــر مثلــه مثــل انســان القي في معـدن ملح حـتى صـار شـيئا فشـيئا منصـبغا باحكام الملح الى ان صار كله ملحـا مـا بقي منه عين ولا اثـر فلا جـرم ابيح قتلـه وقطعـه وحل اكله وبيعه وشراؤه فلــو بقي منــه عين او اثر لما جاز ذلك ولنعم ما قيل في الشـعر الفارسي {شعر}:

سگى كاندر نمك زار اوفتدگم گردد انــدر وى * من اين درياى پـر شـور از نمـك كمـتر نميدانم

فـان قلت انـك قـد كتبت في المكـاتيب والرسـائل ان زوال العين والاثـر انمـا يكـون

شهوديا لا وجوديا لاستلزامه الالحاد والزندقة ورفعه الاثنينية الثابتة بين العبودية والربوبيـة فما معنى زوال العين والاثر في الوجود ايضا هنا (قلت) انصباغ الشئ بالشئ بحيث يصـير احدهما منخلعا عن احكامه ومنصبغا باحكـام الآخر لا يوجب رفع الاثنينية عنهما حتى يكون الحـادا وزندقـة فـان الانسـان الملقى في معـدن الملح مـا اتحـد مـع الملح ومـا زالت الاثنينيـة بـل حصـل لـه من جـوار الملح وسلطانه فناء عن نفسه وعن صـفاته وبقـاء بالملح واحكامه مع بقاء الاثنينية غاية مـا في الباب ان هذه الاثنينية شـبيهة باثنينيـة الظـل مع الاصل لا استقلال لهـا وفي تلـك الاثنينيـة الزائلـة نـوع اسـتقلال في نظـر العـوام فالاثنينية باقية بعد فلا إلحـاد ولا زندقـة وامـا منعي في الكتب والرسـائل عن الـزوال الوجودي فمحمـول على قصـور فهم العـوام فانهم يفهمون منه رفع الاثنينية ويقعـون في الالحـاد والزندقـة تعـالى اللـه عمـا يقـول الظالمون علـوا كبـيرا بقي ان الشـبح الـذي يقـع من ذلـك الانسـان بعـد صـيرورته ملحـا حكميـا هـو في الحقيقـة صـورة الملح الـذي انصبغ ذلك الانسان بصبغه لا صورة الانسـان الا انـه قيس ذلـك الملح الحكمي بمقيـاس

شبح ذلك الانسان وصور بصورته لا انــه بقي شبح ذلك الانسان فبقى اثـره {تنبيـه} ذلـك الشبح في الملح الذي قيس بمقياس صـورة الانسان ممكن بل واقع وأما ما نحن بصـدده فليس كذلك فللّه المثل الاعلى فهو سـبحانه لا يتحد مع شئ ولا يتحد معه شئ ولا يتصـل بالاشياء ولا ينفصل عنها والاشـياء ايضـا غـير متصـلة بـه سـبحانه ولا منفصـلة عنـه تعـالى سبحان من لا يتغير بذاته ولا بصـفاته ولا في اسـمائه بحـدوث الاكـوان فهـو سـبحانه الآن كما كان على صرافة التنزيه والتقديس فهـو تعالى قريب من العالم ومـع العـالم بـالقرب والمعية المجهولة كيفيتهما لا كقرب الجسـم مـع الجسـم ولا كقـرب الجسـم مـع العـرض وبالجملـة ان صـفات الامكـان وسـمات الحـدوث كلهـا مسـلوبة عن جنـاب قدسـه عروج الاولياء لا يزيد في قربه سبحانه للعبـد ووصول الاصفياء لا يحصـل اتصـاله مـع اللـه والفناء والبقاء احوال للعرفاء غير مـا فهمهـا العقلاء وزوال العين والاثر له معنى لا يفهمه إلا من رزق ذلك كما سيجئ تحقيقه فاستمع كلام هذه الطائفة بحسـن الظن والقبـول ولا تفهم منـه مدلولـه الظـاهري ومدلولـه المطابقي فانه ربما تغلط فيه غلطـاً فاحشـاً

فتضل وتضل والله سبحانه الموفق الملهم للصواب (فان قلت) قد جوزت زوال العين والاثر من الانسان فما تقول فيما جاء في القرآن المجيد في شأن خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات و التسليمات قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وما جاء في الحديث النبوي انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر[1] وليس هذا الا لبقاء الاثر من الانسانية (قلت) ليس كذلك ولا دلالة فيه على بقاء الاثر الا انه لما اريد ارجاع الانسان الكامل بعد الفناء والبقاء الى العالم ودعوة الخلق الى الحق سبحانه ركبت فيه الصفات البشرية والخصائص الانسانية الزائلة بعد كسر سورة تلك الصفات لتحصل المناسبة بينه وبين العالم بعد ما زالت ويفتح الله باب الافادة والاستفادة بينه وبين العالم بتلك المناسبة والحكمة الأخرى في ارجاع هذه الصفات البشرية والحاقها بعد زوالها ابتلاء المكلفين واختبار المدعوين ليميز الخبيث من الطيب ويعتزل المكذب من المصدق ويحصل الايمان بالغيب بعد ما لبس الامر وستر الحال برجوع تلك الصفات قال الله تبارك و تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا

[1]() قوله انما انا بشر الخ اخرجه مسلم والحاكم عن جابر رضي الله عنه.

وللبسنا عليهم ما يلبسون (فـان قـال) قائـل مــا معــنى زوال العين والاثــر من الانســان الكامل والحال ان ظاهره دائم على الصفات البشرية يأكل ويشرب وينـام ويسـتريح قـال الله في شأن الانبياء عليهم الصلاة و السلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعـام (قلت) الفنـاء والبقـاء من صـفات البـاطن لا تعلـق للظاهر بهما بالاصالة فان الظـاهر دائم على احكامه والبـاطن ينخلـع ويتلبس (فـان قيـل) لطائف الباطن متعددة كلهـا متحقـق بالفنـاء والبقـــاء او بعضـــها فـــأي بعض هـــو (قلت) المتحقق بهما انمـا هـو لطيفـة النفس الـتي هي في الحقيقة حقيقة الانسان المشار اليها باشـارة قـول انـا فهي الامـارة بالسـوء اولا والمطمئنـة آخـرا والقائمـة بعـداوة الـرحمن جل شأنه ابتداء والراضية به والمرضية عنهـا انتهـاء فهي شـر الاشـرار وخـير الاخيـار زاد شره شـر ابليس وزاد خـيره على خـير اهـل التســبيح والتقــديس {تنبيــه} ليس معــنى الفناء والزوال هو الفنـاء الوجـودي والـزوال الوجــودي ومعــنى البقــاء باللــه هــو زوال الامكان من الممكن رأسا وحصول الوجـوب له ثانيا فانه محال عقلي والقول بـذلك كفـر بل هو خلع ولبس مع بقاء الامكانية مثل خلع

ولبس اثبتــه اربــاب المعقــول في العناصــر بطريق الكون والفساد الا انهم ابقوا هيولاهـا ثابتـا في الحـالين مـع تبـدل الصـور النوعيـة ونحن لا نقول بالهيولى ولا بثبوبته بـل نقـول ان الفنـاء والبقـاء اعـدام وايجـاد من القـادر المختـار جـل شـأنه جـاء في الخـبر لن يلج ملكوت السـموات من لم يولـد مـرتين كأنـه اشار الى الايجاد الثاني بالولادة الثانية وانمــا قــالوا البقــاء بالللــه تجــوزا وتشــبيها لــزوال الصـفات الرذيلـة وحصـول الاخلاق الحميـدة كانها شبيهة بصـفات مرتبـة الوجـوب تعـالت وتقدســت وقــد حققت في غــير موضــع ان ذات الممكن هو العدم ليس الا هو فلا معنى لزواله فان الممكن ممكن في جميع الاحوال حال الفناء والبقاء كما كان في حال عدمهما والــواجب تعــالى واجب على الاســتمرار و الدوام لا يلحق بجناب قدسه شئ ولا ينفصل عنه امر ولنعم ما قيل في الشـعر الفارسـي {شعر}:

سياه روئ ز ممكن دردو عالم * جدا هــر گز نشد والله اعلم

(ولا يخفى) عليــك ان بقــاء الامكــان في الممكن ليس عبـــارة عن بقـــاء الاثـــر في الممكن وبقـاء ثبوتـه في مرتبـة من مـراتب

الثبوت فانه مناف للفناء الاتم والفـاني بهـذا الفناء بعد رد الأمانات الى اهلهـا ورد الظلال المنعكسة فيه الى اصلها من الوجود وتوابعه كلها من الصفات الكاملة والنعـوت الفاضـلة لحق هو بالعدم الصرف الكامل في العدميـة بحيث لم يوجد فيه اضافة ولا نسبة الى شئ ولا اسـم ولا رسـم فـان وجـود الاضـافة في العدم ينبئ عن ثبوته ولو في الجملة.

{المكتوب الرابـع والخمسـون الى خانجهـان في اتبـاع الشـرع المـبين ومحاربة اعداء الدين}

رزقكم اللـــه ســـبحانه التوفيـــق على مرضياته وسلمكم وجعلكم معـززا ومحترمـا بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصـلوات و التسليمات {شعر}:

ألقوا سـعادة دارين بمعركـة * مـا رامهـا احد ماذا على البطل

ان التلذذات الدنياوية والتنعمـات الفانيـة انما تكون هنيئة مريئة اذا حصـل في ضـمنها العمـل بمقتضـى الشـريعة الغـراء واجتمعت بتنعمـات الآخـرة و الا فحكمهـا حكم السـم القاتل الممـوه بالسـكر ليغـتر بـه الابلـه فيـا

اسفي لـو لم تعـالج بترياق الحكيم المطلـق ولم تتلاف حلاوتها بمرارة الاوامـر والنـواهي الشـرعية وبالجملـة ان الملـك الابـدي يمكن تحصـيله بـأدنى سـعي وحركـة على وفـق الشريعة الـتي مبناهـا على السـهولة ويـزول ويخرج من اليـد بـأدنى غفلـة وفـراغ وكـذلك ينبغي استعمال العقل المدرك وان لا يعوض الملك الأبدي بـالجوز والمـوز مثـل الاطفـال وتلـك الخدمـة الـتي انتم قـائمون بهـا لـو جمعتموهـا باتيـان احكـام الشـريعة المصطفوية على مصدرها الصـلاة و السـلام والتحيـة فقـد عملتم عمـل الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام ونـورتم الـدين المـتين وعمرتموه ونحن الفقـراء لـو اجتهـدنا سـنين وعـذبنا أرواحنـا لا نلحـق في هـذا العمـل ولا ندرك غبار امثالكم البزاة {شعر}:

ألقوا سـعادة دارين بمعركـة * مـا رامهـا احد ماذا على البطل

اللهم وفقنـا لمـا تحب وترضـى بقيـة المـرام ان رافعي رقيمـة الـدعاء الفاضـلين الخواجـه محمـد سـعيد والخواجـه محمـد اشـرف من الاصـحاب المخصوصـين فكلمـا راعيتم احوالهمـا تكـون موجبـة لامتنـان الفقراء امركم اعلى وشأنكم ارفع.

{المكتــوب الخــامس والخمســون الى ممريزخان افغان في ذم الرجوع من الفقر الى الغنا}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصطفى ان الاخ ميان ممريزخـان هـرب من ضـيق الفقـر والتجـأ الى الاغنيـاء ورغب في تنعمـات الغنـا وتلذذاتـه انـا للـه وانـا اليـه راجعون ما أبعده عن الفهم فـان حصـل في صحبة الاغنياء غاية الـترقي في الـدنيا يصـير هزاريا فان بلغتم فرضا منصب المانكسـنكي تفكروا اذا مـا يحصـل لكم منـه واي حشـمة تكتسبون بـه ولقمـة الخـبز كـانت تصـل في الفقر أيضا والآن تـأكلون لقمـة أسـمن منهـا فذاك فات وهذا ايضا يفـوت ولكن تفكـروا و تــأملوا اي أمــر يضــيع ويخــرج من يــدكم وتصـيرون أفلس الـورى الراضـي بالضـرر لا يسـتحق النظـر وحيث إبتليتم بـذلك فعليكم السـعي حـتى لا يخـرج طريـق الاسـتقامة والـتزام الشـريعة من يـدكم ولا يقـع الفتـور ايضا في شغل الباطن وان كان جمعه بالدنيا مشكلا لكونه جمع الضدين ولكن لما إخـترتم هذا الوضع عليكم باختيـار خدمـة دروبـان ان صـحت نيتكم فهي داخلـة في الغـزو وعمـل

حسن ولكن تصحيح النية مشكل واليوم انتم في هذه الخدمة التي لها حسـن في الجملـة ولعل غدا يأمرونكم بخدمة أخرى تكـون عين الوبال وبالجملة الامر مشـكل ينبغي التيقـظ ما على الرسول الا البلاغ و السلام.

{المكتـوب السـادس والخمسـون الى جناب الخواجه محمد عبد الله ابن شيخ حضـرة شـيخنا والخواجـه جمـال الـدين الحسـين بن الخواجـه حسـام الـدين احمـد في التأسـف على فـوت الصحبة الماضية والايمـاء الى اسـرار جديدة وما يناسب ذلك}

ليكن قــرة العيــنين ومســرة الاذنين الخواجـه محمـد عبـد اللـه والخواجـه جمـال الـدين الحسـين متحلـيين بجمعيـة صـورية ومعنويـة والعجب انهمـا قـد اختـارا تغـافلا لا تغافل مثله وعدم الرأفة والمرحمـة حيث لم يصلا الى سرهند مع وجود قرب الجـوار ولم يسألا عن حال هذا الغريب ولم يؤديا حقـوق المـودة ومـاذا اقـول لخواجـه محمـد افضـل فانـه يعـد نفسـه ابعـد عنهمـا في المـودة بمراحل بل هو خائف من مودتنـا ومـا أقـول للمير منصور فانه يتمني الصـبح دائمـا ولكن

لا يخــرج تمنيــه من القــوة الى الفعــل ومن قــول الفقهــاء العظــام الراضــي بالضــرر لا يســتحق النظــر العســكر وان كــان بحــر الظلمات ولكنـه متضـمن لمـاء الحيـاة وهنـا بعناية الله سبحانه يحصـل من الجـواهر ولـو على سبيل الندرة مـا لـو حصـل في مواضـع أخرى شبحه لكان مغتنما وكل مبارز اكتسب قدرا وقيمة انما يتيسر له ذلك حين إسـتيالاء الاعــداء و الســلامة وان كــانت في الزاويــة ولكن دولـة الغـزو والشـهادة في المعركـة و الزاوية انما هي مناسبة لاهل الستر واربــاب الضعف وقد ورد في الحديث المؤمن القوي خــير من المــؤمن الضــعيف وحــال الرجــال الاقويـاء المبـارزة في المعركـة الكـبرى قـل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هــو اهدى سبيلا ولمـا كنت متوجهـا الى العسـكر بعد مضي مدة الرخصة والاذن تـركت ولـدي محمــد ســعيد في الــبيت بالضــرورة ولمــا تفكــرت في الفيــوض والبركــات والعلــوم والمعارف الحاصلة بعد مفارقته نـدمت على مفارقته وطلبته مغتنما للفرصة فجاء الصغار والكبـــار كلهم رجـــاء ان ينـــالوا من هـــذه البركات والعجب كأني من طائفـة الملامتيـة وفي زمــرة القلندريــة مــع اني ممتــاز من

الفريقين ومغاير لهما ولي معاملة على حدة اسـمعوا شـمة من العلـوم الجديـدة وهـذا عنوان مكتوب قال الله تعـالى هـل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن يشئا مذكورا بلي يـا رب قـد اتى على الانسـان حين من الدهر لم يكن شـيئا مـذكورا لا عينـا ولا اثـرا ولا شهودا ولا جودا الى آخره وانتم قد رأيتم في بعض المكـــاتيب اني جعلت القـــول بالزوال الوجودي من قبيل الالحـاد والزندقـة وههنا كتبت بهذه العبارة وعالجت ذلك بكـرم الله سبحانه و تعالى {ع}:

وقس من حال بستاني ربيعي

وهـذه الـدول كلهـا من بركـات هـذه الواقعات لولاها لما وجدت تلك ربنا اتمم لنـا نورنا و اغفر لنا انك على كل شئ قدير ولما كـان مولانـا محمـد مـراد متوجهـا الى تلـك الحدود كتبنا كلمتين العاقبة بالخير.

{المكتوب السابع والخمسـون الى مولانا حميد الاحمدي في بيان حدوث العالم ورد عبيد العقل الفعال}

الحمـد للـه رب العـالمين والصـلاة و السلام على سيد المرسـلين ان اللـه تعـالى

موجود بذاتـه ووجـوده سـبحانه بنفسـه وهـو تعـالى قـد كـان على مـا عليـه الآن و يكـون على ذلـك الى ابـد الآبـاد ولا سـبيل للعـدم السـابق والعـدم اللاحـق الى جنـاب قدسـه تعالى فان وجوب الوجـود احقـر خـدام ذلـك الجناب المقدس وسـلب العـدم اذل كناسـي ذاك الحــريم المحــترم ومــا ســواه تعــالى المســـمي بالعــــالم من العناصــــر والافلاك والعقــول والنفــوس والبســائط والمركبـات كلها موجودة بايجاد الله تعالى ومخرجــة من العـدم الى الوجـود والقـدم الـذاتي والقـدم الزماني كلاهما ثابتـان لجنـاب قدسـه تعـالى فقط والحدوث الذاتي والزماني كائن لغــيره تعالى كما انه خلق الارض في يـومين أخـرج السـموات والكـواكب بعـد خلـق الارض من العـدم الى الوجـود في يـومين قولـه تعـالى خلـق الارض وقولـه تعـالى فقضـاهن سـبع سموات في يومين مصداق هذا الكلام سفيه بل منكر لنص القرآن من يتفـوه بقـدم بعض ما سواه كالافلاك وما فيها وبسائط العناصـر والعقول والنفوس وقد انعقد اجماع الملـيين الى حدوث ما سواه تعالى وحكمـوا بوجـوده بعـد العـدم السـابق بالاتفـاق كمـا صـرح بـه الامـام حجـة الاسـلام الغـزالي في رسـالته

المنقذ عن الضلال وكفر جماعة قـالوا بقـدم بعض اجـزاء العـالم فـالحكم بقـدم شئ من الممكنـات خـروج عن الملـة ودخـول في الفلسفة وكمـا ان العـدم السـابق كـائن لمـا سـواه تعـالى العـدم اللاحـق ايضـا لاحـق بـه فتنتـثر الكـواكب وتنشـق السـموات وتنـدك الارض والجبال وتلحق بالعدم كمـا نطـق بـه نص القرآن وانعقد عليه اجماع جميع الفـرق الاسلامية قال الله تعـالى في كلامـه المجيـد فـاذا نفخ في الصـور نفخـة واحـدة وحملت الارض والجبـال فـدكتا دكـة واحـدة فيومئـذ وقعت الواقعة وانشقت السـماء فهي يومئـذ واهية وقال اذا الشمس كـورت واذا النجـوم انكدرت واذا الجبال سيرت وقال اذا السماء انفطـرت واذا الكـواكب انتـثرت وقـال اذا السـماء انشـقت وقـال كـل شـئ هالـك الا وجهـه لـه الحكم واليـه ترجعـون ووردت في القرآن امثال ذلك آيات كثيرة والجاهل ينكـر فنـاء هـؤلاء بجهلـه ويـرد النصـوص القرآنيـة مفتتنـا بالمموهـات الفلسـفية وبالجملـة ان اثبات العـدم اللاحـق في الممكنـات كاثبـات العـدم السـابق فيهـا من ضـروريات الـدين والايمان به لازم ومـا قـال بعض العلمـاء من ان سبعة اشـياء لا يتطـرق عليهـا الفنـاء بـل

تكون باقية وهي العـرش والكرسـي واللـوح والقلم والجنـة والنـار والـروح لا بمعـنى ان هـذه الاشـياء لا تقبـل الفنـاء وليسـت فيهـا قابلية الزوال حاشا من ذلك وكلا بـل بمعـنى ان القادر المختار جل شأنه يفني بعد الوجود من يشـاء ويبقي من يشـاء لحكم ومصـالح يفعل الله ما يشاء ويحكم مـا يريـد ولاح من هذا البيـان ان العـالم بجميـع اجزائـه مسـتند الى الواجب تعالى ومحتاج اليـه سـبحانه في الوجـود والبقـاء فـان البقـاء عبـارة عن استمرار الوجود في زمان ثان وثالث الى ما شـاء اللـه تعـالى ليس فيـه امـر زائـد على الوجود مسمى بالبقاء فيكـون نفس الوجـود واسـتمراره مسـتندا ومفوضـا الى ارادتـه تعالى وماذا يكون العقـل الفعـال حـتى يـدبر الاشياء وتكون الحـوادث مسـتندة اليـه وفي نفس وجـوده وثبوتـه الـف كلام فـان تحققـه وحصـوله مبتن على المقـدمات الفلسـفية المموهة وكلها غـير تامـة على اصـول جميـع الفرق الاسلامية والابله من يصـرف الاشـياء عن القادر المختـار جـل شـأنه ويسـندها الى مثل هذا الامـر الموهـوم بـل يلحـق للاشـياء الـوف من العـار من ان تكـون مسـتندة الى منحوت الفلسفي بل الاشياء بعـدمها راضـية

من ان يكـــــون اســـــتنادها الى مجعـــــول سفسطي محرومة من سعادة الانتساب الى قـدرة القـادر المختـار جـل سـلطانه كـبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا.

{المكتوب الثامن والخمسـون الى الخواجـه صـلاح الـدين الاحـراري في بيان ان خلق الممكنات ووجودهـا في مرتبة الوهم}

كان الله ولم يكن معه شئ ولمـا اراد ان يظهر كمالاتـه المكنونـة طلب كـل اسـم من اسـمائه تعـالى مظهـرا من المظـاهر ليجلي كمالاته في ذلك المظهر ولا قابـل لمظهريـة الوجود وتوابعه غير العدم فان مظهر الشـئ ومرآته مباين ومقابل لذلك الشـئ والمبـاين والمقابل للوجود هو العدم فقط فعين الحـق سبحانه بكمال قدرتـه في عـالم العـدم لكـل اسم من اسمائه مظهرا من المظاهر وخلقه في مرتبة الحس والـوهم في اي وقت اراده على اي طور شاء خلـق الاشـياء مـتى شـاء وجعل المعاملة الابدية مربوطـة بهـا (ينبغي) ان يعلم ان المنـافي للعـدم هـو الخـارج لا الثبوت العارض له في مرتبة الحس والـوهم فانه لا منافاة بينهما وثبوت العالم في مرتبـة

الحس والـوهم لا في مرتبـة الخـارج حـتى يكون منافيا له فيجوز ان يعرض للعدم ثبوت في مرتبة الحس والـوهم ويحصـل لـه هنـاك بصـنع اللـه جـل سـلطانه اتقـان ورسـوخ و يكـون في تلـك المرتبـة حيـا وعالمـا وقـادرا ومريـداً وبصـيراً وسـميعا ومتكلمـا بطريـق الانعكـاس والظليـة ولا يكـون لـه في مرتبـة الخـارج اسـم ولا رسـم ولا يكـون شـئ غـير ذات الـواجب وصـفاته تعـالى ثابتـا وموجـودا في الخارج وبهذا المعنى يمكن ان يقال وهو الآن كمـا كـان ومثـال ذلـك النقطـة الجوالـة والدائرة الموهومة فان الموجود هو النقطـة فقط والـدائرة معدومـة في الخـارج لا اسـم منها فيه ولا رسم ومـع ذلـك عـرض لهـا في مرتبة الحس والـوهم ثبـوت وحصـل لهـا في تلك المرتبـة بطريـق الظليـة انـارة واشـراق ومن هـذا التحقيـق حصـل الاسـتغناء عن المقـدمات المبسـوطة الـتي ذكرهـا الشـيخ محيي الـدين وتـابعوه في تكـوين العـالم من بيان التنزلات والتعينـات العلميـة والخارجيـة واثبات الحقـائق والاعيـان الثابتـة في مرتبـة علم الـواجب تعـالى واثبـات عكوسـها في الخارج الذي هو ظاهر الوجود وتسمية آثـاره خارجية كمـا لا يخفى على المنصـف النـاظر

في كلامهم المطلـع على اصـطلاحهم وبهـذا التحقيــق صــار معلومــا ان لا موجــود في الخارج غير الحق جل وعلا لا الاعيان ولا آثار الاعيـان بـل ثبـوت هـؤلاء في مرتبـة الحس والوهم ولا محذور في ذلـك أصـلا فـان ذلـك ليس بموهــوم ثــابت بــاختراع الــوهم حــتى يرتفع بارتفاع الوهم بل ثبوته بصنع الله جــل شأنه في مرتبة الوهم وله في تلـك المرتبـة تقرر واتقان واستحكام صنع الله الــذي اتقن كل شئ (واتضح) من هذا البيـان ان حقـائق الممكنات عدمات عرض لها في موطن علم الواجب تميز وتعين وصارت ثابتة في مرتبــة الحس والوهم مـرة ثانيـة بصـنع اللـه تعـالى وصار بعض منها مرايـا الاسـماء الالهيـة جـل شأنه وصار في تلك المرتبة بطريــق الظليـة والانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصـيرا وسميعا ومتكلما وتحقيق الشيخ ومتابعيـه ان حقــائق الممكنــات صــور الاســماء الالهيــة العلميــة الــتي هي احــد التــنزلات الخمســة الوجودية وبالجملة ان حقائق الممكنـات في فهم هــذا الفقــير عــدمات وعنــد الشــيخ وجودات متنزلـة وحضـرة الشـيخ اثبت اراءة الكثرة في الخارج وقـال ان الصـور العلميـة المتكثرة الـتي هي حقـائق الممكنـات وعـبر

عنهـا بالاعيـان الثابتـة صـارت منعكسـة في مـرآة ظـاهر الوجـود تعـالى الـذي لا موجـود غــيره في الخــارج وعــرض لهــا اراءة في الخـارج وصـارت تـرى كأنهـا موجـودة في الخارجة ولا موجود في الحقيقـة في الخـارج غير الـذات تعـالت وقـال ان كـل واحـدة من الصــور العلميــة تحــدث لهــا في وقت من الاوقات نسبة مجهولة الكيفية بظاهر الوجود الذي هو كـالمرآة لتلـك الصـور وتصـير تلـك النسبة سببا لكونها مرئية في الخـارج وهـذه النسبة ليست بمعلومة لاحد حتى ان الانبيـاء عليهم الصلاة و السلام لم يطلعـوا على هـذا السر وقال لاظهـار تلـك الصـور في الخـارج بعد حصـول تلـك النسـبة المجهولـة الكيفيـة خلقــا و ايجــادا للاشــياء و على التحقيــق السابق الذي اهتدى إليه هذا الفقـير كمـا ان الأشياء لا وجود لها في الخـارج كـذلك كونهـا مرئية فيـه ايضـا على لالونيتهـا لا وجـود فيـه للغير ولا اراءة ولا شـأن فـان ثبتت لـه اراءة فهي في مرتبة الوهم وان كان له ثبوت فهو ايضـا بصـنع اللـه تعـالى في مرتبـة الـوهم وبالجملة ان ثبوته واراءته في مرتبـة واحـدة لا ان ثبوته في موضع وارائته في موضع آخر مثلا ان الـــدائرة الموهومـــة الناشـــئة من

النقطــة الجوالــة كمــا ان ثبوتهــا في مرتبــة الــوهم لا في الخــارج اراءتــه ايضــا في تلــك المرتبة فانــه لا رســم لهــا في الخــارج حــتى تصير مرئية فيه غاية ما في البــاب انــه ربمــا يظن الاراءة الوهميــة اراءة خارجيــة كمــا اذا رأى الرائي الصور المثالية في عــالم المثــال في اليقظة بحس البــاطن فيخــال انــه يراهــا في عــالم الشــهادة بحســب الظــاهر وامثــال هذا الاشبتاه تقع كثيرا ويجــد الســالك مرتبــة من المــراتب مشــتبهة بــأخرى فيحكم على ذاك بحكم هــذا ففيمــا نحن فيــه ان تلــك الدائرة الموهومة التي صــارت مرتســمة في الخيــال تــرى في مرتبــة هي مرتســمة فيهــا ببصر الخيــال ويتخيــل انهــا تــرى في الخــارج بعين الــرأس وليس كــذلك فانــه لا اســم لهــا في الخارج الذي هــو محــل النقطــة الجوالــة ولا رســم حــتى تكــون مرئيــة فيــه وصــورة الشخص الــتي صــارت منعكســة في المــرآة على هذا المنوال ايضا فانه لا ثبــوت لهــا في الخارج ولا ارآءة بــل ثبوتهــا واراءتهــا كلاهمــا في مرتبــة الخيــال واللــه ســبحانه اعلم فمــا ظنه الشيخ قدس سره خارجا واثبت للاشياء الاراءة والمرئية فيه بطريــق الانعكــاس ليس هو خارجا بل مرتبة الوهم قد حصل لها ثبات

وتقرر بصنع الله جل شأنه وتوهم انهـا خـارج والخــارج مــا وراء ذلــك فانــه بمعــزل عن شــهودنا واحساســنا ومــا هــو مشــهود ومحسوس ومعقول ومتخيل لنـا كلهـا داخلـة في دائرة الوهم والموجود الخـارجي هـو مـا وراء وراء افهامنـا لا مجـال هنـاك للمرآتيـة واي صورة تنعكس في تلك الحضرة والمرايا والصور كلها في مراتب الظلال الـتي تتعلـق بـدائرة الـوهم والحس ربنـا آتنـا من لـدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا.

{المكتوب التاسع والخمسـون الى الخواجـه شـرف الـدين الحسـين في ارجاع الحوادث اليومية الى ارادة الله تعالى والتلذذ بها}

رزق الله سـبحانه الاسـتقامة على جـادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصـلاة و السلام والتحية وجعلنا مشغولا بجناب قدسه بالكلية (أيها) الولد العزيز صـاحب التمـيز ان الحـوادث اليوميـة لمـا كـانت بـارادة واجب الوجود جل سلطانه ومشيته ينبغي ان يجعل العبد ارادته تابعـة لارادتـه تعـالى وان يعتقـد الحوادث عين مراداتـه وان يكـون ملتـذا بهـا فان كان المقصـود العبوديـة ينبغي اكتسـاب

هذه النسـبة والا فانكـار للعبوديـة ومعارضـة بمولاه وقد ورد في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي وليخرج من تحت سمائي نعم قـد كـــان الفقـــراء والمســـاكين ومتعلقـــاتكم مســـتريحين ومرفهـــة الاحـــوال برعـــايتكم وحمايتكم وحيث ان لهم صاحبا يكفيهم ذلـك وحسن ثنائكم وذكركم الجميـل بـاق جـزاكم اللـــه ســـبحانه بـــالجزاء العاجـــل والآجـــل و السلام.

{المكتوب الستون الى ولد شــيخه الخواجه عبد الله في بيان عدمية ذات الانســان وبيــان ان ذاتــه هي النفس الناطقة مع بيان فناء النفس والقلب وزوال العلم الحصولي}

هــو الحــق المــبين ســبحانه من لا يتغــير بذاتــه ولا بصــفاته ولا في اســمائه بحــدوث الاكوان فان كل تغير وتلون وقع في حـــدوث الاكـــوان فانمـــا هـــو في مـــراتب العـــدم ولم يتطـرق الى حضـرة الوجـود تعـالى وتقـدس تــنزل ولا تبــدل لا في الخــارج ولا في العلم اصــلا بيانــه ان الحــق ســبحانه لمــا اراد ان يظهر كمالاته الذاتيـة والصـفاتية والاسـمائية

وان يجليها في مجالي الاشياء ومراياهـا عين لكـل كمـال في مـراتب العـدم نقيض ذلـك الكمــال المقابــل لــه والمتمــيز عن ســائر الاعدام بالاضافة اليـه ليكـون مـرآة لـه فـان مرآءة الشئ مقابل الشـئ وسـبب لظهـوره وبضـدها تتـبين الاشـياء والاعـدام الـتي فيهـا قابلية لان تكون مرايا للكمـالات اوجـدها في مرتبــــة الحس والــــوهم في اي وقت اراد واعطاها الاستقرار والاستحكام وجعل جميـع تلـك الكمـالات منعكسـة فيهـا وصـير تلـك الاعدام بذلك الانعكـاس حيـا وعالمـا وقـادرا ومريـدا وبصـيرا وسـميعاً ومتكلمـاً في تلـك المرتبـة ولكن قـد كـان محسوسـاً انـه قـد يتصرف اولا في العدم من غير ان يجعل فيه شئ آخر ويجعل هـو بـذلك التصـرف ملائمـا ولينـاً ثم يظهـر فيـه الكمـال كمـا ان الشـمع يجعـل اولا لينـا وملائمـا ثم يصـور بعـد ذلـك صـورا و اشـكالا (ينبغي) ان يعلم ان المـراد هنا من العـدم هـو العـدم الخـارجي المقابـل للوجـود الخـارجي فلا يكـون منافيـا لايجـاده الواقـع في مرتبـة الـوهم مـع انـا نقـول ان المنافي للعدم هـو الوجـود الـذي نقيضـه ولا يصير العدم وجـودا وأمـا اذا كـان موجـودا لا يلزم منه محذور اصلا كما قـالوا في الوجـود

انه من المعقولات الثانوية ولا وجـود لهـا في الخارج بل هي معدومة فيـه (فعلم) من هـذا التحقيق ان حقائق الاشـياء اعـدام انعكسـت فيها كمالات مرتبة الوجـود تعـالت وتقدسـت وحصلت لها بايجاد الله تعالى تحقـق وثبـوت وهمي واستقرار واستمرار في مرتبة الحس والـوهم وكـان ذوات الاشـياء تلـك الاعـدام وانعكـاس الكمـالات فيهـا بمثابـة قواهـا وجوارحها وبعد تمهيد هـذه المقـدمات نـذكر في بيان المقصد الاصلي الذي يتعلق بالولاية الخاصة كلمات ينبغي استماعها بسمع العقل (اعلم) ارشدك اللـه وهـداك سـواء الطريـق ان حقيقـة الانسـان وذاتـه العـدم الـذي هـو حقيقة النفس الناطقـة الـتي يعـبر عنهـا في الابتداء بالنفس الامارة وكـل فـرد من افـراد الانسـان يشـير بلفـظ انـا اليهـا فتكـون ذات الانســان هي النفس الامــارة وتكــون ســائر لطائف الانسان كالقوى والجوارح لهـا وحيث ان العدم شـر محض في حـد ذاتـه لم يشـم رائحة من الخيرية تكـون النفس ايضـا شـراً محضا لا تكون فيها رائحـة من الخيريـة ومن خباثتها وجهلها تدعي الكمالات الظاهرة فيهـا بطريق الانعكـاس والظليـة لنفسـها وتنسـب قيام تلك الكمالات الثابتة باصلها الى نفسـها

وتزعم نفسها بتلـك الكمـالات كاملـة وخـيرا وتكتسـب من هـذه الحيثيـة دعـوى السـيادة وتشـرك نفسـها بربهـا في الكمـالات وتظن الحـول والقـوة من نفسـها وتـزعم نفسـها متصرفة وتريد ان يكون الكل تابعاً لها وتحب نفسها اكثر من الكل وتحب غيرها لنفسـها لا لاجلهم ومن هذه التخيلات الفاسدة تكتسـب عـداوة ذاتيـة لمولاهـا ولا تـذعن باحكامهـا المنزلـة بـل تتبـع هواهـا وورد في الحـديث القدسي عاد نفسك فانها انتصـبت لمعـاداتي وبعث الله سبحانه الانبياء عليهم السـلام من كمال رأفته ورحمته رحمـة للعـالمين ليـدعوا الخلـق الى الحـق سـبحانه وليخربـوا بيـوت الاعداء وليدلوها على مولاها وليخلصـوها من جهلها وخبثها وليطلعوها على شرها ونقصـها فمن ادركتـه السـعادة الازليـة أجـاب دعـوة هؤلاء الاكـابر ورجـع من جهلـه وخبثـه وصـار منقادا للاحكـام المنزلـة (ينبغي) ان يعلم ان طريــق تزكيــة النفس على نــوعين طريــق يتعلق بالرياضـات والمجاهـدات وهـو طريـق الانابة ومخصوص بالمريدين والطريق الثاني طريق الجذب والمحبة وهـو طريـق الاجتبـاء ويتعلـق بـالمرادين شـتان مـا بين الطـريقين الطريــق الاول سـير الى جــانب المطلــوب

والطريــق الثــاني جــر نحــو المقصــود وبين السير والجر فرق كثير وتفاوت فـاحش فـاذا اريد لصاحب دولـة بسـابق الكـرم الجـر من طريـق الاجتبـاء يعطي لـه الجـذب والمحبـة لجناب القدس ويوصل به الى المقصود جــرا جـرا فـاذا كـان فيمـا بين هـؤلاء من ادركتـه السعادة يوصـل بـه الى حـد الفنـاء ويتخلص من رؤية السـوى وعلمـه ويجـاوز بـه الآفـاق والانفس ونسيان الآفاق مربوط بفناء القلب ونسـيان الانفس موقـوف على فنـاء النفس الامـــارة وفي الاول زوال العلم الحصـــولي وفي الثـــاني زوال العلم الحضـــوري وزوال العلم الحضوري لا يتصور ما لم يتحقق زوال النفس الحاضرة وما دامت النفس الحاضـرة قائمة فـالعلم الحضـوري موجـود فـان العلم الحضوري عبارة عن النفس الحاضرة لا امــر زائــد عليهــا فــالزوال الشــهودي في فنــاء النفس يكــون عبــارة عن زوالهــا الوجــودي بخلاف الزوال الشهودي الذي اعتبر في فناء القلب فانــه ليس بمســتلزم لــزوال وجــود القلب فان الشهود هنـاك زائـد على الشـاهد وفنـاء احـدهما ليس بمسـتلزم لفنـاء الآخــر (تنبيـــه) لا يتخيلن الابلـــه ان زوال النفس الحاضرة حاصل ايضا في مقـام البقـاء باللـه

الذي هو ميسر لارباب التوحيد الوجودي فان الحاضــر ثمــة هــو الحــق ســبحانه لا نفس السالك الفانية لانا نقول ان الحاضر في ذلك المقــام هــو نفس الســالك وقــد تصــورها السالك بعنوان الحقية والحق سـبحانه مـنزه ومــبرأ من هــذا التعين والحضــور وهــذا من قبيل ما قيل {ع}:

وصار الفأر في رؤياه ناقة

وانمـا هنـا زوال العلم بـالنفس الحاضـرة وهــو من اقســام العلم الحصــولي لا زوال النفس الحاضــرة المســتلزم لــزوال العلم الحضوري وزوال النفس الحاضرة عبارة عن زوال عينهــا واثرهــا لا انــه عبــارة عن زوال العلم بها شتان ما بينهما.

{المكتـوب الحـادي والسـتون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد سـعيد مــد ظلــه في بيــان ان رؤيــة العارف لبعض المظاهر تصير له سببا للعروج في بعض الاحيان وما يناســب ذلك}

اذا وقعت معاملــة العــارف في صــرف الــذات تعــالت وتقدســت وســقطت جميــع

النســـب والاعتبـــارات ففي ذاك المـــوطن يتعسر العروج ويعسر الخروج من غير علاقة وتعلق وفي ذلك الوقت بحكم النظرة الاولى لـــك ربمـــا يمـــدالنظر الاول الى المظـــاهر الجميلـة في ذاك المقـام ويـرقى الى فـوق بالسرعة ويوصل من المجـاز الـذي قيـل لـه قنطرة الحقيقة الى الحقيقة ولكن الاجتنـاب عن النظـــرة الثانيـــة الـــتي ورد في حقهـــا النظـرة الثانيـة عليـك لازم في ذلـك الـوقت فانها مضرة وسـم قاتـل فكيـف يتصـور منـه الامداد والاعانة وما جعل الله لك في الحرام شفاء وقد صار محسوسا انه اذا وقـع النظـر الثـاني بـالطمع الفاسـد يـرى مرميـا خاليـا كســائر الحجــر والمــدر والــذين يعتقــدون النظـرة الثانيـة والثالثـة والرابعـة المتعلقـة بالمظـــاهر الجميلـــة مفيـــدة ويزعمونهـــا من اســباب العــروج الى الحقيقــة فهم اربــاب الاسـتدراج والحقيقـة الـذين يزعمـون انهم يعروجون اليها من عالم المجاز قولـه تعـالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصـارهم كـاف في رد هذه الجماعة وربما تكون ظلمات الجـوار نافعـــة في تلـــك الوقعـــة وكفـــر الجـــيران وفسقهم ممداً في هـذه المعاملـة حـتى انـه كلما تزيد الظلمة يزيد الامداد لا لما قيــل ان

الفيـــوض الـــواردة على المســـتغرقين في ظلمة الغفلة لا تصل اليهم لعدم قابليتهم لها بـــل تتوجـــه الى من يكـــون في جـــوارهم بالحضــور والجمعيــة وهــو يــترقي بفيــوض الآخرين فان الامر ليس كذلك لانــه يمكن ان يقال ان تلـك الفيـوض الـواردة لا تصـل الى حـوالي ذلـك العـارف بواسـطة علـو درجتـه فضلا عن ان تمده في العروج وشـأن هـؤلاء الاكـابر عـال لا ينفـع في شـؤنهم كـل عمـل وفيض بل ثمـة سـر دقيـق منكشـف لاربـاب ذلـــك الحـــال والقـــدر الممكن اظهـــاره ان الظلمة ايضا يحتاج اليها لاجـل كمـال ظهـور النور ولعلكم سمعتم وبضـدها تتـبين الاشـياء ولما كان ارتكاب الظلمة منهيا عنـه اعتـبرت ظلمة الجوار ايضا من كمـال الكـرم وجعلت نافعة في ظهور النور الـذي هـو نـور الانـوار (فان قيل) كيف لا يكون للطاعات والعبادات خصوصا اداء الفرائض نفع في ذلك المـوطن ولم لا تمــد في العــروج (قلت) لم لا تكــون نافعــة ولم لا تمــد في العــروج ولكن النفــع والامداد المعتد بهما المتحققان سـابقا ليسـا بحاصل في ذلك الوقت وليس لها نفـع كنفـع الاســباب الخارجيــة المــذكورة فيمــا ســبق وامثالها واللــه سـبحانه اعلم بحقيقـة الحـال

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الثاني والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مد ظله العالي في بيان انتفاء الفناء الوجودي عن الانسان بناء على عدمه الذاتي}

ان حقيقة الانسان وذاته هي النفس الناطقة المشار اليها لكل فرد من افراد الانسان بلفظ انا وحقيقة النفس الناطقة العدم وقد توهمت نفسها بواسطة انعكاس الوجود والصفات الوجودية موجودة وحية وعالمة وقادرة بالاستقلال وزعمت هذه الصفات الكاملة من الحياة والعلم وغيرهما من نفسها وقائمة بها وتيقنت نفسها بهذا التوهم كاملة وخيرا ونسيت خباثتها ونقصها الذاتيين الناشئين من العدم الذي هو شر محض فاذا ادركتها عناية الله سبحانه وخلصتها من الجهل المركب وتصديق الكاذب تعرف ان هذه الكمالات من محل آخر لا منها ولا انها قائمة بها وتعلم ان حقيقتها وذاتها العدم الذي هو شر محض ونقص خالص فاذا غلبت هذه الرؤية بكرم

اللـه تعـالى وسـلمت الكمـالات الى صـاحبها بالتمام وادت هذه الامانـة الى اهلهـا بالكليـة ووجدت نفسـها عـدما محضـا ولم تشـم في نفسها رائحة من الخيرية فحينئذ لا يبقى منها اسم ولا رسم ولا عين ولا اثـر فـان العـدم لا شـــئ محض لا ثبـــوت لـــه في مرتبـــة من المراتب فلو تحقق له فرضا ثبوت في مرتبة من المــراتب لمــا كــانت جميــع الكمــالات مسلوبة عنه فان الثبوت عين الكمال بــل ام الكمالات فلـزم من هـذا التحقيـق ان يكـون هــذا الفنــاء اتم واكمــل لا حاجــة الى زوال وجـود الفـاني اصـلا فانـه لم يثبت لـه وجـود اصلا حتى يتصور الزوال بل كان عدميا مثبتـا نفسه بتوهم الوجـود ولمـا زال ذلـك التـوهم وتحقق بالعدم الصـرف بقي هالكـا ولا شـيئاً محضا فلا يكون بد من الزوال الشــهودي ولا يحتـاج الى الـزوال الوجـودي واللـه سـبحانه اعلم بحقيقة الحال.

{المكتــوب الثــالث والســتون الى المير منصور في كشف سر الاحاطــة والقـرب والمعيـة الكائنـة للـه تعـالى وارجاع هذه الى مجمل الكتاب الكريم ومشكله}

ان القرب والمعيـة والاحاطـة والسـريان والوصل والاتصال والتوحيد والاتحاد وامثالهـا في حضـرته سـبحانه من قبيـل المشـكلات والشطحيات وجناب قدسه جـل شـأنه مـنزه ومبرأ من القرب والمعية والوصل والاتصـال التي تكون مدركة بفهومنـا ومتعقلـة بعقولنـا ولكن القدر الذي اطلعنا عليه في آخر الامـر ان هذا القرب وغيره شبيه بالقرب والاتصال الحاصلين بين المرآة وبين الصورة المتوهمة فيهـا الـذي همـا من قبيـل قـرب الموجـود واتصاله بـالموهوم وحيث ان الحـق سـبحانه موجـود حقيقي والعـالم مخلـوق في مرتبـة الحس والـوهم يكـون القـرب والاتصـال بين الـواجب والممكن من قبيـل قـرب الموجـود واتصاله بالموهوم ولا يعـود من هـذا القـرب والاتصـال الى جنـاب قدسـه تعـالى محـذور اصلا فان الاشياء الخسيسـة قـد تنعكس في المرآة ويحصل للمرآة قرب واحاطـة بهـا ولا يتطرق الى المرآة نقص اصـلا ولا تـرى فيهـا خسة قطعـا فانـه لا اسـم لتلـك الاشـياء في المرتبة التي فيها المرآة ولا رسم حتى تـؤثر فيهـا صـفاتها غايـة مـا في البـاب ان الحـق سـبحانه لمـا خلـق العـالم في مرتبـة الحس والـوهم واراد ان يثبت هـذه المرتبـة ويحكم

اجرى الاحكام والآثار المترتبة على الموجـود على هــذا الموهــوم ولهــذا اثبت القــرب والاحاطــة الموهـومين كـالقرب والاحاطــة الموجودين وجعلهما من الاحكام الصادقة الا ترى ان الرؤية الصورة الجميلـة في الخـارج كما أنها مستلزمة للالتـذاذ وحصـول العلاقـة كذلك تلك الصورة موجبـة للالتـذاذ والعلاقـة حين انعكاسـها في المـرآة وحصـول الثبـوت الــوهمي لهــا فيهــا مــع ان الصــورة الاولى موجودة والثانية موهومة وفي حصـول الاثـر بينهما شـركة ولمـا حصـلت للموهـوم بكـرم اللـه تعـالى شـركة مـع الموجـود في تـرتب الاحكام وتـرتب الآثـار على الموهـوم ترتبهـا على الموجود انبعثت في الموهوم المحـروم اطمــاع ورجايــا من الموجــود وحصــلت لــه بشــارات حصــول دولــة القــرب والاتصــال بالموجود {شعر}:

هينئـا لاربـاب النعيم نعيمهـا * وللعاشــق المسكين ما يتجرع

ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشـاء واللـه ذوالفضــــل العشــــيم (ينبغي) ان يعلم ان القــرب والاتصــال كلمــا تصــورا وتعقلا بغــير المعنى الذي ذكر لا يكونـان من غـير تشـبيه وتجســيم الا ان يؤمنــوا بهمــا ولم يشــتغلوا

بكفيتهما ويفوضوهما الى علم الله تعالى وحيث لحق بهذه الالفاظ نوع بيان ساغ ان نخرجها من المتشابهات ونلحقها بالمجمل او المشكل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال.

{المكتوب الرابع والستون الى حضرة الخواجه محمد سعيد وحضرة الخواجه محمد معصوم سلمهما الله سبحانه وابقاهما في بيان الفناء الاتم المربوط بزوال العين والاثر مع تحقيق وجود الواجب سبحانه وبيان زوال العدم من الممكن وبقاء الثبوت وعروجاته}

الفناء الاتم انما يتحقق اذا حصل زوال العين والاثر عن الفاني ولم يبق منه اسم ولا رسم (فان قيل) اذا كانت حقيقة الممكنات الاعدام التي تمايزت بالاضافة وصارت مجالي اسماء الواجب وصفاته سبحانه كما حققت ذلك في مكاتيب لزم ان لا يبقى من العدم الذي هو حقيقته اسم ولا رسم في الممكن على تقدير حصول هذا الفناء وان لا يكون فيه شئ غير الوجود الصرف فان زوال احد النقيضين مستلزم لحصول الآخر لئلا يلزم ارتفاع النقيضين معا

والوجود عند الصوفية عين الواجب تعـالى او اخص صـفاته سـبحانه و على كلا التقـديرين يلـزم قلب الحقيقـة وهـو مسـتلزم للالحـاد والزندقـة (اجيب) ان نقيض العـدم ليس هـو ذاك الوجود الذي هو حقيقـة الـواجب تعـالى او اخص صفاته الذاتية سبحانه بـل هـو ظـل من ظلال ذلـك الوجـود وعكس من عكوسـه وبالجملــة ان كــل وجــود وقــع العــدم في الطرف المقابل له فهو من مظـان الامكـان ومحتـاج الى رفـع العـدم الـذي هـو نقيضـه وصفات الواجب جل شأنه وان كانت خارجـة من دائرة الامكان ولكن لما كانت لها احتيـاج الى ذات الواجب تعالى ومقابلة الاعدام ثابتة بكل منها ليست بخارجة من شـوب الامكـان والاحتياج الى الذات لازم لها دائما وان كانت قديمة غير منفكة عن الذات ونفس الاحتيـاج دليل الامكان فان كان احتياجا الى الغير فهو نقص كامـل والمتصـف بـه داخـل في دائـرة الامكــــان وان لم يكن احتياجــــا الى الغـــير فالمتلبس به فيه رائحة من الامكـان وان لم يكن داخلا في دائرة الامكان كمـا ان صـفات الــواجب تعــالى كمالهــا دون كمــال الــذات تعالت وتقدسـت فـالوجوب المطلـق مختص بذات الواجب تعالى فانها منزهـة عن مظنـة

النقص ومـبرأة من شـائبة القصـور وصـفات الواجب وان كان لها قدم في دائرة الوجوب ولكن لمــا كـانت محتاجــة الى الــذات كـان وجوبها دون وجـوب الـذات كمـا ان وجودهـا دون وجــود الـذات تعـالت فـان في وجودهـا نقاضة بالعدم وهو عدم العلم وعـدم القـدرة مثلا وليس لوجود الذات تعالت عــدم مقابــل اصلا ولا يتصور له نقيض قطعا فلو كان عدم من الاعــدام نقيضــا لوجــود الــواجب تعــالى لكان محتاجا الى رفع ذلك النقيض والاحتيـاج من سمات النقص المناسـب لحـال الامكـان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (لا يخفي) انه ينبغي التحاشـــي من اطلاق لفـــظ الامكـــان على صــفات الــواجب جـل ســلطانه لكونــه موهما للحدوث وصـفات اللـه تعـالى قديمـة وان لم تكن واجبــة بــذواتها ولكنهــا واجبــة بالنظر الى ذات الواجب جل شأنه فانها غـير منفكة عنهـا وحاصـل هـذا المعـنى وان كـان منجـرا الى الامكـان ولكنــه خــال عن تــوهم الحــدوث وعــدم حصــول النقيض من العــدم لوجود الواجب تعالى كشـفي وشـهودي وان استدل عليه بحسب الصورة كمـا يــورد على بديهي تنبيه في صــورة الاســتدلال (ولــنرجع) الى اصل الكلام فنقول في جواب السؤال لا

يبقى في الممكن على تقـــدير الفنـــاء بعـــد زوال العدم شـئ غـير الوجـود ولا يكـون لـه نصيب غير الثبـوت والتحقـق فانـه قـد انتفى عنه العين والاثر ولكن هذا الوجـود والثبـوت ممـا اثبت للمكن في مرتبـة الـوهم والحس وترتب عليه الآثار وصار مرآة لكمالات مرتبة حضرة الوجـوب تعـالت وتقدسـت بعـد زوال العدم وصـار ذات الممكن وحقيقتـه كالعـدم الزائل وكان هذا الثبوت قبل زوال العدم من صـفات العـدم مثبتـا لـه في مرتبـة الحس والوهم وقد صار ذلك الثبوت الآن بعـد زوال العـدم نائبـا منابـه في كونـه ذات الممكن وانتساب الصفات اليه وقيـام معاملـة العـدم به وقيام معاملة نيابة العدم هذه منوط ببقاء نقيض ذلك الثبوت وبقاء الامكان فاذا تـرقت المعاملة من نقيض الثبوت ولم يبـق للوجـود ما يقابله بل لم يبق للعدم مجال المقابلة به ولم يبق للامكـان مسـاغ فيـه فحينئـذ تتبـدل المعاملـة غـير المعاملـة وتقـع بين الجلسـاء والندماء مغايرة ومبادلة فينبغي طلب سـرأو ادنى ثمـة وكـل محـل فيـه شـوب الامكـان ومجال العدم ولـو بالنقاضـة فهـو داخـل في قاب قوسين فاذا شرع الامكـان والعـدم في الرحيـل وقـرعت لهمـا مقرعـة التحويـل

تســــتقبل كمـــالات او ادنى لا بمعـــنى ان الممكن يصير في ذلك الـوقت ذات الـواجب يعني عينه بل بمعنى ان قيامه يكون بالــذات البحت تعالت ويزول قيامه الـذي كـان بظـل من ظلال الذات تعالت {ع}:

ليس من غاب في الاله الها

وقيام هـذا العـارف بـذات واجب الوجـود كقيام صفاته بذاته سبحانه و تعالى بل قيامه بمرتبة ليست الصـفات ملحوظـة فيهـا اصـلا وان لم يكن للصـفات انفكـاك عن الـذات الا ان قيـام الصـفات ازلي وابـدي وهي قديمـة وقيامــه ليس بــأزلي و هــو متســم بســمة الحدوث ولكن للصفات نقـائض من الاعـدام كعدم العلم وعدم القدرة مثلا ومعاملـة هـذا العارف قـد تـرقت من نقاضـة الاعـدام كمـا حققنا (لا يخفى) ان المعاملـة اذا تـرقت من نقاضة العدم يتحقق الوجوب ويصير الممكن واجبا وهو محال (أجيب) انمـا يصـير الممكن واجبا اذا عرض له الوجود الخارجي ولا ثبوت للممكن في غير مرتبـة الـوهم والحس فمن اين يتصـور في حقـه وجـوب الوجـود وظهـر من هــذا البيــان بين قيــام العــارف وقيــام الصـفات فـرق آخـر وهـو ان قيـام الصـفات باعتبــار الوجــود الخــارجي وقيــام العــارف

باعتبـار الوجـود الـوهمي وان كـان لـه ثبـات واستقرار وكان مبـدأ للآثـار (ينبغي) أن يعلم ان بقاء صدور انا من العـارف مربـوط ببقـاء العدم الذي هـو حقيقتـه فـاذا زال العـدم لم يبـق لأنـا مـورد حـتى يطلـق عليـه ومعاملـة الثبـوت بعـد زوال العـدم وان كـانت طويلـة الـذيل وصـار الثبـوت ذاتـا للممكن ولكن لا مورد لكلمة انا هناك وكأن وضع لفظ انا كان للحقيقـة العدميـة حيث تنفـر من الحقيقـة الثبوتيـة نعم ان الجـزء الاعظم في الممكن هـو العـدم وصـار الممكن ممكنـا من العـدم واتسعت معاملة الممكن من العدم واحتيـاج الممكن انما نشأ من العدم والحـدوث اللازم للامكـان انمـا تـرتب على العـدم وكـثرة الممكن منشعبة من جهة العدم والامتياز فيه ايضـا حصـل من العـدم والجـود في حقـه مستعار وهو ايضا بالتخيل والتوهم ولـو كـان لـه ثبـات واسـتقرار (واعلمـوا) ان الصـفات القائمـة بـذات الـواجب جـل سـلطانه تظهـر الذات عـز شـأنها بتمامهـا بلـون كـل واحـدة منها لا ان بعض الـذات يكـون متصـفا بصـفة وبعض آخر منها متصفا بصـفة أخـرى فانـه لا تبعض في حضـرة الـذات ولا تجـزي بـل هي بسـيط حقيقي وكـل حكم يثبت ثمـة فهـو

باعتبار الكلية كما قـالوا ان ذات اللـه تعـالى كلهـا علم وكلهـا قـدرة وكلهـا ارادة والقيـام الـذي يحصـل للعـارف بـذات الـواجب جـل سلطانه بلا ملاحظة الاسماء والصـفات ايضـا من هـذا القبيـل حيث تظهـر بالكليـة بلونـه وتبدي مرآتيتهـا بتشخصـه على عكس مرايـا اخر فهم من فهم {شعر}:

اتقيم يا سعد القيامة من حلا * وة منطق عطلت به الببغاء

ومثل هـذا الظهـور اعـني ظهـور المـرآة بلون الصورة بالكلية ان حصـل للعـارف بعـد الفناء الاتم بقاء بـذلك الظهـور يكـون أكمـل تعيناته لكونه وجودا موهوبا حقانيا قـد تيسـر لـه بـالولادة الثانيـة وهـذا التعين مـع حدوثـه وامكانه لما كان ناشئا من مرتبـة الجمـع لـه مزية وفضل على تعينات اخر ليسـت ناشـئة من تلـك المرتبـة كمزيـة حـروف القـرآن وكلماته على حروف وكلمات أخـر وان كـان كلها متسمة بسمة الحـدوث وابلـه من يـرى هــذا التعين من اقتصــار نظــره على الظاهرمساويا لتعينات أخر و تـزعم مسـاواة حروف القرآن وكلماتـه مـع حـروف كلمـات اخر فـاعرف فضـل العـارف من ههنـا وقس مزيته على الآخرين على مزية كلام الله عــز

وجل على كلام الآخرين {شعر}:

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * و فاز من كان فيه حدة البصر

وقال المحجوبون في حق محمد رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم انـه بشـر وتصوروه كسائر البشـر فـانكروه بالضـرورة وتصـوره اصـحاب الدولـة واربـاب السـعادة بعنوان الرسالة والرحمة للعالمين واعتقـدوه ممتـازا من سـائر النـاس فتشـرفوا بدولـة الايمان وصاروا من اهـل النجـاة {تنبيـه} اذا اورد في اثنـاء اداء بعض المطـالب العاليـة المتعلقة بذاتـه الـواجب جـل شـأنه وصـفاته بواسطة ضيق ميدان العبارة الفـاظ موهمـة بصفات الممكن المستلزمة للنقص والقصور ينبغي ان يصـرف تلـك الالفـاظ عن ظاهرهـا وان يعتقد جناب قدسه تعـالى منزهـا ومـبرأ عن جميـع صـفات النقص وسـمات القصـور واطلق بعض الالفاظ الذي لم يرد به الشـرع على حضرته تعالى بتقليـد المشـائخ العظـام بطريـق التجـوز مثـل المرآتيـة وغيرهـا وانـا خائف مشفق منه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (فان قيـل) انـه قـد يقـع في عبارتـك لفـــظ التجلي والظهـــور الظلي وأمثالهمـــا فيلــزم منــه تــنزل الوجــود في مــراتب

الظهورات كما قال بـه المشـائخ وانت تنكـر على ذلك فما وجه مـا ذكـرت هنالـك (قلت) ان التنزل انما يلزم اذا قلنا ان المظهـر عين الظاهر كما قال الآخرون واما اذا لم نقل انه عينه لا يلزم التنزل ومختار هذا الفقـير عـدم عينيـــة الظـــاهر بـــالمظهر واللـــه ســـبحانه الموفق.

{المكتوب الخـامس والسـتون الى مولانا صفر احمـد الـرومي في بيـان ان كل صفة من صفات العارف وكـل لطيفة من لطائفه تظهر بعنوان كلية ذاته بعد بقاء ذاته}

(اذا) أعطي العـــارف الكامـــل التـــام المعرفة بعـد بقـاء الـذات الصـفات الكاملـة والاخلاق الحميدة تظهـر كـل صـفة من تلـك الصفات متصفة بعنوان كلية ذاته لا ان بعض ذاته يكون متصفا بصفة وبعضـا آخـر متصـفا بصفة أخرى مثلا تكون ذاتـه بتمامهـا علمـا و بتمامهـا بصـرا و بتمامهـا سـمعا كمـا قـال محققـوا الصـوفية في صـفات الـواجب جـل شأنه ذات الله تعالى كلهـا علم وكلهـا قـدرة وكلها سمع وكلهـا بصـر مثلا ومن ههنـا يـرى المؤمنون الحـق سـبحانه في الجنـة بلا جهـة

فـانهم يكونـون بكليتهم ابصـارا فـاذا كـانوا بكليتهم ابصارا كيف يكون هناك مجال للجهة قالوا ان ما تيسر لعوام المؤمنين في الآخرة بعـد اللتيـا والـتي يتيسـر للاوليـاء الـذين هم خـواص المؤمـنين في الـدنيا فيكـون مـا هـو نسـبة في حـق هـؤلاء نقـدا لهـؤلاء ينبغي ان يقيس نسبتهم من ذلك {ع}:

وقس من حال بستاني ربيعي

ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشـاء واللـه ذوالفضـل العظيم (وكـذلك) كـل لطيفـة من لطـائف ذلـك العـارف تظهـر بوصـف كليتـه فيصير العارف بتمامه لطيفة الروح وبتمامـه لطيفـة القلب و على هـذا القيـاس سـائر اللطـائف الانسـانية من النفس الناطقـة والسر و الخفى والاخفي و على هذا المنوال ايضا كـل جـزء من اجزائـه وكـل عنصـر من عناصـره يأخـذ حكم الكـل مثلا يجـد العـارف نفسه بالتمام عنصر الـتراب وبتمامـه عنصـر الماء فـاذا انصـبغت لطيفـة القلب الـتي هي الحقيقـة الجامعـة بلـون الكـل وزال تعلقـه الذي كـان بالمضـغة القلبيـة وبقيت المضـغة خالية في ذلك الـوقت كالجسـد الخـالي عن الروح يتخيل انـه مـا اصـابها في هـذا المجئ والذهاب غبار من هذا الطريـق بـل هي على

صرافتها الاصلية كحبـة بقيت في قـدر مغلي غـير مطبوخـة بحيث لم تـؤثر فيهـا الحـرارة ولم يصبها الماء غاية ما في البـاب انهـا بعـد رفع ذلك التعلق وبعـد الخلـو تكـون منصـبغة بلون سائر الاجزاء وتأخذ حكم الكـل كـأجزاء اخر.

{المكتوب السادس والسـتون الى محمـــد مقيم القصـــوري في جـــواب ســؤاله عن معــنى المجــاز قنطــرة الحقيقة}

سـأل اخي محمـد مقيم انـه بـأي معـنى قالوا المجاز قنطرة الحقيقة اعلم ان المجاز ظل الحقيقة ومن الظـل الى الاصـل طريـق سـلطاني ولعلهم بهـذا الاعتبـار قـالوا من عـرف نفسـه فقـد عـرف ربـه فـان معرفـة الظل مستلزمة لمعرفـة الاصـل فـان الظـل كـــائن على صـــورة اصـــله فيكـــون ســـببا لانكشـــاف الاصـــل لان صـــورة الشـــئ مـــا ينكشف بـه ذلـك الشـئ لكن ينبغي ان يعلم ان المجاز انما يكون قنطـرة الحقيقـة اذا لم يدخل في البين تعلق بالمجاز ولم ينجر الامر الى نظرة ثانية وقنطرة الحقيقة هي النظرة الاولى التي قال المخبر الصادق عليه و على

آله الصلاة و السلام في حقها النظرة الاولى لك وكانه اشار بلفـظ لـك الى حصـول هـذه الدولـة وامـا اذا دخـل التعقلـق بالمجـاز في البين عيـاذا باللـه سـبحانه وانجـر الامـر الى النظرة الثانية فذلك المجاز سـد في طريــق الوصـول الى الحقيقـة فضـلاً عن ان يكـون قنطرة بل هو صنم يـدعو الى عبادتـه وغـول يضل عن طريق الحقيقة بغوايته ولهـذا قـال المخبر الصادق بيانا لمضـرة النظـرة الثانيـة النظرة الثانيـة عليـك واي شـئ يكـون اضـر مما يصد عن الحق ويشغل بالباطـل (ينبغي) ان يعلم ان النظرة الاولى انمـا تكـون نافعـة اذا لم تكـــون عن اختيـــار وامـــا اذا كـــانت بالاختيار فحكمهـا حكم النظـرة الثانيـة قولـه تعـالى قـل للمؤمـنين يغضـوا من ابصـارهم كاف في اثبات هذا المطلب ولم يفهم جهلاء الصــوفية الناقصــون معــنى هــذه العبــارة فغلطوا وخلطـوا وطفقـوا يشـغفون بالصـور الجميلــة وينخــدعون بغنجهم ودلالهم بطمــع انهم يجعلونهم وسيلة الوصـول الى الحقيقـة ومعراجا لحصول المطلـوب كلا ان ذلـك هـو عين ســد طريــق المطلــوب وحــاجب عن حصول المقصود والذي زين في نظرهم هــو الباطــل وهم قــد وقعــوا في الغــرور بانــه

الحقيقة وزعم جمع منهم حسن تلـك الصـور وجمالهم حسن عين الحق جل شأنه وجماله وظنوا التعلق بهم عين التعلق بالحق وزعموا مشـاهدتهم عين مشـاهدة الحـق حـتى قـال بعضهم {شعر}:

امـروز چـون جمـال تـو بى پـرده ظـاهر اسـت * در حيرتمكـه وعـدهٔ فـردا بـراى چيست

تعـالى اللـه عمـا يقـول الظـالمون علـوا كبـيرا مـاذا ظن هـؤلاء القاصـرون الحـق سبحانه وماذا زعمـوا حسـنه وجمالـه تعـالى امـا سـمعوا انـه اذا وقعت شـعرة من شـعر حور الجنان التي هي من مخلوقاتـه سـبحانه فرضـا في الـدنيا لمـا اظلمت الـدنيا من اضاءتها واشراقها ابدا وقد ثبت احتراق جبـل الطور واندكاكه بتجل واحد من تجليات الحق جل وعلا وسقوط كليم الله على نبينا وعليـه افضل الصلاة و السلام مغشيا عليه من ذلك التجلي مع علو منزلته و زيادة قربـه ورفعتـه بنص القرآن وهؤلاء مع قصور عقـولهم هـذه يـرون الحـق سـبحانه بلا حجـاب في جميـع الاوقات ويتعجبون من وعد الرؤيـة الأخرويـة لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتـوا كبـيرا وعلمـاء اهـل السـنة والجماعـة شـكر اللـه

تعالى سعيهم بذلوا غاية جهدهم في اثبات الرؤية الأخروية ببراهين نقلية وخالفوا في ذلك جميع الفرق فانه لم يقل برؤية الحق جل وعلا غير اهل السنة احد من الفرق المخالفين مليوهم وغير مليهم بل عدوها من المحال العقلي واهل النسة ايضا قالوا انها بلا كيف وانها مخصوصة بتلك النشأة وهؤلاء المهوسون يزعمون حصول هذه الدولة الباهرة في هذه النشأة الفانية وصاروا مسرورين بمنامهم وخيالهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات.

{المكتوب السابع والستون الى المير منصور في بيان حقيقة الكائنات وبيان الفرق بين مكشوف حضرة شيخنا ومكشوف صاحب الفتوحات}

ان عرصة هذه الكائنات التي تتخيل معاينة ومشهودة و منبسطة و مسطحة و طويلة و عريضة هي عند حضرة الشيخ محيي الدين بن العربي وتابعيه حضرة

الوجـود الـذي لا موجـود في الخـارج غـيره وذلك الوجـود هـو ذات الحـق سـبحانه الـذي يســمونها ظــاهر الوجــود الــذي بواســطة انعكاسه في الصـور العلميـة المتكـثرة الـتي يسـمونها بـاطن الوجـود ويقـال لهـا الاعيـان الثابتة وتلبسـه بهـا يتخيـل متكـثرا ومنبسـطا وطــويلا وعريضــا مــع كونــه على وحدتــه وبســاطته ويقولــون ان مشــهود الكـــل ومحسوس الجميع من العوام والخـواص في هــذه الصــفحة في الكســوة الكونيــة وفي الصور والاشكال المتمايزة هو حضرة الحــق سبحانه يتوهم للعوام عالما والعالم لم يخرج من موطن العلم اصـلا ولم يشـم رائحـة من الوجود الخارجي والظـاهر في مـرآة حضـرة الوجــود هــو عكــوس تلــك الصــور العلميــة اوقعت العـوام في تـوهم الوجـود الخـارجي بظهورهـا في الخـارج لمولانـا الجـامي عليـه الرحمة (رباعي)[1]

مجموعهء كون را بقانون سبق * كــرديم تفحص ورقا بعد ورق

حقاكـه نديـديم ونـه خوانـدم در او * جـز ذات حق وشؤن ذاتيهء حق

---

[1]() الربـاعي لمولانـا الجـامي مـرت ترجمتـه في أول الجلـد الثـاني وقـد التزمت ان اثبت اصول الابيـات غالبـاً في هـذا الجلـد تبركـاً واعتمـاداً على التراجم السابقة فليتنبه منه عفي عنه.

وما هو مكشوف هذا الفقير ومعتقده هـو ان هـذه العرصـة هي عرصـة الـوهم وهـذه الصـــور والاشـــكال الـــتي فيهـــا هي صـــور الممكنات واشكالها ثبتت بصنع اللـه سـبحانه في مرتبـة الحس والـوهم وصـارت متقنـة وكلمـا هـو محسـوس مشـهود في هـذه الصفحة فهو من الممكنات وان كـان يتـوهم ذلك المشهود لبعض السالكين واجبـا وظهـر بعنوان الحقية ولكنـه من افـراد العـالم وهـو تعالى وراء الوراء ومـنزه عن رؤيتنـا وعلمنـا ومبرأ من كشفنا وشهودنا {شعر}:

أنى يرى للخلق نور جماله * وبـأي مـرآة يكون مصورا

غايـة مـا في البـاب ان هـذه العرصـة الموهومة ظل تلك العرصـة الخارجيـة الـتي هي حرية بمرتبة الوجـوب تعـالت وتقدسـت كما ان وجود هـذه المرتبـة ظـل وجـود تلـك المرتبة فلو قيل لمرتبة الـوهم هـذه باعتبـار كونها ظلا لمرتبة الخـارج خارجـا لسـاغ كمـا يقال لها باعتبار الوجود الظلي موجودا ايضـا وعرصة الوهم هذه كعرصة الخارج من جملة نفس الامـر ولهـا احكـام صـادقة والمعاملـة الابديـة مربوطـة بهـا كمـا أخـبر بـه المخـبر الصـادق عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام

ينبغي ان يلاحـــــظ ان أيـــــا من هـــــذين المكشـوفين اقـرب الى تنزيـه اللـه تعـالى واليـق بتقديسـه سـبحانه و أولى وانسـب بالنسبة الى جناب قدسه تعالى واي منهما مناسـب لبدايـة الحـال وتوسـطه وايهمـا مناسـب لحـال الانتهـاء وكـان هـذا الفقـير معتقدا للمكشوف الاول منذ سنين ومـرت عليـه في ذلـك المـوطن احـوال عجيبـة ومشاهدات غريبة وحصل له في ذاك المقام حظ وافر ثم صار آخر الامر بمحض فضل الله جل شأنه معلوما ان كل مـا يـرى ويعلم فهو غيرالحق سبحانه لازم النفي وبعد اللتيـا والتي انجرت المعاملة بكرم الله جـل شـأنه من النفي الى الانتفـاء وزال الباطـل الـذي اظهر نفسه بعنوان الحق عن الرؤيـة والعلم وحصل التعلق بغيب الغيب وامتـاز الموهـوم من الموجـود وافـترق القـديم من الحـادث وذلـك حاصـل المكشـوف الثـاني للمؤلـف (رباعي)

در عرصهء كائنات بـا دقت فهم * بسـيار گذشتيم بسرعة جون سهم

گشتيم همه چشم نديديم درو * جز ظـل صفات آمده ثابت درو هم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لـولا ان هـدانا اللـه لقـد جـاءت رسـل ربنـا بالحق.

{المكتـوب الثـامن والسـتون الى الفقـير محمـد هاشـم الكشـمي في تحقيق مرتبة الوهم التي ظهر العالم في تلك المرتبة وما يناسب ذلك}

ان قولنـا للعـالم موهومـا لا بمعـنى انـه منحوت الوهم ومجعوله كيف يكون منحـوت الوهم فان الوهم ايضا من جملـة العـالم بـل بمعـنى ان الحـق سـبحانه خلـق العـالم في مرتبة الوهم وان لم يكن الوهم موجـودا في ذلك الوقت ولكنه كـان في علم اللـه تعـالى ومرتبـة الـوهم عبـارة عن ظهـور بلا كـون ووجود كمثل دائرة ناشئة من جولان النقطـة الجوالـة حيث ان لهـا ظهـورا ولا وجـود والحكيم المطلق جل سـلطانه خلـق العـالم في تلـك المرتبـة و اعطى الظهـور المحض ثبوتا وثباتـا واخرجـه من الغلـط الى الصـحة ومن الكذب الى الصدق وجعلـه نفس الامـر اولئك بيدل الله سـيئاتهم حسـنات والمرتبـة الموهومـة مرتبـة عجيبـة لا مزاحمـة لهـا بالموجود اصلا ولا تدافع ولا تثبت له جهة من الجهات ولا حد ولا نهاية كما لا تنازع للـدائرة

الموهومة مع النقطة الجوالـة الموجـودة ولا جهة من الجهات ثابتـة لهـا معهـا ولم يحـدث في النقطـة نهايـة اصـلا من حـدوث الـدائرة الموهومة حيث لا يمكن ان يقال ان النقطــة في يمين الــــدائرة او في شـــــمالها او في قدامها أو في خلفها او فوقها او تحتها وثبوت هذه الجهـات للـدائرة انمـا هـو بالنسـبة الى الاشياء التي لها ثبوت في مرتبتها واما ما هو كائن في مرتبة أخـرى فليس شـئ من هـذه الجهات بثابت للـدائرة معهـا وايضـا لم يثبت لهذه النقطة حد و نهاية بحدوث تلك الـدائرة بــل هي على صــرافتها وللــه المثــل الأعلى ينبغي ان يعلم من هذا البيان حال العالم مـع صـانع العـالم جـل شـأنه بأنـه لم يحـدث لـه سـبحانه من ايجـاد العـالم حـد ولا نهايـة ولم تحصـل لـه جهـة من الجهـات وهـذه النسـبة كيف تتصور هناك فانه لا اسم من هـؤلاء في تلـك المرتبـة العليـاء ولا رسـم حـتى تتصـور النسب وطائفـة من المخـذولين توهمـوا من قصور نظرهم حصـول هـذه النسـب وثبـوت الجهات في حق صانع العالم جـل شـأنه مـع العـالم ونفـوا رؤيتـه تعـالى وزعموهـا محـالا وقدموا جهلهم المـركب وتصـديقهم للكـاذب على الكتاب والسنة وظنوا انه لو كان الحــق

سـبحانه مرئيـا لكـان في جهـة من جهـات الرائي وذلك مستلزم للحد والنهاية وقد علم من التحقيـق السـابق ان لا شـئ في حقـه سـبحانه من هـذه النسـب مـع العـالم سـواء أثبتت الرؤية او لا فتكـون الرويـة ولا تحـدث الجهة كما تحقق هذا المعـنى امـا علمـوا ان هــذا المحــذور لازم ايضــا في وقت وجــود العالم فان الصانع تعالى يكون في جهــة من العالم و يكون ايضا وراء العالم وهو مستلزم للحد و النهاية فان قالوا انه في جميع جهات العـالم فمـا يقولـون في حـق لـزوم الحـد والنهايــة اللازم للورائيــة وايضــا الفســاد والمحــذور في ثبــوت الجهــة انمــا هــو لاستلزامها النهايـة وهي بنفسـها لازمـة هنـا والخلاص من هذا المضيق انما هو في اختيار قول الصوفية اعـني قـولهم للعـالم موهومـا فيحصـل التخلص حينئـذ من اشـكال الجهـة والنهاية ولا محـذور في القـول بأنـه موهـوم اصــلا فــان لــه احكامــا صــادقة كــالموجود والمعاملــة الابديــة والتنعمــات والتعــذيبات السرمدية مربوطة به والموهـوم الـذي قـال به السوفسطائية المجـانين شـيئ آخـر فانـه مخـترع الـوهم ومنحـوت الخيـال شـتان مـا بينهما (ولنرجع) الى اصل الكلام فنقـول انـه

لا جهة للدائرة الموهومة الناشئة من النقطة الجوالـة بالنسـبة اليهـا بـل هي خارجـة من جميع جهاتها فلو صارت تلـك الـدائرة فرضـا بتمامهـا بصـرا لـرأت النقظـة من غـير جهـة البتـة لان الجهـة مفقـودة بينهمـا وفيمـا نحن فيه ايضا لو صار الـرائي بتمامـه بصـرا ورأى الحق جل وعلا بلا جهة اي محذور يلـزم فيـه والمؤمنون يرونه سـبحانه في الجنـة بكليتهم ولا يثبت جهة اصلا وبحكم تخلقوا باخلاق الله تحصـــل هـــذه الدولـــة للاوليـــاء في الـــدنيا ويصــيرون بكليتهم بصــرا وان لم تكن رؤيــة فانها مختصة بالآخرة ولكن لهـا حكم الرؤيـة وانما قلت تخلقـوا بـاخلاق اللـه فـانهم قـالوا في الواجب تعالى ذاته كلها بصر وكلها سمع وكلهـــا علم وللمتخلقين نصـــيب من هـــذه الاخلاق ألبتـة وكـل صـفة من صـفاتهم تأخـذ في ذلـــك المقـــام حكم كليتهم فيصـــيرون بكليتهم بصـرا مثلا و يعطي سـائر المؤمـنين هـذه النسـبة في الآخـرة فيتشـرفون هنالـك بدولـة الرؤيـة ان شـاء اللـه تعـالى ولا يلـزم على هذا التقدير محذور واشتباه اصـلا واللـه سبحانه اعلم بحقيقة الحال.

{المكتـوب التاسـع والسـتون الى

القاضي موسى شوحين في الترغيب في الـتزام الشـريعة وصـحبة اربـاب الجمعية}

بعد الحمد لله والصلوات وتبليغ الدعوات انهي ان أحوال فقراء هذه الحدود مسـتوجبة للحمد وسرت الصـحيفة الشـريفة المرسـلة مع الدرويش رحم علي بوصولها رزقكم الله السـلامة والاسـتقامة وانـدرج فيهـا طلب النصـايح ايهـا المخـدوم النصـيحة هي الـدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصـلاة و التسليمات غاية ما في البـاب ان للمتابعـة اقساما قسم منهـا اتيـان الاحكـام الشـرعية وباقي الاقسام ذكرهـا الفقـير بالتفصـيل في مكتوب حرره لبعض المحبين آمـره ان شـاء الله تعالى بارسـال نقلـه اليكم وبالجملـة ان مدار الافـادة والاسـتفادة في هـذه الطريقـة على الصحبة لا يكتفي فيهـا بـالقول والكتابـة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان طريقتنا صحبة وفضـل اصـحاب خـير البشـر عليه وعليهم الصـلاة و السـلام على غـيرهم من اوليـاء الامـة بالصـحبة حـتى لا يبلـغ ولي من الاوليـاء مرتبـة صـحابي من الصـحابة ولوكان ذلك الـولي اويسـا القـرني المسـؤل من الاخوان الدعاء بسلامة الايمـان ربنـا آتنـا

من لـدنك رحمـة وهئ لنـا من امرنـا رشـدا وقلب رحم علي ورقتـــه ورزق الصـــلاح والاصلاح اعطاه الحـق سـبحانه الاسـتقامة و السلام.

{المكتـوب السـبعون الى مولانـا اسـحاق بن القاضـي موسـى في التحريض على صحبة ارباب الجمعية}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى وصل المكتـوب الشـريف المرسـل مع الدرويش رحم علي ولمـا كـان منبئـا عن الذوق والشوق اورث المسرة وحصل الفرح من مطالعة ما كتبتم في ورقة على حدة من الواقعة التي ظهرت لكم واعلم ان مثل هذه الواقعة من المبشـرات ينبغي السـعي حـتى يخـرج الامـر من القـوة الى الفعـل ومن المراسـلة الى المعانقـة وتـدارك التقصـير اليوم ممكن فينبغي اغتنـام الفرصـة دون ان يسوف في الامر ويؤخر قال حضرة الخواجه احـرار قـدس سـره كنـا مـع جماعـة من الـدراويش فجـرى الكلام بيننـا في السـاعة المستجابة المودعة في يوم الجمعة بانها اذا تيسرت ماذا ينبغي ان يطلب من الله تعـالى فيها فقال كل احـد كلامـا فلمـا بلغت النوبـة

اليّ قلت ينبغي ان يطلب فيها صحبة اربــاب الجمعية فـان جميـع السـعادات ميسـرة في ضــمنها وارســلنا بعض نقـــول المكـــاتيب مصحوبا بالرافع رزق الله سبحانه الانتفاع به ثم ان اخي الشيخ كريم الدين جاء منـذ مـدة ولعلـه يكتب اليكم من احوالـه والمتوقـع من الاحباب الدعاء ربنا اتمم لنا نورنا واغفـر لنـا انك على كل شـئ قـدير و السـلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصـطفى عليـه و على آله الصلوات و التسليمات.

{المكتوب الحـادي والسـبعون الى جناب المخدوم زاده محمـد عبيـد اللـه في بيان التمييز بين دقائق الموهـوم الـــذي هـــو العـــالم وبين الموجـــود الحقيقي الذي هو صانع العالم}

و للـه المثـل الاعلى ان النقطـة الجوالـة التي نشأت منها الدائرة في الوهم كمـا انهـا موجودة في الخارج موجودة في الوهم ايضا ولكن وجوده هنـاك بلا نقـاب ظهـور الـدائرة وهنا بهذا النقاب وكونها موجودة في الخـارج لا بمعــنى ان لهــا في كلا المرتبــتين وجــودا على حدة كلا بل لها وجودا واحدا في الخارج والــوهم هنـاك بلا نقـاب الـدائرة وهنـا مـع

النقـاب وهـذه الـدائرة الموهومـة الـتي لهـا ظهـور في الـوهم بلا وجـود انمـا حـدثت من غلــط الحس فــان جعلت في تلــك المرتبــة موجـودة واعطيت ثباتـا واسـتقرارا وظهـورا بــالوجود لخــرجت من غلــط الحس ألبتــة وصارت من جملة نفس الامر وترتبت عليهــا احكـام صــادقة فلهــذه الــدائرة في الــوهم حقيقة وصورة فحقيقتها هي النقطة الجوالـة الـتي هي بهـا قائمـة وصـورتها هي الـدائرة نفسها التي عرض لها فيه ثبوت وثبات وهذه الصـــورة وان لم تكن عين تلـــك الحقيقـــة لثبـوت احكـام متمـايزة فيهـا ولكنهـا ليسـت ببعيــدة عن الحقيقــة ومنفكــة عنهــا فــان المتخيل بهذا الظهور هو الحقيقة {شعر}:

اني اوري لغــيري حين اذكــره * بــذكر زينب عن ليلى فأوهمه

قــال حضــرة الشــيخ محــيي الــدين بن العربي قدس سره في هذا المقام ان شئت قلت انه حق وان شـئت قلت انـه خلـق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجـه خلـق وان شئت قلت بالحيرة لعـدم التمـيز بينهمـا (ينبغي) ان يعلم ان هذا التمـيز بين الحقيقـة والصــورة وان كــان في الــوهم ولكن لمــا صـارت الصـورة موجـودة في تلـك المرتبـة

بايجاد الله تعالى وحصل لها فيها ثبات وتقرر كانت من جملة نفس الامر ألبتة وحصـل لهـا تميز مطابق لنفس الامـر وصـارت موجـودة خارجية بطريق الظليـة فـان وجـود الصـورة كمـا انـه ظـل وجـود الحقيقـة كـذلك كـانت مرتبة الظهور بعـد حصـول الكـون و الوجـود ظـل الخـارج ايضـاً فلمـا كـان التمـيز بين الحقيقـة والصـورة بحسـب نفس الامـر بـل كان خارجياً امتنع حمل احديهما على الأخرى ولم تكن احـــديهما عين الآخـــر ومن قـــال بعينيتهما فهـو لم يفهم غـير التمـيز الـوهمي ولم يثبت عنده غير الامتيـاز العلمي سـبحان الله قد صارت مرتبة الـوهم بواسـطة ايجـاد الحق سبحانه الواقع في تلك المرتبة خارجـا و نفس الامر وصارت ما وراء العلم والخارج المتعارفين ولما صارت هـذه المرتبـة خارجـا مـيزت فيهـا مرتبـة الـوهم وصـارت النقطـة موجــودة خارجيــة والــدائرة الناشــئة منــه سـميت موهومـة والعجب ان الصـورة الـتي هي ناشـئة من الحقيقـة وكلمـا فيهـا حاصـل فهو من الحقيقة ولا انفكاك لها عن الحقيقـة اصـلا قـد افـترقت عن الحقيقـة بلا اختيـار و اخرجت من التوهم الى التحقق وصار التميز الوهمي خارجيا ينبغي ان يلاحظ قوله تعـالى

صنع الله الذي اتقن كل شئ هنـا حيث صـير اللاشئ المحض بقدرته الكاملـة شـيئا عالمـا بصـيرا قـادرا مريـدا قـال واحـد من الاكـابر {شعر}:

چونکه أو شد چشم گوش ودسـت وپـاي * خيره ام در چشم بندي اى خدا

ولا مجـال لربـط العين فـان ربـط العين انمـا يثبت في محـل يـرى فيـه غـير الواقـع واقعيـاً وهنـا قـد صـير قـدرة الحـق سـبحانه غيرالواقع واقعا وجعل الاحكام الكاذبـة الـتي كانت في تلك المرتبة صادقة والشـيخ يقـول بعـدم التمـيز بينهمـا والحـال ان بين العبـد والرب مسافة خمسين الف سنة قوله تعالى تعـرج الملائكـة والـروح اليـه في يـوم كـان مقداره خمسين ألف سـنة إشـارة الى ذلـك والشيخ بنفسه ايضـا معـترف ببعـد الطريـق هذا ولهـذا قـال بـالحيرة ولا يظنن الابلـه من بعـد الطريـق ان الحـق سـبحانه بعيـد فانـه سبحانه قريب بل اقرب الى العبـد من نفس العبد بل هذا البعد انما هـو باعتبـار الـدرك و المعرفـــة لا باعتبـــار المكـــان والمســـافة والنقطة الاخـيرة من الـدائرة أقـرب النقـط الى المبدأ ولكن لما جعل ظهرها الى جـانب المبدأ ووجهها الى طـرف آخـر وقـع وجدانـه

مـع وجـود قربـه من المبـدأ بعيـدا ومربوطـا بطي جميع النقط {شعر}:

اى كمان وتيرها بر ساخته *صـيد نزديـك تو دور انداخته

هركه دور انداز تـرا و دور تـر * از چـنين صيداست او مهجورتر

نعم من لم يقاس شـديد البعـد لا يعـرف قدر القرب ما صنع الله سبحانه فهـو خـير و السلام على من ابتع الهدى.

{المكتـوب الثـاني والسـبعون الى جناب الخواجه حسام الدين احمـد في بيـــان ان تلوينـــات العســـكر تمكين لارباب الجمعية مع جواب استفسـاره عن قراءة المولد}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد تشـرفت بمطالعـة الصـحيفة الشـــريفة وملاحظـــة الملاطفـــة المنيفـــة المرسلة باسم هذا الفقير على وجـه الكـرم والشـفقة للـه سـبحانه الحمـد والمنـة على صحتكم وعـافيتكم وعـدم خلـوكم عن تفقـد احـوال الاحبـاب المهجـورين واحـوال فقـراء هـذه الحـدود واوضـاعهم مسـتوجبة للحمـد

حيث ان في عين البلاء عافيــة وفي مظــان التفرقة جمعيـة والاولاد والاحبـاب الـذين في الرفاقة تمر اوقاتهم على الجمعية واحـوالهم في الــترقي والتزايــد والعســكر في حقهم خانقــاه محض ونصــيبهم في عين تلوينــات العســكر جمعيــة وهم في عين التعلقــات الشـتى الـتي هي من لـوازم هـذا المـوطن متوجهون الى مطلب واحد ومشغوفون به لا شـغل لا حـد معهم ولا ضـرر عليهم من احـد ومــع ذلــك هم مســلوبوا الاعتبــار وبدولــة الحبس والقيد لهم اشتهار يا لــه من حبس لا يشترى في عوضه الخلاص بجوز ويـا لـه من قيــد ليس للاطلاق في جنبــه مقــدار مــوز الحمد لله سـبحانه والمنـة على ذلـك و على جميع نعمائه (أيها المخـدوم) فـان المقصـود من ارســال الكتــاب الى قــرة العين اظهــار التحســر على فــوت بعض النعم الــتي كــان حصـولها متوقعـاً في جـوار الـوطن والمجئ الى العسكر والصحبة فيه مربـوط بصـلاحهم فــان معــرفتهم باوضــاع العســكر أكــثر واطلاعهم على نفـع هـذا المـوطن وضـرره ازيد واوفر وانـدرج فيهـا انـه ان كتبت انـه لا تصيبهم آفـة يـذهبون هنـاك الغيب عنـد اللـه تعالى ولكن حمدا لله سبحانه لم تصب احـدا

من الاصحاب والرفقاء بكرم الله سبحانه آفة التفرقة الى الآن مع كثرة الاختلاط بارباب التفرقة ولم يمتنع احد منهم عن المطلب واندرج ايضا ما في باب قراءة المولد ما المضايقة في نفس قرآءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب بصوت حسن والمنهي عنه هو تحريف حروف القرآن وتغييرها والتزام رعاية اوزان النغمة وترديد الصوت بها بطريق الالحان مع تصفيق مناسب لها غير مباح في الشعر ايضا فان قرأوا على نهج لا يقع تحريف في كلمات القرآن ولا تتحقق الشرائط المذكورة في قراءة القصائد وكانت قراءتها بغرض صحيح فما المانع حينئذ[1] ايها المخدوم قد يقع في خاطر الفقير انه ما لم ينسد هذا الباب مطلقا لا يمتنع عنه المهوسون فلو جوزنا في القليل لينجر الى الكثير قليله يفضي الى كثيره قول مشهور و السلام.

{المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد

[1]() اعلم أنه قد مر المنع عن قراءة المولد مطلقا في مكاتيب عديدة ومراده قدس سره هو هذا الذي ذكره هنا وانما أطلق هناك للعلة المذكورة هنا فلا سند في منعه عنه للوهابيين خذلهم الله ومن يحذو حذوهم عفي عنه.

سعيد في اسـرار صـفة الحيـاة الـتي هي فـوق العلم وبيـان ان العلم كمـا انه من الصفات الزائدة كذلك هي من الشئون الغير الزائدة أيضا وكذا سائر الصفات}

اعلم ان حضرة الشـيخ محـيي الـدين بن العـربي قـدس سـره ومتابعيـه الـذين اثبتـوا التـــنزلات الخمس اعتـــبروا التعين الاول من اجمــال حضــرة العلم وقــالوا لــه الحقيقــة المحمدية عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام واعتقـدوا انكشـاف ذلـك التعين تجليـا ذتيـا واعتقدوا ما فوقـه اللاتعين الـذي هـو مرتبـة الـذات البحت والاحديـة المجـردة من جميـع النسب والاعتبارات (لا يخفى) ان فوق شأن العلم شأن الحياة الـتي العلم تـابع لهـا وهي ام جميع الصفات علمـا وغـيره وسـواء كـان العلم حصوليا او حضوريا وشأن الحيـوة هـذا شــأن عظيم الشــأن وحكم ســائر الشــئون والصـفات في جنبـه حكم الجـداول بالنسـبة الى البحـــر المحيـــط والعجب ان الشـــيخ المعظم لم يسر في هذه المملكـة الوسـيعة ولم يقتطـــف من رياضـــها ازهـــار العلـــوم والمعارف هذا الشـأن وان كـان الى حضـرة الذات تعالت اقرب وللجهالـة وعـدم الادراك

انســب ولكن لمــا كــان فيــه شــائبة التــنزل والظلية كان من مظان العلم والمعرفة قــل او كثر ولما وقع السير لهذا الفقير بكرم الله سبحانه في ذلك الشـأن عظيم الشـأن صـار مشــهودا ان الشــيخ لــه حجــرة تحت ذلــك المقام بمسافة بعيدة وانه اختار الاقامة فيــه ولعله نـال من هـذا المقـام حظـا وافـرا في الآخـر واطلاق بعـد المسـافة في مثـل هـذه الابعاد اللا كيفية يمكن باعتبارين ضيق ميدان العبــارة او ان صــورة ذلــك البعــد المثاليــة مشـهودة في عـالم المثـال في صـورة بعـد المسافة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العلم الحكيم و الســلام على من اتبــع الهدى.

(فصل بالخير) لزم من هـذا البيـان ان لا يكـون العلم ثابتـا في مرتبـة الحيـاة الـتي فوقه سواء كان حصوليا او حضـوريا فـاذا لم يكن ثابتا في مرتبة الحيـاة كيـف يكـون ثابتـا في مرتبة حضرة الذات جل شـأنه الـتي هي فـوق الفـوق فـاذا لم يكن العلم ثابتـا يكـون نقيضه ثابتا تعالى الله سبحانه عن ذلك علـوا كبيرا والتفصي من هذا الاشـكال مبـني على معرفة دقيقة قل من تكلم بها من اولياء الله تعالى (ينبغي) ان يعلم ان علم الـواجب جـل

شأنه كما انه من الصفات الثمانيـة الحقيقيـة الزائدة كمـا قـال اهـل الحـق كـذلك هـو من الشـئون والاعتبـارات الذاتيـة الغـير الزائـدة ايضـا وحيث ان القسـم الاول من الصـفات الزائدة على الذات تعالت فمتعلقه ايضا مما سـوى الـذات المقدسـة سـواء كـان ذلـك السوى عالما او صفات زائدة فـان كلمـا هـو متسم بسمة الظلية وعرض له اسم الزيـادة لا يكـون لائقـا بجنـاب مرتبـة حضـرة الـذات المقدسة ولا يكـون لـه تعلـق بجنـاب قدسـه تعـالى سـواء كـان ذلـك العلم حصـوليا او حضوريا فان كان حضوريا فهـو ايضـا متعلـق بظل من ظلال حضـرة الـذات وان كـان بين العلم والعالم والمعلوم اتحاد فان هذا الاتحاد ايضـا ظـل من ظلال المرتبـة المقدسـة لا عينها وان ظن جمع عينيتهـا والقسـم الثـاني الذي هو من الشـئون الذاتيـة الغـير الزائـدة متعلقه حضرة الذات فقط تعـالت وتقدسـت واعلى مما يتعلق بما سوى الذات وبالجملـة ان العلم ان كان زائدا فتعلقـه مقصـور على ما سوى الذات والعلم الـذي ليس بزائـد بـل مجـرد اعتبـار فتعلقـه مقصـور على حضـرة الـذات تعـالت وتقدسـت والعلم المنتفي في مرتبة خضـرة الـذات هـو العلم الزائـد الغـير

اللائق بتلك المرتبة المقدسة الـذي هـو ظـل شأن العلم الغـير الزائـد ولا يلـزم من انتفـاء ذلك العلم ثبوت نقيضه الذي هو الجهل فانـه اذا لم يكن هناك مجـال للعلم الـذي هـو من الصفات الكاملة كيف يكون لنقيضه الذي هو نقص من القـدم الى الـرأس مجـال الثبـوت في تلك الحضرة غاية ما في الباب ان هذين النقيضين كلاهما يكونـان مسـلوبين عن تلـك الحضرة ولا يلزم محذور اصلا قال واحـد من العارفين عرفت ربي بجمع الاضـداد وكأنـه لا يصل الى ذلك المقام الاقدس بواسطة علوه واحد من هذين النقيضين[1] فـاذا كـان جميـع النســـب والاعتبـــارات مســـلوبة عن تلـــك الحضــرة فــالعلم وعــدم العلم اللــذان من جملة النسب يكونان مسلوبين ايضا والذي لا بد له من النسب والاعتبارات ولا يكـون فيـه رفــع النقيضــين ولا جمعهمــا هــو الممكن وخالق النسب والاعتبارات منزه عن النسب والاعتبـارات وقيـاس الغـائب على الشـاهد ممتنع في ذلـك المـوطن او نقـول ان انتفـاء العلم الخاص لا يستلزم عدم العلم المطلــق بـل يسـتلزم عـدم العلم الخـاص الـذي هـو

---

[1]() قوله أن هذين النقيضين الخ وهذا من جملة مصطلحات الصوفية وقـد أخذه عنهم بعض اصـحابهم من أربـاب المعقـول فاشـتهر بينهم ايضـا فهم يستعملونه فيما بينهم ولا يدرون معناه.

متضمن لشائبة الظلية فعلى هـذا التقـدير لا يلزم محذور اصلا ولا يكون ارتفاع النقيضـين فـافهم (ينبغي) أن يعلم ان العلم الـذي هـو من الشئون الذاتية لا مناسبة له اصلا بـالعلم الذي هو من الصفات الزائدة وان كان اصـل هذا العلم هو ذاك العلم فان الصفات الزائدة ظل الشأن الـذاتي وثمـة كلـه انكشـاف في انكشــاف وحصــول في عين الحضــور ومن علــو درجتــه لا يقــدر الجهــل ان يقــع في الطــرف المقابــل لــه وان يقــوم بنقاضــته بخلاف صفة العلم فان الجهل قائم بنقاضـتها وان كان وقوعه غير جـائز واحتمـال النقيض له هذا صار باعثا على انحطاطـه ومنعـه من التعلق بجنـاب القـدس فـان كـل كمـال فيـه احتمـال النقيض اي كمـال كـان لا مجـال لـه في تلـك الحضـرة القـدرة الـتي اثبتوهـا في تلك المرتبة المقدسة مثلا هي القـدرة الـتي لا عجز في مقابلته بخلاف صفة القدرة فـان فيهــا احتمــال النقيض وان لم يكن واقعــا و على هذا القيـاس جميـع الشـئون والصـفات الواجبية تعالت وتقدست فاذا لم يكن لشــان العلم مناسبة بصفة العلم اصـلا كيـف يكـون لعلم المخلوقات مناسبة بهـذا الشـأن عظيم الشأن وكيف يتصور لـه تعلـق بتلـك المرتبـة

المقدسـة الا ان يكـون من الحـق سـبحانه رعايـة وعنايـة للعبـد فـاعطي لانكشـافه الناقص جلاء من عند انكشافه واعطاه البقاء الاكمل من عنـده بعـد الفنـاء الاتم ففي هـذا الوقت يمكن ان يحصل له تعلق لاكيفي بتلك المرتبـة المقدسـة ويبلـغ مبلغـا يقصـر دونـه الاصـل ويصـل الى اصـل الاصـل متجـاوزا مرتبة الاصل وهذه خصوصـية امتـاز بهـا بنـو آدم وفتح لهم طريق الترقي حتى يتجـاوزون الاصـل واصـل الاصـل ايضـا ويبلغـون مبلغـا يبقى الاصل كالظل في الطريق ذلـك فضـل الله يؤتيه من يشاء واللـه ذوالفضـل العظيم و السلام.

{المكتـوب الرابـع والسـبعون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصـوم في شـرح كلام صـاحب الفصـوص في بيـان تجلي الـذات وتحقيق الرأي الخاص بحضرة شـيخنا ولم يتم هذا المكتوب اتفاقا}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى قال الشيخ بن العربي قـدس سـره والتجلي من الـذات لا يكـون الا بصـورة المتجلي لـه فـالمتجلي لـه مـا رأي سـوى

صـورته في مـرآة الحـق ومـا رأى الحـق ولا يمكن ان يراه والمـراد من مـرآة الـذات هـو الشأن الذاتي الذي ظله الاسم الزائـد الـذي هو مبـدأ لتعين المتجلى لـه فـان لكـل اسـم زائد هو مبـدأ لتعين من تعينـات المخلوقـات اصلا في مرتبة الذات وهو الشـان الـذي هـو مجرد اعتبار في الذات كمـا حققت في غـير موضع وليس المراد منه الـذات مطلقـا فـان المطلـق لا يكـون مـرآة للمقيـد ولمـا كـانت المرآة مقيدة مثل الصورة الكائنة فيها واصلا لاصل تلك الصورة لا جرم يتجلى المـرآة في نظر المتجلى له بصورته الكائنة فيها من غير زيـــادة ولا نقصـــان لان تجلي ذلـــك الشـــان وظهوره في هذه المرتبـة الـتي وقـع التجلي فيهـا لا يكـون الا بهـذه الصـورة الـتي كـان المتجلى له عليها الا ان ظهوره بهذه الصـوة لفنائه وعدم تعلقه بالعالم مشـروط بتوسـط الاسـم الظلي الـذي هـو مبـدأ لتعين صـورة المتجلى لـه وهـذه المـرآة المقدسـة مباينـة لسائر المرايا فـان ظهـور الصـورة في تلـك المرايا كائن في زاوية من زواياهـا ولا تظهـر المرايا بأعيـان الصـورة الحالـة فيهـا لمباينـة بينهمـا بخلاف هـذه المـرآة المقدسـة فـان الصورة غير حالة فيها ولا حاصـلة في زاويـة

من زواياها لعدم الحالية والمحلية في تلك الحضرة ولو حسا وعدم التبعض والتجزي في تلك المرتبة المقدسة ولو وهما بل تظهر هذه المرآة المقدسة بكليتها بصورة المتجلى له تكون هي مرآة وصورة فالمتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق الذي هو شان الذات الذي ظهر بصورة المتجلى له وما رأى الحق المطلق ولا الشان الخاص على النهج التنزيهي والنمط التقديسي ولا يمكن ان يراه هذا مبني على رأي الشيخ في نفي امكان الرؤية التنزيهية واثبات الرؤية في الظهورات التشبيهية الجامعة اللطيفة بطريق التمثل والمثال وهو كما ترى مخالف لما اتفق عليه علماء اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة غير واقعة وفي الآخرة بلا كيف واقعة لا يكون بتمثل ومثال {شعر}:

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

لان رؤية التمثل رؤية كيف وأيضاً ليست رؤية له تعالى بل رؤية مخلوق اوجده واظهره بطريق التمثل وهو تعالى وراء التمثل والمثال ووراء التوهم والخيال وكل ذلك مخلوق له تعالى والعجب من كبراء

العرفــاء انهم تســلوا بالتشــبيه عن التنزيــه وبالحــادث عن القــديم اذ اكتفــوا بالمثــال وعكفوا على التمثال وظني ان ذلك المـرض حــدث لهم من قــولهم بالتوحيــد والاتحــاد واصرارهم على قصور حكمهم بان العالم هو الحق سبحانه فلا جـرم تكـون رؤيـة اي فـرد من افــراد العــالم رؤيــة لــه تعــالى عنــدهم للاتحاد بينهما و من ههنا قال بعضهم بالشعر الفارسي{شعر}:

امروز جمال تو بی پـرده ظـاهر اسـت *
در حيرتم كه وعدهء فردا برای چيست

الا ان الشـيخ خص من بين ذلـك الافـراد فردا خاصا جامعاً حصل بطريق التمثـل وهـو لا يجدي نفعاً وكانه قدس سره بوفـور علمـه بالكتـاب والسـنة واقـوال العلمـاء تنبـه على شـناعة القـول بـاطلاق الرؤيـة والحكم بـان رؤيتهم مطلقـا رؤيـة لـه سـبحانه ومـع ذلـك لغلبة السـكر وقـوة حـال التوحيـد مـا تخلص عن مضيق التشبيه مطلقا وما تفرغ لتحصيل كمـالات التنزيـه مفـردا بـل زعم ان المـنزه الصــرف قاصــر ونــاقص ومحــدد لــه تعــالى كالمشبه ففر عن التنزيه الصرف وجزم بـأن الكمــال في الجمــع بين التشــبيه والتنزيــه والحكم بـــان احـــدهما عين الآخـــر لـــيرتفع

التحديد والتقييـد مطلقـا ولا يخفى عليـك ان التشــبيه معــدوم في الخــارج عنــده وانمــا الموجود في الخارج هـو التنزيـه الصـرف فلا يكــون احــدهما محــددا ومقيــدا للآخــر على قياس الوجود والعدم الخارجيين فـان العـدم غير محـدد للوجـود ولا العكس فـان الوجـود على اطلاقه مـع العـدم اطلاقـه مـع الوجـود غـير مقيـد أحـدهما بـالآخر ولـو كـان العـدم محــددا للوجــود لكــان ينبغي ان يحكم بــأن الكمــال في الجمــع بين الوجــود والعــدم و يكــون احــدهما عين الآخــر وهــو سفســطة ظـاهرة فلا يكـون القـول بالتنزيـه الصـرف تحديداً له تعـالى ولا يكـون الجمـع كمـالا بـل نقصا والحاقـا للنـاقص بالكامـل ومعلـوم ان المـركب من النـاقص والكامـل نـاقص بقي الصور المسماة بالاعيـان الثابتـة عنـده ثابتـة في العلم وهي ايضــــا لا تســــتلزم تحديــــد الموجــود الخــارجي حــتى يحكم بالاتحــاد والعينيـة بينهمـا وبينـه وانمـا يحـدد الموجـود الخــارجي الموجــود الخــارجي مثلــه وامــا الموجود العلمي فلا يحدد الموجود الخـارجي ولا يزاحمه لتباين المرتبتين الا ترى ان تصور شريك الباري وثبوتـه في العلم ليحكم عليـه بالاستحالة لا يـزاحم البـاري تعـالى الموجـود

في الخــارج ولا يحــدده ولا يقيــد اصــلا حــتى يتمحل في دفعه تمحلا غير واقع بان احــدهما عين الآخر هذا ولــنرجع الى كلام الشــيخ في التجلي الذاتي وما يناسبه فنقول ذكر الشـيخ بعــد ذكــر هــذا التجلي مــا حاصــله ان هــذا التجلي نهاية التجليات وغاية العروجـات ومــا بعد هذا الا العدم المحض فلا تطمع ولا تتعب نفســك بتحصــيل العــروج فوقــه والوصــول وراءه فلا مقــام اعلى من هــذه الدرجــة في التجلي الذاتي.

{المكتوب الخامس والسبعون الى هذا الحقير محمد هاشم الكشمي في بيـــان تجلي افعالـــه وتجلي صـــفاته وتجلي ذاتــه ســبحانه و تعــالى وهــذا المكتوب كأنه تتمة للمكتوب السابق}

ليعلم اخي الخواجـــه محمـــد هاشـــم الكشمي ان تجلي الافعال عبـارة عن ظهـور فعل الحــق ســبحانه للســالك على نهج يــرى افعــال العبــاد ظلال ذلــك الفعــل ويجــد ذلــك الفعل اصل تلــك الافعــال ويعتقــد قيــام تلــك الافعــال بــذلك الفعــل الواحــد وكمــال هــذا التجلي هو ان تختفي تلك الظلال عن نظــره بالتمام وتكــون ملحقــة باصــلها وتجــد فاعــل

تلك الافعال بلا حس ولا حركة كالجماد وما قاله ارباب التوحيد الوجودي بالعينية وقالوا الكل هو انما هو في ذلك الموطن حيث رأوا هذه الافعال المتكثرة الصادرة من العباد فعل فاعل واحد جل شأنه وهناك اختفاء انتساب الافعال الى فعلتها وحدوث الانتساب فيها الى فاعل واحد لا اختفاء نفس الافعال والحاقها باصلها شتان ما بينهما وان كاد ان يخفى على البعض وتجلي الصفات عبارة عن ظهور صفات الحق سبحانه للسالك على نهج يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلطانه وان يجد قيامها باصولها فيجد علم الممكن مثلا ظل علم الواجب وقائما به وكذلك يجد قدرته ظل قدرته تعالى وقائمة بها وكمال هذا التجلي هو ان تختفي تلك الصفات الظلالية عن نظر السالك بالتمام وتكون ملحقة باصولها ويجد نفسه الذي كان موصوفا بهذه الصفات خاليا عنها كالجماد بلا حياة ولا علم ولا يجد في نفسه اثرا من الوجود وكمالاته وتوابعه حتى لا يكون هناك ذكر ولا توجه ولا حضور ولا شهود فلو كان بعد اللحوق بالاصل توجه فهو متوجه من نفسه الى نفسه وان حضور فحاضر بنفسه مع نفسه

ونصـيب السـالك من هـذا المقـام حصـول حقيقـة الفنـاء والاضـمحلال وانتفـاء انتسـاب الكمالات التي كان ينسبها الى نفسه بزعمـه واداء الامانة التي كان يظن تهمة وكـذبا انهـا من نفسه الى اهل الامانة وزوال مورد كلمة انا ايضا على حد لو تشـرف بالبقـاء لا يكـون موردا لانـا ولا يقـدر ان يعـبر عن نفسـه بانـا وان وجد نفسه عين اصله لا يتيسر له مجال اطلاق انا على ذلك الاصل ولا يقدر ان يقول انـه عين الاصـل فـان الانانيـة قـد زالت عنـه وقول انا الحق انمـا هـو لعـدم حصـول هـذه النسبة واجراء سـبحاني على اللسـان لعـدم الوصول الى هـذه الدولـة ولكن ينبغي حمـل صدور امثـال هـذه الالفـاظ عن الاكـابر على توسـط احـوالهم واعتقـاد كمـالهم وراء هـذا القيـل والقـال والفنـاء الـذي هـو حقيقـة الانمحاء والاضمحلال وان كانت منتهى تجلي الصـفات ولكن حصـوله من اشـعة تجلي الـذات ومـا لم تتجـل الـذات لا تتيسـر دولـة الفناء بـل لا يتم تجلي الصـفات ايضـا مـا لم تجد لم تتخلص ومن تجلي الذات تزول بقيـة العارف التي تـرى لـه كالجمـاد وتلـك البقيـة هي العدم الذي هو اصل جميع الممكن وقـد حصـل لـه من انعكـاس صـفات حضـرة

الوجــوب تعــالت وتقدســت فيــه امتيــاز وتشـخص وكـان بهـذه المرآتيـة ممتـازا من اعــدام اخــر ولمــا صــارت تلــك الظلال المنعكسة ملحقة باصـولها لم يبـق بين تلـك الاعدام ما به الامتيازوصار هذا العدم الخاص ايضا ملحقا بالعـدم المطلـق فحينئـذ لم يبـق من العـارف اسـم ولا رسـم لا تبقي ولا تـذر كمـا ان الوجـود وتوابـع الوجـود ودعـه وراح كذلك هذا العـدم فارقـه ايضـا ولحـق باصـله واســتراح (ينبغي) ان يعلم ان امتيــاز هــذا العدم من اعدام اخـر الـذي حصـل بواسـطة حصــول ظلال الصــفات فيــه كــان باعتبــار التوهم وفي الحقيقة لم يكن فيـه ظـل اصـلا مثـل مرايـا اخـر فـان حصـول الصـور فيهـا باعتبار التوهم فاذا كان حصـول الظلال فيهـا باعتبار التوهم يكون امتيازه ايضا وهميا فكما ان وجود الممكن باعتبار التوهم يكون عدمه ايضـا باعتبـار التـوهم فمـا اعطي في خـارج دائرة الوهم موضع قدم فان الوجود والعــدم في الحقيقة على صرافة اطلاقهما مـا لـذاك عرض تنزل ولا لهذا حصـل تـرق ومن كمـال اقتدار الصانع تعالى خلـق العـالم في مرتبـة الوهم من ذاك وهذا وأتقنه وجعـل المعاملـة الابدية والمجازاة السرمدية منوطـة بـه ومـا

ذلك على الله بعزيز وما قلت فيما سـبق ان حصول دولـة الفنـاء من اشـعة تجلي الـذات يعـني ان حصـول نفس تجلي الـذات بعـد حصـول دولـة الفنـاء مـا لم تتخلص لم تجـد والفـرق بين اشـعة التجلي ونفس التجلي كالفرق بين اسفار الصـبح وطلـوع الشـمس فـان في وقت الاسـفار ظهـور اشـعة تجلي الشمس وبعد الطلـوع نفس تجلي الشـمس وربمـا لا يشـرف البعض بنفس التجلي مـع ظهور اشـعة التجلي ولا يوصـل بـه الى تلـك الدولـة القصـوى بواسـطة عـروض بعض العـوارض كمـا يـدرك الاسـفار ولا يـدرك الطلوع بعروض علة سماوية او ارضية وايضا لا حاجة في شـهود الاسـفار الى كمـال قـوة الباصرة وشهود الشمس هو الـذي يسـتدعي كمال قوة الباصرة وحـدة النظـر الا تـرى ان الخفـاش قـادر على ادراك الاسـفار وعـاجز عن ابصـار الشـمس في النهـار وابصـار الشمس يسـتدعي ان يحصـل لـه بصـر آخـر وربمـا يكـون في السـالك اسـتعداد اشـعة التجلي ولا يكون فيـه اسـتعداد نفس التجلي والخفاش فيه استعداد مشاهدة اشـعة تجلي الشـمس وليس فيـه اسـتعداد نفس تجلي الشمس ها انا اقول كلاما عاليـا لعلـه يكـون

نافعــا وبعــد انصــرام تجلي الصــفات وبعــد حصــول فنــاء الصــفات والــذات يســتقبل العارف تجل كانه دهلـيز تجلي الـذات وكانـه بـــرزخ بين تجلي الصـــفات وتجلي الـــذات والذي يترقي من هذا التجلي لـه نصـيب من تجلي الـذات بقـدر اسـتعداده وهـذا التجلي البرزخي بزعم هذا الفقير اصل لذاك التجلي الذاتي الـذي قـال الشـيخ بن العـربي قـدس سـره في حقــه هــذه العبــارة والتجلي من الــذات لا يكــون الا بصــورة المتجلى لــه فالمتجلى له ما رأى سوى صورته في مــرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه وقـال لهذا التجلي منتهى التجليات ولم يقل بمقــام فوقـه وقـال ومـا بعـد هـذا التجلي الا العـدم المحض فلا تطمـــع ولا تتعب في تحصـــيل العـروج والـترقي فوقــه فلا مقـام اعلى من هذه الدرجــة في التجلي الــذاتي والعجب ان الوصـول الى المطلـوب الحقيقي فيمـا وراء هذا التجلي والشيخ يخوف ويحذر عنه بقولــه تعـالى ويحـذركم اللـه نفسـه ويهـدد فلـو لم نطمع نحن المهجورون المتحـيرون فيـه ولم نتعب لحصوله ماذا كنـا فعلنـاه غـير التسـلي من الجوهر النفيس بقطعات الخزف غاية ما في الباب ان النصيب من كل مرتبة مناسـب

لتلك المرتبة فالنصيب الميسر من اللاكيفي يكون لاكيفيا لا سبيل للكيف الى اللاكيفي فالمعرفة التي تتعلق بتلك المرتبة ليست كمعرفة تتعلق بالكيفي فانه لا مجال لهذه المعرفة هناك العلم في ذات الله سبحانه جهل اي ليس علماً من جنس العلم المتعلق بعلم الممكن فانه من مقولة الكيف ولا كيف ثمة والمنع من التفكر في ذات الله سبحانه انما هو بواسطة انه تعالى وراء التفكر والتخيل ووجد انه تعالى انما يمكن به سبحانه لا بالفكر والخيال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا وكان ينبغي للشيخ قدس سره ان يقول وما بعد هذا التجلي الا الوجود الصرف والنور المحض وانما قال وما بعد هذا التجلي الا العدم باعتبار ان العالم ظل الصفات والتفوق والترقي من الصفات اجتهاد وسعي في اعدام نفسه وليس كذلك فان العارف اذا لم يترق من الصفة التي هي اصله ولم يتفوق الشئون والاعتبارات الذاتية ماذا يكون فعله ولاي شئ يكون مجيئه والفناء والبقاء اللذان تيسرا له في كل مرتبة جراه للتجاوز الى ما فوق اصله فتجاوز ببقاء الاصل عن الاصل ووصل الى اصل الاصل {شعر}:

يحرق بالنار من يمس بها * ومن هو النار كيف يحترق

فلو وصل الشيخ قـدس سـره الى اصـل ذلك الظل لمـا خـاف من الـترقي الى فـوق ولم يخوف ولكن حسن الظن يقتضى تـرقي هذا الشيخ المعظم بفضل الله جـل سـلطانه من هذا المقام وادراكه حقيقة الامر لا ينبغي وزن حالـه العظيم بمـيزان قالـه ولعلـه قـال ذلك في الابتداء والتوسط ثم جاوزه بمراحل من استوى يوماه فهو مغبون واللـه سـبحانه الموفق وماذا اكتب من التجلي الذاتي وماذا اقـدر ان اكتب فانـه ذوقي فمن ذاق عـرف ومن لم يذق لم يدر {ع}:

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

و القـــدر الممكن اظهـــاره ان التجلي الذاتي في حق العارف الذي ذكر فناءه فيما سـبق دائمي ومـا هـو كـالبرق لغـيره على الدوام في حقه بل التجلي الـبرقي ليس هـو تجليا ذاتيـا في الحقيقـة وان قـالوا لـه تجليـا ذتيـا بـل هـو تجلي شـأن من شـئون الـذات سريع الاسـتتار فانـه مـتى مـا حصـل التجلي الذاتي من غير ملاحظة الشئون والاعتبـارات فالدوام لازم له والاسـتتار غـير متصـور فيـه وتلوينـــات التجليـــات تنـــبئ عن الصـــفات

والشئونات وحضرة الذات منزهة ومبرأة من التلوينات ولا مجال فيها للاستتار ذلـك فضـل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

{المكتـوب السـادس والسـبعون الى المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصـوم في بيـان علـو شـأن العلم والمرتبة المقدسة فوقه المعبر عنهـا بالنور الصرف}

اعلم ان شأن العلم وان كان تابعا لشـأن الحياة ولكن للعلم في مرتبة حضـرة الـذات تعالت وتقدست بعد سقوط اعتبـار الصـفات والشـئون شـأن ليس هـو للحيـاة فضـلا عن سائر الصفات والشئون وفي موطن التجـرد عن جميع النسب مرتبة لا تجـوز اطلاق غـير النور على نفسها أظن ان للعلم ايضـا مجـالا فيها لا ذاك العلم الـذي يقـال لـه حصـوليا او حضوريا فانه مع قسميه تابع للحيـاة بـل هـو لاكيفي ولامثلي كحضـرة الـذات تعـالت وتقدسـت وكلـه شـعور لا كيفي بلا اعتبـار العالم والمعلـوم وفـوق تلـك المرتبـة مرتبـة أخرى لا مجال فيها للعلم كسـائر الشـئون لا شئ هنـاك غـير النـور الـذي هـو اصـل ذلـك الشـعور اللاكيفي واللامثلي فـاذا كـان ظـل

ذلـك النـور لاكيفيـا ولامثليـا مـاذا نقـول من لاكيفية الاصل الذي هو عين النور ماذا نقــدر ان نقول وجميع الكمـالات وجوبيـة وامكانيـة ظلال النور وقائمة بالنور ووجـود الكـل صـار وجودا ومبدأ للآثار من النور والمرتبــة الاولى لما كـانت فيـه رائحــة الانحطـاط من مرتبـة حضرة النـور الصـرف والجـامع للشـعور هـو النور قال المخـبر الصـادق عليـه و على آلـه الصلاة و السلام في حقه انـه مخلـوق وعـبر عنه احيانا بالعقل حيث قال اول ما خلق الله العقل واحيانا بالنور وقال اول ما خلــق اللــه نوري وكلاهمـا شـئ واحـد فانـه نـور وعقـل وشعور وحيث نسب النبي صلّى الله عليــه و سلّم الى نفسه وقال نـوري يمكن ان نقـول ان هــذه المرتبــة هي الحقيقــة المحمديــة والتعين الاول لا تلـك الحقيقــة والتعين الاول المتعارفان بـل لـو كـان ذلـك التعين ظلا من ظلال ذلـك التعين فهـو ايضـا مغتنم كمـا ان المراد من هـذا العقـل ليس هـو ذاك العقـل الـذي قـال الفلاسـفة انـه الصـادر الاول من الــواجب تعــالى بطريــق الايجــاب وجعلــوه مصــدر الصــدور الكـثرة (ينبغي) ان يعلم ان كل موطن فيه تعين فيه رائحــة من الامكـان ومعه شوب من العدم الذي صـار باعثـا على

تعين الوجود وتمـيزه وبضـدها تتـبين الاشـياء وصفات الواجب جل شـأنه هي الـتي عـرض لهـا التعين والتمـيز فهي مـع وجـود قـدمها ليســت بواجبــة لــذواتها بــل واجبــة لــذات الواجب تعـالى وحاصـل ذلـك وجـوب بـالغير الــذي هــو من اقســام الممكن وان كــان التحاشي لازما من اطلاق لفـظ الامكـان في الصـفات القديمـة لكونـه موهمـا للحـدوث والمناسب هناك اطلاق الوجوب لمجيئهـا من ذات الواجب تعالى ولكن للامكان فيها مجال في الحقيقة لعدم وجوبها لذواتها بـل لغيرهـا وان لم يقولوا بالغيريـة وارادوا بـالغير الغـير المصـطلح ولكن الاثنينيــة مقتضــية للغيريــة الاثنـان متغـايران قضـية مقـررة من قضـايا ارباب العقـول (و العجب) ان الشـيخ محـيي الدين بن العـربي قـال للاثـنين من التعينـات تعينـا وجوبيـا وللثلاثـة امكانيـة وفي الحقيقـة في كــل التعينــات ســمة الظليــة ورائحــة الامكــان وان كــان بين ممكن وممكن فــرق كثير وكان احدهما قديما والآخـر حادثـا ولكن الكل غير خارج من دائرة الامكان وفي الكل رائحــة من العــدم (وايــاك) وتخيــل المرتبــة الثانيــة الــتي هي النــور الصــرف والمتعين بــاللاتعين ذاتــا بحتــا واحديــة مجــردة مثــل

الآخـــرين فانـــه ايضـــا حجـــاب من الحجب النورانية ان لله سبعين الف حجـاب من نـور وظلمـــة وان لم يكن تعينـــا ولكنـــه حجـــاب المطلـــوب الحقيقي وان كـــان آخـــر الحجب وهو تعالى وراء الـوراء وهـذا النـور الصـرف لمـــا لم يكن داخلا في دائـــرة التعين كـــان منزهـا ومـبرأ من ظلمـة العـدم ولله المثـل الأعلى ومثل ذلك النـور كمثـل تشعشـع نـور الشمس الذي هو حاجب لقرصها انتشـــر من عين القرص وصـار حجابـا لهـا وفي الحـديث حجابـه النـــور وهـــذه المرتبـــة العليـــاء فـــوق التجليات الذاتيـة فضـلا عن تجليـات الافعـال والصفات فـان التجلي بلا شـوب التعين غـير متصـور وهـذا المقـام فـوق جميـع التجليـات ولكن منشأ التجليـات الذاتيـة هـو هـذا النـور الصرف والتجلي انما يتصور بواسطته ولولاه لمـا حصـل التجلي وحقيقـة الكعبـة الربانيـة اظنها حضرة ذلـك النـور الـذي هـو مسـجود الجميع واصل جميع التعينـات فـاذا كـان ملاذ التجليـات الذاتيـة وملجؤهـا ذلـك النـور مـاذا يزيد في مدحه كونه مسـجودا للآخـرين فـاذا شـرف اللـه سـبحانه بكمـال فضـله وعنايتـه عارفا من الـوف بالوصـول الى هـذه الدولـة وخصه بالفناء والبقاء في هذا الموطن يمكن

ان ينـال بقـاء بهـذا النـور وحظـا وافـرا من الفـوق وفـوق الفـوق وان يتجـاوز من النـور بالنور فيصل الى أصل النور ذلك فضـل اللـه يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم وهذه المعارف كما انهـا وراء طـور النظـر والفكـر وراء طـور الكشـف والشـهود ايضـا واربـاب الكشــف والشــهود في فهم هــذه العلــوم كأرباب العلم والعقل لا بـد في الاهتـداء الى درك هــذه الحقــائق بمتابعــة الانبيــاء عليهم الصــلاة و الســلام من نــور فراســة النبــوة (ينبغي) ان يعلم ان هذا النور حاشـاه من أن تكون فيه شائبة الامكان فيكون ممكنــا ومن جنس الجوهر والعرض بل هو مرتبة لا يمكن اطلاق شئ عليهـا غـير النـور وان كـان ذلـك الغـير وجـوب الوجـود فـان الوجـوب دونـه {تنبيه} لا يتوهم احد من هذا البيان ان خرق جميع الحجب عن الذات تعالت قد تحقق في حق هذا العارف لكون هذا النور آخر الحجب على ما مر وهو ممتنع لحديث نقلـوه ان للـه ســبعين ألــف حجــاب من نــور وظلمــة لــو كشفت لاحرقت سبحات وجه مـا انتهى اليـه بصــره من خلقــه لان ثمــة تحقــق وبقــاء بالحجب التي كـل منهـا معـد للآخـر لا خـرق الحجب شتان مـا بينهمـا ربنـا آتنـا من لـدنك

رحمــة وهئ لنــا من أمرنــا رشــدا و الســلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الســابع والســبعون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد ســعيد في اســرار حقيقــة القــرآن المجيدمع بيان دقائق العجز والمعرفة وحقيقة الصلاة والكلمة الطيبة}

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لــولا ان هــدانا اللــه لقــد جــاءت رســل ربنــا بالحق وبعد مرتبة النور الصرف التي وجــدها الفقير حقيقــة الكعبــة الربانيــة وبينهــا مرتبــة عاليــة جــدا وهي حقيقــة القــرآن المجيــد السـبحاني و الكعبــة المعظمــة انمــا صــارت قبلــة الآفــاق وتشــرفت بدولــة المســجودية للكــل بحكم القــرآن المجيــد الامــام قــرآن والمأموم الاول كعبة معظمة وهــذه المرتبــة المقدسة مبدأ لوسعة حضرة الذات اللاكيفية وايضا ان مبدأ امتياز تلــك الحضــرة اللاكيفي واللامثلي هو هذه الدرجة العليا والوسعة في تلــك الدرجــة المقدســة ليســت هي بحســب الطول والعرض فان ذلك من سمات النقص والامكــان بــل هي امــر من لم يتحقــق بــه لا يدريــه وكــذلك الامتيــاز في تلــك المرتبــة

المقدسة ليس هو بالمزايلـة و المباينـة فـان ذلـك مسـتلزم للتبعض والتجـزي اللـذين من لـــوازم الجســم والجســماني تعــالى اللــه سبحانه عن ذلك ولا يتصور في ذلك الموطن فرض شئ غير شـئ فـان الغيريـة تنـبئ عن الاثنينية بل لا مجال فيـه للفـرض لكونـه من قبيل فرض المحال من لم يذق لم يدر.

وما أبـديك من طـيري علامـه * واضـحى مثل عنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيري استدامه

وكل شئ يفرض في ذلـك المـوطن وان كان فرض المحال ويتعمـق النظـر في ذلـك الشئ لا يظهر فيـه امـر لـه اختصـاص بـذلك الشــئ المحقــق ولا يوجــد في شــئ آخــر مفروض ومع ذلـك يكـون الامتيـاز بين ذينـك الشــيئين المفروضــين كائنــا وبائنــا وتكــون احكام كـل منهمـا متمـيزة عن احكـام الآخـر فسبحان من لم يجعل للخلـق اليـه سـبيلا الا بـالعجز عن معرفتـه و العجـز عن المعرفـة نصيب الاكـابر الاوليـاء وعـدم المعرفـة غـير العجز عن المعرفة مثلا الحكم بعدم الامتيـاز في ذلـك المـوطن المقـدس ووجـدان كـل كمـال ذاتي عين الآخـر كمـا قـالوا ان العلم

عين القـــدرة والقـــدرة عين الارادة عـــدم المعرفـــة بامتيـــاز ذلـــك المـــوطن والحكم بالامتياز في ذلك المـوطن والاعـتراف بعـدم وجـدان كنـه ذلـك الامتيـاز عجـز عن معرفـة امتيـاز ذلـك المـوطن وعـدم المعرفـة جهـل والعجز عن المعرفة علم بل العجز متضــمن للعلمين علم الشئ والعلم بعدم وجدان كنــه ذلــك الشــئ من غايــة عظمــة ذلــك الشــئ وكبريائه فلو ادرجنا فيه علما ثالثا ايضا لساغ وهو علم الانسان بعجزه وقصـوره الـذي هـو مؤيــد لمقــام عبديتــه وعبوديتــه وفي عــدم المعرفـة الـتي هـو الجهـل ربمـا يكـون ذلـك الجهل مركبا اذا لم يعـرف جهـل نفســه انــه جهــل بــل زعم انــه علم وفي العجــز عن المعرفة نجـاة تامـة من هـذا المـرض بـل لا مجال فيه لهذا المرض لكونه معترفا بعجــزه فلو كان عدم المعرفة و العجز عن المعرفــة متسـاويين لكـان الجهلاء كلهم عرفـاء وكـان جهلهم واسـطة لكمـالهم بـل هنـاك كـل من كان اجهل يكون اعرف فـان المعرفـة هنـاك في عدم وجـدان المعـروف وفي العجـز عن المعرفة هذه المقدمة صـادقة فـان كـل من يكــون اعجــز عن المعرفــة يكــون اعــرف بالمعارف والعجـز عن المعرفـة مـدح يشـبه

الذم وعدم المعرفـة ذم صـرف ليسـت فيـه رائحة المـدح رب زدني علمـا بكمـال العجـز عن معرفتـك سـبحانك فلـو لاحـظ الشـيخ محـيي الـدين ابن العـربي قـدس سـره هـذا الفرق الذي اهتدى اليه هذا الفقـير لمـا ذكـر العجز عن المعرفة بالجهـل اصـلا ولمـا عـده من عدم العلم قطعا حيث قال منـا من علم ومنا من جهل فقال العجـز عن درك الادراك ادراك وبعـد ذلـك بين علـوم الشـق الاول وباهى بهـا واعتقـدها من نفسـه وقـال خـاتم الانبيـاء يأخـذ هـذه العلـوم من خـاتم الولايـة وعنى بخاتم الولايـة المحمديـة نفسـه فصـار من هـذه الجهـة مـورد المطـاعن الخلائـق وشراح الفصوص صـرفوا في توجيهـات هـذا الكلام هممهم وعنـد الفقـير يمكن ان يقـال ان هـذا الكلام في الحقيقـة ادون من ذلـك العجـز بـل لا مناسـبة لديـه لكونـه مربوطـا بالظلال والعجـز في مـوطن الاصـل سـبحان الله ان قائل هذا القـول هـو الصـديق رضـي الله عنه كما قالوا وهو رأس العرفاء ورئيس الصديقين فاي علم يسـبق ذلـك العجـز وأي قادر يكون اسبق قـدما من ذاك العـاجز نعم اذا قال في حق استاذ الصـديق يعـني النـبي عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام مـا قـال

كيف لا يقول ذلك في حق الصـديق والعجب ان الشيخ بهذا القيل والقـال وبهـذا الشـطح من المقال يظهـر في النظـر من المقبـولين ويشاهد في عداد الاولياء المكرمين {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام

نعم ربما يحصل التأذي من الدعاء وربمـا يحصل السرور والابتهاج من الشـتم والايـذاء والـذين يـردون الشـيخ في خطـر والـذين يقبلونه ويقبلون كلامه ايضا في خطـر ينبغي ان يقبـل الشـيخ وينبغي ان لا يقبـل كلماتـه المخالفة هذا هو الطريق الوسـط في قبـول الشـيخ وعـدم قبولـه الـذي هـو اختيـار هـذا الفقـير واللـه سـبحانه اعلم بحقيقـة الحـال (ولـنرجع) الى أصـل الكلام فنقـول ان هـذه المرتبـة المقدسـة الـتي قلنـا انهـا حقيقـة القرآن لا مجال فيها لاطلاق النور ايضا وبقي النور في الطريق كسائر الكمالات الذاتيـة لا يوجد هناك شئ اصلا غـير الوسـعة اللاكيفيـة والامتياز اللامثلي فلو كـان المـراد من قولـه تعالى قد جاءكم من اللـه نـور القـرآن يمكن ان ذلك باعتبار الانـزال والتنزيـل كمـا يـومي اليـه كلمـة جـاءكم وفـوق هـذه المرتبـة المقدسـة مرتبـة عاليـة جـدا وهي حقيقـة الصلاة التي صورتها قائمة في عالم الشهادة

بالمصلين من ارباب النهايـة ولعـل فيمـا ورد في قصة المعراج في قوله صلّى الله عليه و سلّم حكاية قف يـا محمـد ان اللـه يصـلي[1] ايماء الى حقيقة الصلاة هذه نعم ان العبـادة التي تكون لائقة بمرتبة التنزه والتجرد لعلهـا تكون صادرة عن مراتب الوجوب وتظهر من اطوارالقدم فالعبـادة اللائقـة بجنـاب قدسـه تعـالى هي الصـادرة من مـراتب الوجـوب لا غير فهو العابـد والمعبـود وفي هـذه المرتبـة المقدسة كمـال الوسـعة اللاكيفيـة والامتيـاز اللامثلي فان حقيقة الكعبـة وحقيقـة القـرآن جزآهـا والصـلاة هي جامعـة لجميـع كمـالات مـراتب العبـادات وكائنـة على نسـبة اصـل الاصل فان المعبودية الصرفة متحققـة فيهـا وحقيقـة الصـلاة الـتي هي جامعـة لجميـع العبـادات عبـادة في هـذه المرتبـة للمرتبـة المقدسة التي فوقهـا واسـتحقاق المعبوديـة الصـرفة ثـابت لهـا فانهـا اصـل الكـل وملاذ الجميـع وتقصـر الوسـعة ايضـا دون هـذا الموطن ويبقى الامتياز في الطريق وان كان لاكيفيـا ولامثليـا و منتهى اقـدام الكمـل من الانبيـاء واكـابر الاوليـاء عليهم الصـلوات و

---

[1]() قوله قـف يـا محمـد الخ أورده القسـطلاني في المـواهب اللدنيـة في قصة المعراج.

التسليمات اولا وآخرا الى نهاية مقام حقيقـة الصـلاة الـتي هي نهايـة عبـادة العبـاد وفـوق ذلك المقام مقام المعبودية الصـرفة الـتي لا شركة فيها لاحد بوجه من الوجوه حتى يضـع قدمه الى فوق وكل مقام فيه شـوب عبـادة وعابد فيه مجـال للقـدم كـالنظر واذا وقعت المعاملة الى المعبودية الصرفة يقصر القدم ويتم السير ولكن بحمد الله سبحانه لم يمنـع من النظـر فيهـا بـل لـه فيهـا مجـال بقـدر الاستعداد {ع}:

لو لم يكن هذا لكان بلاء

يمكن ان يكـون في امـر قـف يـا محمـد اشارة الى قصـور القـدم هـذا يعـني قـف يـا محمد ولا تضع قدمك فوق ذلك فانه لا مجال للقدم فوق مرتبـة الصـلاة الـتي هي صـادرة عن مرتبــة الوجــوب ومرتبــة تجــرد حضــرة الــذات وتنزههــا تعـالت وتقدســت وحقيقــة الكلمة الطيبة لا اله الا الله تتحقـق في ذلـك المقام ونفي عبـادة الآلهـة الغـير المسـتحقة للعبــادة يتصــور في ذلــك المــوطن واثبــات المعبـود الحقيقي الـذي لا مسـتحق للعبـادة غيره يحصل في ذلك المقام وكمال الامتيــاز بين العابديـة والمعبوديـة يظهـر ههنـا ويمتـاز فيه العابـد من المعبـود كمـا ينبغي ان يمتـاز

ويعلم ان معـنى لا الــه الا اللــه بالنسـبة الى حال المنتهيين لا معبود الا الله كما تقـرر في الشرع انـه معـنى هـذه الكلمـة وملاحظـة لا مقصــود ولا موجــود بالنســبة الى الابتــداء والوســط ولا مقصـود فـوق لا موجـود فانــه روزنـة لا معبـود الا اللــه (ينبغي) ان يعلم ان الترقي في النظـر في ذلـك المـوطن وحـدة البصر فيه مربوطة بالصـلاة الـتي هي شـغل المنتهـيين وسـائر العبـادات لعلهـا تمـد في تكميل الصلاة وتتلا في نقصها ولعله من هـذا الوجه قالوا في حق الصلاة انها حسن لـذاتها كالايمــان وســائر العبــادات ليســت حســنا لذواتها.

{المكتوب الثـامن والسـبعون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد سـعيد والخواجـه محمـد معصـوم في اظهــار الاشــتياق ايــاهم والاشــفاق عليهم مع ذكر ثمرات العسكر}

الحمد لله والصلاة و السلام على رسـول الله وان كـان الاولاد الكـرام مشـتاقين الينـا ومريدين لدوام صـحبتنا ونحن ايضـا متمـنين لحضــورهم وملاقــاتهم ولكن مــا ذا نفعـل لا يحصل جميع المتمنيات {ع}:

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

واني ارى بقـائي في العسـكر على هـذا الطـور بلا اختيـار ولا رغبـة مغتنمـا واعتقـد سـاعة واحـدة في هـذه العرصـة افضـل من ساعات كثيرة في سائر الامكنة وقـد يتيسـر هنا ما لا يعلم تيسر تمثاله في مواضع أخـرى ومعـارف هـذا المـوطن ممتـازة من سـائر المعـارف واحـوال هـذا المجمـع ومقاماتـه ليست مما ينالها كل عارف والمنع الذي ورد من جانب السلطان اراه روزنة رضاء مـولاي العزيـز الشـان واظن سـعادتي في هـذا الحبس وخصوصـا في ايـام المشـاجرة هـذه امـور ومعاملـة عجيبـة وفي اوقـات التفرقـة هذه غنج ودلال وملاطفـة غريبـة ولكن كلمـا تحصل دولة جديـدة عجيبـة يومـا فيومـا يقـع الاولاد في الخاطر ويضطرب الفـؤاد من الم الهجر والبعاد وعـدم نيـل الملاقـاة واظن ان شوقي اكثر وازيد من شوقكم وغـالب عليـه ومن المقرر ان الولـد لا يريـد مثـل مـا يريـد الوالد اياه وان كانت قضية الاصالة والفرعية مقتضية عكس ذلك فان الاصل لا احتيـاج لـه والفـرع محتـاج الى الاصـل من القـدم الى الرأس ولكن جرت المعاملة على ذلك وثبت اشد الشوق للاصل {ع}:

درخانه بكدخداى ماند همه چيز

الدهلي في جـواركم وآكـره ايضـا قـريب منكم و السلام.

{المكتوب التاسـع والسـبعون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصـــوم في اســـرار ذات العـــارف الموهوبـة اللاكيفيـة وتحقيـق تجلي الذات والرؤية الاخرويـة ومـا يناسـب ذلك}

فاذا ترقت معاملـة العـارف من الشـئون والصفات وتعدت من وجوه اعتبارات الـذات تعـالت وتقدسـت وحصـل لهـا التفـوق من المقام الذي عبرنا عنه بحقيقة الصلاة يكـون التوجه والمتوجه ثمة بلا كيف كالمتوجه اليـه فانــه لا ســبيل للكيفي الى اللاكيفي وذلــك المتوجه هـو ذات العـارف بعـد حـذف جميـع الوجوه والاعتبـارات عنـه والكنـه عبـارة عن هــذه الــذات المجــردة المتوجهــة الى ذات معروفهـا وكنهـه مطلوبهـا بنفسـها لا بالوجـه والاعتبــار وانمــا قلت ان الكنــه عبــارة عن الذات المجردة فان كنه الشئ هو مـا يكـون وراء جميـع وجـوه الشـئ واعتباراتـه وذات

الشئ ايضا ما يكون وراء جميع وجوه الشـئ واعتباراته فان كلما يلاحظ من وجـوه الشـئ واعتباراته توجد ذات الشئ وراء ذلك كلهـا لا مجال لاثبات امر في مرتبة الذات اصلا وكل شـئ يثبت ثمـة فهـو داخـل في الوجـوه والاعتبارات والـذات مـا وراء ذلـك لا يتصـور في ذلك المقام امر غير النفي والسلب فان كـان فيـه علم بالامتيـاز فبالسـلب وان كـان تعبير وتفسـير فبالسـلب أيضـا وكـل شـئ لا مجال فيه للاثبات ولا يمكن عنه التعبير بغـير السلب فهو مجهول الكيفية ولـه نصـيب من اللاكيفي والتوجـه الـذي يثبت في مرتبـة الذات يكـون عين ذات المتوجـه لا وجـه من وجـوه الـذات ولا اعتبـار من اعتباراتهـا فـان جميـع الوجـوه والاعتبـارات صـارت مسـلوبة عنها ولم يبق شئ غير الـذات الاحـد فيكـون لذاك التوجه الذي هو عين الذات نصـيب من اللاكيفي بالضـرورة فصـح ان التوجـه والمتوجه يكونان ثمة بلا كيف كالمتوجه اليـه وان كان بين لاكيفي و لاكيفي فرق كثـير مـا للتراب ورب الارباب ولهذا اثبتنـا في التوجـه والمتوجـه نصـيبا من اللاكيفي واللاكيفي الحقيقي هو المتوجه اليه فقط فاذا كان ذاك الممكن وكُنْهُـهُ مجهـول الكيفيـة ولا يمكن

اثبـات شـئ فيهـا كيـف تكـون ذات الـواجب تعالى التي هي في كمال اللطافة والتقـدس والتنزه مدركة وماذا يحصل منها {شعر}:ـ

من لم يكن ذا خــبرة عن نفســه * هــل يقدر الاخبار عن هذا وذا

واعطى ارحم الراحمين من كمال رأفتــه ورحمتــه الممكن الــذي متصــف بــالكيف بالتمام نصيبا من اللاكيفي ليحصل له حضور وشعور باللاكيفي الحقيقى {ع}:ـ

وللارض من كأس الكرام نصيب

وما قيل من استحالة معرفة كنـه الـذات لعلهم ارادوا بالمعرفــة المعرفــة المتعارفــة الــتي من عــالم الكيــف وتعلقهــا بــاللاكيفي محال وامـا اذا اتصـل امـر من عـالم لاكيفي بلاكيفي باتصال لاكيفي ونال من تلك الدولـة العظمى حظاً وافراً لم يكون محالاً (معرفة) غريبة ومسئلة دقيقة عجيبة قلما ظهرت الى الآن من أهــل الكشــف والعرفــان ان هــذه الذات المجررة التي لها نصـيب من اللاكيفي وبينت بالتفصــيل مخصوصــة بعــارف تــام المعرفة واصل الى حضـرة الـذات المجـردة تعالت وتقدست وحصل له الفناء والبقاء في تلـك الدرجـة العليـا وهـذه الدولـة اثـر ذلـك

البقاء الـذاتي وسـائر الممكنـات سـوى هـذا العـــارف لا نصـــيب لهم من الـــذات اصـــلا وليست لهم ذات قطعا حتى تكـون صـفاتهم قائمة بها بل جميـع وجـودهم ظلال الاسـماء والصــفات وعكــوس الشــئون والاعتبــارات قائمة باصولها التي هي الاسماء والصفات لا بـامر يعـبر عنـه بالـذات واللطـائف السـبع للانسـان الـذي هـو اجمـع جميـع الممكنـات سـواء كـانت خفيـا او اخفى آثـار الصـفات وجســـمانيها وروحانيهـــا ظلال الاســـماء واعتبارات الـذات تعـالت وتقدسـت مـا اودع فيها شئ من نفس الذات ومـا جعـل قيامهـا بتلـك الـذات (فـان قيـل) لا قيـام للاسـماء والصفات بانفسها بل قيامهـا بالـذات تعـالت وتقدست فكيـف يقـوم الغـير بهـا (قلت) ان الغير انما لا يقوم بهـا اذا كـان موجـودا وأمـا اذا حصــل لــه ثبــوت واســتقرار في مرتبــة التوهم فلم لا يكون قائما بهؤلاء فانه اضـعف (وما قلت وكتبت ان ذات الممكن عدم فهــو كقولنا الممكن لا ذات له ذاتـه عـدم ولا ذات له كلاهمـا بمعـنى واحـد وان ابـدى التحقيـق الفلسفي تغايرا بين هذين المفهــومين ولكن لا مفهوم له وفي الحقيقة مرجعهما ومآلهمـا واحد والعدم لا نفع فيه لنفسـه ومـاذا يجـدي

لغيره ولا يقدر امساك نفسه فكيـف يمسـك غـيره وتحقيـق المبحث ان عكـوس الاسـماء والصفات لما ظهـرت في مـرآة العـدم يـرى قيامهــا في الظــاهر بتلــك المــرآة وتتخيــل المرآة كالـذات لهـا باعتبـار قيامهـا بهـا وفي الحقيقة قيامها بأصـلها لا تعلـق لهـا بـالمرآة اصـلا ولا شـغل لهـا بمـرآة العـدم في غـير التـوهم واين المجـال لجوهريـة تلـك المـرآة وذاتيتها ههنا والعـدم لا قابليـة لـه لان يكـون عرضا فكيف يكون جوهرا وهذا العـارف تـام المعرفـة الواصـل الى مرتبـة الـذات تعـالت وتقدسـت الحاصـل لـه البقـاء بالـذات الـذي حكمـــه حكم عنقـــاء المغـــرب في جميـــع الاوقات لكونه عزيز الوجود وغـريب الوقـوع اعطى بعـد الفنـاء والبقـاء ذاتـا يكـون قيـام ظلال الاسماء والصفات وعكوسها الــتي هي حقيقته بتلك الذات كما ان قيام اصولها التي هي الاسماء والصفات بحضرة الـذات يكـون قيام ظلال تلك الاسماء والصفات بظل تلــك الـذات الـتي اعطيهـا العـارف فيكـون ذلـك العارف مركبا من الجوهر والعـرض و يكـون سائر أفراد الممكن مجرد الاعراض لا شائبة فيهم من الجوهريــة نعم مــا قــال صــاحب الفتوحــات المكيــة من ان العــالم اعــراض

مجتمعــة قائمــة بــذات واحــدة ولكن ذهــل الشــيخ هنــا عن دقيقــتين احــداهما انــه لم يســتثن العــارف الاكمــل من هــذا الحكم وثانيتهما انه جعل قيامه بالذات الاحد والحال ان قيامه باصله الذي هو الاسـماء والصـفات لا بالــذات تعــالت وان كــان قيــام الاســماء والصفات بالذات فان لحضـرة الـذات كمـال الاســتغناء عن العــالم فكيــف يمكن قيــام العالم بتلك الدرجة العليا وماذا يكون العــالم حتى يكـون فيـه هـوس القيـام بتلـك الـذروة القصوى {شعر}:

ما تماشا كنـان كوتـه دسـت * تـو درخت بلند بالائى

ومعاملة هذا العارف خارجـة عن معاملـة العالم وحكمه مستثنى من احكام العالم وهو بحكم المرء مع من احب نال بالمحبة الذاتية معيــة باصـل الاصـل متجـاوزاً اصـله وافـنى نفســه في اصــل الاصــول واكرمــه اكــرم الاكـرمين بمقتضـى هـل جـزاء الاحسـان الاّ الاحسان ببقائه مكافاة لفنائه وجعله باقيا بما قد فني فيه وصـيره مظهـرا لذاتـه واسـمائه وصفاته وجعله مرآة جامعة فكان حكم سائر افراد العالم في جنب هـذا العـارف العاشـق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فان

الاســماء والصــفات لا قــدر لهــا في جنب حضــرة الــذات ولا مقــدار وللقطــرة قــدر بالنســبة الى البحــر وهــؤلاء يمكن ان يقــال ليس لها ذلك في جنب تلــك ينبغي ان يقيس علم هــذا العــارف ومعرفتــه ودركــه وادراكــه من ههنا بالنسبة الى الآخرين وان يفهم ثمــة عظم شــانه وعلــو منزلتــه ذلــك فضــل اللــه يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم وهــذا العارف الذي تشرف بالبقــاء الــذاتي واعطى ذاتاً يكون قيام صفاته مثل العلم والقدرة بها كما كــان قيامهــا اولا باصــولها كســائر افــراد العالم لا يعود اليه بوجود هــذا البقــاء الاكمــل اطلاق كلمة انا التي قــد زالت عنــه ولا يقــدر اطلاق انا في مرتبة من مــراتب البقــاء فــإن البقاء الاكمل متفــرع على الفنــاء الاتم الــذي لم يترك من اطلاق كلمة انا اسماً ولا رســماً ولم يبــق لــه مجــالا الزائــل لا يعــود قضــية مشهورة والــذي يعــود فليس هــو بزائــل بــل كان مغلوباً ومستورا ثم قوي بعروض عارض وغلب فان المغلوب قد يلغب ينبغي ان يعلم ان النصــــيب من مرتبــــة الــــذات تعــــالت وتقدست مخصوص بهذا العارف الــذي صــار باقياً بحضرة الذات وقامت بــه الصــفات واي قسم من الفناء والبقــاء حصــله غــيره يكــون

نصـيبه من الاسـماء والصـفات لا من الـذات تعـــالت وتقدســـت وان لم يكن للاســـماء والصـفات انفكـاك عن الـذات تعـالت ولكن النصيب من الذات غير النصيب من الصفات وان اوقع عـدم انفكـاك الصـفات عن الـذات جماعة في توهم اتحاد النصيب من الصـفات وعينيته بالنصـيب الحاصـل من الـذات ولكن لكل منهما علامات وامارت على حدة وعلوم ومعـارف مخصوصـة لا يخفى ذلـك لاربـاب الوصـول الى هـذه الدولـة العظمى ولكن لا يخفى عليـــــك ان التجلي الـــــذاتي ليس بمخصوص بهذا العارف بـل يجـوز ان يتيسـر التجلي الذاتي لغيره ايضاً ولكن لا يكـون لـه نصيب من نفس الذات فان التجلي يستدعي نحوا من الظلية فانه ظهور في مرتبـة ثانيـة والنصيب من نفس الذات الذي مـر ذكـره لا يتحمل شائبة من الظليـة و يكـون هاربـا عن نفس التجلي والظهـور ايضـاً وظهـور الـذات بصفة من الصفات هو ايضا ظهور الذات في مرتبة ثانية ولكنه ليس تجليـا ذاتيـاً بـل تجلي اعتبار من اعتبارات الذات تعـالت وتقدسـت فـــان الـــذات عـــز شـــأنها جامعـــة لجميـــع الاعتبارات بل منزهـة عن الجميـع فلا يكـون تجلي اعتبار من الاعتبارات تجليا ذاتيـاً (فـان

قيـل) ان الشـيخ محـيي الـدين ابن العـربي قـدس سـره وتـابعوه قـدس الله أسـرارهم قـالوا للتعين الاول تعينـاً ذاتيـاً وهـو ظهـور الــذات بــالتعين العلمي الجملي الــذي هــو اعتبـار من اعتبـارات الـذات وان كـانت لـه جامعية (أجيب) ان معتقد هذا الـدرويش هـو ان هذا الظهور العلمي الجملي الـذي عـبروا عنه بالتعين الاول ليس هو أيضـاً تجليـاً ذاتيـاً بل هو تجلي شأن من شؤنات الذات والذات جامعة لجميع الشئون والاعبتـارات بـل فـوق جميـع الشـئون والاعبتـارات واعتبـار العلم هنـاك كسـائر اعتبـارات الـذات الـتي ايـدي وصـولها قاصـرة عن ذيـل غنـا تلـك المرتبـة المقدسة (فان قيـل) ان الظهـور في مرتبـة ثانيـة مقصـور على العلم فـان في الخـارج نفس الــذات تعــالت فيكــون ظهورهــا في مرتبة ثانية في موطن العلم فان الظهور اما في العلم او في الخــارج ولم يــبين الشــق الثـالث حـتى يثبت فيـه الظهـور (قلت) ان القادر الذي ظهر بشأن العلم الذي هو اعتبار من اعتبارات الذات يقدر ان يظهـر على نهج يكـون ظهـور اعتبـار العلم بعضـا من ذلـك الظهور الجامع بـل يظهـر على نهج لا يكـون لاعتبار العلم ولا لسائر الاعتبارات فيه مجال

و يكون مرتبة ذلك الظهـور الجـامع مـا وراء مرتبة الخـارج ومرتبـة العلم بـان يكـون ظلا للخارج واعلى من مرتبـة العلم وجعـل تجلي الذات مقيدا بالتعين العلمي من قبيـل حصـر بحر في كوز بل من قبيل طلب الشراب من السراب قال الشاعر {شعر}:

كسى در صحن كاچى قليه جويد * أضـاع العمر في طلب المحال

نعم ان اعتبـــار العلم هـــو اجمـــع جميـــع اعتبـارات الـذات وفيـه من شـمول كمـالات الذات ما ليس في غيره من الاعتبارات فلـــو قــالوا للظهــور العلمي ظهــور الــذات على سبيل التجوز وأطلقوا عليه تجليا ذاتيا لســاغ وان كان ذلك بعيدا عن اطلاقاتهم ومسـتبعدا من مذاقهم كما لا يخفى على النـاظرين في كلامهم (فان قيـل) ان الشـيخ محـيي الـدين بن العـربي قـدس سـره قـال تكـون الرؤيـة الاخروية بصـورة لطيفـة جامعـة مثاليـة فمـا اعتقادك في هـذه المسـئلة (قلت) ان رؤيـة الصورة الجامعة المذكورة ليسـت هي رؤيـة الحق سـبحانه بـل رويـة مظهـر من مظـاهر كمالاتــه ســبحانه حصــل في عــالم المثــال {شعر}:

يـــراه المؤمنـــون بغـــير كيـــف * وادراك

وضرب من مثال

والقــول بكــون رؤيــة الحــق ســبحانه بالصــورة نفي رؤيــة الحــق ســبحانه في الحقيقة وايضا ان الصـورة الـتي تحصـل في عـالم المثـال وان كـانت جامعـة تكـون على مقدار عالم المثال وعالم المثـال وان كـانت لـه وسـعة ولكنـه واحـد من عوالمـه تعـالى المخلوقة فكيف يكون للصورة الجامعة التي فيها مجال لان تكون جامعة لجميع الكمـالات الوجوبية وان تضبط كلهـا حـتى تصـير مـرآة لتلك المرتبة المقدسة وتكـون رؤيتهـا رويتـه تعالى فاذا لم يكن في صفة العلم الــتي هي من الصفات الوجوبية واجمع الصفات الذاتية مجــال لان تكــون جامعــة لجميــع الصــفات والاعتبـارات الذاتيـة كمـا مـر تحقيقـه مـاذا يكون عالم المثال الذي هـو ممكن ومخلـوق حــتى يكــون فيــه صــورة جامعــة لجميــع الكمالات الوجوبية فلو سلمنا فرضاً وتقــديرا انها جامعة تكون ظلا من ظلال تلك المرتبــة المقدســة ورؤيــة الظــل ليســت هي في الحقيقة روية الاصل والمخبر الصادق عليه و على آلــه الصــلاة و الســلام شــبه الرؤيــة الاخروية بروية القمـر ليلـة البـدر ولم يـترك خافية اصـلا ورؤيـة الظـل هي كرؤيـة القمـر

في الطشت وأرباب الفطرة العليا لا يقبلون ذلـك والـذي ندركـه ونعلمـه انـه يمكن ان يحصـل لتلـك المرتبـة المقدسـة ظهـور في خارج موطن العلم و يكون له ثبوت في ظل مرتبة الخارج كما مـر و يكـون لهـذا الظهـور الجامع ظل جامع في مـوطن العلم يعـبرون عنـه بـالتعين الاول و يكـون لهـذا الظهـور الجامع ظل آخر في عالم المثال جامع يكون مـرآة للظـل الجـامع العلمي وهـذا الظـل الجامع المثـالي الـذي يظهـر بصـورة لطيفـة في عالم المثال يكون بصورة الانسان الـذي هو اجمع المخلوقـات وحـديث ان اللـه خلـق آدم على صـورته يمكن ان يكـون واردا بهـذا الاعتبـار ولكن رؤيـة الحـق سـبحانه هي مـا تكـون وراء الظهـورات والصـور وتكـون من عالم لاكيفي ولامثلي ينبغي الايمـان بالرؤيـة الاخرويـة دون ان يشـتغل بكفيتهـا وكميتهـا ولميتهـا لا مناسـبة لخلـق الآخـرة ووجودهـا بخلق الدنيا ووجودها اصلا حتى تقاس احكام احداهما على احكـام الأخـرى والبصـر هنـاك غير البصر الـذي هنـا والفهم والادراك هنـاك غـير الفهم والادراك اللـذين هنـا لهـا الـدوام والابـد ولهـذه الفنـاء والـزوال ولهـا كمـال النظافة وتمـام اللطافـة ولهـذه غايـة الخبث

ونهاية الكثافة والشيخ قدس سره لا يثبت للحق جل وعلا ظهورا في خارج موطن العلم ولا يجوز فيما وراء المجالي والمظاهر شهودا ومشاهدة ورؤية {ع}:

وذلك رأي غير ما هو رأيهم

فماذا نفعل لا أحد في هذه العرصة غير الشيخ قدس سره فاحيانا نحاربه واحياناً نصالحه وهو الذي اسس كلام المعرفة والعرفان وشرحه وبسطه وهو الذي تكلم من التوحيد والاتحاد بالتفصيل وبين منشأ التعدد والتكثر وهو الذي اعطى الوجود بالكلية الحق جل وعلا وجعل العالم موهوما ومتخيلا وهو الذي اثبت للوجود التنزلات وميز احكام كل منها عن احكام الآخر وهو الذي اعتقد العالم عين الحق وقال كله هو مع ذلك وجد مرتبة تنزيه الحق سبحانه وراء العالم واعتقد الحق سبحانه منزها ومبرأ من الرؤية والادراك والمشائخ المتقدمون على الشيخ ان تكلموا في هذا الباب تكلموا بالاشارات والرموز ولم يشتغلوا بالشرح والتفصيل والذي جاؤا من بعد الشيخ من هذه الطائفة اختار أكثرهم تقليد الشيخ وساق الكلام على طبق اصطلاحه ونحن المتأخرون العاجزون ايضا استفضنا من

بركاته ونلنا حظا وافرا من علومـه ومعارفـه جزاه الله سبحانه عنـا خـير الجـزاء غايـة مـا في الباب انه لما كان كل من مظـان الخطـأ ومجـــال الصـــواب مختلطـــا بـــالآخر بحكم البشـــرية والانســـان احيانـــا مخطئ واحينـــا مصيب فلا جرم كـان اللازم جعـل الموافقـة لاحكام السواد الاعظم الذين هم اهل الحـــق علامـة للصـواب ومخـالفتهم دليلا للخطـأ ايـا من كان القائـل و ايـا مـا كـان المقـول قـال المخـبر الصـادق عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام عليكم بالسواد الاعظم ومقـرر ايضـا ان تكميل الصناعة بتلاحـق الافكـار واختلاف الانظار وان كان يمكن ان يقال لسيبويه انــه بـاني احكـام علم النحـو ولكن النحـو الـذي حصل له بتلاحـق افكـار المتـأخرين واختلاف انظارهم كمال وتنقيح شئ آخـر حيث حـدث فيه زينة أخرى حتى يمكن ان يقال انـه نـوع آخر وعرض عليه احكام على حـدة ربنـا آتنـا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا.

{المكتـــوب الثمـــانون ايضـــا الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصوم سلمه اللـه في بيـان اسـتناد الاشياء الى ذات العارف الموهوبة}

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لـولا ان هـدانا اللـه لقـد جـاءت رسـل ربنـا بـالحق عليهم الصـلوات و التسـليمات اعلم ان للظل الى اصله طريقا سـلطانيا لا حائـل بينهمـا مقـدار تبنـة اصـلا فـان كـان بينهمـا حيلولة فانما هي اقباله على نفسه واعراضه من الاصـل والظـل ليس الا حامـل امانـات الاصل فـان كـل مـا فيـه من حسـن الوجـود وكماله وتوابعه مسـتفاد من الاصـل ونصـيبه من غـير توسـط الاصـل لعلـه العـدم وهـو لا شئ محض ومجرد اعتبار وهذا الظـل نسـي اصله من كمال جهالته وزعم اماناته من قبل نفسـه فخـان في الامانـة وظن نفسـه مـع وجود قبحـه الـذاتي حسـنا وكـاملا ولكن مـع وجود اقباله على نفسه واعراضـه عن اصـله له محبة وميل طبيعي الى أصله عرف او لم يعرف بل محبته لنفسه متعلقة في الحقيقـة باصـله فـان الحسـن والكمـال الـذين همـا متعلقا المحبة من الاصل لا منه فانه ليس له شئ غير العدم والقبح حتى تتعلق به المحبـة كما حقق غير مرة فاذا زال عنـه بكـرم اللـه سـبحانه مـرض الانانيـة والعجب وتخلص من الجهـل المـركب الـذي فيـه واعـترف بكـون الامانة من اهل الامانة وحصـل لـه الاعـراض

عن نفسـه بـدل الاقبـال على نفسـه وتبـدل اعراضـه عن الاصـل بالاقبـال عليـه فحينئـذ يستمسك بحبـل السـعادة بيـده ويحصـل لـه رجاء الوصول الى الاصل غاية مـا في البـاب ان العالم لما كـان ظلال الاسـماء والصـفات الواجبية كان اصولها هي الاسـماء والصـفات وهـذه الظلال اعـراض قائمـة باصـولها الـتي هي الاسماء والصفات ليس بينها جوهر حتى تكون قائمـة بـه وقـال النظـام من المعتزلـة بحكم الكـذوب قـد يصـدق مطلعـا على هـذا السر العـالم بتمامـه إعـراض لا جـوهر حـتى يقوم بـه ولكنـه اخطـأ في قولـه بقيـام هـذه الاعـراض بانفسـها غـافلاً عن اصـولها الـتي تقـوم بهـا وقـال الشـيخ محـيي الـدين بن العربي قدس سـره من الصـوفية ان العـالم اعراض مجتمعة وجعل قيامها بذات الله جل وعلا لا بالاسماء والصفات الـتي هي اصـولها فيـا ليت شـعري مـا معـنى القيـام بالـذات المجردة عن الوجـوه والاعتبـارات ولا معـنى للقيام ثمة الا اختصاص الناعت بالمنعوت ولا نعت ثمة فلا قيام وايضا ان القيام من جملـة الوجوه والاعتبارات المتعينة فلا معنى لاثباته في تلك المرتبـة المقدسـة فـاذا كـان افـراد العــالم ظلال الاســماء والصــفات فلا جــرم

يكون وصولها الى اصولها التي هي الاسماء والصفات فلو وصل الى اصول الاصول ايضا لا يكون منتهيا الى الذات المجردة المقدسة ولا يقدر ان يتجاوزها ولا مجال هناك للاصالة ايضا فان ثمة غنا ذاتيا عن الكل لا اسم فيه ولا صفة ولا شان ولا اعتبار فلا يكون للعالم من مرتبة الذات المقدسة نصيب غير الحرمان ولا يكون للوصل والاتصال فيه مجال ولكن قد جرت عادة الله سبحانه بان يعطي بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة من كمال رحمته ورأفته لصاحب دولة بعد الفناء الاتم بقاء اكمل وانموذجا من الذات الاقدس فكما ان قيامه كان اولا باصله الذي هو الاسماء والصفات يكون الآن قائما بذلك الانموذج ومجموع تلك الاعراض السابقة التي كانت تكون تلك الذات الموهوبة حقيقتها و ينتهي كماله الانساني الى نهياته وتتم النعمة في حقه ها انا اقول كلاما ينبغي حسن الاصغاء ان القيام بتلك الذات الموهوبة ليس مخصوصا بذلك العارف بل قيام جميع افراد العالم التي هي اعراض مجتمعة كما كان اولا بالاسماء والصفات جعل الآن مربوطا بتلك الذات الموهوبة وجعل الكل قائما بتلك الذات الموهوبة

{شعر}:

ليس على اللـــه بمســـتنكر * ان يجمـــع العالم في واحد

وسر خلافة الانسان التي جاءت في قوله تعـالى اني جاعـل في الارض خليفـة يتحقـق ههنـا وحقيقـة خـبر ان اللـه خلـق آدم على صورته تتضـح ثمـة ومـا قلت من انـه يعطي انموذجا من الـذات الاقـدس فهـو من ضـيق ميــدان العبــارة والا فــأين المجــال هنــاك للانمــوذج واي شــئ يظهــر بصــورته واين المجــال ثمــة للصــورة (ينبغي) ان يعلم ان مثل هذا العارف لا يكـون متعـددا في عصـر واحد فانه اذا ظهر بعد قرون متطاولة كيــف يتصور تعدده في عصر واحـد فلـو عينـا مـدة ظهـور مثـل هـذه الدولـة لمـا صـدقه غـير الاقلين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنـا من امرنــا رشــدا (ينبغي) ان يعلم ان العــارف الذي شرف ببقـاء الـذات تكـون تلـك الـذات الموهوبة لاكيفية وتكون وراء جميـع الوجـوه والاعتبـارات والـذات الـتي لهـا نصـيب من اللاكيفي لهــا طريــق ســلطاني الى الــذات المجردة اللاكيفيـة وتكـون الـذات الموهوبـة هي كنه العارف فـان الكنـه عبـارة عمـا هـو وراء جميع الوجوه والاعتبارات وهـذه الـذات

ما وراء جميع الاعتبارات ولا كنه لسائر افراد العالم فان جميـع وجودهـا وجـوه واعتبـارات ولا ذات لها ما وراء الاعتبارات حتى يقال لها كنهـا فـاذا لم يكن لهـا كنـه مـاذا يكـون لهـا نصيب من كنه الاصـل والـذي لـه سـبيل الى الكنه هو الكنه واي مناسبة للوجه مـع الكنـه وكــأن الكنــه وقــع محاذيــا للكنــه وللوجــه انحراف من الكنه فكيف يصل الى الكنه بــل كلما يكون حركته وسيره اكثر يقع من الكنـه ابعد {شعر}:

لن تبلــغ الكعبــة العليــاء يــا بــدوي * ان الطريق الذي تمشي الى الختن

واطلاق محــاذاة الكنــه الكنــه من ضــيق مجال العبارة والا كيف تتصـور المحـاذاة في تلــك الحضــرة ولكن تطلــق المحــاذاة على سـبيل التجـوز لتمثـل ذلـك المعـنى اللاكيفي بصــورة مثاليــة متكيفــة ربنــا لا تؤاخــذنا ان نسينا او اخطأنا (اسمع) انه لما حصل لافراد العالم التي هي اعراض مجتمعة قيـام بـذات العارف الموهوبة كما مـر حصـلت لهـا ايضـا نسبة بالذات الاقدس جل شأنها بتوسط ذات العارف المذكورة وحصل لها نصيب من تلك المرتبة المقدسة من هذه الحيثيـة فـان ذات هؤلاء هي عين ذات العارف كأنها حصـل لهـا

بتوسط ذواتها ارتبـاط لاكيفي بـذات لاكيفيـة ومـع ذلـك انتسـابها الى الـذات الاقـدس بتوسط العارف فان تلك الذات في الحقيقـة هي ذات العارف اسـمع كلامـا غريبـا ان كـل احـد لـه انتسـاب الى الـذات الاقـدس بذاتـه ووصول لاكيفي الى تلـك المرتبـة المقدسـة لـه اصـالة واسـتقلال في اخـذ الفيـوض والبركـات من تلـك المرتبـة المقدسـة ولا توسـط في الـبين والوسـائط انمـا هي فيمـا دون تلـك المرتبـة المقدسـة ولكـل احـد من الواصلين الى تلـك المرتبـة المنزهـة نصـيب بقدر استعداده بطريق الاصالة والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلهـا و السـلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الحـادي والثمـانون الى الخواجـه جمـال الـدين الحسـين في تعبير واقعته}

بعـد الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات ليعلم الولد الاعز ان الصحيفة الشريفة الـتي ارسـلتها قـد وصـلت وحيث كـانت متضـمنة لخبر العافيـة والجمعيـة الصـورية والمعنويـة اورثت الفرح والسرور وكتبت الواقعـة الـتي ظهرت وطلبت تعبيرهـا وهي اني كنت مـرة

في صــدد التوضــئ فســقطت مغشــيا عليّ وصــرت كأنــه خــرج الــروح من بــدني ولمــا افقت رأيت نورا لامعا كالشمس حتى غشي عليّ من غايــة لطافتــه كمــا اذا رأى شــخص محبوبــه فينمحي في اشــعة جمالــه ولا يبقى منــه اســم ولا رســم ليكن مكشــوفا لولــدي ومعلومــا ان الانســان مــركب من لطــائف ســبعة مشــهورة ولكــل لطيفــة معاملــة على حــدة واحــوال ومواجيــد مختصــة بهــا وكــانت احوال ولدي واذواقه متعلقــة بلطيفــة القلب الى الآن وكان متلونــا بتلوينــات القلب والآن قد ورد هذا الوارد القوي الى لطيفــة روحــك وادخلهــا في تصــرفه ان الملــوك اذا دخلــوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلــة ولمــا كانت الروح التي هي منشأ الادراك والشعور مغلوبــة الــوارد كــان الغشــي نقــد الــوقت ومعاملتك في ذلــك الــوقت متعلقــة بلطيفــة الــروح وقــد وقــع في حلقــة هــذا اليــوم نــوع امداد واعانة في تكميل هذه النسبة وشــوهد ظهور اثرها وعلم انــه قــد حصــل لهــا وســعة وهي بعد في صدد السراية رزق الله سبحانه اتمامها والواقعة الثانية التي كتبتها انك رأيت تلاقي الثريا ببنات نعش في بيتي تعبــير هــذه الواقعة مناسب لتعبير الواقعــة الأولى وحيث

ظهــر اجتمــاع نســبة القلب بنســبة الــروح بتلاقي هـذين القسـمين من الكـواكب وحيث ان في الثريا انتظام الكـواكب فهـو مناسـب بـالقلب وحيث ان في بنـات النعش انتشـارا فهـو مناسـب بـالروح فـان ظهـرت الواقعـة الثانيـة بعـد الواقعـة الأولى فصـحيحة ودالـة على اجتماع النسبتين وان ظهرت اولا فذلك ايضا صحيح فانه كثير مـا تحصـل النبسـة ولا تظهر فأريت اولا حصولها ثم ظهرت بواقعــة ثانية والله سبحانه اعلم بالصواب سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا و السلام.

{المكتـوب الثـاني والثمـانون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد سـعيد والخواجـه محمـد معصـوم مـد ظلهما في اظهار آلام المهـاجرة مـع بعض البشارات}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصـــــطفى ليكن اولادي الكــــــرام متحققين بالجمعية الصورية والمعنوية لا اجد في هــذه الاســـفار و المحن شـــيئا من الآلام مســـاويا لمفارقـة اولادي الاعـزة وقلمـا اكـون فارغـاً عن تــذكارهم وكلمــا كــان وصــول النعم من المنعم الحقيقي اكــثر يكــون تــذكر الاحبــة

النائين ازيد واوفـر والسـوانح الجديـدة تكتب يوما فيوما في المسودة وتنقـل الى البيـاض ولكن من الــذي يــدركها ومن يحتــظ بهــا والخواجــه محمــد هاشــم مغتنم فــان فيــه اســتعداد فهم الكلام و يكـــون ملتـــذا في الجملة ولكنه صار في سفر اجمـير هـذا من شــدة المحن من المخلصــين الصــحيحي الاعذار لا يرافقون الا قليلا حسبنا اللــه ونعم الوكيل الرفقاء قليلـون والاذواق ايضـا قليلـة أليس الله بكاف عبـده بلى ثم اني لمـا كنت ليلة محزونا ومتألما من مفارقتكم رأيت بعـد صلاة التهجد انكما الاخوين ذهبتمـا مـع واحـد من هــؤلاء الاصــحاب عنــد وكيــل ســلطان لتكونــوا ملازمين لــه وتميــيز من يصــلح الملازمة مفوض الى ذلـك الوكيـل فكـل من يراه قـابلا للملازمـة يأخـذه ملازمـا ويكتبـون لونــه وعلائمــه على ورق فكتبــوا من بين الثلاثة لونكما واخذوكما للملازمة ولم يكتبــوا لــون الثــالث من الاصــحاب ولم يقبلــوه للملازمة وانا اسئلكما انه لم لم يكتبـوا لونـه فتقـولان انـه قـرب وجهـه الى وجهـه وقت كتابة اللون وتأمل فيه تأملا تاما فقال ان بــه سوادا او قال لفظا قريبا من ذلك فلم يكتب حمــدا للــه ســبحانه قــد اطمئن القلب من

جانبكمــا حيث قبلوكمــا ولكن بقي الخــاطر متألما من طرف هـذا الثـالث من الاصـحاب حيث لم يقبلـــوه وليت يقبلونـــه لملازمـــة ملازمي السلطان العاقبة بالخير.

{المكتـوب الثـالث والثمـانون الى حضــرات المخــدوم الخواجــه محمــد ســعيد والخواجـــه محمـــد معصـــوم سلمهما اللـه في بيـان بركـات كونـه في العسكر من غير اختيار}

ليكن اولادي الكـــرام على جمعيـــة ان الناس ينظرون الى محننا في جميع الاوقـات ويطلبون مخلصا من هذا المضيق ولا يـدرون ان في عـدم حصـول المـراد وعـدم الاختيـار وعــدم نيــل المقصــود والمــرام بلاء حســنا وجمالا واي نعمة تساوي لاخراج الانسان من اختياره بلا اختيـاره واعطـاء المعيشـة لـه بلا اختيار وجعـل امـوره الاختياريـة تابعـة لعـدم اختيـاره وجعلـه كـالميت بين يـدي الغسـال وفي ايـــام الحبس اذا تـــأملت احيانـــا في اضـطراري وعـدم اختيـاري كنت احتـظ منـه حظا عجيبا وأجـد منـه ذوقـا غريبـا نعم مـاذا يجــد اربــاب الفــراغ من اذواق اربــاب البلاء وماذا يـدركون من جمـال بلائـه والحـظ عنـد

الاطفال منحصر في الحلاوة والذي نال حظا وافرا من المرارة لا يشتري الحلاوة بشــعرة (ع):

مرغ آتشخواره كى لذّت شناســد دانــه را

* و السلام على من اتبع الهدى

{المكتــوب الرابــع والثمــانون الى الحافــظ عبــد الفغــور في بيــان آداب هذه الطريقة العلية}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصــطفى ينبغي لطــالب هــذا الطريــق بعــد تصحيح العقائد بموجب آراء اهل الحق شــكر الله تعالى سعيهم وبعد تعلم الاحكام الفقهية و العمــل بمقتضــى العلم ان يصــرف جميــع اوقاتــه في ذكــر اللــه جــل شــأنه بشــرط ان يكون ذلك الذكر مأخوذاً من الشــيخ الكامــل المكمل فانه لا يحصــل الكامــل من النــاقص وينبغي تعمــير الاوقــات بالــذكر على نهج لا يشتغل بعد اداء الفــرائض والســنن المؤكــدة بشئ غير الذكر اصلا حتى يترك تلاوة القرآن ونوافــل العبــادات أيضــاً ويشــتغل بالــذكر بالوضوء وبغير الوضوء قائما وقاعدا ولا يخلو عنــه في مجيئــه وذهابــه ووقت أكلــه ونومــه

{شعر}:

ألا فـــاذكروا رب البرايـــا فانـــه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

وليشــتغل بالــذكر على الــدوام حــتى لا يبقى في ســاحة الصــدر من غــير المــذكور اسم ولا رسم ولا يخطـر مـا سـوى المـذكور في قلبه بطريق الخطرة ايضا فلو تكلف في احضـار الغـير لا يتيسـر لـه ذلـك بواسـطة نسـيان القلب غـير المـذكور وذلـك النسـيان اعني نسيان القلب جميع ما سوى المطلوب مقدمة حصول المطلـوب ومبشـر بالوصـول اليـــه ومـــاذا اكتب من حصـــول المطلـــوب والوصول الحقيقي الى المقصـود فـان ذلـك وراء الوراء {شعر}:

كيف الوصـول الى سـعاد ودونهـا * قلـل الجبال ودونهن خيوف

فاذا اتم الاخ الاعز هذا الدرس بعناية الله سـبحانه يطلب درسـا آخـر واللــه سـبحانه الموفق و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الخامس والثمانون الى حضـــرة المخـــدوم الخواجـــه محمـــد معصـــوم في التحـــريض على حفـــظ

الاوقات}

احوال هذه الحـدود واوضـاعها مسـتوجبة للحمد المسـؤل من اللـه سـبحانه سـلامتكم واستقامتكم فاذا تيسر الوصول بمشـية اللـه تعالى الى اجمـير وحصـلت النجـاة من هـذه العقبات الشديدة والحـر المفـرط اكتب لكم كتابـا واطلبكم ان شـاء اللـه تعـالى عليكم بالجمعية وصرف الهمة في مراضي المـولى جل شـأنه بالتمـام حـذر الوقـوع في الفـراغ واسـتيفاء حـظ النفس والمؤانسـة التامـة بالاهل والعيال فيقع الفتور في معاملة مهمة فلا يحصـل شـئ غـير الحرمـان والندامـة ولا يجـدي الندامـة شـيئا وعليكم باغتنـام هـذه الصحبة وصرف الاوقـات في اهم الامـور مـا على الرسـول الا البلاغ والمعـارف الجديـدة التي حـررت كلهـا درسـكم بعـد درس ايـاكم وسردها بل ينبغي ان تجتهـدوا في مطالعتهـا بالجـدو الجهـد فلعلـه تنكشـف روزنـة من مكنوناتها فتكـون رأس مـال سـعادتكم وقـد وجـدت بشـارة في مـادتكم وكتبتهـا في مكتوب وفوضته الى الخواجـه محمـد هاشـم الكشمي ليوصله اليكم ولعل الله سـبحانه لا يضـيعكم بكرمـه ويقبلكم ولكن عليكم بالخوف والاشفاق وايـاكم وصـرف الاوقـات

في اللهـــو واللعب فلا يبقى للصـــبحة تـــأثير وكونـــوا ملتجــئين ومتضــرعين الى حضـــرة الحق سبحانه وعليكم الاختلاط باهل الحقوق بقدر الضرورة واستمالة خواطرهم وعاشروا الجماعــة المســتورة بالوعـظ والنصـيحة ولا تبخلــوا في حقهم بــالامر بــالمعروف والنهي عن المنكــر ورغبــوا جميــع اهــل الــبيت في الصـلاة و الصـلاح واتيـان الاحكـام الشـرعية فـانكم مسـئولون عن رعيتكم وقـد اعطـاكم الله سبحانه العلم ونسئله تعالى ان يـرزقكم العمل على وفقه والاستقامة عليه آمين.

{المكتوب السادس والثمانون الى الدرويش حبيب الخادم في بيـان سـر كثرة ظهور الخوارق وقلته}

اعلم ان ارتكاب فضول المباحـات بـاعث على قلة ظهور الخوارق خصوصا اذا افضـــى كــثرة مباشــرة الفضــول الى حــد المشــتبه وادت منــه عيـاذا باللــه ســبحانه الى حــوالي المحرم فـاين الكرامــة حينئـذ واين الخـوارق وكلما يضـيق دائـرة مباشـرة المبـاح واكتفى منــه بقــدر الضــرورة يكــون مجــال الكشــف والكرامـــة اوســع وطريــق ظهــور الخـــوارق اوضح وظهور الخوارق من شرائط النبـــوة لا

من شرائط الولاية فان اظهـار النبـوة واجب دون اظهـار الولايـة بـل السـر والاخفـاء في هذه المرتبـة أولى فـان هنـاك دعـوة الخلـق وهنـا قـرب الحـق جـل شـأنه ومعلـوم ان الاظهار لازم للدعوة والستر مناسب للقـرب وكثرة ظهور الخـوارق من ولي لا يـدل على افضليته على غيره من الذين لم يظهر منهم من الخوارق مثل ما ظهر منـه بـل يجـوز ان يكون ولي لا يظهـر منـه خـارق أصـلا أفضـل من الاولياء الذين ظهرت منهم الخوارق كمـا حقـق شـيخ الشـيوخ هـذا المعـنى في كتابـه العـوارف فـاذا لم يكن قلـة ظهـور الخـوارق وكثرتـه في الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام موجبــة للافضــلية والمفضــولية مــع كونهــا شرطا للنبوة كيف تكون في الولايــة موجبــة للتفاضل مع كونها غير شرط فيهــا واظن ان المقصود الاصلي من رياضات الانبيــاء عليهم الصلاة و السلام ومجاهداتهم وتضــييقهم في مباشــرة المبــاح على انفســهم هــو تحصــيل ظهــــور الخــــوارق الـــتي هي واجبـــة عليهم وشـــرط نبـــوتهم لا الوصـــول الى درجـــات القــرب الالهي جــل ســلطانه فــان الانبيــاء عليهم الصلوات والتحيات مجتبـون فيجـربهم بسلسلة جذب المحبة جرا جـرا ويوصـل بهم

الى درجــات القــرب الالهي جــل شــأنه بلا مشــقة منهم والطريــق الــذي يحتــاج فيــه للوصــول الى درجــات القــرب الالهي جــل ســلطانه الى الرياضــات والمجاهــدات هــو طريــق الانابــة والارادة الــذي هــو طريــق المريــدين وطريــق الاجتبــاء هــو طريــق المــرادين والمريــدون يــذهبون بــأرجلهم بالمشـقة والمحنـة والمـرادون يحملـون الى مـنزل المقصـود بـالاعزاز والاكـرام ويوصـل بهم الى درجـــات القـــرب بلا محنـــة منهم (ينبغي) ان يعلم ان الرياضـات والمجاهـدات من شــرائط طريــق الانابــة والارادة وانهــا ليست بشرط في طريق الاجتبـاء ومـع ذلـك هي نافعة مثلا اذا حصـل حمـل شـخص جـرا جرا وهو مع ذلك الجر يسـتعمل سـعيه ايضـا فلا شك أنه اسرع ذهابا من الذي لا يستعمل سعيه وان جاز ان يكـون الجـر وحـده احيانـا اقـوى واجـدى من الجـر المـركب المـذكور فالسـعي والمشـقة لا يكـون شـرط كمـال الوصـول في طريـق الاجتبـاء كمـا انـه ليس بشرط في نفس الوصـول نعم فيـه احتمـال النفع ولو في بعض المحال وفوائد الرياضات ومنــافع المجاهــدات الــتي هي عبــارة عن الاقتصار على ضروريات المباح كثيرة لارباب

الاجتباء ايضا بغير المعنى المذكور مثل دوام الجهاد الاكـبر وطهـارة البـاطن ونظافتـه من التلويثات الدنيوية فـان كـل حـوائج ضـرورية ليست بداخلـة في الـدنيا وكلمـا هـو فضـول فداخل في الدنيا والنفـع الآخـر في الرياضـة والاقتصــار على الضــرورة قلــة المحاســبة والمؤاخـذة الاخرويـتين وانهـا سـبب لارتفـاع الدرجات الاخروية فان مسرة الآخـرة تكـون اضعاف محنة الدنيا فظهر لرياضـات الانبيـاء ومجاهـداتهم عليهم الصـلاة و السـلام وجـوه اخر غير الوجوه الذي ذكرناه آنفا فاتضـح ان الرياضـة والاقتصـار على ضـروريات المبـاح وان لم تكن شــرطاً للوصــول في طريــق الاجتبــاء ولكنهــا محمــودة في حــد ذاتهــا ومستحسنة بل بالنظر الى الفوائد المذكورة ضـرورية ولازمـة ربنـا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنا من أمرنا رشـدا و السـلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الســابع والثمــانون الى مولانا صالح الكولابي في بيان اسرار مراديــة حضـرة شـيخنا ومريديتــه مــد ظله العالي}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين

اصـطفى انـا مريـد اللـه ومـراد اللـه ايضـا وسلســلة إرادتي متصــلة باللــه تعــالى بلا توسـط ويـدي نـائب منـاب يـد اللـه تعـالى وارادتي متصلة بمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بوسائط كثيرة فبيـني وبينـه في الطريقة النقشبندية احدى وعشرون واسطة وفي الطريقــة القادريــة خمس وعشــرون واســطة وفي الطريقــة الچشــتبة ســبع وعشـرون واسـطة وارادتي باللـه تعـالى لا تقبـل الوسـاطة كمـا مـر فانـا مريـد محمـد رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم ومجتمـع معه في مرشد واحد ايضا مقتف اثره صــلّى الله عليـه و سـلّم وانـا وان كنت طفيليـا في خوان هذه الدولـة ولكـني مـا جئت بلا دعـوة واني وان كنت تابعا ولكـني لسـت خاليـا من الاصـالة واني وان كنت امـة ولكـني شـريك في الدولة لا بالشركة التي يقوم عنها دعوى المساواة فان ذلك كفر بل شركة الخادم مع المخدوم وما لم اطلب لم احضر في سـفرة هذه الدولة وما لم ادع لم امد يدي الى هـذه الدولة واني وان كنت اويسيا ولكن لي مرب حاضر وناظر وان كـان شـيخي في الطريقـة النقشبندية عبد الباقي رضي الله تعالى عنــه ولكن المتكفل بتربيتي هو الباقي جـل جلالـه

وعم نواله واني تـربيت بالفضـل وذهبت من طريق الاجتباء و سلسلتي سلسـلة رحمانيـة وانا عبد الرحمن فان ربي رحمن جـل شـأنه وعم احســـانه ومـــربي ارحم الـــراحمين وطريقـتي طريقــة سـبحانية لاني ذهبت من طريـق التنزيـه ولم ارد من الاسـم والصـفة غير الـذات الاقـدس تعـالت وتقدسـت وهـذا السبحاني ليس هو ذاك السبحاني الذي قال به البسطامي فانه لا مساس له بهذا فانه ما تخلص من دائـــرة الانفس وهـــذا مـــا وراء الانفس والآفـاق وهـو تشـبيه كسـى لبـاس التنزيـه وهـذا تنزيـه لم يصـبه غبـار التشـبيه وذاك فائر من منبع السكر وهـذا منفجـر عن عين الصـــحو ولم يجعـــل ارحم الـــراحمين اسـباب التربيـة في حقي غـير المعـداة ولم يجعل العلة الفاعلية في تربيـتي غـير فضـله واهتمامه تعالى وتقدس واعتنـاؤه من كمـال كرمه في حقي لا يجوز ان يكون لفعل الغير مدخل في تربيتي او ان اكون انا متوجها في هذا المعنى الى الغير فانـا مـربى الالـه جـل شأنه ومجتبى فضله وكرمه اللامتناهي {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام

الحمـد للـه ذي الجلال والاكـرام والمنـة والصلاة و السـلام على رسـوله والتحيـة اولا

وآخرا.

{المكتـوب الثـامن والثمـانون الى حضرة المخدوم زاده العـالي المرتبـة الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى في اسرار خلة الخليل واثبـات التعين الوجودي}

ان الحق سـبحانه اذا شـرف عبـدا بدولـة خلته الـتي هي بالاصـالة مخصوصـة بحضـرة ابـراهيم على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام وجعلــه ممتــازا بالولايــة الابراهميــة بجعلــه انيسه ونديمه ويـورد في الـبين نسـبة الانس والالفــة الــتي هي من لــوازم الخلــة ولمــا حصــلت في الــبين نســبة الخلــة الــتي من لوازمها الانس والالفة ارتفـع من النظـر قبح اخلاق الخليل وكراهة اوصـافه فانـه لـو كـان قبح في النظر لكان باعثا على النفرة وعـدم الالفـة وهي منافيـة لمقـام الخلـة الـتي هي الفــة بالكليــة (فــان قيــل) ان ارتفــاع قبح أوصاف الخليل عن النظر في مرتبة المجــاز ظاهر فانـه يجـوز ان يغلب نسـبة الخلـة في ذلـك المـوطن فتسـتر قبح أوصـاف الخليـل وامــا في مرتبــة الحقيقــة الــتي فيهــا العلم بالاشياء كما هي فلا يجوز فيها ظهـور القـبيح

غير قبيح وكونه مغلـوب نسـبة الخلـة (قلت) ان في كـل قــبيح وجهـا من وجــوه الحســن فيمكن ان يرى ذلك القبيح حسنا بالنظر الى ذلـك الوجـه الحسـن ويحكم بحسـنه (ينبغي) ان يعلم ان ذاك القــبيح وان لم يعــرض لــه حسن مطلق ولكن لمـا كـان وجهـه الحسـن ملحوظـا ومنظـوراً للمـولى جـل شـأنه كـان بحكم الا ان حــزب اللــه هم الغــالبون غالبـا على سائر وجوهــه القبيحــة وجعـل كلهـا في لونـه وصـيرها مستحسـنة اولئـك يبـدل اللـه سيئاتهم حسنات (اعلم) ارشدك اللـه تعـالى سواء الصراط ان النسبة بين الخلة والمحبـة عمـوم وخصـوص مطلقـا فـان الخلـة عامـة والمحبـة فردهـا الكامـل فـان افـراط الانس والالفــة هــو المحبــة الــتي هي باعثــة على الهيمان ومورثة لعـدم القـرار وعـدم الراحـة والخلـــة بتمامهــا انس والفـــة واســـتراحة والمحبة هي التي عرضـت لهـا كيفيـة أخـرى وصارت ممتازة من سائر افراد الخلة وكانهـا صارت جنسـا آخـر والخاصـية الـتي امتـازت المحبة بها عن سائر افراد الخلة هي الحــزن والالم ونفس الخلـــة كلهـــا عيش في عيش وفــرح في فــرح وانس في انس ولعلــه من هـذه الحيثيـة اعطى اللـه سـبحانه و تعـالى

خليله على نبينا وعليه الصلاة و السـلام اجـر عملــه في الــدنيا الــتي هي دارالمحن وفي الآخرة ايضا قال الله تعالى وآتيناه اجـره في الـدنيا وانـه في الآخـرة لمن الصـالحين فـاذا كانت المحبة منشأ الالم والحـزن فكـل فـرد تكون المحبة فيه غالبـا يكـون الالم والحـزن فيـه ازيـد ومن ههنـا قيـل كـان رسـول اللـه صلّى الله عليه و سلّم متواصل الحزن وقال عليه الصلاة و السلام ما اوذي نـبي مثـل مـا اوذيت فان الفرد الكامل من افـراد الانسـان في حصول المحبة كان هو النبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وان كـان هـو عليـه الصـلاة و السلام محبوبـا ولكن لمـا حصـلت في الـبين نسبة المحبة كـان المحبـوب كـالمحب والهـا ومشغوفا وقد ورد في الحـديث القدسـي الا طال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقا (وههنا) سؤال مشهور وهو ان الشوق انما يكون الى المفقود ولا شـئ مفقـود عن حضرته تعالى فكيف يكون فيـه الشـوق ومـا يكون اشـد الشـوق (والجـواب) ان مقتضـى كمال المحبة هو رفع الاثنينية واتحـاد المحب مع المحبـوب وحيث ان هـذا المعـنى مفقـود فالشوق موجود ولما كـان تمـني الاتحـاد في جانب المحبوب لان المحب لعله يقنع بمجرد

وصال المحبوب كان اشد الشوق في جـانب المحبوب بالضرورة و يكـون تواصـل الحـزن من صــفة الحــبيب (فــان قيــل) ان الحــق سبحانه قادر على جميع الامور وكلمـا يريـده ميسـر لـه فلا يكـون شـئ مفقـودا في حقـه حتى يتحقـق الشـوق (اجيب) ان تمـني امـر غــير ارادتــه ومــراده تعــالى لا يتخلــف عن ارادتـه ولكن يجـوز ان يوجـد تمـني امـر ولا توجد الارادة بحصوله ولا يراد وجوده {ع}:

وكم في العشق من عجب عجيب

واحيانا يكون المطلوب في العشق مجرد الالم ولا يكون الوصل ملحوظا اصلا بل يـراد الوصـل ويهـرب من اتصـال المحبـوب وهـذا قسـم من اقسـام جنـون العشـق بـل من محاســن العشــق من لم يــذق لم يــدر (ولنرجع) الى اصـل الكلام فنقـول ان الخلـة مقام عال جـدا وكثـير البركـة وكـل من فيـه انس والفة وسكونة واطمئنان مع الآخـر في عالم المجاز كل ذلك من ظلال مقـام الخلـة وكـذلك كـل حـظ ولـذة واطمئنـان بالصـور الحسنة والمظاهر الجميلة ناشـئة من مقـام الخلـة والمحبـة شـئ آخـر فـان فيهـا كيفيـة أخــرى فلــو لم يكن في الــبين خلــة وانس والفة لما وجـد مـركب اصـلا ولا ينضـم جـزء

بجـزء آخـر خصوصـا اذا كـانت بينهمـا نسـبة التضاد بل لما ينضم وجود الى ماهية ما أصلا بـل لا يـدخل شـئ من العـالم تحت ايجـاد الواجب تعالى فان المحرك لسلسلة الايجـاد والبـاعث على وجـود الاشـياء هـو الحب فـأحببت ان اعـرف فخلقت الخلـق حـديث قدسي والحب فرد كامل من الخلة كمـا مـر فلو لم تكن الخلة لما وجد شـئ من الاشـياء ولا يجتمع شئ بشئ ولا يحصل بين الشـيئين الفة ووجود العالم ونظامه كلاهما مربوطـان بالخلة فلو لم تكن خلة لكان النظام كالوجود مفقودا فكانت الخلة أصل الايجاد من جـانب الموجـد ومن الموجـود فـان الـذي جعـل الممكن مأنوسـا لقبـول الوجـود واورده في قيد الايجاد هو الخلة بل العدم ايضـا مطمئن ومسـتريح في بيت خلوتـه بدولـة الخلـة مـؤانس بلا شـيئيته بـل مؤتلـف ومـوانس بنقيضـه ايضـا ولهـذا صـار مـرآة لكمالاتـه وواسطة لوجود الممكنات فكانت الخلة اكثر بركة من جميع الاشياء وكانت بركاتها شاملة للموجود والمعدوم فاذا علمت معارف مقام الخلة ودقائقها وعموم بركاتـه وعلمت ايضـا ان مقام الخلـة بالاصـالة مخصـوص بحضـرة ابـراهيم على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام

وان ولايته ولاية ابراهيمية فاعلم انه قد ظهر لهــذا الفقــير الآن بتوســط بركــات هــذه المعـارف ان التعين الاول هــو تعين حضـرة الذات تعالت وتقدست بحضرة الوجود وذلك التعين الاول هو رب حضرة الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولهـذا كـان هـو امـام الكل اني جاعلـك للنـاس امامـا وصـار سـيد البشر مأموراً بمتابعته اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكـل نـبي جـاء بعـده كـان مـأموراً بمتابعتـه وســائر التعينــات مندرجــة في ضــمن هــذا التعين الوجودي سواء كان تعينا علميا جمليـا او تفصـيليا ويمكن ان يكـون من ههنـا ذكـر نبينا صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ابـراهيم عليـه الســلام بــالابوة وذكــر ســائر الانبيــاء على جميعهم الصلاة و السـلام بـالاخوة فلـو ذكـر ســائر الانبيــاء بــالبنوة لجــاز فــان تعينــاتهم مندرجـة في تعينـه الـذي هـو التعين العلمي الجملي على مـا قـالوا ومـا ورد في الصـلاة المأثورة من قولـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم كما صليت على ابراهيم يمكن ان يكــون من جهة ان الوصـول الى حضـرة الـذات تعـالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الذي هو التعين الوجودي وبلا اتمام الكمـالات الولايـة الابراهيمية غير ميسر فانه هو العقبـة الأولى

لتلك المرتبة المقدسة وهو الذي صـار مـرآة لغيب الغيب فاورد ابطن البطون الى عرصة الظهور فلا بد حينئـذ لكـل احـد من توسـطه وأمر الله سبحانه خاتم الانبيـاء عليـه وعليهم الصلاة و السلام بمتابعتـه ليصـل بتبعيتـه الى ولايته ثم يتبختر منها الى حضرة الـذات جـل شـأنه (فـان قيـل) لـزم من هـذا البيـان ان يكون ابراهيم افضل من خـاتم الرسـل على جميعهم الصلاة و السلام والحال ان الاجماع على افضـــلية خـــاتم الرســـل على جمعيهم ولزم ايضـا ان يكـون التجلي الـذاتي نصـيب حضرة الخليل بالاصالة و يكون لغيره بتبعيته ومن المقرر عنـد اكـابر الصـوفية ان التجلي الـذاتي بالاصـالة مخصـوص بخـاتم الرسـل ولغـــيره بتبعيتـــه (اجيب) ان الوصـــول الى الـذات كتجلي الـذات تعـالت وتقدسـت على قسمين باعتبارالنظر و باعتبـار القـدم يعـني ان الواصـــل امـــا النظـــر او النـــاظر بنفســـه والوصـــول النظـــري نصـــيب الخليـــل عليـــه السـلام بالاصـالة فـان اقـرب التعينـات الى حضرة الذات هو التعين الاول الذي هـو ربـه كما مر وما لم يوصل الى ذلك التعين لا ينفذ النظر الى ما ورائه والوصول القدمي نصيب الحبيب بالاصالة فانـه محبـوب رب العـالمين

ويوصــل بــالمحبوبين الى محــل يعجــز عنــه الاخلاء الا ان يــذهبوا فيــه بتبعيتــه واللائــق بالخليل ان يصل نظره الى مقام يصـل اليـه رئيس المحبوبين عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام وان لا يقصـر في الطريـق وبالجملـة ان تجلي الذات من وجه مخصـوص بالخليـل وغـيره تـابع لـه ومن وجـه مخصـوص بخـاتم الرسل وغيره تابع له عليه و على آله الصلاة و الســلام ولمــا كــان الوجــه الثــاني اقــوى وادخــل في مــراتب القــرب كــانت مناســبة التجلي الذاتي بخاتم الرسل اكثر وازيد وكان هو صلّى الله عليه و سلّم أفضل من الخليـل ومن سائر الانبيـاء بالضـرورة فكـان الفضـل الكلي نصيب الحبيب والخليل من بين الأنبياء وان كان أحدهما أفضل من الآخر ولمــا كــان موسـى عليـه و على نبينـا الصـلاة و السـلام رئيس المحبين كما كان نبينا صلّى الله عليـه و سلّم رئيس المحبوبين كان له بحكم المرء مع من احب معية بحضرة الـذات بالضـرورة ليست هي لغيره وله ايضا في تلك الحضــرة منزلة لا مدخل فيهـا لغـيره وانمـا نـال ذلـك بواسطة محبته فقط ولكن هذا الفضل راجع الى جـزئي يمكن ان يقـال انـه عـديل للكلي فان الجم الغفير من الانبيـاء تـابعون لـه في

ذلك المقام ومع ذلـك الفضـل الكلي هـو مـا كان نصيب الخليل والحبيب عليهما الصـلاة و السلام وان كان كـل منهمـا تابعـا للآخـر من وجــه حيث ان الخليــل أصــل في الوصــول النظري والحـبيب تـابع لـه فيـه وعكسـه في الوصول القـدمي وفي الخـاطر ان اكتب مـا ظهر لي من الكمالات والفضائل المخصوصة بحضــرة الكليم على نبينــا وعليــه الصــلاة و السـلام في ورقــة على حــدة ان شـاء اللــه تعالى (ينبغي) ان يعلم ان الانبيـاء اذا وصـلوا الى حضرة الذات تعـالت وتقدسـت بتوسـط نــبي من الانبيــاء عليهم الصـلاة و السـلام لا يكــون ذلـك النــبي حـائلا بين حضـرة الـذات وبين هؤلاء الانبياء بل لهم من حضرة الــذات نصــيب بالاصــالة غايــة مــا في البــاب ان وصولهم الى تلك الدرجة مربوط بتبعية ذلـك النبي عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام بخلاف أمة نـبي وصـلت بتوسـطه فـان ذلـك النـبي حائل في البين الا ان يكـون لفـرد من أفـراد الامــة نصــيب من حضــرة الــذات بالاصــالة فالحيلولــة ثمــة ايضــا مفقــودة وتبعيتــه لــه موجودة وقليل مـا هم بـل أقـل (فـان قيـل) فعلى هذا التقدير ما يكـون الفـرق بين ذلـك الفــرد من الامــة وبين ســائر الانبيــاء فــان

الحيلولـــة مفقـــودة في كليهمـــا والتبعيـــة موجــودة (اجيب) ان تبعيــة ذلــك الفــرد من الامة باعتبار التشريع فانه ما لم يتبع شـريعة نبي لا يصـل والتبعيـة في الانبيـاء باعتبـار ان وصول النـبي المتبـوع الى تلـك الدرجـة اولا وبالذات ووصـول غـيره ثانيـا وبـالعرض فـان المطلوب من الـدعوة هـو المحبـوب وغـيره انمــا يــدعي بتطفلــه ويطلب بتبعيتــه ولكن الكل جلساء على سفرة واحدة ومســتوفون للتــذذات والتنعمــات في مجلس واحــد على تفاوت درجاتهم والامم هم الذين ينــالون من زلاتهم و يــأكلون من فضــلاتهم الا ان يكــون فرد من افرادهم مخصوصـا بكـرم اللـه جـل شأنه فيصير جليس مجلس الاكـابر كمـا مـر {ع}:

لا عسرفي أمر مع الكرام

ومع ذلك الامـة امـة والنـبي نـبي والامـة وان حصل لها غاية الرفعة ونهاية العلو ولكن لا يبلغ رأسها قدم نبي من الانبيـاء قـال اللـه تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنــا المرســلين انهم لهم المنصـــــورون وان جنـــــدنا لهم الغالبون (فان قيل) ما المراد من متابعة ملّة ابراهيم التي امر نبينا صلّى الله عليه و سلّم بهــا ومــا يكــون الامــر بالتبعيــة مــع وجــود

استقلال شريعته صلّى الله عليه و سلّم (اجيب) لا منافاة بين استقلال الشريعة وبين التبعية فانه يجوز ان يكون نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام أخذ الشريعة بالاصالة ولكنه يصير مأمورا بمتابعة الخليل عليه السلام في حصول امر من الامور لكون ذلك الامر من خصائص ذلك المتبوع الذي امر بمتابعته ولكون حصوله مربوطا بحصول المتابعة كما اذا ادى شخص مثلا فرضا من الفرائض ومع ذلك ينوي المتابعة ويقول ان هذا الفرض قد أداه نبينا صلّى الله عليه و سلّم فأؤديه انا ايضا فعلى هذا التقدير ينال ثوابا للمتابعة سوى ثواب اداء الفرائض ويحصل له مناسبة بالنبي فيستفيد من بركاته وتفتيش ان المراد من متابعة الملة هل هو متابعة تمام الملة او بعضها فان كان متاعبة تمام الملة فكيف يتصور متابعة الكل مع وجود نسخ بعض الاحكام وان كا متابعة البعض فلا يخلو عن خدشة ايضا فقد حله علماء التفسير فينبغي المراجعة ثمة فانه من علوم علماء الظاهر ومناسبته بعلوم الصفوفية قليلة سبحان الله ان المعارف التي تظهر مني حتى يكاد ابناء الجنس يتنفرون عني بسبب غرابتها ويصير المحاريم

في مقـام البغض فيحرمونهـا واي اختيـارلي في حصول تلك المعارف واي غرض لي في اظهارهـا وقـد اعلمت ان التعين الاول هـو التعين الوجودي وانه رب الخليل ومبدأ تعينـه على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولم يسـمع احد في مدة الـف سـنة ان التعين الاول هـو التعين الوجودي وانه رب خليل الرحمن على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام فـان هـذه العبارات والاصطلاحات لم تكن متعارفة بين المتقـدمين ولم يكن للتعين والتـنزل مجـال عندهم والمقرر عند المتأخرين الذين صارت هذه الكلمات متعارفـة فيمـا بينهم ان التعين الاول هـو التعين العلمي وانـه رب خـاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام واليوم يظهرخلاف ما هو المقرر من شخص فينبغي التخيل انه مـاذا يـرد على رأسـه ومـا يطلـق عليه من الطعن والملامة يظنون انـه يفضـل الخليل على الحبيب ويجعل الحبيب جزء من الخليل حيث يعتقد ان سائر التعينات مندرجة في التعين الاول وان دفع توهمهم ذلك فيمـا مـر وأجـاب جوابـا شـافيا ولكن لا يعلم انهم يكتفون بذلك الدفع ويتشفون بذلك الجـواب الشافي او لا ماذا نفعل فانـه لا علاج للجهـل والعناد والتعصب الا ان يقلب مقلب القلـوب

بقدرتــه الكاملــة قلــوبهم وصــيرهم قــابلين لاســتماع الحــق ينبغي ان يــدرك علــو شــأن حضرة الخليل من أمر اتبع الــذي صــدر منــه سبحانه الى حبيبه فانــه مــا مناسـبة المتبـوع بالتابع ولكن المحبوبيـة الـتي صـارت نصـيب خــاتم الرســل عليــه و على آلــه الصــلاة و السلام رجحت على جميع الفضائل ومــراتب القرب وجعلته صلّى الله عليه و سلّم اسـبق قـدماً من الكــل لا يسـاوي ألــف مرتبــة من مــراتب القــرب لنســبة واحــدة من نســب المحبوبيــة والمحب يــرى محبوبــه اعــز من نفسه فـاين للغـير مجـال دعـوى المشـاركة معه (فـان قيـل) انـك كتبت في رسـائلك ان رب الخليـل ايضـا شـأن العلم كمـا انـه رب الحبيب عليهما الصلاة و السلام والفـرق انـه هنـاك بالتفصـيل وهنـا بالاجمـال (اجيب) ان تلك المعرفـة انمـا كـانت قبـل الوصـول الى حقيقة ولاية الخلة هذه ولما تحققت بحقيقــة هذه الولاية ظهرت المعاملـة كمـا هي وكـأن تلــك المعرفــة كــانت متعلقــة بظــل هــذه الحقيقــة واللــه ســبحانه الملهم للصــواب فاتضح من هذا البيـان ان الوجـود ليس بعين الــذات بــل تعين اســبق من ســائر تعينــات الــذات تعـالت وتقدســت ومن قــال بعينيــة

الوجود للذات فقد ظن التعين لا تعينـا وزعم غيرالذات ذاتا والمناقشـة في قـول الغـير لا حاصل فيها فانه جئ به لضيق ميدان العبارة (فـان قيـل) مـا نسـبة هـذا التعين الاول الوجـودي الـذي وجدتـه بـذاك التعين الاول العلمي الجملي الـذي وجـده الآخـرون وهـل بين هذين التعينين تعين آخر او لا (اجيب) ان التعين الوجـودي فـوق التعين العلمي ومـا قالوا ان فـوق التعين العلمي مرتبـة حضـرة الـذات واللاتعين هـو هـذا التعين الوجـودي وجـدوه عين الـذات وحكمـوا بعينيـة الوجـود للذات وبين هذين التعينين شأن الحياة الـتي هي اقدم جميع الشؤنات وبعدها شـأن العلم اجمالا وتفصيلا وهـو تـابع لهـا ولكن لا يظهـر مظهريـة هـذا التعين المتوسـط في النظـر ومناسـبته بحضـرة الـذات تعـالت ازيـد من الكل والاستغناء الذاتي واضح فيه جـدا ولكن يفهم ان فيوضه وبركاته مستفاضة خصوصـا على الروحانيين والله سـبحانه اعلم بحقيقـة الحال سبحانك لا علم لنا الا مـا علمتنـا انـك انت العليم الحكيم {تنبيـه} ان مـا مـر فيمـا سبق من ان الوصول النظري نصيب الخليل بالاصالة والوصـول القـدمي نصـيب الحـبيب عليهما الصـلاة و السـلام بالاصـالة لا بمعـنى

ان هناك شهود ومشاهدة او للقدم مجال ثمة فانه لا مجال هناك لشعرة فضلا عن القدم بل هو وصول مجهول الكيفية فان ارتسم في الصورة المثالية بالنظر فوصول نظري وان بالقدم فوصول قدمي والا فالقدم والنظر كلاهما والهان ومتحيران في تلك الحضرة جل شأنها و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب التاسع والثمانون الى القاضي اسماعيل الفريد آبادي في شرح كلام الشيخ روزبهان البقلي مع بيان بعض دقائق التوحيد الوجودي}

قال الشيخ الولي روزبهان البقلي قدس سره في تبيين غلطات الصوفية وغلط آخر انهم يقولون الكل هو ويريدون بجميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ذاتا واحدة ويقول بعضهم ببعض بالرمز ما نحن الا هو فيكون لهؤلاء الكفار مائة الف اله ورب العالمين تعالى وتقدس منزه من جمع المحدثات وتفرقتها واحد لا سبيل اليه للجزء ولا يقبل الحلول ولا يكون متلونا وهم كفار بهذا القول لا يعرفون الله ولا يعرفون انفسهم فان كان الانسان حقا كيف يكون

فانيا وغلط القوم في روح وغلـط هـؤلاء في الجسم قاتلهم الله سـبحانه انتهى (لا يخفى) ان عبارة الكل هو وان لم تكن متعارفة فيما بين قـدماء الصـوفية قـدس اللـه اسـرارهم ولكن كان بينهم مثل انا الحق وسبحاني ومـا في جبـتي سـوى اللـه وامثالهـا ممـا يعسـر تعداده ومؤدي هـذه العبـارات وتلـك العبـارة واحد {شعر}:

اذا ما تعدى الماء عن مفرق فلا * تفاوت في مقدار رمح وارماح

مثل موزون مشهور وهذه العبارة شـائعة ذائعة فيمـا بين متـأخري الصـوفية ويقولـون الكل هو بلا تكلف ويصرون على هـذا القـول الا ان القليل منهم لهم تردد في هذه العبارة وامثالها بل يظهرون صورة الانكار عليها ومـا يفهمه هذا الفقير من معنى قولهم الكل هــو ان جميـع هـذه الجزئيـات المتفرقـة الحادثـة ظهور ذات واحدة تعـالت وتقدسـت كمـا اذا انعكســت صــورة زيــد في مرايــا متعــددة وظهرت فيها فيقال الكل هو يعني ان جميــع هذه الصور الـتي ظهـرت في مرايـا متعـددة ظهور ذات واحدة لزيد فهنا اي جزئية واتحاد واي حلـول وتلـون بـل ذات زيـد مـع وجـود الصور كلها على صرافتها وحالتها الاصلية مـا

زادت هذه الصـور فيهـا شـيئا ومـا نقصـت لا اسم للصور فيما فيه ذات زيد ولا رسم حتى يحصـل لهـا معهـا نسـبة من نسـب الجزئيـة والاتحاد والحلول والسـريان ينبغي ان يطلب سـرا لآن كمـا كـان في هـذا المكـان فـان مرتبته سبحانه و تعـالى كمـا لم يكن للعـالم فيهـا مجـال قبـل الظهـور لا يكـون لـه فيهـا مجال ايضا بعد الظهـور فلا جـرم يكـون الآن كمــا كــان (والعجب) ان كثــيرا من أكــابر متقـدمي الصـوفية فهمـوا من هـذه العبـارة الممزوجــة بشــهد التوحيــد معــنى الحلــول والاتحاد وكفـروا قائليهـا وضـللوهم وبعضـهم يوجـه هـذه العبـارة على نهج لا مناسـبة لـه بمذاق قائليهـا بوجـه ولا نسـبة قـال صـاحب العــوارف ان صــدور انــا الحــق من الحلاج وســبحاني من ابي يزيــد البســطامي كــان بطريـق الحكايـة يعـني من الحـق سـبحانه و تعالى فلو لم يكن بطريـق الحكايـة بـل كـان فيه شائبة الحلول والاتحـاد نـرد قـائلي هـذه الاقوال كمـا نـرد النصـارى لقـولهم بـالحلول والاتحاد وقد اتضح من التحقيق السـابق انـه لا حلول في هـذه العبـارة الشـبيهة بالشـطح والاتحاد والحمل فيها انما هو باعتبار الظهـور والشهود لا باعتبار الوجود كما فهموا وحملوا

على الحلـول والاتحـاد وكـان هـذه المسـئلة يعـــني مســـئلة التوحيـــد الوجـــودي لم تكن محررة وملخصة فيما بين متقدمي الصـوفية كما ينبغي وكل من كان منهم مغلوب الحـال ظهر منـه كلمـة في التوحيـد شـبيهة بـالقول بالاتحاد وهـو لم يطلـع على سـرها من غلبـة السكر ولم يصرفها من ظاهرهـا الـذي يفهم منـه شـائبة الحلـول والاتحـاد ولمـا وصـلت النوبـة الى الشـيخ الاجـل محـيي الـدين بن العـربي قـدس سـره شـرح هـذه المسـئلة الدقيقة من كمـال المعرفـة وبوبهـا وفصـلها ودونها تدوين الصـرف والنحـو ومـع ذلـك لم يفهم جمع من هذه الطائفة مـراده فخطـأوه وطعنــوا فيــه وأطلقــوا عليــه لســان الملام والشـــيخ محـــق في أكـــثر تحقيقـــات هـــذه المســـئلة والطـــاعنون فيـــه بعيـــدون عن الصواب ينبغي ان يعرف جلالة شـأن الشـيخ ووفور علمه من تحقيق هـذه المسـئلة لا ان يـــرده ويطعن فيـــه وكلمـــا يمـــر على هـــذه المسئلة زمان تصير واضحة ومنقحة بتلاحــق أفكار المتأخرين وتبعـد عن شـبهات الحلـول والاتحـاد ألا تـرى ان النحـو الـذي صـار الآن واضحا ومنقحا بتلاحق أفكـار المتـأخرين من النحويين لم يكن فيه ذلـك التنقيح والوضـوح

في زمــان ســيبويه والاخفش فــان تكميــل الصناعة بتلاحــق الافكــار وقــد بــاحث الامــام الاعظم والامام ابو يوسف في مسـئلة خلـق القرآن ستة أشهر وجرى بينهما الرد والنقض ثم استقر رأيهما على ان من قال ان القرآن مخلوق يصير كافرا وطول هذه المنازعة انما كــان لعــدم تنقيح هــذه المســئلة في ذلــك الــوقت والآن حيث كــانت منقحــة بتلاحــق الافكــار نقــول لــو كــان محــل الــنزاع هــو الحــــروف والكلمــــات الدالــــة على الكلام النفسي فلا شـك انهـا حادثـة ومخلوقـة وان كـان المـراد هـو المـدلولات فقديمـة وغـير مخلوقــة وهــذا التنقيح من بركــات تلاحــق الافكار (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقـول ان لهذه العبـارة معـنى آخـر بعيـدا عن الحلـول والاتحـاد يعـني ان الكـل معـدوم والموجـود هوالله تعالى لا ان الكل موجود ومتحـد معـه تعالى فان هذا الكلام لا يتلكم به ابله فكيــف يتصور صدوره عن الاكـابر ولكن اذا كـان مـا ســوي المحبــوب مســتورا عن نظــر هــؤلاء الاكابر عند غلبـة المحبـة ولم يبـق غـيره في شــهودهم وهم يقولــون الكــل هــو يعــني ان جميع هـذا الـذي يـرى ثابتـا موهـوم ومتخيـل والموجود هو اللـه تعـالى فعلى هـذا التقـدير

ليست فيها شائبة الجزئية والاتحاد ولا مظنـة الحلول والتلون ومـع ذلـك لا يستحسـن هـذا الفقير أمثال هـذه العبـارة وان كـانت مـبرأة من هذه المفاسد لانها ليست بلائقـة بمرتبـة تقديسـه وتنزيهـه تعـالى ومـا مقـدار هـؤلاء الموجـودات حـتى تكـون مظـاهر لـه تعـالى {ع}:

في أي مرآة يكون مصورا

وأين فيهـا اسـتحقاق ان تكـون محمولـة عليه تعالى ولو باعتبار الظهور والشهود فان كانت مظهراً فمظهر لظل من ظلال كمالاته تعـالى ولعـل بين ذلـك الظـل الـذي صـارت الموجـودات مظهـرا لـه وبين الـذات تعـالت وتقدسـت الوفـا من الحجـاب الم تسـمع ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فحمل مظهر ظـل من ظلال كمالـه سـبحانه عليه تعالى من غير تحـاش والقـول بانـه هـو سوء ادب وكمال جرأة ولكن لما كان صـدور ذلك في غلبـة الحـال واسـتيلاء السـكر ليس بمذموم جدا وكـذلك اعتقـاد مشـهودهم عين الحق على التوجيه الثاني وحمله عليه تعـالى بهذا الاعتبار ايضا سوء ادب بل خلاف الواقع فـان ذلـك المشـهود ايضـا ظـل من ظلال كمالاته تعالى وهو تعالى وراء الوراء ثم وراء

الوراء وأيضا ان كل ما هو مشهود ومستحق للنفي فلا يكون الحق جل وعلا قال الخواجه النقشبند قدس سره كلما يكون مسموعا ومرئيا ومدركا فهو غير الحق سبحانه ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا وما هو مختار هذا الفقير في هذه المسئلة والمناسب لشأن التقديس والتنزيه عبارة الكل منه لا بمعنى يقتصر عليه علماء الظاهر ويقولون ان صدور الخلق كله منه فان هذا وان كان صادقا ولكن مع ذلك هنا علاقة أخرى ايضا لم يهتد العلماء اليها وامتازت الصوفية بادراكها ووجدانها وهي الارتباط بين الاصالة والظلية يعني ان وجود الممكن ناش من وجود الواجب تعالى وظل لوجوده سبحانه وكذلك حياته ناشئة من صفة حياته سبحانه وظل لتلك الحياة المقدسة و على هذا القياس العلم والقدرة والارادة وغيرها فالعالم على رأي الصوفية صادر من الحق سبحانه وظل لكمالاته وناش من تلك الكمالات المنزهة مثلا الوجود الذي اعطيه الممكن ليس هو امر على حدة مستقل برأسه بل هو وجود الواجب تعالى وكذلك الحياة والعلم وغيرهما مما اعطيه الممكن ليست امورا ثبت لها الاستقلال من الواجب

تعالى بل هي مع وجود صدورها عن الواجب تعالى ظلال كمالاته سبحانه وصورها وامثالها والاهتــداء الى هــذا الارتبــاط يعــني ارتبــاط الاصالة والظلية رفع معاملــة الصــوفيين الى اعلى علــيين واوصــلهم الى الفنــاء والبقــاء وجعلهم متحققين بالولايــة الخاصــة ولمــا لم يتيسر لعلماء الظاهر هــذه الرؤيــة والاهتــداء لم يصــبهم نصــيب من الفنــاء والبقــاء ولم يتحققــوا بالولايــة الخاصــة والصــوفية وجــدوا كمالاتهم ظلال كمــالات الــواجب وعلمــوا ان الوجود وتوابع الوجود عكوس تلك الكمــالات فلا جرم لم يروا انفسهم غير حاملي امانــات كمالاته سبحانه ولم يجدوا انفسهم سوى ان يكونوا مرايــا لتلــك الكمــالات فــاذا أدوا هــذه الامانــات بحكم ان اللــه يــأمركم ان تــؤدوا الامانات الى اهلهــا الآيــة الى اهــل الامانــات واعطــوا هــذه الكمــالات بالتمــام الى الاصــل ذوقا يجدون انفســهم معــدومين ميــتين فانــه لمــا ذهب الوجــود والحيــاة الى الاصــل بقــوا معــدومين وميــتين فتحقــق الفنــاء للمولــوي الرومي رحمه الله {شعر}:

فــاذا عرفتــه انت من هــو اولا * ونســبت نفسك نحو حضرته العلا

وعرفت انــك ظــل من يــا من درى * كن

فارغا حيا وميتا من ملا

فمن تشـرف بالبقـاء بعـد الفنـاء اعطي الوجود وتوابع الوجـود من الصـفات الكاملـة مـرة ثانيـة ويتحقـق بـالولادة الثانيـة لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين {ع}:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

الهي قد اطلق من ضيق العبارة الالفـاظ التي لم يرد الشرع باطلاقها كالظلية وغيرها واقول ان وجود الممكن ظل وجـود الـواجب تعـالى وصـفاته ظلال صـفاته الكاملـة وأنـا خائف وجل من هذه الاطلاقات واذ قد سـبق اولياؤك باطلاق هـذه العبـارات نرجـو العفـو والمعافاة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنــا (ينبغي) ان يعلم انه قـد اتضـح من التحقيـق السابق ان الصوفية القائلون بكلام الكل هـو لا يعتقدون اتحاد العالم بـالحق جـل وعلا ولا يثبتـون الحلـول والسـريان والحمـل الـذي يحصـل من كلامهم هـذا فانمـا هـو باعتبـار الظهور و الظلية لا باعتبار الوجـود والتحقـق وان تــوهم من ظــاهر عبــاراتهم الاتحــاد الوجــودي ولكن حاشــاهم من ان يكــون مرادهم ذلك فانه كفر والحاد فاذا كان حمـل احدهما على الآخر باعتبار الظهـور والشـهود لا باعتبار الوجود كان معـنى الكـل هـو الكـل

منه فـان ظـل الشـئ نـاش من ذلـك الشـئ وان كانوا يقولون وقت غلبة الحال الكل هــو ولكن يكــون مــرادهم من هــذه العبــارة في الحقيقة الكل منـه فلا مجـال في الطعن في كلامهم والحكم بتضــليل قائليــه وتكفــيرهم (اعلم) ان ظل شئ عبارة عن ظهور الشــئ في مرتبــة ثانيــة او ثالثــة او رابعــة مثلا ان صورة زيـد المنعكسـة في المـرآة ظـل زيـد وظهوره في مرتبـة ثانيـة وزيـد في الحقيقـة في مرتبة وجـوده الاصـلي اظهـر نفسـه في المرآة بالظل من غير ان يطـرأ لـه في ذاتـه وصـفاته تلـون وتغـير كمـا مـر ربنـا اتمم لنـا نورنا واغفر لنـا انـك على كـل شـئ قـدير و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتــوب التســعون الى الفقــير هاشم الكشمسـي في جـواب سـؤاله عن حقيقــة مشــاهدة العرفــاء الحــق سبحانه بالقلب وتحقيقه}

قــد ســألتم انــه قــد اثبت بعض محققي الصوفية رؤية الحق ومشاهدته تعـالى ببصــر القلب في الــدنيا قــال الشــيخ العــارف في كتابه العوارف موضع المشاهدة بصــر القلب الخ وأورد الشيخ ابو اسحق الكلابادي قــدس

سـره الـذي هـو من قـدماء هـذه الطائفـة ورؤسائهم في كتابـه التعـرف واجمعـوا على انـه تعـالى لا يـرى في الـدنيا بالابصـار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان فكيـف التوفيـق بين هذين التحقيقين و على اي منهما يوافـق رأيك وما معنى الاجمـاع مـع وجـود الاختلاف (اعلم) أرشدك الله ان مختار هذا الفقير في هذه المسئلة هو قول صاحب التعرف قـدس سـره واعلم انـه لا نصـيب للقلـوب من تلـك الحضرة في هذه النشأة غـير الايقـان سـواء ظنوه رؤيـة او مشـاهدة فـاذا لم تكن للقلب رؤية ماذا يكون للابصار فـان البصـر معطـل في هذه المعاملة في هـذه النشـأة غايـة مـا في البـاب ان المعـنى المسـماة بالايقـان الحاصـل في القلب يظهـر في عـالم المثـال بصـورة الرؤيـة والمـوقن بـه يظهـر بصـورة المـرئي فـان لكـل معـنى صـورة في عـالم المثال مناسبة لـه في عـالم الشـهادة وحيث ان كمـال اليقين في عـالم الشـهادة في الرؤية يظهر الايقـان ايضـا في عـالم المثـال بصـورة الرؤيـة فـاذا ظهـر الايقـان بصـورة الرؤية يظهـر متعلقـه الـذي هـو المـوقن بـه بصـورة المـرئي بالضـرورة فـاذا شـاهده السالك في مـرآة المثـال يـذهل عن توسـط

المرآة ويظن الصورة حقيقة ويزعم انـه قـد حصلت له حقيقة الرؤيـة وظهـر لـه المـرئي ولا يـدري ان تلـك الرؤيـة هي صـورة ايقانـه وذلك المـرئي صـورة المـوقن بـه وهـذا من اغلاط الصـوفية وتلبسـات الصـور بالحقـائق فاذا غلبت هذه الرؤية وترشحت من البـاطن في الظاهر توقع السـالك في تـوهم انـه قـد حصل له رؤية البصر ايضا وتحول المطلـوب من الســماع الى المعانقــة ولا يــدرون ان حصـول هـذا المعـنى في الاصـل الـذي هـو البصـيرة ايضـا مبـني على التـوهم والتلبس فماذا يصيب للبصر الذي هو فـرع عليهـا في هذا النشأة ومن اين تحصل لهـا الرؤيـة وفي الرؤيـة القلبيـة وقـع جم غفـير من الصـوفية في التوهم وحكمـوا بوقوعهـا بخلاف الرؤيـة البصـرية فانـه لم يقـع في تـوهم وقوعهـا الا الناقصون من هذه الطائفة وهو مخـالف لمـا عليه اهل السنة والجماعة شكر اللـه تعـالى سعيهم (فان قيل) اذا كان للموقن به صورة في عـالم المثـال يلـزم ان للحـق سـبحانه صورة هناك (اجيب) ان الصوفية قـد جـوزوا ان يكون للحق سبحانه مثال وان لم يكن لـه تعـالى مثـل وجـوزوا ظهـوره سـبحانه في المثال بصورة كما قرر صاحب الفتوح قدس

سـره كـون الرؤيـة الاخرويـة ايضـا بصـورة جامعة لطيفة مثالية وتحقيق هذا الجواب ان صورة الموقن بـه ليسـت هي صـورة الحـق سبحانه في المثال بل هي صـورة مكشـوف صاحب الايقان الـذي تعلـق ايقانـه بـه وذلـك المكشـــوف بعض وجـــوه الحـــق ســـبحانه واعتباراتـه لا ذاتـه جـل وعلا ولهـذا اذا بلغت معاملة العارف الذات لا يظهر لـه مثـل هـذه التخيلات ولا يتخيل رؤية ولا مرئي اصلا فانـه لا صورة لذاتـه الاقـدس سـبحانه في المثـال حتى تظهر له ويرى ايقانه بصـورة الرؤيـة او نقول ان في عـالم المثـال صـور المعـاني لا صور الذوات وحيث ان العالم بتمامه مظاهر الاسـماء والصـفات لا يكـون لـه نصـيب من الـذاتيات كمـا حققتـه في مواضـع متعـددة فيكون بتمامه من قسم المعـاني بالضـرورة وتكون له صـورة في المثـال وفي الكمـالات الوجوبية كل مرتبة فيها الشأن والصفة التي قيامها بالذات تعالت ومن قبيـل المعـاني لـو كـانت لهـا صـورة في المثـال ولـو بـالنقص لسـاغ وأمـا ذاتـه سـبحانه فحاشـاها من ان تكون لها صورة في مرتبة من المراتب فـان الصورة مستلزمة للتحديد والتقييـد وذا ليس بمجـــوز في اي مرتبـــة كـــان واين المجـــال

للمـراتب الـتي كلهـا مخلوقـة للـه تعـالى ان يجعل الخالق سبحانه محدودا و مقيـدا وكـل من جوز المثال في حضرته سبحانه و تعـالى فهـو باعتبـار الوجـوه والاعتبـارات لا باعتبـار عين الذات تعالت وان كان تجويز المثال في وجوه الذات واعتباراتها ايضـا ثقيلا على هـذا الفقير الا ان يجوز ذلك في ظـل من الظلال البعيدة (فاتضح) من هـذا البيـان ان ارتسـام الصور في المثال انما هو للمعاني والصـفات لا للذات فما مـر من صـاحب الفصـوص من تجويز كون الرؤيـة الاخرويـة بصـورة مثاليـة ليست هي برؤية الحـق سـبحانه بـل ليسـت برؤية صورة الحق فانه لا صورة لـه سـبحانه حتى تتعلق بها الرؤية فان كـانت في المثـال صورة فهي لظـل من ظلالـه البعيـدة فكيـف تكـون رؤيتهـا رؤيـة الحـق سـبحانه والشـيخ قــدس ســره لا يقصــر في نفي الرؤيــة من المعتزلــة والفلاســفة بــل يثبت الرؤيــة على نهج يستلزم نفي الرؤية وهـو أبلـغ في النفي من صريح النفي لان الكناية ابلغ من الصريح قضية مقررة وانما الفرق بينهمـا ان مقتـدى تلــك الجماعــة عقــولهم العقيلــة و مقتــدى الشيخ الكشف البعيد عن الصـحة ويشـبه ان تكون ادلة المخالفين الغير التامة قـد تمكنت

في متخيلة الشيخ فحرفت كشـفه ايضـا في هـذه المسـئلة عن صـوب الصـواب وجعلتـه مائلا الى مـذهب المخـالفين ولكن لمـا كـان من اهـل السـنة اثبتهـا صـورة واكتفى بهـذا القدر وظنها رؤية ربنا لا تؤاخذنا ان نسـينا او اخطأنا وتحقيق هذه المسئلة الدقيقة محـــرر أيضـا فيمـا كتبتـه لحـل بعض مواضـع كتـاب العوارف وما سألتم من تحقـق الاجمـاع مـع وجـود الاختلاف فلعـل الخلاف المعتـد بـه لم يكن وقت الاجماع او انه اراد بالاجماع اجماع مشـائخ عصـره واللـه سـبحانه أعلم بحقيقـة الحال.

{المكتوب الحـادي والتسـعون الى مولانــا طــاهر البدخشــي في جــواب ســـؤاله عن الفـــرق بين المعرفـــة والايمان الحقيقي وغير ذلك}

بعـد الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات انهي ان صحيفة اخي الاعز المرسـلة صـحبة الشيخ سجاول قد وصلت الحمد لله سـبحانه على سلامتكم وعافيتكم وقـد انـدرجت فيهـا اسئلة متعددة فكتبنا في جوابها ما خطر في الخـاطر ينبغي ان يلاحظـه بالتوجـه الكامـل (السـؤال الاول) مـا الفـرق بين المعرفـة

والايمان الحقيقي (وجوابه) ان المعرفة غـير الايمان فـان المعرفـة يعـبر عنهـا بالفارسـية بشناختن والايمان يعبر عنـه بگرويـدن وربمـا تحصل المعرفة بالمعنى المذكور ولا يحصــل الايمـان ألا تـرى ان اهـل الكتـاب كـانت لهم معرفة نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام وعرفوا انه نبي كما قـال اللـه يعرفونـه كمـا يعرفــون ابنــاءهم ولكن لمــا لم يحصــل لهم التصديق بواسطة العنـاد لم يتحقـق الايمـان (والمعرفة) ايضا منقسـم الى قسـمين مثـل الايمــان صــورة المعرفــة كصــورة الايمــان وحقيقـة المعرفـة كحقيقـة الايمـان وصـورة الايمان هي ما اكتفى بـه الحـق سـبحانه من كمـال رأفتـه ورحمتـه في الشـريعة للنجـاة الأخروية وهو تصديق القلب مع وجـود انكـار النفس الامارة وتمردها وصورة المعرفة هي ايضــا كــون المعرفــة مقصــورة على تلــك اللطيفـة مـع وجـود جهـل الامـارة وحقيقـة المعرفــــة هي خــــروج النفس الامــــارة من جهالتهــا بالجبليــة وحصــول المعرفــة لهــا وحقيقــة الايمــان هي تصــديق النفس بعــد حصول المعرفة لها واطمئنانها بعـد خروجهـا من الامارية التي هي كانت طبيعية لها (فـان قيل) قد اعتبر في الشريعة التصديق القلبي

فگرويدن هذا هل هــو عين التصــديق او امــر وراءه فــان كــان وراءه يلــزم ان يعتــبر في الايمــان ثلاثــة اجــزاء الاقــرار والتصــديق وگرويدن وهو خلاف ما هو مقرر عند العلماء و يكون العمـل عنـد من اعتـبره من الايمـان جــزءاً رابعــا (أجيب) ان كرويــدن هــو عين التصــديق فــان التصــديق الــذي هــو الحكم عبارة عن الاذعان المعبر عنه في الفارســية بگرويدن (فان قيل) اذا عــرف اهـل الكتـاب نبينا صلّى اللـه عليـه و سـلّم بعنـوان النبـوة فقـد حكمـوا بنبوتـه بالضـرورة وحصـل لهم الاذعـان المعـبر عنـه بگرويـدن فـان الحكم على هــذا التقــدير عين هــذا الاذعــان فلم لا يكون الايمان متحققا في حقهم وبأي علــة لا يخرجون من الكفر (قلت) قد عرفوه بعنوان النبـــوة ولكن لم يحصــــل لقلبهم الاذعــــان بواسطة التعصـب والعنـاد حـتى يحصـل لهم الحكم بنبوتــه فانــه ربمــا يحصــل المعرفــة والتصــور ولا يحصــل الاذعــان حــتى يوجــد التصــديق ويتحقــق الايمــان ويخرجــون من الكفر الفرق دقيق اسمع وارجع الى وجدانك ومع وجود العناد يمكن ان نبي الله فعل كــذا ولا يمكن ان يقول انه نبي الله ما لم يحصـل الاذعان فان في الصورة الأولى تصورا فقط

واحالـة الى معرفـة مشـهورة وفي الصـورة الثانيـة تصـديقا مبنيـا على الاذعـان فـاذا لم يوجد الاذعـان كيـف يتصـور وجـود التصـديق وايضــا ليس المقصــود في الصــورة الأولى اثبات النبوة بـل اثبـات الفعـل وفي الصـورة الثانيـة اثبـات النبـوة والعنـاد لا يجتمـع معـه فكيــف يتصــور وجــود الاذعــان فلــو حصــل التصديق والحكم فرضـا بلا حصـول الاذعـان فهــو ايضــا داخــل في التصــورات وصــورة التصـديق ومـا لم يحصـل الاذعـان لا تحصـل حقيقـة التصـديق فلا يحصـل الايمـان وهـذه المســئلة من امهــات مســائل علم الكلام ودقيقــة جــدا حــتى عجــز في حلهــا فحــول العلمـاء وزاد بعضـهم ركنـا ثالثـا في الايمـان بالاضـــطرار وقـــال بزيـــادة گرويـــدن على التصـــديق والـــذين قـــالوا بعينيـــة التصـــديق بگرويدن لم يحل هذا المعنى كمـا ينبغي بـل اكتفى بالاجمال ومضى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اســمع ان المـركب التقييـدي والمـركب التوصـيفي مثل نبي الله وهذا النبي وان كانـا متضـمنين للحكم بأنــه نــبي ومشــتملين على معرفتــه بعنـوان النبـوة ولكن حصـول التصـديق بأنـه نـبي موقـوف على الاذعـان الـذي هـو مثبت

للايمان غلام زيد فعل كذا ورجل صـالح حكم بكـذا كلاهمـا صـحيح بلا اذعـان والمعرفـة بعنوان الغلامية وعنـوان الصـلاحية ثابتـة في كليهمـا ولكن لا اذعـان فيهمـا حـتى يحصـل التصـديق بالغلاميـة و الصـلاحية (فـان قيـل) انك قلت ان اذعان النفس بعد اذعان القلب وعبرت عن اذعان النفس بالايمـان الحقيقي والحال ان الفلاسفة وارباب المعقول اخـذوا في التصـديق مطلـق اذعـان النفس ولم يتكلمـوا في اذعـان القلب (قلت) ان اربـاب المعقـول يريـدون بـالنفس في بعض الاطلاقـات الـروح وفي بعض الاطلاقـات القلب وبالجملة ان تدقيقاتهم الفلسـفية في محـال اخـر واكثرهـا ممـا لا طائـل فيـه وهم معطلـون وعـاجزون في هـذه المسـئلة وحكمهم فيها حكم العوام ونوبة التدقيق ثمة انتهت الى الصوفية فـانهم يتلبسـون باحكـام كـل لطيفـة ويـترقون من جميـع اللطـائف بالسـير والسـلوك ويفرقـون النفس من القلب والروح من السر ويميزون بين الخفي والاخفى ولا يعلم حصـول نصـيب من هـؤلاء لارباب المعقـول غـير معرفـة اسـاميها وقـد اعتقدت الفلاسة النفس الامارة شيئا عظيما وعدوها من المجردات ولم يجر اسـم القلب

والــروح على ألســنتهم ولم يبــد من الســر
والخفي والاخفى علامة ان لله سبحانه ملكـا
يسـوق الاهـل الى الاهـل (وجـواب) آخـر انٍ
أرباب العقول انما ذكروا اذعان النفس نظراً
الى الاحكام العاديـة والعرفيـة لكونهـا قريبـة
الى فهمهم وكلامنــا في تصــديقات الاحكــام
الشرعية وللنفس انكار عليهـا بالـذات فـاين
الاذعان وهذا الانكار انكار موصل للمنكر الى
حد عداوة صاحب تلك الاحكام نعوذ بالله من
شرور انفسنا ومن سـيئات اعمالنـا وقـد ورد
في الحــديث القدســي عــاد نفســك فانهــا
انتصبت لمعاداتي وارحم الراحمين لم يجعـل
اذعان النفس من كمـال رأفتـه منظـورا في
اوائل الحال وجعـل النجـاة مربوطـة باذعـان
القلب فلو تيسر اذعــان النفس ثانيــا بمحض
كرمــه ســبحانه و تعــالى فهــو نــور وســرور
ووصول الى درجات الولاية وحصـول حقيقـة
الايمانٍ وقد كتبتم انه ينبغي ان تكتبـوا جوابـا
موافقاً لفهم الفقير وادراكــه حــتى يمكن لي
فهمه ماذا اصنع المسئلة دقيقــة جــدا وحلهــا
ايضا بلا دقة مشكل بل نفس الحــل يقتضــى
الدقة فمـا ذنب العبـارة وكـان ينبغي لكم ان
تتفكروا هذا اولا حـتى لا تجـترؤا على سـؤال
حـل مثـل هـذا المعمّي فلا تلومـوني ولومـوا

انفسكم (السؤال الثـاني) ان الزهـاد والعبـاد هــل هم مشــرفون بالايمــان الحقيقي او لا (جوابــه) أنهم ان بلغــوا مرتبــة المقــربين وصارت نفوسهم مطمئنة فقـد بلغـوا مرتبـة الايمــان الحقيقي (والســؤال الثــالث) ان اصـحاب المعرفـة الاجماليـة الـتي منشـوها الكفــر الحقيقي كيــف يمكن ان يقــال لهم العرفـاء لم يفهم معـنى هـذه العبـارة كمـا ينبغي وانتم تكتبون العبارة مغلقـة وتمنعـون الآخرين من ذلك فان كان المقصود ان كافر الطريقـة بـاي معـنى يقـال لـه انـه عـارف (فجوابه) ان كافر الطريقة ايضا عرف الحق سبحانه بالواحدانية وجعل ما سواه ممحـوا و متلاشــيا فهــو عــارف ولكنــه ليس بعــارف مطلقا لانه خرج من دائرة التمييز فـاذا رجـع الى التميــيز يصــير عارفــا مطلقــا و يكــون مشرفا بالايمان الحقيقي و السلام.

{المكتـوب الثـاني والتسـعون الى الفقــير هاشــم الكشــمي في جــواب سؤاله عن سماع الصوفية كلام الحـق سبحانه ومكالمتهم معه تعالى}

قـد سـألتم انـه مـا معـنى مـا قالـه بعض العرفاء من انا نسمع كلام الحــق سـبحانه او

تقع بيننا وبينه مكالمــة كمـا نقـل عن الامـام الهمام جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال ما زلت اردد الآية حتى ســمعتها من المتكلم بهـا ويفهم ذلـك ايضـا من الرسـالة الغوثيـة الـتي هي منسـبوبة الى حضـرة الشـيخ عبـد القادر الجيلاني قدس سره وما تحقيـق ذلـك عنــدك (اعلم) ارشــدك اللــه تعـالى ان كلام الحق سبحانه و تعالى كذاته وسائر صفاته لا كيفي ولا مثلي وسماع الكلام اللاكيفي ايضــا لا كيفي فانـــه لا ســبيل للكيفي الى اللكيفي فلا يكـــون ذلـــك الســـماع مربوطـــا بحاســـة السمع فانها متكيفة بالكيف بالكلّية فان كان هناك للعبد سماع فهو بتلق روحاني فان لهــا يعني الـروح نصـيبا من اللاكيفي وبلا توسـط الحروف والكلمات وايضا لو كــان الكلام من العبـد فهـو ايضـا بالقـاء روحـاني بلا حـروف وكلمـــات و يكـــون لهـــذا الكلام نصـــيب من اللاكيفي حيث يكون مسموعا للاكيفي مع انا نقـــول ان الكلام اللفظي الـــذي يصـــدر عن العبد يسمعه الحق سبحانه و تعـالى بسـماع لاكيفي بلا توســط الحــروف والكلمــات وبلا تقديم وتأخير اذ لا يجري عليـه تعـالى زمـان يسع فيه التقديم والتأخير فلو كـان في ذلـك الموطن من العبد سماع فهـو سـامع بكليتـه

وان كلام فمتكلم بكلتيه فالعبد بتمامه سـمع وبتمامه لسان وقد سمعت الذرات المخرجة يعني من ظهر آدم قـول الست بـربكم يـوم الميثـاق بكليتهم من غـير واسـطة واجـابوه وكانوا بتمامهم اسماعا وبتمامهم ألسنا فانـه لو كان السمع متميزا من اللسان لما يحصل السـماع والكلام اللاكيفـيين ولا يكـون لائقـا بارتبـاط المرتبـة اللاكيفيـة لا يحمـل عطايـا الملك الا مطاياه غاية ما في البـاب ان ذلـك المعـنى المتلقى الـذي اخـذه من طريـق الروحانية يتمثل ثانياً في عالم الخيـال الـذي هو في الانسان تمثـال عـالم المثـال بصـورة الحـروف والكلمـات المرتبـة ويرتسـم ذلـك التلقي والالقـاء بصـور السـماع والكلام اللفظي فـان لكـل معـنى صـورة في ذلـك العـالم وان كـان ذلـك المعـنى منزهـا عن الكيـف ولكن يكـون ارتسـام المـنزه عن الكيف ايضا هناك بصورة مكيفـة بكيـف فـان الفهم والافهـام المقصـودين من الارتسـام مربوطان بهـا فـاذا وجـد السـالك المتوسـط في نفسـه حروفـا وكلمـات مترتبـة واحس سـماع الكلام اللفظي يتخيـل انـه قـد سـمع هذه الكلمات من الاصل واخذه من هنـاك بلا تفاوت ولا يدري ان هذه الحروف والكلمـات

صـور خياليـة لـذلك المعـنى المتلقى وذلـك السماع والكلام اللفظي تمثال ذلك السـماع والكلام اللاكيفي والعـارف التـام المعرفـة ينبغي ان يميز حكم كـل مرتبـة عن الأخـرى ولا يلبس حكم احـــديهما بحكم الأخـــرى فسـماع هـؤلاء الاكـابر وكلامهم المربـوطين بمرتبـة لاكيفيـة من قبيـل التلقي والالقـاء الروحـانيين وهـذه الكلمـات والحـورف الـتي يعبر بها عن ذلك المعـنى المتلقى من عـالم الصور المثالية والذين يظنون انهم يسـمعون الحروف والكلمات من الله سبحانه فريقـان فريـق يقولـون ان هـذه الحـروف والكلمـات الحادثـــة المســـموعة دوال على الكلام النفسـي القـديم وهـؤلاء احسـن حـالا من الفريق الثاني والفريق الثاني يطلقون القول بسـماع كلام الحـق جـل شـأنه ويعقتـدون الحروف والكلمات المرتبـة المسـموعة كلام الحق جل وعلا ولا يفرقون بين مـا هـو لائـق بجناب قدسه تعالى وبين مـا هـو ليس بلائـقٍ به وهم الجهال البطـال لم يعرفـوا مـا يجـوز عليه وما لا يجوز عليه تعالى سبحانك لا علم لنـا الا مـا علمتنـا انـك أنت العليم الحكيم والصـلاة و السـلام على خـير البشـر وآلـه وأصحابه الاطهر.

{المكتـوب الثـالث والتسـعون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد ســــعيد في تحقيــــق التعين الاول الوجــودي وبيــان الفــرق بين مبــادئ تعينــــات الحــــبيب والخليــــل والكليم عليهم الصلوات و التسليمات}

والذي صار مكشوفا في الآخر بكرم اللـه وفضله سبحانه و تعـالى هـو ان التعين الاول لحضـرة الـذات تعـالت وتقدسـت هـو تعين حضـرة الوجـود والمحيـط بجميـع الاشـياء والجامع لجميع الاضداد والخير المحض وكثير البركـة حـتى ان الاكـثرين من مشـائخ هـذه الطائفة قالوا انـه عين الـذات ومنعـوا كونـه زائـدا على الـذات تعـالى وفيـه غايـة الدقـة وكمــال اللطافــة بحيث لا يكــاد بصــر كــل شـخص يدركـه ولا يقـدر تميـيزه من الاصـل ولهذا بقي تعينه مختفيا الى هـذه المـدة ولم يتميز من المتعين وعبده جم غفير بزعم انــه هو الله ولم يطلبوا معبودا ومطلوبا ما وراءه واعتقدوا انه هو المبدأ للآثار الخارجية وظنوا انه المكون للحــوادث اليوميــة وهـذا التميـيز اعني تمييز الحق عما دون الحـق كـان دولـة مدخرة لهذا المسكين العاجز المتــأخر ونفى

مشاركة غير المعبود مـع المعبـود سـبحانه و تعـالى كـان حصـة باقيـة من الانبيـاء عليهم الصلاة و السلام مختبيـة لملتقـط مـا سـقط من موائدهم هذا الحمد لله الذي هـدانا لهـذا كنـا لنهتـدي لـولا ان هـدانا اللـه لقـد جـاءت رسل ربنا بالحق وقد صـار مكشـوفا ان هـذا التعين الاول الوجودي هو رب خليل الـرحمن على نبينا وعليه الصلاة و السلام ومبدأ تعينه وتعين خلتـه وصـار مكشـوفا ايضـا ان مركـز هـذا التعين الـذي هـو جـزؤه الاشـرف وفيـه نسبة الاقربية بالاصل من بين الاجـزاء الآخـر هو رب حبيب الله ومبدأ تعينـه وتعين محبتـه عليـــه و على جميـــع الانبيـــاء الصـــلوات و التسليمات (فان قيـل) اذا كـان التعين الاول رب الخليـل فمـا معـنى قـول نبينـا عليهمـا الصـلاة و السـلام اول مـا خلـق اللـه نـوري (قلت) ان مركز الدائرة اسبق اجزاء الدائرة وايضـا ان للجـزء تقـدما على الكـل فيكـون مبدأ تعينه صلّى الله عليه و سلّم الـذي عـبر عنه بنوري اسبق من الكل بالضرورة ومركز الدائرة وان كـان جـزء من الـدائرة والـدائرة كلا له ولكنه جزء نشأ منه سائر اجزاء الكـل فان جميع اجـزاء محيـط الـدائرة ظلال ذلـك الجزء الذي هـو مركـز تلـك الـدائرة فلـو لم

يكن ذلك الجزء لما كان من الدائرة اسم ولا رسم (فاتضح) ان رب حضرة الخليـل ومبـدأ تعينـه هـو التعين الاول ومنشـأ التعين الاول الذي هو الجزء والمركز واشرف اجـزاء تلـك الـدائرة رب حضـرة خـاتم الرسـل وعليهم الصلاة و السلام ومبـدأ تعينـه فيكـون اسـبق الكل هو حقيقة خـاتم النبـوة و يكـون منشـأ ظهور الآخـرين ايضـا هي ومن ههنـا ورد في الحديث القدسي في شأن حبيب الله لـولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية فاذا كـان مبـدأ تعين خـاتم الرسـل عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام مركـز دائـرة التعين الاول الذي هو مبدأ تعين الخليـل عليـه السـلام فلا جرم تكون الولايـة المحمديـة الـتي منشـؤها المحبة مركز الولاية الخليليـة الـتي منشـؤها الخلة والولايـة الخليليـة مـع وجـود اوليتهـا لا تكون حائلـة وحـاجزة بين الولايـة المحمديـة وبين حضـرة الـذات تعـالت وتقدسـت فـان لمركز الدائرة سـبقة ذاتيـة على الـدائرة فلا يكون الخلف حائلا للسلف بل الامر بالعكس (ووجه آخر) لسبق هذا المركز وقربه اسـمع انه كلما يتعمق في السـير في هـذه النقطـة التي هي المركز يتميز المحب من المحبـوب من تلك النقطة التي حاصلها المحبة وتظهـر

صـورة دائـرة مركزهـا المحبوبيـة ومحيطهـا المحبيــة وتلــك المحبيــة هي مبــدأ الولايــة الموســوية والمحبوبيــة هي مبــدأ الولايــة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام فهذا المركز الـذي هـو المحبوبيـة اسـبق من ذاك المركز الذي هو المحبة وصار دائرة واقــرب الى حضرة الذات فان للمركـز سـبقة وقربـا ليسا للدائرة فكانت الولاية المحمدية اســبق من الولايـة الموسـوية ايضـا واقـرب (ووجـه آخر) لسبقة الولاية المحمدية وقربهـا اسـمع انه كلما يتعمـق في السـير في هـذا المركـز الـذي هـو المحبوبيـة بفضـل اللـه سـبحانه و تعالى تعرض لهذا المركز ايضا صـورة دائـرة يرى مركزها محبوبية صرفة ويظهر محيطهـا محبوبية ممتزجة بالمحبيـة وهي نصـيب فـرد من افراد امته بتبعيته عليه و على آله الصلاة و السلام بـل بتبعيـة الولايـة الموسـوية على صاحبها الصـلاة و السـلام الـتي لهـا مناسـبة بمحيـط الـدائرة ومن ههنـا قيـل ان الولايـة المحمدية مركـز في جميـع الاوقـات وكيفيـة المحبيـة ايضـا من بركـات تلـك الولايـة فـان المركز الثاني انما صـار دائـرة بامتزاجهـا بـه وظهـر منـه مركــز آخــر (ينبغي) ان يعلم ان هـذا المركـز الثـالث اورث للمعاملـة ترقيـا

كثيرا وجعلها أقرب من الاقرب {ع}:

لا عسر في أمر مع الكرام

ومـا أظهـر زيـادة على ذلـك من هـذه الاسرار والدقائق وماذا يقال ويبين مما وراء التعين الاول اكثر من ذلـك وان لم يكن وراء التعين الاول لكونـه جـزءه او جـزء جزئـه بواسطة او بواسطتين ولكنه بعيد عن التعين الاول في النظـر الكشـفي بمراحـل واقـرب منه الى المطلوب بمنازل (فان قيل) ان كل كمال ميسر للجـزء ميسـر للكـل فـان الكـل عبارة عن ذلك الجزء مع اجزاء اخر فما وجه حصـول السـبقة والقـرب للجـزء دون الكـل (قلت) ان الكمـال الـذي يحصـل للجـزء بالاصالة يحصل ذلـك للكـل بتبعيتـه للجـزء لا بالاصالة ولا شـك ان للاصـالة سـبقة ليسـت هي للتبعية وللاصل قرب ليس هو للفرع فلو كان مركز الـدائرة اسـبق قـدما من الـدائرة في كمالاته المخصوصة به لساغ (والتحقيق) في الجواب ان كمال الجزء انمـا يسـري في الكل اذا كان ذلـك الكمـال ناشـئاً من ماهيـة الجزء الاصلية وامـا اذا كـان الكمـال عارضـا للجزء بعد انقلاب ماهيتـه لا يلـزم ان يسـري ذلك الكمـال في الكـل فـان ذلـك الجـزء لم يبق جزء لذلك الكل بعد انقلاب ماهيته حـتى

يسـري الكمـال فيـه مثلا اذا جعـل جـزء من الورق بعمل الاكسير ذهبا وانقلب من ماهيـة الورق الى ماهية الذهب لا يمكن ان يقال ان كمالات هذا الجزء الذهبية تسري في الفضـة التي هي كله فان ذلك الجزء لم يبق جزأ لها بعـد الانقلاب حـتى تسـري كمالاتـه فـافهم وقس عليه معرفة مـا نحن فيـه (فـان قيـل) ان التعين الاول الوجودي هـل لـه وجـود في الخارج او ثبوت علمي فقط وكـل واحـد من هذين الشقين غير صحيح فانه لا موجـود في الخارج عنـد هـؤلاء الاكـابر غـير ذات واحـدة تعالت ولا اسم في ذلك الخارج من التعينات والتنزلات ولا رسم ولو قلنا بـالثبوت العلمي يلـزم ان يكـون التعين العلمي سـابقا عليـه وهـو خلاف المقـرر (أجيب) انـه ثـابت في نفس الامر فلو قيل بالثبوت الخارجي بمعنى ان له ثبوتا فيما وراء العلم ايضا لساغ واللـه سبحانه الملهم للصواب.

{المكتـوب الرابـع والتسـعون الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصوم سـلمه اللـه في بيـان دقـائق الكمـال والجمـال الـذاتيين ومرتبـة مقدسـة فـوق مرتبتهمـا ونصـيب

تعينـــات الحـــبيب والخليـــل والكليم عليهم الصـــلاة و الســـلام من تينـــك المرتبتين و حظ حضرة شيخنا منها}

ان الحـق سـبحانه جميـل في حـد ذاتـه والحسن والجمال الذاتيين ثابتـان لـه لا ذلـك الحسن والجمـال اللـذان نـدركهما ونتعقلمـا ونتخيلهما ومع ذلك في تلك الحضـرة مرتبـة أقدس لا يمكن الوصول الى تلك المرتبة من غايـة عظمتهـا وكبريائهـا ولا يمكن توصـيفها بالحسـن والجمـال والتعين الاول الـذي هـو التعين الوجودي تعين ذلك الكمـال والجمـال الذاتيين وظلهما الاول وتلك المرتبة الاقدس الـتي لا مجـال فيهـا للحسـن والجمـال أيضـا ليس فيها تعين أصلا فانها من غايـة عظمتهـا وكبريائها لا تكون متعينة بتعين أصلا {ع}:

في أي مرآة يكون مصورا

و مـع ذلـك أودع في مركـز دائـرة التعين الاول سر وكيفية من تلـك المرتبـة الاقـدس وعبيت فيه علامة من تلك المرتبة المقدسـة المنزهـة عن العلامـة فكمـا ان التعين الاول منشـأ الولايـة الخليليـة كـذلك ذلـك السـر والكيفيـة المـودعين في مركـز دائـرة التعين منشأ للولاية المحمدية على صاحبهما الصلاة و السلام والتحيـة ولـذينك الحسـن والجمـال

الـذاتيين الـذين التعين الاول ظلهمـا شـباهة بالصــباحة الــتي هي في عــالم المجــاز من قبيل حسن الخد وجمال الخال ولذلك السـر والكيفيــة المــودعين في المركــز مناســبة بالملاحة التي هي وراء رشاقة القد وصـباحة الخد ووراء حسن العين وجمال الخـال وانمـا هو أمر ذوقي من لم يعط ذوقاً لا يدركه قال الشاعر {شعر}:

بي ظبيــة فيهــا الملاحــة كلهــا * من لي بوصف جمالها ودلالها

فاعرف التفاوت بين هاتين الولايـتين من هـذا البيـان وان كـان كلتاهمـا ناشـئتين من قـرب الـذات تعـالت وتقدسـت ولكن مرجـع إحديهما كمالات الذات ومعاد الأخرى صـرف الــذات تعــالت فــاذا كــانت الملاحــة فــوق الصباحة فالوصول الى الملاحـة انمـا يتصـور بعد طي جميع مراتب الصباحة وما لم يتيسر الوصول الى جميع مراتب الولاية الابراهيمية لا يتيسـر الوصـول الى حقيقـة هـذه الولايـة التي هي ذروة الولاية المحمديـة العليـا على صاحبيهما الصلاة و السـلام ويمكن ان يكـون كون نبينـا صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـأموراً بمتابعة ملة ابراهيم عليـه السـلام لان يصـل بواسطة تلك المتابعـة الى حقيقـة ولايتـه ثم

يترقي منها الى حقيقة ولاية نفسه التي وقع التعبير عنها بالملاحة ويتحقق بها وحيث كـان لنبينا صلّى اللـه عليـه و سـلّم مناسـبة ذاتيـة بمركــز ولايــة الخلــة الــتي هي أقــرب الى حضــرة اجمــال الــذات ومناســبته بمحيــط الدائرة أقل لكون وجهها الى تفصيل كمالات الذات فمـا لَمْ يتحقـق بكمـالات محيـط تلـك الدائرة أيضاً لا تتم ولاية الخلة ومن ههنا ورد في الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم ليتيسر له كمالات ولايـة الخلـة بالتمـام كمـا كانت ميسرة لصاحب تلك الولايـة على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام ولمـا كـان المكـان الطبيعي للولاية المحمدية نقطة مركز دائرة الولايــة الخليليــة عليهمــا الصــلاة والتحيــة وسيره صلّى الله عليه و سلّم ايضا مقصـورا على مركز تلك الـدائرة تعسـر خروجـه منـه ودخوله في محيط الدائرة واكتساب كمالاتـه بالضرورة لكون ذلك خلاف مقتضـى طبيعتـه فاقتضى الحال أن يكون متوسـط من أفـراد أمته عليه و على آله الصلاة و السـلام يكـون بتبعيته صلّى الله عليه و سلّم في عين ذلــك المركــز وتكــون لــه مناســبة بمحيــط تلــك الدائرة من وجه آخر حـتى يكتسـب كمـالات تلـك المرتبـة ويتحقـق بحقيقتهـا وبحكم من

سن سنة حسنة فله أجرها وأجـر من عمـل بها يتحقق نبيه المتبوع بتلـك الكمـالات ايضـا ويتم مراتب الولاية الخليلية وبيـان سـر هـذا المعمى على ما ظهر لهـذا الفقـير ان نقطـة مركـز دائـرة ولايـة الخلـة الـتي امتـازت عن سائر نقطها بالمحبة وان كانت بسيطة ولكن لما كانت متضمنة لاعتبار المحبية والمحبوبية ظهـرت منهـا صـورة دائـرة محيطهـا اعتبـار المحبيـة ومركزهـا اعتبـار المحبوبيـة ومنشـأ الولايـة الموسـوية اعتبـار المحبيـة الـتي هي محيــط الــدائرة ومنشــأ الولايــة المحمديــة اعتبــار المحبوبيــة الــتي هي مركــز الــدائرة ينبغي أن يتصـور حصـول الولايـة المحمديـة ههنا وبعد مضـي ألـف سـنة عرضـت لمركـز هذه الدائرة الثانية الـتي الحقيقـة المحمديـة مربوطة بها وسعة أيضا وظهر فيـه أعتبـاران فظهر في صـورة دائـرة مركزهـا المحبوبيـة الصــرفة ومحيطهــا المحبوبيــة الممتزجــة بالمحبية ومنشأ الولاية الاحمدية مركـز هـذه الدائرة وأحمـد اسـم ثـان للنـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وهـو عليـه الصـلاة و السـلام معروف فيما بين أهل السموات بهذا الاسـم كمـا قـالوا ويمكن أن تكـون بشـارة عيسـى عليه السلام الـذي صـار من أهـل السـموات

بقدوم النبي صلّى الله عليـه و سـلّم باسـم أحمد لذلك ولهذا الاسم المبارك قـرب كثـير من الذات الاحد وأقرب اليها من ذاك الاسـم الثاني يعني الاسـم المبـارك محمـد بمرحلـة واحدة كما بين وهذا الاسم امتـاز من الاسـم المبـارك أحـد بحلقـة ميم واحـدة وهي مبـدأ المحبـة الـتي صـارت باعثـة على الظهـور والاظهار وأيضاً الميم الذي انـدرج في أحمـد من مقطعات الحروف القرآنيـة المنزلـة في اوائل السور ومن الاسرار الغامضة ولحـرف الميم هذا خصوصية خاصة به صلّى الله عليه و سلّم وتلك الخصوصـية صـارت باعثـة على محبوبيتـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وجعلتـه فائقا على الكـل (ولـنرجع) الى أصـل الكلام فنقول ان محيط تلك الدائرة التي هي عبارة عن المحبوبية الممتزجة بالمحبية منشأ ولاية فرد من افراد امته عليه و على آله الصلاة و السلام كان له مناسـبة بمحيـط الـدائرة مـع حصـول الولايـة المحمديـة والمركزيـة وانـه اكتسب كمالاته وعلم أن هذه الدولـة الثانيـة يعـني مناسـبته بمحيـط الـدائرة واكتسـاب كمالاتـه حصـلت لـه من طريـق الولايـة الموسوية وكان هو بتطفـل هـاتين الولايـتين جامعـا لكمـالات المركـز والمحيـط ومن

المقـرر ان كـل كمـال حاصـل للامـة حاصـل لنـبي تلـك الامـة أيضـا بحكم من سـن سـنة حسنة الحديث فتيسر له صـلّى اللـه عليـه و سلّم بتوسط هذا الفرد كمـالات محيـط تلـك الدائرة أيضاً وتمت ولاية الخلة في حقه عليه الصـلاة و السـلام واقـترن دعـاء اللهم صـل على محمد كما صليت على ابراهيم بعد ألف سـنة بالاجابـة وكـان المسـئول مسـتجابا ومعاملته صلّى الله عليـه و سـلّم بعـد تمـام ولايـة الخلـة مـع ذاك السـر الـذي أودع في المركز الذي عبر عنه بالملاحـة وأرجـع ذلـك الفرد من ذلـك المقـام الى العـالم لحراسـة امته واختلى بنفسـه الكريمـة مـع المحبـوب في حجرة غيب الغيب {شعر}:

هنيئـا لاربـاب النعيم نعيمهـا * وللعاشـق المسكين ما يتجرع

(ينبغي) أن يعلم أن محيـــط المركـــز الثـالث وان كـان يـرى أصـغر بالنسـبة الى محيط مركز التعين الاول ولكنـه أجمـع فـان كلما هو أقرب الى حضرة الذات يكون أجمع ينبغي أن يعلم صغره كصغر الانسان فانه مع وجود الصغر فيه أجمع جميع أصـناف العـالم وأيضا ان الشخص الذي تحقق بكمالات هـذا المحيـط وخـرج من اجمـال المركـز الى

تفصــيل المحيــط زال عنــه عــدم المناســبة بالمحيط والتفصيل الذي كان فيه أولا وذهب من تفصــيل الى تفصــيل من غــير تكلــف وتحقق بكمالات ذاك التفصيل أيضا (اســمع) انه مع وجود كمـال الاقتـدار لمـا كـان نظـام العــالم منوطــا بالحكمــة لابــد في تربيــة المحبوبين أيضـا من وجـود الاسـباب وان لم يكن وجود السبب غـير العلـل وسـوى نقـاب القدرة سنة الله التي قد خلت من قبـل ولن تجد لسنة الله تبديلا {تنبيـه} اعلم ان النـبي وان حصل بعض الكمـالات بتوسـط فـرد من أفــراد أمتــه ووصــل الى بعض المقامــات بتوســله ولكن لا يلــزم من ذلــك نقص ذاك النبي ومزية ذلك الفرد عليه فان ذلك الفــرد انمــا نــال ذاك الكمــال بمتابعــة ذاك النــبي ووصل الى هذه الدولة بتطفله فذاك الكمال في الحقيقة من ذلك النـبي ونتيجـة المتابعـة له وما مثل ذلك الفرد الا كمثل خادم يصرف الخرج من خزائن مخدومه ويهيئ لــه البســة مزينة لتكون باعثة على مزيد حسنه وجمالــه وزيـادة حشـمته وجلالـه فـاي نقص ثمـة في المخـدوم واي مزيـة للخـادم عليـه والامـداد انما يكون نقصا اذا كان من الاقران وامـا اذا وقع من الخدام والغلمـان فهـو عين الكمـال

وموجب لازدياد الجـاه والجلال والنـاقص من يخلــط أحــدهما بــالآخر ويقــع في تــوهم المنقصة ألا يرون ان الملـوك يأخـذون البلاد والاملاك بامـداد الخـدم والحشـم ويفتتحـون القلاع ولا يعلم من هذا الامـداد غـير حصـول العظمة والابهة للملوك ولا يظهر أيضـاً شـئ من شـرف الخـدم والحشـم وعـزتهم والامم خــدام الانبيــاء عليهم الســلام وغلمــانهم فيحصــل الامــداد منهم الى هــؤلاء الاكــابر فكيف يتوهم منه منقصـتهم ومـا يقولونـه ان هؤلاء الاكابر ليسوا محتاجين الى امداد أصـلا وجميـع مـراتب الكمـال حاصـل لهم بالفعـل مكابرة صريحة فان هؤلاء الاكابر أيضـاً عبـاد الله سبحانه يرجون دائمـا من فيـوض فضـله وبركات رحمته ويريدون الترقي على الدوام وقد ورد في الحديث من استوى يومـاه فهـو مغبون وقال صلّى اللـه عليـه و سـلّم سـلوا لي الوسيلة وورد أيضاً في الاحاديث الصحاح كـان رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم يسـتفتح بصـعاليك المهـاجرين وهـذه كلهـا طلب امداد واعانة والذين لا يجـوزون امـداد الامم واعــانتهم في حــق هــؤلاء الكــبراء نظــرهم واقــع في عظمــة الانبيــاء وعلــو درجاتهم فلو وقع نظرهم الى عبوديتهم أيضاً

وصار احتيـاجهم الى مـولاهم معلومـا لـديهم لما انكروا امـداد الامم ولا يسـتبعدون اعانـة الخدام والغلمان ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شـئ قـدير والصـلاة و السـلام على نبينـــا و على جميـــع الانبيـــاء العظـــام والملائكة الكرام.

{المكتوب الخامس والتسعون الى مولانـــا صـــالح الكـــولابي في بيـــان الاسـرار المخصوصـة بولايـة حضـرة شيخنا مد ظله العالي}

ولاية هذا الفقير وان كانت مرباة الولايــة المحمدية والولاية الموسوية على صـاحبيهما الصلاة والتحية ومركبة من نسـبة المحبوبيـة ونســـبة المحبيـــة بتطفلهمـــا فـــان رئيس المحبوبين محمد رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم ورئيس المحـبين كليم اللـه عليـه السـلام ولكن فيهـا أمـر آخـر وربطت بهـا معاملـة على حـدة وأصـل هـذه الولايـة وان كانت ولاية نبيـه الـتي هي الولايـة المحمديـة على صـاحبها الصـلاة و السـلام الـتي هي بالاصالة ناشئة من المحبوبيـة الصـرفة ولكن لمـا انضـمت الى هـذه الولايـة كيفيـة من الولاية الموسـوية الـتي هي بالاصـالة ناشـئة

من المحبية الصرفة وصارت منصبغة بصبغها أيضا عرضـت لهـا هيئـة أخـرى بـل يمكن ان يقال انها صارت حقيقة أخرى واثمرت ثمـرة أخـرى وانتجت نتيجـة أخـرى ونعم مـا قـال {شعر}:

از اين افيون كـه سـاقى در مى افگنـد * حريفانرا نه سر ماند ونه دستار

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمر رنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

{فصل بالخير} فلو اظهرت شمة من تلك المعاملة التي هي مربوطة بتلك الولايـة قطـع البلعـوم وذبح الحلقـوم فـاذا قـال أبـو هريـرة رضـي اللـه عنـه في اظهـار بعض العلوم الذي أخذه من رسول الله صلّى اللـه عليه و سلّم قطع البلعوم ماذا يقال في حـق غيره وقد جعل الله سبحانه غوامض الاسرار الالهيـة بينـه وبين اخص الخـواص من عبـاده ولم يـترك الاجـانب ان يحومـوا حواليهـا وحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصـلاة و السلام الذي هو رحمة للعـالمين اظهـر هـذه الاسرار المصونة من كمـال معرفتـه ووفـور رأفته لابي هريرة وغيره وآثرهم بهـذه الـدرر المكنونة لما عرف قابليتهم لتمـيز الشـر من خـيره وانـا المفلس القليـل البضـاعة خـائف

وجـل من تـذكر تلـك الاسـرار وخطورهـا ولا اجد في نفسـي مـع سـوء حـالي هـذا وعـدم اسـتعدادي مناسـبة بتلـك المطـالب العليـا ولكني اعرف واعترف بأنه {ع}:

لا عسر في أمر مع الكرام

نعم ينبغي لله ان يكون هكذا وهذا الكرم يليق به سبحانه وكرمـه تعـالى لنـا ليس في هذا اليوم فقـط بـل لمـا أخـذ قبضـة الـتراب الــذي خلقنــا منــه من الارض جعلــه خليفــة نفسه وصيره قيوم الاشـياء نيابـة عن نفسـه وعلمــه اســماء جميــع الاشــياء بلا واســطة وجعل الملائكة الـذين هم عبـاده المكرمـون تلامذته وأمرهم مـع جلالـة شـأنهم بسـجوده وطـــرد ابليس الـــذي كـــان ملقبـــا بمعلم الملكوت وكـان لـه شـأن عظيم في العبـادة والطاعـة وأبعـده عن عـز حضـوره لامتناعـه عن سجوده وعدم تعظيمـه وتوقـيره وجعلـه ملعونــاً وملومــاً ومطعونــاً واعطى لـــذاك التراب قدرة وهمـة تحمـل بهـا ثقـل الامانـة الــتي أبت الســموات والارض والجبــال أن يحملنهـا وأشـفقن منهـا وأعطـاه أيضـا قـوة قابلية لرؤية خـالق السـموات والارض الـذي هو منزه عن الكيف ومتعـال عن المثـال مـع كونه مكتنفا بـالكيف والمثـال مـع ان الجبـل

صار قطعا قطعا مع صلابته بتجل واحــد منــه سـبحانه وصـار رمـاداً فـذلك اللـه الـذي هـو قديم الاحسـان وأرحم الـراحمين قـادر على ان يبلغ امثالنـا العـاجزين درجـات السـابقين ويجعلنا شركاء دولتهم بتطفلهم {شعرا}.

فـاذا اتى بـاب العجـوز خليفـة * ايـاك يـا صاح ونتف سبالكا.

{تنبيه} اعلم ان حضرة الحـق سـبحانه على تنزيهه وتقديسه دائما منزه عن صـفات الحـــدوث ومـــبرأ من ســـمات النقصـــان ولا ســـبيل للتبـــدل والتغـــير الى حضـــرته جـــل سلطانه ولا مجال هناك للاتصـال والانفصـال وتجويز الحاليـة والمحليـة ثمـة كفـر والحكم بالاتحـاد والعينيـة عين الالحـاد والزندقـة وان حصل الخواص عباده سبحانه و تعـالى قـرب ووصل الى تلك الحضرة ولكن ليس ذلك من قبيـل قـرب الجسـم بالجسـم ولا من جنس اتصال الجوهر بالعرض فلو كان هنـاك قـرب فهو منزه عن الكيف وان كـان وصـل فمـبرأ أيضا عن الكم والأين وجميع معاملات هـــؤلاء الاكابر في تلك الحضرة من العـــالم اللاكيفي ونســـبة العـــالم الكيفي الى العـــالم اللاكيفي كنسبة القطـرة الى البحـر المحيـط كيـف لا

فـان ذلـك ممكن وهـذا واجب تعـالى وذاك كائن في ضيق المكان والزمـان وهـذا مـنزه عن ضيق الزمان والمكان نعم ميدان العبارة متسع في ذاك العالم وضيق في هـذا العـالم لعلـوه من العبـارة وبعـده عن الاشـارة وقـد أعطى أرحم الراحمين خـواص عبـاده نصـيبا من العــالم اللاكيفي وسـيرا فيــه وشــرفهم بمعاملات لاكيفية فلو عــبر عن ذاك اللاكيفي بالكيفي فرضا لكان ابعد من تعبـير البـالغين عن لـــذة الجمـــاع للاطفـــال بلـــذة العســـل والسكر فـان كلتـا هـاتين اللـذتين من عـالم واحـــد وذاك المعــبر بــه و المعــبر عنــه من العــالمين المتبــاينين فمن عــبر عن اللاكيفي بالكيفي وأجرى احكام الكيفي على اللاكيفي حق له أن يكون مـوردا للطعن والطـرد وأن يتهم بالالحاد والزندقة بالضرورة فكـون تلـك الاسرار دقيقة وغموضـة انمـا جـاء من جهـة العبـــارة والتعبـــير لا من جهـــة التحقـــق والحصول فان تحقق الانسان بتلـك الاسـرار كمال الايمان والتعبير عنها بعبارة كيفية عين الكفر والالحاد ينبغي أن يسـتعمل من عـرف الله كل لسانه في هذا المقـام ربنـا أتمم لنـا نورنـا واغفـر لنـا انـك على كـل شـئ قـدير الحمد لله أولا وآخراً والصلاة و السـلام على

رسوله دائما وسرمداً.

{المكتــوب الســادس والتســعون الى الفقـــير هاشـــم الكشـــمي في الاسرار المتعلقة باسـميه صـلّى اللـه عليه و سلّم}

اعلم ان نبينـا عليـه و على آلـه الصلاة و السـلام مسـمى باسـمين وكـل من هـذين الاسـمين المبـاركين مـذكور في القـرآن المجيد قال تعالى محمـد رسـول اللـه وقـال سـبحانه ايضـا حكايـة عن بشـارة روح اللـه اسـمه احمـد ولكـل من هـذين الاسـمين المباركين ولاية على حدة فالولاية المحمديـة وان كـانت ناشـئة من مقـام محبويتـه عليـه الصلاة و السلام ولكن ليست هناك محبوبيـة صرفة بل مزجت فيهـا كيفيـة المحبيـة أيضـا وان لم يكن ذلك المزج ثابتـا لـه صـلّى اللـه عليه و سلّم بالاصالة ولكنـه مـانع لمحبوبيتـه الصـرفة والولايـة الاحمديـة ناشـئة من المحبوبية الصرفة ليست فيها شائبة المحبية وهذه الولاية أسبق قدما من الولاية السـابقة واقرب منهـا الى المطلـوب بمرحلـة واحـدة ورغبة المحب فيها اكثر فان المحبـوب كلمـا كان اتم في المحبوبية يكون استغناؤه ودلاله

اتم و يكون في نظر المحب احسـن واملح و يكـــون جذبـــه للمحب الى نفســـه وجعلـــه مشغوفا ووالها به اكثر وازيد {شعر}:

ليس افتتاني من جماله وحـده * بـل كـل ذا من غنجه ودلاله

والمراد بالافتتان افراط العشق الذي هـو مطلوب العاشق سبحان الله ان أحمد اســم عجيب ســام مــركب من الكلمــة المقدســة الاحد ومن حلقـة حـرف الميم الـذي هـو من غوامض الاسرار الالهيـة في العـالم اللاكيفي ولا يمكن التعبير عن ذلك السر المكنون في العـالم الكيفي بغـير حلقـة الميم فلـو أمكن لعبر به الحق سبحانه والاحد هو الاحـد الـذي لا شريك له وحلقة الميم هو طـوق العبوديـة الذي ميز العبد من المولي فالعبد هـو حلقـة الميم ولفظ الاحد انما ورد لتعظيمه واظهــار اختصاصه عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام {شعر}:

و من كـان هـذا اســمه صـاح فـاعلمن * يكون مسماه اعز وأكرما

و بعد مضـي ألـف سـنة انجـرت معاملـة تلك الولاية الى هـذه الولايـة وانتهت الولايـة المحمديـــة الى الولايـــة الاحمديـــة وبقيت

معاملـة طـوقي العبوديـة الى طـوق واحـد وتمكن في مكان الطوق الاول حـرف الالـف الذي هو رمز الى ربه صلّى الله عليه و سلّم وصار محمد أحمد عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام فـان لمضـي الالـف تـأثيرا في تغـير الأمـور العظـام (بيانـه) ان طـوقي العبوديـة عبـارة عن حلقـتي الميمين المنـدرجين في الاسم المبارك محمد ويمكن ان يكون هـذان الطوقـان اشـارة الى تعينيـه عليـه الصـلاة و السـلام أحـدهما تعينـه الجسـدي البشـري وثانيهمـا تعينـه الـروحي الملكي وتعينـه الجسـدي وان وقـع فيـه الفتـور بواسـطة عروض المـوت وقـوى تعينـه الـروحي ولكن كان بقي أثر ذلـك التعين فلـزم مضـي ألـف سـنة حـتى يـزول ذلـك الاثـر أيضـاً ولا يبقى رسم من ذلك التعين فلما مضـى ألـف سـنة ولم يبـق أثـر من ذاك التعين وانقطـع طـوق واحد من طوقي العبودية وطرأ عليه الـزوال و الفناء وقعـد ألـف الالوهيـة الـذي يمكن ان يقال له أنه كالبقاء بالله صـار محمـد أحمـد بالضـرورة وانتقلت الولايـة المحمديـة الى الولاية الاحمدية فمحمد عبـارة عن التعيـنين وأحمد كناية عن تعين واحد فحسب و يكـون هذا الاسم أقرب الى حضـرة الاطلاق وابعـد

من العالم (فان قيل) ما معنى الفناء والبقاء الــذين قررهمــا المشــائخ وجعلــوا الولايــة مربوطة بهما وما معـنى هـذا الفنـاء والبقـاء اللذين ذكرتهما في التعين المحمدي (أجيب) ان الفناء والبقاء اللذين الولاية مربوطة بهما الفناء والبقاء الشهوديان فان كان هناك فناء وزوال فباعتبار النظر وان بقاء وثبـات فهمـا أيضا باعتبار النظـر وهنـاك اسـتتار الصـفات البشــرية لا زوالهــا وفنــاء هــذا التعين ليس كــذلك بــل هنــا تحقــق الــزوال الوجــودي للصـفات البشـرية والانخلاع من الجسـمانية الى الروحانية وفي جانب البقاء أيضاً وان لم يكن العبد حقا ولم تنفك عنه العبودية ولكنــه يقـع الى الحـق سـبحانه أقـرب وتحصـل لـه زيادة المعية و يكون عن نفسه أبعد و يكـون ارتفاع الاحكام البشرية عنه أزيـد (ينبغي) أن يعلم ان هــذا العــروج المحمــدي الــذي هــو مربوط بانتفـاء الصـفات البشـرية وان رقت معاملتـه عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام الى الذروة العليا وخلصته من جـذبات الغـير والغيريــة ولكن صــارت المعاملــة الى امتــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم أضـيق وقـل نـور هدايته الذي كان بواسطة المناسبة البشـرية وقل أيضا توجهه الى احوال هؤلاء المتأخرين

العاجزين وتوجه بكليته الى القبلـة الحقيقيـة ويل لرعايا لا يلتفت السـلطان الى حـالهم و يكون بكليته متوجهـا الى محبوبـه ومن ههنـا اسـتولت ظلمـات الكفـر والبدعـة بعـد ألـف سنة ونقص نور الاسلام والسنة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير.

{المكتوب السـابع والتسـعون الى الصوفي قربان الجديد في سـر كـون العالم موهوما}

قال الصوفية العالم موهوم لا بمعنى أنـه محض مخـترع الـوهم ومنحوتـه فـان ذلـك مذهب السوفسطائية الحمقى بل هو موهوم بمعنى أنـه مخلـوق بخلـق اللـه سـبحانه في مرتبـة الـوهم وحصـل لـه في تلـك المرتبـة بصنعه سبحانه ثبوت واسـتقرار ولكن الخـير والكمـال اللـذين فيـه مسـتعار من حضـرة الوجـود تعـالى وتقـدس وظـل من ظلال كمالات تلك المرتبة الاقدس والشـر والنقص اللـذين فيـه مسـتعار من العـدم وظـل من ظلال الشرور والنقائص المخزونـة في ذلـك العدم الـذي هـو منشـأ جميـع الشـر والنقص فاذا أدى السـالك المسـتعد للمسـالك بحكم تربيته تعالى هذه الامانات الى أهلهـا بـان رد

الخير والكمال الى أهلهما وأحال الشر أيضاً الى صاحبه يصير متحققا بدولة الفناء بالضرورة ولا يبقى منه رسم لا يكون فيه أثر من الخير ولا يتوقع له ضرر من الشر فان جميع ما فيه من الخير والشر كان مستعارا من الوجود والعدم فانه ما جاء من بيت أبيه بشئ وما كان عمله غير حمل الامانة فاذا رد الامانات الى أهلها بالتمام فلا جرم يتخلص من مزاحمة أنا ونحن و يكون ملحقاً بالفناء والعدم.

{المكتوب الثامن والتسعون الى الحاج عبد اللطيف الخوارزمي في بيان ضرر الالتذاذ من الحسن الصوري}

اعلم ان كلا من الخير والكمال والحسن والجمال في أي مكان كان أثر الوجود الذي هو خير محض ومخصوص بواجب الوجود جل سلطانه فكما أن الوجود منعكس في الممكن من تلك الحضرة بطريق الظلية جاء الحسن والجمال أيضا من تلك المرتبة بطريق الظلية وذات الممكن بواسطة عدمه الذاتي شر محض وقبح ونقص ولكن هذا الحسن والجمال اللذين مشهودين في

الممكن وان جاء من الوجود ولكن لما ظهرا في مـرآءة العـدم أخـذا حكم المـرآءة و نـالا نصـيبا من القبح وعـرض لهمـا النقص ولمـا كـــان في الممكن قبح ذاتي لا يجـــد من الحسن الخالص لذة مقدار مـا يجـد من هـذا الحسن مع كون ذاك مبدأ لهذا فان مناسـبته بهذا أزيـد ككنـاس يجـد من الرائحـة المنتنـة بواسطة أنسيته وألفته بها لـذةً لا يجـد مثلهـا من الرائحـــة الطيبـــة كمـــا ورد في قصـــة مشـــهورة ان كناســاً مـــرّ مـــرة من محلـــة العطـارين فسـقط مغشـيا عليـه من فـرط الرائحة الطيبة فمر به واحد من الاكابر فلمـا اطلع على سر معاملته أمـر بـأن يحشـو في أنفه قطعة روث ففعلوا فأفاق وقام ومضـي لسبيله.

{المكتوب التاسـع والتسـعون الى جناب السيد المير مـؤمن البلخي في اظهـــار شـــكر النعم الظاهريـــة والباطنية المفاضة من بركـات اكـابر ما وراء النهر رحمهم الله تعالى}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى من لم يشكر الناس لم يشكر اللـه ان حقـوق علمـاء مـا وراء النهـر ومشـائخها

شـكر اللـه تعـالى سـعيهم في ذمـة امثالنـا العاجزين المتأخرين بل في ذمـة كافـة أهـل الاسلام في بلاد الهند ليست مما يدرج بيانهـا في ضـمن التقريـر وحـيز التحريـر فانـا قـد اكتسبنا الاعتقاد الصحيح على وفق آراء أهـل السـنة والجماعـة كـثر اللـه امثـالهم في الامصار من تحقيقات هـؤلاء الاكـابر وحصـلنا صحة العمل بموجب أقوال العلمـاء الحنيفـة رضـي اللـه تعـالى عنهم من تـدقيقاتهم وسلوك طريقة الصـوفية العليـة قـدس اللـه اسرارهم في هذه الـديار أيضـاً مسـتفاد من بركات تلك البقعـة الشـريفة وتحقيـق مقـام الجذبة والسلوك والفناء والبقاء والسـير الى اللـه والسـير في اللـه الـتي كلهـا مربوطـة بمرتبـة الولايـة الخاصـة مفاضـة من فيـوض اكابر هذه العرصة المتبركة وبالجملـة مـا بـه صلاح الظاهر وفلاح الباطن مأخوذ من هنـاك {شعر}:

شكر فيض تو چمن چون كند اى ابر بهار
* كه أگرخار و اگر گل همه پرودء تست

حرسها الله سبحانه وأهاليهـا من الآفـات والبليات بحرمة سـيد السـادات عليـه و على آلـه الصـلاة و التسـليمات والاصـحاب الـذين يردون من تلك الديار العليـا الى هـذه الـديار

السـفلى لحاجـة مـا يظهـرون ألطـاف الحضـرات ذوي البركـات القـاطنين هنـاك بالنسـبة الى هـذا الحقـير خصوصـا اشـفاق ملازمي حضرة معدن الارشاد والهداية ومنبع الافادة والافاضة سلمه الله تعـالى ويقولـون ان لجنابه العالي حسن ظن بـك وانـه طـالع بعض علومك ومعارفك المحررة واستحسنها ومثل هذه البشارات من الاكابر يكـون باعثـا على ازدياد الرجاء والجرأة على تحرير بعض الاذواق والمواجيـد ولمـا ورد الشـيخ أبـو المكـارم الصـوفي في هـذه الايـام واظهـر أنـواع الطـافكم وأصـناف اشـفاقكم اجترأنـا على التصديع بكلمـات اعتمـادا على كـرمكم وحيث ان الاخ محمـد هاشـم الـذي هـو من الاحبـاب المخلصـين ارسـل بعض نقـول مسـودات هـذا الفقـير في صـحبة الصـوفي المشار اليه اكتفينا بذلك ولم ندرج في هـذه الصحيفة حرفا من علوم هذه الطائفة العلية ومعـارفهم ونرجـو من عنايـة الحضـرة واشـفاقه ان لا يجعلـه منسـيا من الـدعاء بسـلامة الخاتمـة ربنـا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنـا من امرنـا رشـدا ونخص كلا من الحضـرات العاليـة الـدرجات جنـاب النقيب النجيب ملاذ اهـل اللـه السـيد مـيرك شـاه

وجناب علامة الـورى مولانـا حسـن وجنـاب ناصر الشريعة وحافظ الملـة القاضـي تولـك ادام اللــه بركــاتهم بالــدعوات ويســلم اولاد الفقير ايضا الى مخاديمنا الكرام ويلتمســون منهم الدعاء.

{المكتـــوب المـــوفي مائـــة الى الشيخ نور الحق في كشف سر محبـة يعقـوب ليوسـف عليهمـا السـلام مـع بيـــان بعض اســـرار عجيبـــة وعلـــوم غريبة}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصطفى قد استفسر اخي الاعز الشـيخ نـور الحق عن محبـة يعقـوب ليوسـف على نبينـا وعليهمـا الصـلوات و التسـليمات بالاهتمـام والشـوق التـام وكـان شـوق انكشـاف هـذا المعنى في هذا الفقير ايضـا منـذ مـدة ولمـا كـان شـوقه علاوة على شـوق هـذا الفقـير صــرت متوجهــا بكليــتي الى كشــف هــذه الدقيقة بلا اختيار فظهر في بـادئ النظـر ان خلقتــه وحســنه وجمالــه على نبينــا وعليــه الصــلاة و الســلام ليســت من جنس خلقــة النشــأة الدنيويــة وحســنها وجمالهــا بــل ان جمالــه من جنس جمــال اهــل الجنــة وصــار

مشـــهودا ان صـــباحته مـــع كونهـــا في هـــذه النشأة لها مشـابهة بحسـن الحـور والغلمـان ثم كتبت ما كان مفاضـا في هـذا البـاب بعـد ذلــك بكــرم اللــه وفضــله تعــالى بالتفصــيل وارســـلته اليكم ســـبحانك لا علم لنـــا الا مـــا علمتنا {شعر}:

وامسكوني ورى المرأي كدرتهم * اقــول ما قال لي أستاذي الازلي

(فان قيل) ما وجه افراط محبـة يعقـوب ليوسف عليهما السلام وقد قـال اللـه تعـالى في حقـــه وحـــق آبائـــه الكـــرام اولي الايـــدي والابصار انا اخلصـاهم بخالصـة ذكـرى الـدار وانهم عندنا لمن المصـطفين الاخيـار فكيـف يكون التعلق بما دون الحق جلّ وعلا مناسـبا لشـأن الانبيـاء اولي الايـدي والابصـار وكيـف يسع المصطفين المخلصين محبة المخلوقين لا يقال ان ذلـك ليس بتعلـق بمـا دون الحـق تعـالى فـان المخلـوق ليس الا مـرآة حسـنه وجماله تعـالى كمـا قـالت الصـوفية وجـوزوا شـــهود الوحـــدة في مـــرآة الكـــثرة واثبتـــوا المشاهدات والمكاشـفات في مجـالي صـور الممنكات ومظاهرها في هذه النشـأة سـوى الرؤيـــة الاخرويـــة لان مثـــال هـــذا الكشـــف والشـــهود ممـــا يظهـــر للســـالكين في هـــذه

النشأة الفانية وقت غلبات التوحيـد وخـواص الامة يكادون يستنكفون عنها ويتحاشون فاذا كـانت معاملـة خـواص الامـة هكـذا فكيـف يحتمل ثبوت هـذه الاحـوال في حـق الانبيـاء المصطفين الاخيار بل تصور هذا المعنى في حقهم عين الوبـــال (قلت) ان جـــواب هـــذا السـؤال مبـني على مقدمـة وهي ان حسـن الآخرة وجمالها وكذلك التلـذذات والتنعمـات في ذلــك المــوطن ليســت كحســن الــدنيا وجمالها ولا كالتلذذات والتنعمـات فيهـا فـان ذاك الحســن والجمـال خـير في خـير وذاك التلذذ والتنعم مرضي عند المولى جل شـأنه ومقبـول وكـل هـذا الحسـن والجمـال شـر ونقص وجميع هذا التلذذ والتنعم غير مقبـول وغير مستحسن ولهـذا كـانت دار الآخـرة دار الرضـا ودار الـدنيا دار غضـب المـولى (فـان قيل) اذا كان الحسـن والجمـال في الممكن مستعاراً من مرتبـة حضـرة الوجـوب تعـالت وتقدســت ولم يكن الممكن شــيئا غــير ان يكون مرآة ومظهرا لذلك الحسـن والجمـال فـان الممكن ليس لـه شـئ بـل كلمـا فيـه مسـتعار من حضـرة الوجـوب فمن اين جـاء التفـاوت بين الموطـنين ولم كـان احـدهما مرضـيا ومقبـولا والآخـر غـير مقبـول وغـير

مستحسن (قلت) جواب هذا مبني على مقدمات (المقدمة الأولى) ان العالم بتمامه مجالي اسماء الواجب ومظاهر صفاته جل شأنه ومرايا كمالاته الاسمائية والصفاتية (المقدمة الثانية) ان صفات الواجب وان كانت داخلة في دائرة الوجوب ولكن لما ثبت لها الاحتياج في الوجود والقيام الى حضرة الذات تعالت كانت فيها رائحة من الامكان والوجوب الذاتي غير مقطوع في حقها فان وجوبها ليس لنفسها بل لذات الواجب وان لم يقولوا لها غير الذات ولكن لابد من الغيرية فان الاثنينية كائنة بينهما الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب المعقول ومع ذلك لا ينبغي اطلاق الامكان في حقها لكونه موهما للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم ولا ينبغي تجويز الوجوب بالغير ايضا في ذلك الموطن لانه موهم لانفكاكها عن حضرة الذات تعالت وتقدست (المقدمة الثالثة) ان كلما فيه رائحة الامكان فيه مجال للعدم في حد ذاته وان كان حصوله محالا فان استحالته ما جاءت من نفسه بل من محل آخر (المقدمة الرابعة) ان اسماء الواجب وصفاته تعالى كما ان لها في جانب وجودها حسنا وجمالا

كـذلك لهـا في جـانب احتمالهـا للعـدم ايضـا حسن وجمـال وان كـان ثبـوت هـذا الحسـن في مرتبـة الـوهم والحس ومناسـبا للعـدم وكـان متسـعارا من الجـوار لان العـدم لا نصـيب لـه في حـد ذاتـه غـير الشـر والقبح والوجود هو الذي بكليته خير وكمال وبتمامـه حسـن وجمـال (ينبغي) ان يعلم ان الحسـن الذي يحس في العدم كحنظل غلف بالسـكر وأوهم انه حلو (المقدمـة الخامسـة) انـه قـد لاح بكـرم اللـه تعـالى بـالنظر الكشـفي ان جانب عدم الممكن قد حصلت له التربية في هـذه النشـأة بكمـال الاقتـدار وثبت لـه في مرتبـة الحس والـوهم بالصـنع الكامـل ثبـات واسـتقرار وجعـل مظهـرا لحسـن الصـفات وجمالها الكائنين في جـانب احتمالهـا للعـدم واتضح ايضا ان جـانب وجـود الممكن يـرجح في النشأة الاخروية و يجعل مظهـرا لحسـن الصفات وجمالها الكائنين في جانب وجودهـا فـاذا علمت هـذه المقـدمات الخمس صـار التفاوت بين حسن هذه النشأة وجمالها وبين حسـن تلـك النشـأة وجمالهـا واضـحا وكـان حسـن احـدى النشـأتين وقبح الأخـرى لائحـا وصـار المرضـي متمـيزا من غـير المرضـي ومن هـذه التحققـات انحـل هـذا السـؤال

واتضحت المقدمة الـتي كـان السـؤال الاول مبنيا عليها كما لا يخفى على الفطن المتأمل فاذا اتضحت هذه المقدمة أقـول في جـواب السؤال الاول بفضل الله جـل شـأنه انـه قـد صــار معلومــا بالكشــف الصــريح ان وجــود يوسف على نبينا وعليه الصلاة و السلام وان ظهــر في هــذه النشــأة ولكن وجــوده من النشــأة الاخرويــة على خلاف وجــود ســائر موجودات هذه النشـأة وأنـه قـد رجح جـانب وجــوده وجعــل مظهــرا للحســن والجمــال المتعلقين بوجود الاســماء والصــفات وانتفى عنه تعلــق شـائبة العدميـة بنفســه او باصــله وجعل هو وأصله طاهراً من علة العدم الـذي هو منشأ كل قبح ونقص ولم يترك فيــه غــير استيلاء نور جـانب الوجـود الـذي هـو نصـيب أهــل الجنــة فكــان التعلــق بحســنه وجمالــه كالتعلق بحسن الجنة وجمالها وحســن أهلهــا وجمـالهم محمـودا بالضـرورة ونصـيبا للكـل وكلما كان المحب أكمل يكون تعلقه بحســن تلك النشأة وجمالها أزيـد و يكـون قدمـه في مراضي المولي جل شأنه أسبق فان التعلــق بتلــك النشـأة ومحبتهـا عين التعلـق بصـاحب تلك النشأة ومحبته فان تلـك النشـأة ليسـت الا طلســم حكمتــه ونقــاب جمالــه كــرداء

الكبريــاء واللـــه يــدعو الى دار الســلام نص قاطع في هذا الامر والله يريـد الآخـرة حجـة واضـحة لهـذا المعـنى والـذي جعـل التعلـق بالآخرة كالتعلق بالدنيا مذموما وجعله مغايرا للتعلــق بــالمولى جــل شــأنه فهــو لم يعلم حقيقة الآخـرة كمـا هي وقـاس الغـائب على الشاهد مع وجود الفـارق الـبين فلـو اطلعت رابعة المسكينة على حقيقـة الجنـة كمـا هي لمــا كــانت في فكــر احــراق الجنــة ولمــا اعتقدت التعلـق بهـا مغـايرا للتعلـق بمولاهـا وقال آخـر ان في آيـة منكم من يريـد الـدنيا ومنكم من يريد الآخرة شكاية من الفــريقين اعطاهم الله سبحانه الانصـاف كيـف يتصـور أن يدعو الله تعالى الى الجنة ثم يشكو ممن يجيب دعوته فلو كان التعلق بـذلك المـوطن المقدس مذموما او كـانت فيـه شـائبة الـذم لما كانت الجنة دار الرضا والرضـا هـو نهايـة مراتب القبول بل كانت مثـل الـدنيا مغضـوبا عليها وعلة الغضب وباعث الذم العدم الــذي هو اصل كـل قبح ونقص وصـار نصـيبا للـدنيا وسببا لكونها ملعونة ولما حصـل التــبري من العدم زالت شـائبة الـذم والقبح وكـان عـدم الرضا وعـدم المقبوليـة نصـيب الاعـداء ولم يبق غير الرضا والقبول والوجود والنور وغير

الوصل والوصول والراحة والسرور أصلا قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والمعنى التنزيهي الذي ظهر ههنا في كسوة الحروف والكلمات يتمثل هناك بصورة الشجر و يكون التعلق بذلك الشجر والتلذذ منه عين التعلق والتلذذ بالمعنى التنزيهي و على هذا القياس وما بينه الصوفية العلية من الاسرار والدقائق في التوحيد والاتحاد ونزلوا على المظاهر الجميلة في هذه النشأة وعشقوها واثبتوا في ضمن ذلك شهودا ومشاهدة واعتقدوا حسن تلك المظاهر وجمالها عين حسن المولى وجماله حتى قال بعضهم ذقتك في كل طعام لذيذ وقال الآخر {شعر}:

امروز چون جمال تو در پرده ظاهرست * در حيرتم كه وعدهء فردا براى چيست

وقال الثالث {شعر}:

ما هم قوم بشرب الماء من عطش * الا رأوا ما هو المقصود في قدح

صدق أمثال هذه الكلمات بعيد عن فهم هذا الفقير ووجدانه في هذه النشأة ولا أجد

هنا طاقة تحمل هذه الدقائق ولا أراها قابلــة لقبـول هـذه الدولـة فلـو كـانت فيهـا طاقـة وقابلية لما كـانت مغضـوبا عليهـا ولمـا قـال النبي صلّى الله عليـه و سـلّم الـدنيا معلونـة واللائق بالكرامات والقابـل لهـذه المقامـات هو الجنة ذقتـك في كـل طعـام لذيـذ صـادق على طعام الجنة لا على طعـام الـدنيا الـذي هو مخلوط بمـاء العـدم المسـموم ولهـذا لم يستحسن ارتكـاب ذلـك (وعنـد) هـذا الفقـير جنـة كـل شـخص عبـارة عن ظهـور الاسـم الالهي الـذي هـو مبـدأ تعين ذلـك الشـخص وظهر ذلك الاسـم بصـورة الاشـجار والانهـار وبصـورة الحـور والقصـور وبصـورة الولـدان والغلمان فكما أن في الاسماء الالهية تفاوتـا باعتبـار العلـو والسـفل وباعتبـار الجامعيـة وعــدمها كــذلك في الجنــات أيضــا تفــاوت بمقدارها فلئن اثبت الشهود والمشـاهدة في ضمن ذلك الظهـور فهـو حسـن ومستحسـن ووضع شـئ في موضـعه وأمـا اطلاق أمثـال هذه الكلمات في غير هـذا الموضـع فجـراءة ووضع شئ في غير موضـعه وكـأن الصـوفية العليـة من فـرط محبتهم للمطلـوب وكمـال اشـتياقهم اليـه اغتنمـوا كـل مـا وصـل الى مشام أرواحهم من رائحة المطلـوب وظنـوه

من اســتيلاء ســكر المحبــة عين المطلــوب والمقصود وعاملوا معه معاملة العشاق التي تليق بنفس المطلوب واحتظوا منه بحظـوظ وافـرة وأثبتـوا المشـاهدة والمكاشـفة قـال واحد من الاكابر {شعر}:

ببوي تو ازجـاج هم مسـت بيخـود * زهـر سوكه آواز پاى برآيد

نعم امثـال هـذه المعـاملات مجـوزة في العاشقية وعدم القرار والاستراحة من غلبــة المحبة بل مستحسنة لانها لاجل الله سبحانه و تعـالى ونـاش من شــوق لقـاء المطلــوب المتفرد ولخطأهم حكم الصـواب ولسـكرهم حكم الصحو وورد في الخبر سـين بلال عنـد الله شين {شعر}:

بر اَشْهَدِ تو خنده زند اَسْهَدِ بلال

(ينبغي) أن يعلم أن مكشوف هذا الفقـير هو ان رؤية كل شخص جنتي في الجنة أيضا على مقدار ذلك الاسم الالهي الذي هو مبـدأ تعينه وشخصه ويظهر ذلك الاسم في كسـوة الاشجار والانهار والحور والغلمان بمعـنى أن تلك الاشجار والانهار وغيرها مما كان مظاهر ذلـك الاســم المقـدس يكـون حكمهـا زمانـا بكرم الله تعالى حكم الناظور وتصير وسـيلة

الى رؤيـة ذلـك الشـخص الغـير المتكيفـة ثم تعـود الى حالتهـا الاصـلية وتشـغله بانفسـها وهكــذا الى أبــد الآبــدين كــالتجلي الــبرقي الـذاتي الـذي اثبتـوه في هـذه النشـأة فـان تجلي الــذات في حجب الاســماء والصــفات دائمي في حق المستعدين لتلك الدولة وبعد مدة ترتفع حجب الاسماء والصــفات وتتجلى حضـرة الـذات بلا حجب الاسـماء والصـفات وحيث ان ذلـــك الاســـم الالهي اعتبـــار من اعتبارات الذات تعالت يكون متعلق رؤية كل شـخص ذلـك الاعتبـار الـذاتي الـذي هـو رب ذلك الشخص بالضرورة (ولا يتوهم) هنا أحــد تبعضا وتجزيا فان الذات تعالت بتمامها ذلــك الاعتبــار لا ان بعض الــذات ذلــك الاعتبــار وبعض آخر منها اعتبار آخر فـان ذلـك علامـة النقص والحدوث تعالى الله عن ذلك (قالوا) ان ذات الله تعالى تمامها علم وتمامها قدرة وتمامهــا ارادة وان كــان كــل اعتبــار تمــام الــذات ولكن المــرئي هــو ذلــك الاعتبــار لا اعتبارات اخر ينبغي ان يطلب سـر لا تدركـه الابصار من ههنـا (لا يقـال) اذا لم يكن تمـيز بين الاعتبـارات وكـان كـل واحـد منهـا عين الذات فما معنى جعل متعلق الرؤيـة اعتبـارا من بين اعتبـارات كثـيرة لانـا نقـول ان هـذه

الاعتبـارات وان كـانت عين الـذات بـل كـل واحــد منهــا عين الآخــر وليس بينهــا التمــيز والامتياز الكيفـيين المعتـبرين عنـد مأسـوري عـــالم الكيــف ولكن بينهـــا امتيـــاز لا كيفي والذين تخلصـوا من العـالم الكيفي واتصـلوا بالعـــالم اللاكيفي باتصـــال لا كيفي لا يخفى عليهم هـذا الامتيـاز اللاكيفي بـل هـو واضـح عندهم ويجدونه كامتيـاز الاذن من العين نعم من كان مبدأ تعينه اسم جامع فله من جميـع اعتبارات الذات تعالت وتقدست نصيب على سـبيل الاعتـدال على تفـاوت الـدرجات ولـو على سبيل الاجمال ورؤيته متعلقـة بجميعهـا ولكن لما كان ضـيق جامعيـة الاجمـال الـذي هــو نصـيبه لازمــا لــه دائمــا يكــون الادراك والاحاطــة مفقــودين في حقــه و يكــون لا تدركه الابصـار صـادقا ومن أصـدق من اللـه حـــديثا (ينبغي) يعلم أنـــه اذا شـــرف اللـــه سـبحانه عبــدا بدولــة الفنــاء الاتم بكرمــه وخلصه من قيد العدم الذي كـان هـو ماهيتـه ولم يترك منه عينا ولا أثرا يهب له بعـد مثـل هــذا الفنــاء وجــودا شــبيها بوجــود النشــأة الاخرويـــة ومتعلقـــا بـــترجيح جـــانب وجـــود الممكن و يكون مظهرا لكمالات جانب وجود الاسماء والصفات الالهيـة وقـد ذكـر تحقيـق

وجه ذلك فيما سبق وكان يوسـف على نبينـا وعليه الصلاة و السلام مشرفا بهـذه الدولـة بوجـوده الاول وهـذا العـارف تشـرف بهـا بوجوده الثاني بالولادة الثانية ولمـا كـان ذاك جبليا اعطاه الحسن الظاهر أيضـا وهـذا لمـا حصل بعـد تجشـم الكسـب اكتفى فيـه بنـور الباطن وادخر له الحسن الظاهر في الآخـرة ومثل هذا العارف بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام عزيز الوجود وأقـلٍ قليـل ومثـل هـذا العـارف وان لم يكن نبيـاً ولكن لـه بتبعيـة الانبياء شركة في دولة خاصة بالانبيـاء عليهم الصلوات وهو وان كان طفيليا ولكنه جـالس على سـفرة نعمتهم وان كـان خادمـا ولكنـه جالس مع المخدومين وان كـان تابعـا ولكنـه مصـاحب بـالمتبوعين وربمـا يمنح أسـراراً يغبطه الانبياء عليهم السلام فيها كما أخبر به المخـبر الصـادق عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام ولكن مثل هـذه المعاملـة داخـل في فضل جزئي والفضل الكلي انمـا هـو للأنبيـاء عليهم السلام وهذا الفضل أيضا لما تيسر له بسـبب متابعتـه إيـاهم كـان منهم وليس العارف غير حامل أماناتهم وآية ولقد سبقت كلمتنـا لعبادنـا المرسـلين انهم لهم المنصـورون وان جنـدنا لهم الغـالبون نص

قرآني رفـع شـأن هـؤلاء الاكـابر فـوق شـأن غيرهم ونصـرهم على الكـل وجعلهم غـالبين (فان قيل) ان هذا العارف الذي وهب له هذا الوجود بعد الفناء الاتم هل هـو بهـذا الوجـود أيضـــا في مرتبـــة الحس والـــوهم كســـائر موجـودات هـذه النشـأة أو خـرج من هـذه المرتبـة فـان خـرج فهـل عـرض لـه وجـود خارجي أو لا ومن المقـرر عنـد القـوم أنـه لا موجـود في الخـارج غـير الحـق سـبحانه و تعالى (قلت) ان ما هو صار معلوما في آخـر الامر انه خرج وصار منسوبا الى نفس الامـر ومرتبـة الـوهم وان كـان حكمهـا حكم نفس الامـر باعتبـار الثبـات والتقـرر ولكنهـا في الحقيقة لم تكن نفس الامر فان نفس الامـر وراء تلك المرتبـة وكـأن هـذه المرتبـة بـرزخ بين الـــوهم والخـــارج وموجـــودات النشـــأة الاخروية كلها كائنة في مرتبة نفس الامر بل الصـفات الواجبيـة سـوى الصـفات الثمانيـة الحقيقيـة كلهـا في تلـك المرتبـة ولا موجـود في مرتبة الخارج غير الـذات الاقـدس وغـير صــفاته الثمانيــة فظهــر للموجــودات ثلاث مراتب مرتبـة الـوهم الـتي هي نصـيب اكـثر أفراد هـذه النشـأة والانبيـاء عليهم الصـلاة و السلام خارجون بـأجمعهم عن هـذه المرتبـة

وكذلك الملائكـة الكـرام عليهم السـلام فـان وجـودهم مناسـب لوجـود النشـأة الاخرويـة وصار أقل أولياء العظام مشرفا بهذه الدولة ايضا وتخلص من مرتبة الـوهم وصـار ملحقـا بنفس الامـر (المرتبـة) الثانيـة مرتبـة نفس الامر وفيهـا صـفات الـواجب وأفعالـه تعـالى والملائكـة الكـرام أيضـا موجـودون في تلـك المرتبة ووجود النشـأة الاخرويـة أيضـا ثـابت في تلك المرتبـة وكـذلك الانبيـاء والاقـل من الاولياء أيضا خرجـوا الى تلـك المرتبـة وانمـا الفـرق ان صـفات الـواجب جـل شـأنه في مركز ذلك المقام الـذي هـو أشـرف اجزائـه وسائر الموجودات في أطراف ذلـك المركـز واكنافـه على حسـب الاسـتعداد (والمرتبـة) الثالثة مرتبة الخارج والموجـود هنـاك الـذات وصفات الواجب الثمانية فان كان فرق فانما هو باعتبار المركز وغير المركز فان الاشرف أنسب بالاقدس (فان قيل) ما مزية الخــروج من مرتبة الوهم الى مرتبة نفس الامــر وأي قرب مربـوط بـه (قلت) ان منشـأ كـل خـير وكمـال وحسـن وجمـال هـو الوجـود وكلمـا يكون حصول القوة والاستقرار للوجـود أزيـد تكون تلك الصفات أكمـل ولا شـك ان وجـود النفس الامــري أقــوى وأثبت من الوجــود

الــوهمي فيكــون الخــير والكمــال فيــه أتم وأكمــل بالضــرورة وأي كلام في قــرب من كان موجودا في مرتبة صفاته وأفعاله تعـالى وحصل له جـوار صـفات الخالقيـة والرازقيـة وغيرهمــا (ينبغي) ان يعلم ان ثبــوت العــدم وكذلك ثبـوت الكمـالات الـتي ملحـوظ فيهـا شـائبة العـدم وان كـانت تلـك الكمـالات من الكمــالات الصــفاتية كلــه في مرتبــة الحس والوهم فانه مالم يحصـل التـبري من العـدم بالكليةٍ ولم يـزل عين العـدم واثـره لا يكـون لائقــاً بالوصــول الى مرتبــة نفس الامــر وان كــان في الثبــوت الــوهمي باعتبــار القــوة والضعف درجات فانه كلما كان العدم أقــوى يكون التعلـق بمرتبـة الـوهم أتم واذا ضـعف يكون التعلق أقـل وكثـير من الاوليـاء الـذين جاوزوا مراتب العدم ولم يبق فيهم شئ من العـدم غـير الاثـر وان لم يكونـوا داخلين في مرتبــة نفس الامــر مــا دام هــذا الاثــر باقيـا ولكنهم يتجاوزون مرتبة الوهم ويصــلون الى نقطتهـا الاخـيرة ويصـيرون من نظـار مرتبـة نفس الامر ويحصلون نصيبا من هـذا المقـام و يكـــون محسوســـا ان الانبيـــاء الكـــرام والملائكــة العظــام عليهم الصــلاة و الســلام وكذلك بعض متـابعي الانبيـاء وان كـان أقـل

وصـلوا الى نهايـة مرتبـة نفس الامـر ولكـل منهم هناك مـوطن خـاص ومقـام على حـدة على تفــاوت درجــاتهم ويشــاهد الحــروف والكلمات القرآنيـة ايضـا هنـاك ويـرى مقـام هـؤلاء فـوق مقـام الأنبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام وكأنهـا خــرجت من هــذا المقــام وصـارت برزخـاً بين هـذا المقـام وبين مقـام فوقـه قبـل الوصـول إليـه واختـارت الاقامـة هناك فان المقام الفوقاني مخصـوص بـذات الواجب وصفاته تعالى ولا موجود في الخارج غيره سبحانه و تعـالى ولمـا كـانت في هـذه الحروف والكلمات سـمات الحـدوث ليسـت فيها قابلية الوصول الى ذلك المقـام ولكنهـا اسبق قدما من جميع موجودات تلك المرتبة ولها تمسك باذيال مدلولاتها والكـبراء الـذين يقيمـــون في منتهى مرتبــة نفس الامــــر ناظرون الى مرتبـة فوقانيـة وكـانهم بكليتهم صــاروا أبصــارا من كمــال شــوقهم اليهــا والعجب ان هــؤلاء الاكــابر مــع وجــود هــذا التـوطن والاقامـة لهم بحكم المـرء مـع من أحب معية مع محبوبهم مجهولة الكيفية وهم معه بلا انفسهم ومأنوسون ومألوفون بــه بلا اتحـاد الاثنينيـة ولمـا لوحـظ في ذلـك الاثنـاء معيــة الحــروف والكلمــات القرآنيــة بتلــك

المرتبــة المقدســة علم انــه لا نســبة لهــذه المعيــة بمعيــة الآخــرين وانهــا عاليــة جــدا لا يمكن ادراكها لكونها مربوطة بأبطن البطون واين المجــال هنــاك لفهم المخلــوقين ومن علو شأن هذه الحروف والكلمـات المقدسـة ورد القرآن كلام الله غــير مخلــوق ويعلم ان الكلام النفسي هو هـذه الحـروف والكلمـات كمــا حققــه القاضــي عضــد وقــال ان هــذه الحـــروف والكلمـــات هي الكلام القـــديم النفســي بلا تقــديم وتــأخير وجعــل التقــديم والتــأخير عائــدا الى قصــور الآلات الحادثــة (فان قيل) لو كانت هذه الحروف والكلمــات كلاما نفسيا ينبغي أن تكون داخلة في مرتبــة الخارج وقد مر آنفا انهــا لا تكــون داخلــة في ذلك المقـام فمـا وجـه ذلـك (قلت) ان هـذه الحروف والكلمات حيث كـانت مركــوزة في الاذهـــان بالتقـــديم والتـــأخير يظهـــر بهـــذه الملاحظة في النظر الكشـفي عـدم دخولهـا في مرتبة الخارج بالضرورة ولما لو لوحظت مـــرة ثانيـــة بلا ملاحظـــة التقـــديم والتـــأخير شــوهدت داخلــة فيهــا وملحقــة باصــلها بــل متحدة بها فاي نسبة لمعيتها بمعيــة الآخــرين فان فيها اتحـادا ولا مجـال للاتحـاد في معيـة الآخرين سبحان الله اذا كـان هـذه الحـروف

والكلمـــات القرآنيـــة نفس الكلام القـــديم السـبحاني يكـون ظهـوره في هـذه النشـأة بخلاف سائر الصـفات القديمـة بنفسـه فـان الحروف والكلمات على هـذا التقـدير نفسـه وليس لـــه نقـــاب غـــير التقـــديم والتـــأخير العارضين من جهة قصور آلة التكلم فـاقرب الاشـياء الى جنـاب قـدس الحـق جـل وعلا الـذي هـو القـرآن المجيـد اجلى واظهـر في عالم الظلال بأصالته من غير ان يصيبه غبـار الظلية وجعل التقديم والتأخير حجابـا لعيـون المحجوبين ولهـذا كـان افضـل العبـادة تلاوة القرآن المجيد وكانت شـفاعته اسـرع قبـولا من شفاعة الآخرين سواء كانت شفاعة ملك مقـــرب او نـــبي مرســـل ولا يمكن تفصـــيل النتائج والثمرات المترتبـة على تلاوة القـرآن وكثيرا ما توصـل التـالي الى محـل لا مجـال فيـــه لـــذرة (فـــان قيـــل) هـــل هـــذه الدولـــة مخصوصـة بـالحروف والكلمـات القرآنيـة او اشتركت معها في هذه الدولة حـروف سـائر الكتب المنزلة وكلماتها وكـانت كلامـا قـديما نفسيا كمثلهـا (قلت) للكـل شـركة في هـذه الدولة والفرق الذي يتمثل في نظـر كشـفي هـو ان القـرآن المجيـد كانـه مركـز الـدائرة وسائر الكتب المنزلـة بـل جميـع مـا يقـع بـه

التكلم من الازل الى الابـد كانـه محيـط تلـك الدائرة فكـان القـرآن اصـل الكـل واشـرف جميـع الكتب فـان المركـز اشـرف اجـزاء الـدائرة واصـل جميـع نقـط الـدائرة وسـائر النقط كانها تفصـيله وهـو اجمالهـا قـال اللـه تعالى وانه لفي زبـر الاولين (فـان قيـل) قـد علم من التحقيـــق الســـابق ان الشـــهود والمشاهدة في ضمن المظاهر الجميلة كمـا قالوا غير واقع في هذه النشأة ولا قابلية في هؤلاء لمظهرية تلك المرتبـة المقدسـة فهـل لهـا تحقـق في هـذه النشـأة في غـير هـذه المظاهر او لا (قلت) ان معتقـد هـذا الفقـير هـو ان نصـيب هـذه النشـأة الايقـان فقـط والرؤية البصرية والمشاهدة التي هي عبـارة عن الرؤيـة القلبيـة على تفـاوت الـدرجات نتيجة ذلك الايقان وثمراته المربوطة بالآخرة نقل صاحب التعرف الذي هو من اكابر هـذه الطائفة العلية في كتابه اجماع المشـائخ في هذا الباب وقـال واجمعـوا على انـه تعـالى لا يرى في الـدنيا بالابصـار ولا بـالقلوب الا من جهة الايقان (فان قيـل) ان من المقـرر عنـد هذه الطائفـة العليـة ان لليقين مـراتب ثلاثـا علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقـالوا ان علم اليقين عبـارة عن الاسـتدلال بـالاثر

على المـؤثر كيقين حاصـل بوجـود النـار مثلا من طريق الاستدلال بـالعلم بوجـود الـدخان وعين اليقين عبارة عن رؤية النار نفسها مثلا وحـق اليقين عبـارة عن التحقـق بالنـار مثلا فاذا فقدت الرؤية القلبية أيضاً كيـف يتحقـق عين اليقين وكيـف يصـدق اجمـاع المشـائخ على عدم الرؤية مطلقـا (قلت) لعـل مـراده بالاجمـــاع اجمـــاع المشـــائخ المتقـــدمين والمتأخرون حكموا على خلاف ذلك وجـوزوا الرؤية القلبية وهذا الحكم لم يثبت عنـد هـذا الفقـير وهـذه الـدرجات الثلاث الـتي بينوهـا لليقين كلها داخلـة في علم اليقين لم تخـرج بعد من الاستدلال ولم تتحـول من العلم الى العين ومـا قـالوا في تمثيـل عين اليقين من رؤيـة النـار ليس هـو رؤيـة النـار بـل رؤيـة الـدخان الـتي اسـتدلوا بهـا على وجـود النـار فكما انـه كـان في علم اليقين اسـتدلال من العلم بوجود الدخان على وجـود النـار كـذلك هنـا اسـتدلال من رؤيـة الـدخان على وجـود النار وهذا اليقين الثاني اتم من اليقين الاول لقوة دليله فان هناك علما بالدليل وهنا رؤية الدليل وكذلك في حق اليقين تحقق بالدخان لا بالنار واستدلال به على النـار وهـذا اليقين أتم من كـل من اليقيـنين السـابقين واكمـل

فانه استدلال بنفسه الـذي صـار دخانـا على وجود النار وبين الانفس والآفاق فرق واضـح قـال اللـه تعـالى سـنريهم آياتنـا في الآفـاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقـال الله تعالى وفي الارض آيـات للموقـنين وفي انفسكم افلا تبصرون وكلما يـرى في الآفـاق والانفس آيات المطلـوب لا نفس المطلـوب فكان المرئي في الآفاق والانفس هو الدخان الذي هو آية النار لا النار فتكون المعاملة في الآفـاق والانفس هي الاسـتدلال الـذي هـو حقيقـة علم اليقين وامـا حـق اليقين فينبغي تشخيصها فيما وراء الآفاق والانفس سـبحان الله كيف قرر الاكـابر وجـدان المطلـوب في الانفس واعتقـدوا خـارج الانفس ممـا لا حاصل فيه قال واحد منم {شعر}:

لا تطف في كل صوب مثل اع * مى فان الكل معك في العبا

وقال الآخر {شعر}:

چن جلوهء آن جمال بيرون زتو نيسـت * پادردامن وسر بجيب اندركش

وقال الثالث {شعر}:

فلو سعت ذرة في عمرها طلبا * خـيرا و شرا ترى في نفسها اكتمنا

قال صاحب الفصوص التجلي من الـذات لا يكون الا بصـورة المنجلى لـه وقـال غـيره من الاكابر ان أهل الله كلما يرون بعد الفناء والبقـاء يرونـه في انفسـهم وكلمـا يعرفـون يعرفونـه في انفسـهم وحـيرتهم في وجـود انفسـهم وفي انفسـكم افلا تبصـرون وعنـد هـذا الفقـير الانفس ايضـا كالآفـاق ممـا لا حاصل فيه خالية عن وجدان المطلـوب فيهـا ولا نصيب منه لها والذي في الآفاق والانفس هو الاسـتدلال على المطلـوب والدلالـة على المقصـود والوصـول الى المطلـوب مربـوط بما وراء الآفاق والانفس ومنـوط بمـا سـوى السلوك والجذبة فـان السـلوك سـير آفـاقي والجذبـة سـير انفسـي فيكـون السـلوك والجذبـة والسـير الآفـاقي والانفسـي كلهـا داخلـة في السـير الى اللـه ومـا قـالوا ان السلوك والسير الآفاقي في السير الى اللـه والجذبة والسير الانفسي في السير في الله ماذا نصنع ظهـر لهم كـذلك وظهـر لي هكـذا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا واين القـدرة لمثلي المسكين الآكل من فضلتهم ان يتكلم على خلاف مـذاقهم ولكن لمـا تـرقت المعاملة من التقليد قال ما ناله خالف القوم أو وافقهم والتزام أبي يوسف بعد ترقيه من

التقليد موافقة أبي حنيفة الـذي هـو اسـتاذه خطأ ربنا لا تؤآخذنا ان نسينا أو اخطأنا (فـان قيــل) اذا كــان هــذه الــدرجات الثلاث من اليقين داخلة في علم اليقين فما يكـون عين اليقين عنــدك (قلت) ان عين اليقين عبــارة عن تلك الحالـة الـتي هي للـدخان مـع النـار فاذا انتهى المستدل الى منتهى درجة الدليل الذي هو الدخان تحدث فيه أيضـا حالـة ثابتـة للدخان مع النار وعند هذا الفقير هذه الحالـة معــبر عنهــا بعين اليقين فانــه فــوق علم الاستدلال ووراء الآفاق والانفس ولمـا ارتفـع حجاب الاسـتدلال من الـبين الـذي هـو نهايـة مرتبــة العلم خــرج الامــر من العلم الى الكشــف بالضــرورة وانجــر من الغيب الى الشــــهود والحضــــور (ينبغي) ان يعلم ان الشهود والحضور غير الرؤيـة والاحسـاس الا ترى ان شهود الشمس لضعيف البصـر وقت انتشار شـعاعها حاصـل بخلاف الرؤيـة فانهـا غـير متحققـة {تنبيـه} ان للتحقـق بالـدخان درجتين وانه شامل لعلم اليقين وعين اليقين على التحقيق الذي ذكرناه فانـه مـا لم يطـو جميع نقط الدخان في التحقـق بـه ولم ينتـه الى نقطته الاخيرة فهو علم اليقين فان كــل نقطة بقيت حجاب مستلزم للاسـتدلال فـاذا

تحقــق بجميــع النقــط و انتهى الى النقطــة الاخيرة خـرج من الاسـتدلال لان الحجب قـد ارتفعت بالتمام وثبت لــه عين اليقين كنفس الـدخان فـافهم ومـاذا أكتب من حـق اليقين فان كمال تحققه مربـوط بالنشـأة الاخرويـة فان كان منه نصيب في الدنيا فهو مخصوص بأخص الخواص الـذي كـان السـير الانفسـي الذي له مشابهة بحق اليقين داخلا عنـده في علم اليقين وكـــان الانفس لديــــه في حكم الآفــاق وصــار علمــه الحضــوري المتعلــق بالانفس علماً حصولياً وحصل له عين اليقين فيمــا وراء الآفــاق والانفس وقليــل مــا هم {خاتمة} حسنة في بيـان الحسـن والجمـال المحمديين على صـاحبهما الصـلاة و السـلام الذين هما متعلـق محبـة رب العـالمين وانـه صلّى الله عليـه و سـلّم كـان بـذلك الجمـال محبوب رب العـالمين جـل شـأنه (اعلم) ان يوسف على نبينا وعليه الصلاة و السلام وان كان بالصباحة التي كانت فيه محبوب يعقوب عليه السلام ولكن نبينا خاتم الرسـل عليـه و عليهم الصـلاة و السـلام بالملاحـة الـتي هي فيه محبوب خالق الارض والسـموات وخلــق الارض والسماء والمكان والزمـان بطفيليتـه صلّى الله عليـه و سـلّم كمـا ورد (ينبغي) ان

يعلم ان الخلق المحمدي ليس كخلـق سـائر افراد الانسان بـل لا مناسـبة لـه بخلـق فـرد من افراد العالم وهو صلّى الله عليه و سـلّم مـع وجـود النشـأة العنصـرية خلـق من نـور الحـق جـل وعلا كمـا قـال عليـه و على آلـه الصلاة و السـلام خلقت من نـور اللـه وهـذه الدولـة لم تتيسـر لغـيره صـلّى اللـه عليـه و سلّم وبيان هذه الدقيقة هو انه قد مـر فيمـا سبق ان الصفات الثمانية الحقيقية الواجبيـة وان كـانت داخلـة في دائـرة الوجـوب ولكن فيهـا بواسـطة احتياجهـا الى حضـرة الـذات رائحـــة الامكـــان فـــاذا كـــان في الصـــفات الحقيقيـة القديمـة مجـال لرائحـة الامكـان يكون في الصفات الاضـافية الواجبيـة ثبـوت الامكـان بـالطريق الأولى وعـدم قـدمها اول دليل على الامكانية فيهـا وقـد علم بالكشـف الصريح ان خلقتـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ناشئة من الامكان الذي هو متعلق بالصـفات الاضافية لا الامكان الذي هو كـائن في سـائر افراد العالم وكلمـا يطـالع صـحيفة ممكنـات العالم بدقـة النظـر لا يشـاهد وجـوده صـلّى الله عليه و سلّم فيها بل يكون منشـأ خلقتـه وامكانـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم في عـالم الممكنات بل يكون فوق هذا العالم فلا جرم

لا يكون له ظل وأيضــاً ان ظــل كــل شــخص في عالم الشهادة الطف من ذلــك الشــخص فاذا لم يكن الطــف منــه صـلّى اللــه عليــه و سلّم في العالم كيف يتصور له ظل (اســمع) ان صفة العلم من الصفات الحقيقية وداخلــة في دائرة الموجود الخارجي فاذا عرضت لها الاضافة وانقسمت بهــا على العلم الاجمــالي والعلم التفصيلي مثلاً تكون تلك الاقسام من الصــفات الاضــافية وداخلــة في مرتبــة نفس الامـــر الـــتي هي مقـــر الصـــفات الاضـــافية ويشــاهد ان العلم الاجمــالي الــذي صــار من الصــفات الاضــافية نـــور ظهـــر في النشـــأة العنصــرية بعــد الانصــباب من الاصــلاب الى الأرحــام المتكــثرة بمقتضــى حكم ومصــالح بصورة الانسان الذي هو على أحســن تقــويم وصــار مســمى بمحمــد وأحمــد (ينبغي) ان يســتمع كمــال الاســتماع ان هــذا القــدر من الاجمــال وان جعــل العلم المطلــق مقيــداً وأخرجه من الحقيقــة الى الاضــافة ولكن لم تحصــل منــه زيــادة في المقســم اصــلا ولم يقيــده شــئ قطعــا فــان اجمــال العلم نفس العلم لا انه امر زائد منضم الى العلم بخلاف تفصيل العلم فانــه يقتضــى جزئيــات متكــثرة حتى يتصور التفصــيل والعجب من قيــد كــان

مظهرا للاطلاق والعجب من مقيد صار نفس المطلق ينبغي ان يلاحظ مثل هـذه اللطافـة في مطلـق العلم بالنسـبة الى الـذات فانـه يمكن ان يكـــون العلم نفس العـــالم ونفس المعلوم كمـا انـه كـائن في العلم الحضـوري بخلاف صـفات اخـر فانهـا ليسـت فيهـا هـذه القابليـة فانـه لا يمكن ان يقـال ان القـدرة عين القـــادر وعين المقـــدور والارادة عين المريـد وعين المـراد فللعلم اتحـاد مـع ذات العالم واضمحلال فيه ليس ذلك لغيره ينبغي ان يدرك من ههنا قرب أحمد من الاحد فـان الواسطة بينهمـا صـفة العلم الـتي لـه اتحـاد بالمطلوب فكيف يكون للحجابية فيها مجــال وايضا في العلم حسن ذاتي ليس هـو لغـيره من الصفات ولهذا أحب صفات الواجب عنـد الحـق جلا وعلا بـزعم هـذا الفقـير هـو صـفة العلم وحيث ان في حسـنه شـائبة اللاكيفيـة فـــالحس قاصـــر عن ادراكـــه وادراك ذاك الحسـن على وجـه التمـام مربـوط بالنشـأة الاخروية الـتي هي مـوطن الرؤيـة فـاذا رأوا اللـه هـظ عـز و جـل يـدركون جمـال محمـد صلّى اللـه عليـه و سـلّم وان أعطي يوسـف عليه السلام في هـذه النشـأة ثلـثي الحسـن وقسم الثلث الباقي للكل ولكن الحسـن في

النشــأة الاخرويــة هــو الحســن المحمــدي والجمال هو الجمال المحمدي عليه الصلاة و السـلام فانـه محبـوب الحـق جـل سـلطانه وكيف يكون لحسن الآخرين مشاركة بحسـن صـفة العلم فـان حسـنها بواسـطة اتحادهـا بـالمطلوب عين حسـن المطلـوب ولمـا لم يكن هذا الاتحاد لغيرها ليس فيه هذا الحسن فالخلقة المحمدية عليه و على آله الصـلاة و السلام مع وجود الحدوث مسـتندة الى قـدم الذات تعـالت وكـانت أحكامهـا أيضـاً منتهيـة الى وجوب الذات وكان حسنه حسن الــذات من حيث أنـه ليس فيـه شـائبة غـير الحسـن فلما كان كذلك صار متعلق المحبـة الجميـل المطلق وكـان محبوبـه ان اللـه جميـل يحب الجمـال (فـان قيـل) ان قولـه تعـالى يحبهم يــدل على ان محبــة الحــق سـبحانه متعلــق بغيره صلّى الله عليـه و سـلّم أيضـاً و يكـون الآخرون ايضا محبوبيه سبحانه و تعـالى فمـا وجه تخصيصـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـع كونهــا موجــودة في غــيره (قلت) المحبــة قسـمان قسـم يتعلـق بـذات المحب وقسـم يتعلق بغير ذاتـه والقسـم الاول محبـة ذاتيـة وهي اعلى أقسام المحبـة فانـه لا يحب أحـد شيئا مثل حبه لنفسه وأيضا هـذا القسـم من

المحبة أحكم وأوثـق فانهـا لا تـزول بعـروض عارض و أيضـاً متعلـق هـذا القسـم محبـوب صـرف ليسـت فيـه شـائبة المحبيـة بخلاف القسم الثاني فانهـا عرضـية وقابلـة للـزوال ومتعلقه وان كان من وجه محبوبا ولكن فيـه محبيـة أيضـاً من وجـوه متعـددة وحيث كـان حسن خاتم الرسل و جمالـه عليـه الصـلاة و السلام مسـتندين الى حسـن حضـرة الـذات تعالت وجمالها كمـا مـر يكـون القسـم الاول الذي هـو متعلـق بالـذات متعلقـا بـه عليـه و على آله الصلاة و السلام بالضرورة و يكـون صلّى الله عليه و سلّم بتعلق المحبة كالذات محبوبـا صـرفا ولمـا لم تكن هـذه الدولـة ميسـرة لغـيره وقـل نصـيبهم من الحسـن الذاتي يتعلق بهم من المحبة القسـم الثـاني ويجعلهم محبوبا من وجه والمحبوب المطلق هو النبي صلّى الله عليه و سلّم فانـه كـذات المحب محبوب دائمـا و يكـون محسوسـا ان غلبـة المحبـة الـتي هي في موسـى للحـق سـبحانه وكـان هـو بتلـك المحبـة رئيس المحـبين مثلهـا في الحـق سـبحانه لحضـرة خاتم الرسل عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام وكلمـا يغـوص هـذا الفقـير في بحـر هـاتين المحبتين ليدرك التفاوت بينهما قـوة وضـعفا

ويجد المحبة الـتي هي في الخـالق أشـد من محبـة المخلـوق بحكم ألا ان حـزب اللـه هم الغالبون لا يظهر التفاوت أصـلا وكـأن هـاتين المحبـتين وزنت بمـيزان العدالـة متسـاويتين ولم يقـع بينهمـا تفـاوت بالزيـادة والنقصـان مقدار شعرة (فان قيل) ان الصـوفية العليـة حكمـوا بكـون تمـام افـراد العـالم مظـاهر الاسـماء الالهيـة ومجاليهـا ووجـدوا حقـائق الاشـياء عين تلـك الاسـماء واعتقـدوا ان الاشياء ظلال الاسـماء فجعلـوا تمـام العـالم ظهـور الاسـماء الالهيـة فمـا وجـه تخصـيص ظهور بعض الاسماء بخلقته صلّى اللـه عليـه و سلّم كما مر (قلت) ان حقائق الاشياء عند الصوفية هي الاعيان الثابتة الـتي هي عبـارة عن الصور العلمية للاسماء الالهية لا الاسماء الالهيـة أنفسـها وقـالوا ان هـذا العـالم هـو ظهـور تلـك الصـور العلميـة وان قـالوا انـه ظهور الاسماء ايضـاً على سـبيل التجـوز بـل الصـورة العلميـة للشـئ عنـدهم عين ذلـك الشئ لا شبح ذلـك الشـئ ومثالـه ومـا قالـه هذا الفقير في خلقته صلّى الله عليه و سلّم ظهور نفس الاسم الالهي جل شأنه لا ظهور الصورة العلمية لـذلك الاسـم شـتان مـا بين نفس الشئ وبين صورته العلمية ألا تـرى ان

النـــار اذا تصـــورت في الاذهـــان أين لهـــا الاشـراق والاضـاءة وقـد كـان كمـال النـار وجمالهـا هـو الاشـراق والاضـاءة وليس في صـورتها العلميـة غـير شـبحها ومثالهـا قبلـه أرباب المعقول أو لا بل قالوا انهـا عين النـار ولكن كشفنا الصريح مكـذب لقـول من قـال بالعينية وصورة النار العلمية ليست غير شبح النار الموجودة في الخارج و يكون محسوسا ان كلمـا تحقـق لـه ثبـات وتقـرر بصـنع اللـه تعالى في مرتبة الوهم وما هو ظهور الاســم الالهي كما مر في خلقته صـلّى اللـه عليـه و ســلّم امكانـــه من قبيـــل امكـــان الصـــفات الاضـافية ووجـوده أيضـا مثـل وجـود تلـك الصفات في نفس الامر ولا يقـع النظـر على أحد يكون ظهورا للاسم الالهي جل سـلطانه غير النبي صلّى الله عليه و سـلّم الا القـرآن المجيد فانه أيضا ظهور نفس اسم الهي كما ذكـرت شـمة منـه فيمـا سـبق غايـة مـا في الباب ان منشأ الظهور القرآني من الصفات الحقيقيـــة ومنشـــأ الظهـــور المحمـــدي من الصـفات الاضـافية فبالضـرورة قـالوا لـذلك قـديما وغـير مخلـوق ولهـذا حادثـا ومخلوقـا ومعاملـة الكعبـة الربانيـة أعجب من هـذين الظهورين الاسميين فان هناك ظهـور معـنى

تــنزيهي بلا كســوة الصــور والاشــكال فــان الكعبة التي هي مسجود اليها لجميع الخلائـق ليست بعبارة عن الحجر والمدر وليست هي ايضا سقفا وجدرا فانه لو لم تكن هذه فرضا تكون الكعبة كعبة باقية على حالها ومسجودا اليها فهناك ظهور ولا صـورة أصـلا وهـذا من أعجب العجـائب (اسـمع اسـمع) انـه وان لم يكن لاحــد شــركة في هــذه الدولــة الخاصــة المحمدية[1] ولكن يـدرك هـذا القـدر انـه قـد بقيت بقية من تلك الدولـة وهي الخاصـة بـه بعد تخليقه وتكميله عليه و على آله الصلاة و الســلام فــان الزيــادة والفضــلة من لــوازم خوان ضيافة الكرمـاء لتكـون نصـيبا للخدمـة وحصة فاعطيهـا واحـد من أمتـه صـلّى اللـه عليــه و ســلّم وجعلت خمــير طينتــه وجعــل بتبعيته ووراثته شريك دولته الخاصة به عليـه و على آله الصلاة و السلام {ع}:

لا عسر في أمر مع الكرام

و هــذه البقيــة كبقيــة طينــة آدم عليــه السلام حيث كانت نصيبا لخلقـة النخلـة كمـا

---

[1]() قوله في هذه الدولة الخاصة المحمدية الخ الاشارة الى ما سبق ذكره هنا وهو كون خلقته صلّى اللـه عليـه و سـلّم ظهـور الاسـم الالهي دون ان تكون ظهور صورة ذلك الاسم العلمية كخلقة من سواه وليس المـراد بهـا النبوة والرسالة أو خاتمتيهما كما زعم المعاندون فانها لا مدخل لها هنا ولا خطرت ببال الامام قدس سره هنا قطعا كما لا يخفي على المنصف

قال عليه و على آله الصلاة و السلام اكرموا عمتكم النخلـة فانهـا خلقت من بقيـة طينـة آدم بلى {ع}:

و للارض من كأس الكرام نصيب

(فان قيل) قد جعل الشيخ محـيي الـدين بن العربي واتباعه الحقيقة المحمدية عبـارة عن حضرة اجمال العلم وقالوا لـه تعينـا اولا وتجليا ذاتيا واعتقدوا ما فوقـه اللاتعين الـذي هو حضرة الذات البحت وأنت جعلتـه قسـما من العلم وادخلتـه في الصـفات الاضـافية الـتي هي دون الصـفات الحقيقيـة فمـا وجـه ذلـك (قلت) ان الشـيخ محـيي الـدين بن العـربي لا يقـول بوجـود موجـود في الخـارج غير احدية الـذات المجـردة ولا يثبت الوجـود للصـفات ولـو كـانت حقيقيـة في غـير العلم فيكـون التعين الاول عنـده بالضـرورة علمـا اجماليـا ويتصـور ثبـوت الصـفات بعـده فـان ثبوتها فرع ثبوت العلم فانـه لا يقـول بثبوتهـا في غير العلم فيكون العلم اسـبق من الكـل وجامعاً لجميع الكمالات والذي صار مكشوفاً لدى الفقير هو ان الصفات الحقيقية الثمانية كالذات موجودة في الخـارج والتفـاوت انمـا هو باعتبار المركزية وعدم المركزية كما مـر وهذا القول موافق لآراء علمـاء أهـل السـنة

والجماعة شـكر اللـه سـعيهم حيث قـالوا ان وجـود الصـفات زائـدة على وجـود الـذات و على هذا التقدير لا معنى لجعل التعين الاول عبـــارة عن العلم الاجمـــالي بـــل لا مجـــال لاطلاق التعين أيضـا واسـبق جميـع الصـفات صفة الحياة وصـفة العلم تابعـة لهـا فتقـديم العلم عليها غـير متصـور خصوصـا اذا انضـم قيـد الى العلم فانـه ادون من مطلـق العلم وداخـل في الاضـافية كمـا مـر نعم اذا قـالوا للعلم الاجمـــالي انـــه تعين اول للعلم فلـــه مسـاغ و يكـون تعينـه الثـاني علمـا تفصـيليا (فان قيل) ان الشيخ محيي الدين قال للعلم الاجمالي أنـه حقيقـة محمديـة واعتقـد هـذه النشـأة العنصـرية ظهـوره فهـل مـراده من الظهور ظهور نفس الاسم كمـا قلت انت أو ظهور صورة ذلك الاسـم كمـا هـو في سـائر الممكنات (قلت) مراده ظهور صورة الاسـم فـان التعين الاول عنـده قـدس سـره تعين علمي فانه قال للتعينين الاولين تعينـا علميـا وللتعينات الثلاثة الاخيرة تعينا خارجيا والتعين العلمي هو صورة شأن العلم الذي قـال انـه عين الـذات في الخـارج واثبت صـورته في العلم وتلـك الصـورة العلميـة الـتي هي الحقيقـة المحمديـة ظهـرت في النشـأة

العنصرية بصورة انسانية محمديـة وبالجملـة أن كل مقام فيه ظهور فهـو ظهـور الصـورة العلمية عند الشيخ وان كانت صفات الواجب جل شـأنه فالصـفات لا وجـود لهـا عنـده في غير العلم ولا موجود عنـده في الخـارج غـير الـذات البحت (فـان قيـل) في تلـك المرتبـة اتحاد العلم والعالم والمعلـوم وحاصـل ذلـك هو العلم الحضوري فلا يكون لصـورة الاسـم هناك مجال لان حصول الصورة انما هـو في العلم الحصـــــولي والحاضـــــر في العلم الحضـــوري هـــو نفس المعلـــوم لا صـــورته (قلت) ان تلـك المرتبـة ليسـت هي مرتبـة الذات البحت ولهذا قال لهـا تعينـا وتـنزلا فلا تكـــون موجـــودة في الخـــارج فـــاذا لم تكن موجـودة في الخـارج لابـد لهـا من الثبـوت العلمي ولهـذا قـال لهـا تعينـا علميـا ولابـد للثبوت العلمي من صورة المعلوم فلزم من هــذا البيــان ان في العلم الحضــوري أيضــاً صـــورة للمعلـــوم مـــع وجـــود حضـــور نفس المعلـــوم وان الحاضـــر ليس هـــو المعلـــوم الخالص بل تطرق اليه الاعتبـار واخرجـه من النفس الى الصورة ولا يـدرك فهم كـل احـد هذه الدقـة ومن لم يصـل الى الـذات البحت بوصول لاكيفي لا يدرك هذه الدقيقة سبحان

اللــه اي قــدرة واســتطاعة لمثلي الفقــير العــاجز المتــأخر ان يتكلم بمعــارف اكــابر الانبياء أولي العزم بعـد ألـف سـنة من بعثـة خاتم الرسل عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام ويبين دقائق كمالات المبدأ في شفير المعـاد {شعر}:

ولكن سـيدي أعلى مقـامي * فحقت لي مباهاتي الهلال

كأني تربة فيها سحاب ال * ربيـع ممطـر ماء زلالا

فلو لي ألف ألسنة وأثني * بها ما ازددت الا انفعالا

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لـولا أن هـدانا اللـه لقـد جـاءت رسـل ربنـا بالحق وقد كان في خـاطري ان اكتب شـمة من بيـان الصـباحة والملاحـة الـواردتين في الحديث النبوي أخي يوسف اصـبح وانـا املح وان اتكلم في هـذا البـاب بـالرمز والاشـارة ولكن رأيت ان الرمــز والاشــارة قاصــر في اداء المقصــود والمســتمعون عــاجزون عن فهمه ومقطعات الحروف القرآنية كلها رموز واشــارات الى حقــائق الاحــوال ودقــائق الاسرار الكائنة بين المحب والمحبـوب ولكن

من الـــذي يـــدركها ويفهمهـــا والعلمـــاء الراسخون الـذين حكمهم حكم خـدام حـبيب رب العــالمين وغلمانــه وان كــان لهم اطلاع عليها لما أنـه يجـوز أن يكـون للخـدام اطلاع على بعض اسرار مخاديمهم الخفية بل يجوز أن تكــون بين الخــادم والمخــدوم معاملــة بطريـق تبعيتـه للمخـدوم وان يكـون الخـادم شــريكا لــه في دولتــه الخاصــة بــه بتطفلــه ولكنهم لــو اظهــروا شــمة من هــذا البيــان يكونون خونة ومهلكين انفسهم ويصــدق في حقهم قطـع البلعـوم الـذي قالـه أبـو هريـرة رضــي اللــه عنــه يضــيق صــدري ولا ينطلــق لســاني نقــد الــوقت ربنــا اغفــر لنــا ذنوبنــا واســرافنا في أمرنــا وثبت أقــدامنا وانصــرنا على القوم الكافرين و السلام عليكم و على ســـائر من اتبــع الهـــدى والـــتزم متابعـــة المصطفى عليه و على آله واصـحابه الـبررة التقى.

{المكتــوب الحــادي والمائــة الى الشيخ عبد الله في المنع من تفســير آيات القرآن وتأويلها على طبق مذاق الفلاسفة}

ســـلمكم اللـــه ســـبحانه وعافـــاكم عن

البليات قد أرسلت كتاب تبصرة الرحمن الذي كنتم ارسلتموه وقد طالعت بعض مواضعها فوجدت ان لمصنفه ميلا عظيما الى مذهب الفلاسفة بحيث يكاد يجعل الحكماء مساوين للانبياء عليهم الصلاة و السلام ووقع النظر على آية في سورة هود قد فسرها على طرز الحكماء خلاف طور الانبياء وسوى بين قول الحكماء والانبياء عليهم السلام وقال في بيان معنى هذه الآية أولئك الذين ليس لهم باتفاق الانبياء والحكماء الا النار الحسي أو العقلي الخ وأين المجال لاتفاق الحكماء مع وجود اجماع الانبياء وأي اعتبار في قولهم في العذاب الأخروي خصوصاً اذا كان مخالفا لقول الانبياء عليهم السلام ومقصود الفلاسفة من اثبات العذاب العقلي هو رفع العذاب الحسي الذي وقع اجماع الانبياء على ثبوته وبين الآيات القرآنية موافقاً لمذاق الحكماء في مواضع أخر أيضا وان لم يكن مخالفا للمذهب المبين فمطالعة هذا الكتاب لا يخلو عن مضرات خفية بل جلية واعتقدنا اظهار هذا المعنى لازما وكتبنا في ذلك كلمات وان كانت تصديعا و السلام.

{المكتـــوب الثـــاني والمائـــة الى جناب المير محمد نعمان في الترغيب في المجاهـــدات والانـــزواء وتربيـــة طالبي الحق جل وعلا}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـــطفى اعلم ان احـــوال هـــذه الحـــدود وأوضـاعها مسـتوجبة للحمـد للـه سـبحانه الحمـد والمنـة دائمـا و على كـل حـال ولم اطلع على احوالكم من مدة مديدة والمرجـو أنكم قلبتم ذلـــك الـــورق وبـــدلتم الكســـل بالعمـل وتـوجهتم من الفـراغ الى المجاهـدة فان الوقت وقت العمل والاشتغال لا موسـم الاكل والمنام ينبغي اعداد نصف الليل للنـوم والنصف الآخر للطاعة والعبادة فـان لم يكن قدرة اختيار هذه الهمـة ينبغي ان يلـتزم ثلث الليـــل من النصـــف الى الســـدس ينبغي ان يسـعى لئلا يقـع فتـور في دوام هـذه الدولـة وينبغي ان يختلط بالنـاس وان ينبسـط اليهم مقدار ما تؤدي بـه حقـوقهم الضـرورة تقـدر بقـدرها والانبسـاط الى الخلائـق زيـادة على قدر الحاجة من الفضول وداخل فيما لا يعني وربمـا يتفـرع عليـه مضـرات كثـيرة ويصـير داخلا في محظـــورات الشـــريعة والطريقـــة والشـــيخ الـــذي يفـــرط في الانبســـاط الى

المريـــدين يخـــرجهم من الارادة بالضـــرورة ويوقع الفتور في طلبهم عياذا بالله سبحانه من ذلـك ينبغي ان يـدرك قبح هـذا المعـنى وان يسلك بالطالبين على وجـه يكـون سـببا لانسهم وألفتهم لا موجبـا لنكـرتهم ونفـرتهم والانزواء من الخلائق ضروري فـان الاختلاط والائتلاف معهم بلا داع ولا حاجـة سـم قاتـل وهذا المعنى ميسر لكم بتوفيـق اللـه تعـالى بالسـهولة ومـاذا يصـنع أربـاب الابتلاء فـانهم مشـغولون مـع أربـاب التفرقـة دائمـا ينبغي لكم ان تعرفـوا قـدر هـذه النعمـة و العمـل بمقتضاها وعليكم بكمال الاستخبار عن حـال الطالبين وبالتوجه الى تربيتهم ظاهرا وباطنا وما اكتب أزيد من ذلك.

{المكتـــوب الثـــالث والمائـــة الى الشـيخ حميـد الاحمـدي في الـترهيب عن قصـــور الاحـــوال والـــترغيب في حصول التكميل والكمال}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى قد سر مكتـوب أخي الاعـز الشـيخ حميد بوصوله ما أعظم نعمة حصول الرغبـة في جناب قدس الحق جل سلطانه والبرودة عما سواه تعالى لجماعة في صحبة شـخص

في مثل هذه الزمان المملوء من الفتن ومع ذلك لا يغتر ذلك الاخ بهـذه الدولـة ولا يكـون فارغاً عن شغله (هنوز دهلي دور است) مثل مشهور يعني الدهلي بعيـد بعـد ولا يعلم هـل تم واحد من المائة ام لا وهذه الاحوال الـتي تحصل للطـالبين في الابتـداء وتـورثهم ذوقـا ولذة من قبيـل تمـرين الاطفـال بتعليم ألـف وبـا والأمـر ان يجـاوز التهجي والوصـول الى مرتبـــة المولويـــة والـــترقي من الاذواق والالتـذاذات والـدخول الى الولايـة الخاصـة {شعر}:

وذا ايـــوان الاســتعلاء عـــال * فايـــاكم واخطار الوصال

وعليكم بتعمــــــير الاوقـــــات والتحلي بالشريعة والطريقة ظاهراً وباطنـا واعلم ان تكميل الغير فرع كمال الانسـان نفسـه وهـو درجـة الولايـة الخاصـة ولكن اذا ظهـر في الصـحبة رشـد في الطـالبين وحصـلت لهم أحـوال ومواجيـد فهي أيضـا غنيمـة وان لم يبلغـوا حـد الفنـاء والبقـاء وحكمهـا في هـذا الوقت حكم الكـبريت الاحمـر ان فعـل ذلـك أيضاً ولكن تعليم الطريقـة أيـا من كـان بعـد الاســتخارات والتوجهـات مناسـب بـل لازم وينبغي ان تكونوا على خوف وخشية من هذا

العمل حـذرا من تسـلط الشـيطان من هـذه الجهـة اعاذنـا اللـه سـبحانه من شـره فـان أتممتم العــدد الــذي أمــرتكم بــه اشــتغلوا بصـنعفه ثم اخـبروني بعـد ذلـك حـتى يصـدر الاعلام بما يناسب الحـال وسـلموا منـا على الاصـحاب عنـدكم ووصـلت أيضـا الصـحيفة الشريفة التي كتبها السـيد يحـيى حمـدا للـه سبحانه على كون قلوب الناس منجذبــة الى حضرة الحق سبحانه و تعالى وكونهم والهين مشــتاقين الى ذلــك الجنــاب الاقــدس جــل سلطانه في مثل هذا الوقت الذي لـه كمـال القرب من القيامة وقد ورد في الخبر وتقوم السـاعة على اشــرار النــاس والتوقــع من الأحبــة الــدعاء على ظهــر الغيب بســلامة الخاتمة ربنـا أتمم لنـا نورنـا واغفـر لنـا انـك على كل شئ قدير و السلام أولا وآخراً.

{المكتــوب الرابــع والمائــة الى الحضـــرات ذوي البركـــات حضـــرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد سـعيد وحضرة المخدوم زاده الخواجه محمـد معصوم في بشـارتهما بالوصـول الى بعض المراتب}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين

اصـطفى لم يكتب الاولاد الكـرام منـذ مـدة شيئا من أحـوالهم الظـاهرة والباطنـة ولعـل ذلك بسبب طرو النسيان والذهول عن حـال المهجـورين بواسـطة تمـادي ايـام المفارقـة ولنا أيضـاً أرحم الـراحمين أليس اللـه بكـاف عبـده مـورث التسـلي للغربـاء المحـرومين والعجب ان الخـــاطر متوجـــه الى أحـــوالكم دائمـاً مـع عـدم التفـاتكم هـذا كلـه ومريـد لكمـــالكم وقـــد كنت امس عقـــدت مجلس السكوك بعد صلاة الصـبح فظهـر ان الخلعـة التي كـانت لي انفصـلت عـني وتـوجهت الى خلعة أخرى مكانها فوقع في الخاطر أن هـذا الخلعـــة الزائلـــة هـــل يعطاهـــا شـــخص ام لا وكنت أتمني انها أعطيها ولدي الارشد محمد معصـوم فـرأيت بعـد لمحـة ان ولـدي قـد أعطيها وألبسها بالتمام وكـانت تلـك الخلعـة الزائلة كناية عن معاملة القيومية التي تتعلق بالتربيـة والتكميـل وكـانت هي الباعثـة على ارتبـاط هـذه العرصـة المجتمعـة فـاذا انتهت معاملـــة هـــذه الخلعـــة الجديـــدة الى آخرهـــا وصــارت مســتحقة للخلــع نرجــو من كمــال الكرم ان يعطيها ولـدي الاعـز محمـد سـعيد وهذا الفقير يسأل ذلك بالتضرع على الـدوام ويفهم أثر الاجابة ويجد ولدي مسـتحقا لهـذه

الدولة {ع}:

لا عسر في أمر مع الكرام

و الاستعداد أيضاً من عطائه سبحانه و تعالى {شعر}:

ما جئت من بيتي بشئ أولا * ومنحتني ما بي وأني بعض ذا

قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور واعلموا ان الشكر عبارة عن صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من الجوارح والقوى الظاهرية والباطنية الى ما خلقها الله واعطاه لاجله لولاه لما حصل الشكر والله الموفق ومثل هذه العلوم من الاسرار الخفية وان قلناه جهارا ولكنه لازم الاخفاء لئلا يفتتن الناس ثم ان ذاك المشكل الذي كان في من ان تلك المعاملة لعلها في عالم المثال قد انحل في هذه الايام ولم يبق فيه خفاء أصلا ولعل لروحانية الخواجه معين الدين أيضاً مدخلا في هذا المعنى ولعل ذلك المشكل باق في خاطر محمد معصوم.

{المكتوب الخامس والمائة الى الشيخ حسن البركي في جواب كتابه

الـذي كتبـه لبيـان احوالـه وفي الحث على احيــــاء الســــنة والتحــــذير عن ارتكاب البدعة}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى قد سرت صحيفة أخي الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله بوصولها وقـد انـدرج فيها من العلوم والمعارف فـزادت مطالعتهـا فرحا على فرح حمدا لله سبحانه كلـه علـوم صـحيحة ومعـارف صـادقة مطابقـة للكتـاب والسنة موافقة لاعتقاد الفرقـة الناجيـة رزق اللـه سـبحانه الاسـتقامة واوصـل الى منتهى المقاصد العلية وكتبت من رفع البدع شمة يا لها من نعمة عظيمة لـو وفـق شـخص لرفـع بدعة من البـدع في مثـل هـذا الـوقت الـذي تراكمت فيه ظلمات البدعـة وأحيـا سـنة من السنن وقد ورد في الأحـاديث الصـحيحة من احيا سنة ميتة فله ثـواب مائـة شـهيد فليعلم درجـة هـذا العمـل من ههنـا ولكن ينبغي ان يــراعى دقيقــة وهي ان لا ينجــر الامــر الى ايقاظ الفتنة وان لا تكـون الحسـنة الواحـدة باعثة على سـيئات كثـيرة فـان الزمـان آخـر الازمــان وأوان ضــعف الاســلام والايمــان وحصل الافراح والمسرات أيضاً من مطالعـة الرسـالة الـتي ارسـلتها الحمـد للـه سـبحانه

الموافقة في العلوم لهذا الفقير كثـيرة وفي الكشف مطابقـة والانظـار أيضـا عاليـة وقـد كنت فوضـت كتابـك الـذي كـان متضـمنا للاحـوال والعلـوم والاستفسـارات الى أخي محمد هاشم الكشمي ليحضـره وقت تحريـر الجواب فاضـاعه اتفاقـا ولهـذا وقـع التوقـف في تفصـيل الاجوبـة ومـا بقي منهـا في الخـاطر كتبت جوابـه ومجملهـا انهـا أحـوال مستحسنة وعلوم صحيحة ثم انـه ينبغي لكم السـعي البليـغ في تربيـة اولاد المرحـوم المغفـور لـه مولانـا احمـد وتعليمهم ورعايـة الهداية بالآداب الظاهريـة والباطنيـة وعليكم بدلالة سائر الاصحاب الفقراء بل جميع أهـل الاسـلام الكـائنين في تلـك البقعـة على الشريعة والتزام السنة وتهديدهم وتحـذيرهم عن ارتكـاب البدعـة واللـه سـبحانه الموفـق وقد أرسل اليكم الخواجه محمد هاشم نقول بعض مكاتيب الجلـد الثـالث نفعكم اللـه بهـا وأوقات الفقير مختلفة فاحيانا تظهـر الرغبـة في تسويد العلوم والمعـارف بلا اختيـار وفي بعض الاوقات تظهـر النفـرة من الكتابـة مـع افاضـة الاسـرار الغريبـة بحيث لا يسـتطاب أخذ القلم باليد فبنـاء على ذلـك يقـع الفتـور في تفصـيل جـواب كتبكم الـتي وصـلت ولا

اقدر ان اكتب شيئا بـالتكلف وبقيـة الاحـوال مستوجبة للحمـد وقـد تيسـر التخلص بعنايـة الله سبحانه من رفاقة العسكر ادام الله لنـا الاستقامة ولجميع الاصـحاب الكـائنين هنـاك دعوات مخصوصة و السلام.

{المكتـوب السـادس والمائـة الى حضـــرات المخـــاديم ســـلمهم اللـــه سـبحانه في بيـان واقعتـه الـتي رأي فهـا النّـبيّ صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ونال منه البشارات العليا}

قد وصلت الصحيفة الشـريفة من أولادي الكرام حمدا لله سبحانه على مـا كـانوا على الصحة والعافية واكتب المعاملة التي ظهرت اليوم جديدة ينبغي استماعها بكمال الاصـغاء كنت البارحـة الـتي هي ليلـة السـبت ذهبت الى مجلس السلطان فلمـا رجعت منـه بعـد مضـــي مقـــدار ثلاث ســـاعات من الليـــل وسمعت من الحافظ ثلاثة أجزاء من القـرآن ومضـى من الليـل أزيـد من سـت سـاعات تيسر النـوم وحيث كـان بي تعب الليـل نمت بعد حلقة الصبح فرأيت النبي صلّى الله عليه و سلّم قد كتب الاجازة للفقير كما هو عــادة المشـايخ من كتابـة الاجـازة للخلفـاء وواحـد

من أصحابي المخلصين متصد لهذه المعاملة فظهر في تلك الاثناء ان في امضـاء الاجـازة نحوا من الفتور ووجه الفتور أيضا معلوم في ذلـك الـوقت فحمـل الـذي هـو متصـد لهـذه الخدمـــة من أصـــحابي تلـــك الاجـــازة الى ملازمته صلّى اللـه عليـه و سـلّم مـرة ثانيـة وكتب النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم على ظهرها اجازة أخرى او أمر الغـير بكتابتهـا لم أقدر على تشخيص ذلك ولكنه بالنسـبة اليـه صلّى الله عليه و سلّم معلـوم وبعـد الكتابـة زينها بختمه عليه و على آله الصلاة و السلام ومضـمون تلـك الاجـازة هـو أنـه قـد أعطيت اجـــازة الآخـــرة عوضـــا عن اجـــازة الـــدنيا واعطيت نصيبا من مقـام الشـفاعة والكاغـد أيضا طولاني وكتب فيـه سـطور كثـيرة وانـا اسـأل من المتصـدي لتلـك الخدمـة ان ايـا منهما الأولى وايـا منهمـا الثانيـة وأنـا أجـدني في ذلـك الـوقت في محـل واحـد مـع النـبي صلّى الله عليه و سلّم وأعاشـره كالولـد مـع الوالد وليس حضوره وحضور أهل بيته غريبـا لي وانـا أخـذت ذلـك الكاغـد بيـدي ولففتـه وكنت داخلا في حرمــه الشــريف كــالاولاد المحــاريم وتــأمرني امهــات المؤمــنين في حضــوره صــلّى اللــه عليــه و ســلّم ببعض

الخدمات بالاهتمام التام وتقول كنت منتظرة لك ينبغي أن تفعل كذا وكذا فعرضت الافاقة في تلك الاثناء وارتفع من الخاطر وجه ذلــك الفتـور وبالقـدر اليسـير من فتح العين زالت خصوصيات تلك الواقعة من الخـاطر معاينـة ولعله بقي في خاطركم اني قد كنت ذكــرت كلامـا في هـذا البـاب أكـثر من ذلـك من أن العجب أن هـذه النسـبة العليـا لا تظهـر على مقدارها وكان يخطر في الخاطر أن ظهورها لعله يكون ذخيرة لاجـل الآخـرة ويتيسـر نعم البدل فحصل من هذه الواقعـة التشـفي من تلـك الـترددات الـوقت وقت قـرب القيامـة وقت تراكم الظلمـات فـاي خيريـة فيـه واي نورانية الا ان يروجها الحضرة المهـدي عليـه الرضـوان مؤيـدا بالخلافـة الظاهريـة وقـد امـرت اليـوم شـكرا للنعمـة بطبخ اطعمـة متنوعـة لروحانيتـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وأن يعقـدوا مجلس السـرور ولعـل رافعي الكتب أيضا يأكلون من تلك الاطعمـة ثم اني قـد كنت كتبت في مكتـوب في بيـان واقعـة ظهـرت أنـه لم يقبـل واحـد من الاصـحاب معكما لملازمة السلطان ثم ظهر بعد زمــان أنه قد قبل هو أيضاً بمحض الكرم وظهر آثار القبول لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك و

على جميع النعماء وفي هذه الايام تظهر معارف غريبة وعلوم عجيبة وكأن ذلك الورق صار مرقوماً وظهرت المعاملة للآخر الاولاد بعيدون ومعاملة العمر قريبة والى ما ينجر الامر ونصبر قائلين الخير فيما صنع الله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب السابع والمائة الى الخواجه محمد أشرف في بيان سبب وقوع الفتور في نسبة الرابطة والالتذاذ بالطاعة}

بعد الحمد لله والصلاة وتبليغ الدعوات انهي أنه قد وصلت صحيفة اخي الاعز حمدا لله سبحانه على ما كانوا على الصحة والعافية وقد سئلتم أنه ما السبب في انه إذا طرأ الفتور في نسبة الرابطة لا يوجد الالتذاذ بسائر الطاعات اعلموا ان الوجه الذي صار سببا لفتور نسبة الرابطة ما نع عن الالتذاذ بالطاعات وسبب الفتور احياناً يكون قبضا واحيانا كدورة طارية بواسطة ارتكاب زلات وان كانت قليلة والوجه الاول ليس بمذموم بل هو من لوازم سلوك الطريقة وينبغي تدارك عروض الوجه الثاني

بالتوبة والاستغفار الى أن يرتفع أثـره بكـرم اللـه سـبحانه وحيث ان التميـيز بين القبض والكدورة يستدعي دقة النظر فالتوبة نافعـة على كل حال أدام الله سبحانه استقامتكم و السلام.

{الكتوب الثامن والمائـة الى الملا طـاهر الخـادم في بيـان المعـاملات المتعلقة باصل الاصل وهذه المعرفـة منقولة بالمعنى}

ان المعاملـة الـتي تتعلـق باصـل الاصـل على نـوعين نـوع يمكن معرفتهـا بصـورة مثاليـة او بـامر آخـر وهـذه المعاملـة موقتـة بوقت كون السير في مقامات لها مناسبة او مشاكلة بالعـالم ولـو بالوجـه والاسـم وذلـك الى نهايـة مقـام الرضـا فـاذا تيسـر السـير لشخص فوق مقام الرضـا لا يكـون لـه شـئ معلوماً لا بصورة مثالية ولا بأمر آخر فحينئـذ يكـون لـذلك العـارف علم بمحض حصـول مقامات فوقانية من غـير أن يكـون لـه شـئ منها معلوماً حتى ان اسـم النبـوة والرسـالة وامثالهما أيضـاً مفقـودة في هـذه المقامـات وأظن أن الحـق سـبحانه سـيعطي في دار الخلد علم تلك المقامات ونهايـة هـذا السـير

الى مرتبة مخصوصة لا تخفى على اربابهــا و السلام.

{المكتــوب التاســع والمائــة الى حضرة المخـدوم زاده الخواجـه محمـد معصوم سلمه الله سـبحانه في بيـان أن ايجــاد العــالم في مرتبــة الــوهم ولكنــه بواســطة الاســتقرار وتعلــق الايجــاد بــه صــار منســوبا الى نفس الامر وهذه المرتبة وراء مرتبــة العلم والخــارج وبيــان أن الوحــدة والكــثرة كلتيهمـا في نفس الامـر وتحقيـق أن فنــاء الســالك مــع وجــود الثبــات والاسـتقرار بـأي معـنى يكـون وهـذا المكتــوب بقي غــير تــام بواســطة حوادث الايام}

اعلم أن مرتبـة الـوهم عبـارة عن مرتبـة يكون فيها ظهور بلا وجود كما ان صورة زيـد مثلا اذا كــانت متوهمــة في المــرآة فهنــاك ظهور بلا وجود لانه لا صورة في المرآة أصلا وليس لها ثبـوت فيهـا غـير الظهـور الـوهمي وقد لاح بالكشف الصحيح والشـهود الصـادق أن الحــق سـبحانه خلــق العــالم من كمــال اقتــداره في تلــك المرتبــة واعطــاه بصــنعه

الكامـل ظهـورا محضـا وان كـان في تلـك المرتبة ظهوراً بلا كون ووجود ولكن لما صار العالم مخلوقا في تلك المرتبـة كـان ظهـورا مع وجـود فـان ايجـاده تعـالى يكـون مثبتـا و موجداً ولما كان ظهـورا مـع وجـود كـان في مرتبة نفس الامر وترتبت عليه أحكـام وآثـار صادقة ومرتبة الوهم هـذه وراء مرتبـة العلم والخارج ومشابهتها ومناسبتها بمرتبة الخارج أزيـد من مناسـبة مرتبـة العلم بهـا وثبوتهـا شبيه بثبـوت خـارجي بخلاف الثبـوت العلمي الذي يقال له وجودا ذهنيا فانـه في الطـرف المقابل للوجود الخارجي والظهور الـذي هـو في مرتبة الوهم له أيضا شـبه تـام بـالظهور الخـارجي بخلاف مرتبـة العلم فـان هنـاك بطونا وكمونـا وكأنـه وقـع في مرتبـة الـوهم ظـل من مرتبـة الخـارج فاوجـد العـالم فيهـا بظـل الخـارج فلا يكـون في نفس الخـارج موجود غير الذات الاحدية و يكون العالم مـع هذا التعدد والتكثر موجـودا في ظـل الخـارج بايجـاد اللـه تعـالى بوجـود ظلي وفي خـارج نفس الامـر وحـدة وفي ظـل خـارج نفس الامر كثرة كما أن المطابق لنفس الامـر في العلم أيضـاً كـثرة فتكـون الوحـدة والكـثرة كلتاهما في نفس الامر و يكـون لكـل منهمـا

اعتبار على حدة ولا محذور فيه كما ان هذا الخارج والوجود للعالم ظليان كذلك سائر صفاته من الحياة والعلم والقدرة وغيرها أيضاً ظلال صفات الواجب جل سلطانه بل النفس الامر الذي يثبت في اثبات العالم أيضاً ظل نفس الامر الكائن في مرتبة الخارج {شعر}:

ما جئت من بيتي بشئ أولا * ومنحتني ما بي واني بعض ذا

قال الله تعالى وتقدس الم تر الى ربك كيف مد الظل (فان قيل) انك كتبت في رسائلك أن ما في الظل كله من الاصل وليس في يد الظل شئ غير حمل امانات الاصل فاذا رد السالك المستعد جميع ما في يده من الخير والكمال والوجود وتوابع الوجود بحكم الظلية الى أصله ووجد نفسه خاليا من جميع الكمالات يصير متحققا بالفناء والاضمحلال بالضرورة ولا يبقى منه اسم ولا رسم فما حاصل هذا الكلام وما معنى رد الكمالات الى الاصل وباي اعتبار يكون فناء السالك واضمحلاله مع وجود ثباته واستقراره (قلت) ان هذا الفناء يشبه حال شخص لبس أثواب العارية ويعلم أنها ليس له بل لغيره وانما لبسها بطريق العارية فاذا

غلبت هـذه الرؤيـة واسـتولت اسـتيلاء تامـاً يمكن ان يعطي تلــك الاثــواب مــع وجــود التلبس بها لصاحبها ويجد نفسه عريانـا حـتى ينفعل ويستحي من جلسائه بسبب عريه من الثيــاب ويجــر نفســه الى زاويــة وحيث ان الســالك صــار مخلوقــا في مرتبــة التــوهم والتخيــل يكفيــه الفنــاء التخيلي أيضــاً فــان استيلاء هذا التخيل يوصله الى اليقين القلبي ويجعله ذوقيا وجدانيا فيوجد ما هو المقصــود من الفنــاء والاضــمحلال لان المقصــود من الفناء زوال التعلـق بالظـل وحصـول التعلـق بالاصل ولمـا صـار رجـوع الظـل الى الاصـل يقينــا وذوقيــا ووجــدانيا زال التعلــق بالظــل بالضرورة وجاء مكانه التعلق بالاصل فلـو لم يحصـل هـذا التخيـل لمـا تيسـر دولـة زوال التعلق بالظل بل مدار سـلوك هـذا الطريـق على التــوهم والتخيــل والاحــوال والمواجيــد التي هي المعاني الجزئيـة في هـذا الطريـق انما تدرك بالوهم والتجليات والتلوينـات انمـا تشــاهد للســالكين في مــرآة الخيــال فلــولا الــوهم لقصــر الفهم ولــولا الخيــال لاســتتر الحال لم يوجد في هـذا الطريـق شـئ انفـع من الــوهم والخيــال وجــاء أكــثر ادراكهمــا وانكشــافهما مطابقــا للواقــع والــذي يقطــع

مسافة خمسين ألف سنة كائنة بين العبد والرب في مدة قليلة بكرم الله تعالى ويوصل العبد الى درجات عالية هو الوهم والذي يجعل دقائق غيب الغيب واسراره منكشفة في مرآته ويطلع السالك المستعد عليها هو الخيال ومن شرافة الوهم اختار الحق سبحانه خلق العالم في تلك المرتبة وجعلها محلا لظهور كمالاته ومن جلالة الخيال جعله الله انموذجا لعالم المثال الذي هو اوسع جميع العوالم حتى قالوا بوجود صورة فيه لمرتبة الوجود ايضا وحكموا بان الله سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى والذي يحسه العارف في مرآة خياله ويترقي بذوق وجدانه هو صور الاحكام الوجوبية (فان قيل) قد اتضح من التحقيق السابق أن الفناء باعتبار التخيل وان كان موصلا الى يقين قلبي وجعله ذوقيا ووجدانيا وترتبت عليه أحكام صادقة لا باعتبار التحقق وأنت بنفسك كتبت في بعض رسائلك ان هذا الفناء باعتبار الوجود وانه زوال العين والاثر فما حقيقة هذه المعاملة (قلت) لما كان رجوع وجود الظل الى الاصل يقينياً وذوقيا ووجدانيا حكم بزوال الوجود ايضاً بالضرورة وقيل بارتفاع العين والاثر (فان

قيـل) ان هـذا الحكم بالفنـاء الوجـودي مـع ثبوت الفـاني واسـتقراره هـل هـو صـادق أو كاذب.

{المكتــوب العاشــر والمائــة الى المخـدوم زاده محمـد معصـوم أيضـاً سـلمه اللـه في بيـان ان معاملـة العـارف تبلـغ مبلغـا لا تحصـل فيـه صورة معلوم أصـلا فحينئـذ تكـون لـه كل ذرة من الـذرات طريقـا سـلطانيا الى المطلوب وبيان ان حب مثل هـذا العـارف ينجـر الى حب الحـق وبغضـه الى بغضه سبحانه وهكذا حكم تعظيم آل النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم واهانتهم بالنسبة اليه صلّى الله عليه و سـلّم وهـذه المعـارف نقلت بالمعنى}

اذا بلغ العـارف معاملتـه الى الاصـل بعـد طي مقامـات الظـل يكـون حينئـذ علمـه المتعلق بالاشياء مبرأ من قيـد الظليـة يعـني تكون الاشياء معلومة له من غـير أن يحصـل فيـه منهـا شـئ فانـه كلمـا حصـل فيـه شـئ يكون ظل ذلك الشئ في العقـل وصـورته لا عين ذلك الشئ كمـا قيـل في تعريـف العلم

هو حصول صـورة الشـئ في العقـل لا شـك ان الصــور الحاصــلة من الشــئ في العقــل شبح ومثال لذلك الشئ لا عينه كما يشهد به الكشف الصريح والالهـام الصـحيح فحينئـذ لا يثبت هذا العارف للعالم نسبة بالحق سبحانه سوى نسبة الصانعية والمصنوعية و يتحاشى من القول بالظلية والعينيـة والمرآتيـة وهـذه المعاملــة مربوطــة بالكمــالات الذاتيــة فــان للذات غنا ذاتيا عن العالم ان اللـه لغـني عن العــــالمين بخلاف بعض مـــــراتب الاســــماء والصفات فان هذه النسبة متصورة فيها فمـا لم يتعد العارف من تلك المقامات ولم يصل الى أصـل الاصـل ليس لـه نصـيب من هـذه النسبة وكل ذرة من الـذرات تكـون للعـارف في هذا المقـام طريقـا سـلطانيا الى جنـاب قـــدس الحـــق جـــل شـــأنه بخلاف العلم الحصولي فان العالم في تلك الصورة يجذب كـل شـئ الى جـانب نفسـه ويصـير بنفسـه مـــرآة لجميـــع الاشـــياء وكـــذلك في صـــورة الظلية والمرآتية يجذب كل شئ صاحب ذلك العلم الى نفسه ولا يترك نظر بصـيرته ينفـذ الى ما وراءه فاذا تخلص بكرم اللـه سـبحانه عن قيد حصول الظلية تصير له كــل ذرة من ذرات الموجــودات عرضــا كــانت أو جــوهرا

آفاقيــة كــانت أو أنفســية بــاب غيب الغيب (ينبغي) أن يعلم أن ذلـك الشـخص كمـا انـه كان سابقا مرآة لجميـع الاشـياء وكلمـا فعـل فعله لاجل نفسه وكلما صدر عنه كان راجعـا اليه بالضرورة نوى او لم ينـو ولمـا منـع الآن مرآة نفســه عن المرآتيـة وامتنـع من التقيـد بالظل وصار مثل صندوق الرحي كلمــا يلقي فيــه لا يبقى فلا جــرم كلمــا يفعــل لا يفعلــه لنفسه بل يفعله لاجل الحق سبحانه نــوى أو لم ينو فان النية انما هي في أمــر محتمـل لا في أمر متيقن فحينئذ ينجر حب هذا العارف الى حبـه تعـالى وبغضـه الى بغضـه سـبحانه وكذلك تعظيمه وتوقيره تعظيم وتوقير للحق سبحانه واهانته واساءة الادب معه تنجـر الى اهانة الله سبحانه واساءة الأدب معه وكـانت هذه النسبة لاصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم معــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم على تفـــاوت درجـــاتهم حيث ان حبهم وبعضـــهم مثمران لحبه وبعضه صلّى الله عليه و ســلّم قال عليه الصلاة و السلام من احبهم فبحـبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضـهم وهـذه النسبة أيضـا ثابتـة في آل النـبي معـه صـلّى الله عليه و سـلّم ولكن ظهـور هـذه النسـبة في علي المرتضـــى وفاطمـــة الزهـــراء

والحسـنين رضـي اللـه عنهم أتم ويشـاهد سرايتها في بقية الائمة الاثني عشر ايضاً ولا يحس هذه النسبة فيما وراءهم و السلام.

{المكتـوب الحـادي عشـر والمائـة الى الشـيخ نـور محمـد التهـاري في بيـان بعض الاسـرار المتعلقـة بمقـام قاب قوسين أو أدنى وبيان سر عـدم وجدان العارف الكامـل شـماله وهـذه المعارف أيضا منقولة بالمعنى}

اعلم ان في معاملـة قـاب قوسـين في الظاهر لونا من المظهر وذلك لعـدم حصـول ذهـاب العين والاثـر من السـالك للسـالك بخلاف معاملـة أو ادنى فانـه لا يبقى فيهـا حكم ولا اثـر من المظهـر أصـلا فيكـون المظهـر في هـذه المرتبـة الثانيـة أمـراً مستفاداً من مرتبة الوجـوب بالضـرورة وهـو خلـق للعـارف خـاص بـه اعطيـه بعـد اتمـام معاملة الاصـل ويمكن ان يعـبر عنـه بافاضـة الصورة ايضـا وهـذا سـر غـامض جـدا ولعـل تفصـيله يثبت في موضـع آخـر ان شـاء اللـه تعالى فيكون المظهر في هذه المعاملة امرا لم يتطـرق اليـه رائحـة من العـدم وليس لشائبة الامكان فيه مجال فلـو اثبتنـا انفعـالاً

في تلك المرتبة يكون ذلك من نفسه لنفسه لا من الغير فانه لم يبق فيها رسم من الغـير {شعر}:

ولوجهه من وجهه قمر * ولعينه من عينه كحل

وان كان الانفعـال الـذي يثبت في مرتبـة قاب قوسين ايضا حقا والظهـور فيهـا ظهـور الاصل ولكنـه ليس خاليـاً من شـائبة الظليـة ولائقـا بتلـك المرتبـة العليـا والانفعـال الـذي يليق بتلك المرتبة المقدسة هـو مـا لا يكـون لرائحـة الظليـة اليـه سـبيل ولا يكـون للغـير مدخل في البين بوجه من الوجوه فان الغـير غير خال عن لوث العدم ونقص الامكان فلـو كانت انفعـالات مـراتب الظلال لـذلك لسـاغ فيما هنالـك (ينبغي) ان يعلم أن في معاملـة او ادنى الــذي ذكــرت شــمة منهــا لا يجــد العارف الكامل شماله وسره ان شماله اخذ حكم اليمين لان الشمال كان من مقتضـيات العـدم فلمـا زالت احكـام العـدم مـا بقي الا الوجود الصـرف وليس ثمـة شـمال بـل كلتـا يديه سبحانه يمين فافهم ولا تقع في الزندقة فاذا عرفت هذه الاسرار الغامضة والمعارف الغريبــة فاســمع قــال اللــه تعــالى ثم دنى فتدلى اعلم ان تحقيق هذا الدنو بعد تحقيــق

اسرار او ادنى الذي ذكر فيما سبق فانـه مـا بقي حكم واثــر في العــارف ولم يتــبرأ من لوث العدم ليست له لياقة بهـذا الـدنو وبعـد تحقق هذا الدنو تدل وهو متوجه الى الـنزول فاذا تحقق التدلي ورجع العـارف الى الخلـق فحينئذ تظهر صورة قوسين وان لم يبـق من القـوس الاول اثـر وحكم ولكن لمـا تشـرف بالتــدلي يتــوهم في ذلــك الــوقت صــورة القوسين وانما قال[1] بعد التدلي فكان قـاب قوســين باعتبــار ان الثــابت حينئــذ صــورة القوسين لا حقيقتهما أو أدنى بل ادنى اذ مــا بقي من القــوس الثـاني هنـاك اثـر ولا حكم فليس قوسين ههنـا حقيقـة وهـذه المعـارف من اسرار اللـه سـبحانه يظهرهـا على أخص الخـواص من عبـاده و السـلام على من اتبـع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليـه و على آله الصلاة و السلام والبركات العلى.

{المكتـوب الثـاني عشـر والمائـة الى القاضــي اســلم في بيــان ان صفاته تعالى لا عين ذاته سـبحانه ولا غير ذاته}

[1]() مقول القول وكان قاب قوسين يعني وانما قال الله تعالى في القرآن العظيم في حق نبيه الكريم فكان قـاب قوسـين بعـد تحقـق التـدلي حيث قال قبله ثم دنى فتدلى باعتبار الخ عفي عنه.

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى ما أحسن ما قال علماء اهل السـنة شـكر اللـه تعـالى سـعيهم من ان الصـفات الثمانيـة الحقيقيـة لـواجب الوجـود لا هـو ولا غيره وهذه المعرفة وراء طـور العقـل وانمـا وجدوها بنور الفراسة وببركة متابعـة الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام واربـاب المعقـول يفهمـون من هـذه العبـارة ارتفـاع النقيضـين ولم يعلمـوا ان اتحـاد المكـان والزمـان من شروط حصول التناقض فاذا لم يكن للزمان والمكان مجال في تلك الحضرة كيف يتصور فيها التناقض ومـا تصـرف العلمـاء في لفـظ الغـير لـدفع التنـاقض وأرادوا بـالغير معـنى خاصا لا حاجة اليه اصلا بـل النظـر الكشـفي يمنع هذا التخصيص ويثبت نفي الغيريـة بـاي معنى كانت ونجد ان صفاته تعـالى كمـا انهـا ليست عين ذاتـه الاقـدس بـل زائـدة ليسـت غير ذاته ايضا ولو كـانت زائـدة وثبتت نسـبة الاثنينيـة بينهـا وبين الـذات وقـد تخلـف هنـا القضية المقررة لدى ارباب المعقول من ان الاثنين متغايران ونقضـت اصـولهم ومـا قلتم من انه وراء طور العقل بمعنى ان العقـل لا يهتـدي اليـه قاصـر عن ادراكـه لا انـه يحكم بخلافه كيـف يحكم بخلافـه وهـو لم يتصـوره

بعد بل هـو خـارج عن حيطـة ادراكـه فكيـف يتصور حكمه باثباته ونفيه ربنا آتنـا من لـدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشداً.

{المكتـوب الثـالث عشـر والمائـة الى الملا سـلطان السـرهندي في بيان ان صفاته تعالى متصفة بالحيـاة والعلم وسائر الكمـالات وفي تحقيـق معـنى قيـام الصـفات بذاتـه جـل سلطانه}

اعلم ان صفات واجب الوجـود الـتي هي قائمـة بذاتـه سـبحانه مثـل الحيـاة والقـدرة والعلم وغيرهـا لا مناسـبة لهـا من كمـال التقدس والتنزه بصـفات الممكن اصـلا فـان صـفات الممكن أعـراض قائمـة بـالجواهر وصـفات الـواجب جـل سـلطانه مقومـات الجواهر فان قيام الجواهر انما هو بها وأيضـا ان صفات الممكن جماد محض حكمهـا حكم الميت ليس لهـا نصـيب من الحيـاة والعلم وغيرهما ولكن الممكن يصـير بتوسـطها حيـا وعالما وقادرا واما هي انفسها فليست بحيـة ولا عالمـة ولا قـادرة بخلاف صـفات واجب الوجـود تعـالى وتقـدس فانهـا في نظـر هـذا الحقـير الكشـفي حيـة عالمـة كموصـوفها

ومدركة لكمالاتها المندرجـة فيهـا ومشـغوفة بهـــا ولكن علمهـــا يفهم من قبيـــل العلم الحضـوري لا العلم الحصـولي وكـذلك كـل صـــفة وشـــأن تثبت في مرتبـــة الوجـــوب تنكشف كلها بثبوت الحياة والعلم لهـا تظهـر في النظر نورا صرفا وكأن ذلك النور بتمامه حياة وبتمامه علم وانكشاف وهاتان الصفتان الكاملتـان بينتـان وواضـحتان هنـاك بخلاف صـفات اخـر من القـدرة والارادة وغيرهمـا فانها لا تنكشف هنـاك بهـذا الوضـوح نعم ان ما هو اللازم في ذلك الموطن هـو انكشـاف الكمالات وهو متعلق بصفة العلم ولمـا كـان العلم تابعا للحياة لابد من صفة الحيـاة ايضـا والقـــدرة والارادة مربوطتـــان بالمقـــدور والمراد ويمكن الاكتفـاء من السـمع والبصـر بـــالعلم والمقصـــود من الكلام هـــو الافـــادة والتكوين انما هـو للمكونـات ومـع ذلـك لمـا كانت كل صفة جامعـة كـانت هـذه الصـفات الكاملـة فيهـا ثابتـة ظهـرت أو لم تظهـر (لا يقـال) يلـزم من هـذا البيـان قيـام المعـنى بالمعنى فان الصفات اذا كانت حيـة وعالمـة لابد من قيام الحيـاة والعلم بهـا (لانـا نقـول) كلتاهما قائمتان بذات الواجب تعالى إحداهما بالاصالة والأخرى بالتبعيـة كمـا قـال العلمـاء

في بقاء الاعراض ان العرض وبقـاء العـرض كليهما قائمان بمحمل العرض (وتحقيق) هذا المبحث ان قيــام صــفات الــواجب بذاتــه الاقدس ليس هو كقيام العـرض بـالجوهر كلا بل هـو شـبيه بقيـام المصـنوع بالصـانع فـان الصانع قيوم المصنوع وان كان هناك اتصاف وفقد ذلك الاتصاف هنالا بل هو كقيام الشئ بذاته وانما الفـرق ان هنـاك زيـادة والزيـادة غــير متصــورة هنــا ولكن تلــك الزيــادة غــير موصلة الى حد الغيرية فانهم قالوا ولا غــيره فكان التغاير الاعتبـاري ثابتـا في الموضـعين والقيـام متحققـا وحصـول الاتصـاف هنـا من قبيــل اتصــاف الانســان بالانســانية واتصــاف الجوهرية بالجوهر بل اقول ان مرتبة الــذات الاقـــدس والصـــفات الحقيقيـــة المقدســـة القائمـة بهـا ليسـت فيهـا ملاحظـة الصـفات والاتصاف أصلا لا في حضرة الذات ملاحظـة الموصـــــوفية ولا في الصـــــفات ملاحظـــــة الصـــفاتية فـــاذا لم يكن للوجـــود ووجـــوب الوجود مجال في تلك الحضـرة كيـف يكـون للصـفة والاتصـاف فيهـا مجـال فانهـا فـرع الوجود لا مجال في ذلك المـوطن المقـدس لشئ غير النور وهـو أيضـاً لاكيفي فـان كـان فيه حياة فهو نور وان كان علم فهو أيضا نور

و على هـذا القيـاس فلـو اثبت لهـذا النـور الاقدس اللاكيفي ظهـور في مرتبـة ثانيـة بلا تغير وانتقال لا يكون القابل لمظهريتـه شـئ غير الوجود ولهذا كان التعين الاول عنـد هـذا الحقير هو التعين الوجـودي وسـائر التعينـات تابعـة لهـذا التعين الاول وان لم يكن لاطلاق لفظ التعين ههنا مجال بمقتضـى علـوم هـذا الفقـير ولكن لمـا صـار هـذا اللفـظ متعارفـاً فيمـــا بين القـــوم نحن أيضـــا جرينـــا على اصطلاحاتهم واخترنـا المسـاهلة في اطلاقـه ربنا أتمم لنا نورنا واغفـر لنـا انـك على شـئ قدير.

{المكتوب الرابع عشر والمائة الى محمـد هاشـم الكشـمي في تحقيـق صـفات الـواجب تعـالى وبيـان كيفيـة تعلق علمه تعالى بكمالاته وبيـان انـه لابد للمعنى من القيـام بـالعين ولكن لا يحتاج فيه الى اثبات المحـل وبيـان التعين الوجـــودي ومبـــادئ تعينـــات الانبياء المتبـوعين والانبيـاء التـابعين والملائكة الكرام على الانبياء وعليهم الصـــلاة و الســـلام ومبـــادئ تعينـــات الاوليـــاء وعـــوام المؤمـــنين والكفـــار

وموجودات النشأة الاخروية}

ان الصفات الحقيقية التي نثبتها في مرتبة حضرة الذات لا يحدث من ذلك الاثبات تعين ولا تنزل في تلك الحضرة تعالت وتقدست ولا تثبت مرتبة أخرى وراء المرتبة الأولى ولا يتصور انفكاكها منها بوجه من الوجوه وما لم تتحقق مرتبة ثانية ولم يحصل انفكاك بوجه من الوجوه لا يتصور تعين ولا تنزل وكأن حضرة الذات والصفات في مرتبة واحدة وكأن الصفات مع وجود الزيادة عين الذات تعالت وتقدست وهذه الصفات وان كانت تفصيل الكمالات المندرجة في حضرة الذات ولكن حكمها ممتاز عن حكم سائر الاجمال والتفصيل فان الاجمال انما يكون في مرتبة ليس فيها تفصيل بل مرتبة التفصيل دون مرتبة الاجمال وهذا المعنى مفقود في تلك الحضرة فان التفصيل فيها في عين مرتبة الاجمال وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما اهتدى اليه النظر الكشفي وعلم الواجب الذي تعلق بهذه الصفات في تلك المرتبة كعلمه بذاته وبكمالاته المندرجة في ذاته علم حضوري وهذه الصفات مع وجود زيادتها عين العالم وحضورهما كحضور نفس

العالم ومن كمـال اتحادهمـا بحضـرة الـذات قال جم غفـير من الصـوفية بعينيـة الصـفات بالذات وانكروا على زيـادة الصـفات ومنعـوا قولهم لا هو وأثبتوا قـولهم لا غـيره والكمـال هو أن يثبت لا غيره مع وجود التصديق بلا هو وان يسلب الغيريـة مـع وجـود الزيـادة وهـذا الكمال موافق لعلوم الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ومطـابق لآراء الفرقـة الناجيـة أهـل السـنة والجماعـة شـكر اللـه سـعيهم (ينبغي) ان يعلم ان الانكشــاف الــذاتي في المرتبة التي يتعلق بحضرة الذات والصـفات المقدسـة من قبيـل العلم الحضـوري فـان للصفات المقدسة ايضـا حكم حضـرة الـذات كمـا مـر وانمـا قلت انـه من قبيـل العلم الحضـوري فـان العلم الحضـوري عبـارة عن حضــور نفس العــالم وحيث ان الصــفات ليست عين العـالم ينبغي ان لا يكـون علمهـا علما حضوريا ولكن لما لم تنتزع منها صـورة وحضور أنفسها كـائن كـان علمهـا من قبيـل العلم الحضـوري والانكشـاف الـذي يتعلـق بصفة العلم من قبيل العلم الحصـولي وانمـا قلت من قبيـل العلم الحصـولي فـان العلم الحصـولي عبـارة عن صـورة حاصـلة من المعلوم في العقل وقد صار محققا عند هـذا

الفقير ومكشوفا انه لا انتقاش لصـورة شـئ من الاشـياء في علم الـواجب جـل سـلطانه وان علمه تعالى ليس محلا لصورة من صور المعلومات فكيف يتصور حصول الصورة في ذات العالم تعـالى بـل لعلمـه سـبحانه تعلـق بمعلوم وانكشافه له تعالى من غـير ان تثبت صـورة من معلـوم في العلم ومـوطن العلم خـــال من النقـــوش ومصـــفى من الصـــور العلمية ومع ذلك لا يعـزب عن علمـه مثقـال ذرة في الارض ولا في السـماء ولكن يكـون مكشـوفا أن علمـه تعـالى اذا تعلـق بمعلـوم تنتزع منـه بسـبب هـذا التعلـق صـورة تقـوم بعلمــه تعــالى من غــير ان يحــدث في العلم شئ من الحلـول والحصـول فلمـا انـتزع من المعلوم بسبب التعلق صورة وقامت بــالعلم بـــل بالعـــالم صـــح كونـــه من قبيـــل العلم الحصـولي فـاذا تعلقت صـفة العلم بكمالاتـه المندرجة في ذاته تعالى تنـتزع بهـذا التعلـق من تلك الكمالات صور علمية وتقـوم بـالعلم وان لم يثبت حلولهـــا وحصـــولها في العلم (فـان قيـل) قـد اثبت لهـذه الصـور العلميـة قيامــا بصــفة العلم ولكن لم يعلم مــا محــل ثبوت هذه الصور فان المعنى كمـا أنـه لا بـد له من القيام بالعين لابد له من محليـة العين

أيضـا (قلت) نعم لابـد للمعـنى من القيـام بالعين ولكن لا حاجـة الى اثبـات المحـل لـه أصلا فان المقصود من اثبات المحل للمعـنى انمـا هـو اثبـات قيامـه لا انـه امـر زائـد على القيـام فـاذا قيـل في الجـواهر المجـردة الممكنـة الـتي هي كـالظلال لتلـك الصـور العلميـة وتلـك الصـور مبـادئ تعينـات تلـك الجواهر انها لم يثبت لها محل ولا مكـان بـل لا حاجة اليـه أصـلا فلا مجـال للتعجب ان لم يكن لاصول تلك الجواهر المجردة محل اياك وتصور هذه الصور العلميـة كـالاعراض الـتي تقـوم بـالغير فيـذهب بـك الـوهم في اثبـات المحال لها على قيـاس الاعـراض فـان هـذه الصور العلمية اصول تلك الجـواهر الـتي بهـا تقـوم الاعـراض بـل مبـادئ تعيناتهـا فكيـف تقـاس هي على الاعـراض بـل نقـول في الاعراض أيضا أن المقصود من اثبات المحل لهـا انمـا هـو لاثبـات قيامهـا بالمحـل لا ان المحل مقصود بالاستقلال (وتحقيق) ذلك ان هذه الصور العلمية كائنة في مرتبة الوجـوب ولا مجال للمحـل والمكـان هنـاك ولا يتصـور فيهـا غـير القيـام ألا تـرى ان صـفاته تعـالى الحقيقيـة قائمـة بحضـرة ذاتـه الاقـدس ولا حالية هناك ولا محلية ومـا قـالوا من الثبـوت

الذهني والخارجي فانما هـو منقسـم عليهمـا في مرتبـة الامكـان فانـه لا مجـال في تلـك الحضـــرة للخـــارج ولا للعلم فـــاذا لم يكن للوجــود فيهــا مجــال كيــف يكــون للــذهني والخــارجي اللــذين همــا من اقســامه فيهــا مجــال وكيــف يتصــور فيهــا ظرفيــة العلم والخارج للوجود فهذه الصـور العلميـة تكـون ثابتة وقائمة بصفة العلم ولا يكـون شـئ من الثبوت العلمي والخـارجي متحققـا فيهـا بـل يكون ثابتة وقائمة بصفة العلم ولا يكون شئ من الثبوت العلمي والخـارجي متحققـا فيهـا بـل يكـون الوجـود العلمي والخـارجي عـارا عليهـا لكونـه من صـفات الامكـان وسـمات الحــدوث فــان كــل ممكن حــادث عنــدهم والوجـود وان كـان ثابتـا في مرتبـة الوجـوب ولكن لم تثبت ظرفيـة العلم والخـارج لـذلك الوجـــود لانـــه لا مجـــال فيهـــا للظرفيـــة والمظروفيــة (اســتمع) اســتماعا كــاملا ان صـورة المعلـوم عبـارة عن نفس العلم فمـا يكون معنى حصولها وحلولها في العلم وقال المتـأخرون من الصـوفية العليـة ان الصـور العلمية الـتي هي عبـارة عن الأعيـان الثابتـة وحقـائق الممكنـات ثبوتهـا في العلم فقـط وفي خـارج العلم لم تصـل اليهـا رائحـة من

الوجود ولكن لما وقعت عكوس تلـك الصـور العلميــة في مــرآة ظــاهر الوجــود الــذي لا موجود في الخارج غيره صـارت تتـوهم أنهـا موجــودة في الخــارج كمــا ان الصــورة اذا انعكست في المرآة تتـوهم انهـا في المـرآة فيا ليت شعري ما مـراد هـؤلاء الكـبراء ومـا معنى حصـول الصـور في العلم ومـا الصـور في الشاهد الانفس العلم وفي الغائب علمه تعــالى أزلي قــديم بســيط وحــداني تعلــق بمعلومات متكـثرة حصـلت من تعلقـه صـور متعددة متميزة لتلك المعلومات من غــير أن يثبت حصولها وحلولها في ذلـك العلم الازلي كيــف تحصــل الصــور المتعــددة فيــه وهــو يسـتلزم التبعض والانقسـام للمحـل وفـرض شـئ فيـه غـير شـئ وهـو يـوجب الـتركيب المنافي للقدم والازلية (والعجب) ان أربــاب المعقول اثبتوا الصورة الحاصلة من المعلوم في الذهن واعتقدوا حلولها في الذهن لا في العلم فان تلك الصـورة عنـدهم عين العلم لا انهــا حالــة في العلم والمتبــادر من عبــارة متأخري الصـوفية حصـول تلـك الصـورة في العلم الـذي يقولـون لـه بـاطن الوجـود وهـو سبحانه اعلم (ينبغي) أن يعلم ان تلك الصور العلميــة الــتي ثبتت من تعلــق صــفة العلم

بكمالاتــه تعــالى الذاتيــة تلــوح في النظــر الكشــفي ان لهــا حيــاة وعلمــا والانكشــاف المناســـب للعلم الحضـــوري بالنســـبة الى الكمالات المندرجة فيها ثـابت لهـا كمـا بينـا تحقيـق هـذا المبحث في مكتـوب بالتفصـيل فــاذا بقي خفــاء من غرابــة هــذه المعرفــة واحـــــتيج الى الاستكشـــــاف والاستفســــار فليراجع هناك فاذا اتضح من البيـان السـابق ان ذاته تعالى الاقدس وصفاته المقدسة في مرتبة واحدة وانه لم تحدث في تلك الحضرة من كـون وجـود الصـفات زائـدا على وجـود الــذات تــنزل وتعين أصــلا فــاعلم ان لهــذه المرتبــة المقدســة الــتي هي مرتبــة حضــرة الــذات مــع الصــفات ظهــورا اولا في مرتبــة ثانية بلا تبديل ولا تغيير وهو عند هـذا الحقـير على وجه الكشف والشـهود حضـرة الوجـود الــذي هــو خــير محض وكمــال صــرف وفيــه قابلية ظهور جميع الكمالات بطريــق الظليــة وهذه الدولة لم تتيسر لغير الوجود ولهذا لــو تعلق بهذه المرتبــة المقدســة علم وانــتزعت كمالاتها كمـا مـر يكـون أول شـئ ينـتزع من تلك الحضرة حضرة الوجود ألبتة والكمــالات الآخــر تكــون توابعــه ومن ههنــا اعتقــد الجم الغفير من الصوفية وغيرهم ان الوجــود عين

الذات وظنوا تعين الوجود لا تعينا وثبوت هذا التعين الاسـبق مـا وراء العلم والخـارج كمـا بين تحقيق هذا المعـنى في مواضـع متعـددة وحضرة الوجود هـذا جـامع لجميـع الكمـالات الذاتية والصفاتية بطرق الظلية اجمالاً ولهذه المرتبة الجامعة الاجماليـة تفصـيل يمكن ان يقـال لـه تعينـا ثانويـا واول شـئ ظهـر في مرتبـة التفصـيل صـفة الحيـاة الـتي هي أم جميع الصفات وصفة الحياة هـذه كانهـا ظـل صفة الحيـاة الـتي في مرتبـة حضـرة الـذات تعـالت ولا هـو ولا غـيره صـادق في حقهـا بخلاف هذا الظل فانـه لمـا ظهـر في مرتبـة وراء مرتبـة حضـرة الـذات لا يكـون لا غـيره ثابتا في حقه ألبتة بـل يكـون متسـما بسـمة الغيريـة وبعـد صـفات الحيـاة صـفة العلم بطريق الظلية كما مر في صفة الحياة وهذه الصفة جامعة لجميع الصفات وصـفة القـدرة والارادة وغيرهمـا مـع وجـود اسـتقلالها كـالاجزاء لهـا فـان لهـذه الصـفة نـوع اتحـاد بحضرة الـذات وليس ذلـك الاتحـاد لغيرهمـا لان في صورة العلم الحضوري اتحـاد العـالم والمعلوم والقدرة لم تتحد بالمقدور والقـادر قط وهـذا الاتحـاد ليس هـو أيضـا في الارادة الـتي هي تخصـيص أحـد المقـدورين و على

هـذا القيـاس وعنـد هـذا الحقـير مبـدأ تعين الخليـل على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام التعين الاول الــذي هــو التعين الوجــودي ومركز هذا التعين الـذي هـو اشـرف اجزائـه مبـدأ لتعين خـاتم الرسـل عليـه و على آلـه الصلاة و السـلام بالاصـالة كمـا ذكـر تحقيـق هذا المبحث في مكتوب بالتفصيل وحيث ان ولاية الخليل عليـه السـلام ولايـة اسـرافيلية يكون مبدأ تعين اسـرافيل عليـه السـلام هـو هـذا التعين الوجـودي ألبتـة ومبـدأ تعين كـل نبي ورسول بالاصالة حصة من حصـص هـذا التعين الاول الوجودي فلو كـان لشـخص من الامم نصيب من هذا التعين الوجـودي ببركـة متابعتــه للانبيــاء عليهم الصــلاة و الســلام وكانت حصة من حصص ذلك التعين أو نقطة من نقطه مبدأ تعينه فهو مجوز بل واقع ومــا لم يكن في هــذا التعين مبــدأ تعين لا يكــون للوصول الى حضـرة الـذات بالاصـالة مجـال ومبـادئ تعينـات الملائكـة العليـة الـذين هم مقربـوا حضـرة الـذات أيضـاً في هـذا التعين الوجـودي فـان الوصـول الى حضـرة الـذات مربـوط بـه (ينبغي) ان يعلم ان صـفة العلم الــتي ظهــرت في مرتبــة تفصــيل التعين الوجودي وان كـانت حصـة من حصـص ذلـك

التعين الوجودي ولكن لما كانت لهــا جامعيــة صــارت كأنهــا نفس الوجــود جامعــة لجميــع حصص ذلك التعين ولها أيضا اجمال وتفصيل والاجمال له حكم مركز الدائرة والتفصيل له حكم المحيــط فمركــز هــذا التعين العلمي الذي هو اجمال كأنه ظل مركـز ذلـك التعين الاول الوجودي وبهذا العلاقة تيقن جماعة ان مبــدأ تعين خــاتم الرســل على نبينــا وعليــه الصلاة و السلام اجمـال حضـرة العلم وليس كذلك بل هذا الاجمال ظل مبدأ تعينه عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام الـذي هـو مركـز التعين الاول الوجودي كما مر وأيضا اعتقدوا اجمال العلم هذا تعينا أولا واعتقـدوا المرتبـة الفوقانية لا تعينا وظنوها عين حضرة الوجود نعم انهــا عين الوجــود ولكنهــا منســوبة الى التعين كمـــا مـــر (لا يخفي) ان التعين الاول وان كــانت حصصــه المندرجــة فيــه مبــادئ تعينــات الانبيــاء الكــرام والملائكــة العلــيين العظــام عليهم الصــلاة و الســلام ولكن لمــا كان الاجمـال كائنـا في تلـك المرتبـة لا يعلم مبــادئ كــل منهم بالتفصــيل على حــدة ولا تكـون مسـماة باسـم ولمـا عـرض التفصـيل عليها صارت مبـادئ كـل متمـيزة وصـار كـل مبدأ مسمى باسم على حــدة مثلاً حصــة من

ذلـك التعين الاول الوجـودي سـميت باسـم الحيـاة وحصـة أخـرى باسـم العلم على هـذا القيـاس وصـار مشـهودا ان اسـم الحيـاة باعتبار جامعيتها مبدأ لتعين الملائكـة العلـيين العظام عليهم السلام ولمـا كـان لـروح اللـه على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام مناسـبة بالملإ الاعلى كان له نصيب من هـذا المقـام وحيث ان للمهـدي عليـه الرضـوان مناسـبة خاصـة بـروح اللـه فهـو أيضـا راج من هـذا المقـام (ينبغي) ان يعلم ان كـل واحـد من الصفات الثمانيـة الـتي عـرض لهـا التفصـيل في مرتبة التعين الثـاني مبـدأ لكـل نـبي ذي شأن مقتدا بـه فـالعلم مثلا مبـدأ تعين خـاتم الرسـل عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام والقـدرة مبـدأ تعين عيسـى عليـه السـلام والتكـوين مبـدأ تعين آدم عليـه السـلام وجزئيـات هـذه الاسـماء الكليـة المقدسـة مبادئ تعينات سـائر الانبيـاء عليهم الصـلاة و السلام فكـل طائفـة من هـؤلاء الكـبراء لهـا مناسبة باسم خـاص وبنـبي مقتـدى بـه كـان جزئيات ذلك الاسم مبـادئ تعينـاتهم ومبـادئ تعينات الاولياء الذين هم على قـدم نـبي من الانبياء المقتدى بهم عليهم الصلاة و السـلام جزئيات لجزئيات الاسم الذي هو مبـدأ لتعين

ذلك النبي عليـه السـلام وكـذلك تعين سـائر المؤمنين جزئيات لجزئيات الاسـم الـذي هـو مبدأ لتعين نبي كان هؤلاء على قدمه ومبادئ تعينات الكفار متعلقة باسم المضل وممتـازة من التعينات المذكورة (فـاذا علمت) مبـادئ تعينـات الممكنـات فـاعلم ان تماميـة دائـرة الوجـوب بانتهـاء هـذه التعينـات الى منتهاهـا والشروع بعد ذلك في دائرة الممكنات ولمـا أراد الحق سبحانه من كمال كرمه واحسـانه ان يفيض فيوضاته وانعاماتـه على الغـير وان ينشـر خزائنـه خلـق الخلـق ووهب لهم من كمالات وجوده وتوابعه من غير ان ينفك من هناك شيئٌ ويلحق هنا فان ذلـك من سـمات النقص تعـالى اللـه عن ذلـك علـواً كبـيرا والمقصـود من الخلـق افاضـة الانعـام والاحسـان عليهم لا تكميـل الكمـالات الاسمائية والصـفاتية وتتميمهـا بالتوصـل بهم حاشـاه سـبحانه من ذلـك وكلا فـان صـفاته تعالى كاملة في حد ذاتهـا لا احتيـاج لهـا الى ظهور ومظهر أصـلا وكـل كمـال حاصـل في تلـك الحضـرة جـل شـأنها بالفعـل لا بـالقوة حتى يكون حصـوله مربوطـا بـأمر فـان كـان في حضرته سـبحانه شـهود ومشـاهدة فهمـا من نفسـه لنفسـه تعـالى وان كـان علم

ومعلوم فهو سـبحانه بنفسـه عـالم وبنفسـه معلوم وكذلك هو سـبحانه متكلم في نفسـه وسامع بنفسه وجميع الكمالات مفصلة هناك ومتميزة لكن بعنوان اللاكيفية فانـه لا سـبيل للكيفي الى اللاكيفي ومـا هـو الخلـق حـتى يكون مرآة لكمالاته سبحانه {ع}:

في أي مرآة يكون مصورا

ومـا يكـون العـالم حـتى يفصـل ذلـك الاجمال وحضـرته سـبحانه تفصـيل في عين الاجمال ووسـعة في عين الضـيق ولمـا كـان التفصيل والوسعة هنـاك لاكيفـيين يتـوهم ان الاجمال لا بد لـه من التفصـيل وهـو مربـوط بخلق العالم وان تكميـل ذلـك الاجمـال بهـذا التفصيل والحق ان هناك اجمالا وتفصيلا كما مــر واللــه واســع عليم (ينبغي) ان يعلم ان خلق هذا العالم واقـع في مرتبـة لا مزاحمـة بينهـا وبين تلـك المرتبـة المقدسـة أصـلا ولا مدافعـة ووجـود أحـد الموجـودين وان كـان مقتضيا لتحديد وجود الآخر لكن هذه القاعدة مفقـودة هنـا فـان وجـود العـالم لم يحـدث تحديدا ولا نهايـة لـذلك الوجـود الاقـدس ولم يثبت فيـه نسـبة ولا جهـة أصـلا ألا تـرى ان صورة زيد المتوهمة في المرآة ثبوتهـا كـائن في مرتبة لا مزاحمة بين هذا الثبوت وثبـوت

زيد الذي هو اصل تلك الصورة اصلاً ولا مدافعة وثبوت هذه الصورة لم يحدث في ثبوت أصلها تحديدا ولا نهاية ولم يورث له نسبة أصلا ولا جهة ووجود العالم كوجود تلك الصورة كائن في مرتبة الوهم لا مزاحمة بينه وبين أصله الموجود في الخارج ولم يحدث من هذا الثبوت الوهمي تحديد ولا نهاية ولا جهة في الاصل ولله المثل الاعلى (وقد فهم) من هذا التحقيق حقيقة ما قالوا ان العالم ثابت في مرتبة الوهم يعني ان العالم خلق في مرتبة شبيهة بمرتبة الوهم الثابتة للصورة المنعكسة في المرآة بالنسبة الى أصلها الذي هو موجود في الخارج بل يمكن ان يقال ان اطلاق الوجود الخارجي في تلك المرتبة المقدسة أيضاً من قبيل التشبيه والتنظير فانه لا مجال هناك للخارج فاذا تقاصر الوجود عن تلك المرتبة الاقدس ماذا يكون الخارج وانه فرعه وقسمه (خاتمة حسنة) ان جميع مبادئ التعينات المذكورة هذه سواء كان تعينا وجوديا اجماليا أو تفصيليا بالنسبة الى ممكنات هذه النشأة الدنيوية ووجود موجودات هذه النشأة وتشخصاتها مربوط بتلك المبادئ العالية واما الموجودات الاخروية فقد تشاهد انها

ليست منوطـة بتلـك المبـادئ المـذكورة بـل مبادئ تعيناتها أمور اخر وتلك الأمور عند هذا الفقير كمالات ذاتية لم يصب ذيلهـا المطهـر غبار من الظليـة ومندرجـة في تلـك المرتبـة الاقدس مفصـلة ومتمـيزة في تلـك المرتبـة المقدسة بتفصيل وتميز لاكيفيين وكل واحــد من تلك الكمالات المفصلة الذاتية المقدسـة مبدأ تعين موجود من موجودات تلك النشــأة الأخروية ووجود أهل الجنة كأنه لا مساس له بتلك التعينات الوجودية الاجمالية والتفصـيلية التي تتعلق بالنشأة الدنيوية وموجودات تلــك النشأة كأنها مواجهة لتلك المرتبـة المقدسـة على عكس موجــودات هــذه النشــأة فانهــا قليلة النصـيب من المواجهـة ومـاذا أبين من موجودات تلك النشأة الدائمة فان لها نصــيبا وحظــا من تلــك المرتبــة المقدســة لا يمكن وصفه {ع}:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

{شعر}:

و من بعد هذا ما يدق صفاته * وما كتمــه احظى لدى واجمل

ربنــا لا تؤاخــذنا ان نســينا أو أخطأنــا و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الخامس عشـر والمائـة الى الخواجـــــه أبي المكـــــارم في التحــريض على خدمــة خلــق اللــه تعالى}

رزق اللـه سـبحانه الاسـتقامة على حـد الاعتدال ومركز العدالة ومن الدولة العظيمة جعـل اللـه سـبحانه عبـدا مخصوصـا ببعض الفضائل والمزايا فيحيل مفتاح حوائج جماعة من عباده الى يد تصرفه ويجعله ملاذاً وملجأ لتلك الجماعة ومن نعمه سبحانه جعـل جمـع من الخلائق الذين هم عياله تعالى مـرتبطين به فيفوض تـربيتهم اليـه والسـعيد من يقـوم بحمد هذه الدولـة والعاقـل من يـؤدي شـكر هذه النعمة ويعد الخدمة بمال صاحبه سعادة نفسه ويعتقد تربية عبيد مولاه وامائه شـرف رأسه حمـداً للـه سـبحانه على أن أهـل تلـك البقعة رطب اللسان بـذكره الخـير والجـاري على ألسنتهم أحاديث كرمه لا غير.

{المكتوب السادس عشـر والمائـة الى مولانــا الشــيخ غلام محمــد في بيان معـنى قولـه تعـالى ان في ذلـك

لذكرى الآية وبيان اعتراضات أخر}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصطفى (قال الشيخ) الاجل قدس سره في كتابه العوارف في الباب الثاني منه في بيان معنى قوله تعـالى ان في ذلـك لـذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شـهيد قـال الواسـطي اي لـذكرى لقـوم مخصوصـين لا لسـائر النـاس وهم الـذين قـال اللـه تعـالى فيهم او من كـــان ميتــا فأحيينـــاه وقـــال الواسـطي أيضـاً المشـاهدة تـذهل والحجبـة تفهم لان الله تعالى اذا تجلى لشئ خضع لـه وخشع قال الشيخ وهذا الذي قاله الواسطي صـحيح في حـق أقـوام وهـذه الآيـة تحكم بخلاف هذا الامر لاقـوام آخـرين وهم اربـاب التمكين يجمـع لهم بين المشـاهدة والفهم لا يخفى ان مـا قالـه الواسـطي اولا يـدل على أن الــذكرى لاهــل التمكين خصوصــا لانهم الذين أحياهم الله بعد الموت اي ابقاهم بعـد الفناء وأهـل التلـوين لافنـآء لهم ولا بقـاء فلا حيــاة لهم موهوبــة ثانيــة لانهم في وســط الطريق والفنـاء والبقـاء من أحـوال الانتهـاء وقولـه الثـاني ان ذكـره في بيـان الآيـة يـدل على ان الــذكرى لاهــل التلــوين في حــال الاحتجـاب والاسـتتار لا في وقت المشـاهدة

والمكاشـفة لانـه اوان الـذهول فينـافي هـذا القول قوله الاول وان ذكر هذه المعرفة في توسط حاله في موضع آخر لا في بيان هــذه الآيـة فلا منافـاة ولا إعـتراض للشـيخ قـدس سره لان ما قاله الواسطي صحيح في أقوام اي لاهل التلوين وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقـوم آخـرين وهم أربـاب التمكين لان الواسـطي بين في معـنى الآيـة ان الـذكرى مخصـوص باربـاب التمكين لانهم هم الاحيـاء بعد الموت لا اهل التلوين غاية ما في البـاب أنه ذكر ثانيا معرفة برأسها في بيـان أحـوال اهــل التلــوين لا تعلــق لهــا ببيــان الآيــة فلا اعـتراض عليـه بانهـا تخـالف حكم الآيـة لان الآية وردت في حق قوم وهذه المعرفة بيان لاحـوال قـوم آخـرين ولـو أن الواسـطي لم يخص الـــذكرى باهـــل التمكين اولا وأثبت الذكرى لاهل التلوين أيضا في حال احتجابهم بقوله الثاني لمـا حصـل المنافـاة بين قوليـه ولمــا ورد اعــتراض الشــيخ عليــه والظــاهر عندي أن الآية الكريمة بيـان حـال الفـريقين فمن كان له قلب هم أربـاب القلـوب الـذين تلونت احوالهم وهم أصحاب التلـوين وقولـه تعالى أو ألقى السمع وهو شـهيد بيـان حـال اهل التمكين فانهم القوا سـمعهم للفهم في

حال عين الشهود الا ان الذكرى للقوم الاول في بعض الاوقات وللثاني في جميع الاحـوال كما ترى ولو قال الشيخ قـدس سـره وهـذه الآيـة تحكم بخلاف هـذا الامـر لقـوم آخـرين أيضا لكان انسـب وكلمـة او لمنـع الخلـو فلا ينـافي الجمـع بين الفـريقين في الـذكرى ثم قـال الشـيخ بعـد ذلـك فموضـع الفهم محـل المحادثة والمكالمة وهو سمع القلب وموضع المشـاهدة بصـر القلب فمن هـو في سـكر الحال يغيب سـمعه في بصـره ومن هـو في حـال الصـحو والتمكين لا يغيب سـمعه في بصـره لتملكـه ناصـية الحـال ويفهم بالوعـاء الوجـودي المسـتعد لفهم المقـال لان الفهم مـورد الالهـام والسـماع والالهـام والسـماع يستدعيان وعاء وجوديا وهـذا الوجـود يكـون موهوبا منشأ انشاء ثانيـا للمتمكن في مقـام الصحو وهو غـير الوجـود الـذي يتلاشـى عنـد لمعان نـور المشـاهدة لمن جـاوز على ممـر الفناء الى مقـار البقـاء انتهى قولـه فموضـع الفهم محل المحادثة والمكالمة اي مـع اللـه هظ عز و جل يغيب سـمعه في بصـره اي لا يفهم وقت المشاهدة وهو حال أهل التلـوين يذهل عند المشاهدة كمـا قالـه الواسـطي لا يغيب سـمعه في بصـره اي يفهم في عين

المشاهدة وهو حال أهـل التمكين يجمـع لهم بين المشـاهدة والفهم مـا مـر لمن جـاوز متعلق بقولـه موهوبـا اي موهوبـا لمن جـاوز الفنـاء ووصـل الى البقـاء لا يخفى أنـه مـا معـنى المشـاهدة في أهـل التلـوين والمشاهدة انما تكون في الـذات كمـا قـالوا وهو غير واصل بعـد الى الـذات فـالأولى في حقه المكاشفة بالصـفات المتخيلـة المتلونـة وما هو في الذات لا تلوين له ولا تغير وليس في تلـك الحضـرة المقدسـة تـارة الـذهول وأخرى الشعور بـل شـعور في عين الـذهول وفهم في نفس الشـهود والظـاهر من كلام الشيخ قدس سره جواز وقوع المشاهدة في الدنيا ببصـر القلب وصـاحب التعـرف قـدس سره و هو امام الطائفة منع رؤيته تعالى في الدنيا بالبصـر وبـالقلب معـا وادعى الاجمـاع عليه وقال واجمعـوا على أنـه تعـالى لا يـرى في الـدنيا بالابصـار وبـالقلوب الاّ من جهـة الايقان وما قاله صاحب التعرف قدس سـره أقرب الى الصـواب عنـدي بـل هـو الصـواب لان ما يتخيل أنه سبحانه يرى فانما هو رؤيـة خيال اي كشـف صـورة في الخيـال للايقـان الذي حصل للقلب وللموقن به أيضـا صـورة كوشفت للقلب فـانهم جـوزوا المثـال للحـق

سـبحانه وان لم يكن لـه تعـالى مثـل فللّـه المثل الاعلى وانما أرتسم في الخيال صورة الايقان وصـورة المـوقن بـه وان لم يكن لـه تعـــالى صـــورة في الواقـــع لان المعـــاني الحاصـلة للقلب ولسـائر اللطـائف بـل كلمـا وجد ويوجد لها صـورة في الخيـال الـذي هـو تمثال المثال الـذي هـو أوسـع العـوالم كلهـا فليس ههنـا الا ايقـان للقلب وصـورة ايقـان وصورة موقن بـه تمثـل في الخيـال بصـورة رؤية ومرئي ولا رؤية في الحقيقة للقلب لــه تعالى فضـلا عن أن يكـون للبصـر وانمـا هي رؤية مثالية للقلب تمثل ايقانه بصورة الرؤية وتمثل الموقن به بصورة المـرئي فظن منـه أنه رآه حقيقـة ومـا هي الا رؤيـة خياليـة بـل نقول ان صورة الموقن ليست صورة مثاليـة للحق سبحانه بل صورة كشف تعلق الايقـان به وظهرت في الخيال وحاش للـه أن يكـون له تعـالى صـورة ولـو في الخيـال وانمـا هـو صـورة لبعض مكشـوفات قلب السـالك من الوجوه والاعتبـارات الـتي لهـا تعلـق بالـذات تعـالت ولهـذا اذا وصـل العـارف الى الـذات تعالت لا يتخيـل لـه مثـل هـذا الخيـال فليس لذاته تعالى صـورة ولـو في المثـال والخيـال وليس له تعالى مثال عنـدي كمـا لا مثـل لـه

سبحانه اذ الصورة تستلزم الحد والنهاية ولو في مرتبة من المـراتب وهـو سـبحانه مـنزه من التحديد والتقييد وجميع المراتب مخلوقة لـه تعـالى فـافهم الحمـد للـه الـذي أعطانـا سلطان الخيال وجعلـه مـرآة لحصـول صـور معـاني الكمـال ولـولا الخيـال لمـا أدركنـا درجات الاتصال عن دركـات الانفصـال ولمـا علمنا واردات الاحوال فان لكل معنى وحـال صورة فيه ان كوشفت يدرك به ذلك المعنى والحـال فشـأن اللطـائف السـبع السـير والسلوك والانتقال من حال الى حال وشـأن الخيـال ارائتـه درجـات السـير والسـلوك الحاصـلة للسـالك بصـورها المرتسـمة فيـه واراءة مزيد الرغبة الى الفوق وأيضاً باراءته يحصل السير على بصـيرة ويتيسـر السـلوك على معرفـة وبسـلطانه يخـرج السـالك عن الجهل و يكون من أهـل العلم فللّـه سـبحانه دره و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتـوب السـابع عشـر والمائـة الى مولانا عبد القادر الانبالي}

قـال الشـيخ رضـي اللـه عنـه في البـاب الثاني من كتابه العـوارف في بيـان الحـديث المرفوع الى رسول الله صـلّى اللـه عليـه و

سلّم ما نـزل من القـرآن آيـة الا ولهـا ظهـر وبطن ولكـل حـرف حـد ولكـل حـد مطلـع ويخـــالج ســـري أن يكـــون المطلـــع ليس بـالوقوف بصـفاء الفهم على دقيـق المعـنى وغـامض السـر في الآيـة ولكن المطلـع أن يطلع عنـد كـل آيـة على شـهود المتكلم بهـا لانها مستودع وصـف من أوصـافه ونعت من نعوتــه فتجــدد لــه التجليــات بتلاوة الآيــات وســماعها وتصــير مرايــا منبئــة عن عظيم الجلال الى آخر ما قال في تأييد هذا التوجيه وشرحه ويخطر ببالي بكرم الله المتعالى ان الظهـر نظم القـرآن البـالغ الى حـد الاعجـاز والبطن تفسيره وتأويلـه على اختلاف صـفاء الفهم على دقيــق المعــاني وغــامض الســر والحـــد نهايـــة مـــراتب الكلام وهـــو شـــهود المتكلم بها وهـو التجلي النعـتي المنـبئ عن عظيم الجلال والمطلـع مـا هـو فـوق ذلـك التجلي النعـتي وهـو التجلي الـذاتي المعـرى عن النســـب والاعتبـــارات أثبت لحـــد الكلام ونهايتـه مطلعـا فيكـون المطلـع وراء الكلام ووراء نهايتـه والكلام صـفته تعـالى وشـهود المتكلم في مــرآة تلــك الصــفة تجــل لتلــك الصفة ونهاية لمــراتب كمالهــا والاطلاع على وراء تلــك التجلي يكــون بــالترقي منــه الى

التجلي الذاتي لا محالة فالوصول الى الـذات ههنـا يكـون بتوسـط صـفة الكلام وبتوسـل تلاوة النظم القرآني الدال على تلـك الصـفة فلابد من الخطوتين خطوة من النظـر الـدال الى المـدلول الـذي هـو الصـفة والخطـوة الثانيـة من الصـفة الى الموصـوف قـال العارف قدس سره خطوتان وقد وصلت وما ذكر الشـيخ قـدس سـره الا الخطـوة الأولى وأتم بها هذا السير وقيد فائـدة التلاوة بهـا لا غير سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم وقال الشيخ قـدس سـره بعـد ذلك انه قـد نقـل عن جعفـر الصـادق رضـي اللـه عنـه وعن آبائـه الكـرام أيضـا انـه خـر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلـك فقـال مـا زلت اردّد الآيـة حـتى سـمعتها من المتكلم بها فالصوفي لما لاح لـه نـور ناصـية التوحيـد والقى سـمعه عنـد سـماع الوعـد الوعيد وقلبه بالتخلص عما سوى الله تعـالى صار بين يدي الله تعالى حاضرا شـهيدا يـرى لسـانه أو لسـان غـيره في التلاوة كشـجرة موسى عليه السلام حيث أسمعه الله تعـالى منهـا خطابـه ايـاه بـاني انـا اللـه فـاذا كـان سـماعه من اللـه واسـتماعه الى اللـه صـار سـمعه بصـره وبصـره سـمعه وعلمـه عملـه

وعمله علمه وعاد آخره اوله واوله آخره الى ان قال فـاذا تحقـق الصـوفي بهـذا الوصـف صار وقته سـرمداً وشـهوده مؤبـدا وسـماعه متواليا متجددا قوله فالصوفي لما لاح له نور ناصية التوحيد بيان لقول الامـام رضـي اللـه عنــه وشــرح لســماعه من المتكلم بــان الصوفي لمـا غلب عليـه حـال التوحيـد وزال عن نظـره شـهود الغـير صـار بين يـدي اللـه حاضـرا شـهيدا يجـد كلمـا سـمع كلامـا من نفســه او من غــيره انــه ســمعه من اللــه سبحانه ويرى لسانه ولسـان غـيره كشـجرة موسى عليه السلام فالامام كلمـا كـرر الآيـة سمعها من نفسه ومن لسانه الى ان لاح لــه في اثناء التكرار حـال التوحيـد فسـمعها من المتكلم بها وان كان صـدر منـه ومن لسـانه فانه وجد لسانه حينئـذ كالشـجرة الموسـوية فالكلام الظاهر من اللسان كـالكلام الظـاهر من تلك الشجرة في أنـه كلام اللـه سـبحانه اقول وباللـه سـبحانه العصـمة والتوفيـق ان المسموع من الشجرة الموسـوية كـان كلام الله سبحانه لا محالة حتى لو انكره احد كان كــافرا والمســموع من الالســنة ليس في الحقيقـة كلام اللـه وان تخيـل الصـوفي في غلبة التوحيد انه كلام الله حتى لو انكره احد

لا يكون كـافرا بـل يكـون محقـا صـادقا لانـه حصل من حركـة اللسـان واعتمـاد المخـارج ولا كـذلك في الشـجرة فـأين احـد الكلامين من الآخر فان الاول تحقيقي والآخـر تخـييلي والعجب من الشـيخ الاجـل قـدس سـره انـه بـالغ ههنـا في التوحيـد حـتى جعـل التخـييلي تحقيقيا وجعـل الكلام الصـادر من العبـد في غلبـة الحـال صـادرا من الحـق سـبحانه وقـد انكــر في موضــع آخــر من كتابــه الاقــوال الصــادرة في التوحيــد من اربابــه في غلبــة الحال وحملها على الحكاية من الله ســبحانه فرارا من شائبة توحيد الحلول والاتحـاد ومـا فر هنا من شـوب الحلـول بـل حكم بالاتحـاد والعينيــة والحــق في هــذا المقــام ان الحكم بالاتحـاد والعينيـة في غلبـة الحـال تخـييلي لا تحقيقي سواء كان الاتحـاد في الـذات او في الصفات او في الافعال فسبحان من لا يتغير بذاتــه ولا بصــفاته ولا في اســمائه بحــدوث الاكوان ولا يتحـد معـه احـد ولا يتحـد صـفات احــد مـع صـفاته تعـالى ولا افعـال احـد مـع افعاله سبحانه فهو سبحانه هو هــو والممكن ممكن حـــادث في الـــذات وفي الصـــفات والافعال الحكم بالاتحاد بين القديم والحادث من تلوينات العشق وغلبات المحبة والســكر

فلا يؤاخــذ عليهم بشــائبة الحلــول ومظنــة االاتحاد المستلزمة للكفر والالحاد فانها غــير مــرادة لهم حاشــا للــه ســبحانه ان يكــون مرادهم ما هو غير لائق بجناب قدسه تعــالى فـــانهم اوليـــاء اللـــه واحبـــاؤه ســـبحانه المحفوظون من تجويز ما لا يجوز على اللــه والــذين تشــبهوا بهم من غــير حــال وبــدون صدق المقال وتكلموا بكلماتهم وفهموا منهــا غير مــراداتهم فوقعــوا في الالحــاد والزندقــة حتى اثبتوا الحلول والاتحاد مــع اللــه ســبحانه وحكمـــوا بصـــيرورة الممكن واجبـــا فهم الزنادقــة الخارجــة من المبحث قــاتلهم اللــه انى يؤفكــون ولايخفى ان مــا ذكــره الشــيخ قدس سره في بيان قول الامام رضــي اللــه عنه وان صدق في حق قوم من أهل التلوين الــذين اســتولى عليهم الســكر وغلب عليهم التوحيد ولكني لحسن ظــني بشــأن الامــام لا اجوز صــدقه في حقــه رضــي اللــه عنــه لانــه عنــدي من اكــابر اربــاب التمكين والصــحو لا يلتبس عنده المتخيل بالمتحقق والسماع من الغــير بالســماع من الحــق ســبحانه فليطلب لكلامه محمل حسن مناسب لحاله غــير هــذا الوجــه وهــو انــه يمكن ان يســمع العبــد كلام الرب العالي بلا كيف كما سمع موسى عليــه

السـلام في الطـور (فـان قلت) مـا معـنى سماع الكلام من الله تعالى ولا يسمع الا مـا هو حرف وصـوت (قلت) ممنـوع ألا يـرى ان اللـه تعـالى يسـمع كلامـه بلا حـرفٍ وصـوت فجاز ان يكون العبد اذا صار متخلقاً باخلاقـه تعـالى يسـمع بلا حـرف وصـوت والاسـتحالة ببديهة الوهم الناشئة من قياس الغـائب على الشـاهد مـع وجـود الفـارق كيـف يقـاس والشـاهد في مضـيق الزمـان المقتضـى للـترتب والتقـدم والتـأخر والغـائب لا يجـري عليه زمان ولا تقدم ولا تأخر ولا ترتب فجـاز في الغائب ثبوت اشياء لا يجـوز في الشـاهد فليفهم واللـه سـبحانه اعلم بالصـواب (والتحقيـق) ان السـماع ان كـان بحاسـة السـمع فلابـد ان يكـون المسـموع حرفـاً أو صـوتاً وأمـا اذا كـان السـماع لكـل جـزء من أجزاء السماع غير مخصوص بالحاسـة فجـاز أن يحصـل بلا حـرف وصـوت من المسـموع فانـا نسـمع بكليتنـا وبكـل جـزء من أجزائنـا كلامـا ليس من جنس الحـروف وان كـان يتخيـل في الخيـال بـالحروف والاصـوات الخياليـة فعلم ان الكلام المـأخوذ المسـموع بكليتنا كان اولا مجردا عن الحـرف والصـوت وتلبس ثانيـا في الخيـال بـالحرف والصـوت

الخيالي ليقـرب من الفهم والافهـام على انـا نقول ما هو اعجب منـه وهـو ان اللـه تعـالى يسمع كلامنا المركب من الحروف والكلمات المترتبـة المتقدمــة المتــأخرة لكن ســماعه تعالى انما يكون بلا توسط حرف وكلمـة وبلا تــرتب وتقــدم وتــأخر لان الكلام المــركب المترتب المتقدم المتـأخر يقتضـى زمانـا ولا يجري عليه سبحانه زمـان وهـو تعـالى خلـق الزمان فلما جـاز سـماع الكلام المـركب من الحروف والكلمات بلا توسـط حـرف وكلمـة فأولى ان يجــوز ســماع كلام ليس من جنس الحــــروف والاصـــوات فـــافهم ولا تكن من القاصـــرين ولا من العقلاء الجــاهلين واللـــه سـبحانه الملهم للصـواب والـذي الهمت بـه ثانيا بعـد تسـويد هـذا المسـطور في تحقيـق هذا الكلام ان فهم العبد المســتعد لمخاطبـه تعـالى واخـذه منـه سـبحانه انمـا يكـون اولاً بتلقي روحــاني بلا توســط صــوت ونــداء ثم يتمثــل هــذا المعــنى المتلقى في ســلطان الخيال الذي فيه ارتسـم صـور الاشـياء كلهـا بصورة حرف وصوت لان الافادة والاسـتفادة في عـــالم الشـــهادة لا تكـــون الا بتوســـط الالفاظ والحروف ويجوز ان يطلق على هـذا التلقي ســماع بلا كيــف ايضــا لان الكلام بلا

كيف فلابد ان يكون سماعه أيضا بلا كيـف اذ لا سبيل لكيف الى مـا لا كيـف فيـه صـح ان يجـوز ان يسـمع كلامـه تعـالى المجـرد من الحرف والصوت بلا كيف ثم بعد ذلك يتمثـل ذلك الكلام في الخيال بصورة حـرف وكلمـة ليحصـل الافـادة والاسـتفادة في عـالم الاجسـام ايضـاً ومن لم يطلـع على هـذه الدقيقة يـزعم بعض منهم وهم احسـن حـالا انهم يسـمعون كلامـه تعـالى لكن بتوسـط حروف وكلمـات حادثـة دالـة عليـه وبعضـهم اطلقوا القول بـانهم يسـمعون كلامـه تعـالى ولم يفرقوا بين ما يليق بشانه تعـالى ومـا لا يليـق وهم الجهـال البطـالون لم يفرقـوا مـا يجوز على الله تعالى عما لا يجوز والحق مـا حققت بفضل اللـه سـبحانه واحسـانه تعـالى قوله صار سمعه بصـره وبصـره سـمعه الى ان قال وعاد آخره اوله وأوله آخـره اي اخـذ سـمعه حكم بصـره وبصـره حكم سـمعه اي سمع بكليته وبصر بكليته وعلم بكليتـه لا أنـه سمع ببعضه وبصر ببعضه الآخـر مثلا فحينئـذ لا يكون السمع غير البصر ثم بين قوله وعـاد آخره اولـه وأولـه آخـره لخفائـه وحاصـله ان الله سبحانه خاطب الذر بقوله ألست بربكم فسمعت النداء بلا واسطة على غايـة الصـفا

ثم لم تـــزل الـــذرات تتقلب في الاصـــلاب وتنتقل في الارحام حتى برزت الى اجسادها فـــاحتجبت بالحكمـــة عن القـــدرة وتـــراكم ظلماتها بالتقلب في الاطـوار فـاذا أراد اللـه بالعبـد حسـن الاسـتماع بـان يصـيره صـوفيا صـــافيا لا يـــزال يرقيـــه في رتب التزكيـــة والتحليـــة حـــتى يخلص الى فضـــاء القـــدرة ويـزال عن بصـيرته النافـذة حجـاب الحكمـة فيصير سماعه بألسـت بـربكم كشـفا وعيانـا وتوحيـده وعرفانـه تبيانـا وبرهانـا حيث اخـذ لسـانه ولسـان غـيره في حقـه حكم شـجرة موسى يسـمع منـه كلامـه تعـالى كمـا سـمع موسى من تلك الشجرة فصح انه عاد آخــره أولـه واولـه آخـره حيث سـمع كلامـه تعـالى آخرا كمـا سـمع اولا و على هـذا حمـل قـول البعض انه قال انا اذكر خطاب الست بربكم اي كان ذلك الخطاب الـذي أسـمع الآن منـه تعـــالى على الالســـنة ولا يخفى عليـــك ان الخطاب الاول منه تعالى كان تحقيقا وسماع الـذر منـه تعـالى كـان على سـبيل الحقيقـة وهذا الخطاب المأخوذ المسموع من الالسنة انمـا يكـون خطـاب اللـه تعـالى على سـبيل التخيـل والتـوهم كمـا مـر فـاين احـدهما من الآخــر فــالعجب كــل العجب ان الشــيخ مــع

جلالـة قـدره جعـل احـدهما عين الآخـر ولم يفرق بين المتحقق والمتخيل وما هو الا عين السكر وصرف التوحيـد مثلـه مثـل قـول انـا الحق وسبحاني وليس في جبتي سـوى اللـه واعجب من هذا ما قال بعد ذلك فاذا تحقــق الصوفي بهذا الوصف صار وقتـه سـرمدا الخ لا يذهب عليك ان الصـوفي في هـذا المقـام ما تحقق الا بالتجلي المعنـوي الصـفاتي كمـا مر وهو مقام التلـوين لا غـير فمن اين صـار وقتـه سـرمدا ومشـهوده مؤبـدا ومـا الـدوام والسرمد للوقت الا في الوصول الى الــذات تعــالت والتجلي الــذاتي وكــذلك الشـــهود والمشاهدة لا يكون الا بالوصـول الى الـذات تعــالت كمــا قــالوا ومــا حصــل في مرتبــة الصفات يسمى بالمكاشفة فالشهود ودوامـه هــو نصــيب اربــاب التمكين الواصــلين الى الـذات لا اهـل التلـوين المقيـدين بالصـفات فــانهم أربــاب القلــوب وأصــحاب التقلب سـبحانك لا علم لنـا الا مـا علمتنـا انـك أنت العليم الحكيم.

{المكتـوب الثـامن عشـر والمآئـة الى الشيخ مودود محمد}

قال الشيخ قدس سره في الباب التاسـع

من كتـاب العـوارف في ذكـر من انتمى الى الصــوفية من جملــة اولئــك قــوم يقولــون بالحلول خـذلهم اللـه سـبحانه ويزعمـون ان اللــه تعـالى يحـل فيهم ويحــل في أجسـام يصــطفيها ويســبق الى فهـومهم معـنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسـنات اشـارة الى هــذا الــوهم ويتخايــل لــه أن من قــال كلمات في بعض غلباتـه كـان مضـمرا لشـئ مما زعموه مثل قـول الحلاج انـا الحـق ومـا يحكى عن ابي يزيد من قوله سبحاني حاشـا نعتقد في أبي يزيـد أنـه يقـول ذلـك الاّ على معنى الحكايـة عن اللـه تعـالى وهكـذا ينبغي أن نعتقد في قول الحلاج ذلك ولو علمنا انــه ذكر ذلـك القـول مضـمرا لشـئ من الحلـول رددناه كما نردهم انتهى فيـا ليت شـعري مـا معــنى الحكايــة عن اللــه تعـالى ومـا وجــه تخصيص أرباب السكر بمثل هذا القـول على معنى الحكايـة اللهم الا أن يقـال انـه قـدس سره اراد ان القائل بمثل هذا القول ان كان هو العبد كما هو الظاهر عند الاكثر فلابــد أن يكـون حكايـة من اللـه تعـالى فـان العبـد لا يصـير ربـا لكن القائـل بـه في الحقيقـة هـو الـرب سـبحانه ولسـان العبـد مثـل الشـجرة

الموســـــوية فلا اعـــــتراض على الحلاج ولا تعــرض على ابي يزيــد قــدس اللــه تعــالى اسرارهما والظاهر من عبارة الشيخ انه لـو لم يحمــل على معــنى الحكايــة يفهم منــه الحلول وليس كذلك اذ يجـوز أن يقـول ذلـك عند غلبات التوحيد واستتار ما سـوى الواحـد المشهود عند لمعـان نـور الشـهود بلا شـائبة حلـول واتحـاد فمعـنى قولـه انـا الحـق عنـد اختفائـه عن نظـره لسـت انـا بشـئ وانمـا الموجود الحق لا اني متحد مع الحق او حـال في الحق فانه كفر ومناف للتوحيد الشهودي فـان المشـهود فيـه ليس الا الواحـد الاحـد و على تقدير الحلول والاتحاد المشـهود متعـدد ولو على صفة الاتحاد والحالية (قوله) ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسـنات اشـارة الى هـــذا الـــوهم اي الحلـــول والعجب من الشـــيخ الاجـــل انـــه يفهم من امثـــال هـــذه العبارات الاتحاد والحلول والحال أن المتبادر من هذه الاقـوال الظهـور وهـو وراء الحلـول لان الحلول كينونة نفس شئ في شـئ مثـل كينونة نفس زيد في البيت والظهـور كينونـة عكس شـــئ مثـــل كينونـــة عكس زيـــد في المــرآة والاول محــال في مرتبــة الوجــوب ونقص لتلك المرتبة المقدسة والثاني لا منـع

لثبوتـــه ولا نقص عنـــد اصـــوله فـــان الاول يســـلتزم التغـير المنـافي للقـدم والثـاني لا يستلزم كما لا يخفى فلـو ظهـرت الكمـالات الوجوبية في مرايا الاعدام والامكان لم يلزم منه حلول تلك الكمالات في تلك المرايــا ولا تغيرها ولا انتقالها المنـافي للقـدم وانمـا هـو ظهور واراءة كمال في مرآة فتجـويز شـهود كمالاته تعالى في مرايا الامكان ليس تجويزا لحلـول تلـك الكمـالات فيهـا بـل هـو تجـويز لظهور الكمال في المرآة ولا نقص فيــه وان كان المجوز لمثل هذا الشهود صــاحب نقص وغــير مسـتقيم على الجـادة لكن المقصـود دفع تهمة الحلول عنه لا اثبات كمالــه وكونــه على شئ والله سبحانه أعلم بحقائق الامــور كلها.

{المكتـوب التاسـع عشـر والمائـة الى المــير منصـور في بيــان اختيــار العزلة}

الحمــد للــه و ســلام على عبــاده الــذين اصـطفى وقـد اطـاب الـوقت صـحائف أخي الاعز بورودها متعاقبة حمدا للــه سـبحانه لم يتطرق الفتور والتلوين الى محبتكم للفقــراء وارتبــاطكم بهم مــع وجــود اســباب عــدم

المناسـبة بـل زادت قـوة في ذلـك الارتبـاط رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هــذه الطائفة التي هي رأس بضاعة السـعادة أيهـا المشـفق قـد غلب شـوق الانـزواء في هـذه الفرصة فـاخترت القعـود في زاويـة حـتى لا أذهب الى المســجد لغــير صــلاة الجمعــة وجماعـة الاوقـات الخمسـة تنعقـد في تلـك الزاوية وصار طريق ملاقاة النـاس مسـدودا وتمر الاوقات على جمعية تامة وكأن متمـنى جميـع العمـر تيسـر الآن حمـدا للـه سـبحانه على ذلــك وبقيــة الاحــوال الصــورية أيضــاً مقرونــة بالعافيــة والاولاد وسـائر المتعلقين على جمعيـة وقـدم الخواجـه عبـد اللـه على دهلي قبل شهر رمضان المبـارك حمـدا للـه سبحانه قـد حصـل الخواجـه في مجيئـه هـذا فوائد كثيرة وقلب الورق بالتمام وتخلص من غلبــات التوحيــد وخــاض في بحــر التنزيــه ومتوجـــه الى العمـــق والقعـــر وذاهب من الظـاهر الى البـاطن بـل الى ابطن البطـون وتفصيل الاحوال لما قدم الحافظ بهاء الدين هناك احلناه اليه.

{المكتـوب العشـرون بعـد المائـة الى المـرزا حسـام الـدين أحمـد في

حل عبارات مكتوب متضمن للاسرار}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد تشـرفت بمطالعـة الصـحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير على وجـه الشفقة والرأفة وقـد انـدرج فيهـا ان لواحـد من الاعزة اعتراضات على عبارات المكتوب الذي كتبته من اجمير فينبغي كتابة شـئ في حلهـا ولمـا كتب بعض الاصـحاب بتعـيين مواضـع الاشـتباه كتبنـا في حلهـا مقـدمات بمقياس التعـيين واللـه سـبحانه الهـادي الى سـبيل الرشـاد (أيهـا المخـدوم) المكـرم ان السير المـرادي والسـير المريـدي كـل منهـا أمر يتعلق بوجدان صاحب ذلك السـير لا انـه الزام أمر يتعلـق بـالغير فلا مجـال اذا لطلب الحجـة والبرهـان على اثباتـه ومـع ذلـك اذا أعطى اللـه سـبحانه شخصـا قـوة قدسـية ولاحـظ في أحـوال صـاحب ذلـك السـير وأوضـاعه ملاحظـة تامـة وشـاهد الفيـوض والبركات والعلوم والمعارف الالهية التي هـو ممتاز بها يمكن ان يحكم بكون سـيره سـيرا مراديا من غـير احتيـاج الى دليـل أصـلا كمـا يحكم بكـون نـور القمـر مسـتفادا من نـور الشـمس بعـد ملاحظـة قـرب القمـر من الشمس وبعده عنها ومقابلته بهـا واجتماعـه

معهـا وان لم يكن هـذا المعـنى حجـة لغـير اربـاب الحـدس وايضـا قـال حضـرة شـيخنا قدس سره في اوائل حال سير هـذا الفقـير ان سيره سير مرادي ولعـل الاصـحاب أيضـا سمعوا منه هذا الكلام وانشـد هـذين البيـتين من المثنـوي معتقـدا بأنهمـا مطابقـان لحـال هذا الفقير {شعر}:

عشــق معشــوق خفي وســتير * عشــق عشاق بطبل ونفير

غــير ان الثــاني مضــن للبــدن * عشــق معشوق مزيد في السمن

وكل من وصل من المرادين كـان سـيره على طريـق الاجتبـاء وطريـق الاجتبـاء ليس مخصوصا بالانبياء عليهم السلام صرح بــذلك صــاحب العــوارف قــدس ســره في بيــان المجذوب السالك والسالك المجـذوب وقـال لطريــق المريــدين طريــق الانابــة ولطريــق المرادين طريق الاجتباء قال الله تعالى اللــه يجتبي اليه من يشـاء ويهـدي اليـه من يـنيب نعم ان طريــق الاجتبــاء بالاصـالة مخصـوص بالانبيــاء عليهم الصــلاة و الســلام وللامــة كسـائر الكمـالات بتبعيتهم لا انـه مخصـوص بالانبياء مطلقا لا نصيب منه للامة أصلا فانــه غير واقع (أيهـا المخـدوم) ان وصـول الفيض

الى السـالك بتوسـط خـير البشـر وحيلولتـه عليه الصلاة و السلام أنما هو قبل ان تنطبق حقيقــة الســالك المحمــدي المشــرب على الحقيقة المحمديـة وقبـل ان تتحـد بهـا فـاذا حصـــل الاتحـــاد بين هـــاتين الحقيقـــتين في مقامات العـروج بكمـال متابعتـه بـل بمحض الفضـــل ارتفـــع التوســـط من الـــبين فـــان التوسط انما هو حين المغـايرة وفي الاتحـاد لا متوســط ولا متوســط لــه ولا حــاجب ولا محجــوب بــل المعاملــة في مقــام الاتحــاد بالشركة ولكن لما كان السالك تابعا وملحقـا وطفيليا لزم ان تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم (ومـا قلت) من انـه يحصل لحقيقتـه إنطبـاق على حقيقتـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وانهـا تتحـد بهـا بيانـه ان الحقيقـة المحمديـة جامعـة لجميـع الحقـائق ويقال لها حقيقة الحقـائق وحقـائق الآخـرين كـالاجزاء لهـا او كالجزئيـات لان السـالك لـو كـان محمـدي المشـرب فحقيقتـه كـالجزئي لتلـك الكليـة ومحمولـة عليهـا وان كـان غـير محمدي المشرب فحقيقتـه كـالجزء بالنسـبة الى الكل وغـير محمولـة عليهـا فـان عـرض لحقيقة غير محمدي المشرب اتحاد في اثناء العروج انما يكون ذلك بحقيقة نـبي هـو على

قدمــه وتكــون محمولــة على تلــك الحقيقــة وتحصـــل لـــه شـــركة معـــه في الكمـــالات المناسـبة بـه ولكن تكـون تلـك الشـركة من قبيل شركة الخادم بالمخـدوم كمـا مـر فـاذا حصل لذلك الجزئي بعلاقة كمال المتابعة بل بمحض الفضــل محبــة خاصــة لكليــه وأخــذ شوق الوصول اليه بيـده يشـرع القيـد الـذي جعــل الكلي جزئيـا بفضــل اللــه تعــالى في الـزوال وبعـد زوالـه بالتـدريج يحصـل لـذلك الجزئي انطباق على ذلـك الكلي والحـاق بـه وما قلت من انه اذا حصـل لـه محبـة خاصـة فهي كما حصلت لهذا الفقير بمحض الفضــل حتى قلت في غلبات تلك المحبة ان محبــتي لحضرة الحق سبحانه انما هي من جهة كونه تعـالى رب محمـد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وتعجب الميان تاج وغـيره من الاصـحاب من هذا الكلام وأظن انه لم يخـرج من خـاطركم أيضا وما لم يحصل مثـل هـذه المحبـة كيـف يتصور اللحاق والاتحاد ذلك فضل اللـه يؤتيـه من يشــاء واللــه ذو الفضــل العظيم ولنــبين حقيقــة التوســط وعــدم التوســط ينبغي ان يسمع بحسن الاسـتماع اعلم ان في طريــق الجذبـة لمـا كـان الجـذب والجـر من جـانب المطلوب وكانت العناية الالهية متكلفة لحال

الطـالب لا يقبـل الوسـاطة بالضـرورة وفي طريق السلوك لما كـانت الانابـة من طـرف الطــالب لابــد فيــه من وجــود الوســائط والوسائط وان كان لا يحتـاج اليهـا في نفس الجذبة ولكن تمامية الجذبة منوطة بالسلوك فان لم ينضم السـلوك الـذي هـو عبـارة عن اتيـان الاحكـام الشـريعة من التوبـة والزهـد وغيرهما الى الجذبة فتلك الجذبـة غـير تامـة بل ابتر وقد رأيت كثيرا من الهنود والملاحدة فيهم جذبــة ولكن لمــا لم يكونــوا متحلين بمتابعـة صـاحب الشـريعة عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام والتحيـة ليس لهم نصـيب غير صورة الجذبة وحالهم خراب وابتر (فـان قيل) ان حصول الجـذب يسـتدعي نحـوا من المحبوبية فكيف يجوز في حق الكفار الـذين هم اعداء الله كون نصيب من الجذبة (قلت) يمكن ان يكــون في بعض الكفــار نحــو من معنى المحبوبية و يكون ذلـك باعثـا لحصـول الجذب ولكن لما لم يكونـوا متحلين بمتابعـة صاحب الشريعة عليه الصلاة و السـلام بقـوا خاسرين مخـذولين ولم تـزدهم تلـك الجذبـة غــير الحجــة عليهم حيث آذنت باســتعدادهم ولم يخرجـوه من القـوة الى الفعـل بسـبب الجهل والعنـاد ومـا ظلمهم اللـه ولكن كـانوا

انفسـهم يظلمـون فـاذا تيسـر الوصـول الى المطلوب في طريق الجذبة بمتابعة صــاحب الشريعة التي هي عبارة عن السـلوك يكـون بلا واسطة وبلا حيلولة أمر قـالوا لـو دليتم[1] بـدلو لـوقعتم على اللـه يعـني لـو انجـذبتم وانجررتم الى حضرة الحق سبحانه ووصـلتم الى ابطن البطون لا يكون بينكم وبين الحـق جـل وعلا حيلولـة امـر وحجابيتـه ولعلـه بقي في خاطركم الشريف أيضا مـا قالـه حضـرة شيخنا قدس سره ان تيسـر الوصـول للعبـد الى الحـق سـبحانه من طريـق المعيـة بينـه وبينه تعالى يكون بلا توسـط امـر ألبتـة فانـه هو المناسب للمعية والواسطة انمــا هي في سلسلة التربية التي هي عبارة عن الســلوك وطريــق المعيــة واحــد من طــرق الجذبــة وحديث المرء مـع من احب ايضـا يؤيـد ذلـك فانــه لمــا ثبتت المعيــة بين شــخص وبين محبوبـه فقـد ارتفعت الواسـطة (اسـمع) ان لكل ظل طريقا واضـحاً الى أصـله ولا حائـل بينهما اصلا فلئن حصل للظل بعناية الله جل شأنه ميل الى اصله وحصل له انجـذاب اليـه

---

[1]() قوله لو دليتم بدلو الخ هذا آخر حديث طويل اخرجه الترمـذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه والذي نفس محمد بيده لـو انكم دليتم بحبـل الى الارض السابعة السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخـر الآيـة قال الترمذي حديث غريب

ولحوق به يكـون ذلـك بلا حيلولـة امـر ألبتـة وحيث ان ذلــك الاصــل اســم من الاســماء الالهية لا يكون بين الاسم وبين مسماه حائل ألبتة و يكون وصول الظل من هـذا الطريـق الى اصل الاصل الذي هو مسمى ذلك الاسم بلا توسط امر وأيضاً ان كـل من كـان واصـلا الى حضــرة الــذات تعــالت بوصــول لاكيفي فتوسط امر وحيلولته مفقـود في حقـه فـاذا ارتفعت حيلولـة صـفات الـواجب وحجابيتهـا في صورة الوصول الى حضرة الذات فكيف يكون لحيلولة غير الصفات وحجابيتـه مجـال (فان قيل) اذا لم يجـز انفكـاك الصـفات عن الذات فما معنى ارتفاع حيلولة الصـفات من بين الواصل والموصول اليه (قلت) اذا حصل للسالك وصول الى أصله الذي هو اســم من الاســماء الالهيــة والســالك ظلــه وتحقــق السالك به لا يكون بينـه وبين حضـرة الـذات تعالت توسـط وحيلولـة ألتبـة كمـا لا حيلولـة بين الاسم ومسماه فعلى هذا لا يلزم ارتفاع ولا انفكاك وقد مر مثل هذا التحقيق آنفا في بيان اتحاد حقيقة السالك بالحقيقة المحمدية وقد مرت أيضا شمة من هذا البيان عند بيان وصول الظل الى اصله {تنبيه} ولا يظن أبله من عــدم التوســط الــذي ذكــر في طريــق

الجذبـة وغيرهـا الاسـتغناء عن تبعيـة خـير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام فـان ذلك كفر وزندقة وأنكار على الشريعة الحقة وقد مر آنفاً الجذبة بلا انضمام السـلوك إليـه الذي هو عبـارة عن اتيـان الاحكـام الشـريعة غـير تامـة وابـتر ونقمـة ظهـرت في صـورة النعمة واتمت الحجة على صـاحبها وبالجملـة قـد بلـغ مرتبـة اليقين بالكشـف الصـحيح والالهام الصريح ايضا انه لا يتيسر دقيقة من دقائق هـذا الطريـق ولا معرفـة من معـارف القـوم بلا وسـاطته ووسـاطة متابعتـه عليـه الصـلاة و السـلام وفيـوض هـذا الطريـق وبركاتـه لا تحصـل للمنتهى كالمبتـدئ والمتوسط بلا تبعيته وتطفله صلّى الله عليـه و سلّم {شعر}:

و من المحال المشي في طرق الصـفا *
يا سعد من غير اتباع المصطفى

وزعم افلاطون الابله نفسه مسـتغنيا عن الانبيـاء عليهم السـلام بسـبب الصـفاء الـذي حصـل لنفسـه من الرياضـات والمجاهـدات وقال نحن قوم مهذبون لا حاجـة بنـا الى من يهذبنا (ينبغي) ان يعلم ان هذا الصـفاء الـذي يحصل بالرياضات بلا توسـط متابعـة الانبيـاء حكمه حكم نحاس اسود طلي بالذهب اوسم

غلف بالسـكر والـذي يقلب حقيقـة النحـاس ذهبا خالصـا ويخـرج النفس من الامارية الى الاطمئنان هو متابعة الانبياء عليهم الصـلاة و السلام والحكيم المطلق جل وعلا انمـا قـرر بعثة الانبياء ووضـع شـرائعهم لتعجـيز النفس الامـارة وتخريبهـا ولم يجعـل تخريبهـا بـل اصلاحها في غير متابعة الانبياء عليهم السلام فمن ارتكب ألوفـــــا من الرياضــــــات والمجاهدات بلا متابعة هؤلاء الاكابر لا ينقص من اماريتهـا مقـدار شـعرة بـل تزيـد في طغيانها وعنادها {ع}:

كل مختار العليل علة

وازالة مرضـها الـذاتي منوطـة بالتمسـك بشرائع الانبياء عليهم السـلام وبدونـه خـرط القتاد (ينبغي) ان يعلم ان الجذبة وان كـانت لا بـد لهـا من السـلوك سـواء كـانت مقدمـة عليـه او مـؤخرة عنـه ولكن الفضـل لتقـدم الجذبـة على السـلوك فـان السـلوك حينئـذ خادمهـا وفي تـأخير الجذبـة يكـون مخـدومها لان الجـذب حينئـذ انمـا يتيسـر لـه بدولـة السلوك وفي تقدم الجذبة ليس كـذلك فانـه على هـذا التقـدير بنفسـه مـدعو ومطلـوب ولهذا كان مرادا وذاك مريدا ورأس المرادين ورئيس المحبوبين محمد رسـول اللـه صـلّى

اللــه عليــه و ســلّم فــان المقصــود الــذاتي والمدعو الاول في هـذه الـدعوة هـو عليـه و على آله الصلاة و السـلام وغـيره انمـا دعـوا بتطفله سواء كانوا مـرادين أومريـدين لـولاه لما خلق الله الخلق ولما أظهر الربوبية كمــا ورد فاذا كان كل من سواه طفيليه وكان هو صلّى اللـه عليـه و سـلّم مقصـودا أصـليا من هذه الدعوة فلا جـرم يكـون الكـل محتـاجين اليـه ويأخـذون الفيـوض والبركـات بتوسـطه عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام فلـو قيـل للكل الـه من هـذه الحيثيـة لجـاز فـان الكـل متبعون له لا يأخذون كمالا الا بتوسـطه فانـه اذا كــان وجــود من ســواه لا يتصــور بــدون وجوده كيف تتصور كمالاتهم الـتي هي تابعـة للوجود بدون توسطه عليه الصلاة و الســلام نعم ينبغي لمحبـوب رب العـالمين ان يكــون كذلك (اسمع) قد صار مكشوفا ان محبوبيتـه صلّى الله عليه و سـلّم كائنـة بمحبتـه تعـالى المتعلقــة بذاتــه البحت بلا ملاحظــة الشــئون والاعتبارات وصـارت حضـرة الـذات محبوبـة بتلك المحبة بخلاف محبوبية غيره صلّى اللــه عليـه و سـلّم فانهـا كائنـة بالمحبـة المتعلقـة بالشــئون والاعتبــارات ومتلبســة بالاســماء والصفات أو بظلال الاسـماء والصـفات على

تفاوت الدرجات {شعر}:

فـان فضـل رسـول اللـه ليس لـه * حـد فيعرب عنه ناطق بفم

عليــه و على جميــع اخوانــه من الانبيــاء والمرسلين والملائكة المقـربين الصـلوات و التسليمات والبركات (وتحقيق) هـذا المقـام انه يمكن ان يكون توسطه صلّى الله عليه و سلّم بمعنيين احدهما انه يكون حائلاً وحاجبــا بين السالك والمطلـوب والثـاني أن السـالك يصل الى المطلوب بتطفله وبتوسـط تبعيتـه ومتابعته عليه الصلاة و السـلام ففي طريــق السلوك التوسط كائن بمعنييه قبل الوصــول الى الحقيقة المحمديـة بـل أظن أن كـل من كان واسطة في الـبين من الشـيوخ في هـذا الطريق فهو حاجب عن شهود السالك فويل لمثل هذا السالك لـو لم يتـدارك ذلـك أخـيرا بالجذبـة ولم تجـر معاملتـه من الحجـاب الى عدم الحجابية فـان في طريـق الجذبـة وبعـد الوصــــول الى حقيقـــة الحقـــائق التوســـط بــالمعنى الثـاني الـذي هـو تطفـل السـالك وتبعيته دون الحيلولة والحجـاب حـتى يكـون حجابـــا للشـــهود والمشـــاهدة وامثالهمـــا (لا يقــال) ان عــدم التوســط وان كــان بمعــنى واحد يستلزم قصورا لجنابه صلّى اللـه عليـه

و سلّم لانا نقول ان عـدم التوسـط بـالمعنى المـذكور مسـتلزم لكمـال جنابـه صـلّى اللـه عليه و سلّم لا للقصور بل القصور في وجود التوسـط فـان كمـال المتبـوع هـو ان يصـل تابعــه بتطفلــه وتبعيتــه الى جميــع درجــات الكمال وأن لا يترك دقيقة من دقائقـه وهـذا انما هو في عدم التوسـط لا في جـوده فـان في عـدم التوسـط شـهودا بلا حجـاب وهـو أقصى درجات الكمـال وفي وجـود التوسـط الشهود في حجاب فيكون الكمـال في عـدم التوسط والقصـور في التوسـط ومن شـوكة المخدوم وعظمته ان لا يتخلـف عنـه خادمـه في مقـام أصـلا و يكـون بتبعيتـه شـريكا في دولة أقرانـه ومن ههنـا قـال عليـه الصـلاة و السـلام علمـاء أمـتي كأنبيـاء بـني اسـرائيل وسـتكون الرؤيـة الاخرويـة بلا توسـط شـئ وحيلولة امر وقـد ورد في الحـديث الصـحيح ان العبد اذا دخل في الصلاة يرتفـع الحجـاب الذي بين العبـد والـرب ولهـذا كـانت الصـلاة معـراج المـؤمن وصـار الحـظ الـوافر منهـا نصـيبا للمنتهى الواصـل فـان رفـع الحجـاب مخصــوص بــالمنتهى الواصــل فثبت ارتفــاع التوسط والحيلولة وهذه المعرفة من خواص المعارف اللدنية بهذا الفقـير اعطيهـا بمحض

الفضل والكرم وتحقق بحقيقتها {شعر}:
كأني بقعة فيها سحاب الـ * ـربيع ممطـر ماء زلالا
ونعم ما قيل {شعر}:
واذا أتى بـاب العجـوز خليفـة * ايـاك يـا صاح ونتف سبالكا
ولمشـائخ الطريـة قـدس اللـه أسـرارهم اختلافات في توسطه وعـدم توسـطه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ذهب جماعـة الى وجـود التوسط وطائفـة الى عدمـه ولم يـبين منهم أحـد تحقيـق التوسـط وعـدم التوسـط ولم يتكلم في كمالهمـــا وقصـــورهما وأربـــاب الظاهر يكادون يظنون عـدم التوسـط الـذي هو كمال الايمان كفـرا ويضـللون القائـل بـه من جهالاتهم ويتصورون التوسـط من كمـال الايمان ويعدون القائل به من كمل المتابعين والحـال ان عـدم التوسـط مبـني عن كمـال المتابعـة ووجـود التوسـط مشـعر بقصـور المتابعة كما مر كل ذلك منهم لعـدم الـدرك الى حقيقة الحال قال الله تعـالى بـل كـذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كـذلك كـذب الـذين من قبلهم (أيهـا المخـدوم) ان القـول بالاويسـية ليس بانكـار على الشـيخ

الظـــاهر فـــان الاويســـي شـــخص يكـــون للروحــانيين مــدخل في تربيتــه ألا تــرى ان الخواجه احرار قدس سره لما وجـد الامـداد من روحانية الخواجه النقشـبند قـدس سـره قيـل لـه مـع وجـود شـيخه الظـاهر اويسـيا وكذلك الخواجه النقشبند لما نال الامداد من روحانيــة الخواجــه عبــد الخــالق الغجــدواني قدس سرهما كان مع وجـود شـيخه الظـاهر أويسـيا خصوصـا اذا كـان شـخص مـع وجـود الأويسية مقرا بشيخه الظاهر وجعـل المـراد انكارا على الشـيخ بـالزور والبهتـان انصـاف عجيب (أيها المخدوم) ان المراد من تـركيب لفظ عبـد البـاقي معنـاه الاضـافي لا العلمي وان كـان فيـه اشـعار بـالمعنى العلمي أيضـا بأبلغ الوجوه يعني ان شـيخي وان كـان عبـد الباقي ولكن المتكفل بتربية الله الباقي فأي تحريـف وانحـراف هنـا وأي سـوء أدب رزق اللـه الانصـاف (أيهـا المخـدوم) ان القصـور الـذي قيـل في معـنى قـول سـبحاني الـذي صدر عن أبي يزيـد البسـطامي قـدس سـره في غلبات السـكر لـو سـلم لا يلـزم منـه ان يكـون ذلـك القصـور مسـتقرا ومسـتمرا في قائله حتى يكون غيره أفضل منه فـان كثـيرا من المعارف تصدر في وقت بمقتضـى حـال

ذلك الوقت ثم لما ظهر قصور تلك المعرفـة بعناية اللـه تعـالى في وقت آخـر تـترك تلـك المعرفة ويترقى الى مقام فوقاني قد اندرج في المكتـــوب الشـــريف ان امثـــال هـــذه الكلمات الممزوجة بالشطح لو كتبهـا أربـاب السكر لجاز ولكن اظهار أرباب الصحو امثال هذه الكلمات مسـتبعد جـداً (أيهـا المخـدوم) ان كــل من كتب هــذه الكلمــات فمنشــؤه الســكر لم يحــرك القلم في هــذا البــاب بلا مزج السكر غاية ما في الباب ان في السكر مراتب كثيرة وكلما كان السـكر أكـثر يكـون الشطح أغلب وأوفر وسـكر البسـطامي هـو مـا يصـدر عنـه قـول لـوائي أرفـع من لـواء محمـد بلا تحـاش فكـل من حالـه الصـحو لا يظن بـه أنـه لا سـكر معـه أصـلا فانـه عين القصور لأن الصـحو الخـالص نصـيب العـوام ومن رجح الصــحو فمــراده غلبــة الصــحو لا الصرف وكذلك كل من يرجح السكر فمراده غلبه السكر لا السـكر الخـالص فانـه آفـة ألا ترى ان الجنيد قـدس سـره مـع كونـه رئيس أرباب الصحو وترجيحـه الصـحو على السـكر لـه عبـارات كثـيرة ممزوجـة بالسـكر يعسـر تعدادها قال العارف هو المعروف وقال لون المألون انائه وقال المحدث اذا قرن بالقديم

لم يبق له أثـر وصـاحب العـوارف من كمـل أربـــاب الصـــحو ومـــع ذلـــك في كتابـــه من المعارف السكرية مـا لا يمكن شـرحه وهـذا الفقير قد جمـع بعض معارفـه السـكرية في ورق ومن بقايا السكر تجويز افشاء الاسـرار ومنه المباهات والافتخار ومنه ادعـاء المزيـة على الاغيـار فلـو كـان صـحو خـالص يكـون افشاء الاسرار حينئذ كفرا واعتقـاد الافضـلية على الغير شـركا وبقيـة السـكر في الصـحو كـالملح المصـلح للطعـام فلـو لم يكن ملح يكون الطعام معطلا {شعر}:

فلو لم يكن عشق وهيمان عاشـق * لمـا كان من يصغي وما كان سامر

وقد حمل صاحب العـوارف قـدس سـره قول قدمي هذه على رقبة كـل ولي الصـادر عن الشـيخ عبـد القـادر قـدس سـره على السـكر وليس مـراده اثبـات القصـور لهـذا القول كمـا تـوهم فانـه عين محمـدة لـه بـل بيان الواقع يعني ان صـدور مثـل هـذا الكلام المنبئ عن المباهـات والافتخـار ليس هـو بلا بقية سكر فان التكلم بامثال هــذا الكلام في الصحو الخالص عسير وكل هذه الدفاتر التي كتبهـا هـذا الفقـير في علـوم هـذه الطائفـة العليـة واسـرارهم كأنـه تقـرر في خـاطركم

الشريف أنه كتبها عن صحو خـالص بلا مـزج السكر حاشا وكلا من ذلك فانه حـرام منكـر وجزاف ونسج للكلام والذين ينسجون الكلام المتصـــفون بصـــحو خـــالص كثـــير فلم لا ينســجون الاقــوال على هــذا المنــوال ولا يحركون بها قلوب الرجال {شعر}:

خليلي ما هذا بهذل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(أيها المخدوم) ان امثال هـذه الكلمـات المنبئـة عن افشـاء الاسـرار المصـروفة عن الظـاهر قـد صـدرت عن مشـائخ الطريقـة قدس الله اسرارهم في كل وقت وصار ذلك عادتهم المستمرة ليس هو أمـر ابتدعـه هـذا الفقــير واخترعــه ليس هــذا أول قــارورة كسرت في الاسلام فما كل هذا الاضـطراب والجدال فـان صـدر لفـظ لا يطـابق ظـاهره بعلوم الشريعة ينبغي ان يصرفه عن الظاهر بــأدنى توجــه وان يجعلــه مطابقاً بعلــوم الشــريعة دون أن يتهم مســلماً فــاذا كــان اشاعةً فاحشة وافضاح فاسق حراماً ومنكراً في الشريعة فافضاح مسـلم بمجـرد اشـتباه كيف يكون مناسـبا وأي تـدين في النـداء من بلد الى بلد وطريق الاسـلامية والشـفقة هـو أنــه اذا صــدر عن شــخص كلمــة ظاهرهــا

مخالف للعلوم الشرعية ينبغي ان ينظـر الى قائله أنـه من هـو فـان كـان ملحـداً وزنـديقا ينبغي ان يـرده وان لا يشـتغل باصـلاحه وان كـان من المسـلمين وكـان لـه ايمـان باللـه ورسـوله ينبغي ان يجتهـد في اصـلاح كلامـه وان يحملـه على محمـل صـحيح وان يطلب حله من قائلـه فلـو عجـز عن حلـه ينبغي ان ينصـحه فـان الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر هـو الرفـق لكونـه قريبـا من الاجابـة فـان لم يكن المقصـود الاجابـة بـل كـان تفضـيحا فهـو أمـر آخـر رزق اللـه تعـالى التوفيـق واعجب من ذلـك أنـه يفهم من المكتـوب الشـريف أنـه قـد طـرأ الاشـتباه والانحراف على ملازميكم أيضا بعـد اسـتماع مكتوب هذا الفقير من ذاك العزيز ويشبه ان يكـون انعكاسـا وكـان ينبغي لهم ان يحلـوا مظان الاشتباه بأنفسـهم من غـير ان يطـرح لهذا الفقير وان يسـكنوا الفتنـة فمـاذا أقـول في حق سائر الاصحاب بان بعضهم لم يـدفع الاشـتباه ولم تسـمح نفسـه بـذلك واختـار السـكوت مـع وجـود القـدرة على الـدفع {شعر}:

ونحن قد توقعنا * من الاحباب امدادا

ربنـا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنـا من

أمرنا رشدا و السلام أولا وآخراً.

{المكتوب الحادي والعشــرون الى مولانا حسن الدهلي}

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى اعلم ان الحقيقــة المحمديــة ظهــور أول وحقيقــة الحقـائق بمعـنى أن سـائر الحقـائق سـواء كــانت حقــائق الانبيــاء الكــرام أو حقــائق الملائكــة العظــام عليهم الصــلاة و الســلام كالظلال لها وانها أصل جميـع الحقـائق قـال عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام أول مـا خلق الله نوري وقال عليه الصـلاة و السـلام خلقت من نــور اللــه والمؤمنــون من نــوري فبالضــرورة تكــون تلــك الحقيقــة بين ســائر الحقائق وبين الحق جل وعلا و يكون وصول أحد الى المطلـوب بلا توسـطه عليـه و على آله الصلاة و السلام محالا فهو نبي الانبيـاء و المرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن ههنا يتمني الانبياء أولوا العزم مـع وجـود الاصـالة فيهم تبعيته والـدخول في عـداد امتـه صـلّى اللــه عليــه و ســلّم (فــان قيــل) أي كمــال مربوط بكون الانبياء من أمتهصلّى الله عليـه و سلّم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبــوة

فيهم (قلت) ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقـائق والاتحـاد بـه وهمـا منوطـان بالتبعيـة والوراثـة بـل موقوفـان على كمـال فضـله تعـالى فانهمـا نصـيب اخص الخـواص من أمته صلّى الله عليه و سلّم ومن لم يكن من أمته لا يصل الى هـذه الدولـة ولا يرتفـع في حقـه الحجـاب فانـه انمـا يتيسـر بسـبب الاتحـاد ولعـل اللـه سـبحانه قـال من هـذه الحيثية كنتم خير أمـة فهـو عليـه و على آلـه الصلاة و السلام كما هو أفضل من كـل فـرد من الانبياء الكـرام والملائكـة العظـام كـذلك هو عليه الصـلاة و السـلام أفضـل من الكـل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة و السلام فان للاصـل فضـلا على ظلـه وان كـان ذلـك الظل متضمنا لالوف من الظلال فان وصول الفيــوض من المبــدأ الفيــاض ســبحانه الى الظل انما هو بتوسط الاصل وقد حقـق هـذا الفقير في رسائله ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقط الـتي تحتهـا وهن كـالظلال لهـا وقطـع العـارف لتلـك النقطـة الفوقانيـة الـتي هي كالاصـل أزيـد من قطعـه لجميـع النقط التحتانية التي هي كـالظلال لهـا (فـان قيل) يلزم من هذا البيان فضل خـواص هـذه الامـة على الانبيـاء عليهم السـلام (قلت) لا

يلزم ذلك أصلا وانما يلزم شركة خواص هذه الامة مع الانبياء في تلك الدولة ومع ذلك في الانبياء كمالات كثيرة ومزايا عديـدة مختصـة بهم واخص الخواص من هذه الامة لو تـرقى غايـة الـترقي لا يصـل رأسـه الى قـدم أدنى الانبياء وأين المجال للمساوات والمزيـة بعـد قال الله تعـالى ولقـد سـبقت كلمتنـا لعبادنـا المرسلين عليهم الصلوات و التسليمات فلو تـرقى فـرد من افـراد الامـة بتطفـل نبيـه وتبعيته فوق بعض الانبياء عليهم السلام انمـا يكـون ذلـك بعنـوان الخادميـة والتبعيـة ومن المعلـوم أنـه مـا نسـبة الخـادم الى أقـران المخـدوم غـير الخادميـة والتبعيـة والخـادم الطفيلي طفيلي في جميع الوقت والحقيقـة المحمدية التي هي حقيقة الحقـائق على مـا انكشف لهذا الفقير في آخر الامـر بعـد طي جميـــع مـــراتب الظلال هي التعين الحـــبي وظهوره الـذي هـو مبـدأ الظهـورات ومنشـأ خلـــق المخلوقـــات كمـــا ورد في الحـــديث القدسي المشهور كنت كنزاً مخفيـاً فـأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعـرف واول شـئ جاء الى منصة الظهور من ذلك الكنز الخفي كان الحب الذي صار سببا لخلق الخلائق فلو لم يكن هـذا الحب لمـا انفتح بـاب الايجـاد

وكان قدم العالم راسخاً ومستقرا في العدم وينبغي ان يطلب سـر حـديث لولالـك لمـا خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية في هذا المقـام (فـان قيـل) ان صـاحب الفتوحـات المكية جعل التعين الاول الـذي هـو الحقيقـة المحمدية عبارةً عن اجمال العلم وأنت قلت في رسـائلك ان التعين الاول هـو التعين الوجـودي وجعلت مركـزه الـذي هـو اشـرف اجزائه واسبقها عبارة عن الحقيقة المحمدية وظننت تعين حضرة الاجمال ظل هذا التعين الوجـودي وتكتب الآن ههنـا ان التعين الاول هو التعين الحـبي وانـه حقيقـة محمديـة فمـا وجه التوفيق بين هـذه الاقـوال (قلت) كثـيرا مـا يظهـر ظـل شـئ بصـورة اصـله ويجعـل السـالك مشـغولا ومشـغوفا بنفسـه فـذانك التعينـان من ظلال التعين الاول ظهـرا للسالك وقت العروج بصـورة اصـلهما الـذي هـو التعين الاول الحـبي (فـان قيـل) كيـف يسـتقيم القـول بـان التعين الوجـودي ظـل التعين الحبي والحال ان للوجـود سـبقة على الحب فان الحب فـرع الوجـود قلت ان هـذا الفقير قد حقق في رسائله ان الحق سبحانه و تعـالى موجـود بذاتـه لا بـالوجود وكـذلك صفاته الثمانية الحقيقية موجـودة بذاتـه جـل

شـأنه لا بـالوجود فانـه لا مجـال للوجـود بـل للوجـــوب في تلـــك المرتبـــة لان الوجـــود والوجوب كليهما من الاعتبارات واول اعتبـار ظهر لايجاد العالم هو الحب ثم بعـده اعتبـار الوجود الـذي هـو مقدمـة ايجـاد العـالم فـان لحضـرة الـذات تعـالت بلا اعتبـار هـذا الحب والوجـــود اســتغناء عن العـــالم وعن ايجـــاد العالم ان الله لغني عن العالمين نص قـاطع والقول بظلية التعين العلمي الاجمال لــذينك التعينين باعتبـار انهمـا من اعتبـارات حضـرة الـذات بلا ملاحظـة الصـفات والملحـوظ في هــذا التعين هــو الصــفة الــذي هي كالظــل للذات (ينبغي) ان يعلم انـه اذا أجيـل النظـر في التعين الاول الـــذي هـــو التعين الحـــبي بالدقة والامعان يعلم بفضل الله سـبحانه ان مركز ذلك التعين هو الحب الذي هو الحقيقة المحمديـة ومحيطـه الـذي هـو كالـدائرة في صـورة المثـال وكالظـل لـذلك المركـز هـو الخلـة الـتي هي الحقيقـة الابراهيميـة فكـان الحب اصــلا والخلــة كالظــل لــه ومجمــوع المركز والمحيط الذي هو دائرة واحدة تعين اول و مسمى باسم اشرف أجزائه واســبقها الذي هو المركز الـذي هـو عبـارة عن الحب وفي النظــر الكشــفي ايضــا يظهــر باعتبــار

اصالة ذلك الجزء وغلبته تعينا حبيا ومن حيث ان محيط الدائرة كالظل لمركزها وناش منه وان ذلـك المركـز اصـل ومنشـأ لـه لـو قيـل للمحيط تعينا ثانوياً ايضا لجاز ولكن ليس في النظـــر الكشـــفي تعينـــان بـــل تيعن واحـــد مشـــتمل على الحب والخلـــة اللـــذين همـــا المركز والمحيـط والتعين الثـاني في النظـر الكشـــفي هـــو التعين الوجـــودي الـــذي هـــو كالظل للتعين الاول كما مر فاذا كان المركز اصلا للمحيط لا بد للمحيط في الوصول الى المطلوب من توسط المركـز فـان الوصـول الى المطلوب من طريـق المركـز الـذي هـو اصل الـدائرة واجمالهـا ينبغي ان يعـرف من هذا البيان مناسبة حبيب الله واتحاده بخليـــل الله عليهما الصلاة و السلام ولما كان الاصل واسطة للظل في الوصول الى المطلـوب لا جرم اراد الخليل توسـط حـبيب اللـه وتمـنى ان يكون داخلا في عداد امته عليهما الصـلاة و السلام كما ورد في الخـبر (فـان قيـل) اذا كانت المعاملة هكـذا فمـا معـنى امـر حـبيب الله بمتابعة ملة خليل الله عليهمـا الصـلاة و السلام ولم قال صلّى الله عليـه و سـلّم في بيان الصلاة و السـلام على نفسـه الشـريفة كما صليت وكما سلمت على ابراهيم (قلت)

ان حقيقـة الشـئ كلمـا كـانت اعلى واقـرب الى التنزيـه يكـون مظهـر تلـك الحقيقـة في عالم العناصر اسفل و يكون تلبسه بالصفات البشرية اكثر فوصول ذلك المظهر الى تلــك الحقيقة بطريق العروج يكون متضمنا للعسر والملة الـتي اعطاهـا اللـه سـبحانه لابـراهيم على نبينـا و عليـه الصـلاة و السـلام طريـق واضح للوصول الى الحقيقة الابراهيمية التي هي واقعة في جوار الحقيقة المحمديـة كمـا مر وابـراهيم عليـه السـلام وصـل هنـاك من هذا الطريـق ولهـذا امـر صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بمتابعـة ملتـه ليصـل بهـا الى حقيقـة الحقائق وقال صـلّى اللـه عليـه و سـلّم كمـا صـليت وكمـا سـلمت لان الصـلاة والرحمـة عليه عليه السلام انما هي بعد حصـول دولـة الوصــول الى الحقيقــة مــع انــا نقــول ان الفاضــل يــؤمر في بعض الاحيــان بمتابعــة المفضول ولا يلزم من ذلـك الامـر بالمتابعـة قصور في فاضليته قال الله تعالى لنبيه عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام وشـاورهم في الامر والامر بمشـورة الاصـحاب لا يخلـو من تضــمن الامــر بمتــابعتهم والا فمــا فائــدة المشورة (واعلم ان حقيقة) الصـديق رضـي الله عنه يعني ربه من الاسماء الالهيـة الـذي

هـو مبـدأ تعينـه ظـل الحقيقـة المحمديـة بلا توسط امر على نهج كلما هو كـائن في تلـك الحقيقـة ثـابت لـذلك الظـل بطريـق التبعيـة والوراثة ومن ههنا كان هـو رضـي اللـه عنـه اكمل ورثة هـذه الامـة وافضـلهم قـال عليـه الصـلاة و السـلام مـا صـب اللـه شـيئا في صـدري الا وقـد صـببته في صـدر ابي بكـر (ولاح) ايضـا ان الحقيقـة الاسـرافيلية ايضـا هي تلك الحقيقة المحمدية لا بطريق الاصالة والظليـة كمـا في الحقيقـة الصـديقية حيث كانت ظلا لتلك الحقيقة بل في كليهما اصالة هنا لا ظلية حائلة وانما الفرق بينهمـا بالكليـة والجزئية فان حقيقته صلّى الله عليه و سـلّم كلية ولهذا كانت تلـك الحقيقـة منسـوبة الى اسـمه عليـه الصـلاة و السـلام وحقـائق الملائكـة الكـرام عليهم السـلام ناشـئة من الحقيقة الاسرافيلية (فان قيل) هل يجوز ان يترقي العارف من حقيقتـه الـتي هي عبـارة عن الاسم الالهي الذي هو ربه بعـد الوصـول اليهـا او لا (قلت) ان الوصـول الى تلـك الحقيقة بعد طي مراتب السلوك الذي قالوا انه عبـارة عن تماميـة السـير الى اللـه على نـوعين احـدهما وصـول الى ظـل من ظلال ذلك الاسم الذي ظهر في المظاهر الوجوبية

في صورة حقيقته وبرز بوصـف أصـله وهـذا الاشتباه كثير الوقوع في هذا الطريق وعقبة عظيمــة على الســالك الا ان يتيســر مخلص من هذه العقبة بمحض فضل اللـه تعـالى ولا شك ان هذا الـترقي من هـذا الظـل الشـبيه بالحقيقة جائز بل واقع واما اذا وقع الوصول الى نفس الحقيقة فلا يجوز الـترقي منهـا بلا تطفل احد وتبعيتـه فـان تلـك الحقيقـة نهايـة مراتب استعداده الـذاتي وامـا اذا وصـل الى حقيقة غيره التي هي فـوق حقيقتـه بطريـق التطفل فجائز بل واقع وهذا السير كأنه سير قسري وراء السير الطبيعي الاستعدادي كما مرت شمة من ذلك عنـد بيـان الوصـول الى الحقيقــة المحمديــة (فــان قيــل) هــل يجــوز الــترقي من الحقيقـــة المحمديـــة الـــتي هي حقيقة الحقائق ولا حقيقة فوقها من حقائقها الممكنــات او لا وأنت كتبت في رســائلك ان الترقي من الحقيقة المحمدية قـد وقـع فمـا حقيقــة هــذه المعاملــة (قلت) لا يجــوز فــان فوقها مرتبـة اللاتعين ووصـول المتعين اليهـا ولحوقه بها محال والقول بالوصول واللحوق بلا تكيف مجرد تفوه يتسلى به قبل الوصول الى حقيقة المعاملة وأمـا بعـد الوصـول الى حقيقة الامر فالحكم بعدم الوصول واللحـوق

لازم لانه ليس فيـه شـائبة الـريب ومـا كتبت انه قد وقـع الـترقي من الحقيقـة المحمديـة فالمراد من تلك الحقيقة ظـل تلـك الحقيقـة الـذي قـالوا انـه عبـارة عن اجمـال حضـرة العلم ومعـبر عنـه بالوحـدة كـان في ذلـك الـوقت اشـتباه الظـل بالاصـل ولمـا تيسـر التخلص بمحض فضل الله جـل سـلطانه من ذلـك الظـل وسـائر الظلال علم ان الـترقي من حقيقة الحقائق غير واقـع بـل غـير جـائز فان رفـع القـدم منهـا ووضـعها فيمـا فوقهـا وضع القدم في الوجوب وخروج من الامكان وذلك محـال عقلا وشـرعا (فـان قيـل) يلـزم من هذا التحقيق ان الترقي من تلك الحقيقة غير واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصـلاة و السلام ايضا (قلت) انه صـلّى اللـه عليـه و سلّم أيضا مع علو شأنه وجلالة قـدره ممكن دائمـا لا يخـرج من الامكـان قـط ولا يلحـق بـالوجوب اصـلا فانـه مسـتلزم للتحقـق بالالوهية تعالى الله ان يكون له نـد وشـريك دع مـا ادعتـه النصـاري في نـبيهم الخ (فـان قيـل) قـد اتضـح من التحقيـق السـابق ان الوصـول الى حقيقـة الحقـائق واللحـوق والاتحاد بها بتطفله ووراثته صلّى الله عليه و سلّم ثابت للآخـرين ايضـا وشـركتهم لـه في

كمالـه الخـاص بـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم كائنــة فعلى هــذا التقــدير مــا الفــرق بين المتبوع الاصلى وبين التابع الطفيلي في هذا الكمـال الـذي هـو متضـمن لرفـع الحجـاب وارتفاع الواسطة وفوق جميع الكمالات واي مزيـة في المتبـوع والاصـل ليسـت هي في التـابع والطفيلي (قلت) ان وصـول الآخـرين الى تلـك الحقيقـة ولحـوقهم بهـا من قبيـل لحـوق الخـادم بالمخـدوم ووصـول الطفيلي الى الاصـيل فـان كـان الواصـل من اخص خواص الامـة الـذين هم الاقلـون فهـو خـادم وان كان من الانبياء عليهم السلام فهو ايضـا طفيلي والخادم الذي هو نائل حصة ممـا في يد المخدوم اي شركة لـه مـع المخـدوم واي عزة لـه واي مزيـة في جنبـه والطفيلي وان كــان جليســاً وشــريكا في اللقمــة ولكن الطفيلي طفيلي ووصــول الخدمــة بتبعيــة المخــدوم الى امكنــة عاليــة واكلهم من الاطعمــة المخصوصــة بــه ونيلهم الاعــزاز والاحترام من عظمـة شـأن المخـدوم وعلـو منزلتـه وكأنـه يلحـق للمخـدوم حينئـذ عـزة أخرى من جهـة لحـوق خدمـه بـه مـع وجـود عزته الذاتية ويزيد بذلك قدره ويرتفـع شـأنه (أســمع ســماعا حســنا) انــه قــد ورد في

الحديث النبوي على صاحبه الصلاة و السلام من سن سـنة حسـنة فلـه اجرهـا واجـر من عمل بهـا فـالمتبوع كلمـا كـان التـابع لـه في سنته الحسنة اكثر يكون اجره مثل اجــورهم ازيـد واوفـر و يكـون موجبـا لازديـاد منزلتـه فكيـف يكـون للتـابعين شـركة مـع المتبـوع وكيف تتوهم المساواة بينهما (اسمع اســمع) انه يجـوز ان يكـون جماعـة في مقـام واحـد وشركاء في دولة واحدة ولكن يكون مع كـل منهم معاملة على حـدة ولايكـون لاحـد منهم اطلاع على الآخــر الا تــرى ان ازواج النــبي صلّى الله عليه و سـلّم يكن معـه في الجنـة في مقــام واحــد ويتنــاولن من طعــام واحــد وشراب واحد ولكن المعاملة التي تكون مــع النبي صلّى الله عليه و سـلّم لا تكـون معهن والالتذاذ والسـرور اللـذان يكونـان لـه صـلّى الله عليـه و سـلّم لا يكونـان لهن فلـو كـانت لهن شركة هناك معه في جميع الامور يلــزم افضـليتهن على الكـل كأفضـليته صـلّى اللـه عليه و سلّم فان الافضلية هنـا بمعـنى كـثرة الثواب عند اللـه (فـان قيـل) ان هـذا التعين الحــبي الــذي هــو التعين الاول والحقيقــة المحمدية هل هـو ممكن او واجب حـادث او قـديم وقـد قـال صـاحب الفصـوص للتعين

الاول حقيقـة محمديـة وعـبر عنـه بالوحـدة وكــذلك قــال للتعين الثــاني واحديــة واثبت الاعيـان الثابتـة الـتي هي حقـائق الممكنـات عنـده في تلـك المرتبـة وقـال لكلا التعيـنين تعينا وجوبيا واعتقد قـدمهما وقـال للتعينـات الثلاثــة الباقيــة اعــني الــروحي والمثــالي والجسدي تعينا امكانيا فما معتقدك في هذه المسئلة (قلت) لا تعين عند هذا الفقير اصـلا ولا متعين اي تعين يجعــل اللامتعين متعينــا وهذه الالفاظ موافقة لمـذاق حضـرة الشـيخ محــيي الــدين واتباعــه قــدس اللــه تعــالى اسـرارهم فـان وقـع مثـل هـذه الالفـاظ في عبـارات الفقـير ينبغي ان نعتقـده من قبيـل صـنعة المشـاكلة و على كـل حـال اقـول ان ذلـك التعين تعين امكـاني ومخلـوق وحـادث قال صلّى الله عليه و سلّم اول ما خلق الله نوري وورد في احاديث آخر تعين وقت خلقة ذلك النور ايضا كما ورد قبل خلق السـموات بــألفي عــام وامثالــه وكلمــا هــو مخلــوق ومسـبوق بالعـدم فهـو ممكن وحـادث فـاذا كــانت حقيقــة الحقــائق الــتي هي اســبق الحقــائق مخلوقــة وممكنــة تكــون حقــائق الآخرين مخلوقـة وممكنـة وحادثـة بـالطريق الأولى والعجب من الشـيخ قـدس سـره من

اين يحكم للحقيقــة المحمديــة بــل حقــائق جميع الممكنـات الـتي قـال لهـا اعيانـا ثابتـة بالوجوب ويعتقـد قـدمها ويخـالف قـول نبيـه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم والممكن ممكن بجميع اجزائه وممكن بصـورته وحقيقتـه لاي شئ يكـون التعين الوجـوبي حقيقـة الممكن وحقيقة الممكن ينبغي ان تكون ممكنة ألبتـة فان الممكن لا اشتراك له مع الواجب تعالى اصــلا ولا انتســاب غــير ان يكــون الممكن مخلوقة و هو سـبحانه خالقـه والشـيخ لعـدم تميـــيزه بين الـــواجب والممكن حيث قـــال بنفسـه بعـدم التمـيز بينهمـا لا يبـالي من ان يقـول للـواجب ممكنـا وللممكن واجبـا فلـو سومح في ذلك فهو من كمال الكرم والعفـو ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (فان قيل) انك قد اثبت في رسائلك بين الواجب تعـالى والممكن نبسة الاصالة والظليـة (وقلت) في حق الممكن انه ظـل الـواجب تعـالى وكتبت ايضا ان الواجب تعالى باعتبار الاصالة حقيقة للممكن الذي هـو كالظـل لـه وفـرعت على ذلك معـارف كثـيرة فلـو قـال الشـيخ قـدس سـره ايضـا للـواجب حقيقـة الممكن بهـذا الاعتبار اي محذور يلزم منه ولم يكون ملوما به (قلت) ان مثل هذه العلوم التي تثبت بين

الواجب تعـالى والممكن نسـبة ولم يـرد بهـا الشرع كلهـا من المعـارف السـكرية ولعـدم الاطلاع على حقيقـة المعاملـة ولعـدم ادراك كنه الامـر ومـاذا يكـون الممكن حـتى يكـون ظـل الـواجب تعـالى وكيـف يكـون للـواجب تعالى ظل فـان الظـل مـوهم لتوليـد المثـل ومنبئ عن شائبة عدم كمـال لطافـة الاصـل فاذا لم يكن لمحمد رسـول اللـه صـلّى اللـه عليه و سلّم من لطافته ظل كيف يكون لإله محمـد ظـل والموجـود في الخـارج بالـذات وبالاستقلال هو حضرة الذات تعالت وصـفاته الثمانية الحقيقية وما سواها أيامـا كـان صـار موجــودا بايجــاده تعــالى وممكن ومخلــوق وحادث ولا شئ من المخلـوق بظـل لخالقـه وليس لـه انتسـاب الى الخـالق تعـالى غـير المخلوقية وغير ما ورد به الشرع وهذا العلم بظلية العالم ينفع للسالك في الطريـق نفعـا كثيرا ويؤديـه بجذبـه الى الاصـل فـاذا طـوي بكمــال العنايــة منــازل الظلال ووصــل الى الاصل يجد بفضل الله تعالى ان هـذا الاصـل ايضــا حكمــه حكم الظــل ليس لــه لياقــة بالمطلوبية لكونه متسماً بسمة الامكـان وان المطلـوب مـا وراء حيطـة الادراك والوصـل والاتصال ربنا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنـا

من أمرنا رشدا.

{فصـــل} قـــد كـــان منبـــع الفضـــائل والكمالات مولانا حسن الكشميري الــدهلوي احســن اللــه ســبحانه احوالــه وحصّــل آمالــه ارســل رســالة الى هــذا الفقــير وادرج فيهــا اسئلة متعـددة وطلب حلهـا ولمـا كـان حلهـا متضمنا لاظهار بعض الاسرار مع بعض موانع اخــر مــا اجــترأ الفقــير على تحريــر الجــواب وأمر الوقت بالتعلل ولكن لمـا كـان للمشـار اليــه حقــوق عظيمــة على ذمــة الفقــير حيث تشــرف بحســن دلالتــه بدولــة الحضــور عنــد صاحب الولاية حــاوي طريــق انــدراج النهايــة في البداية فاخذ منه تعليم الف بــاء في هــذا الطريـــق واســـتفاد في خدمتـــه فيوضـــات وبركات غير متناهية ادرج حــل بعض اســئلته التي لها مناسبة بعلوم هذه الرسالة في ذيل هذه الرسالة بالضرورة والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد (وقد ســأل) ان الكمــالات الصــورية والمعنويــة والظاهريــة والباطنيــة والعلمية والعمليــة والدنيويــة والاخرويــة ومــا يمكن في نــوع البشــر كلهــا حاصــل لحضــرة خير البشر صلّى الله عليــه و ســلّم الى يــوم الحشر ومتمكنــة فيــه بالفعــل كمــا يفهم من حديث انــا ســيد ولــد آدم ولا فخــر وآدم ومن

دونـه تحت لـوائي يـوم القيامـة فعلمت علم الاوليين والآخرين وامثالها وما كان مشروطا بشــروط او موقوفــاً على وقت يحصــل لــه بأحسن الوجوه ألبتة فعلى هذا التقدير لمــاذا يكــون حزنــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم الموصـوف بالـدوام المعـروف بـالكثرة ومـا سبب ذلك فان السبب للحزن والغم فقــدان شئ يطلبه ويريده ألبتـة (أيهـا المخـدوم) ان اســتبعاد وجــود الحــزن وفقــدان الكمــال بالنسبة الى خـاتم الرسـل عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام والتحيـة نظـرا الى جاهـه وجلاله المحمـدي وعنايـة اللـه جـل سـلطانه الشاملة لحاله في حاله ومآله عليه الصلاة و السـلام مسـلم ومستحسـن واذا نظرنـا الى عبديته وعجـزه البشـري صـلّى اللـه عليـه و سلّم ولاحظنا عزته وجلاله وعظمته وكبرياءه واستغناءه تعالى الذاتيات لا يسـتبعد حصـول حزن له او فقدان كمـال من كمالاتـه تعـالى الغير المتناهيـة في حقـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم أيضا بل ذلك لائق بحال العبوديـة قولـه تعالى ولا يحيطون بـه علمـا وقولـه تعـالى لا تدركه الابصار كلاهمـا شـاهدان عـدلان لهـذا المعنى ويثبتان الفقـدان في حـق الكـل نعم ان الممكن وان بلــغ الــدرجات العلى مــاذا

يدرك من حقيقة الواجب وماذا ينال الحـادث من القديم وكيف يحيط المتناهي بما هو غير متنـاه ومـا كتبـوه من ان كـل كمـال ممكّن الحصول لنوع البشر فهو حاصـل فيـه صـلّى اللــه عليــه و ســلّم بالفعــل نعم ان الفضــل الكلي على الكل مخصوص به عليه الصلاة و السلام ولكن يجوز ان يكون كمال راجع الى فضل جزئي مخصوصا ببعض الانبيـاء الكـرام او الملائكة العظـام عليهم الصـلاة و السـلام ولا يوجب ذلك قصورا في فضله صـلّى اللــه عليه و سلّم الكلي اصلا وقـد وردت احـاديث صــحيحة بكــون بعض الكمــالات في افــراد الامــة حــتى يغبطــه الانبيــاء عليهم الســلام والحـال ان الفضـل الكلّي على جميـع افـراد الامة للانبياء عليهم السلام وايضا قد ورد في الحـديث ان للشـهداء في سـبيل اللــه مزيـة على الانبيـــاء بأشـــياء حيث ان الشـــهداء لا احتيــاج لهم الى الغســل ولم يشــرع صــلاة الجنازة على الشهداء كما هو مـذهب الامـام الشافعي والانبياء لا بد لهم من الصلاة وقال في القرآن المجيد ولا تقولـوا لمن يقتـل في سبيل الله اموات بـل أحيـاء الآيـة وقـال في حق الانبياء موتى وهذه كلها فضائل جزئية لا تســتلزم القصــور في فضــل الانبيــاء الكلي

فيمكن ان يطرأ عليه صلّى الله عليه و سلّم حــزن وغم بســبب فقــدان هــذه الفضــائل الجزئية و يكـون ذلـك الحـزن سـببا لحصـول الاستعداد والوصـول الى تلـك الفضـائل بـأن تجتمع الشهادة مثلا مع النبوة ولئن سلمنا ان جميع كمالات جميع إفراد الانسان حاصلة لـه صلّى الله عليه و سلّم بالفعل نقول ان همته صلّى الله عليه و سـلّم لمـا كـانت عاليـة لم يكتف بتلك الكمالات بل اشتاق الى ما فوقها قــائلا هــل من مزيــد ولمــا كــان حصــول الكمـالات الفوقانيـة للبشـر خارجـا عن حـد الامكان كان دوام الحـزن وافـراط الغم نقـد وقته صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وتحقيـق هـذا المبحث والله اعلم بحقيقـة الحـال ان مـدار الامــر في الطريقــة والحقيقــة وفي القربــة والمعرفة على الفنــاء و على زوال الصـفات البشرية والاحوال الامكانية {شعر}:

ومن لم يكن في حب مــــولاه فانيــــا *
فليس له في كبرياه سبيل

وكلمــا يبقى من وجــود البشــرية يكــون حجــاب الطريــق بقــدره وارتفــاع الصــفات البشـرية بالكليـة غـير ممكن في حـق الكـل ســـواء كـــان من الخـــواص او من اخص الخـــواص قـــال الشـــيخ فريـــد الـــدين

العطار{شعر}:

الا ترى سيد الكونين ما وصلا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

واراد بكنه الفقر زوال الصـفات البشـرية والاحكام الامكانية بالكلية وحصول ذلك غــير متصور لكونه مسـتلزما لقلب الحقـائق فـان الممكن اذا ترقى وانخلع من امكانيتـه يصـير واجبا ألبتة وذلك محال عقلا وشرعا وما قاله واحد من الاعزة {شعر}:

لو نفض الممكن أغبرة الامكان * لا يبقى سوى واجب

محمـول على التمثيـل والتشـبيه لا على التحقيق والتقرير فانه غـير واقـع قـال واحـد من الاعزة {شعر}:

ســواد الوجــه في الــدارين صــاح * من المخلوق اصلا لا يزول

(فان قيل) ان بقاء احكام الامكان وآثـاره ظـاهر في مقـام قـاب قوسـين فـان قـوس الوجوب وقوس الامكان كليهما قائمـان فيـه وأمــا مقــام او ادنى الــذي هــو بالاصــالة مخصوص بـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فمـا معنى بقاء احكام الامكان فيـه (قلت) ان مـا به الامتياز بين الوجوب والامكـان هـو العـدم

الذي هو احد طـرفي الامكـان فـان الطـرف الآخر من الامكان الذي هو الوجـود مشـترك بين الوجــوب والامكــان وفي مقــام او ادنى تشرع احكام تلك العـدم في الـزوال فـيرتفع الامتيـــاز من بين القوســـين لا ان الامكـــان يرتفع بالكلية وينقلب وجوبا فانه محـال كمـا مر وانما الفرق ان في مقام قاب قوسين لا تخلص من الحجب الظلمانيــة الــتي هي من آثــار العــدم وفي مقــام او ادنى لــو وجــدت الحجب فهي نورانيـــة وناشـــئة من طـــرف الوجـود الامكـاني ويمكن حمـل معـنى ذلـك البيت الذي مـر على هـذا التوجيـه بـان يـراد من نفض غبـار الامكـان زوال احكـام العـدم التي هي كدورة بالكليـة (فـان قيـل) اذا زال طـرف العـدم عن الامكـان وارتفـع مـا بـه الامتياز من بين الوجـوب والامكـان ولم يبـق فيـه غـير الوجـود الـذي هـو طـرف آخـر من الامكـان وقـدر متشـرك بينـه وبين الوجـوب فقد انخلع الامكان عن حقيقته وصـار ملحقـا بـالوجوب الـذي هـو الوجـود الصـرف ولـزم قلب الحقيقـة وكـان معـنى الـبيت المـذكور اعني لم يبق فيه شئ غـير الـواجب محمـولا على حقيقته (قلت) ان الوجود الذي هو أحـد طرفي الامكان ظل الوجـود الـذي هـو ثـابت

في الوجود لا عينه وذاك الوجوب الذي حدث في الممكن بسبب زوال طرفه العدم هو وجوب بالغير الذي هو قسم من الممكن لا وجوب بالذات حتى يلزم انقلاب الحقيقة وذلك لان ارتفاع هذا العدم ما جاء من جهة الممكن حتى يصير واجبا بالذات ويلزم المحال بل ارتفاع هذا العدم من الممكن انما هو لاستيلاء وجود الواجب وقهر الوجوب الذاتي للممكن الذاتي والمتبادر من الوجوب المذكور في المصراع السابق هو الوجوب الذاتي لا الوجوب بالغير والقول بكون الوجود قدرا مشتركا بين الواجب والممكن فهو من قبيل الاشتراك اللفظي لا المعنوي وان قالوا انه كلي مشكك فانه لا شركة لوجود الممكن مع وجود الواجب في الحقيقة اصلا حتى تتصور الكلية والجزئية (فان قيل) فما معنى الفناء والبقاء اللذين قال بهما الصوفية وجعلوا الولاية عبارة عنهما فانه اذا لم يتصور ارتفاع الصفات البشرية كيف يتصور الفناء (قلت) ان الفناء الذي هو معتبر في الولاية باعتبار الشعور والشهود فانه عبارة عن نسيان ما سوى الحق سبحانه لا ارتفاع ما سواه غاية ما في الباب ان صاحب ذلك الفناء ربما يظن في

غلبات السـكر عـدم الشـعور بالاشـياء عـدم الاشـياء وبتوهمـه ارتفـاع مـا سـواه تعـالى ويتسـلي بـذلك فـاذا تـرقى من ذلـك بمحض فضله تعـالى وتشـرف بدولـة الصـحو وصـار صاحب تميز يعلم ان ذلك الفناء كان نسـيان الاشياء لا انعدام الاشياء فلو زال بسبب هـذا النيسان شئ فانما هو التعلق بالاشياء الـذي كان متمكنا ومـذموما لا نفس الاشـياء فانهـا قائمة على صـرافتها ممتنـع نفيهـا واعـدامها {ع}:

سياهى از حبشـى كى رودكـه خـود رنـگ ست

فاذا حصل بفضل الله تعالى هـذه الرؤيـة والتمييز زال ذلك التسلي وقعد مكانه الحزن والغم وعــدم الاســتراحة وتيقن ان وجــوده مرضـي لا يكـون بسـعيه واهتمامـه معـدوما وعلم ان نقص الامكــان وقصــور الحــدوث لازمـان لـه دائمـا والعجب ان العـارف كلمـا يترقي الى فوق و يكون عروجاته اكثر يكون رؤية النقص والقصور فيه ازيد و يكون عديم القرار والراحة وتشـبه معاملـة هـذا العـارف بقصة تلميـذ رسـن تـاب حيث قـال لاسـتاذه على وجه التعجب كلما يكون عملي ازيد اقع أبعـد ولعلـه من ههنـا قـال عليـه الصـلاة و

السلام كما ورد يا ليت رب محمـد لم يخلـق محمداً وقال ايضا صلّى الله عليه و سلّم مـا أوذي نـبي مثـل مـا اوذيت ويشـبه ان يكـون المـراد بهـذه الاذيـة رؤيـة النقص والقصـور الموجبـة لكمـال الحـزن والغم فـان سـائر الاذيـة يمكن ان يقـال انهـا كـانت في سـائر الانبياء اكثر فان نوحا عليه السـلام كـان بين قومـه تسـعمأة وخمسـين عامـا ورأى منهم انواع الاذية ونقل ان قومه رموه حين دعاهم الى الايمان بالاحجار حتى سقط مغشياً عليه من كثرة الاحجـار كالامطـار فكـان مسـتوراً تحت الاحجار فلمـا أفـاق شـرع الى الـدعوة وعامله قومه بالمعاملة السـابقة وهكـذا الى ان يبلغ الكتاب اجله ينبغي ان يعلم ان رؤيـة النقص والقصـور هـذه ليسـت هي من البعـد بل هي القرب والحضور فان الكدورة القليلة في المحل النـوراني تـرى في النظـر كثـيرة والكدورة الكثيرة في المحل الظلماني تـرى يسيرة وانما قلت فيما سبق ان مـدار الامـر في القـــرب والمعرفـــة على الفنـــاء فـــان السالك ما لم يفن عن نفسه ولم يخـرج من الصفات البشرية والامكانيـة بالكليـة لا يصـل الى المطلوب فـان اجتماعـه مـع المطلـوب من قبيل اجتماع النقيضين فان ثبـوت العـدم

ضـروري في الامكـان وفي الوجـوب سـلبه ضـروري ومـا لم يصـل الى المطلـوب مـاذا يدرك من كمالات المطلوب لا يـدرك الشـئ الا بمـا يضـاده ويغـايره قضـية مقـررة عنـد ارباب المعقـول الا تـرى ان الصـبي الـذي لا يعرف لذة الجماع اذا وصفت له لذتـه ليقـال انـه حلـو لا مـر وهـو يتـوهم حلاوتـه كحلاوة النبـات والعسـل البتـة فانـه لا حلاوة في وجدانه غيرها وهذه اللذة ليست هي لذته بل هي لذة مجعولة ومخترعة باختراع وهم ذلك الصبي وفي الحقيقـة هي راجعـة اليـه لا الى ذاك فالعارف كلما يحكي من المطلـوب من قبل نفسه بلا اعلام منه انما يكون حاكيا من نفسـه واذا مدحـه كـان مادحـا لنفسـه قـال عارف في هذا المقام يمكن ان يكون ضـمير بحمـده في قولـه تعـالى وان من شـئ الا يسبح بحمده راجعا الى الشئ يعني لا يسـبح شئ ولا يقدس ولا يمدح الا نفسه لهـذا قـال البسـطامي سـبحاني لاعـادة التسـبيح اليـه ونعم ما قيل بالفارسية المثنوية أشعار{ع}

اى شـده هم در جمـال خويشـتن * مى پرستى هم خيال خويشتن

قسـم خلقـان زان جمـال وزان كمـال * هست گر بر هم نهى مشت خيال

گـــرز معشـــوقت خيـــالى در سرســـت *نيست معشوق آن خيال ديگر است

قـــال صـــاحب الفصـــوص والتجلي من الـــذات لا يكـــون الا بصـــورة المتجلى لـــه فالمتجلى له ما رأى سوى صورته في مـرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه وقـال بامكـان الرؤيـة على وجـه المتابعـة لا على وجه التحقيـق فـان الرؤيـة في الـدينا جـائزة وفي الآخرة واقعـة ولمـا كـان فنـاء السـالك بالكلية ممتنعا وكان الوصـول الى المطلـوب والاتصـــال بـــه بدونـــه ممنوعـــا ولم تتصـــور المعرفـــة بـــدون الوصـــول لـــزم العجـــز عن المعرفة بالضرورة وصار العجز عن المعرفة عين المعرفة لا يقال ان العجز عن المعرفـة كيف يكـون عين المعرفـة فانـه نقيضـها لان العجز عن المعرفة عبارة عن معرفة بانـــه لا يعرف قال الصديق الاكبر رضـي اللـه تعـالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك فسـبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته قال واحد من الاكابر {شعر}:

سبحانه من خـالق اوصـافه من كبريـاه * القى على تراب عجز فيه عقل انبياه

فاذا كان الانبياء عليهم الصـلاة و السـلام عـــاجزين في معرفـــة صـــفة كبريائـــه وقـــال

الملائكة الكـرام عليهم السـلام سـبحانك مـا عرفنـاك حـق معرفتـك واعـترف الصـديق رضي الله عنـه الـذي هـو رئيس هـذه الامـة الـتي هي خـير الامم بـالعجز فمن ذا الـذي يدعي المعرفة بعـد هـؤلاء الا ان يظن جهلـه المركب معرفة ويعتقد غير الحق حقـا وهـذا العجز عن المعرفة هو نهايـة نهايـات مـراتب العروج ومنتهى غايات مدارج القرب ومن لم يصل الى النقطـة الاخـيرة ولم يطـو مـراتب التجليـات والظهـورات ولم يجـد الوصـل والاتصال الذين كان مسرورا بهما مدة كثيرة عين الانفصـال لا يكـون مشـرفا بدولـة هـذا العجز ولا يتخلص عن الجهـل باللـه ومعرفـة غير الحق حقا (فان قيل) فعلى هذا ما معنى وجـوب معرفـة اللـه تعـالى (قلت) معـنى وجوب المعرفة هو ان كل ما ورد به الشـرع في معرفة الذات والصفات الالهية فمعرفتـه واجبة وكل معرفة تستفاد من غـير الشـريعة فاطلاق معرفة الحق عليها جـراءة عنـد هـذا الفقـير وحكم على الحـق جـل وعلا بـالظن والتخمين اتقولـون على اللـه مـالا تعلمـون ولعله لذلك قـال سـراج الامـة وامـام الائمـة الامام الاعظم الكوفي رضي الله تعالى عنـه سـبحانك مـا عبـدناك حـق عبادتـك ولكن

عرفناك حــق معرفتــك وان كــان هــذا القــول ثقيلا على الاكثر ولكنه قابل للتوجيــه الوجيــه فان حق المعرفة ان يعرف الحق بجميــع مــا نطقت بــه الشــريعة من كمالاتــه وتنزيهاتــه وتقديســاته تعــالى لانــه لم يبــق مــا وراءه معرفة حتى تكون مانعة عن المعرفــة (فــان قيــل) للعــوام شــركة في هــذه المعرفــة مــع الخواص بل مساواة فيلزم ان تكــون معرفــة عــوام المؤمــنين مثــل معرفــة الانبيــاء عليهم الصلاة و التسليمات فان حق المعرفة حصل للكل وهــذه المســئلة تشــبه مــا قــال الامــام الاعظم الايمــان لا يزيــد ولا ينقص وقــالوا هنــاك انــه يلــزم من هــذه العبــارة ان يكــون ايمــان عــوام المؤمــنين مثــل ايمــان الانبيــاء عليهم السلام (قلت) ان حاصل هذه الشــبهة القويــة مبنيــة على دقيقــة اهتــدى اليهــا هــذا الفقير بمحض الفضل والكــرم وهي ان حــق المعرفــة هــو ان يلحــق بتلــك المعــارف الشــرعية الحاصــلة للعــارف العجــز عن المعرفــة مثلا وردت الشــريعة بثبــوت صــفة العلم للواجب تعالى وذلك العلم غير متكيــف وغير متكم كذاتــه تعــالى وخــارج عن حيطــة ادراكنــا فمن عــرف ذلــك العلم قياســا على علمــه فهــو لم يعرفــه بــل المعرفــة هنــاك

مجعول وهمه ومخترع خيالـه لا معرفـة علم الحـق الـذي هـو صـفته الكاملـة ففي هـذه الصـورة لم توجـد نفس المعرفـة فضـلا عن حـق المعرفـة فـان انجـرت معاملتـه من القياس والتخمين الى العجز ووجـد بوجدانـه وحالـه انـه لا يمكن معرفتـه وايقن انـه لا نصيب له من ذلك غـير الايمـان بثبـوت تلـك الصـفة الكاملـة فحينئـذ قـد حصـل لـه نفس المعرفة وحق المعرفة فكان اصـل المعرفـة هو حق المعرفة في الحقيقة وما ليس بحـق المعرفـة ليس باصـل المعرفـة فلم يكن للعوام شركة مع الخواص في حـق المعرفـة واين المساواة بعد (فان قيـل) اذا كـان حـق المعرفة نفس المعرفة يلزم ان لا يكون في العـوام نفس المعرفـة لعـدم حـق المعرفـة فيهم (قلت) ان للمعرفـة صـورة وحقيقـة والمعرفـة الـتي هي عين حـق المعرفـة هي حقيقـة المعرفـة المربوطـة بـالعجز عن المعرفـة وصـورتها هي مـا لم تبلـغ حـد هـذا العجز ولم تتخلص من شائبة المقايسـة على صفات الامكـان كمـا مـر ومن كمـال فضـله تعـالى اعتـبر صـورة المعرفـة في نفس الايمان وجعل النجاة مربوطة بها كمـا اعتـبر صـورة الايمـان ايضـا وجعـل دخـول الجنـة

مترتبــاً عليهــا وصــورة المعرفــة كافيــة في صورة الايمان واما حقيقة الايمان فلابد فيهــا من حقيقة المعرفـة فعلم من هـذا التحقيـق ان للايمان ايضاً فردين صورة و حقيقـة ومـا هو نصـيب العـوام هـو الصـورة ومـا اعطيـه الخواص هو الحقيقة فلم يكن ايمـان العـوام مثل ايمـان الانبيـاء عليهم السـلام الـذين هم اخص الخــواص فـان ذاك الايمـان غـير هـذا الايمان لا مماثلة بينهما ولما كـان العجـز عن المعرفة مـأخوذا في حقيقـة الايمـان وكـانت المعرفة بانه لا يعرف موجـودة فيهـا لا جـرم يكون الزيادة والنقصان مفقودين فيها فانه لا احتمال لتفاوت درجـات المعرفـة في سـلب المعرفــة وتفــاوت الــدرجات انمــا هــو في الثبوت فلا يكون في حقيقة الايمان زيادة ولا نقصـان واللـه سـبحانه اعلم بحقيقـة الحـال (فان قيل) يلزم على هـذا التقريـر ان تكـون علوم الصوفية ومعـارفهم الكشـفية سـاقطة عن حيز الاعتبار وان لا تكـون معرفـة الحـق جل وعلا مربوطة بها اصلا فان حق المعرفـة حصل بالعلوم الشرعية ولم تبق معرفة حتى يكتســبها الصــوفية بالســعي والاجتهــاد فلم تثبت للصوفية مزية على العلماء في معرفـة الحــق جــل شــانه اصــلا (قلت) ان علــوم

الصوفية ومعـارفهم الكشـفية معـدات لـذلك العجز الذي يتيسر للمنتهين منهم الى نهايــة النهاية وهـؤلاء الاكـابر يتـدرجون في مـدارج تلــك المعــارف الكشــفية الى ان يتشــرفوا بدولــة الوصــول الى ذلــك العجــز فتكــون معارف هؤلاء الاصفياء معتبرة لكونها وسـيلة لحصول حق المعرفـة وذريعـة الوصـول الى تلك الحقيقة (فـان قيـل) اذا ثبت العجـز عن المعرفة وكـان الكمـال منحصـراً في العجـز فما معنى اعتبار الصـوفية ثلاثـة مـراتب في المعرفة وما يكون المــراد بعلم اليقين وعين اليقين وحــق اليقين (قلت) ان لهــذا الفقــير مشاجرة في هذه المسئلة مع القوم وهــؤلاء الاكابر اعتبروا هذه المـراتب الثلاث بالنسـبة الى ذاتــه تعــالى واثبتــوا علم اليقين وعين اليقين وحــق اليقين في حضـرته جـل شـأنه وفي التمثيل الذي اوردوه لـذلك قـالوا للعلم بالنـار الحاصـل من الاسـتدلال بالـدخان علم اليقين بالنسبة الى النـار وقـالوا لرؤيـة النـار عين اليقين وللتحقق بالنار حـق اليقين وهـذا الفقير نزل هذه المـراتب الثلاث الى الآيـات الدالة على ذات الواجب جل سـلطانه وقـال بــالعلم والعين والحـــق في الـــدوال لا في المدلول فانــه اجـل واعلى من العلم والعين

والحـــــق وفي التمثيـــــل اثبت العلم والعين والحـق بالنسـبة الى الـدخان لا بالنسـبة الى النار فان العلم بالدخان اذا حصل بالاستدلال فهـــــو علم اليقين بالنســـــبة الى الـــــدخان المستلزم للنـار واذا حصـلت رؤيـة الـدخان واسـتدل بـه لوجـود النـار فهـو عين اليقين بالنســبة الى الــدخان واذا حصــل التحقــق بالدخان واستدل به على وجود النار فهو حق اليقين بالنسبة الى الـدخان وهـذا الاسـتدلال اتم من الاستدلال السابق فان ذاك اسـتدلال من الآفـــاق وهـــذا اســـتدلال من الانفس لحصول التحقق بالـدخان وأيضـا ان الـدخان واســطة في عين اليقين وفي حـــق اليقين ليس بواسـطة بـل النسـبة الـتي هي كائنـة للدخان مع النـار تحصـل تلـك النسـبة بعينهـا للمســتدل فيصــل الى اعلا مــدارج القــرب الــذي هــو مــا وراء العلم والعين والحــق (لا يقــال) اذا ارتفعت الواســطة فقــد تحققت الرؤية الـتي هي عين اليقين (لانـا نقـول) ان ارتفاع الواسـطة لا يكفي في تحقـق الرؤيـة بل لا بد من اشـياء اخـر وهي مفقـودة ولمـا كانت مـراتب اليقين راجعـة الى الآيـات ولم تبق معرفة تكـون راجعـة الى المـدلول لـزم العجز عن المعرفـة في المـدلول بالضـرورة

ولم تتحقق هناك معرفة غير سلب المعرفــة فلــو لم تجعــل هــذه المــراتب الثلاث لليقين راجعة الى الآيات وكانت راجعة الى المدلول كيف يتصور العجــز عن المعرفــة ومــا يكــون معنى سلب المعرفة.

{المكتـــوب الثـــاني والعشـــرون والمائـة الى نـور محمـد التهـاري في بيان ان الطريـق الموصـل الى جنـاب قدس الحق تعالى اثنان}

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه و سلام علَى عباده الذين اصطفى ان الطريـق الموصل الى جناب قدسه تعالى اثنان طريق يتعلــق بقــرب النبــوة على اربابهــا الصــلاة والتحيــة وهــو موصــل الى اصــل الاصــل والواصــلون من هــذا الطريــق بالاصــالة هم الانبيــاء عليهم الســلام واصــحابهم الكــرام ويشرف به ايضا من اريد له ذلـك من سـائر اولياء الامة العظام وان كانوا قليلين بل اقل ولا توسط في هذا الطريق ولا حيلولــة وكــل من يأخذ الفيض من هـؤلاء الواصـلين يأخـذه من الاصل بلا توسط احد وليس احدهم حائلا للآخر وطريق يتعلق بقرب الولاية والاقطاب والاوتاد والبدلاء والنجبـاء وعامـة اوليـاء اللـه

تعـالى واصـلون من هـذا الطريـق وطريـق السلوك عبارة عن هذا الطريـق بـل الجذبـة المتعارفـة ايضـا داخلـة فيـه وفيـه التوسـط والحيلولـــة ومقتـــدى الواصـــلين من هـــذا الطريق ورئيسهم ومنبع فيض هـؤلاء الاكـابر علي المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكـريم وهذا المنصب العظيم الشان متعلق به وكأن قدمي النبي صلّى الله عليه و سـلّم في هـذا المقام على فرقه المبارك كـرم اللـه تعـالى وجهه وحضرة الفاطمة وحضـرات الحسـنين شركاء معه في هذا المقـام واظن انـه كـرم الله وجهه كان ملاذ هذا المقام قبـل النشـأة العنصرية ايضا كما ان بعد النشـأة العنصـرية كل من وصل اليـه الفيض والهدايـة من هـذا الطريـق وصـل بتوسـطه فانـه عنـد نقطـة منتهى هـذا الطريـق ومركـز هـذا المقـام متعلـق بـه ولمـا تم دوره كـرم اللـه وجهـه فـوض هـذا المنصـب العظيم القـدر وسـلمه الى حضرات الحسنين على الترتيب وبعدهما الى كل واحـد من الائمـة الاثـني عشـر على الـترتيب والتفصـيل وكـل من وصـل اليـه الفيض والهدايـة في اعصـار هـؤلاء الاكـابر وكـذلك بعـد ارتحـالهم وصـل بتوسـطهم وبحيلـولتهم وان كـان من الاقطـاب ونجبـاء

الوقت وكان ملاذ الجميع وملجأ الكـل هـؤلاء الاكـابر فانـه لا بـد للاطـراف من اللحـوق بـالمركز الى ان وصـلت النوبـة الى الشـيخ عبد القادر الجيلاني قـدس سـره ولمـا بلغت النوبـة اليـه فـوض المنصـب المـذكور اليـه قدس سره ولا يشاهد على هذا المركز احـد بين الائمـة المـذكورين وبين الشـيخ قـدس سـره ويفهم وصـول الفيـوض والبركـات في هذا الطريق الى اي فـرد كـان من الاقطـاب والنجباء بتوسطه الشريف فان هـذا المركـز لم يتيسر لغيره ولهذا قال {شعر}:[1]

أفلت شـموس الاولين وشمسـنا * ابـدا على أفق العلى لا تغرب

والمراد بالشمس شمس فيضان الهدايـة والارشاد ومن أفولها عدم الفيضان المـذكور ولما تعلقت المعاملة التي كانت اولا متعلقـة بالاولين بالشيخ بعد وجوده وصارهو واسـطة وصول الرشد والهداية كما كان الاولون قبله و يكـون وصـول الفيض ايضـا بتوسـطه مـا دامت معاملـة التوسـط باقيـة صـح قولـه {شعر}

افلت شموس الاولين وشمسنا البيت

---

[1]() من قصيدة مطلعها ما في المناهل منهل مستعذب * الا ولي فيه الالذ الاطيب عفي عنه.

(فــان قيــل) ان هــذا الحكم منتقض بمجــدد الالــف الثــاني فانــه قــد انــدرج في مكتوب من مكتوبات الجلـد الثـاني في بيـان معنى مجدد الالف الثاني ان كلمـا يصـل الى الامة في تلـك المـدة من انـواع الفيض انمـا يصل بتوسطه سواء كانوا اقطابا او اوتـادا او بــدلاء او نجبــاء في ذلــك الــوقت (قلت) ان مجــدد الالــف في هــذا المقــام نــائب منــاب حضرة الشـيخ قـدس سـره وهـذه المعاملـة مربوطة به نيابة عن حضرة الشيخ كما قالوا ان نور القمر مسـتفاد من نـور الشـمس فلا محـذور (فـان قيـل) ان معـنى مجـدد الالـف الذي ذكر فيما سبق مشكل لان عيسى عليه السلام ينزل في المـدة المـذكورة والمهـدي عليه الرضـوان ايضـا يظهـر في تلـك المـدة ومعاملتهمــــا اجــــل واعلى من ان تأخــــذا الفيــوض بتوســط احــد (قلت) ان معاملــة التوســط مربوطــة بــالطريق الثــاني من الطـريقين.المـذكورين الـذي هـو عبـارة عن قـرب الولايـة وفي الطريـق الاول الـذي هـو عبـارة عن قــرب النبــوة معاملــة التوســط مفقــودة وكــل من وصــل من ذاك الطريــق ليس له حائل ومتوسـط في الـبين بـل يأخـذ الفيوض والبركات بلا توسط احـد والتوسـط

والحيلولة انما هما في الطريق الاخـير فقـط ومعاملة ذلك الموطن ممتازة عن غيره كمـا مـر وعيسـي عليـه السـلام والمهـدي عليـه الرضوان واصلان من الطريق الاول كمـا ان الشيخين رضي الله عنهما وصلا من الطريق الاول في ضـمنه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ولهما فيه شأن خاص على تفـاوت درجاتهمـا (تنبيــه) ينبغي ان يعلم انــه يصــح ان يصــل شـخص من طريـق قـرب الولايـة الى قـرب النبـوة و يكـون شـريكا في كلتـا المعـاملتين ويعطي محلا هنــاك ايضــا بتطفــل الانبيــاء عليهم الصـلاة و السـلام ويجعـل معاملـة كلا الطريقين مربوطة به {شعر}:

ليس على اللـــه بمســـتنكر * ان يجمـــع العالم في واحد

ذلك فضل الله يؤتيـه من يشـاء واللـه ذو الفضل العظيم سبحان ربك رب العـزة عمـا يصفون و سلام على المرسلين والحمـد للـه رب العالمين و صلى الله تعـالى على سـيدنا محمد سيد المرسلين وآلـه وصـحبه اجمعين قد من الله سبحانه و تعالى على هـذا العبـد العاجز اللاشئ باتمام هذه الترجمة الحقــيرة بعد اتعـاب الجسـم والـروح في عـدة شـهور وصارت بحيث يطلـق عليـه اسـم المسـطور

فلـولا ان من اللـه بـه عليّ لمـا تيسـر مـدي الدهور لاني حين الاشتغال كنت مبتلى بغايـة سـوء الحـال وتشـتت البـال وانـواع الاهـوال بحيث كان الاشتغال بها من اظهر المحال الا ان ما يسـرّ اللـه سـبحانه ليس بعسـير وهـو على كل شئ قدير وكـان الشـروع فيهـا في اواسط شعبان المعظم عـام ثلاثـة وثلاثمائـة والف والفراغ منها في ذي القعدة من العـام الثاني وكم شردت في تلـك المـدة لاقتنـاص شواردها رقادي وكم فـرقت لجمـع فرائـدها شـمل فـؤادي وكم فـارقت لوصـل خرائـدها قومي وكم صبرت لقيـد فوائـدها على ايـذاء من خاض في لومي وكم اقتحمت لاستيضاح نكتة منها مواقع السـهر في ظلمـاء الـدياجر وكم اقــدمت لتصــحيح شــبهة منهــا ظمــاء الهــواجر فنســأل اللــه ســبحانه ان يجعلهــا خالصة لوجهـه الكـريم وان ينفـع بهـا اخـوان الصفاء النفع العميم انه لطيـف بعبـاده رؤف رحيم و صــلى اللــه على ســيدنا محمــد ذي الخلق العظيم وآله وصحبه الذين تأهبوا ليوم عظيم

* * *

* {يقـول الـراجي من ربـه نيـل الامـاني

عبــــد الحميــــد فــــردوس المكي الخالـــدي الافغاني مصـحح الكتب العربيـة * بالمطبعـة الميريـة * غفـر اللـه لـه ولوالديـه ولمحبيـه وللمسلمين}

الحمد لله الذي نورقلوب العـارفين بنـور اليقين * وشرح صدور الواصلين بالمشـاهدة فكانوا هـداة الـدين * فـأعربوا عن الحقـائق الالهيـة بلسـان الحـق المـبين * والصـلاة و السـلام على سـيدنا محمـد المبعـوث رحمـة للعـالمين * ترجمـان لسـان القـدم * ومنبـع الحكمـة والحكم * من أوتي فصـل الخطـاب وجوامـع الكلم *و على آلـه واصـحابه هـداة الامم * والتـــابعين لهم باحســـان الى يـــوم الـدين *وبعـد فقـد تم بحمـد اللـه الوهـاب * طبع الكتاب المسـتطاب * الموسـوم بالـدرر المكنونات النفيسه * في تعريب المكتوبـات الشـــريفة * للامـــام الكامـــل المكمـــل ذي الجناحين * المرشد المجدد للالف الثـاني بلا ريب ولا مين * العلامـــة الاســـتاذ الشـــيخ الربـــاني * والهيكـــل الصـــمداني * ســـيدي ومولاي الشيخ احمد السرهندي *الافغـاني * النقشـبندي * نفـع اللـه بـه آمين والتعـريب للعـالم الفاضـل الكامـل الجـامع بين علمي الظاهر والباطن العلامة الشـيخ محمـد مـراد

القــزاني المكي فللّــه در مؤلفــه فقــد أفــاد وأجاد * بلغه الله وايانا المراد * وشكر سعيه ونفع بــه كمــا نفــع بأصــله انــه سـميع قــريب مجيب * ولم نـــألوا جهـــدا في التصـــحيح ثم نرفعــه لملاحظــة المؤلــف فيطبــع بعــد ذلــك وذلك في المطبعــة الميريــة * الكائنــة بمكــة المحميــة * في ظــل ظــل اللــه في الارض * وخليفته في الطول والعــرض *ملــك الــبرين وخاقان البحرين والممالك الــتي لا تحصــى * خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصــى *مولانا السلطان المظفر المعــان المحفــوظ بالقرآن والسبع المثــاني * مولانــا الســلطان الغــازي (عبــد الحميــد) خــان الثــاني * اللهم انصره نصرا تعز به الدين * وتنجز وعد وكان حقا علينا نصــر المؤمــنين * ووفقــه ووزراءه وقضاته وعمالــه لمــا تحب وترضــى في كــل وقت وحين * بنظــــــر وادارة مـــــديرها من للمكــارم يبــدي * شــويكي زاده عبــد الغــني افندي * والتصحيح بمصاحبة العــالم الفاضــل الشـيخ عبــد اللــه زبــير وكــان تمــام الطبــع * وختام الترتيب والوضــع * في اليــوم الســابع عشر من شــهر ربيــع الاول من عــام الســابع عشــر والثلاثمائــة والالــف * من هجــرة من خلقه الله على أكمل وصف *صلّى الله عليه

و على آلـه * وكـل ناسـج على منوالـه * مـا طاف بـالبيت العـتيق طـائف، ووقـف بعرفـة واقف *ولمـا بـدا بـدر تمامـه * وفـاح مسـك ختامه * قلت مؤرخا

درر زهت بالطبع يا صاح * ام غادة جليت بافراح

ام روضـــة مأنوســـة جمعت * للـــروح والريحان والراح

ام ذا كتـــاب عـــربت وعلت * الفاظـــه بالطبق يا صاحي

سر الطريقة والحقيقة قد *ابداه فيه لنــا بايضاح

للفاضل الشـيخ الـذكي مـرا * د من امـد بفيض فتاح

فاللـه يعلي قـدره ابـدا * بالانبيـا والسـيد الماحي

من غير كاف تم ارخه * تعـريب مكتـوب بافصاح

1317 5 682 448 182

* * *

{ترجمـة احـوال المعـرب على سـبيل الاجمال}

هو الشيخ محمد مراد سلمه الله تعالى ابن عبد الله ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف في منتصف ربيع الآخر يوم الثلاثاء والشمس في اواسط برج الجدي في قرية المت من مضافات قصبة منزلة التابعة لولاية اوفا من ممالك قزان المدعوة سابقا بممالك بلغار الشهيرة في الكتب الفقهية بعدم غيبوبة الشفق لتوغلها في الشمال اسلم اهلها طوعا في حدود سنة ثلاثمأة ايام المقتدر بالله العباسي او قبلها التابعة الآن من حدود سنة احدى وستين وتسعمائة لدولة الروسية فلما بلغ سلمه الله تعالى ست سنين شرع في قراءة العلوم اخذ القرآن المجيد اولا من ابويه ثم من خاله الشيخ الملا حسن الدين الذي هو من اكبر تلامذة الملا اسمعيل القشقاري المشهور في تلك البلاد وشرع في قراءة الصرف في سن تسع وقرأ عوامل الجرجاني في سن احدي عشرة ولازم خاله المذكور الى ان بلغ عمره ثماني عشرة سنة وقرأ في تلك المدة عليه من النحو والمنطق والاخلاق والفقه الى شرح العقائد النسفية للتفتازاني وكان معيدا لدروسه وبهذا حصل له ملكة جيدة فيما قرأ وبعد ذلك سافر الى بلدة

قزان في اول ربيع من عام تسعين ومــائتين والف واختار مدرسـة العلامـة شـهاب الـدين القزاني المرجاني صاحب النـاظورة وغيرهـا من التآليف الكثـيرة ولكن لم يوفـق للاقامـة هناك بل سافر منها قاصدا بخـارى ومـا وراء النهر صحبة واحد من السياحين الا انه توقف اثناء سفره هذا في بلدة طرويسـكي مقـدار سنتين واختار للاقامة هناك مدرسة المرحوم الحاج المنلا شرف الدين والمنلا محمد جــان وقرأ عليهما شرح العقائد وسـلم العلـوم في المنطــق مــع حواشــيه وهــو غــير الســلم المنورق المنظوم المستعمل في بلاد العرب بــل هــو منثــور واكــبر من المــذكور واجمــع لقواعــد المنطــق الا أنــه مخلــوط بمســائل الفلســـفة خصوصـــا حاشـــيته المشـــهورة للقاضي مبارك الكوفاموي الهندي وكـان لـه شغف تام به حتى كتبـه وحاشـيته المـذكورة وحاشية المنلا حسن بيـده وحفظـه من اولـه لكونه رائجا في بلاده والنــاس لا بــد لهم من ان يرغبوا لما هو رائج عند اهل زمانـه وبلاده وكـان يعتقـد كاهـل بلاده ان لا كمـال فـوق الذي يحويه هذا الكتـاب وحاشـيته المـذكورة ولهذا كان لا يفارقهما في سفره وحضره ثم توجه الى بخارى من طريق طاشـكند واقـام

بطاشكند مقدار شهرين وكـان يحضـر درس شرح العقائد وشرح حكمـة العين عنـد بعض علمائها ثم دخل بخـارى سـنة ثلاث وتسـعين وحضـر درس شـرح العلامـة الـدواني على تهذيب المنطق للعلامـة التفتـازاني من اولـه عنـد المنلا عبـد اللـه المفـتي السـرطاوي القـزاني والمنلا عبـد الشـكور التركمـاني رحمهما الله فأتم بحث الحمد في مدة سـتة اشهر بقراءة اربعة من حواشيه على مـا هـو عـادة تلـك البلاد في هـذه الازمنـة الاخـيرة فيقرأونـه بهـذه الكيفيـة الى بحث الموضـوع في مدة اربع سنين ثم يتركونه قبل الوصول الى مقصـود الفن وهكـذا عـادتهم في جميـع الكتب فطرأ الفتور على تحصيله بعد اطلاعه على ذلـك وتيقن ان بخـارى لم تبـق معـدنا للكمالات كما كان اولا وان شهرتها انمـا هي بـالنظر الى حالهـا الاول وعلم يقينـا ان الاقامة فيها على هذه الحالة تضييع للوقت لا غير وحرمـان من المقصـود فخـرج منهـا في اول الربيع متوجها الى طاشـكند ثانيـا فاقـام بهـا وبنواحيهـا سـنتين وحضـر درس علمائهـا المتـداول هنـاك واقـام في ربـاط بعض المشـائخ في نواحيهـا مـدة معلمـا وصـادف عنـده كثـيرا من كتب التصـوف بالعربيـة

والفارسية وكتب السير ايضـا فطالعهـا كلهـا بالشوق والالتذاذ واستيقن ان ما ظنـه كمـالا نقص محض وانه تضييع للـوقت وان الكمـال فيمـا وراءه ورأى النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم في منامـه أثنـاء مطالعتـه كتب السـير وتشرف بالانابـة في الطريقـة على يـد بعض المشائخ في تلك الناحية ثم اراد الرجوع الى بخارى ثانيـا فدلـه بعض احبابـه على التوجـه الى الحجـاز وشـوقه الى ذلـك فخـرج من طاشـكند في اواسـط سـنة خمس وتسـعين في رفاقـة بعض اعيـان بلاده المجـاورين بطاشكند متوجها الى الحجاز فسلكوا طريق سمرقند وقرشي وعـذار وبلخ وكابـل وجلال آباد وپشاور ولاهور وأمرتسر فتو قفوا هنـاك جمعـة واحـدة بسـبب انكسـار الجسـر في طريق بابور البر فرجعوا من هناك الى لاهور ثانياً فسلكوا طريق ملتان فسقر بقر فحيـدر آباد السـند فكـراچي فبمبـاي فاقـاموا هنـاك مدة شهر رمضان وبعـد العيـد ركبـوا البـابور ووصـلوا الى جـدة بعـد ثمانيـة عشـر يومـا ودخلوا مكة المكرمة في اواخر شوال وبعـد ان حج في السـنة المـذكورة توجـه الى المدينة المنورة فدخل هناك اولا في مدرسة امين آغـا ثم تحـول بعـد شـهر الى مدرسـة

الشفا ثم انتقل منهـا بعـد ثمانيـة اشـهر الى المدرســة المحموديــة بســبب ان مدرســها الــذي كــان جــاء من الآســتانة في العــام المذكور وأحدث الامتحان لقبول الطلبــة في المدرســة المـذكورة فحضــر دروس العلـوم الدينيــة كالفقــه والحــديث والتفســير عنــد علمائهـا الكبـار وانكب على مطالعـة العلـوم العربيـة خصوصـا الفنـون الثلاثـة والعـروض فحصل منها شيئا صالحا وطالع اكـثر الاحيـاء وســائر كتب التصــوف وقــرأ التوضــيح في الاصول مـع حاشـيته التلـويح على واحـد من علماء بلاده وكان جاور في المدينة في العام المذكور واتم حفظ القـرآن في العـام الـذي دخل المدينـة ونـال الاجـازة من كبـار علمـاء المدينـة الـذين حضـر دروسـهم من الاهـالي والمجاورين في سائر الفنون والعلوم ودخـل الطريقــة النقشــبندية المجدديــة عنــد قطب وقتــه والمشــار اليــه بالبنــان في الطريقــة والحقيقة في عصره والذي لا يشق لـه غبـار فيهما مولانا الشيخ محمد مظهر قـدس اللـه سـره وروح روحـه ونـور ضـريحه وكـان لـه قـدس سـره في حقـه عنايـة تامـة والتفـات خـاص وقـد اثـنى عليـه مـرارا عنـد خـواص اصحابه حين غيبوبته اخبره بذلك وبشره بمـا

هنالك المرحـوم المخـدوم اسـماعيل افنـدي التوسي الذي كان من خواص اصحابه وناظر كتبه رحمه الله تعالى وقال المـترجم سـلمه اللـــه رأيت مـــرة في المنـــام حين كنت في صحبة سيدي محمد مظهر قـدس سـره بيتـا عاليـا في صـحراء واسـعة وحولـه اصـحاب سيدي الشيخ وفي ايـديهم المخـدوم الاعظم الشيخ احمد بهـاء الـدين حفظـه اللـه تعـالى ولـد شـيخنا يريـدون ان يـدخلوه في الـبيت المذكور ويتداولونه من يد الى يد يجيـؤن بـه تارة الى الباب وتارة الى الطاقة ولا يقدرون على ادخاله بوجـه مـا لان العتبـة عاليـة جـدا والحقير انظر اليهم من بعيد واضحك متعجبا من عدم قدرتهم على الادخال فلما تـبين لي عجزهم اخذته من ايديهم ووضعته في العتبة وقلت له ادخل البيت فدخل انتهى قال فكان الامر كـذلك لان شـيخنا المـذكور لمـا تـوفي بقي المخدوم المذكور حفظه اللـه في سـن عشـرة فاخـذه سـيدي السـيد محمـد صـالح الزواوي المكي قدس الله سره وروح روحـه ونور ضريحه في حجـر تربيتـه فلمـا جـاء بـه مكة المكرمة سـلمه اليّ للاقـراء فقـرأ على مدة حياة سيدي المذكور وسنتين بعد وفاتـه ايضا واستفاد طريقة اجـداده ايضـا في تلـك

المدة حتى حملته الى المدينة سنة عشر وثلاثمائة والف ووضعته في عتبة باب آبائه واجداده العالية وهو الآن جالس في مسند آبائه الكرام رزقه الله تعالى حسن الاستقامة والحمد لله على ذلك وحين كان يستفيد في صحبة شيخه المذكور من الاسرار ويستضئ فيها بانواع الانوار وحصل له فيها احوال القلب وسائر اللطائف في مدة يسيرة وشاهد حصولها في عالم المثال بصور الانوار اذ غدر عليه الدهر الغدار حيث حصل له مرض شديد سلب عنه الصبر والقرار فلزمه تبديل الهواء بالسفر الى بلاده فحصل الاذن من شيخه بانواع الحيلة اذ كان غير راض بمفارقته لعدم مجيئ اوانها فسافر الى وطنه وبعد ان اقام به عدة اشهر كر راجعا الى الحجاز في عامه ذلك وبعد ان حج في العام المذكور اقام بمكة المكرمة ولم يرجع الى المدينة المنورة وحضر صحبة مولانا الشيخ العلامة عبد الحميد افندي الداغستاني قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه ثم سافر الى وطنه ثانيا وعاد في عامه الى الحجاز ودخل المدينة اولا في هذه النوبة من طريق ينبع واقام بها ثمانية عشر يوما ثم توجه الى مكة

المكرمـة واقـام بهـا ايضـا بعـد اتمـام الحج وحضـر صـحبة مولانـا الشـيخ عبـد الحميـد افندي المذكور واستفاد منه الطريقة وحضـر درس سنن ابي داود عنده في رمضان وكان يحضر دروس بعض علمائها الكبار في فنـون شتى وبينما هو في صدد الرجوع الى المدينة بنيـة التشـمر على صـحبة شـيخه المـذكور وقصر وقته عليها اذ جاءه خـبر وفـاة شـيخه المذكور قـدس سـره سـنة احـدى وثلاثمائـة والف فرجـع عن عزيمتـه بالضـرورة والـتزم صحبة مولانا الشيخ عبد الحميد قـدس سـره ولكن خانـه الـدهر الخـؤن ايضـا حيث تـوفي آخر العام المذكور شـيخه المـبرور المـذكور ايضـا فحصـل لـه غايـة القلـق والاضـطراب حيث ذاق طعم شـراب القـوم وادرك كنهـه وتيقن ان لا كمال سوى مشربهم ذوقا وحـالا كما قال الامام الغزالي قدس سره وهـو في غايــة العطش ولم ينــل منــه مقصــوده ولم يحصل بغيته فهم بالمسافرة الى الهند لاخــذ الطريقـة من كبـار المشـائخ هنـاك لا لاجـل غـرض آخـر ولكن لمـا جلس مولانـا السـيد محمـد صـالح الـزواوي مكـان الشـيخ عبـد الحميد افندي قدس سـرهما اطمئن خـاطره وحضر صحبته وصـار يسـتفيد منـه الطريقـة

ولكن لمـا سـافر السـيد المـذكور في رجب عـــام اثـــنين وثلاثمائـــة عـــاد عليـــه القلـــق والاضـطراب ثانيـاً فشـرع حينئـذ في تعـريب الرشحات لدفع الهموم عن نفســه باشـغالها به ورجاء حصول النفع للاخوان وورد اليه من المدينة المنورة من السيد المذكور مع قافلة رجب ورقة الاجـازة والاسـتخلاف في مكانـه مشتركا مع واحد من اخوانـه الجـاويين فـزاد تحيره واضطرابه من ذلك لانـه كـان معتقـدا انه لم يضع قدمه في الطريقة بل لم يحصل له مناسبة بهـا بعـد فكتب الى شـيخه بطلب الاقالــة منــه فلم يقلــه بــل لمــا عــاد مكــة المكرمة في العام الثاني اكد الاجازة بالباس الخرقــة اياهمــا في مجمــع كافــة الاخــوان وبالاجازة قولا وكتب له اجازة مخصوصة في سائر العلوم على ظهر رسـالة الامم للشـيخ ابــراهيم الكــوراني وكــان يخلفهمــا بمكــة المكرمـة حين توجهـه الى المدينـة المنـورة وكان يبذل في حقه انواع العنايـات وصـنوف الالطاف ولما قدمـه تعـريب الرشـحات بعـد عـوده الى مكـة المكرمـة استحسـنه وامـره تعريب المكتوبات ايضا فاعتذره بانه مشـكل جدا وفي غاية الصعوبة فقال ان اللـه يعينـك بحرمة المشائخ الكرام وانه {ع}:

لا عسر في امر مع الكرماء

فعربها ايضا امتثالا لامره فاستحسنه غاية الاستحسان وسر به نهاية السرور وقابله بما عربه بعض العلماء منتخبا من المكتوبات وعزم على طبعه بعد طبع الرشحات ولكن اخترمته المنية قدس سره قبل بلوغه تلك الامنية سنة طبع فيها الرشحات وقد كتب له اجازة ثالثة على ظهر كتابه حصر الشارد من اسانيد الشيخ عابد في الطريقة وسائر العلوم والفنون وكتب فيها هذه العبارة وانه له من اسمه نصيب وكما انه مريد فهو مراد وانه يحصل منه نفع تام للعباد انتهى وقد بشره بالمرادية والمحبوبية مشافهة مرارا ولكنه مع هذه كلها لا يغتر بها بل دائما في خوف ووجل من المسؤلية عند الله بالجلوس في هذا المكان ولهذا ترك حضور الحلقة مرة بعد الاعتذار على الاخوان واذنه اياهم بالذهاب الى اي محل شاؤا ولكن لما لم يترك الاخوان ذيله وجاءه الملام من كل طرف بتضييع محل المشائخ وتركه اياه خاليا في حياته عاد اليه ثانيا لكن بالتصريح بانه غير مستحق له وانه انما يجلس فيه لكونه مأموراً من جانب مشائخه ويؤكد ذلك دائما ويعتقده من قلبه ويشهد على ذلك كل احد

لئلا يكون مسـؤلا عنـد اللـه تعـالى ولـذلك لا يختـار اوضـاع المشـائخ ولا يحب ان يمشـي احـــد خلفـــه وقت المشـــي او يحمـــل احـــد سـجادته او ان يتكلم مـع النـاس على طـور المشــائخ بــايراد كلمــات الصــوفية وبيــان اصطلاحاتهم كما هو ديدن مشائخ الوقت بـل يتكلم مع كل احد كلاما مناسبا لحاله وصنعته لا سترا لحاله بـل لئلا يكـون منـه دعـوى مـا ليس فيه ولو ضمنا وكـان في حيـاة شـيوخه كلما يحضر عندهم يحضـر بغايـة الخـوف من ظهوره عند بصر بصيرتهم بصورة واحدة من الاخلاق الذميمــة وبالجملــة انــه لا يــرى في نفسه شيئا من كمالات القـوم وكـل من اراد منه الطريقة يقول ليس عنـدي شـئ اطلبهـا من اهلها وانما اجلس في هذا المحل امتثـالا لامــر مشــائخي فــان الح في الطلب يقبلــه بالضرورة خوفا من البخل والكتمـان وكـذلك من راجع اليه في شئ من علوم القوم يـبين له ما وصل اليه بمطالعـة كتب القـوم او من مشائخه مشافهة وعنـده جملـة من تأليفـات مشائخه كالمكتوبات المعصومية والمقامـات المظهريـة والمعمـولات المظهريـة ورسـائل مولانـا احمـد سـعيد ومولانـا محمـد مظهـر قدس سرهما والمقامات الدهبيدية ومنــاقب

الامـام الربـاني وغيرهمـا من كتب التصـوف وقد طالع كلهـا مـرارا ومـا سـواها ايضـا في خزانـات الكتب في المدنيـة المنـورة وطـالع العوارف والفتوحات المكيـة والفصـوص مـع عدة من شروحه وحواشيه بحيث اطلـع على حقيقــة مــذهب الشــيخ محــيي الــدين ابن العربي كمـا انـه مطلـع على حقيقـة مـذهب الامــام الربــاني قــدس ســرهما كمــا ينبغي بحيث قلما يخفى عليـه دقيقـة من دقائقهمـا علمـا وكـذلك طـالع شـروح التائيـة الكـبرى وشــرح اللمعــات ولــوائح الجــامي وشــرح الرباعيـات وشـرح الخمريـات لـه وبالجملـة اعتنــاؤه بكتب التصــوف ازيــد من اعتنائــه بغيرها ومـع ذلـك لا يخلـو ايضـا من مطالعـة كتب التفســير والحــديث والســير وتــراجم المشــائخ والعلمــاء وتــواريخ الامم ويتمــني دائما ان يمضي عمره بعد عبادة اللـه تعـالى في مطالعة هذه الفنون ومذاكرتها مع اهلهـا وله من التصـانيف تعـريب الرشـحات وذيلـه وقــد طبــع في مكــة المكرمــة ســنة ســبع وثلاثمائة من جيب شيخه السيد محمد صالح الزواوي قدس سره وتاريخ قـزان وبلغـار الا انــه لم يتم الى الآن لتوقفــه على ترجمــة بعض تواريخ الروسية بـل لتوقفـه على ارادة

الله تعالى وتعريب المكتوبات هذا وما وضـع في هـامش الجلـد الاول من ترجمـة احـوال الامام الربـاني ومـا وضـع في هـامش الجلـد الثـاني من تعـريب المبـدأ والمعـاد ورسـائل أخر لم تنتشر بعد ومدار تعيشـه يحصـل من كرمـاء اهـل بلاده بقـدر الكفايـة والسـتر خصوصا اصحاب تكيتـه الـتي هـو سـاكن بهـا الآن بمكة المكرمة وهم الـذين عرفـوه حين جهله الناس واخرجوه من زاوية الخمول الى عرصة الظهور والاشـتهار واشـتروا لـه هـذه التكية بالف ذهب عثماني ولا ينسونه في كل عام من احساناتهم جزاهم الله سبحانه خـير الجزاء وعمر دنياهم واخـراهم وكـذلك سـائر اهل الاحسـان وطبـع هـذا الكتـاب ايضـا من جملة احسانات اهل بلاده ولولاهم لما تيسـر طبعه ونشره وهو ليس باثر قليل بل هو اثـر جليل امتاز هذا الزمـان المسـعود عمـا قبلـه بنشره فيه وقد قيل ان المرحـوم السـلطان عبد العزيـز رحمـه اللـه تعـالى امـر العلامـة السيد داود البغدادي بتعريبها اعني مكتوبـات الامام الرباني ووعـده بانعامـات جزيلـة بعـد الاتمام زيادة على ما عينه له حين الاشـتغال بتعريبـه من المصـارف اللازمـة وشـرع فيـه ولكن خانه الزمان وحيل بين العير والـنزوان

وشربا من كأس الحمام قبـل ان يتم ويخـرج في الميدان ولله سبحانه في كل امـور حكم ولكل وقت حـادث قـل او جم وبالجملـة انـه كلما يفتح بصـره يقـع نظـره على احسـانات اهـل ممالـك قـزان وليس في ذمتـه حقـوق لسواهم في باب الاحسـان الا ان يكـون من اهل الجاوة بعض الاخوان جزى اللـه الجميـع خـير جزائـه وعـاملهم بلطفـه يـوم جزائـه والحمد لله رب العـالمين والصـلاة و السـلام على سـيد المرسـلين و على آلـه وصـحبه اجمعين تم بقلم بعض اصـحابه على سـبيل الاختصار وخير الكلام ما قل ودل.

{للشيخ ابي محمد عبد اللـه بن القاسـم الشهرزوري رحمه الله تعالى في التصوف}

لمعت نارهم وقد عسعس الليـل * ومـل الحادي وحار الدليل

فتأملتها وفكري من البين *عليـل ولحـظ عيني كليل

وفـؤادي ذاك الفـؤاد المعـنى * وغـرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النـار نـار ليلى فميلوا

فرمـوا نحوهـا لحاظـا صـحيحا * تفعـادت خواسئا وهي حول

ثم مــالوا الى الملام وقــالوا * خلب مــا رأيت ام تخييل

فتجنبتهم وملت اليهـا * والهـوى مركـبي وشوقي الزميل

ومعي صاحب اتى يقتفي الآ * ثار والحب شرطه التطفيل

وهي تعلــو ونحن نــدنو الى ان * حجـزت دونهـــــــا طلـــــــــول محــــــــــول

فــدنونا من الطلــول فحــالت * زفــرات من دونها وغليل

قلت من بالــديار قــالوا جــريح * وأســير مكبل وقتيل

مـا الـذي جئت تبتغي قلت ضـيف * جـاء يبغي القرى فاين النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقر * هـا فمــا عندنا لضيف رحيل

من أتانا القى عصـى السـير عنـه * قلت من لي بها واين السبيل

فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم * فهو رســم

والقوم فيه حلول

منهم من عفي ولم يبــق للشــكوى * ولا للدموع فيه مقيل

ليس الا الانفاس تخـبر عنـه * وهـو عنهـا مبرأ معزول

ومن القــوم من يشـير الى وجــد * تبقي عليه منه القليل

ولكــل منهم رأيت مقامــا * شــرحه في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم * لي فــؤاد عنكم بكم مشغول

وجفون قد اقرحتها من الدمع * حنينا الى لقاكم سيول

لم يــزل حــافز من الشــوق يحــدوني * اليكم والحادثات تحول

واعتــذاري ذنب فهــل عنــد من يعلم * عذري في ترك عذري قبول

جئت كي اصطلي فهـل لي الى نـاركم * هذه الغداة سبيل

فاجـابت شـواهد الحـال عنهم * كـل حـد من دونها مفلول

لا تروقنك الرياض الانيقات * فمن دونهــا ربا ودحول

كم أتاها قـوم على غـرة منهـا * وراموا أمراً فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد * ونادى اهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليوم * فيه صبغ الدعاوي يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصرع * يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول
ثم غابو من بعد ما اقتحموها * بين امواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل * دمه في طلولها مطلول
نارنا هذه تضئ لمن يسري * بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ * و المدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه

وهو رسول

فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عـزم من دونها مخذول

نــدفع الــوقت بالرجــاء و ناهيــك * بقلب غذاؤه التعليل

كلما ذاق كأس بـأس مريـر * جـاء كـأس من الرجا معسول

فاذا سولت لـه النفس أمـرا * حيـد عنـه وقيل صبر جميل

هذه حالنـا ومـا وصـل العلم * اليـه وكـل حال تحول

* * *

* * *

كتاب الرحمة الهابطة
في
أحوال الامام الرّبـاني قـدس الله سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لطـائف مننـه متـواترة * وعـوارف نعمـه متـوافرة * صـل على نبيـك المـأمون وخازن علمك المخزون * و على آله الكــرام وأصحابه العظام وتابعيهم باحسان الى قيـام الساعة وسـاعة القيـام «امـا بعـد» لمـا من الله سبحانه وتعـالى على عبـده العـاجز هـذا بمحض فضله وكرمه باتمام تعريب مكتوبات الامام الرباني المجدد والمنور للالـف الثـاني قـدس سـره اردت ان اذكـر نبـذا يسـيرا من احواله الشريفة ومناقبـه المنيفـة ومـا جـرى عليـه قـدس سـره ممـا جـرى على الانبيـاء والاوليــاء والصــلحاء من المحن والبلايــا من الابتلاء بالحســدة وتطــاول الجهلاء ومجادلــة الســفهاء ومــا صــدر في نصــرته واعانتــه ومديحته من الاعزة الكملاء والاجلة الفضـلاء ممن كـانوا في عصـره وبعـده ليكـون ذلـك

كالمقدمــة الســابقة للتعــريب المــذكور او الخاتمة اللاحقة به فتتم بذلك الفائدة ويتوفر النفـع والعائـدة بـأن يكـون عونـا لمن يطـالع التعريب المـذكور فـان احوالـه قـدس سـره وان كانت معلومة ظاهرة للمحبين الذين هم على طريقتــه ولكنهــا لا تســتبعد ان تكــون مخفيـة على من سـواهم خصوصـا من قـرع سمعه خلافها من طريق حسـاده او مبغضـي طريقتــه او معــادي خلفائــه واولاده بــل لا يستبعد كونهـا خفيـة على كثـير من منتسـبي طريقته ايضا لقصور الهمم كما هو المشـاهد الآن (فـأقول) وباللــه التوفيــق وبيــده ازمــة التحقيــق لا يخفى ان طــرق اطلاع الخلــق على أحــوال من مضــى وســلف من مناقبــه ومثالبــه وصــلاحه وفســاده وعلمــه وجهلــه وهدايتــه وضــلاله وعلــو كعبــه في مقامــات القرب وتسـفله متعـددة كثـيرة منهـا النظـر الى مذهبه وطريقته وسيرته ان كان صاحب مذهب وطريقة ومنها مطالعة آثاره وتأليفاته ان كان صاحب اثر وتأليف كما قيل {شعر}:

ان آثارنا تدل علينا * فـانظروا بعـدنا الى الآثار

ومنهـا المراجعـة الى اقـوال من تكلمـوا في حقـه بـالجرح والتعـديل اذا كـان صـدور

ذلــك عنهم بالانصــاف عاريــا عن الاغــراض الفاسدة والاعتساف فأنـا بحـول اللـه تعـالى وقوتــه اذكــر كــل ذلــك على حــدة بعنــوان المنظرة (فـالمنظرة الاولى) في ذكـر نسـبه الشــريف اجمــالا ومــا وقــع في حقــه من البشارة قبل ولادته أما نسـبه الشـريف فهـو قدس سره سيدنا وسندنا وولي نعمتنا الامام الرباني المجدد والمنور للالف الثـاني مولانـا الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الاحد ابن الشيخ زين العابــدين ابن الشــيخ عبــد الحي ابن الشــيخ محمــد ابن الشــيخ حــبيب اللــه ابن الامــام رفيــع الــدين ابن الخواجــه نــور ابن الخواجه نصـير الـدين ابن الخواجـه سـليمان ابن الخواجه يوسـف ابن الخواجـه عبـد اللـه ابن الخواجه اسـحق ابن الخواجـه عبـد اللـه ابن الخواجه شـعيب ابن الخواجـه احمـد ابن الخواجه يوسف ابن الخواجــه شـهاب الـدين المعـروف بفرخشـاه الكـابلي ابن الخواجــه نصــير الــدين ابن الخواجــه محمــود ابن الخواجــه سـليمان ابن الخواجـه مسـعود ابن الخواجــه عبــد اللــه الواعــظ الاصــغر ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاكبر ابن الخواجه ابي الفتح ابن الخواجه اسـحق ابن الخواجــه ابـراهيم ابن الخواجـه ناصـر ابن سـيدنا عبـد

الله ابن سيدنا امير المؤمنين عمـر الفـاروق رضي الله عنهما وعنهم اجمعين وكان آبــاؤه الكــرام واجــداده العظــام كلهم من اكــابر العلماء الاعلام وصـلحاء فضـلاء الانـام (وأمـا البشــارة) الحاصــلة في حقــه قبــل وجــوده فــاعلم ان امــر البشــارة اغلبــه مبــني على الظن الغالب فانها لا تكون بأن شخصا اسمه فلان واسم ابيه فلان وحليته كذا وقبيلته كـذا يظهر في زمان كذا وفي مكان كذا بل يـذكر فيها جملة من سـيرة المبشـربه او زمانـه او قبيلته كالبشارة بوجـود المهـدي رضـي اللـه عنـه ولـذا لا يـزال يوجـد من يـدعي انـه هـو المهــدي الموعــود وليس كلهم يــدعي ذلــك بالكذب والباطل بـل لوجـود بعض العلامـات الواردة في حقه فيه وكالبشارة الــواردة في حق الائمة المجتهدين مثل لو كان الـدين في الثريا لتناوله رجال وفي رواية رجل من أبناء فارس ومثل يوشـك ان يضـرب النـاس وفي رواية يوشك النـاس ان يضـربوا اكبـاد الابـل يطلبــون العلم فلا يجــدون عالمــا اعلم وفي رواية افقه من عالم المدينة ومثـل لا تسـبوا قريشا فـان عالمهـا يملأ طبـاق الارض علمـا فـان المحققين اهـل الانصـاف حملـوا الاول على البشارة بوجود الاما الاعظم ابي حنيفـة

والثاني على البشارة بوجود امام دار الهجرة مالك ابن انس والثالث على البشارة بظهـور الامـام الشـافعي رضـي اللـه عنهم اجمعين وكل ذلك بحسب الظن الغالب حيث وجـدت الاوصـاف المـذكورة فيهم بـل لا يسـتبعد حصـول اليقين بـذلك للمحـبين والمنكـر المعاند الشقي لا يزيده ذلك الا انكاراً وعناداً واستكبارا كمـا أننـا لا نـزال نجـد المتعصـبين الى الآن ينكـرون حمـل الحـديث الاول على البشارة بالامام الاعظم رضي اللـه عنـه بـل المتوغل في الجهالـة والمتنكص على عقبيـه في تيـه الضـلالة لا يسـتنكف من التفـوه بالانكار على وجود القائل بذلك وهذا لا يضـر إلا نفسـه فـان القائـل بـذلك ليس من اتبـاع الامـام الاعظم رضـي اللـه عنـه فقـط بـل المحققون من غيرهم كالسيوطي وابن حجر الهيتمي والشـعراني مصـرحون بـذلك فهـذا المنكـر ان اطلـع على ذلـك ومـع هـذا انكـر وجود القائل به فهـو معانـد غـوي سـابح في بحـر العنـاد والسـفاهة وان لم يطلـع فهـو جاهل غبي خائض في تيـار الغفلـة والجهالـة فحقه ان يسكت ويأكل ويشـرب وينهـق مـع مـا ينهـق دون ان ينعـق بهـذا الكلام ويسـلم العلم لاهله بل نقول ان من الناس من ينكـر

وجـود المهـدي مـع ورود احـاديث كثـيرة في حقه حتى قيل انها بلغت حد التواتر المعنوي ولذا قيل ان من انكر المهدي فقد كفر وهـذا كما ان اهل الكتابين ينكرون وجـود البشـارة في كتبهم بوجـود النـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم مع كونها ملآنة بها عند المؤمـنين بيقين فـاذا عـرفت هـذا فـاعلم ان الامـر في حـق الامام الربـاني رضـي عنـه ايضـا كـذلك فمـا وافقه قدس سره بـالقرائن حملـه المحبـون عليـه قـدس سـره بغلبـة الظن والمنكـر لا يزيــده ذلــك الا انكــارا وعنــادا واســتكبارا وتصديق المصدق نفعه راجع اليه وكذا انكـار المنكر ضرره عائد عليه ان احسنتم احسنتم لانفســكم وان اســأتم فلهــا ومن يعمــل مثقالـذرة خـيراً يـره ومن يعمـل مثقـال ذرة شراً يـره والمـؤمن يجب عليـه حسـن الظن بأي مؤمن كان اذا كان مستور الحال فكيـف بالاوليـاء الاخيـار الـذين صـنف في منـاقبهم مجلدات كبار وملـؤا الـدنيا بـانواع الآثـار ولم يــزل اتبــاعهم قــدوة خــير الامم في جميــع الاقطار ونـوروا الـدنيا كلهـا بـانوار المعـارف كشمس النهار و الله الموفــق والمعين وهــو الآخـذ بنواصـي الاخيـار والاشـرار «البشـارة الاولى» قوله صلّى الله عليـه و سـلّم يكـون

في أمتي رجـل يقـال لـه صـلة يـدخل الجنـة بشفاعته كـذا وكـذا اورده الامـام السـيوطي في جمع الجوامع ووجـه حمـل هـذا الحـديث عليـه انـه قـدس سـره لمـا طبـق طريقـة الصـــوفية القـــائلين بوحـــدة الوجـــود على الشـريعة الغـراء تطبيقـا شـافيا وبينهـا بيانـا وافيا في بعض مكاتيبه قال في آخره الحمـد لله الذي جعلني صلة بين البحـرين ومصـلحا بين الفئـتين واشـتهر بهـذا اللقب فيمـا بين اصـحابه ولهم اطلاع على الحـديث المـذكور ولم يـروا احـدا حملـه على احـد على ممـر الدهور ورأوا في الامام رضي الله عنه لياقة بتلك المنقبـة الشـريفة مـع مـا سـمعوا منـه قدس سره مرارا بأن النبي صلّى اللـه عليـه و سلّم بشره في بعض الحضـرات والوقـايئع بشفاعة كذا وكذا فحملـوا الحـديث المـذكور عليه قدس سره واي اسـتبعاد في ذلـك واي محذور فيما هنالك بل هذا الوصف اظهر فيه قـدس سـره من الشـمس وابين من الامس فإن صح هـذا الحمـل فبهـا والا فلا يلام احـد على حسـن ظن بـولي من الاوليـاء العظـام رضي الله عنهم اجمعين {شعر}:

زعم المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشــر الاجساد قلت اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسـر * او صـح قولي فالخسار عليكما

(قـال) شـيخنا قـدس سـره في هـامش المناقب الاحمدية بعد ذكر الحـديث المـذكور قد راجعت النسخ القديمة من جمع الجوامـع للسيوطي وتبويبه كـنز العمـال لعلي المتقي فوجــدت الحــديث فيهــا كــذلك مطلقــا ثم اطلعت على الخصـائص الكـبري للسـيوطي فوجدته هنـاك بلفـظ صـلة ابن أشـيم مقيـدا فان كانت هذه الزيادة من الرواة او النســاخ فالاحتمـال بـاق وان كـان من تشـعب طـرق الحديث فلا مجال لاحد في الكلام وهم يعني اصحاب الامام رضي الله عنـه لعـدم الاطلاع عليها غير ملومين وقد وقع مثـل ذلـك لكثـير من الشــــراح فتنبــــه انتهى بتغيــــير يســــير (البشارة الثانية) مـا نقـل عن شـيخ الاسـلام احمد الجامي روح الله روحــه ونــور ضـريحه قال مولينا الجامي قـدس سـره في نفحـات الأنس ما خلاصة معربه قيـل لشـيخ الاسـلام احمد الجامي قدس سره انا قد اطلعنـا على مقامات المشائخ ووقفنا على ما صـدر عنهم من الحــالات والكرامــات ولا نعــرف واحــداً منهم ظهــر منــه مثــل مــا صــدر عنــك من الحالات فقال مـا من رياضـة فعلهـا ولي من

الأولياء الا وقد فعلت جميعها وقت الرياضة وزدت عليها ايضا فكل حال من الاحوال وكل كيفية من الكيفيات اعطاها الحق سبحانه اولياءه متفرقة اعطاها احمد يعني نفسه بفضله وكرمه مجتمعة واذا ظهر في كل اربعمائة سنة شخص اسمه احمد يكون آثار عناياته تعالى في حقه ايضا مثل ذلك يراه جميع الخلق انتهى وبين وفاة الشيخ احمد الجامي وولادة الامام الرباني قدس سرهما اربعمائة وخمس وثلاثون سنة وحيث لم يظهر بينهما من الاولياء احد بهذا الاسم وبتلك الاوصاف حملوا كلام الشيخ على الامام رضي الله عنهما بموجب غلبة الظن وقد تأيد هذا بما وقع في بعض مقامات شيخ الاسلام احمد الجامي قدس سره حيث قال فيها قال يعني الشيخ يظهر من بعدي سبعة عشر نفرا مثلي كل منهم يسمى باسمي وآخرهم يظهر بعد الالف ويكون هو اكبرهم واعظمهم و الله سبحانه اعلم (البشارة الثالثة) ما نقل عن الشيخ خليل البدخشي قدس سره نقل عنه انه قال سيظهر في سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم شخص كامل من الهند يكون عديم النظير في عصره ويا اسفي على اني لا ادرك

زمانــه انتهى وحيث انــه لم يظهــر في الهنــد
احــد في طريقــة خواجكــان ظهــور الامــام
الرباني حمل عليه بالضرورة و اللــه سـبحانه
أعلم وفي هذا القدر كفاية للمسترشد و الله
سبحانه الموفق (المنظرة الثانية في ولادتــه
ونشأته قدس سره) ولـد قـدس سـره سـنة
971 احــدى وســبعين وتســعمائة في بلــدة
سهرند بكسر السين المهملة وسـكون الهـاء
وكسر الراء وسكون النـون والـدال المهلمـة
كذا ضـبطه في سـبحة المرجـان وقـال فيهـا
انهــا بلــدة عظيمــة بين دهلي ولاهــور على
الشارع انتهى (وقال) في الروضة القيوميــة
ان محل بلدة سـرهند كـان اولا غابـة مهولـة
مملــوءة بالســباع وكــان اســمها بالهنديــة
سيهرند يعني غابة الاسود فان سيه بالهنديــة
الاســد ورنــد الغابــة ولهــذا يكتب في ضــرب
الســكة سـيهرند وكـان اول بنائهــا في عهــد
السـلطان فـيروز شـاه واول من تـوطن بهـا
الامام رفيـع الـدين المـذكور الجـد السـادس
للامام الرباني قـدس سـره فسـميت البلـدة
بهــذا الاســم واشــتهرت بــه انتهى يعــني ان
اسمها طابقها ظاهرا وباطنا فانهـا لـو كـانت
اولا غابة الاسـود الظـاهرة فقـد صـارت بعـد
غابة اسود عالم الحقيقة والمعـاني وافـاد ان

استعمال هذا الاسم على الاصل مخصوص بالسكة وهو كذلك فانه لا يستعمل الا بتقديم الراء على الهاء واسكانها او بحذف الياء وفتح الراء هكذا سهرند واستخرجوا تاريخ ولادته من لفظ خاشع 971 وعرض له قدس سره بعد ايام من ولادته ما يعرض على الصبيان من المرض فجاء به والده شيخه شاه كمال الكيهتلي القادري فقال له شيخه لا تخف انه يكون ذا عمر طويل وصاحب احوال سنية وأخذه من يده بكمال الجذبة وجعل لسانه في فيه فأفاض عليه وقتئذ فيوض النسبة القادرية من لسانه فنشأ في حجر تربية والده محلي بدرر الادب واخذ عنه مبادى كتب العرب وحفظ في صغر سنه القرآن واسكت بتحبير صوته سواجع البستان واستظهر عدة من المتون في انواع العلوم مع اتقان المنطوق منها والمفهوم ثم رحل الى سيالكوت فقرأ هناك على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في غاية التحقيق والتدقيق وكان المذكور من فحول علماء عصره صاحب تحقيق وتدقيق متصفا بالورع و التقوى وكان له شرب تام من مواجيد القوم ايضا وهو استاذ مولانا عبد الحكيم السيالكوتي واخذ

الحـــديث عن مولنـــا يعقـــوب الكشـــميري الصرفي وكـان هـو من كبـار محققي زمانـه وقد اخـذ الحـديث في الحـرمين المحـترمين من كبار المحـدثين كـابن حجـر المكي وعبـد الـرحمن ابن فهـد المكي وكـان من خلفـاء مولانا حسين الخوارزمي الكـبروي قيـل انـه بايعــه في السلســلة الكبرويــة واخــذ هــذه الطريقـــة بواســـطته وحصـــل اجـــازة كتب الحـــديث والتفســـير وبعض كتب الاصـــول كالتفاسير الثلاثة للواحـدي واسـباب الـنزول وتفسـير البيضـاوي وسـائر مؤلفاتـه كمنهـاج الوصول و الغاية القصوى وغيرهما وكالجامع الصـحيح للبخـاري مـع جميـع مؤلفاتـه الاخـر وكالمشـــكاة وشـــمائل الترمـــذي والجـــامع الصـغير للسـيوطي وغـير ذلـك من العـالم الرباني القاضي بهلول البدخشاني واخذ عنه ايضا المسلسل بالاوليـة الراحمـون يـرحمهم الـــرحمن تبـــارك وتعـــالى ارحمـــوا من في الارض يــرحمكم من في السـماء وقـد اخـذ القاضـي المـذكور الحـديث من كبـار علمـاء الحرمين المحترمين كالعلامـة المحـدث عبـد الرحمن بن فهـد المكي ولم يبلـغ من العمـر سبعة عشـر سـنة الا وقـد فـرغ من تحصـيل العلــوم الدرســية وتحقيقهــا وتشــييد بنيــان

مولويته باحكام المعقول والمنقول والفــروع والاصــول وتــدقيقها وقــد اســتفاد في اثنــاء تحصــيله الطريقــة القادريــة والجشــتية من والـده الماجـد فأجـازه في هـذين الطـريقين وشهد لـه بحصـول انـوار الفـريقين فاشـتغل في حيــاة والـــده الماجـــد بـــدرس العلـــوم الظاهريــة للطــالبين وتعليم الطريقــة ايضــا للســالكين وصـــنف في تلـــك الاثنـــاء بعض الرســائل كالرســالة التهليليــة ورســالة رد الروافض ورسالة اثبات النبـوة وكـان لـه يـد طولى في العلوم الادبية وكان من الفصـاحة والبلاغة وسـرعة الاستحضـار وشـدة الـذكاء والفطنة بجانب عظيم ومكان مكين روي انه قدس سره اتى مـرة في تلـك الاثنـاء مـنزل ابي الفيض العلامي الشـــــــيعي المتخلص بالفيضـــي وكـــان المـــذكور وقتئـــذ مشـــتغلا بتصنيف تفسـير بكلمـات غـير منقوطـة وفي معاونته في الامر المذكور عـدة من العلمـاء المتبحــرين كمولانــا جمــال الــدين التــالوي وغيره فلما رآه الفيضي سر به وقال قد سد علينـــا الآن ابـــواب الكلام وتعســـر الاتيـــان بعبــارات غــير معجمــة يفصــح عن المــرام والتمس منـــه ان يحـــرر بعض عبـــارات من النوع المذكور يناسب المقام فاخذ القلم في

الحـال وشـرع في التحريـر من غـير تفكـر بالبال وكتب اشياء كثيرة من النوع المـذكور بعبارات انيقة مع كمـال البسـط في المقـال فتحـير من كمـال فصـاحته وبلاغتـه وسـرعة استحضــاره وبداهتــه الفحــول من الرجــال واتفقت كلمتهم على انــه مؤيــد من عنــد المبدأ الفيـاض المتعـال فصـار الفيضـي بعـد ذلك كلما استعصاه الكلام في افـادة المـرام يسـتمد من بحـره الزاخـر حـتى انهـاه على الوجـه المـذكور الى الآخـر وكـان ذلـك قبـل ملاقاته الخواجـه محمـد البـاقي باللـه قـدس سـره (المنظـرة الثالثـة) في اسـتفادته الطريقـة النقشـبندية من شـيخه الخواجـه محمد الباقي بالله قدس سـره وبلوغـه فيهـا مرتبـة الكمـال والتكميـل ووصـوله الى مـا يعجز عن ادراكه العقل العقيل وتنويره بنــور الطريقة العالم من العلماء الفضـلاء واربـاب التـاج والتخت و الاكليـل (اعلم) انـه قـدس سره مع وجود هذه الكمالات والفضائل كـان عطشـان القلب خصوصـا للطريقـة النقشـبندية وكـان قـد طـالع بعض الرسـائل المؤلفـة فيهـا وكـان كثـير الاشـتياق لملاقـاة واحد من اربابهـا ولمـا تـوفي والـده الماجـد عام غز خرج بعد سـنة من وفاتـه من منزلـه

بنية اداء الحج ولما دخل بلـدة دهلي كرسـي سـلطنة بلاد الهنـد ووصـل هنـاك الى صـحبة شيخه الشيخ محمد الباقي بالله قدس سـره بدلالـة بعض اصـحابه جذبتـه جـذبات العنايـة الازلية ودلته الى الدولـة السـرمدية وانشـده لسان السعادة الابدية هذه الاشعار الحكميـة {اشعار}:

يـا من يـروم طـواف الـبيت بالجسـد * والجسم في بلد والروح في بلد

ماذا تروم وماذا انت فاعله * مبهرجا في التقى للواحد الصمد

ان الطـــواف بلا قلب ولا بصـــر * على الحقيقة لا يشفي من الكمد

آخر بـدل طوافـك بالمطـاف بلا صفا * بطواف حضرة كعبة الآمال

فتنبه على تلك الدقيقة وانكشـف لـه مـا لم ينكشـف قبـل من الحقيقـة فاسـتعمل أفكاره الالمعية واستنسـب ان يـؤخر مـا في قلبه من النية حيث لم تكن نيتـه على سـبيل الفرضية بل كـانت لمجـرد الاشـواق القلبيـة فبايعه بعد يـومين من ملاقاتـه في الطريقـة النقشبندية العلية ولازم صحبته السنية ورجح طلب صاحب البيت على طلب البيت وتـرنم

لسان حاله بهذا البيت:

اليك يـا منيـتي حجي ومعتمـري * ان حج قـوم الى ترب واحجار

وجــد في الطلب بمتقضــى اســتعداده العالي ولم يضيع دقيقة بلعل وليت و تفـرس فيـه شـيخه المـذكور كمـال القابليـة وعلـو الفطرة و سمو الاستعداد بل وجد فيه جميـع الاوصــاف الــتي كــان مبشــرا بوصــول الموصـوف بهـا اليـه وتحقـق انـه هـو هـذا الشــخص المبشــر بلقائــه وارث كمالاتــه والزيادة عليه فبذل في حقه انـواع الالتفـات واصناف العنايات وبلغـه بقـوة جذبـه بفضـله سـبحانه وتعـالى من الكمـالات الى اقصـى الغايـات وظهـر لـه ببركـة توجهاتـه السـنية المصــادفة لمحلهــا في مــدة يســيرة من الحالات ما لا يظهر لغيره عشر عشــيره في عدة من السنوات فبعد مضي شهرين وعـدة ايام على هذا الحـال وحصـول غايـة السـعي وبـذل المجهـود من الطـرفين بهـذا المنـوال اجازه شيخه في الطريقـة المـذكورة اجـازة مطلقــة تامــة وامــره بــالرجوع الى وطنــه وافاضته الفيوضات الى قلوب العامة واحـال تربيـة كثـير من مريديـه عليـه وضـمهم وقت انصـرافه الى وطنـه اليـه فجلس بعـد عـوده

الى بلده على مسند الارشاد ودست الافـادة وشرع في هداية الطالبين وتربيـة السـالكين بكمال النشاط في الارشاد والافاضة فاجتمع لديه كثير من المستعدين حـتى صـار شـيخه بعيد ذلـك يسـتفيد منـه الفيوضـات الجديـدة كسائر المستفيدين وليس هـذا كلامـا صـادرا على سبيل المبالغة و الاطراء بل امـر واقـع مشـهور عنـد اربابـه بلا امـتراء وطـار صـيت ارشاده في ايام قلائل مسير القطا والامطار وانتشـرت كمالاتـه وقـوة افاضـته في سـائر الاقطـار فتهـافت عليـه العلمـاء والفضـلاء والكملاء والامراء من جميـع الـديار لاقتبـاس الانــوار فبــذل لهم انــواع العنايــات حســب الاقتـدار وشـمر عن سـاق الجـد في احيـاء الشـريعة المحديـة وتحـزم في اعـادة انـوار الســنن النبويــة وانتصــب لاقامــة شــعائر الطريقــة الاحمديــة وكــان يحــرض اصــحابه كلهم بالتمسك بعروة الشريعة العلية واحيـاء الســنة النبويــة الســنية والعمــل بمــا فيهــا والاجتناب عن كل ما ينافيها كما هـو اسـاس الطريقـة النقشـبندية وكـان يحث على ذلـك امراء عصره وحكام دهره بواسـطة مكـاتيب عديدة حتى استنارت أقطار الهنـد ومـا يليهـا بنور السنة وعادت الشـريعة المحمديـة بعـد

ان كادت تعوج مستقيمة سـديدة وقـد نشـأ في حجـر تربيتـه خلفـاء علمـاء اجلاء وكملاء فضـلاء ادلاء كـل واحـد منهم رافـع رايـات العلوم والوية الولاية وجـامع اشـتات الفنـون وناصـب بنودهـا روايـة ودرايـة فقـام هـؤلاء الكــرام وكــذا اولاده العظــام بعــده بنشــر طريقتــه العليــة وبث ســيرته الســنية بين الخاص والعام حتى انتشرت انوار فيضه في اسـرع الاوقـات الى اطـراف العـالم وعمت اسرار فضله من ادركتـه العنايـة الازليـة من بني آدم ولا زالت الى يومنا هذا تتزايـد يومـا فيومـا بواسـطة خلفـاء خلفائـه واولاد اولاده وهلم جرا بحيث لم يبـق مملكـة من ممالـك الاسـلام الا وفيهـا من ينورهـا بطريقتـه من الاعلام بفضل الله الملـك العلام ذلـك فضـل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضـل العظيم (المنظرة الرابعـة) في بيـان من اثـنى عليـه من معاصـريه وشـهد لـه بانـه مجـدد الالـف الثاني فاول من اثـنى عليـه شـيخه الخواجـه محمد الباقي بالله وقد تقدم انه صار يستفيد منـه كبعض المسـتفيدين وذلـك فـان الامـام قـدس سـره وان كـان اسـتفاد من شـيخه المـذكور الطريقـة النقشـبندية الا ان الحـق سـبحانه منحـه اعلى من ذلـك وازيـد ممـا

هنالك كما بين ذلك في بعض مكاتيبـه ولهـذا سـميت الطريقـة الخاصـة بـه الطريقـة المجدديـة فكـان شـيخه يسـتفيد منـه تلـك الطريقـة الخاصـة بـه وكـان يعظمـه تعظيم المريد شيخه حتى نقل انه اتى حجرتـه وقتـا من الاوقـات فصـادفه في الاسـتغراق فـأراد الخادم اخباره بمجيئه فمنعه ورد الباب بهينة ورجـع يمشـي الهوينـا خوفـا من انقطـاع استغراقه وقعـد خـارج الحجـرة الى ان قـام الامام وسأل من بالباب فقال الفقـير محمـد البـاقي فخـرج مسـرعا وقـام بكمـال الادب والتواضع وقـد بشـره ببشـائركثيرة رآهـا في وقائعه وكتب يمدحه بعلـو الاسـتعداد وكمـال القابليـة الى بعض احبائـه ووصـى جميـع مريديه وقت موته باتباعـه (نقـل) عن المـير محمد نعمان الـذي هـو من اعـاظم اصـحاب الخواجه محمد البـاقي ومن اكـابر السـادات ان الخواجه لمـا خصصـه بعـد التعميم باتبـاع الامـام قـال لـه على سـبيل التحـرج والاستنكاف من اتباعه ان توجه قبلة الفقـير ليس الا جنابكم فقال له الخواجـه بالخشـونة ما تظن انت في الشيخ احمد فان الوفـا من النجوم امثالنـا تتلاشـى وتضـمحل في اشـعة انـوار شمسـه انتهى فلـولم يوجـد في حقـه

قـدس سـره الا هـذه الشـهادة الصـادقة من شيخه لكفت دليلا على فضله الشامخ وقدمه الراسخ فكيف اذا وجد غيرها من شيخه ومن كملاء مشائخ عصره وفضلاء علماء دهره اما مـا صـدر من شـيخه في مدحـه فلنثبت هنـا بعضا منـه للاستشـهاد (فمنهـا) مـا كتبـه الى بعض احبائه من كبار وقته بهـذا العنـوان في اوائل وصوله الى صحبته ان رجلا من سهرند يسمى الشيخ احمد كثـير العلم قـوي العمـل وقد صحبه الفقـير ايامـا وشـاهد من احوالـه عجائب كثيرة يشـبه ان يكـون شمسـا يتنـور العالم منـه الحمـد للـه قـد حصـل لي اليقين باحواله الكاملة وله اقربـاء واخــوة كلهم من صلحاء الرجال ومن طبقـة العلمـاء وصـحب الــداعي عــدة منهم ووجــدهم من الجــواهر العاليــة ولهم اســتعدادات عجيبــة وللشــيخ المـذكور اولاد واطفـال وكلهم اسـرار الهيـة وبالجملـة انـه شـجرة طيبـة انبتـه اللـه نباتـا حسنا (ومنها مـا بشـره بـه) مشـافهة مـرارا بانه قطب الوقت وقطب الاقطاب الذي رآه في المنــام عنــد اجــازة شــيخه الخــواجكي الامكنكي ووقت نزولــه في بلـــدة ســـهرند مـــرارا كثـــيرة وهي مشـــهوردة وفي ذيـــل تعريب الرشحات لجامع هذه الحروف وغيره

ايضـا مسـطورة (ومنهـا) مـا قـال في حقـه ايضا اني قد تشيخت في هذه السنين الثلاثة او الاربعــة ولعبت ايامــا الحمــد للــه لم يكن لعبي هذا وفتحي هذا الـدكان بلا فائـدة حيث ظهر مثله في عرصة الوجود (ومنها) ما قال اني جئت بهذا البذر من بخارى و سـمرقند و زرعته في ارض الهند الكثـيرة البركـة وكـان سعينا واجتهادنـا في تربيـة الطـالبين الى ان تبلـغ معاملتـه الى انتهائهـا ولمـا فـرغت من امـره جـررت نفسـي من المشـيخة واحلت الطلاب عليه (ومنها) ما كتب اليـه يبلـغ اللـه تعالى الى مرتبة الكمال والاكمال {ع}:

وللارض من كأس الكرام نصيب

لا تكلف وما هو حقيقة الحـال يكتب قـال الشيخ الانصاري انا مريد الخرقاني ولكن لــو كان الخرقاني في هـذا الـوقت لكـان مريـداً لي مع كونه شيخي فـاذا كـانت صـفة هـؤلاء الذين تخلصوا عن الصفة هكـذا فلم لا يبـذل اســارى آثــار الصــفات ارواحهم في لــوازم الطلب ولم لا يتوجهون الى مكان وصل منـه الى مشام ارواحهم رائحة المطلوب وتوقفنا واهمالنا الآن ليس من جهة الاسـتغناء وعـدم المبالاة بل ننتظر الاشارة {شعر}:

اذا مــا اراد الطمــع مــني منيــتي * لقلت

على رأسي القناعة احجار

هذا هو حقيقـة الحـال الـتي تحـرر يهـدينا اللــه ســبحانه لمــا هــو المهم ويخلصــنا من العجب والغـرور وبقيـة المقصـود ان جنـاب معــدن الســيادة المــير صــالح النيســابوري ســلمه اللــه قــد اظهــر الطلب وحيث كــان الوقت غير مقتض لهذا لم يـر تضـييع اوقاتـه من مقتضى الاسلامية فلا جرم ارســلناه الى صحبتكم يصير ان شاء الله تعـالى محظوظـا على قــدر اســتعداده ويجــد تمــام اللطــف وكمال التوجه (ومنها) ما كتبه ايضا يبلغ اللــه ســبحانه الفقــراء والمســاكين العــاجزين ببركات الاولياء المنتخبين الى مقاصدهم منذ مـدة لم يصـدر مـني عـرض الخلـوص على ديوان ملجأ الولاية نعم يمكن ان تجعـل هـذه الكلمة الواحدة قاصدا لجنـاب صـادق الحـال الحمـد للـه بتصـور هـذا القسـم ومـاذا اكتب غــيره فــان تحريــر كلمــات الــدراويش الى حضــرتكم من غايــة عــدم الحيــاء وحكايــة الاوضــاع الصــورية لا مناســبة لهــا اصــلا والحاصــل ينبغي لنــا ان نعــرف حــدنا وان نحــترز من الفضــول والمطلــوب الــدعاء (ومنهــا) مــا كتبــه اليــه ايضــا ليكن مســند الارشـاد اوسـع وأنـور ان مسـودة الرسـالة

الـتي في طريقـة خواجكـان جعلهـا الخواجـه برهان كحل البصر للمشتاقين الحمد لله انها عاليـة جـدا ولطيفـة ولكن ربمـا يخطـر في البال التماس تفتيش احوال حضرة الخواجـه احرار قليلا لعله يظهر امـور اخـر ايضـا ولمـا تشرفت بمطالعـة تلـك اللطيفـة الغيبيـة في ذاك اليوم خطر خاطر في اثنـاء النعـاس ان طرف اليسار أعـني عـالم الارواح يتعلـق بـه فلما حضرت حصـل الـتردد من جهـة ضـعف الحافظـة انـه من كـان المشـار اليـه ولكن الظن الغالب ان الاشـارة كـانت الى حضـرة الخواجه احرار قدس سره لابد يرى ذلك في طبقات واحد من الائمة يمكن ان يظهر شئ (وأيضـا) يفهم من كلماتـه معـنى العصـمة (وأيضا) يظهر في بعض المنامـات انـه خلـق في أصل الخلقة مندرج النهاية في البداية ما العجب انـه لـو كـان مخلوقـا في القابليـة المطلقة الـتي هي فـوق نقطـة العلم وتحت مقـام الوحـدة نرجـو ان تبصـر هنـاك ايضـا (وايضا) نرجـو ان تنظـر الى مقـام الفـاروق رضي الله عنه انه دخل المقام المذكور على طريق النزول او جاء من طريـق آخـر ولعـل المخلوقية فوق النقطـة صـارت سـببا لعـدم التقـرب من ذاك المقـام نرجـو التفـتيش

والعناية والخاطر منتظر جدا (والتماس) آخر نرجو التوجه ايضا في باب فنـاء البشـرية ان له مقاما في غير مقام الفناء في الله او انـه منحصـــر في الـــدخول في هـــذا المقـــام والجماعـة الـذين يظهـرون انهم مخلوقـون فـوق هـذا المقـام الظـاهر انهم محفوظـون هكذا ولا حاجة لهم الى تجشـم الكسـب في ظهور فناء البشرية (وايضـا) ان الـذين فنـوا وانمحوا تحت مقـام الوحـدة وان سـاروا من طريـــق الجذبـــة قيوميـــة او غيرهـــا ايضـــا محفوظـون من العـود الى وجـود البشـرية (وايضا) نرجو النظر الى بيت الجبروت الذي هو مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينبغي ان يكون هنـاك ايضـا مقـام يجعـل امينـا من العود المذكور (وايضا) نرجو احالة النظر في مقام الفناء في الله لعل له طريقا آخـر غـير هذا الطريـق الظـاهر بالتفصـيل ولعـل بعض الاعزة دخلوا من ذلك الطريق وبقية الاحوال المتوقفـة معلومـة لـه كمـا ينبغي واسـامي مقامـات كثـيرة وعلاماتهـا غـير معلومـة لنـا فكيف يمكن ان نكتب التعبيرات انشـاء اللـه يكون ما هـو المرضـي والسـلام على محمـد صادق وجميع الاخوان والاعـزة انتهى وبهـذه الفقرة الاخيرة يعلم علو المقامات المجددية

الخاصـــة بـــه (ومنهـــا) مـــا كتبـــه في أواخـــر عرائضه التي كان ارسلها اليـه لبيـان احوالـه وهي مندرجـــــة في اول الجلـــــد الاول من المكتوبـات ومـا ذكـر من الكشـوف طريقـه عرضي جدا وصـحيح ومسـتقيم ومستحسـن حيث ينكشـــف اشـــياء بلا قـــول ولســـان ولا حاجة الى بيان جميع الوجوه وما يلـزم بيانـه بين وقت الملاقاة هذا شهادة شيخه ومدحــه (واما) غيره فهم كثـيرون لا يعلم عـددهم الا الله وأما الكبراء منهم المشـار اليهم بالبنـان فكالشيخ فضل اللـه البرهـان فـوري ومولانـا حســـــن الغـــــوثي ومولانـــــا عبـــــد الحكيم السـيالكوتي ومولانـا جمـال الـدين التـالوي ومولانا يعقوب الصرفي شيخه ومولانا حسن القبـاداني ومولانـا ميركشـاه ومولانـا مـير مؤمن البلخيين ومولانا جان محمد اللاهـوري ومولانـا عبـد السـلام الـديوكي والشـيخ عبـد الحق المحدث الدهلوي في آخر أمر بعـد ان ضيع في مخالفتـه برهـة من عمـره وغـيرهم من فضـلاء دهـره وكملاء عصـره كـل اولئـك اثنى عليـه بمـا هـو اهلـه ورد على من اسـاء الادب في حقـه وتكلم بمـا لا يليـق بشـأنه وكلهم كـــــانوا يتهـــــافتون على معارفـــــه ويستروحون بعوارفه (أما الشيخ فضـل اللـه

البرهانفوري) فقد نقل عنـه نقلا صـحيحا انـه كـان يبتهج بسـماع اوصـافه الجميلـة ويلتـذ باسـتماع معارفـه الجليلـة ويقـول ان كلمـا يقولـه قطب الاقطـاب يعـني الامـام قـدس سـره ويكتبـه من اسـرار الحقيقـة صـحيح واصيل وهو صادق فيه ومتحقـق بـه وعلامـة صدق المقـال وعلـو الحـال هي الاتبـاع على وجـه الكمـال ولي اخلاص تـام وحب عـام لجنابه من ظهر الغيب قال ذلك بعد ان ذكـر عنـده بعض اوصـاف الامـام قـدس سـره وكمال اتباعه للسنة السنية ولهذا لمـا حبس الامام على ما سيذكر جعل الشـيخ المـذكور الـدعاء بخلاصـه وردا لنفسـه بعـد اوقـات الصلوات الخمس وكلما اتاه احد من طـرف سـهرند للانابـة والاسترشـاد كـان يقـول لـه والعجب انك تسكن في جواره يعـني الامـام وتكون مريدا لمحل آخـر وتـتركون الشـمس وتستضـيئون بـالنجوم (وأمـا الشـيخ حسـن الغوثي) فقـد كـان يثـني عليـه بمـا هـو اهلـه ويمدحه بما يليق بعلـو مقامـه وقـد كتب في وصفه في كتابه الذي صنفه في بيان منـاقب الاوليـاء هـذه العبـارات بالانشـين مسـند المحبوبية وصدر آراء محفل وحدانية خداونـد مقام فردية صاحب مرتبهء قطبية الخ (وأمـا

مولانـا عبـد الحكيم السـيالكوتي) فقـد كـان يعظمـه تعظيمـا بليغـا يليـق بمثلـه من مثلـه ويشـنع على المنكـرين باشـد التشـنيع ويقـر بكونه مجدد الالف الثاني ويكتب هذا الوصف في مكاتيبه المرسلة اليـه بـل قيـل انـه اول من اطلق هذا الوصف عليه ونقل عنـه هـذه العبــارة في رد شــبهة بعض المخــالفين ان القدح في كلام الكبراء من غير فهم مرادهم جهل وليس له نتيجة حسـنة فـرد كلام ملجـأ المشيخة ومعدن العرفـان الشـيخ احمـد من الجهل وعدم الفهم كتبه الفقـير عبـد الحكيم وقد ثبت بنقل الثقات انه دخل في قيد ارادة الامــام قــدس ســره وهــو الظن بــه (اتى) سهرند واحد من مريـدي الشـيخ مـير محمـد مؤمن البلخي بنية الانابـة والتوبـة والسـلوك على يـد الامـام الربـاني قـدس سـره وبلغـه ســلام كــل من شــيخه المــذكور والســيد ميركشاه والشـيخ حسـن القبـاداني وقاضـي القضاة تولك ثم قال ان شـيخي مـير محمـد مـؤمن الكـبروي يقـول لـو لم يمنعـني كـبر السـن وبعـد المسـافة لاوصـلت نفسـي الى ملازمتــه وافــنيت بقيــة عمــري في خدمتــه واقتبسـت من انـوار احوالـه مـا لا عين رأت ولا اذن ســمعت وحيث ان هــذه الموانــع

موجــودة فالمــأمول ان يعــد هــذا المهجــور الصــوري والحاضــر المعنــوي من مخلصــيه الحاضــرين وان يكــون متوجهــا الى احوالــه بالتوجهات الغائبية وافاضات الانوار القدسـية وقال انه امــرني بمبــايعتكم نيابــة عنــه فقــام وبايعه عنه ثم قال وقت انصرافه ان الاعــزة هنــــاك يلتمســــون ان ترســــل اليهم بعض المكــاتيب المشــتملة على الحقــائق العاليــة فكتب الامام قــدس ســره المكتــوب التاســع والتسعين وارســله اليــه مــع بعض المكــاتيب المشتملة للمعارف السامية ونقــل عن بعض الاعزة الذي جاء الهنــد من بلخ انــه قــال لمــا وصل المكتوب المــذكور الى المــير المشــار اليــه وطالعــه قــام ورقص من كمــال البهجــة والســرور وقــال لــو كــان ســلطان العــارفين وســـيد الطائفـــة وامثالهمـــا احيـــاء في هـــذا الوقت لكانوا في خدمته انتهى (ونقــل) مثــل ذلــك عن بعض محققي ذلــك الــوقت الــذي كان في صــحبته كثــير من العرفــاء والعلمــاء وكـــان لـــه اطلاع تـــام على كلمـــات القـــوم واحوالهم حيث قال حين سمع خرافات بعض المعانــدين ان الحــق ان مــزاج اهــل الزمــان ليس لايئقا لادراك دقايئق حقائق هذا العزيــز فلــو كــان في ايــام الســلف لعرفــوا قــدره

ومرتبتــه ودرجــة كلامــه ولاورد المتــأخرون كلماته في كتبهم للاستدلال بهـا والاستشـهاد وفطــرة اربــاب العصــر في ادراك كلماتــه كفطـــــرة ســـــائر الجهلاء في ادراك حكم الحكمــاء انتهى (وقــال واحــد) من العلمــاء العـاملين المتـورعين ومن المقتـدى بهم في ذلك العصر في بيان تصانيفه ان كتب القــوم ورسائلهم اما تصنيف او تأليف والتصنيف ان يحــرر الشـخص مـا هـو حاصـله من العلـوم والاسـرار والنكـات والمقامـات والتـأليف ان يجمع الشخص كلمات غيره بترتيب جيد وقـد مضت مدة مديـدة من ارتفـاع التصـنيف من العالم وانما بقي التـأليف فقـط وانـا وان لم اكن من مريديــه ولكن الحــق والانصــاف ان مكاتيبـه ورسـائله الواقعـة في هـذا الزمـان الاخير تصنيفات لا تأليفات فاني كلمـا امعنت النظر فيها لا ارى فيها نقلا عن الغير الا على النـــدرة والضـــرورة وعامتهـــا مكشـــوفاته وملهماتــه الخاصــة بــه وكلهـا عاليـة مقبولـة مستحسنة وموافقـة للشـريعة الغـراء انتهى (وقــال واحــد) من اقضــى قضــاة العصــر المــذكور في جــواب من ســأل عنــه قــدس ســره ان الاحــوال الباطنيــة المنسـوبة لهـذه الطائفة العلية خارجة عن ادراكنا ولكن الذي

اعرفـه ان اطـواره واوضـاعه يعـني الامـام قدس سره قد اورثتنا يقينا جديداً صـادقا في طور الاولياء المتقدمين فانا كلما طالعنـا في كتب السلف مـا صـدر عن كمـل المتقـدمين من الرياضـات العجيبـة والطاعـات الغريبـة كان يخطر ببالنـا لعـل مريـديهم كتبوهـا على سـبيل المبالغـة ولمـا شـاهدت اوضـاعه واطواره زال عـني تلـك الـترددات كلهـا بـل ربما يخطر ببـالي ان محـرري تلـك الاحـوال ربما فرطوا فيهـا ولم يكتبوهـا بالتمـام انتهى (وأما الشيخ عبـد الحـق المحـدث الـدهلوي) فانـــه وان كتب في اوائـــل امـــره بعض الاعتراضـــات على بعض معارفـــه بمـــوجب البشـرية ولـوازم المعاصـرة الا انـه ادركتـه العناية الالهية في الآخر فتاب عما سلف تاب الله عليـه واظهـر رجوعـه ذلـك في مكتـوب كتبه الى حسام الدين احمد من خلفاء مولانا الخواجـه محمـد البـاقي باللـه قـدس سـره مضـمونه ان صـفاء بـاطن الفقـير في هـذه الايام في حق الشيخ احمد سلمه الله تعـالى متجـاوز عن الحـد لم يبـق حجـاب البشـرية والغشاوة الجبلية في البين ولا ادري ان هـذا من اين الانصـاف وحكم العقـل مـع قطـع النظـر عن رعايـة اخـوة الطريقـة يقتضـيان

عدم مخالفة امثال هؤلاء الاكابر وان لا يؤذي ويسـاء اشـباه هـؤلاء الاعـزة وقـد احس في باطني بطريق الـذوق والوجـدان شـيئا يكـل اللسـان عن تقريـره و اللـه مقلب القلـوب ومبـدل الاحـوال ولعـل اربـاب الظـاهر يستبعدون ذلك وانا لا ادري ما الحـال و على اي مثـال ومنـوال انتهى وكتب ايضـا على اولاده في مكتوب طويل عريض ما مضمونه ان المسودات التي كتبتها اعتراضا على كلام الميان الشيخ احمد سلمه الله تعالى اغسلوا كلها بالماء فان الغبـار الحاصـل في الخـاطر بالنسبة اليه قد تبدل صـفاء انتهى و لا يخفى على النبيه من هذا ان اعتراضه اولا انما كان بمـوجب البشـرية وهـو كـذلك فـان كلام المنكـرين كلـه من هـذا القبيـل الا ان الحـق سبحانه يختص برحمته من يشاء وينجيـه من هاويـة الانكـار ويؤويـه الى جنـة التصـديق باوليائـه ونعم دار القـرار ويبقى البعض على مـا هـو فيـه من نـار الانكـار وبئس القـرار واختلف في سبب رجـوع الشـيخ من انكـاره ظاهراً قيل رأى النبي صلّى الله عليه و سلّم في المنـام وهـو يوبخـه على انكـاره وقيـل تفاءل في حقه بـالقرآن العظيم فخـرج فـان يك كاذبا فعليه كذبه وان يـك صـادقا يصـبكم

بعض الذي يعدكم وقيل خـرج مـرة رجـال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقيل انمــا كان اعتراضه عليه بحسـب مكتـوب مجعـول عليه من طرف بعض اعدائه فلما وقف على ذلك رجع وتاب واعتـذر للامـام قـدس سـره عما صـدر فعـذر وانقلب الى الصـفاء الكـدر ولم يبق منه اثر ولا مانع من اجتماع كل ذلك وحيث ثبت رجوعــه عن ذلـك علم انــه ممن ادركته العناية الالهية باي طريق كان (تنبيــه) قـــد تقـــدم انـــه امـــر اولاده بغســـل تلـــك المسـودات والظـاهر انهم فعلـوا ذلـك ومـع ذلـك نـرى الآن انـه بقي منهـا بعض النقـول حيث وقفنـــا على رســـالة لبعض الفحـــول بالفارسية ردهـا عليـه ردا بليغـاً كلمـة كلمـة وأجاب عن كل اعتراض بأجوبة شافية جـزاه الله سبحانه خير الجزاء وهـو مولانـا العلامـة الشيخ وكيل احمد السكندر فوري سلمه الله سبحانه{ع}:

وبح بسم من اهوى ودعني من الكنى

وهــؤلاء الــذين ذكرنــاهم اكــثرهم ممن ادركوا في اواخر عمرهم اوائل ظهور الامام قدس سره واما الـذين ادركـوا زمـان كمـال ظهـوره وبـايعوه او اقتبسـوا من انـواره من المحققين والمدققين فلا يحصـي عـددهم الا

اللــه لــو حــاول شــخص ذكــرهم لاقتضــى مجلدات كثيرة وقـد ألـف بالفارسـية منـاقب شتى وأما هذه الوريقـات فلم نقـدر ان نثبت فيهـا الا قطـرة من تلـك البحـار ومن جملـة كبار مريديه السيد آدم البنوري والمير محمد نعمان البدخشي والشيخ تـاج الـدين الهنـدي صاحب الرسالة التاجية المذكور ترجمته في خلاصة الاثر فانه صحبه بعـد وفـات الخواجـه محمــد البـاقي باللــه قــدس ســره ثم أبتلى بمرض الانكار مع من أبتلوا ثم ادركته العناية الالهية لاسباب يطـول شـرحها وتـاب وأنـاب وصار باعثـا على رجـوع كثـير من المنكـرين وقصـته مـذكورة في كتب المنـاقب الربانيـة وللامـام قـدس سـره مكـاتيب اليـه بعضـها منـدرج في جملـة المكتوبـات و بعضـها غـير مندرج فيها بل مسـطور في المنـاقب تركنـا ذكــره خــوف الاطالــة فــان فيمــا ذكــر من المكــاتيب كفايــة للمكتفي و اللــه الهــادي (المنظرة الخامسة) في ابتلاء الامـام قـدس سـره بحسـد الحسـدة اللئـام وطعن الجهلـة كالانعام واعتراضات المعترضـين من العـوام الذين يعدون انفسهم من فضـلاء الانـام ومـا اصابه بسبب ذلك من الاذية والآلام الى لقاء الملـــــك العلام (لا يخفى) على اللـــــبيب

المتـــدرب المجـــرب للامـــور ان الشـــهرة بالفضل والكمـال مـع حسـد الاقـران وطعن الجهالـة كالشـخوص مـع الظلال لا يفترقـان في غالب الاحوال سـنة اللـه الـتي قـد خلت في عبـاده خــذ من ابينــا آدم عليــه السـلام وامــرر بنظــرك من مضــى من الاعلام الى هذه الايام فهل ترى فيهم احداً لم يبتل بذلك كلا ولذلك قيل {شعر}:

ان يحسـدوني فـاني غـير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فالحسـد من الجهـال هـو علامـة وجـود النعمة في المحسود من الملك المتعال فانه لولا النعمة لما وجد الحسد ولذا قـال الامـام الغـزالي رحمـه اللـه تعـالى واسـتحقر من لا يحســد ولا يقــذف واستقصــر من بــالكفر والضلال لا يعزف ولله در القائل {شعر}:

وأسوأ ايام الفتى يـوم لا يـرى * لـه احـد يزري عليه وينكر

(وقـال) الامـام السـيوطي رحمـه اللـه تعـالى في كتابـه التحـدث بنعمـة اللـه وممـا انعم الله به على ان اقـام لي عـدوا يؤذيـني ويمزق في عرضي ليكون لي اسوة بالانبيــاء والاولياء قال رسول الله صـلّى اللـه عليـه و

سلّم اشد النـاس بلاء الانبيـاء ثم العلمـاء ثم الصـالحون رواه الحـاكم وقـال كعب الاحبـار لابي موسى الخولاني كيـف تجـد قومـك لـك قـال مكـرمين مطيعين قـال مـا صـدقتني التوراة اذا وايم الله مـا كـان رجـل حليم في قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه رواه البيهقي ثم قال واعلم انه ما كان كبير في عصر قط الا كان له عـدو من السـفلة اذ الاشـراف لم تزل تبتلي بالاطراف فأعداء الانبياء معروفـة ثم اخـذ يعـد من ابتلى بشـماتة الاعـداء من الصـحابة ومن بعـدهم ومختصـرنا هـذا لا يتحمل ذكرهم ومن له ادنى المـام بـالتواريخ والتراجم لا يخفى عليه احوالهم حتى قيـل لا يكون الصـديق صـديقا حـتى يشـهد سـبعون صديقا بانه زنديق (فاذا تمهد ذلك) فاعلم ان للامـام الربـاني قـدس سـره من ذلـك حظـاً اوفى ونصيبا اوفر كيف لا فانه مجـدد الالـف الثاني وهل يتيسر التجديد بالسهولة بلا تغيير هـذا وانكـار ذاك وتقـبيح هـذا وتـوبيخ ذاك هيهـات فـان التجديـد هـو تغيـير الاطـوار والهيئات وازالـة المنكـرات والهنـات وتبـديل السيئات بالحسـنات مـع شـيوع انـواع البـدع والخرافـات وفشـو أصـناف الضـلالة والجزافات خصوصا المقلدين بارباب التوحيد

الوجــودي فــانهم كــانوا انتشــروا في جميــع الآفــاق وخلعــوا ربقــة الشــريعة عن الاعنــاق وكانوا ينقلــون الكلمــات المشــعرة بظاهرهــا بالتوحيــد الوجــودي عن الجنيــد وابي يزيــد البســطامي واضــرابهما من اكــابر الصــوفية لتأييد مــذهبهم الباطــل وترويجــه بين العــوام كالانعام فكان الامام الرباني قدس سره يرد عليهم باشـــد رد ويصـــرح بـــانهم الملاحـــدة والزنادقــة حقــا مقصــودهم ابطــال الشــريعة الغراء ولم يبال ايضا من تخطئة الجنيد وابي يزيد فيما اعجزه تأويل كلامهما وتوجيهه كمــا ستطلع عليه في اثناء مكاتيبــه (قــال) مولانــا شاه عبد العزيز ابن شاه ولي اللــه الــدهلوي رحمهما اللــه ســبحانه وتعــالى ولمــا اســتوت هذه الطريقة يعني معرفة التوحيــد ونضــجت وسلك بعض ناقصي الفهم طريق الالحاد في فهم كلمات عرفاء الطريقــة بمــرور الازمنــة واتخــذوا هــذه المعرفــة الغامضــة وســيلة لابطــال الشــريعة وتكليفاتهــا وشــاع مــذهب بعض الشيوخ الذي كان بظاهره واضعا قدمه في وادي الالحاد شيوعا تاما وراج بين الناس رواجا عاما اظهر عناية الحق سبحانه حضرة الشــيخ احمــد الســهرندي قــدس ســره في الوجود والقى اليه علومــا غريبــة ليكــون من

قبيل تعديل الحار بالبـارد والـرطب باليـابس حـتى تسـتقر وتترشـح الهيئـة الاعتداليـة في اذهان الناس ويرتفع الباطل الممزوج بالحق بالكليـة وهـذا هـو مصـداق معـنى المجدديـة انتهى ومن كان شأنه هذا هل يسلم من اذية النـاس وطعنهم فيـه وبهتهم ايـاه وافـترائهم عليه كما قال الامام قدس سـره هـذا الكلام في بعض مكاتيبــه وضــم الى ذلــك اجتمــاع الجم الغفـير من الفضـلاء والعلمـاء والكملاء تاركين طرقهم التي كانوا سالكين اياها قبـل ولا حاجــة الى بيــان مــا يحصــل لمشــائخهم الاول لذلك من الحقد والحسد والضغينة في حق الامام قدس سره فيمـا هنالـك واخـتراع المكائـد والحيـل لالقائـه في المهالـك تـارة بـاغراء الناقصـين بانـه يهين كـبراء المشـائخ الكرام كالجنيد وشـيخ بسـطام وتـارة بتنفـير القاصرين بانه ينكر التوحيـد الوجـودي الـذي هو المتفق عليه بين المتأخيرين من المشائخ الاعلام وتـارة باغفـال المخلصـين بانـه ينكـر مشائخه العظام ويدعي الاصالة في الوصول الى الملـك العلام وتـارة بانـه ينـوي الخـروج عن طاعة الامام الى غير ذلك من الافتراآت وانــواع البهتـان الـتي لا تصـدر عن فـرد من افراد اهل الاسلام (اما ما) تقولـوا عليـه في

حق المشائخ الكـرام فهـو افـتراء محض في حـق هـذا الامـام فـان من تتبـع كلامـه يجـده مشحونا بتعظيمهم غاية التعظيم ويقر بفضل الاسـلاف العظـام غـير انـه لمـا رأى تشـبث بعض المبطلين ببعض كلمات هـؤلاء الكـبراء كـان يـؤول كلامهم بتأويـل حسـن ويوجهـه بتوجيه مستحسـن واذا اعجـزه التأويـل كـان ينسبهم الى الخطأ في الكشف ويردفه ببيان انـــه صـــدر منهم في اوائـــل حـــالهم وانهم جاوزوه الى مراتب كثيرة في نهايـة كمـالهم وإنهم معذورون في ذلك الخطأ الكشفي بل مأجورون كالخطأ الاجتهادي وهكذا قال ايضا في مسئلة التوحيد الوجودي يعرف ذلـك من تتبــع كلامـــه بالانصـــاف وابعـــد عن نفســـه الاعتسـاف فـأين الاهانـة واين الاحتقـار واين النفي واين الانكار بل انما فعـل ذلـك حفظـا لناموس الشريعة الغراء وصونا لساحة هؤلاء الكـبراء عمـا كـان ينسـبه المبطلـون اليهم ويتقولونـــه عليهم ونصـــحا لهـــؤلاء المبطلين وغيرهم ممن عساه ان يقتدي بهم في ذلـــك ويتمذهب بمذهبهم الباطل فيما هنالـك فهـل يعـد هـذا من المثـالب او من اعلى المنـاقب واسنى المطالب ولكن لما كان ديدن اربـاب الاغـــراض اثـــارة الفتن والشـــرور كـــانوا لا

يتحاشون من ارتكاب انـواع البهتـان واقـوال الزور ومن لم يجعل الله له نورا فما لــه من نـور (قـال) بعض الفضـلاء ان أقـوى سـبب هيجان هذه الفتنة هو انكار التوحيد الوجودي واثبات التوحيد الشـهودي فـان اسـماع اكـثر النــاس واذهــانهم كــانت مملــوءة بمســئلة التوحيد الوجودي مذ اربعمائة سنة يعـني من عهد الشيخ الاكبر محـيي الـدين ابن العـربي الى عصره قدس سره وانكار حضرة المجدد مســئلة وحــدة الوجــود ليس كانكــار علمــاء الظاهر بل هو يصدق المقام الذي يتكلم فيه الوجوديــة ويســلمه ويقــول ان المقصــود الحقيقي فوق هذا المقام ويثبت الغيريـة بين الحق والخلق على نهج لا يكون مخلا لوحــدة الوجــود الحقيقي المتحقــق في الخــارج الحقيقي بخلاف الوجوديــة فــانهم يثبتــون العينية بين الحق والخلـق انتهى وهـذا الكلام كلام من حقــق كلام الامــام وظفــر بغايــة المـرام ومن تتبـع مكتوباتـه المتعلقـة ببيـان هـذه المسـئلة مبتـدئا من المكتـوب الحـادي والثلاثين من الجلد الاول الى آخر المكتوبات الشريفة يظهر له احوال الامام قـدس سـره في هذه المسئلة وغيرها ظهور الشمس في برجها (واما حـديث انكـار مشـائخه العظـام)

ودعوى الوصول بلا واسطة احـد الى الملـك العلام فهو ايضا من افتراآت الحسـدة اللئـام حاشـاه من ذلـك ثم حاشـا نعم قـد بين في المكتوب السابع والثمـانين اسـرار المريديـة والمراديـة فاخـذ بعض اربـاب الغـرض من بعض عباراتـه هـذا الـذي ادعـوه عليـه كـذبا وبهتانـا مـع اقـراره فيـه بوجـود التوسـط والوسائط في طريقة المريدية كمـا لا يخفى على النـاظر فيـه ومن جملـة من كـاد يـزل قدمه فيه الشيخ عبد الحـق الـدهلوي رحمـه الله تعالى لولا ان تداركه الله سبحانه بلطفه كما قدمنا وقد اجاب عنه الامام قدس سـره في المكتوب الحادي والعشرين والمائـة من الجلد الثالث فراجعه ان شئت (واما مسئلة الخروج) عن طاعة الامـام فحاشـا ثم حاشـا من ذلك فانه قدس سره كان اول من ينصح الناس بطاعة الامام وانقياد الحكام والاتفـاق والالتئام التام ويحذر سوء عـواقب المخالفـة والمجادلة واخلال الاستسلام ولكن لمـا كـان هـذا الامـر من آلـة العجـزة من اخـذ الثـار والانتقـام وسـريع التـأثير في بلـوغ المـرام للحسدة اللئام صار الاعداء يتشـبثون باذيـال هذا السبب بكل وجه ممكن ولم يـألوا جهـدا في تهييج الخاطر ولو من رجـل متمكن وقـد

كــان اكــثر اركــان دولــة ســلطان الــوقت جهانكيرخان حتى حرمه والـوزير الاعظم من الرفضة وكان المفتي ايضا منهم وكان سهام الامام الرباني قـدس سـره مفوقـة نحـوهم دائمـــا وكـــان لا يخلـــو من ردهم وتجهيلهم وتحميقهم وتسفيههم دائما كما لا يخفى على من طالع مكتوباته قدس سره زيادة على ما صنفه من الرسالة المستقلة في ردهم حـتى قيل انه ارسـل هـذه الرسـالة الى عبـد اللـه خان الاوزبكي الجنكزي اكبر خــوانين الازبـك في بخـــارى و أشـــهرهم ليعرضـــوها على الروافض في بلاد العجم من الصـفوية وكـان كبـيرهم وقتئـذ شـاه عبـاس المشـهور فـان قبلوها فبها ونعمت والا فيجوز قتالهم وسـبي ذراريهم ففعله عبد الله خان المـذكور واخـذ الهراة وبلاد خراسان منهم بعد ان مضت من استيلائهم عليها قريبـا من مائـة سـنة وصـار يحــاربهم دائمــاً ويســبي ذراريهم ويوصــلهم اضرارا كليا الى آخر عمره كمـا هـو مشـهور في التـــواريخ وكـــان ضـــغائن الـــروافض واحقادهم عليه قـدس سـره بهـذه الاسـباب ممــا لا يمكن وصــفه بحيث لــو ظفــروا بــه لمزقوه تمزيقا وكانوا ينتهزون الفرصة لذلك ولما بلغهم ما عليه الحسدة اللئام فرحوا بــه

واتفقـوا معهم على نصـب شـراك المكائـد والمكاره ووشوا به الى السلطان الذي كـان قلما يفيق من السـكر بواسـطة مقربيـه من الـروافض قـائلين بانـه يـدعي التفـوق على الكـل حـتى على الصـديق واظهـروا لـه المكتوب الحادي عشـر من الجلـد الاول من جملة عرائضه على شيخه في بيان مـا ظهـر لـه من الوقـائع في اثنـاء سـيره تصـديقا لزعمهم في دعواهم فأرسل اليـه السـلطان يطلبه عنده مع اولاده واكبر خلفائه لاهلاكهم فأرسـل اليـه شـاه جهـان ولـد السـلطان المذكور واحدا من خواصه مـع المفـتي عبـد الرحمن ومعهمـا الروايـة الفقهيـة في جـواز سجود التحية للسلاطين قائلا بأنـه لـو سـجد للسـلطان فأنـا متكفـل لخلاصـه من شـر السلطان وكان مخلصا للامام الرباني وخبيرا بان الاعداء انمـا يظفـرون ببلـوغ منـاهم من تركـه السـجود للسـلطان فلم يقبلـه الامـام قائلا بان هذه رخصة والعزيمة تركه ولا ملجأ الى هـذه الرخصـة خصوصـا لمن يقتـدي بـه غيره والموت حق لا منجأ منـه فـترك اولاده وأكـابر اصـحابه احتياطـا وتوجـه بنفسـه مـع بعض اصـحابه فلمـا دخلـوا على السـلطان سأله عن مضمون المكتوب المذكور فأجابـه

جوابا مقنعا حيث لم يكن اهلا لدرك الحقائق والاسـرار فطـاب وقتـه وامـره بالانصـراف مصحوبا بالسلامة فلما رأى الحسـاد ان قلب السـلطان قـد طـاب وان سـعيهم قـد ضـاع وخاب قلبوا ظهر المجن وقالوا للسلطان انه مسـتحق للاذيـة والمحن فانـه كثـير الاتبـاع وقــوي الشــوكة لــو تخلص من هنــا لاحــدث الاختلال والفتن امـــا تـــرى الى اســـتكباره عليكم واســـتخفافه بكم حيث لم يســـجد سجود التحية بـل ولا حيـاكم بالتحيـة العاديـة وكـان الامـام على مـا قيـل لم يسـلم عليـه وقت دخولـه لكونـه سـكران فـاثر فيـه هـذه السـعاية وظهـر بصـفة الغضـب والغوايـة وسـلب عن نفسـه حليـة الرعايـة وبعـد ان جرى الكلام في حقه بين أهل المجلس ودار امر السلطان بحبسه قدس سـره في قلعـة كواليـار المشـهورة بغايـة الحصـانة والمتانـة في تلك الديار فحبس في المحبس المـذكور جناب الامام كما يحبس سـواجع الحمـام في قفص اللئـام واسـتترت طلعتـه البهيـة من الانـام كمـا يسـتتر انـوار بـدر التم بحجب الغمام وفي ذلك يقول سحبان الهنـد السـيد غلام علي المتخلص بازاد {شعر}:

لقد برع الاقران في الهند ساجع * وجـدد

فن العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص * الم تـر في الاسلاف قيد المجدد

وفي هـذه المعاملـة للـه سـبحانه حكم خفية ومصالح جليلة فهي محنة جلية ومنحـة جزيلة (منها) ان الامام الرباني قـدس سـره اطلع بالكشف الصحيح ان وراء مـا بلغـه من المقامات مقامات اخـرى كثـيرة عاليـة جـداً وان الوصـول اليهـا موقـوف على التربيـة الجلاليـة وقـد كـانت تربيتهـا كلهـا بطريـق الجمال وانه ادرك بالكشـف ايضـا انـه ينالهـا بعـد ان يـتربى بتلـك التربيـة فـاخبر اصـحابه يومـا انـه يصـيبه بلاء ومحنـة فيمـا بين الخمسين والستين ليحصـل لـه تلـك المنحـة فوقع الامر كما اخبر ونال من تلك المقامات حظا اوفر (ومنها) ان الوفا من الكفار والوفا من الفساق والفجار المحبوسين قد تشرفوا بشـرف الايمـان والاسـلام والتوبـة الى اللـه سـبحانه من جميـع المعاصـي والآثـار وصـار بعضهم من الفضلاء الاعلام كـل ذلـك ببركـة قدومه قدس سره في ذاك المحبس الظلام حتى قيل ان واحـدا من كـبراء أمـراء الهنـود المجـوس الـذي كـان حاضـراً في مجلس السـلطان وقت تشـريف صـاحب الايقـان

اسلم في ذلك المجلس لما رأى من شدة صلابة الامام قدس سره في الدين وتعرضه للموت بعدم المبالاة بشدة غضب السلطان لتيقنه ان ذلك لا يكون الا من شدة قوة الايمان واستيلاء نور الايقان وقيل ان وزير السلطان عين لتولية حراسته في الحبس اخاه وكان من غلاة الروافض قصدا بذلك اجراء كمال الشدة بالامام فلما رأى منه المذكور انواع الكرامة وعدم الانزعاج وكمال الوقار بل الابتهاج التام في ذاك المحبس تاب الى الله تعالى ونفض عن نفسه غبار الرفض وتحلى بحلية السنية وصار من جملة المحبين والمخلصين فيا لها من نعمة جزيلة في صورة نقمة جليلة ولهذا كان الامام قدس سره راضيا من السلطان وممنونا من معاملته هذا وداعيا له بالخير وكان بعض اصحابه يقصدون الايقاع بالسلطان وكانوا مقتدرين على ذلك ولكن كان الامام يمنعهم مما هنالك في النوم واليقظة ويأمرهم بالدعاء للسلطان بالخير حيث صار سببا لحصول ما كان يتمناه طول عمره ويقول ان اضرار السلطان اضرار بجميع الخلق يعرف صدق ذلك بالمراجعة الى مكاتيبه التي كتبها من الحبس الى

اولاده وخلص اصـــحابه وهي مندرجـــة في الجلـد الثـالث (وقـد صـح) بنقـل الثقـات ان شـاهجان ولـد السـلطان جهـانكير لمـا خـرج على ابيــه بطلب السـلطنة ولم يتيســر لــه الفتح والظفر مع كـثرة اتباعـه وكـون امـراء ابيه معه في الباطن شكا حاله الى واحد من اولياء عصره فقال ان الظفـر موقـوف على اتفاق اربعـة من اقطـاب ذلـك الـوقت عليـه وقد إتفق ثلاثـة منهم عليـه دون الرابـع وهـو اكـبرهم وهـو حضـرة الامـام المجـدد قـدس سره فجاء عنده والتمس منه الـدعاء بـالفتح والظفـر فمنعـه الامـام الربـاني من مخالفـة ابيـه ونصـحه وامـره بـالرجوع الى موافقتـه وبشره بصـيرورة السـلطنة اليـه عن قـريب بعد موت ابيه فقبل كلامـه ورجـع عمـا رامـه فكيــف يســند الحســدة اليــه الخــروج عليــه قاتلهم الله انى يؤفكون فلما اعتكـف الامـام في القلعة المذكورة عـدة من الاعـوام قيـل ثلاثة وقيل اثنان ندم السلطان عما فعله في هذا الشان لاسباب يطـول شـرحها فاخرجـه من الحبس واكــرم واحســن اليــه بــأنواع الأحســـان وصـــار من جملـــة المخلصـــين والأخـوان لكن أمـره بالاقامـة في معسـكره مـدة من الزمـان ثم اطلـق سـراحه واعـاده

الى وطنه محفوفا بالاجلال و الاحـترام فعـاد بالوف من الفتوح على ما كـان فيـه اولا من الاحوال والمقامـات الـتي يعجـز عن وصـفها السنة الاقلام ولا يـدركها الا من كـان لـه من الله الألطـاف الخفيـة وانـواع الفتـوح فصـار يصدر عنه قدس سره من الحقائق والدقائق والمعارف والاسرار مـا لا يقـدر على فهمهـا ودركها الا اولاده العظام وخلفاؤه الكبـار فتم بهـا مكاتيبـه الشـريفة ثلاث مجلـدات كبـار ولذلك ترى ما اندرج في الجلـد الثـالث غـير لائق بكل سالك سيار بـل لا بـد لادراكهـا في الجملـة من اكتحـال بصـر البصـيرة بكحـل العنايــة والانــوار بــل لا بــد لــه من امــداد روحانيته قدس سـره كمـا اقـر بـه المشـائخ ذووا الكمالات والاستبصار و الله الهادي الى سـبيل الرشـاد ومنـه المبـدأ واليـه المعـاد (وانما) اطنبنا في بيـان كيفيـة هـذه الواقعـة لامــــرين (احــــدهما) ان بعض المنكــــرين اشـاعوها بوجـه آخـر مخـالف للواقـع فاردنـا اظهــار حقيقــة الحــال (وثانيهمــا) اعلام ان الاولياء الكبار بـل الانبيـاء العظـام لم يزالـوا مبتلين بانواع البليـة والمصـائب ليتأسـي بهم اولياء زماننا وصلحاؤهم ويتسـلوا ولئلا يسـئ عوام زماننا ظنهم باولياء عصـرهم اذا رأوهم

مبتلين بامثــال هــذه البليــة وهــذا اراه من اللوازم لمن يشتغل بنشر منـاقب الصـالحين واكـثر النـاس اهملـوه بـل كتبـوا اوصـافهم الملكية دون لوازمهم البشـرية فظن العـوام انهم منســلخون منهــا بالكليــة فتعلقت بهم محبتهم التامــة ثم نظــروا الى من اشــتهروا في عصــرهم بالصـــلاح والتقـــوى والولايـــة فوجدوهم متلبسين باللوازم البشــرية فســاء ظنهم بهم فتضرروا ضررا كليـا حيث حرمــوا من بركــاتهم بــل صــاروا في مقــام الطعن فيهم وقدحهم وذمهم ولم يدروا ان الاسلاف ايضـا كـانوا كـذلك مـا دامـوا في الـدنيا ولم يشعروا ان هذه اللوازم البشرية هي القبـاب الالهيـــة المـــذكورة في الحـــديث القدســـي اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري كما قال الامام الرباني قدس سـره ومن هـذا القبيـل صـــدور بعض الزلـــة من بعض المشـــهورين بالصلاح والولاية فانهـا ربمـا تكـون في حقـه سـببا لترقيـه كمـا بسـط هـذا الشـيخ محـيي الدين ابن عربي قدس سـره في موضـع من فتوحاتــه قــال في الحكم معصــية اورثت ذلا وافتقـــارا خـــير من طاعـــة اورثت عـــزا واستكباراً فاعلم ذلك وظن خيرا باولياء اللـه ولا تسـئ الظن بهم بسـبب مـا صـدر عنهم

احيانــا من الزلــة بنــاء على حكم ومصــالح واعتقـدانهم غـير معصـومين و اللـه سـبحانه يتولى هداك (ولما) نـال الامـام قـدس سـره من الله ما أم له وبلغ ما أملـه وبلـغ الكتـاب اجله ناداه منادي الحق فاجاب النداء وانضـم بــالرفيق الاعلى والتحــق وكــان ذلــك يــوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربـع وثلاثين والف ودفن في مقـبرة سـهرند روح الله تعالى روحه ونور ضـريحه ونفعنـا ببركـة انفاسه الشريفة ومحبته المنيفـة ورزقنـا من شـفاعته وحشـرنا تحت لوائـه مـع محـبيهم وجماعتهم آمين وتأريخ وفاته رفيـع المـراتب وهــذا الربــاعي ايضــا على ســبيل التعميــة {رباعي}:

آنك بخموشـى سـخن آمـوخت مـرا * تـا رفت بدامان عزا دوخت مرا

ميجست بگريه دل ز سال سفرش * ابر آمد وگفتا غم دل سوخت مرا

(المنظرة السادسـة في بيـان من انكـره بعد فوتـه ومن مدحـه واثـنى عليـه اعلم) ان الناس كما كانوا في حقه فرقـتين في حياتـه بســـبب اختلاف المشـــــارب والاغـــــراض والمقاصد كذلك افترقوا في حقـه بعـد فوتـه ايضا على هاتين الفرقتين للاسباب المذكورة

فمن مبغض قادح ومحب مادح وان كـان بين الفـريقين بونـا بعيـداً بـان كـان الاول شـقيا والثـاني سـعيدا فهـذا في الجنـة وذاك في السعير (قال) الشيخ ولي الله الدهلوي ولقد جـرت على الامـام قـدس سـره سـنة اللـه تعـالى وعادتـه في انبيائـه من قبـل بايـذاء الظلمـــة والمبتـــدعين وانكـــار الفقهـــاء المتقشـفين وذلـك ليزيـد اللـه في درجاتـه ويلحق بـه الحسـنات من بعـد وفاتـه الى ان قال وبالجملة قد بلغ امره الى ان لا يحبه الا مـؤمن تقي ولا يبغضـه الا فـاجر شـقي فلا حاجة لنا الى الذب والدفع عن الامام الهمام رضي الله عنه ولا الى اقامة الدلائل العقليـة والنقليـة على جـواز مـا ادعـاه انتهى بـأدنى تغيير يعني ان حقيقة ما عليـه الامـام قـدس سره ظاهرة وبينة وبطلان مـا عليـه الخصـم ولا شـيئيته ايضـا جليـة ومسـتبينة وانـوار معارف الامام منتشرة ومنبسـطة في جميـع الآفاق والاقطار لا يقـدر الخصـم العنيـد على سـترها بغيـوم الجحـود والانكـار بـل كـان انكارهم سببا لشدة ظهور ذلك النور وزيـادة الانتشار ولله در من قال {شعر}:

واذا اراد الله نشر فضيلة * طـويت اتـاح لها لسان حسود

فـان المنكـر كلمـا اظهـر شـيئا من سـم الانكـار والاعـتراض على معارفـه السـامية أظهـــر المحبـــون تريـــاق أجوبـــة متعـــددة وأستشهدوا لها بشواهد كثـيرة شـافية حـتى بلغت عـــدد الرســائل المصــنفة من طــرف المحــبين ســبعين رســالة بــل زاد على ذلــك وأجل ما صنف في هذا الباب رسـالة عطيـة الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب للشـيخ محمـد بـك الاوزبكي المكي أفـاد فيهـا كـل الافـادة وأجـاد غايـة الاجـادة بحيث انـه هـدم بنيـان أبـاطيلهم من الاسـاس وارسـل اليهم ابابيل الرد ولم يترك لهم مجال رفع الــرأس صنفها رداً لرســالة بعض المعانــدين في ذاك العصر وقرضها اسـاطين علمـاء ذلـك الـدهر حتى انمحي انكار المنكـرين واضـمحل عنـاد المعانـــدين وأنـــا تـــركت اثبـــات الرســـالة المذكورة في هـذا المحـل فـان غرضـنا الآن ذكر من مدح الامام ومعارفه لا الجـواب ورد أهل الشنآن وتركت ذكـر أسـامي المنكـرين ونقل أقوالهم عملا بقوله صلى الله عليهـه و سـلم اذكـروا محاسـن موتـاكم وكفـوا عن مساويهم ولعلهم تابوا وأنابوا وتاب الله على من تـاب ومن اصـر فقـد خـاب ورجـع بخفي حـــنين وآب ومن تصـــدى لاظهـــار الانكـــار

فاشبال الامـام المعنويـة موجـودون في كـل غــاب حاضــرون للانتصــار بكمــال النشــاط والترحـاب الا أني اثبت هنـا تقاريـظ العلمـاء المذكورين لكونها مشتملة على فوائـد جمـة وعوائــد مهمــة تنكشــف بهــا كــل مشــكلة مدلهمة ولكون اربابها من فضلاء ذلك العصر وكملاء ذاك الـــدهر يوقـــف عنـــد اقـــوالهم ويقتـــدى بافعـــالهم (فمنهـــا) تقريـــظ شـــيخ الاسـلام المفـتي ببلـد اللـه الحـرام مولانـا المرحـوم المـبرور الامـام العلامـة عبـد اللـه عتاقي زاده رزقه الله الحسنى وزياده (قال) رحمه الله تعالى بسم الله الـرحمن الـرحيم الحمـــد للـــه رب العـــالمين رب زدني علمـــا الحمد لله المانح للصواب والموفـق للاصـابة في الجواب ونشكره ان برأنـا من الاغـراض وطهر قلوبنا من نكتة الران واكنـة الامـراض ونشهد ان لاِاله الا الله الهـادي والمنعم بمـا يرضيه ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلّى الله عليه و سلّم عبـده ورسـوله القائـل من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيـه ونصـلي ونسـلم عليـه و على آلـه واصـحابه الآمـرين بالمعروف والناهين عن المنكر صلاة وسلاما دائمين ما تكررت العشايا والبكـر (امـا بعـد) فقد اخبرني الجم الغفـير الثقـات والبـالغون

حد التواتر مقبولوا الروايات بان اولاد الشيخ احمــد الفــاروقي الســرهندي النقشــبندي ومريـديهم الموجـودين الآن سـالكون منـاهج الشــريعة المســتقيمة ملازمــون الطاعــة والجماعــة على الطريــق الحنفيــة الســهلة القويمة وانهم اخذوا الطريقة المـذكورة عن والــدهم المــذكور وليس فيهــا مــا يخــالف الشريعة الغراء ويوقع في محذور وهـذا ممـا لا مريــة فيــه ولا ريب لانــني احطت علمــا بــآداب الطريقــة النقشــبندية واخــذتها عن جماعــة زهــاد اجلاء عظمــاء واذا تقــرر هــذا فليعلم ان للشــيخ احمــد مكتوبــات واقعــة باللغات الفارسية مبنية على قواعد السادات الصوفية باصطلاحاتهم المرضية بل له رضي الله عنه اصطلاحات خاصة رضية ولا مشاحة فيهــا وقــد تصــدى بعض مبغضــي الطريقــة النقشـبندية والشـيخ المـذكور وعـرب بعض مواضـع من المكتوبـات وحـرف وغـال بمـا يوجب القيل والقال وصدره بالسؤال وطلب مني الكتابة عليه قبل كل فامتنعت تدينا وقد الح عليّ مــرارا كثــيرة فاجبتــه بالحــديث السابق من خير اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ثم زاد في اللجـاج و قـال اسـأل عمن سـب ونقص و ذكـركلا مـا لا يسـتطاع ذكـره على

لسان مسلم ولو حكاية فحينئذ اجبته شـفاها باللسان بما هو مقرر عند ادنى الطلبـة وفي جميـع الكتب في بـاب الـردة وطلب الكتابـة ايضا من جماعة علماء اتقياء حنفية وشافعية فلم يوافقـوه على ذلـك بـل اجـابوه بـالحق المخـالف لهـواه وكتب عليـه شـخص من الفضلاء اخذا بظاهر الفاظ التعريب المحرف مع امكان التأويل ووافقه جماعة ممن لا يعبأ بهم وزاد بعض جهـال في الهذرمـة وطغى وبعضـهم نقش مـا رسـم لـه فحاكـاه كالبغبغاوليتـه ان كتب فهم وهـل يفهم ولـو ظفـر بكتابـة الموافـق الجاهـل المتعنت لا جرى عليه مقتضى لفظه شرعا ان لم ينكره لانه عرض بالعماء الاجلاء الـذين لا يصـلح ان يكون تلميذ لهم فعليه من اللـه مـا يسـتحقه وقـد اعتـذر عنهمـا بعض العلمـاء الاجلاء في تعريضه ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثـاني لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبـار ان العـوام لا يكلفـون الا بمعرفـة المسائل الجلية دون المسـائل الخفيـة هـذه المسـئلة من المسـائل الـتي تخفى على مثلهما من العـوام اعرضـنا عن الحكم بـذلك ولكن مثـل هـذين الجـاهلين ينبغي تأديبهمـا وزجرهمـا عن الخـوض فيمـا لا وصـول

لاذهانهما اليه انتهى فما احسن هذا الاعتــذار الــدال على جهلهمــا المــبين لحالهمــا ومــا للكاتب من الاعتذار و لله دره ومع هـذا فقـد محوا ما كتباه وانكراه بغاية الذلة والاستغفار ويكفيهمــا ذلــك خزيــا وتعزيــرا في ســائر الاعصار قال علماؤنا انكار الكفـر توبـة وقـد رد بعض الافاضل على هـذا المعـرب المتبـع لهــواه المحــرف لكلام الشــيخ بــالتعريب ومزجـه بالدسـائس وزيـف كلامـه وكلام من يعد فاضلا وسرد كلام الشيخ المذكور بلفظه الفارســي وعربــه بــالواقع فاطــال وحســن التأويل والمقال وقرظ عليـه جماعـة علمـاء اجلاء والاحــرى تــرك التعــريب المحتــاج الى التأويل لان لبعض الالفاظ اذا وقعت فارسية حكمــا واذا وقعت عربيــة حكمــا آخــر قالــه علماؤنا في اماكن متعددة من كتب الفتــاوى ذكــر علامــة المــذهب قاضــيخان في فتــاواه المشهورة في الشروط المفسدة للبيع رجل اشترى شيئا على ان يحمله البائع الى مـنزل المشتري ان قال ذلك بالعربيـة لا يجـوز وان قاله بالفارسـية جـاز لان العربيـة تفـرق بين الحمل والايفـاء والفارسـية لا تفـرق ويكـون الحمــل بمنزلــة الايفــاء انتهى والحاصــل ان الفاظ المكتوبات الصادرة من الشـيخ باللغـة

الفارسـية باصـطلاح القـوم ولسـانهم حيث كـانت سـالمة عن وصـمة قائلهـا شـرعا ولا محذور فيها ولـو بوجـه ضـعيف لا يلتفت الى التعـريب المخـل المحتـاج الى التأويـل بـل يـترك كلام المتكلم بلفظـه عربيـا او فارسـيا الخـالي عن التعـريب لموافقـة الشـرع الشـريف كمـا اخـبرني من تقـدم ولا نتكلـف لتعريبها وان لم يتغير معناها ومدلولها فكيف مع التغيير الموقع في محـذور لـو فـرض ولا يقـدح في الشـيخ تعـريب ذلـك المتعنت مـع براءته كما ذكر وليت شعري اي حاجة داعية الى التعـريب لنكفـر بـه مسـلما مـا هـذا الا جرأة وافـتراء بلا مـراء فـان تكفـير المسـلم امر عظيم قال في البحـر نـاقلا عن الفتـاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل المؤمن كافرا متى وجدت رواية انه لا يكفر انتهى ثم قـال فيـه قـال في الخلاصـة اذا كـان في المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع التكفـير فعلى المفـتي ان يميـل الى الوجـه الـذي يمنـع التكفـير تحسـينا للظن بالمسـلم انتهى ثم قال والذي يحرر ان لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمـل حسـن او كان في كفره اختلاف ولـو روايـة ضـعيفة وهـذا الـذي ادين اللـه بـه واعتقـده ثم ان

الفقــير في شــغل شــاغل من مثــل هــذه الخرافات والكتابة عليها والتقريظ والموافقة بالواقعات اليوميـة المتعين على بيانهـا بـامر الدولــة العليــة ادامهــا اللــه تعــالى وادام احسانها على سائر البرية وانمـا اخـبرني من تقــدم ذكــره ان مــا وقــع من التعــريب والتحريف والكتابة عليه والموافقـة لـو ظهـر واصغى اليه سـمع اهـل العنـاد لاقـام الفتنـة النائمـة الداعيـة الى الفسـاد وتخـريب البلاد واضــرار المســلمين والعــارفين والعبــاد والعلمـاء والزهـاد والمشـائخ الامجـاد وطلب مــني كتابــة مــا تيســر لــدفع هــذه المضــار العديدة بألفاظ وجـيزة مفيـدة فـوجبت عليّ يعني الكتابة وسطرت ما ذكـر لحقن الـدماء والانتصــار للعلمــاء والصــلحاء والمشــائخ الاتقياء و الله سـبحانه نسـأل ان يوفقنـا لمـا يحبـه ويرضـاه ويصـون لسـاننا وقلمنـا عن اضرار الناس ولا يجعلنا ممن يطيع هواه قال ذلك الفقير الى الله تعالى عبـد اللـه عتـاقي زاده الحنفي القائم بخدمة الفتوى بام القرى مكـة المشـرفة عفي عنهمـا بمنـه وبكرمـه حامدا مصليا مكبرا مهللا تم (قولـه) الاحـرى ترك التعريب الخ (قلت) هذا اذا كان لغــرض نفساني بالتحريف اما اذا كان لغرض صـحيح

سـالما عن التحريـف فلا مـانع من ذلـك وبـه جرت عادة العلماء قديما وحديثا و اللــه يعلم المفسـد من المصـلح وهـو أعلم بكـل شـئ (ومنهـا) تقريـظ العلامـة الشـيخ حسـن ابن الشـيخ محمـد مـراد التونسـي المكي وهـو مقـدار كراسـة سـماء بـالعرف النـدي في نصرة الشيخ احمد السـهرندي قـد ادرج فيـه عــوارف المعــارف وضــمنه لطــائف المنن ومنن اللطائف وهو حري بـان يقـال انـه من الفتوحـات المكيـة او من الالهامـات الملكيـة قال رحمه الله تعـالى {بِسْـمِ اللـهِ الـرَّحمَنِ الرَّحِيمِ} وبه العون الحمـد للـه الـذي اوضـح لاحبابه سبل الهدايات * وفتح لهم باب الفهم عنه بسابق العنايات * وعصـمهم من طريـق الهوى وطروق الغفلات والغوايات * وخصهم بتشـريف المكالمـات ولطيـف الاشـارات * والصلاة والسلام على سـيدنا محمـد رسـول من فطـــر الارض والســـموات * الى كافـــة الخلق بالدلالات * الواضحة والآيـات البينـات * (وبعـد) فـاني قـد كنت وقفت على سـؤال ورد من جماعة من الهند مضـمونه مـا قـول العلمـاء في حـق احمـد السـرهندي الكـابلي القائل كذا وكذا بالفاظ كثيرة مسـطورة في الســؤال مــدعين انهــا نقلت من كتابــه

المشـــهور وقـــد كتب عليـــه اذ ذاك جماعـــة قائلون بكفره اغـترارا بظـاهر بعض الالفـاظ ولغير ذلك فلما تأملتـه ظهـر لي بحسـب مـا وصل اليّ ومـا قـدر لي اذ ذاك من الفهم ان بعض عباراتـــه لا يصـــدر الا من عـــارف وإن بعضـها غـريب في تلـك المنـازل لا يصـدر الا من مجـازف بـل بعضـها يـؤدي الى الكفـر لا محالة فلذلك امتنعت من الكتابة بعد الالحاح عليّ في طلبهـا وحمـدت اللـه سـبحانه على ذلك الى ان اراد الله سبحانه وتعـالى اظهـار الحـق وامحـاق الباطـل فحـرك لـذلك عالمـا يقال الشيخ محمد بك فكتب رسالة ميز فيها ألفاظ الشيخ المذكور رحمـة اللـه عليـه عن غيرها وبين ان كتابه انما هو بالفاظ فارســية وان فيمــا عــرب منهــا في الســؤال تغيــيرا بالزيــادة والنقصــان وتبــديل بعض الالفــاظ بــالمكر والطغيــان ونقــل عبــارات الشــيخ باعيانها من الكتاب المذكور اعانة لمن طلب الوقـوف عليهـا واظهـارا لمـا هـو الصـواب وتبرعا بالجواب عما اشـكل ظـاهره منهـا اذ لم يكن ذلــك واجبــا عليــه ولا منــدوبا كمــا ستقف عليه ان شاء الله تعالى ثم ارسل بها اليّ لاكتب عليها وقد كتب عليها وحيد دهــره وفريـد عصـره شـيخنا وبركتنـا الشـيخ احمـد

البشبيشي ادام الله تعـالى النفـع بـه وفسـح لنـا في مدتـه آمين فاعتـذرت اليـه مـرارا ورمت بـذلك فـرارا فـزاد الالحـاح وتقـوى الاقـتراح فـالزمت نفسـي العمـل بمقتضـى قوله {شعر}:

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * ابدا و ما هو كائن سيكون

سبق القضـاء بمـا يكـون بعلمـه * سـيان منك تحرك وسكون

فلاح الجواب وتيسرت الاسباب فشرعت مستعينا بالملك الوهـاب راجيـا منـه الحمايـة واصـابة الصـواب فقلت وبالله سـبحانه التوفيق قال رسول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم قـد أجـاركم اللـه من ثلاث خلال ان لا يـدعو عليكم نـبيكم فتهلكـوا جميعـاً وان لا يظهـر اهـل الباطـل على اهـل الحـق وان لا تجتمعـوا على ضـلالة رواه ابـو داود ثم قلت النفـوس مفطـورة على حب الحـق فهـو مقصدها في جميع انحائها لا تسـكن الا لديـه ولا تركن الا اليـه ولـه تفيض الاعين وتتحـرك القلوب والالسن ولولا يحول بينـه وبينهـا من آثار الرعونات وشدة ميلها الى الشهوات لما انفكت عنـه وقتـا من الاوقـات فلـذلك قـوي الرجاء في الرجوع اليه ووقوع الاتفـاق عليـه

وحينئـذ فلا يخفى على كـل لـبيب يقـظ ان الشـيخ احمـد السـرهندي الكـابلي ولي من اولياء الله تعالى وله قـدم راسـخ بمحافظتـه على الشـريعة ومناظرتـه اهـل الحقيقـة والدليل على ذلك اما محافظتـه فلمـا شـاع وذاع من شـهرة علمـه بانتشـار تلامذتـه وتلامذة تلامذته واولاده وحفدته كلهم علمـاء ومنهم من بلـغ درجـة الاكـابر حـتى عزلـه النظير في غالب البلاد كاسلامبول ومـا وراء النهر ومصر وغيرهـا وقـد وفـد منهم جماعـة الى الحرمين الشريفين ممن بلغ مكـة منهم العالم المشهور الشيخ فرخ قد كثر متابع لـه بهـا الى الآن فانـه كـان المرجـع بهـا ومنهم قطب اوانـه وانمـوذج زمانـه شـيخنا وبركتنـا الشيخ محمـد قاسـم اللاهـوري قـدس سـره وروح ضريحه آمين قرأت انا ورفيق لي عليه في المطول واخبرنا انـه ختمـه تدريسـا نيفـا وسـتين مـرة ومنهم الشـيخ المتفنن محمـد النقشـبند نزيـل عين الزمـان مـددنا وبركتنـا شيخا الشيخ محمد بن سليمان كـان يعظمـه ويكرمـه غايـة الاكـرام ومـا ذاك الا رعايـة لمقام الشيخ احمد رحمه الله باكرام كل من ينتسب اليه لما عنده من زيادة العلم بكمـال فضـله وتحقـق مقامـه بمقتضـى لا يعـرف

الفضل الا ذووه ومنهم العلامة الشيخ محمد مراد ذكر انه الآن بإسلامبول يدرس بها وانه ذو اتباع ومنهم الشيخ المحقق العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين ومنهم العلامة الشيخ يوسف الدين ومنهم الولي العارف بالله تعالى الشيخ محمد معصوم ذكر لي بعض الاخوان من مدرسي مكة المشرفة من ابناء الروم انه اجتمع بهؤلاء الثلاثة وكان كثيرا ما يذكر الشيخ بدر الدين ويقول ما رأيت في زماننا هذا مثله في كثرة علمه وعمله ومداومته على الذكر وأما الدليل على مناظرته لاهل الحقيقة فان من له ادنى فهم يدرك ان عبارات كتابه اهلنا الله سبحانه وتعالى بفهمها وجعلنا من طلابه ليست جارية على اصطلاح الفقهاء لانها لا تصدر الا عن ارباب الاحوال فهي دالة على انه من اهل الحقيقة عند من بصره الله تعالى لان الكلام صفة المتكلم وقد قالوا اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال وقال الشيخ زروق رحمه الله تعالى في شرحه لحزب الشاذلي رحمه لله تعالى واعلم ان الكلام صفة المتكلم و مآقيك اظهر على فيك الى ان قال وبالجملة ان احزاب المشائخ صفة احوالهم ونكتة مقالهم

وميراث علومهم واعمالهم وبـذلك جـروا في كل امورهم لا بالهوي يعني ان جميع اقوالهم وافعالهم ليست مقصودة لهم بنوع تكلـف او نــوع تصــرف كمــا يــدل عليــه كلام الشــيخ القشيري الآتي بـل جميـع مـا يقـع منهم من الحركـات والسـكنات تصـدر عنهم بحسـب احـوالهم فهي آثارهـا الدالـة عليهـا لا محالـة فظهر بهذا لمن ثبته الله تعالى ونور بصـيرته ان سـيدي الشـيخ احمـد رحمـه اللـه تعـالى ثابت القدم فيما تقدم على ان جماعــة منهم لم يصنفوا كتابا حرصا على امتثال مـا كلفـوا به من كتمان هذه العلوم كما سـيأتي انشـاء الله تعالى قال ابن عطاء رحمـه اللـه تعـالى في لطائف المنن كان ابو الحسـن الشـاذلي رحمــه اللــه تعــالى لم يصــنع كتابــا وكــذلك شيخنا ابو العبـاس رحمـه اللـه لم يصـنع في هذا الشان شيئا والسبب في ذلـك ان علـوم هذه الطريقة علوم التحقيق وهي لا تتحملهـا عقول عموم الخلق ولقد سمعت شـيخنا ابـا العبــاس يقــول جميــع مــا في كتب القــوم عبارات في سواحل من بحر التحقيــق انتهى المراد قوله في سواحل الخ كناية عن بعـدها عن افهـام اهـل الظـاهر لمـا يقصـدونه من استعمال الفاظ خاصة بهم مجملة والمعـاني

لمشـــكلة الظـــواهر تحاميـــا عن الظهـــور الموجب لوقوع الخلاف منهم فلهذا يجــد من صــنف منهم كتابــا بــالغ في كتمــان معانيــه بحيث لا يستعمل شـيئا ممـا اسـتعمله غـيره من المعاني الا على طريــق الانفـاق وحينئـذ التمييز بين اصطلاح الفقهـاء واصـطلاحهم لا يكاد يخفى على احــد فنعلم حينئـذ ان كتـاب العارف بالله تعالى الشيخ احمـد رحمـه اللـه تعــالى وامــدنا بمــدده انمــا هــو في علــوم الحقيقة وانه جار على اصـطلاح القـوم ودال على كمال احواله وعلو مقامــه بلا ريب هــذا واني ادين اللـه سـبحانه وتعـالى بـذلك وبمـا عن شيخنا الشـيخ محمـد بن سـليمان نفعنـا الله تعالى به من ان الشيخ احمد رحمه اللـه تعــالى مجــدد طريــق القــوم وكفى بهــذا الاستشـهاد لمن وفقـه اللـه تعـالى للتسـليم وحسن الاعتقاد وحيث ثبت ما له من المقام فلا يلتفت لمن اراد نفيــه عنــه قــال الشــيخ زروق رحمه الله تعالى في الشرح فان قلت قد تكلم بعض الناس في الشيخ ابن ســبعين كلامــا فاحشــا يــوجب عــدم اعتبــاره فكيــف يلتفت الى علومه واذكاره قلت لا يقبل قول إلا ببرهان ولا يؤخذ شئ الا بتبيــان وقــد ثبت كونه من اهل العلم والعرفان ونقل كونه من

اصـحاب الحقـايق والاحـوال بـل حقـق ذلـك جماعة ممن اتى بعده من الرجال فلا يلتفت الى انكـار المنكـر في اسـقاط مرتبتـه وكـذا من كان على طريقه فلئن كان للعلم حرمــة فللعلمــاء ايضــا حرمــة والموفــق يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب بل يحدث بهـا بغـير حـق ولا اجهـل ممن يتعصـب بالباطـل ومنكر لما هو بـه جاهـل فـانظر وفقـك اللـه تعالى وتأمل في عبارة الشيخ زروق رح ومـا فيهــا من الفوائــد النورانيــة حيث رد قــول المجرح بعدم البيان ثم عارضه بمجرد ثبـوت صفة العلم له ثم اثبت له كونـه من اصـحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل ثم حقــق لــه ذلك بمن بعده من الرجال حيث ذكروه بذلك من غير تعرض لطول المدة وقصرها ثم اكـد الرد بقوله فلا يلتفت الخ ثم اشار الى حكمه على مقتضـى الشـرع وانـه لا خصوصـية لـه بقوله وكذا من كـان على طريقتـه ثم التفت الى تعظيم جــانب العلمــاء بمجــرد كــونهم علماء للتحريض على ذلك كما قابل ذلك بذم المنكــر والتشــديد عليــه بجعلــه كالمنــافق ومقابلة فعله بفعله الموافق ثم ذم التعصـب ووصف صاحبه وذا لجهل المركب بكونهما لا اجهل منهما فاذا علمت هذا فتأمل ايضــا في

اكتفاء الشيخ رح في الرد بمجرد ثبوت صـفة العلم فكيـف بمن منحـه اللـه تعـالى فضـيلة انتشــاره في البلاد زيــادة على ذلــك ثم في التفاته رح لثبوت كونه من اصحاب الحقــائق والاحوال بمجرد النقل فكيـف بمن كتبت في مناقبــه المجلــدات واثبتت لــه فيهــا انــواع الكرامات وشهد له بذلك انتشار الآثار الدالـة على اتصــافه بــذلك اي الانتشــار فــاني قــد رأيت مناقبه في مجلد ضخم واخـبرت بثانيـة منها للشيخ محمد هاشم الكشمي وقــد كتب سيد علماء الهنـد جـامع المعقـول والمنقـول الملا عبـد الحكيم السـيالكوتي مـا لفظـه ان التكلم على كلام الوارث للطريقة المحمديـة الشيخ احمد السرهندي جهـل وسـفه ودلالـة على عدم الوقوف على اصطلاحات الصوفية الى آخر ما اطاله رحمه الله تعالى وقد وضع على هـذا الخـط ختمـه و هـو الآن بيـد اولاد الشيخ رحمه الله تعالى والذي نعلم الآن من نسخ كتابه المشهور في الحرمين الشـريفين ثلاث نسخ نسخة تامة ثلاث مجلدات بالمدينة المنورة ونسختان مخرومتان بمكة المشرفة ثم في اكتفائه رح بمجرد ذكـر جماعـة بعـده فكيف بمن مضى عليه زمان طويل بعد ذلك فان عمر الشيخ احمد نور الله ضـريحه نيـف

وستون سنة ومذ توفي الى الآن نحـو سـتين سنة فهـذه نحـو مائـة و خمس عشـرة سـنة باعتبار اسقاط مدة بدايته على ان كثـيرا من اولياء الله محفوظون من وقت الرضــاع في بطـــون امهــاتهم فعليــه فهي نحـــو مائـــة وعشرين سنة فكيف فيه التجـريح بعـد هـذه المدة وبعد ما ثبت له من الاشـتهار المتصـل بمن ذكـــر من كتابـــه واولاده وتلامذتـــه الى يومنا هـذا فهـل يخفى على احـد ان هـذا الاّ باب اظهـار الفسـاد نسـأل اللـه العظيم في درئه ورد كيد قاصـده في نحـره ثم هـل هـذا السـؤال الا مزلـة ومغلطـة لاهـل الحـرمين الشريفين حيث لم يذكروا فيه الشيخ رحمــه اللــه معرفــا بأوصــافه بــل ذكــروه مجهــولا خصوصــا مــع مــا احــدثوا فيــه من التغيــير والزيادة والنقصان وهل هذا الا هـوى للنفس واتبــاع للشــيطان امــا يخشــى فــاعلوه من تعجيل عقوبة الله تعالى غيرة منه عليـه امـا يعتقدون الموقـف والفضـيحة بين يديـه ومـا احسن ما قيل {شعر}:

تذكر يوم تـأتي اللـه فـراد * وقـد نصـبت موازين القضاء

وهتكت الســتور عن المعاصــي * وجــاء الذنب مكشوف الغطاء

واحسن منه وابلغ منه واسرع رشــقا في النحـور قـول من يجمـع النـاس ليـوم لا ريب فيــه واليــه النشــور يعلم مــا في الســموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون و اللــه عليم بذات الصدور لعمر اللـه انهم لفي امـر لا ينادي وليـده ولا يفـارق عنيـده وكـاني بهم وقد انعكس عليهم الامـر أفـأمنوا مكـر اللـه وصروف الدهر كيف وهو كما قيل {شعر}:

سرور الـدهر مقـرون بحـزن * فكن منـه على وجل شديد

ففي يمناه كأس من لجين * وفي يسراه قيد من حديد

نعوذ باللـه من مكـر اللـه نعـوذ باللـه من مقت اللــه نعــوذ باللــه من ســخط اللــه ولا يخفى ان كلام الشــيخ احمــد اســكنه اللــه تعالى في حظيرة قدسه ومتعه بموارد انسه ليس جاريا على ظاهره كمـا تقـدم ولا يجـوز له استعمال الالفاظ الظـاهرة المعـاني حيث كان في هذا العلم لوجـوب كتمانـه قـال في روضـــة المريـــدين قـــال جعفـــر بن محمـــد الصـادق رضـي اللـه تعـالى عنهمـا نهينـا عن اظهار هذا العلم لغير اهله كما نهينا عن الزنا ولا اقامة لدين الله تعالى الا بهذا العلم وقال ان الله عز وجل فضح من باح بسره وعلمــه

الى غير اهله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلّى الله عليـه و سلّم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثتـه قطـع هـذا البلعـوم وعن ابن عباس رضي الله عنهمـا انـه قـال اني لاعلم في قوله تعـالى يتـنزل الامـر بينهن لـو قلت لكفرتموني وعن عليّ رضـي اللـه عنـه قـال ان بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هــذه من هـذه ارادوا رضـي اللـه عنهم بـذلك العلـوم علوم الحقيقة كما صرح بذلك فأهل التمكين لا يظهــرون معــاني الفــاظهم لان جميعهــا متعلق باللـه تعـالى فهي اسـرار بينهم وبينـه ولهذا كان خطأ الحلاج واباحة دمــه من حيث اظهاره ما يكتم واعلانه بما يسر كما في حل الرموز وفيه ما كل قلب يصلح للسر ولا كـل صدف ينطبق على الدر وقيـل لابي يزيـد رح ما لنا لا نفهم كثـيرا مـا تقـول قـال لان كلام الاخـرس لا يفهمـه غـير امـه (قـال) الشـيخ القشـيري رحمـه اللـه في الرسـالة وهـذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بهـا الكشـف عن معـانيهم لانفسـهم بعضـهم من بعض والاجمال والسـتر على من بـاينهم في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم مشتبهة على الاجانب غـيرة منهم على اسـرارهم ان

تشـيع في غـير اهلهـا اذ ليسـت حقـائقهم مجموعـة بنـوع تكلـف او مجلوبـة بضـرب تصرف بل هي معاني اودعها الله تعـالى في قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسـرار قـوم ويقولـون الاسـرار معتقـة عن رق الاغيـار ويطلق السر على ما يكون مصونا بين العبـد والحـق سـبحانه وتعـالى من الاحـوال وعليـه يحمل قول من قال اسرارنا بك لم يفتضـهن وهم واهم انتهى ملخصـــا فمن علم ان قصدهم كتمان السر والاجمـال والسـتر وان ظاهر اللفظ غير مراد لهم لا يعترضهم قطعا فـالمعترض على ولي اللـه سـبحانه وتعـالى الشيخ احمد رح باعتياده مـرتكب مـا لا يحـل غير عالم بمقاصدهم هذا وقـد تلقت العلمـاء رضي الله عنهم ونفعنا بهم خلفـا عن سـلف اقـوال هـذه الطائفـة من غـير التفـات منهم الى اشـكال ظواهرهـا مـع علمهم بحقائقهـا وما تقتضيه من الاتحـاد والحلـول والتجسـيم وغيرها لعلمهم باستحالة كون شئ من ذلـك مقصودا لهم وهـو معـنى قـول الشـيخ زروق رح فلذلك قبل كلامهم اي على ما هـو عليـه وان كـان مشـكلا فـاذا النظـر الى كمـال احوالهم لا الى ظـواهر اقـوالهم وهـذا كتـاب كمال اهل الطريقة ومعـدن الحقيقـة الشـيخ

ابراهيم بن عبد الكـريم الجيلي قـدس سـره ونـور ضـريحه المسـمى بالانسـان الكامـل وسائر مؤلفاته ومؤلفات العارف بالله تعالى الشيخ محـيي الـدين بن عـربي قـدس سـره وسـائر كتب القـوم الى يومنـا هـذا تشـتري باغلى الثمن وتسـتكتب ويتعب في تحصـيلها ومقابلتها مع العلم بمـا فيهـا من الاشـكالات المتكـاثرة منهـا في الانسـان الكامـل قولـه بانقضـاء عـذاب جهنم وذهـاب اثرهـا وعـود ابليس لعنه الله الى ما كان عليـه من مكـان القرب الى الله تعـالى ومنهـا مـا في عينيتـه قوله ان السبع الطباق تحت قوائمي ورجلي على الكرسي وسقف بيتي العرش ومنها مـا في مواقــع النجــوم لابن عــربي رح ان للــه سبحانه لسانا يتكلم به واذنا يسمع بهـا وامـا مشكلات الفتوحات فأشهر من ان تذكر فلــو نظـر العلمـاء رحمهم اللـه الى ظـواهر هـذه الكتب لمـــا توقـــف احـــد منهم في الحكم بتكفير مؤلفيها لكنهم لما علموا احــوالهم لم يلتفتوا الى المشكل من اقـوالهم وقـد شـاع هذا و الحمد للـه بحيث لا يكـاد عـالم يجهلـه الآن حتى انسـيت اشـكالاتهم وكأنهـا لم تكن واقبل الناس عليها لذلك بالاقبال التـام حـتى صار العلماء يتبركون ويعتنون بمطالعتهـا بـل

وتدريسها حتى لا يكاد يخلو عالم من بعضــها ومن الاطلاع عليها فـان قلت اذا كـان عـدم التعرض لا يكـاد يجهـل فكيـف قلت في اول الرسالة وقد كتب عليه جماعة قائلين بكفره اغـترارا بظـاهر بعض الالفـاظ وهـل هـذا الا تعـرض منهم قلت قـد مـر قريبـا بـان اهـل السؤال دلسوا ولبسوا وانهم متبعون اغراضا فاسدة وانهم لم يعرفـوا الشـيخ رحمـه اللـه بل ولم يـذكروا من نسـبه شـيئا لعلمهم لمـا فيه من صريح مناقضـتهم فـان والـد الشـيخ وجــده رحمهم اللــه قــد ثبتت لهمــا الولايــة ونســبه يتصــل بــأمير المــؤمين عمــر بن الخطاب رضي الله عنـه وقـد أخـذ الطريقـة عن والده وجـده بالسـند المتصـل الى سـيد العـارفين باللـه تعـالى الشـيخ عبـد القـادر الكيلاني كما في مناقبه قدس سره لتلميــذه العارف بالله الشيخ بدر الدين غـير المتقـدم فلمـا لم يـذكروا شـيئا من هـذا بـل حـذفوه وقولنـا حـذفوه لغـوي تجهيلا لتميم غرضـهم بزعمهم اقتضى ذلـك تكفـيره لا محالـة لانـه على هـذا التقـدير ليس ممن لا يتعـرض لهم بــل هــو فــرد من افــراد النــاس فلــو ذكــر موصـوفا باوصـافه الـتي اشـتهر بهـا او بعض النسب ولـو الفـاروقي فقـط ونقلت الفاظـه

بعينها من غير تغيير لما تعـرض لـه احـد ومـا كفره احد منهم قطعا الا تـرى انـا لـو سـئلنا عمـا في مواقـع النجـوم بصـورة مـا يقـول علماء الدين رضي الله عنهم في حق محمـد بن عربي القائل بان لله سبحانه لسانا يتكلم به ولـه اذن يسـمع بهـا او عن مقالـة الشـيخ عبد القادر رح رأيت ربي بعين رأسي بصورة ما يقـول العلمـاء رضـي اللـه عنهم في حـق عبد القـادر ولـد ام الخـير القائـل رأيت ربي بعين رأسـي فهـل يتوقـف احـد في تكفـير المسؤول عنه على ما فـرض جهالتـه بخلاف ما لو قيل في الاول في حق الـولي العـارف بالله تعـالى الشـيخ الاكـبر محـيي الـدين ابن محمـد بن علي بن محمـد علي ابن العـربي الحاتمي الطائي قـدس سـره ونـور ضـريحه وفي الثـاني في حـق سـيد العـارفين وقبلـة الوافـدين الشـيخ محـيي الـدين عبـد القـادر الجيلاني جعلنـا اللـه سـبحانه في بركاتـه وامداده حيث لم يتعرض له احد من العلمـاء كما نقدم وفيما نحن بصدده كـذلك لمـا كـان السؤال بصورة ما يقول العلمـاء رضـي اللـه عنهم في حق احمـد السـرهندي الكـابلي لم يتوقـف احـد في تكفـيره ومـا توقـف الا من كان له علم بشهرته او بطـرف منهـا او كـان

لـه معرفـة باصـطلاح القـوم فاسـتدل ببعض عبـارات السـؤال على مقامـه بخلاف مـا لـو كان بصورة الشيخ العالم العارف بالله تعالى مسلك المريدين وموصل السـالكين الجـامع بين الطريقة والحقيقة من ملأ علمـه الآفـاق شـــيخ وقتـــه على الاطلاق الشـــيخ احمـــد السرهندي الكابلي الفاروقي النقشبندي ابن العاف بالله تعالى الشيخ عبد الاحـد ابن ولي الله العارف بالله تعالى الشيخ زين العابـدين نفعنا الله سبحانه وتعالى به القائل كذا وكـذا بالفاظه بعينها او تعريبها حيث لم يتعرض لها بلا ريب (فان قلت) قال الشيخ عبد الوهـاب الشـعراني رحمـه اللـه تعـالى قـد انـدرس العمل باخلاق القوم في هذا الزمـان حـتى لا يكـاد العبـد يجـد احـدا من المتشـيخين فيـه يتخلــق بشــئ من أخلاق القــوم فــان مقــام الارادة قـــد عـــز في هـــذا الزمـــان فكيـــف بمقامات العارفين انتهى فعلى هـذا لا يكـون الشـيخ احمـد من المشـائخ ولا كتابـه مثـل كتبهم (قلت) ليس في عبارتــه مــا يقتضــي انقطاعهم ليلـزم ذلـك بـل مفهومهـا عـزتهم كما صرح به في آخر مقدمته بقوله لم اقصد بقولي في كثـير من الاخلاق لم ار لـه فـاعلا الفخــر وانمــا اقصــد بــه بيــان عزتــه ليلقي

الاخوان بالهم الى الاهتمام بتحصيله والتخلق به لا غير على انه ذكر في الاربعين ومائة ان أصحاب النوبة سبعون وانهم بمصر الآن سنة ستين وتسعمائة (فـان قلت) ليس أهـل هـذا الزمان كالمتقدمين فلا يستحق الشيخ احمـد ان يعامل معاملتهم فتسلم له اقوالـه (قلت) ان اردت سـلب المشـابهة عن المجمـوع فمسلم وليس الكلام فيه وان اردته عن كـل فرد فرد فغير مسـلم فقـد روي عن رسـول الله صلّى الله عليه و سلّم انه قـال في كـل قـرن من امـتي سـابقون و عنـه صـلّى اللـه عليه و سلّم انه قال انمـا مثـل امـتي كمثـل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فأطعمت عامـا فوجـا ثم عامـا فوجـا ثم عامـا فوجـا فلعـل آخرهـا طعما يكون اجودها قنوانا واطولهـا شـمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن ابن مريم من امتي خلقا من حواريه وعنه صلّى اللـه عليـه و سلّم انه قال خير امتي اولها وآخرهـا وفي وسطها الكدر و عنه صلّى الله عليـه و سـلّم انه قال مثل امتي مثل المطر لا يـدرى اولـه خـير ام آخـره والاحـاديث في هـذا المعـنى كثـيرة جـدا على ان هـؤلاء القـوم لا يغـيرهم الزمـان فلا فـرق بين المتقـدم والمتـأخر

والظـاهر والخفي والصـديق والـولي في ان الزمان لا يكـدر انـوارهم ولا يحـط مقـدارهم فانهم مع الموقت لا مـع الاوقـات وعن بعض العارفين انه قـال ان للـه تعـالى عبـادا كلمـا اشتدت ظلمـة الـوقت قـويت انـوار قلـوبهم فهم مثل الكواكب كلما قـويت ظلمـة الليـل قـوي اشـراقها كمـا في لطـائف المنن وامـا كتابـه نفـع اللـه تعـالى بـه يسـر لنـا سـلوك طريقتــه فغــالب الظن فيــه حيث لم اطلــع على جميعه انه لو كان معربا لفاق او ساوى لما يظهر من دقة الفاظه التي وقفت عليهــا ولعمري انه لحري بقوله {شعر}:

ما ضـرني ان لم اكن متقـدما * فالسـبق يعرف أخر المضمار

وها انـا اذكـر لـك مـا تسـتكن بـه نفسـك وتراض وتقبض به انشاء اللـه عنـاد التعـرض والاعتراض قال الشيخ زروق رح في وصــيته عند عد الشبه ومن ذلك قول بعض الصوفية انا هو وهو انا مما يوهم الاتحاد والحلول وقد وقع كثـير من هـذا النـوع لابن الفـارض وابن العربي والتستري وابن سـبعين مـع امـانتهم في العلم وظهــــورهم في الديانــــة فعلى المؤمن في ذلـك ان يكـون قائمـا مـع الحـق بــالكلام في القــول لا في القائــل في مثــل

اولئـك القـوم ومـا كـان من كلامهم موافقـا للكتاب والسنة فانا اعتقده وما كـان مخالفـاً فانا اكل علمه لاربابه منزها قلبي عن اعتقاد ظاهره واياهم كـذلك انتهى مختصـرا وقولـه واياهم كـذلك اي وانـزههم ايضـا عن اعتقـاد ظاهره فانهم لا يعتقدونه لانهم منهيـون عنـه كمـا تقـدم وقـال الشـيخ الشـعراني رح في لطائف المنن وقد يكون سبب الانكـار جهـل المنكـــر بمصـــطلح القـــوم وعـــدم ذوقـــه لمقاماتهم فالعاقل من ترك الانكار وجعل ما لم يفهمه من جملـة مجهولاتـه لا سـيما ولن يبلغنا عن احد منهم ما يخالف الشـريعة ابـدا وربما تكلم العارف في شعره او غـيره على لسان الحـق تعـالى وربمـا تكلم على لسـان رسوله صلّى اللـه عليـه و سـلّم وربمـا تكلم على لسـان القطب فيظن بعضـهم ان ذلـك على لسـانه هـو فيبـادر على الانكـار وقـد سـمعت سـيدي عليّـا الخـواص يقـول اقـل درجات الادب مـع القـوم ان يجعلهم المنكـر كأهل الكتـاب لا يصـدقهم ولا يكـذبهم وكـان سـيدي علي بن وفـا يقـول التسـليم للقـوم أسـلم والاعتقـاد فيهم أغنم والانكـار عليهم سـم سـاعة في ذهـاب الـدين وربمـا تنصـر بعض المنكرين ومات على ذلـك نسـأل اللـه

تعالى العافية انتهى فان اردت يـا اخي عـدم الانكار فأجل مرآة قلبك فانـك تشـهدهم من خيار النـاس ويقـل انكـارك والا فمن لازمـك كـثرة الانكـار لانـك لا تنظـر في مرآتـك الا صـورة نفسـك فـافهم انتهى مختصـرا وقـال في حـل الرمـوز بعـد كلام ولقـد انصـف ابـو حامد الغزالي حيث اجرى هـذه الطائفـة من الرجـال في كتابـه المنعـوت باحيـاء علـوم الدين فقـال عنـد ذكـرهم هـؤلاء قـوم غلبت عليهم الاحوال فقال احـدهم سـبحاني وقـال الآخر ما أعظم شـأني وقـال الآخـر انـا اللـه وقال الآخر ما في جبتي الا الله فهؤلاء قـوم سكارى ومجلس السكارى يطـوى ولا يحكى معنـاه ونسـلم اليهم احـوالهم ولا نـرد عليهم اقـوالهم لان كلامهم نطـق عن ذوق وذوق عن شوق ومن ذاق فقد عرف ومن لم يـذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف انتهى كلامـه المقـدس رح وقـال في مقدمـة شـرح تائبـة الامـام العـارف باللـه تعـالى ابن حـبيب الصـفدي ويجب تحسـين الظن باوليـاء اللـه تعـالى فـان اسـاءة الظن بعمـوم المؤمـنين حرام فكيف باولياء اللـه تعـالى وللـه تعـالى في خلقه اسـرار لا اطلاع للعـوام عليهـا بـل يطلع عليها من شاء من خاصته انظر الى ما

وقــع من الخضــر عليــه الســلام من خــرق السـفينة وقتـل الغلام وقولـه بعـد ذلـك ومـا فعلتـــه عن امـــري فســـلم لهم حـــالهم ولا تتابعهم فيما لا يوافـق ظـاهره الشـرع ولقـد صـــنف فيهم اهـــل العنايـــة بهم مصـــنفات ونصـروهم فيهـا واولـوا احـوالهم واقـوالهم المخالفة لظاهر الشرع ليس هذا محل ذكره وشرط جواز الاعتراض ان يكون ممن احاط بعلم الظاهر والباطن والا فهو قاصر فيسعى في اصـلاح نفسـه اولا انتهى وذكـر شـيخنا السيد احمد الحموي نفعنا الله ببركته وبركـة علومــــه آمين في ذيلـــه على كتابـــه درر العبارات في آخر جواب أجاب به عن سـؤال ورد اليه من زبيـد عن الفـاظ وردت مشـكلة في أشعار مشـائخ الطريقـة العـارفين باللـه تعالى فقال بعد ان أجاب بتخـريج ذلـك على الاستعارات التمثيليـة مـا نصـه فـان عجـزت عن التخريج على هذا المنوال وعسـر عليـك انتزاع حالة تطابق بهـا الحالـة المنتزعـة من الشعر فاعتقد ان ذلـك هـو الواقـع في نفس الامر وان قصر ادراكك عنه فسلم لاهل الله واعتقـــد بـــراءتهم ونـــزاهتهم من كـــل عيب ونقص واياك ان يخطر ببالك ما يقع فيه كثير من النــاس ممن حــرم التوفيــق من حمــل

كلامهم بفهمـه القاصـر ونظـره الفـاتر على غير مرادهم ممـا لا يليـق بالجنـاب الالهي ثم يجعـل ذلـك سـبباً للوقيعـة فيهم من غـير مستند لـه في ذلـك الا محض جهلـه وقصـور عقلـه وظنـه ان فهمـه وعقلـه متنـاه في الكمـال بحيث لا يقصـر عن شـئ اصـلا بـل كلما خرج منه فهو باطـل ومحـال فـان ذلـك والعياذ بالله منشأ الحرمان والخسـران ومن أين يجب ان لا يهب الله لاوليائه الا ما يدركه عقل هذا الجاهل القاصر بل ما مقدار عقلـه بالنسبة للعلـوم الكسـبية فضـلا عن الوهبيـة وايـاك ايضـا حيث عجـزت عن التنزيـل على هـذا القـانون ان تبـالغ في التكلـف والتأويـل والحمـل على مـا تعتقـد من المعـاني كمـا يفعله كثير من المحبين المعتقدين وان كـان مقصدهم في ذلـك جميلا وغرضـهم صـحيحاً لكنه يؤدي الى ارتكاب تكلفات باردة مهملـة تخرج الكلام عن رونقـه وبهجتـه وتـؤدي الى حمله على معان في غاية الركاكة والسـفالة فـترك ذلـك والاعـراض عنـه وتلقي الكلام بالقبول والتسليم والاعتقاد التام على سـبيل الاجمـال وعـدم العـرض لمعانيـه والاعـتراف بالعجز عنه كمـا هـو طريـق السـلف رح من التفويض في متشابه القرآن حـتى يفتح اللـه

تعالى بالمعاني الصحيحة ذوقا احسن واسلم (قلت) وما يـدل على ان كلامهم رضـي اللـه عنهم ليس مجريـا على ظـاهره مـا حكي ان الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قــدس سره لما انشد قوله {شعر}:

يـــا من يـــراني ولا اراه * كم ذا اراه ولا يراني

قال بعض اخوانه كيف تقول انـه لا يـراك وانت تعلم انـــه يـــراك فقـــال لـــه مـــرتجلا {شعر}:

يا من يراني مجرما * ولا اراه آخذا
كم ذا اراه منعما * ولا يراني لائذا

قال بعض المشائخ من هـذا وشـبهه تعلم ان كلام الشيخ وامثاله مـؤول وانـه لا يقصـد ظـاهره وانمـا لـه محامـل تليـق بـه وكفـاك شاهدا هذه الجزئيـة الواحـدة واحسـن الظن ولا تنتقد بل اعتقد وللنـاس في هـذا المعـنى كلام كثـير والتسـليم اسـلم و اللـه سـبحانه بكلام اوليائه اعلم انتهى كلام شيخنا نفع الله به «قلت» انما شبه شيخنا رح التفـويض في متشابه القوم بـالتفويض في متشـابه كلامـه تعالى في قوله كمـا هـو طريـق السـلف الخ لان هــؤلاء القــوم تخلقــوا وتحققــوا بجميــع

الاسماء والصفات الا لفظة الجلالـة كمـا هـو مقــرر و معــنى التخلــق تحلي العبــد بتلــك الاسماء والصفات بقدر الامكان واما التحقق فهو ذهاب تعين صفة العبد وظهور صفة الله تعالى فيه قال بهاء الـدين في شـرح اسـماء اللـه تعـالى وامـا التحقـق بحقائقهـا فـذلك بتجلي الاسـم على سـر العبـد وسـريانه في روحانيتـه سـريان النـار في اعمـاق الجمـرة بحيث يفني تعين العبد وتكون حقيقـة الاسـم المنجلي بعينها هي حقيقة العبد حـتى يرتفـع التميــيز في مشــاهدته بــل تــترتب احكــام الحقيقـة الاسـمية على الحقيقـة العبديـة ان بلغ التحقق بها كمالها كما قيل {شعر}:

انــا من اهــوى ومن اهــوى انــا * نحن روحان حللنا بدنا

فــاذا ابصــرتني ابصــرته * واذا ابصــرته ابصرتنا

والاشـارات الى هـذه المرتبـة كثـيرة في مقالات القـوم باللغـات المختلفـة وهـذا امـر ذوقي لا يسع طور العبارة اكمال شـرحها ولا يفي الا بشئ يسير من الاشـارات بهـا انتهى وبهذا تبين وجه التشبيه وبقولـه حفظـه اللـه تعــالى وايــاك ايضــا ان تبــالغ في التكلــف والتأويل الخ وبما تقدم من وجود كتمان هـذا

العلم تعلم ان تعـــــرض الفقهـــــاء لكلامهم بالشروح والتحشية والجـواب عن اشـكالاتها ممـــا لا ينبغي لمـــا في جميـــع ذلـــك من المخالفـات لمقصـودهم نعم ان أرادوا بـذلك تسهيله على اهله كما فعله القشيري رحمـه الله تعالى حيث قال في باب شرح الفاظهم ونحن نريد بشرح هذه الالفـاظ تسـهيلا لفهم من يريـد الوقـوف على معانيهـا من سـالكي طريقهم ومتبعي سننهم او كان ذلـك شـفقة منهم على العوام من اعتقادهم ظواهرها فلا بأس لكن قد سلك هذين المسـلكين جماعـة فلا احتياج اليهمـا الآن الا ان يكـون اصـطلاح حادث فلا بأس فان القوم لم يصطلحوا على وضع وانما اصطلحوا على استعمال الالفـاظ المخصوصـة بمعـنى ان كلا منهم يسـتعملها في معان يضعها لها لما علمت من حرصـهم على الكتمـان والاصـطلاح على معـنى واحـد يفوته وتوضيح ذلك انك تجد شراح الفـاظهم يذكرون للفظ معاني كثيرة وقد يجمع ما بين كتابين او ثلثة من المعاني للفظة واحدة فلم تجـدها تتفـق اصـلا فيكـون المجمـوع لـذلك اللفــظ فمن ذلــك العبوديــة قــال الشــيخ القشيري رحمه الله تعالى في كتابه منشـور الخطـاب العبوديـة موافقـة الامـر ومفارقـة

الزجر العبودية ترك التـدبير ورؤيـة التقصـير العبوديـــة رفض الاختيـــار بصـــدق الافتقـــار العبودية اداء ما هو عليك وشكر ما هـو اليـك العبودية حسن القضاء وترك الاقتضـاء انتهى وقـــال الشـــيخ جمـــال الـــدين ابـــو القاســـم القازآبـادي في كتابـه خلاصـة الحقـائق قـال الكتاني رح العبوديـة تـرك الاختيـار وملازمـة الـــذل والافتقـــار وقـــال ذوالنـــون المصـــري العبودية ان تكون عبـده على كـل حـال كمـا انـه ربـك في كـل حـال وقـال اهـل الاشـارة العبودية التفويض الى الخبير البصـير و رؤيـة التقصير في طاعة الملك القدير وقال عـــالم العبودية ان يرضى العبـد بمـا يفعـل الـرب و قـال ابـو عثمـان رحمـه اللـه العبوديـة اتبـاع الامر على مشاهدة الآمر وقال عيسى عليـــه الســـلام العبوديـــة تـــرك الـــدعوى واحتمـــال البلوى وحب المولى انتهى وهكذا في غـــالب الفـاظهم وانمـا اقتصـر بعضـهم على معـنى واحـــد تسـهيلا لطـالب ذلـك كمـا تقـدم عن القشيري رح قال ابن عطاء رح في لطـــائف المنن قـــــال الجنيـــــد دخلت على الســـــري السقطي فوجدته متغـيرا فقلت مـا بالـك يـا أستاذ متغيرا فقال دخل شاب آنفا فقـال مـا التوبـة فقلت ان لا تنسـي ذنبـك فقـال بـل

التوبة ان تنسي ذنبك فمـا تقـول انت يـا ابـا القاسم فقلت القول عندي كما قال الشــاب لاني اذا كنت في حال الجفـاء ثم نقلـني الى حال الصفاء أذكر الجفاء وقت الصـفاء جفـاء فقـــال الشـــيخ رح كلام الســـري اتم من كلامهما كلامهما يخص حالهما وكلام السـري مهيع مورد السـالكين انتهى مختصـراً فظهـر انه لا حصـر في الاصـطلاح وان الكلام صـفة دالة على حال المتكلم كمـا تقـدم وعليـه فلا حصر لاصطلاحاتهم كما لا حصر لاحوالهم ولا اعـتراض على من تعـرض للبيـان بقصـد مـا تقـدم اذا كـان اهلا لـذلك هـذا وأمـا توقـف الفقهاء والمشائخ عن المسارعة الى التكفير وايجابهم العمل بما يقتضـي نفيـه وان تكـرر المثبت بحيث يكـون النـافي عشـر عشـيره وتصـحيح القــول بعــده تكفــير اهــل البــدع وترجيحــه فلا يخفى كـثرة النقـول في ذلــك على من طالع كتب الفروع و العقائد وشفاء القاضي عياض رح غير انها ليسـت ممـا نحن بصــدده وانمــا فيهــا اســتلزام كــون عــدم التعرض للشيخ رح اولويـا والكلام فيمـا نحن بصدده كثير لكن فيما ذكر كفاية لما اوردنـاه من تنبيــه الغـافلين وتحـذير المتعصـبين عن الوقوع في المهالـك بـالتعرض للشـيخ احمـد

رح بالسوء المخالف لقوله صلّى الله عليه و سلّم اذكروا موتـاكم بخـير والاعـتراض عليـه بما لا علم لهم به او التعـرض لذريتـه بالاذيـة فـان اكـرامهم اكـرام لـه واذيتهم اذيـة لـه مستلزمة للـدخول فيمن آذنـه اللـه سـبحانه بحرب كمـا روي عن ابي هريـرة رضـي اللـه عنه أنه قال قال رسول الله صلّى الله عليـه و سلّم ان الله عز وجـل قـال من عـادى لي وليا فقد آذنته بـالحرب لحـديث بطولـه قـال المسعودي رح في شـرح فالـذي يتخلص من كلام علماء الشريعة والحقيقة ان الـولي هـو المتقرب الى ربه تعالى بالعلم والعمل انتهى فمن من الله سبحانه وتعـالى عليـه بالاتقـان ومخالفـة النفس والشـيطان تنبـه لمراقبتـه تعالى وتدارك ما احدثه من الخلل والنقصان ومن خذل عطلت حواسه وباء بالخسران ولا يخفى ان سعي اهل السؤال انمـا هـو تكثـير اجوره ورفع درجاته نفعنا الله تعالى ببركاتـه كما قال الشيخ الشـعراني رح حين وقـع لـه مثل هذا حيث قال ان حسادي يحرفون عني مسـائل لم اقـل بهـا قـط ثم يكتبـون بهـا سـؤالات يسـتفتون عنهـا العلمـاء فيفتـون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلمـاء على النـاس فيحصـل لي من ذلـك اجـور لا

تحصى من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلو اني كنت مؤاخذا احدا من هذه الامة لما رضيت يوم القيامة باعمال واحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (قلت) و اوفى دليل على علو مقام الشيخ احمد رح رفع الدرجات بعد الممات باستدامة العمل بحيث رزقه العلم خصوصا وهو في الانتشار الى يومنا هذا والولد الصالح خصوصا وهو متعدد واذية الخلق خصوصا وهي عامة له ولذريته فتوفر هذه الاسباب مع ما يلحقه من عموم دعاء الخلق وخصوصه دليل ظاهر على ما ذكر ثم لما مضى شهر بعد كتب هذه الرسالة وفد رجل يقال له البرزنجي مكة المشرفة وكان القائل بكفر الشيخ رحمه الله وجعلنا في بركاته ثم ارسل اليّ بالسلام قائلا بلغني انكم كتبتم رسالة فمرادى الوقوف عليها وكان ظني انه اذا اطلع عليها يطلب بيان ما ذكر فيها من الاحاديث وما ادعي في السؤال من التغيير والتحريف وما ذكر من النقول النقول الدالة على عدم التعرض للشيخ رح وما نقل عن كتب القوم من المشكلات وما ذكر من الوقوف على مناقب الشيخ رح وتعدد نسخ كتابه وصحة الاخبار بالوافدين الى مكة المشرفة من

اولاد الشـــيخ رح وتلامذتـــه ومـــا ذكـــر من للاستشـهاد والتنظـير وغيرهـا للوقـوف على جميع ذلك والايقـان لمـا ان هـذه جـادة اهـل الانصـاف و ترجيحـه للحاسـة الباطنـة على الظاهرة ولذلك سمحت نفسي بارسالها اليه حالا رجاء ظهور الحق ووقـوع الاتفـاق عليـه فلما بلغتـه بـادر الى مطالعتهـا وامـر بكتبهـا فكتبها له شـخص ثم اتـاني بهـا فسـألته هـل كتب مناهيهـا قـال لا فقلت لا بـد من كتبهـا فانها بتتماتها ارجع اليها واذكر له ذلـك فـراح ثم رجع فقـال كلمتـه فـابى وقـال مـا يحتـاج فقلت له وهل قابلها قال لا قلت اذا هي غير الرسـالة لمـا هـو مقـرر من تحريـف كتبـة الزمان ولما وقع بين الحاستين من انعكـاس الرجحان ولمـا حصـل لي مـا هـو قـريب من اليقين من انــه مفت لاهــل الســؤال ومعين لهم في التغيير لينقل عـني مـا ليس لي من المقـال وليجـد للبحث فيـه المجـال اذ هي بدون ذلـك محصـنة بـالوالي المتعـال واشـد على شـــأنهم من وقـــع النبـــال كتبت هـــذه الكتابة سائلا من فضـل المطلـع عليهـا ان لا يعتمـــد على المجـــردة من المنـــاهي ومن الزيادة وانه اذا وجد عليها كتابة قادحـة فيهـا تعرضات على من يتقي الله تعـالى ويخشـاه

من العلمـاء فـان كـانت صـوابا فانـا اول من يذعن لها ويعتقدها والا فليعلم المطلع عليهـا براءتي منها ويعتقـد الصـواب هـذا وقـد كتب الشيخ محمد بيك نسـخة من هـذا قبـل هـذه الزيادة فهي ايضا صـحيحة وان كـان تاريخهـا مثــل المغــيرة فــان الفــرق ظــاهر لوجــود المناهي في هذه دون تلك وايضـا تقابـل مـع هذه فانها لا تخالفها الا بزيادة المنـاهي هــذه وفي اولهــا وآخرهــا بعض الفــاظ قليلــة لا يختلـف بهـا المعـنى والحاصـل ان نسـبة مـا يخـالف هـذه الى غـير صـحيحة اصـلا وممـا يفرق به ايضا بين المغيرة وهذه التاريخ فـان تـاريخ المجـردة عن المنـاهي هكـذا تحريـرا قبيل فجر يوم الجمعة مستهل شهر جمــادي الاخـرى سـنة اربـع وتسـعين والـف وتـاريخ المعتمـدة مـا سـتره قريبـا و اللـه سـبحانه وتعــالى ولي التوفيــق والحمــد للــه رب العـالمين اولا وآخـرا وباطنـا وظـاهرا وهـو حسـبي ونعم الوكيـل ولا حـول ولا قـوة الا باللــه العلي العظيم قالــه الفقــير الى اللــه تعالى حسن ابن مراد التونسي الحنفي عفى الله عن الجميـع بمنـه وكرمـه آمين و صـلى الله على سيدنا محمد النور الـذاتي السـاري في جميع آثار الاسماء والصـفات و على آلـه

وصحبه وسلم نجزت قبيل عصر السبت ثامن شهر الله تعالى رجب الأصم سنة اربع وتسعين والف (رسالة الشيخ العلامة والعمدة الفهامة منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف معدن الدقائق الفرعية والاصلية مخزن الحقائق الشرعية والعقلية قدوة فحول العلماء اسوة اعاظم الفضلاء مظهر الالطاف الالهية ومصدر الإسرار اللامتناهية الشيخ احمد البشبيشي المصري الازهري الشافعي رحمه الله تعالى ونور ضريحه المتوفي سنة 1096 ست وتسعين والف وتأريخ وفاته مات البشبيشي هكذا) قال في خلاصة الاثر: بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله سبحانه على نعمه المتكاثرة واشكره على آلائه المتوالية المتظافرة * واصلي واسلم على افضل العالمين سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * و على آله وصحبه اجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (اما بعد) فقد وقفت على هذه الرسالة التي وضعها الفاضل الشيخ محمد بيك لبيان كلام الشيخ العارف بالله تعالى احمد الفاروقي النقشبندي فوجدته قد اجاد فيما افاد وبين اصطلاح الشيخ ومقاصده بكلام الشيخ نفسه

في مواضع متعددة من مكاتيبه ولا شبهة في ان الالفاظ المصطلح عليها حقيقة عند أهلها فيما اصطلحوا عليه ولا تدل على غيره الا مجازا فالفاظه بحسب اصطلاحه لا تدل الا على معان صحيحة لا مخالفة في شئ منها لما وردت به الشريعة المطهرة وحيث كان كذلك فلا تحتاج الى تأويل اصلا فالحكم بتكفيره مبني على الجهل باصطلاحه ومقاصده وقد صرح غير واحد بان الجاهل باصطلاح الصوفية لا يجوز له ان يخوض في كلامهم لان ذلك يوقعه في رمي اولياء الله تعالى بالكفر والزندقة كما وقع ذلك لغير واحد ومنهم الشيخ احمد المذكور كما اخبرني بذلك من خبره عندي يفيد اليقين بل تكاثرت الاخبار بذلك حتى كادت تبلغ حد التواتر ولما ذكر ابن المقري في روضه ما حاصله ان من شك في تكفير طائفة ابن العربي فهو كافر قال شيخ الاسلام زكريا في شرحه هذا بحسب ما فهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم فان ظاهره عند غيرهم الاتحاد وغيره مما هو مكفر والحق انهم مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر

الى التأويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقــة في معنـــاه الاصـــطلاحي مجـــاز في غـــيره فالمعتقد منهم لمعناه معتقـد لمعـنى صـحيح ولا يقدح فيه ظاهر كلامهم المذكور عند غـير الصوفية لما قلناه لانه قد يصدر عن العـارف باللـه تعـالى اذا اسـتغرق في بحـر التوحيـد والعرفـــان بحيث تضـــمحل ذاتـــه في ذاتـــه وصفاته في صفاته ويغيب عن كل مـا سـواه عبــارات تشــعر بــالحلول والاتحــاد لقصــور العبارة عن بيان الذي ترقى اليه وليست في شئ منها كما قاله العلامة التفتـازاني وغـيره انتهى وقـــد صـــرح شـــيخ شـــيوخنا البرهـــان اللقاني رحمه الله بأن الحسـين الحلاج قتـل بما لم يتأمله من امر بقتله يعـني ولـو تأمـل كلامه وفهم مقصوده ما وجد له مساغا لقتله اذا تقرر ذلك علمت ان العارف باللــه تعـالى الشيخ احمد المذكور من المسـلمين الاخيـار المرشـــدين الى اللـــه تعـــالى لان الفاظـــه منصرفة بحسب اصطلاحه الى المعاني التي قصدها موافقة للشريعة لا تحتـاج الى تأويـل اصلا كما بين هو تلك المعاني الصحيحة التي ارادهــا من الفاظــه في مواضــع كثــيرة من مكتوباتـه بالفارسـية وقـد قـرئ ذلـك عنـدي بحضـــرة جماعـــة يعرفـــون الفارســية امنت

تـواطئهم على الكـذب ولا مخالفـة في شـئ من المعاني التي بينها لمـا تقـرر في شـرعنا ولا يقـدح فيـه ظـاهر لفظـه المـذكور الـذي يفهمـــه من لم يعـــرف اصـــطلاحه على ان الظاهر القابل للتأويل لا يكفر صاحبه بمجرد ذلك الظاهر بل بعد الوقوف على انـه يعتقـد ذلك الظاهر امـا اذا لم يعلم انـه يعتقـد ذلـك الظاهر ولفظه قابـل للتأويـل فانـا نؤولـه ولا نحكم بكفره كما يفيـده قـول شـيخ الاسـلام وان افتقر عند غـيرهم الى تأويـل وكلام هـذا الرجل بفرض ان لا اصطلاح له قابل للتأويل كيف وقد وجـد لـه اصـطلاح فعلى تقـديره لا يحتـــاج الى اصـــطلاح اصـــلا ولا يضـــره ان الفاظه هذه لم توجد لمن تقدمـه من القـوم لما علمت من ان الاصـطلاح لا مشـاحة فيـه وان خـــالف اصـــطلاح من ســـبقه وبالجملـــة فالمكفرون له فهموا من ظاهر لفظه ولفـظ آخـر مفـتري عليـه امـورا معلومـا نفيهـا من الدين بالضرورة بحيث لا يتوقف في التكفـير بمـا فهمـوه فقيـه ولا متفقـه بـل ولا جاهـل بالكليـة اذ فهمهم ذلـك شـاركهم فيـه كـل جاهل والمعاند يرغب في اخـراج المسـلمين من الاســلام بــادنى شــبهة لا ســيما قومــا مشهورين بالصلاح يرشدون العبـاد الى اللـه

سـبحانه وتعـالى وقـد ذم السـبكي هـؤلاء الطائفـة الـذين يتسـاهلون في تكفـير المسلمين وذلـك لانـه لمـا سئل عن تكفـير اهل الاهـواء والبـدع قـال اعلم انـا نسـتعظم القـول بـالتكفير لانـه يحتـاج الى امـرين عزيزين احدهما تحريـر المعتقـد وهـو صـعب من جهـة الاطلاع على مـا في القلب وتخليصه عما يشتبه وتحريره ويكاد الشخص يصعب عليه اعتقاد نفسـه فضـلا عن اعتقـاد غيره الثاني الحكم بأن ذلك كفر وهو صـعب من جهة صعوبة علم الكلام ومأخـذه وتميـيز الحق من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المـزاج والتهذيب بعلـوم النظـر والامتلاء من العلـوم الشرعية وعدم الميل والهوى وبعـد تحصـيل الامـرين يمكن القـول بـالتكفير او عدمـه ثم بعد ذلك اما ان يكون التكفير بشخص خـاص فشرط مع ذلك اعتراف الشخص به وهيهات ان يحصل واما البينة في ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج في الفهم الى ما قـدمناه الى ان قـال ولقـد رأيت تصـانيف جماعـة يظن بهم انهم من اهـل العلم ويشـتغلون بشـئ من رواية الحديث وربما كـان لهم نسـك وعبـادة وشـهرة بـالعلم تكلمـوا باشـياء ورووا أشـياء

تنبئ عن جهلهم العظيم وتساهلهم في نقــل الكـذب الصـريح واقـدموا على تكفـير من لا يسـتحق التكفـير ومـا سـبب ذلـك الا مـا هم عليـه من فـرط الجهـل والتعصـب والنشـأة على شئ لم يعرفـوا سـواه وهـو باطـل ولم يشتغلوا بشئ من العلم حتى يفهموا بـل هم في غاية الغباوة انتهى وقد غفـل المكفـرون عن اصـــطلاحه لعـــدم تتبعهم لكلامـــه او اعتقادهم ان اصطلاح المتأخر لا بد ان يكون موافقـا لاصـطلاح المتقـدم ولم يميلـوا الى التأويل مع ما يرده امـا لغبـاوة او حقـد على ان في كلام المتصدي لتكفيره اعترافا بعـدم فهم مراده حيث قال في آخـر كلامـه او اراد شيئا فقصرت عنه عبارته بـل اعترافـا بعـدم تكفـيره اذ هـو من لازم اعترافـه بعـدم فهم مراده فقد اعترف بانه اذا اراد معنى صحيحا قصـرت عنـه عبارتـه لا يكـون كـافرا فكيـف وعبارته لا تقصر عن افادة المعـنى الصـحيح يظهــر ذلــك للمتأمــل المنصــف وفي كلام السعد وغيره مـا يفيـد ان العـبرة بـالمراد لا بالعبارة القاصرة عنـه حيث قـال هـو وغـيره فيما نقله شيخ الاسلام ولانـه قـد يصـدر عن العـارف باللـه تعـالى اذا اسـتغرق في بحـر التوحيـد عبـارات تشـعر بـالحلول والاتحـاد

لقصور العبـارة عن بيـان حالـه الـذي تـرقى اليـه فهـذا صـريح او كالصـريح بـأن العبـارة القاصرة التي تشعر بالكفر كالحلول والاتحاد لا يكفـر صـاحبها بـل هنـاك امـور لا شـبهة للمكفـر فيهـا اصـلا منهـا تكفـيره بقولـه ان الكعبة لا يراد بهـا خصـوص الابنيـة ومنهـا مـا ذكـره بعض الطلبـة فيمـا يتعلـق بـالوجود وجعله قياسا ونتيجة فانه لـو ادرك لاسـتحيى ان يكتب ما كتبه ولكره ان يطلـع عليـه أحـد ممن لـه نسـبة الى العلم والعجب ان هـذا المكفـر ممن ينكـر على من يقـول بكفـر طائفـة ابن العـربي ويعـترف باصـطلاحهم ويحمل ألفاظهم على معانيها المرادة لهم او يؤول حتى كاد يتعبد بالفاظ ابن العربي حتى اغـتر بظـاهر عبارتـه في الفصـوص وقـال بايمان فرعون مع انه قيل انه مكذوب عليـه لتصريحه في غـير ذلـك الكتـاب ببقائـه على كفـره هـذا الشـيخ عبـد الوهـاب من اهـل الكشـف حـتى انـه ذكـر اطلاعـه على الجنـة والنار والميزان والصراط وتلقاه النـاس منـه بالقبول وهو ادرى بكلام القوم من غيره قال في كتـاب اليـواقيت والجـواهر في اعتقـاد الاكابر قال الشيخ في الباب الرابع والسـتين وثلثمائـة اعلم انـه لا يمـوت احـد من اهـل

التكليف الا مؤمنا عن عيان وتحقــق لا مريــة فيه ولا شك لكن من العلم بالله و الايمان به خاصة وما بقي الاّ هل ينفعه ذلــك ام لا وفي القرآن العظيم فلم يَـكُ ينفعهم ايمـانهم لمـا رأوا بأسنا قـال وقـد حكي اللـه عن فرعـون انه قال آمنت انه لاِاله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسـلمين فلم ينفعـه هـذا الايمان واطال في ادلة انـه لم ينفعـه ايمانـه قلت قال الشـعراني فكـذب و اللـه وافـترى من نسب الى الشيخ محيي الدين انـه يقـول بقول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقــل وجمهـور العلمـاء قاطبـة على عــدم قبـول ايمانه وايمان جميـع من آمن في اليـأس لان شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان اليـأس كالملجأ الى الايمان والايمان لا ينفـع صـاحبه الا عند القدرة على خلافه حتى يكـون المـرأ مختارا ولان متعلـق الايمـان هـو الغيب وامـا من يشاهد نزول الملائكة بعذابـه فهـو خـارج عن موضـــع الايمـــان و اللـــه اعلم انتهى المقصـود منـه فهلا اول لهـذا ايضـا بـل هـذا اولي بالتأويــل لان ذاك طعن فيــه كثــير من ائمة عصـره وغـيرهم وحكمـوا بتكفـيره ولم نسمع طعنا في هذا الرجل عن احد يعتـد بـه فـــان قـــال ان تقـــدم ابن العـــربي مقتض

لترجحه يقال لـه التقـدم لا يقتضـي الـترجيح بل لو نظر لذلك ثبت في ابن العربي ما قيل فيه اذ هو متأخر بالنسبة لمن قبله من القوم حتى جعل بعضهم هذا من جملـة الـرد عليـه حيث قال ان ما صدر عنه وعن طائفته ليس من اصطلاح القوم وان قال ان باب السلوك والاستغراق قد سد بعد ابن العربي فقد اراد سد باب لا وصول له إليه ولا قـدرة لـه عليـه وبعـد التسـليم اقـل القليـل ان يكـون هـذا الرجل اولى بالتأويل من فرعـون فـان بقـاء فرعون على كفره يدل عليه ظواهر الكتـاب والسنة وصرفهما عن ظاهرهما بغير دليـل لا يجوز وجزم بكفره ايضا جماهير العلماء حتى كـادوا يجمعـون عليـه الاّ من شـذ بـل حكى بعضهم فيه الاجماع ففي الزواجر لابن حجـر الهيتمي اخذ علماء الامـة ومجتهـدوها الـذين عليهم المعـول من الآيـة الاولى اعـني قولـه تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسـنا اجماعهم على كفـر فرعـون ورواه الترمـذي في تفسيره في سـورة يـونس من طـريقين وقال في احـدهما حـديث حسـن وفي الآخـر حديث حسن غـريب صـحيح وروى ابن عـدي والطبراني انه صلّى اللـه عليـه و سـلّم قـال خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا

وخلق فرعون في بطن امـه كـافرا وامـا مـا حكاه عنـه في سـورة يـونس بقولـه عـز من قائل حتى اذا ادركه الغرق قـال آمنت انـه لا اله الا الذي آمنت به بنـوا اسـرائيل وانـا من المسـلمين فهـو مـا ينفعـه الى آخـر عبارتـه الكافية الشـافية القائـل هـو في اثنائهـا بعـد نقله عبارة ابن العربي التي اخذ منهـا نسـبة القول بصحة ايمان فرعون لابن العربي فهل هـذا الكلام مقـرر او مـردود فمـا وجـه رده قلت قال ابن حجـر ليس هـذا الكلام مقـررا وان كنـا نعتقـد جلالـة قائلـه فـان العصـمة ليست الا للانبياء الى ان قـال على انـه نقـل عن بعض كتب ذلك الامام انه صرح فيها بان فرعـون مـع هامـان وقـارون في النـار واذا اختلف كلام امام فيؤخذ منه ما يوافق الادلـة الظاهرة ويعرض عما يخالفهـا الى مـا طـاب لـه اشـتباه ممـا فيـه رد لكثـير من الجهلاء فجعلـه اجماعـا ولم يعـول على من خـالف واما تأويـل كلام هـذا الرجـل فلم يمنـع منـه مانع بل صرح العلماء بـان كثـيرا من اللفـظ المـــوهم لا يلتفت الى ايهامـــه حيث امكن حمله الى محمل صحيح وكانه ظن ان ادخال الكافر في الايمان اسهل من ادخال المسلم في الكفـر وهـو ظن فاسـد لانـا نستصـحب

الاصل في كل منهما حتى تحقق مـا يخرجـه عن ذلك الاصل فالاصـل في المسـلم بقـاؤه على اسـلامه حـتى تتحقـق مـا يخرجـه عنـه والاصل في الكـافر بقـاؤه على كفـره حـتى نتحقـق مـا يخرجـه عنـه فظهـر ان التأويـل للمسلم ليبقى على اسلامه اولى من التأويل للكافر بل لا يجوز الحكم باسلام الكافر بغـير دليـل اذ الاصـل بقـاؤه على كفـر ولا يجـوز الاقدام على تكفير المسلم حـتى يتحقـق مـا يعتقـده من المكفـرات كمـا يـدل عليـه كلام السـبكي رحمـه اللـه وقـد بلغـني ان شـأن هؤلاء القـوم يعـني المكفـرين انهم ينظـرون الى المســائل الــتي يكــون بعض العلمــاء مخالفا فيها لما اطبـق عليـه الجمهـور ويقيم ادلة لنفسه يسـتدل بهـا على مـا خـالف فيـه فيأخذون قـول ذلـك المخـالف ويضـعونه في رسـالة ويسـردون عليهـا مـا أقامـه هـو من الادلة وينسبونها الى انفسهم ويرسلونها الى البلدان حتى اشاعوا تلـك الاقـوال المخالفـة لما عليـه جمهـور العلمـاء فمن ذلـك القـول بايمان فرعون ومن ذلك اختيـارهم ان وانهن الغرانيـق العلى من قـول النـبي صـلّى اللـه عليه و سلّم الى غير ذلك مما اشتملت عليه الرســائل الــتي يبعثــون بهــا الى البلــدان

فيأخذها ضعيف العقل قليل العلم فيغـتر بهـا وتصير هي معتقده فان قصدوا بذلك صــرف العامــة عن اعتقــاد مــا عليــه الجمهــور الى اعتقاد ما شذ به واحد او اثنان مثلا فهـذا من الافســاد لا من الاصــلاح والارشــاد اذ الــذي عليه جمهور العلماء هو الحقيق بالاعتماد في الاعتقــاد وان قصــدوا بــذلك اظهــار دعــوى الاجتهاد وانه صارت فيهم قوة الترجيح والرد على الائمة فهـذا لا يثبت دعـواهم اذ لا تمـيز لهم بذلك اذ كل من له ادنى اشـتغال بـالعلم اذا اطلـع على هـذا القـول وادلتـه امكنـه ان يقـول مثـل مـا يقولـون بـان يقـول والـذي اختاره في هـذه المسـئلة كـذا ويسـرد ادلـة صـاحب القـول كمـا يسـردونها وان لم يفهم المسئلة ولا شيئا من ادلتها على انه لا يتوهم فيهم احد تلك الاهلية بـل اهـل وطنهم حـتى الآخــذين عنهم لا يثبتــون لهم اهليــة التعليم فضـــلا عن مرتبـــة الاجتهـــاد فاللـــه اعلم بمقاصــدهم ثم انتقلــوا من ذلــك الى تكفـير المسلمين وأمـا من افـتى بـان من اول كلام ذلك الرجل فهو كـافر فهـو جاهـل اي جاهـل معتوه وقد اخـبرني بـذلك من لـه بـه خلطـة تامة من اهل العلم فاني لا أعرفـه واخـبرت انه ليس فيه اهلية لإقـراء مقدمـة ابي الليث

فضـلا عن غيرهـا وانمـا يجلس للكـذب على العـوام يقـريهم مقدمـة ابي الليث او غيرهـا من الكتب الوعظيـات ووافقـه آخـر اخـبرني من يعرفه انه قرأ امثلة التصريف على بعض موالي الروم ولا علاقة له بفقه ولا حديث ولا غيرهما من العلوم الدينية ولـولا عنـه وجهـل الاول وجهـل الثـاني لحكمنـا بكفرهمـا ولكن لما كان لهما نـوع عـذر باعتبـار ان العـوام لا يكلفون الا بمعرفـة المسـائل الظـاهرة دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التي تخفى على مثلمهـا من العـوام اعرضـنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هـذين الجـاهلين ينبغي تأديبهما وزجرهما عن الخـوض فيمـا لا وصول لاذهانهما اليـه و اللـه اعلم بالصـواب واليـه المرجـع والمـآب وحسـبنا اللـه ونعم الوكيـــل ولا حـــول ولا قـــوة الا باللـــه العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمـد وآلـه وصحبه اجمعين والتـابعين لهم باحسـان الى يـوم الـدين قالـه الفقـير احمـد البشبيشـي المصـري الازهـري الشـافعي رحم اللـه من تابع الحق واظهـر الخفي من الجلي هـذا من قبيل اثبات فضـيلة شـئ باثبـات نقص ضـده كما قيل ان الأشياء تتبين بضدها فان هنا بين نقص الطائفة الثالثة الذين لا يقـدرون تميـيز

بعض مـــراتب وجـــودات المخلوقـــات من الـواجب بـانهم لمـا لم يمـيزوا بينهمـا اثبتـوا للممكن مـا للـواجب ووجـدوا انفسـهم عين الحـق بخلاف الطائفـة الاولي فـانهم مـيزوا بينهما ولم يثبتوا مـا لا حـدهما للآخـر فتأمـل تعرفه والا فتتحير ولا تستعجل حتى تستوفي الكلام وتحيطه من اوله الى آخره منــه عفي عنه.

صورة ما كتبه العلامة العالم باللــه تعــالى الشــيخ عبــد اللــه العباســي الشافعي المكي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصــليا وبعد فقد وقفت على ما كتبه العلامة الاوحـد الهمام الا مجد مولانـا وسـيدنا الشـيخ احمـد بلغه الله تعالى كل مقام احمـد فمـا وجـدت لكتابـة غـيره معـنى اذ المعـول عليـه كلامـه فالله اسأل وبنبيـه وآلـه وصـحبه اتوسـل ان يديم النفـع بـه بجـاه سـيد الاولين والآخـرين سيدنا محمـد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم قالـه الفقـير الى اللـه تعـالى عبـد اللـه العباسـي الشافعي.

صورة مـا كتبـه سـنجقدار العلامـة القاســم المكي الحنفي عاملــه اللــه تعالى بلطفه الجلي والخفي

بسـم اللـه الـرحمن الـرحيم وبـه العـون الحمــد للــه حمــدا يليــق بجلالــه والصــلاة والســلام على سـيدنا محمـد وآلـه وصـحبه صلاة تليق بكماله (أما بعد) فقد احطت بهـذا السـؤال والرسـالة والاجوبـة نظـرا وتأملتهـا وأمعنتها فكرا فرأيت ان النقص في السـؤال بالتبـديل الـذي يـدل على ان فاعلـه صـاحب نقص وحــظ نفس وافــتراء وتســويل امــا الرسالة فقد اظهرت لقائلها الفضل والجلالة كثر الله تعالى امثالـه وجعـل للمتقين ظلالـه امـا الاجوبـة فكـل جـواب مبـني على فهم المجيب من الخطـأ والاخـذ بالظـاهر بلا ريب وامــا الجــواب الملحــق بالســؤال لصــاحب الرسـالة فهـو المـبين لا محالـة وهـو جـواب مولانا وشيخنا وبركتنا الشـيخ احمـد فهـو من كل جواب احمد وما لنا الا اتباع احمـد فعليـه الاعتمــاد في المبــدأ والمعــاد كيــف لا وهــو الجــامع بين المعقــول والمنقــول والحــاوي لجميع الفنـون من الفـروع والاصـول فسـب الله في مدته وجعلنا ممن يقوم بحجتـه وفي الرسالة والجواب ما فيه كفاية لاولي الالباب من ادلـة السـنة والكتـاب ومقامنـا التسـليم لاهــل البــاطن ففيــه الســلامة للــدين في الظاهر و الباطن و التخلق باخلاق من سلف

ممن مضى وزلف قال النبي صلّى الله عليـه و سلّم ذروا العارفين المحـدثين من امـتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله تعالى الذي يقضي فيهم يوم القيامة قـال المنـاوي رحمه الله تعالى جمع محـدث اسـم مفعـول بـــالفتح اي ملهم وهـــو من القي في نفســـه شئ على وجه الالهـام والمكاشـفة من الملأ الاعلى فظهر ان المراد بهم المجاذيب الذين يبـدو منهم مـا يخـالف ظـاهره الشـرع فلا يتعـــرض لـــه بشـــئ انتهى نقلـــه العلامـــة السيوطي في الجـامع الصـغير عن الخطيب وصححه فاذا كـان هـذا في المحـدثين الـذين هم الملهمون المجاذيب فما بالك بشيخ اكبر قد ظهر ارشاده في الاصغر والاكـبر وسـرى ســـره في القلـــوب ونـــور كيـــف لا يلتمس لكلامه مـا يليـق بمقامـه فلكـل مقـام مقـال ولكل ولي حال ومجال جعلنا الله تعـالى من المعتقدين لا من المنتقدين ومن المصـــلحين لا من المفسدين المتعنـــتين ومن المتبعين لا من المتبـــدعين وافـــاض علينـــا من بركـــات اوليائه اهل حق اليقين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمـان ولا تجعـل في قلوبنـا غلا للـذين آمنـوا ربنـا انـك رؤف رحيم ربنـا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قاله الفقير

الى الله تعالى قاسم بن سنجقدار المكي الحنفي حامدا ومصليا اهـ.

صورة ما كتبه شيخ الحرم المكي السيد محمد افندي الحسيني رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي انعم وتفضل على من يشاء من عباده بالكمال ووفقه لبسط السلوك في طريقة الحقيقة بالاجلال احمد الله سبحانه وتعالى على ما وهبنا من الانعام والافضال و صلى الله على نبيه الكريم السيد الحكيم سيدنا محمد صلى الله عليه و على آله واصحابه اهل المجد والكمال صلاة دائمة بالغدو والآصال وسلم تسليما (اما بعد) فقد وقفت على السؤال الذي صوره صالح الاورنك آبادي ومحمد عارف وعبد الله الكوكني من توابع صالح المذكور فوجدته قد ذكروا فيه اقوالا وزعموا انهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ الاجل الهمام الاكمل في الطريقة النقشبندية بل الامام منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف العارف بالله تعالى الشيخ احمد الفاروقي الحنفي النقشبندي رحمه الله تعالى واعلى درجاته وحيث كان

مكتوبات الشيخ رحمه الله تعالى بالفارسـية عربوها الى الالفاظ العربية بمقدار معرفتهم و مقتضـى مـرادهم نعـوذ باللـه من اتبـاع النفس والهوى وارسـلو لهـا الى فلان احمـد مجاوري المدينة المنورة ثم بعد وصول ذلـك السؤال اليه علق رسالة بتكفير الشيخ احمد المذكور بسبب الاقوال المكتوبة في السؤال الملايمة لخاطر المرسل اليه وتصدى لاثبـات كفره بها وهيهات ان يثبت وطلب من قاضي المدينة المنورة ومفتيهـا وعلمائهـا ان يكتبـوا على ذلك السؤال على وفق مراده فـامتنعوا عن ذلـك وردوا عليـه كلامـا واجوبـة تليـق بالعلماء العاملين بعلـومهم ثم بعـد ذلـك اتى الى مكـة المشـرفة فسـأل الكتابـة على السـؤال المـذكور من قاضـيها ومفتيهـا وعلمائهـا ايضـا فمـا احـد وافقـه على ذلـك واجـابوه بقـولهم هـذا الامـر الـذي ارتكبتـه عظيم فما يوافقك في تكفير مسـلم الا كـل هالـك ولا وافقـه بالكتابـة من العلمـاء على ذلـك الا آحـاد من النـاس ممن لا معرفـة لـه بالطريقـة وبعضـهم وافقـه لملايمـة هـواه وبعضهم لا علم له رأسا و لا حقيقـة فحصـل ما حصل من القيل والقال بسـبب فعـل هـذا الضال وهو فعل ذلـك لتبـع هـوى من ارسـل

اليه السـؤال او مـا علمـوا قولـه صـلّى اللـه عليه و سـلّم لا طاعـة لمخلـوق في معصـية الخالق فما بالـك في حقـوق العبـاد لا سـيما فيمن اراد تكفـير ولي وهـو اعلم العبـاد فيـا ويل من تجرأ ان ربك لبالمرصاد فبموجب ما افـــتروا على الشـــيخ احمـــد النقشـــبندي ومكتوباتـه احتـاج الامـر الى تتبـع مكتوبـات المرحـوم الشـيخ احمـد المـذكور وتعـريب الفاظـه الفارسـية الى العربيـة على وجـه يتضح الحق به على يد عالم له علم بالعربيـة والفارسـية وحيث كـان الامـر كـذلك صـرف الشيخ الاجـل العـالم الفاضـل الشـيخ محمـد بيـك همتـه العلية[1] و طلب جميـع مكتوبـات الشيخ احمد وقابـل الاقـوال الـتي في ورقـة السؤال مع مكتوبات المرحوم فوجـد بعضـها غير موافق لها بسبب التحريـف وتـرك بعض الالفـاظ وزيـادة اخـرى الـتي ارتكبهـا هـذا الظريـــــف فكتب الرســـــالة وبين فيهـــــا اصـطلاحات السـادات النقشـبندية ومقاصـد الشيخ احمـد رحمـه اللـه تعـالى واراد بـذلك اظهار الحق فـان اتبـاع الحـق احـق ولينحـل الاشــكال ولــيرتفع القيــل والقــال فعــرب

[1] اي انبياء الله تعالى الذين ارسلهم الله بالحق ولزم علينا الايمان بهم وتصديقهم فالاضافة لادني ملابسة

الالفاظ الفارسية الى العربية واحسن واهتم واتقن وارتفع من اهل الحق سـوء الظن بـل رجـع الكفـر على من تجـرأ بتكفـير المسـلم وندم كثير ممن كتب على السـؤال المـذكور ولازم الندم رجاءً ان يدخل تحت قوله صـلّى الله عليه و سلّم التوبة النـدم لمـا ظهـر لهم ان مبنى الامر على الهوى والغرض والبهتـان الـذي فهم من الزيـادة والنقصـان والتجـرأ الـذي لا يليـق بالمسـلم فعلـه بـل ولا يقبلـه انسان قال صلّى الله عليـه و سـلّم من آذى مسلما فقد آذاني فكيف يكون حال من تجرأ على التحريف وقولـه عليـه الصـلاة والسـلام اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مسـاويهم وقوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرأ تركه مـا لا يعنيـه فظهـر الحـق وزهـق الباطل ان الباطل كان زهوقا فينبغي لحكـام تلك الديار ان يخرجوا منها من هو مثل هؤلاء المتجـرئين بـل يجب ان يـؤدبهم بحسـب مـا يقتضي اقوالهم وافعـالهم و صـلى اللـه على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قـال ذلـك وكتبه افقر عباد الله الغني محمد ابن حسـن الحسـيني شـيخ الحـرم المكي عفى اللـه عنهما وعن المسلمين اجمعين.

صـورة مـا كتبـه السـيد على بن

السـيد محمـدا المعـروف بكلاه زاده الدياربكري المكي رحمه الله تعالى

بسم الله الـرحمن الـرحيم وبـه نسـتعين رب ليس الهـدى غـير هـداك ولا آلاء الا آلاك نحمـدك اللهم يـا مفيض الانـوار ويـا مـزين قلـوب العـارفين بالاسـرار افض علينـا انـوار رحمتـك ويسـر لنـا الوصـول الى كمـال معرفتـك وهب لنـا منـك محبتـك وصـل على محمد لسان حجتك و على آله واصحابه خـير بريتك و على اوليائك المرتاضين المتمسكين بشـريعة خـير خليقتـك بجلال عزتـك وكمـال رأفتـك (أمـا بعـد) فـاني لمـا وقفت على المكتوبات الفارسية التي كتبها شـمس فلـك الارشاد وبدر اوج الطريقـة والسـداد ومحـور دائرة الفضـائل والكمـالات والرشـاد القطب الربـاني والغـوث الصـمداني المرحـوم المقـدس المـبرور الاوحـدي العـارف باللـه تعـالى الشـيخ احمـد السـرهندي الفـاروقي النقشبندي قدس الله سره العزيـز ومعربهـا الذي عربه العمدة العلامـة والزبـدة الفهامـة الفاضـل الاكمـل والمحقـق الاجـل العـارف باصـطلاحات السـادات الصـوفية والعـالم بقواعـدها المرضـية محمـد بيـك وعين اللـه ترعى لسانا عربه فاحسن واجاد وبنانـا نقلـه

الى البياض من الســواد واتقن وامعن وافــاد وشرح وفصل وبين ما هو المـراد جعـل اللـه تعالى عمله مبرورا وسـعيه مشـكورا وجـزاه في الـدارين جـزاء موفـورا فبعـد مـا اوضـح المعـرب الفاضـل وبين مــا هــو المــراد من مكتوبـــات الشـــيخ الكامـــل وصـــرح بانـــه لا مخالفة في مكتوبات الشيخ للشرع الشريف قطعا لا اصـلا ولا فرعـا لقيتهـا منطويـة على الحقائق من الفوائد المرموزة مشـتملة على الدقائق من الفرائد المكنوزة متزنـة بمـيزان الشــريعة الغــراء ممتلئــة بلــوائح تعجــز عن ادراكهـــا القـــوى لانهـــا معـــبر عنهـــا بلســـان السادات الصوفية ومحررة على اصـطلاحات مشارب تلك الطائفـة العليـة لا لغـو فيهـا ولا تأثيم الا قيلا صوابا ومقالا كخالص التبر مذابا فيا له من كتاب فـاخر تعقـد عليهـا الخناصـر وقـــــد تصـــــدى بعض مبغضـــــي الطريقـــــة النقشبندية والشيخ المـذكور لجمـع الترهـات وعــرب بعض مواضــع من المكتوبــات وغــير وبدل وحرف بالنقص والزيادات فيا ويــل من غير وبـدل وحـرف وغـوى في بيـداء التعـدي وتعسف وتكلف ويا خسـران من تجـرأ عليـه باطالة لسان الاعتراض الناشئ عن التعصب والعناد ويا طغيان من تصـدى عليـه بـالتكفير

المنبعث عن دنـــاءة النفس وادعـــاء التعين والانفراد ولئن سلم عدم التغيـير و التحريـف فبمجرد عدم وصـول احـد الى غـور مكتـوب من المكتوبات الـتي كتبت على اصـطلاحات خفية لقوم موقوفة على السماع لا يلــزم ان يكــون في نفس تلــك المكتوبـات شـئ من الخطـــأ والزلـــل والاعوجـــاج فهلا يمكن ان يكــون الخطــأ في النــاظر اليهــا من قصــور الفهم وقلة التأمل وسائر الموانع في المزاج لان العقــول متفاوتــة بمــراتب الى العاشــر وكذا القوى والحواس والمشـاعر فكثـيراً مـا يقع للانسان انـه مـرة يعلم ويصـل الى غـور شـــئ من الجلي والخفي ومـــرة يصـــل الى الخفي ويتوقــف في الامــر الجلي وفهمــه لا يفي فهكذا علم المخلوق العاجز فمــرة يفتح عليه باب الوصول ومرة يظهر له حاجز واما العلم بكل شـئ والاحاطـة بحقيقتـه في كـل زمان وفي كل حال فذا في حيز الامتناع لانه من شـــأن عـــالم الغيب والشـــهادة الكبـــير المتعــال فالمنصــف المتأمــل العــالم اذا لم يصل الى حقيقة معـنى وغـوره من المعـاني المقصودة في العبارات الخفية وتعسر عليـه العثور فهـو لا يخطئ قائلهـا بـل يحمـل على نفسه الخطـأ والقصـور فيسـتمد ممن عنـده

مفاتيح الغيب وبيده مقاليد الامور ولا يتكلـف في حمل الكلام على امـر بعيـد من مخالفـة الشرع وايجاب التكفير الشديد والتكفير امـر عظيم لا يتجــرأ عليــه الا من هــو غافــل او جاهل لئيم قال في البحر والذي تحرر انــه لا يفتى بتكفير مسـلم امكن حمـل كلامـه على محمل حسن او كـان في كفـره اختلاف ولـو رواية ضعيفة انتهى واذا تقرر هذا فكيـف من تجرأ او أطال لسان الاعـتراض على الاوليـاء المتجـردين عن جلابيب ابـدانهم المنخـرطين في ســلك المجــردات الواصــلين الى بحــر الحقيقة الخائضين في لجة بحر الوصول الى توحيد الذات العالمين الثابتين على الصــراط المستقيم العـالي حـالهم وشـأنهم ولسـانهم عن مخالفة الشـرع القـويم وقـد وقـف على تلك المكتوبات ومعربها علماء مكة المشرفة زادها الله تعظيما وتشـريفا وتلقوهـا بحسـن القبـول في الملفـوظ والمـدلول بيض اللــه وجـوه اعمـالهم وسـاعدهم بالطافـه الخفيـة في حالهم ومآلهم فاقتفيت صدورنا الفضــلاء اعزهم الله بحرمة الانبياء بالاقبال و الامضاء علمــا مــني بــأني لســت من عــداد هــؤلاء الكرمــاء ولكن لا بــأس بــان يقتفي بهم ميلا ومحبة وطفيليا لاعزتنـا الاجلاء فعلى الحكـام

وولاة الامــور ان يســعوا في تــأديب امثــال هــؤلاء المتجــرئين بالســعي الموفــور وان لا يخلــوهم في ضــلالهم القــديم بــل ينبغي ان يهتموا في التأديب والزجر بالاهتمـام العظيم حتى ينقطع القيل والقال بين الآحـاد وينســد باب التعصب والتجرأ وينعـدم الفسـاد و اللـه سبحانه يقول الحق وهو يهـدي السـبيل وهـو حسبنا ونعم الوكيل قاله تراب اقدام الفقهاء وخادم محافل العلماء العبد الفقـير الى اللـه تعالى الصمد السيد علي ابن محمـد المـدعو كلاه زاده جعلهما الله من الفائزين بالحسنى وزيـادة حامـدا ومصـليا ومحسـبلا ومحـوقلا ومهللا والحمد لله رب العالمين.

ومنها مـا كتبـه العلامـة الشـيخ مرشـد الدين بن احمد المرشدي تغمده الله بفغرانه ورحمه الله سبحانه مـع اسـلافه: بسـم اللـه الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فيقول الفقير الى ربه الغــني مرشــد الــدين بن احمــد المرشــدي الحنفي العمـــري اني وقفت على الرســـالة المعربـــة عن الفارســـية لشـــيخ الطريقـــة والحقيقة العلامة المرحوم المقدس المـبرور الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي والمعــرب لها العلامـة والعمـدة الفهامـة الشـيخ محمـد

بيك بين كلام صـاحب الرسـالة ورد على من حرفه فظهر على احسن الوجوه فجزاه اللـه سبحانه خير الجزاء يوم تبيض وجـوه وتسـود وجوه وقد وقف على الرسالة المعربة علماء مكة المشـرفة فكتبـوا عليهـا بعـد ان تـأملوا كلامـه وفهمـوه وتـبين لهم بطلان قـول من تكلم على صاحب المكتوبات وتجرئه فنقـول اللهم ارنـا الحـق حقـا وارزقنـا اتباعـه وارنـا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فوجب على كل من كـــان بيـــده القلم والســـيف ان ينصـــر الاسلام والمسلمين ويؤيد اولياء اللـه تعـالى فهم في الحقيقـــة هم العلمـــاء العـــاملون و صلى اللـه على سـيدنا محمـد وآلـه وصـحبه وسلم تسليما.

ومنها ما كتبه شيخ الاسلام مفتي الانـام بمدينة الرسـول عليـه السـلام مولانـا السـيد اسـعد أسـعد اللـه تعـالى حالـه في الـدارين صاحب الفتاوى الاسعدية كتبه اول مـــرة في اوائل رجب سنة ثلاث وتسعين والـف: بسـم الله الرحمن الـرحيم رب زدني علمـا وفهمـا وكد من امتلأ قلبه حسدا وظلمـا الحمـد للـه الـذي فتح على قلـوب اوليائـه انـوار اليقين ومنح من اختص من اصفيائه بفيوضات يعجز عن فهم معانيها كثير من المتكلمين والصلاة

والسـلام على سـيدنا محمـد خـاتم الانبيـاء والمرسـلين و على آلـه واصـحابه وتـابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فقد شـاع في الاقطار الحجازية ذكـر سـؤال ورد من الهنـد فيه كلمات غامضة خفية ثم بعد مـدة عـرض عليّ لاكتب عليه بالرد على قائله وهـو رجـل اسـمه احمـد السـرهندي فـاذا فيـه كلمـات بعيـدة المعـنى ركيكـة العبـارة و المبـنى واخبرت انه معـرب من الفارسـية ولا يـؤمن ان تكـون الترجمـة غـير مطابقـة للواقـع خصوصا مـع تظـاهر حاملـه بعـداوة تامـة بلا مدافع فلم ينشرح صدري للكتابة على ما لم يقع عندي فيه تحقيق ولعلمي بـان للمشـائخ اصطلاحات اتفقوا عليها لا تظهر اسرارها الا بـاعلامهم او بنـور التوفيـق قـال العلامـة ابن عبـاد في شـرح الحكم العطائيـة ان كلام الاولياء منـوط على اسـرار مصـونة وجـواهر حكم مكنونـة لا يكشـفها الاّ هم ولا يتـبين حقائقها الا بالتلقي عنهم فلذلك رددتـه بغـير كتابـة عليـه ثم جعـل يعرضـه على كـل غث وسـمين فيكتبـون عليـه مـا لا يفهمـون ويتكلمـون بمـا لا يعلمـون فيمـا لا يعلمـون ولكن سـيجزون بـه يـوم يقـوم النـاس لـرب العالمين ثم جـاءني بعض الاخـوان واخـبرني

بحقيقـة المكتوبـات وأحسـبه صـادقا لصـلاح ظـاهره وافـادني ان فيـه زيـادة ونقصـانا اخرجت المكتوبات عن موضعها وان لم يكن في جميعها بل في مجموعها ورأيت تـأويلات حضـرة الشـيخ محمـد فـرخ شـاه عنـد ذكـر الملاحمـة من المكتوبـات الرابـع والتسـعين من الجلـد الثـالث من المكتوبـات قـال وقـد استشكل تلك بعض المعانـدين بانـه اذا كـان حصول الخلة والولاية المحمدية له صلّى الله عليه و سلّم موقوفا على توسـط واحـد فـرد بعد الف سنة يلزم منه انه صلّى الله عليـه و سـلّم لم يكن حبيبـا ولا خليلا وهـو خلاف الحديث فانه صلّى الله عليـه و سـلّم سـمى نفسه حبيبا وخليلا وجوابه ما قال الشـعراني في العهود والمواثيق اذا بلغك عن صوفي ما يخـالف الشـرع فاحملـه على سـبعين محملا فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع اليها بـاللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سـبعين محملا ولا تحملتنه على محمل واحد وقد اجـاب رحمـه اللـه بنفسـه عن هـذه الاشـكال وغـيره في التنبيـه في آخـر المكتـوب وافتتاحـه مسـوق لبيان وجه اتباع الحبيب لملة ابراهيم الخليـل عليه السلام لقوله تعالى ثم اوحينـا اليـك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومقصـوده ان الولايـة

الابراهيميــــة بمنزلـــة الســـلم للعـــروج الى الحقيقة المحمدية فـأمر صـلّى اللـه عليـه و سـلّم باتباعـه ليحصـل لـه بواسـطة الاتبـاع مناسبة بالولايـة الابراهيميـة وتكـون معراجـاً للعــروج الى الحقيقــة المحمديــة الــتي هي المقام الاعلى فوصل صلّى الله عليه و سلّم من ذلك الطريق الى مقامـه الاعلى واحتـظ من تلك الولاية في ممره بقدر الاجمال كمــا يدل عليه قوله فبالضرورة كـان الخـروج من هنالـك والـدخول في محيـط الـدائرة دلالـة صريحة على أنه صلّى الله عليـه و سـلّم في عين المركـز الاقـرب الى ذات الحـق تعـالى وغايـــة الامـــر ان ظهـــور تفصـــيل كمـــالات المحيط مشروط بالشروط المذكورة وقوله قـدس سـره مـا لم يتيسـر الوصـول لجميـع المقامــات الابراهيميـــة لا يتيســـر الوصـــول للحقيقة المحمديـة مـؤول بانـه ليس المـراد بلفــظ الحقيقــة عين المركــز المعــبر عنــه بالملاحة بـل المـراد المركـز بجميـع كيفياتـه وخصوصياته ويحتمـل ان يكـون ظهـور بعض دقـائق ذلـك المقـام منوطـا بحصـول جميـع مراتب المحيط ولا محذور في ذلك لان اصل ذلك المقام الـذي لا اقـرب منـه في مـراتب القـرب الالهي ثـابت لـه صـلّى اللـه عليـه و

سـلّم حيث اتضــح ان مقــام المحبوبيـة والملاحة حاصل له صلّى اللـه عليـه و سـلّم وكذا هـو محيـط بطريـق الاجمـال بالمحيـط الذي هو الصباحة والخلـة فتحقـق انـه صلّى الله عليـه و سـلّم متحقـق بكـل من مقـامي الخلة والصباحة والمحبوبية والملاحـة لا كمـا فهمه المعاندون فقالوا انه صلّى الله عليـه و سلّم لم يكن له مقـام المحبوبيـة والخلـة الا بعد الف سنة الا يرى مـا في آخـر المكتـوب المنبئ لسر الصلاة المنطوقة حيث كتب فيه ان ولايـة الخلـة تمت لـه صلّى اللـه عليـه و سـلّم ولم يكتب انــه حصــل لــه انتهى من كشـف الغطـاء عن اذهـان الاغبيـاء لحفيـده فرخشاه وكذلك رأيت تأويل مقام الصـديقية وكونها عرض رؤيا لا غير وباب التأويـل لكلام الاوليــاء مفتــوح ولا خــير في الحكم بكفــر مسـلم فكيـف بـولي من اوليـاء اللـه تعـالى اســأل اللــه العصــمة والهدايــة الى ســواء الطريــق وقــد صــدر عن الاوليــاء من الكلام المشــكل مــا هــو اعظم من ذلــك فتلقــاه العلماء رضـي اللـه عنهم بـالقبول خلفـا عن سلف من غير التفات الى اشكال ظاهره مع علمهم بحقيقته وما يقتضيه نظرا الى كمــال احوالهم لا الى ظاهر اقـوالهم و اللـه تعـالى

اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى السيد اسعد الحنفي المدني المفتي السلطاني غفـر اللـه له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسـبنا الله ونعم الوكيل ولا حـول ولا قـوة الا باللـه العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد وآلـــه وصـــحبه اجمعين والحمـــد للـــه رب العالمين.

ومنها ما كتبـه مولانـا المفـتي المـذكور ثانيـا في صـفر سـنة 1094 اربـع وتسـعين والف بسم الله الرحمن الـرحيم الحمـد للـه الذي حمى حوزة اوليائه بصيانة علماء الدين وصـمى واصـمى من سـعى في اطفـاء نـور الولايـة بقهـره المـتين واعـز من اعـز دينـه الشـامخ العمـاد الراسـخ الاصـول السـامي الاوتـاد والصـلاة والسـلام الاتمـان الاكملان على سيدنا محمد الذي رفـع مقامـه وشـفعه في الخلائق يوم القيامة و على آله وأصـحابه وتـابعيهم باحسـان الى يـوم الـدين خصوصـا أوليائه العاملين (أما بعد) فانه لمـا رفـع اليّ السؤال الذي ورد من الهند لكتابتي عليه في اوائـــل رجب المـــرجب ســـنة 1093 ثلاث وتسعين والف فامتنعت عن ذلك كما ذكرتــه قبل ذلك ثم عرض عليّ ثانيا في اواخر شهر صفر الخير سنة 1094 اربع وتسـعين والـف

مـرات متعـددة وجعـل حاملـه يلتمس مـني الكتابة عليه بكل حيلـة ويتوسـل لـذلك بكـل سبب ووسـيلة فـامتنعت غايـة الامتنـاع لامـر الهمـني ايـاه ربي بلا تكلـف ولا اصـطناع ثم ورد المدينـة المنـورة رجـل هنـدي من اتبـاع الشيخ احمد السـرهندي اسـمه الشـيخ جلال الدين البطحي وعـرب بعض كلمـات مـا في السؤال للشيخ احمد السرهندي وأفادني هـو وغيره ممن اثق بعلمهم وديانتهم ان السؤال المـــذكور على خلاف مـــا في نفس الامـــر ووافـق ظـني الواقـع والحمـد للـه وعرضـها عليّ فتأملتهـا ورأيتهـا حريـة بـالقبول بـل جديرة بان تكون تاجـا على رأس المكاتبـات والنقول فكتبت عليها بالتحسين وجـدير بـان تحسن بل واني لمثلي ان يقول للحسن انت الحسن ولكن لمـا كـانت نصـرة الاوليـاء من أعظم القربـات واقـوى المثوبـات احببت ان اتشـبه باهـل الصـالحات لعـل الفيض الالهي يشملني ببركتهم انه ولي المكرمـات فكتبت ما هو اعلاه ثم في سلخ جمادي الثانية سـنة اربـع وتسـعين والـف ارسـل الينـا من مكـة المكرمـة تعـريب الشـيخ محمـد بيـك وتأييـد شيخ الاسلام مرجـع الخـاص والعـام الاسـتاذ الكامـل العـالم الفاضـل الناصـر لـدين اللـه

تعالى والناصر لعباد الله الشيخ شهاب الدين احمد البشبيشي المصـري فقـام شـكر اللـه تعالى سعيه للانتصار على ساق ردعـا بـذلك اهل العناد والشقاق والشيخ الكامل النحريـر الفاضـل بقيـة اهـل الخـير والصـلاح الـراقي على مـراقي العلم والفلاح الشـيخ عبـد اللـه العباسي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام ببلـد الله الحرام العالم المحقق والفاضل المدقق اكليـــل رؤس الافاضـــل وواســـطة عقـــد المحـررين ذوي الفضـائل عبـد اللـه افنـدي عتـاقي زاده غفـر اللـه ذنبـه ومن الحسـنى زاده والشـيخ الصـالح الجهبـذ الفـالح المفيـد الناصـح اخي في اللـه ومحـبي للـه الشـيخ حسـن بن محمـد مـراد التونسـي والشـيخ العالم ذو الفضائل والمكارم المتلقي للعلوم عن الاساتذة الاكارم الشيخ قاسم سـنجقدار وغيرهم من فحول علماء بلد الله الحرام فلا يحتاج الى ذكرهم بعـد ذكـر شـيخ ام القـرى وقد قيـل كـل الصـيد في جـوف الفـرا فلمـا رأيت ذلك لاح لي سر قوله صلّى اللـه عليـه و سلّم الذي رواه في معـالم التنزيـل بقـول الله عز وجل من اهان لي وليـا فقـد بـارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضــب الليث للجرو الحديث ودعاني مقلب القلـوب

ان اقتفي آثـارهم واني اقـول وفي قـولهم الـدليل الاعظم وفيهم البحـر المتلطم وعنـد مقـالتهم تلقى عصـى التسـيار ومـا وراء عبـادان دار و اللـه يقـول الحـق وهـو يهـدي السبيل كتبـه الفقـير الى ربـه القـدير اسـعد الحنفي ثم المـدني حامـدا مصـليا محـوقلا مهللا و صـلى اللـه على سـيدنا محمـد وآلـه وصـحبه اجمعين والحمـد رب العـالمين تم انتهى ما تعلق به المـرام من كلمـات هـؤلاء الاعلام رؤسـاء الانـام مصـابيح الظلام وقـد تـركت بعضـا منهـا خـوف الاطالـة والاملال واكتفاء بهـذا القـدر عن ذكـر الكـل بالكمـال فـان في ذلـك كفايـة لمن ادركتـه العنايـة ولنذكر هنـا كلمـات من سـواهم من العلمـاء العظام والفضلاء الفخام حرصـا على ارشـاد من استرشـد وتحاميـا عن تخـييب ظن من استرفد (قال) سحبان الهند مولانا المرحـوم السيد غلام علي المعـروف بـآزاد البلكـرامي في ترجمتـه قـدس سـره هـو من اعيـان سرهند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالـف الثاني والبرهان الساطع على اشرفية النـوع الانساني سحاب هاطل روى العـرب والعجم امطاره نير اعظم بلـغ المشـارق والمغـارب انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خـازن

الكنوز البـارزة الكامنـة وهـو في صـغر سـنه حفـظ القـرآن وأفحم بتحبـير صـوته سـواجع البستان وفي الابتداء تلمـذ على أبيـه الاوحـد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلـوم ثم ارتحـل الى سـيالكوت وقـرأ على مولانـا كمـال الـدين الكشـميري بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول الحديث المسلسل بالاوليـة بواسـطة واحـدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كـبراء المحـدثين بالهنـد وتعـاطى عنـه أجـازة كتب التفسـير والصـحاح السـت وسـائر مقروآتـه وفي عمر سبعة عشر سنة فرغ من تحصـيل العلـــوم الدرســـية واشـــتغل بالتـــدريس والتصـنيف فصـنف في تلـك الايـام رسـالة لطيفة فارسية وعربية ثم ارتحل من سـهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن عبد الباقي وللخواجـه المـذكور في حـق المجـدد عنايـات عظيمـة وكلمـات كريمـة ثم جلس المجـدد على مسـند الارشـاد والتلقين وملأ من فيضـه السـموات والارضـين ونشـأ في حجر تربيتـه الخلفـاء الاجلاء كـل واحـد منهم آية ومركز لدائرة الولاية وصلت سلسـته من الهنـد الى مـا وراء النهـر والـروم والشـام

والغــرب ولــه مكتوبــات في ثلاث مجلــدات بالفارســـية هي حجج قواطـــع على تبحـــره وبــراهين ســواطع على تبصــره وســمعت ان عربهـــــا بعض العلمـــــاء ولكن مـــــا رأيت المكتوبــات المعربــة انتهى بــادنى اختصــار يقــول راقم هــذه الاحــرف قــد اشــتهر في الالسنة تأليف محمد بيك الاوزبكي المســمى بعطيــة الوهــاب الــذي مــر ذكــره بتعــريب المكتوبات لانه عــرب فيــه بعض الجمــل من المكتوبات اعني التي حرفها المعانــد والا لم يتصــد احــد فيمــا علمنــا لتعــريب المكتوبــات بالتمـــام كمـــا ذكرنـــا في ديباجـــة تعريبنـــا للمكتوبات والا لما اشتغلنا به نعم قــد عــرب بعض الجمل منها بتعريب كنز الهدايات الذي جمع فيه شــئ من مكتوبــات الامــام المجــدد وشــئ من مكتوبــات الامــام محمــد معصــوم قــدس ســرهما وانتخب ايضــا من مكتوبــات المجددية بعض المشايخ الفضلاء انتخابا جيدا بالتعريب ولا زال العلماء والمشــايخ يعربــون منها ما تعلق بــه غرضــهم قــديما وحــديثا والا فلم اعثر على تعريبها بالتمام و الله ســبحانه أعلم (ثم قــال) مولانــا غلام علي البلكــرامي في ترجمة ملا محمود الجونفوري الفــاروقي صاحب الشمس البازغة في الحكمة ولا ريب

انه لم يظهر بالهند مثل الفـاروقيين احـدهما في علم الحقـايق وهـو مولانـا الشـيخ احمـد السهرندي المقدم ذكره والثـاني في العلـوم الحكمية والادبيـة وهـو الملا محمـود صـاحب الترجمة انتهى ما تعلق به الغرض من النقـل عن سـبحة المرجـان (نقـل) في الهديـة المجددية نقلا عن مولانا الشـيخ عبـد العزيـز الدهلوي رحمه الله ما معربه كانت الولآيـات رائجـة ومتداولـة في قـرب زمانـه المسـعود صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بين الصـحابة والتابعين وتبع التابعين وهلم جـرا الى زمـان الجنيد واقرانه ثم هلم جرا الى زمان رؤسـاء القادريـة والچشـتية وصـار طريـق تحصـيلها مـدونا ومبوبـا ومفصـلا بخلاف طريـق الخلـة فانهـا لم يـذكرها احـد في تلـك العهـود المتطاولة ولم يبين طريق تحصيلها فـاختفى طريـق تحصـيل ذلـك المقـام وراء حجب الاختفاء والاسـتتار الى ان مـرت عليـه الـف سنة فـاظهر الحـق سـبحانه حضـرة المجـدد قدس سره وجعله منشأ ظهـور هـذا المقـام الـذي كـان مودعـا ومكنونـا في جـوهره الشـريف صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فتيسـر سـلوك هـذا الطريـق لآلاف من الطـالبين ببركة وجوده قدس سـره وطفيليتـه والحمـد

لله على ذلك والآن نبين الطريقة على وجه ينكشف به اختصاص ذاك المقام باتباع المجدد قدس سره كالشمس في رابعة النهار (اعلم) ان الطرق كانت قبل المجدد كلها من طريق المحبية والمحبوبية كانوا يسلكون اولا طريق المحبية ثم كانوا يفوزون اخيرا بمرتبة المحبوبية وكانوا يسعون سعياً بليغا في لوازم المحبية كذكر الجهر والوجد والشوق والانكسار والتضرع والصبر والتوكل وطلب مرضاة المحبوب الحقيقي ومراقبة صفاته خصوصا الاحاطة والمعية والاستغراق في التوحيد الفعلي وجعل نفسه كالميت بين يدي الغسال ورؤية صفاته وصفات غيره مستهلكة في صفاته تعالى بل جعل ذاته مندمجة في ذاته تعالى ومشاهدة حسنه وجماله تعالى في كل مظهر الى ان كانوا يفوزون بالانوار والتجليات في ابتداء السلوك وبالفناء والبقاء في انتهائه وكانوا يشعرون بالاتحاد بل يدعونه كقولهم {ع}:

انا من اهوى و من اهوى انا

الى ان علم الخضر عليه السلام الذكر الخفي لحضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره الذي كان ارهاصا للطريقة المجددية

ثم حصلت الطـراوة والنضـارة لهـذا المعـنى في عهد الخواجه النقشبند قدس سره ولكن امتزجت العلوم التوحيديـة بهـذه النسـبة في عهد حضرة الخواجه عبيد الله الاحرار قـدس سـره وغلبتهـا حـتى اوصـل حضـرة المجـدد قدس سره كل ذلك الى البطون يعني بلغهـا الى نهايتها وحصلها وحازهـا بالكمـال واظهـر من حاق صدره طريقا الى المحبوب فألغيت تلـــك التكلفـــات وزالت الشـــوق والوجـــد والحالات والتضـرعات فكـل مـا هـو موجـود فهـــو في القلب والـــروح والســـر والخفي والاخفى وعناصـر البـدن حـتى تقـع الانـوار والتجليــات من بــاطن الســالك اي يصــدر ويظهر منه وينجـر الامـر بالتـدريج الى مقـام الخلة ومعنى المحبيـة هـو العاشـقية ومعـنى المحبوبيــة هــو المعشــوقية ومعــنى الخلــة المصــاحبة والصــديقية وكــان الامــر ســابقا العاشـــقية والمعشـــوقية وهنـــا الاشـــتياق والتضـــرع من الجـــانبين والمعاملـــة من الطــرفين وفي العاشـقية الصـيحة والقلــق والاضطراب ودق الرأس بالابواب والجـدران وفي المعشـــوقية الغنج والـــدلال والفخـــر والمباهات هـذا هـو بيـان طريـق الخلـة على الاجمال ومن اراد تفصـيلها فليصـحب واحـدا

من اتبــاع المجــدد عــدة من الســنين يعــني برعاية شروطه وآدابه ثم لينظر الى وجدانــه وليراجع فيه مـاذا يظهـر لـه وراء الطـريقين الســابقين انتهى (وقــال) صــاحب جــواهر الحقائق في كتابه المذكور على ما نقله عنـه في الهديــة المجدديــة مــا معربــه ان الامــام الربـاني الشـيخ احمـد السـرهندي من اكـابر الصـــوفية وجـــامع بين العلـــوم الظاهريـــة والباطنيـــة وصـــاحب المقامـــات العليـــة والكرامــات الجليــة وكــان اكــثر العلمــاء والعرفاء يعظمونه ويوقرونه وذهب الفاضــل المحق مولانـا عبـد الحكيم السـيالكوتي الى مجدديته وقال انه مجدد المائة الحادية عشر واشتهر في زماننا هذا مشـاهير العرفـاء في الهند والسـند والعـرب والعجم خصوصـا في الروم والشام والعـراق وبلاد الاكـراد وسـائر البلـدان في سلسـلته اشـتهارات امـا و هـو الذي نشر انواع العلـوم والاسـرار وحـاز في شرح مقامات الطريقـة قصـب السـبق على السابقين و هو صار معززا بفهم المقطعــات القرآنية وامتاز بحصـول اسـرار المتشـابهات الفرقانية وهو الذي انكشف له اسماء الانبياء الــذين مضــوا بــارض الهنــد واتبــاعهم وبين مقامـاتهم ودرجـاتهم وهـو الـذي بين بـاعلام

الهيــة مــراتب الولايــة والنبــوة والرســالة وكمــالات اولي العــزم ومقامــات الخلــة والمحبة واظهر خصوصيات سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقـدس اللـه روحـه وروح سائر الاولياء وافاض علينا من فتوحهم آمين انتهى وهذا قطرة من بحار مناقب هـذا الامام الهمام قدس سـره ونبـذة من احوالـه الظاهرة جمعناها هنا رجاء ان ينتفع بها بعض من لم يقـف على كنـه اخبـاره او سـمع من المعانـدين خلاف الواقـع وهـو من اصـحاب الاذهان القاصرة وليس القصد منـه اسـتيفاء جميـع كمالاتـه الظـاهرة او التعـرض لبيـان بعض خصائصه الباطنـة كلا فـان هـذا ممـا لا يرام ولا يمدح من رامه بـل يلام وانى لنملـة عرجـاء مسـاحة مسـافة السـماء الفسـيحة الارجاء وان كان الاسلم حوالة معرفة احواله على ملاحظة آثاره ومطالعـة اقوالـه فانـه لا شئ ادل على معرفـة الشـئ من الاسـتدلال بآثاره عليه ولذا قيل {شعر}:

ان آثارنا تدل علينا * فـانظروا بعـدنا الى الاثار

خصوصـا آثـاره قـدس سـره حيث عمت انوارهــا كافــة الاقطــار حــتى قــال بعض المشــائخ المشــائخ ان الامــام تــرك بعــده

كرامتين المكتوبات والاولاد قلت فانه الثالث وهو الخلفاء العظام الكرام فان طريقته كما انتشــرت بواســطة اولاده انتشــرت ايضــا بواسطة خلفائه وكـذلك اولاد اولاده وخلفـاء خلفائــه وهلم جــرا الى عصــرنا هــذا حيث لا تــزال تنتشــر وتــزداد يومــا فيومــا الى كافــة الاقطـار على مـرور الـدهور والاعصـار فهـل يكون شئ ادل على علو شـأنه قـدس سـره من هـذه وهـل يحتـاج من امعن النظـر فيهـا الى الاستدلال بشئ آخر على معرفة احواله كلا {شعر}:

وليس يصح في الاذهان شئ * اذا احتــاج النهار الى الدليل

الا ان المشـــارب لمـــا كـــانت مختلفـــة والانكار والمعاندة والمخالفة ونشر الاباطيـل والاراجيف جارية غـير مفقـودة والتقليـد في اكثر ابناء الزمان غالبا والتحقيق مفقوداً رأينا الاصـلح لهم التـداوي من داء الانكـار بمـرهم نقل اقوال هؤلاء العلماء العظام رحمهم الله تعالى الـذين كتبـوا مـا كتبـوا لمحض ابطـال الباطـــل واحقـــاق الحـــق من غـــير شـــائبة الاغـراض النفسـانية والوسـاوس الشـيطانية فمن اختـــار التقليـــد فليقلـــد هـــؤلاء الاعلام وليــترك قــول اللئــام ومن رفــع رأســه عن

حضـيض التقليـد الى قلـل الاسـتدلال وذرى التحقيـق فليجـل نظـره في مجـالي آثـاره قدس سره وليرجع بصره هل يـرى فيهـا من فطـور ثم لـيرجع البصـر كـرتين ينلقب اليـه البصر خاسئا وهو حسير ويترنم لسـان حالـه بهـــذه الابيـــات بعـــد اعترافـــه بالتقصـــير {اشعار}:

اعجب بـه من سـائر مـا عاقـه * حجب المراتب لاوصفوا مرائي

حـتى انتهى لمـا بـدا بنهايـة * للسـائرين وراء وراء وراء

في شأنه رتب المديح تقاصرت * فلذاتـه اللاوصف وصف وفاء

وليكن هذا آخر ما قصدنا ايراده في هـذه المجلـــة الحقـــيرة على مقتضـــى الاحـــوال ونسـأل اللـه سـبحانه بهـا النجـاة من سـائر الاهوال ولله در من قال {شعر}:

شـــنف بـــذكر ذوي المحبـــة مســـمع * فبذكرهم تتنزل الرحمات

فبحبهم وبمـــــدحهم وبجـــــاههم * وافى السرور وطابت الاوقات

والحمـد للـه رب العـالمين و صـلى اللـه على سيدنا محمـد وآلـه وصـحبه اجمعين تم

الجمـع في سـنة 1309 واصـلاحه بالزيـادة والنقصان سـنة 1314 مسـتهل رجب الفـرد اعني ليلة الاحد بعد العشاء الاخيرة.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي رفع لواء السنة السنية * وجدد امر الملـة المحمديـة * وايـد الشـريعة الحنيفية * بظهور اهل المزية * وبـروز اهـل الخصوصـية و وجـود الطائفـة المهديـة * والزمـرة التقيـة النقيـة * والـتي بهـا تغـاث البرية * ويدفع عنها كل رزية * وتنجو بها من كل بلية * افاض الله على المسلمين برهـا * وغمر بها فاجر الامة وبرها * وجبر بها صـدع القلوب وكسرها * احمده على مـا اولى من هـذه النعمـة * وكشـف الغمـة عن الامـة * واشـهد ان لا الـه الا اللـه الـذي بنعمتـه تتم الصالحات وبمنيته تكون الباقيات * وبرحمته تكشـف البليـات واشـهد ان سـيدنا محمـدا عبده ورسوله منبع العلوم الالهيـات * صـلّى اللـه عليـه و على آلـه سـفينة النجـاة * واصحابه اولي الدرجات * وسلم تسليما في جميع الاوقات.

(امـا بعـد) فهـذه رسـالة كنت قـد ألفتهـا سـنة سـبع وثلاثين ومـائتين والـف ووريت نسبتها الى غـيري لغـرض قصـدته والاعمـال

بالنيات وقد حصل ذلك الغـرض ولله الحمـد وقد بدا لي ان اضيف اليها ما لم اودعه فيهـا من كلام العلمـــاء من غـــير تغيـــير وضـــعها السابق مع تبيين من اردت بقـولي فيهـا امـا بعد فمما من الله عليّ في هذا السفر وكان من موافقة القضاء والقدر النافـذين مرورنـا على بندر البحرين واجتماعنا بجناب الفاضـل الماجد الخاشع العابد الناصـح الزاهـد خليفـة الشـيخ خالـد قـدس اللـه سـره ومـرادي بـه شـــيخنا الشـــيخ اســـماعيل وذلـــك لاني حين خرجت من البصرة مررت به وهـو في قريـة خارج البصرة وقد تقـدم امـره ايـاي بالسـفر فلمــا اتيتــه للــوداع اوصــاني ببعض الوصــايا فلهــذا قلت وانتفاعنــا بلفظــه * واســتماعنا لوعظه * واطلاعنا على حقيقتـه * واشـرافنا على طريقتــه * فرأيناهــا الطريقــة المثلى * والقول الذي لم يزل في كـل العصـور يملى * جامعة لحقائق الطرائق وخلاصات الحقائق ولا ينكـــر منهـــا حرفـــا الا احمـــق او منـــافق «قــال» امامنــا الشــافعي رضــي اللــه عنــه الانكار فرع من النفاق وذلـك لان المنـافقين لـو لم ينكـروا على رسـول اللـه صـلّى اللـه عليه و سلّم لآمنـوا بـه ظـاهرا وباطنـا ولقـد طــرق ســمعي بعض مقــالات منقولــة عن

المــزورين * وجهــالات منســوبة الى بعض المشهورين * وانكار امور عليها مدار العلماء العـاملين * المتقـدمين منهم والمتـأخرين * فوضعت رسالة مثبتة لما انكروه ومبتتة لمــا زوروه * احتسابا لوجه الله الاكـرم وانتصـارا لاسم الله الاعظم ونصحا لامة محمـد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم * كيلا يقعـوا في ورطـة الانكار وكيلا يبقي الاخ المنكـر على الاصـرار * فيؤل به الى دخول النار * لمـا اشـتهر انـه يخشى عليه من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك وسميتها **(الرحمة الهابطة في ذكر اسم الذات والرابطة)** ورتبتها على سبعة ابــواب البــاب الاول في وصــية الاخ البــار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار * البــاب الثاني في النقل الموجب للـذات * في ذكـر اســم الــذات * البــاب الثــالث في تعريــف رابطة اولي الاجتباء * وثبـوت الرابطـة لكـل انسان شاء او ابى * الباب الرابع في القــول الاســنى * واســتحباب الرابطــة الحســنى * البـاب الخـامس في قـول اهـل الاصـطفاء * في رابطة المصـطفى * صـلّى اللـه عليـه و سلّم * الباب السادس في القول المجمـل * في رابطة الاولياء الكمل * الباب السابع في نصـح المنكـرين الخـاص والعـام * لحصـول

حسن الختام * وجعلت الخطـاب لواحــد في جميع الابواب رجاء ان يتوجه الى هـذا الكلام بقلبه * وان يقبـل على ربـه * ويسـتغفر من ذنبه * و الله اسـأل ان يمن على من تأملهـا بعين الانصاف باتبـاع الصـواب * وان يجعلنـا وايـاه ممن انـاب * وان يهب لنـا رضـاه انـه الكريم الوهاب *

(البـاب الاول) في وصـية الاخ البـار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبـة الاشـرار * اعلم ايهـا الاخ بصـرني اللـه وايـاك طريـق الحـق والهدى * وازال من قلوبنا داء الحسد وجنبنا الاعتدا * انك في زمان دين اهله اتباع الهوى * ورفض التقـــوى * وطي المليح * ونشـــر القـبيح * ووصـل الطلاح * وهجـر الصـلاح * واشـــاعة البهتـــان * وكتمـــان الاحســـان * ومجانبة من قال اللـه * ومصـاحبة من اتخـذ هواه * اذا ذكـروا لا يـذكرون * واذا رأوا آيـة يستسـخرون * ويطنبـون بالنميمـة و على الغيبة لا يقتصرون * واخـوانهم يمـدونهم في الغي ثم لا يقصـرون * يبـارز امثلهم الملـك القـدير * كي يـذكر عنـد الامـير والـوزير * ويعمـل مـا يـوجب الخلـود في النـار * لكي يمدح بين الفجار * فكره وذكره تَكْرير هــاتِ * وتقريـــر الترهـــات واضـــاعة الاوقـــات *

والحرص على الموبقـات * وبغض المتقين * ومحبة الفاسقين * واخفاء النصائح * وابــداع الفضائح * واظهـار الـود * واضـمار الحقـد * ونـــزع الحيـــاء * والتقمص بالريـــاء * ونفي التواضع والبر * واثبات العجب والكـبر * الى قول الزور وان كثر يجنحون * وبـه يفرحـون * وعليه ما يبرحون * وعن ذكـر اللـه و اقـل يجمحــون * واذا سـمعوه يكلحــون * و على فاعلــه يقــدحون * فلا جــرم انهم بالخطــاء قـــائلون * وعن الصـــواب عـــادلون * والى المراء مائلون * و على الافـتراء حاصـلون * اذ هم رحلـوا عن نـوادي العـدل وفي بـوادي الجهل هم نازلون * فاولئك كالانعـام بـل هم اضــل اولئــك هم الغــافلون * قلــوبهم بحب الفساد مشغوفة * و على كسب مال العبــاد ملهوفـة * وعن ذكـر ربهم مصـروفة * يبـذل احدهم في الجهالات والضلالات والتخليطات والتخبيطات جميع قـواه * ويعـرض عن ذكـر ربه بائعا دينـه باقـل من نـواه * ولا تطـع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه * ان اطلت بالغيبة لسانك * واصغيت لها آذانك * عظموا حين رؤيتهم لــك شـأنك * ورفعـوا مكانـك * واذا غبت عنهم اظهـروا عـدوانك * وقــرروا بهتانــك * فلا مليحــك شــيعوه * ولا قبيحــك

يدعوه * قلوبهم مملـوءة حسـدا * كـأنهم لم يـروا الحشـر غـدا * اكـثرهم طـوي بسـاط الهدى * كأنهم خلقوا سـدا * ولا يزالـون في قـــال وقيـــل * ومن لم يـــوافقهم يرمونـــه بالاباطيـل * فمن التعطيـل ان نحن بـذكرهم نطبل * فلا حاجة الى التطويـل * ومـا أبـرئ نفسي ان النفس لامارة بالسـوء الا مـا رحم ربي * والاعتراف بالاقتراف والتوبة ان شــاء اللــه تعـالى دأبي * والرجـاء وحسـن الظن بالله حسبي * رحم الله الشـيخ القـوي حيث يقول {اشعار}:

فؤاد لا يقر لـه قـرار * واجفـان مـدامعها غزار

وليل طال بالافكـار حـتى * ظننت الليـل ليس له نهار

ولم لا والتقي حلت عـــراه * وبـــان على بنيه الانكسار

ليبــك معي على الـدين البـواكي * فقــد اضحت مواطنه قفار

واضحى لا تقام له حدود * وامسـى لابين له شعار

وعاد كما بدا فينا غريبا * هنالك ما له في الخلق جار

فقــد نقضــوا عهــودهم جهــارا * اســروا بالعداوة ثم ساروا

فعليك يـا اخي بحسـن الاعتقـاد وسـلوك سبيل الرشـاد ولا يغـرك تخبيـط اهـل العنـاد قال الفضيل اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السـالكين وايـاك وطـرق الضـلال ولا تغـتر بكثرة الهـالكين وذلـك انـه لا تـزر وازرة وزر اخرى وعن قريب تجتمع الخلائق في الاخرى ويمتـاز الـذين ظلمـوا والـذين لهم البشـرى فعليك بصحبة من ينهضك حالـه ويـدلك على الله مقاله واهتد بمقال افضل مرسل صــدق مقاله صلّى الله عليه و سـلّم مـا نـور الافـق كــوكب الفلــك وهلالــه انمــا مثــل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحـذيك وامـا ان تبتاع منه واما ان تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابـك وامـا ان تجـد منـه ريحا خبيثـة وقولـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم خيــاركم الــذين اذا رؤوا ذكــر اللــه وهــذان الحــديثان يصــلحان ان يكونــا دليلا للتوجــه والرابطة لان من الفاظهما ومعانيهما ما هــو مطابق للواقع كما انهمـا يرغبـان في صـحبة الصالحين فانه صلّى الله عليـه و سـلّم شـبه الصالح بحال المسك ثم ذكر انـه يحصـل من

مجالسته احدى ثلاث فوائـد واحـدة مقطـوع بها وهي وجدان الريح اذ لا مانع فقال اما ان يحذيك اي يعطيك بلا عوض والعطـا هنـا امـا افادة علم بلا سؤال واما افـادة حـال بتوجـه من ذي كمال قيل ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه * واما قولـه فامـا ان تبتـاع منـه اي تسـأله فيجيبـك بمـا ينفعك هذا من حيث اللسـان او تسـتمد منـه فيمدك بروحانيته وهذا من حيث الجنان وقـد يجمع بينهما وهذا الاخـذ والاعطـاء الروحـاني عنـد اهلـه مـدرك بالوجـدان كالمحسـوس فانكار من لم يسلك سبيلهم لا يلتفت اليه اذ لا يسـتوي الاعمى والبصـير كمـا لا يسـتوي المسك والكير وانى للابكم الفصاحة وحسـن التقريـر وامـا قولـه وامـا ان تجـد منـه ريحـا طيبة اي يسري اليك من حالـه مـا تنتفـع بـه وهذه الجملة مطابقـة ظـاهرا لفعـل التوجـه من وجه اذ هو انعكاس حاصـل بالفعـل تـارة من غـير اسـتدعاء واليـه الاشـارة بامـا ان يحـذيك وتـارة بالاسـتدعاء والفعـل واليـه الاشارة بتبتـاع منـه وتـارة انعكـاس من غـير استدعاء ولا فعـل واليـه الاشـارة بتجـد منـه ريحـا طيبـة عـبر بالوجـدان دون غـيره من الالفاظ لان الجليس يدرك بذوقه مـا يسـري

اليــه من قلب جليســه الصــالح واذا كــانت الطباع تسـرق فمن بـاب الاولى ان القلـوب المنيرة تسرق وتحصـل الفائـدة من الجليس الصامت ولا معنى لها سوى سيران حاله في جليسه ومن المعلوم ان من جـالس شخصـا سيما اذا كان الجلـوس على طريـق المحبـة والاعتقـاد لا بـد ان ترسـم صـورته في ذهنـه فمهما تذكره تخيل صورته فان كان الشخص من احبـاب اللـه فتخيـل صـورته يـدعو الى محبته والشوق اليه ومحبته مطلوبة والشوق اليه محبـوب فتخيـل صـورته محبـوب اذ من تصـور موصـوفا تصـور صـفاته فـاذا كـانت صفاته محبوبـة عنـد اللـه فتصـوره المـوجب لتصـور صـفاته المحبوبـة محبـوب ولا معـنى للرابطة سوى هـذا ولا يرتـاب عاقـل في ان الانســـان مختــــار في حركاتـــه الظـــاهرة وتصوراته الباطنـة اذ لا حجـر عليـه من جهـة الشـــارع الا ان تحـــرك في معصـــية او الى معصـية وكـذا ان تصـور فعـل معصـية كمن يتصـور انـه يـزني فهـذا مخطـور بخلاف من تصور انه يـأتي حرثـه فلا منـع من ذلـك وان قوله صلّى الله عليه و سـلّم خيـاركم الـذين اذا رؤوا ذكر الله فهذا كالشرح لقوله او تجد منه ريحا طيبـة جعـل مجـرد رؤيتهم محصـلة

لذكر الله وذلك لانهم منسبون الى ذكر اللــه واذا رأى المنسوب ذكر المنسوب اليـه وهـو عين الــذكر لا ســيما اذا كــانت رؤيتهم على طريق المحبة والاعتقاد الصحيح فانه يحصـل بها رفع الحجاب عن القلب فينتقش فيه ذكر الله فان كانت رؤية مع مجالسـة فهـذه ابلـغ من حصــول الــذكر بســبب انعكــاس انــوار القلوب ولتتيقن يا اخي وتجزم بأني لم اذكـر لــك جميـع ذلــك عن ظن وتخمين لا والــذي وســعت رحمتــه كــل شــئ بــل عن تجربــة وتحقيق والشفيق يجتهـد في النصـيحة فقـل لمن لم يســلك هــذا الســبيل ولم يــذق من شرابه السلسبيل شعر:

على نفســه فليبــك من ضــاع عمــره * وليس له فيها نصيب ولا سهم

والحاصــل ان صــحبة الصــالحين محتــاج اليها وقد قالوا الرفيق قبل الطريق وتطهــير القلب عن الصــــفات المذمومــــة كــــالكبر والعجب والرياء ومحبة الدنيا ونحوهــا فــرض على كـل مسـلم باجمـاع العلمـاء لان جميـع الطاعات يترتب وجودها والاحسان فيها على تطهير القلب ويكفيك قوله صلّى الله عليه و سلّم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صـلح الجسد كله الحديث وتطهير القلب لا يحصـل

على الوجه المـراد الا بصـحبة مرشـد كامـل وتأمل عهود الشعراني الكبرى يتحقق عندك صحة هذا القول قال الحبيب سيدي عبد الله بـا علــوي الحــداد عليكم بصــحبة الاخيــار والتــأدب بــآدابهم مــع التعظيم البــالغ لهم وحسن الظن الصادق فيهم فانما قـل انتفـاع اهــل الزمــان بالصــالحين من حيث قلــة التعظيم لهم وضــعف الظن بهم فحرمــوا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشـاهدوا كرامـاتهم حـتى توهمـوا ان الزمـان خـال من الاوليـاء وهم بحمد الله كثـيرون ظـاهرون ومخفيـون وذلك لان ظهورهم في كل زمـان لا بـد منـه ومن اعتقـد غـير ذلـك يخشـى عليـه تكـذيب النبي عليه السلام فانه قـال لا تـزال طائفـة من امـتي ظـاهرين على الحـق حـتى تقـوم الساعة وصفهم بالظهور وهو شامل للشهرة كالغلبـة والنصـرة فاعتقـاد خلافـه مهجـور او محظور فان قيل المراد بالطائفة اهل السنة وهم ظاهرون ولله الحمد فيقـال لا شـك ان مـذهب السـنة هـو الحـق وان اهـل السـنة بالنسبة الى فرق هذه الامة هم الطائفة لكن للحـق شـروط لا يتم الا بهـا وليس كـل فـرد من اهل السنة جامع الشروط فخواص اهــل السـنة بالنسـبة الى عـوامهم هم الطائفـة

ومنهم المجتهــدون في الاحكــام والعقائــد الدينيـة والمجاهـدون لاعلاء كلمـة اللـه فـان قيـل بـل المـراد بالطائفـة اهـل العلم من الفقهاء والمدرسـين من اهـل السـنة فيقـال وهذا حق ايضا وهل الطائفة المحقة المهدية الا اهــل العلم لكن ان كــان هــذا الفقيــه المدرس عدلا جامعا لشروط الاسـلام فضـلا عن الايمان فضلا عن الاحسان والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده مع ان هـذه المقامات التي وردت بهـا الشـريعة لا يكـون العبد محقا ظـاهرا وباطنـا حـتى يتصـف بهـا واما الفقهاء والمدرسون الذين يقرؤن درس الغيبة ويقررون مسـائل الريبـة ويقعـون في الاخيار ويـزدرون بـالفقراء ويتـذللون للجهلـة والحمقى من الاغنياء والتجار وكادوا يعبـدون الامــراء مــع مــا يشــاهد من اكلهم الحــرام والكـبر والعجب والـترفع على الانـام فهـؤلاء فسقة الانام وقد تعـرف الفسـقة جملـة من العلـوم والاحكـام وهم اقبح حـالا من العـوام واين هم واين الطائفـة الظـاهرة على الحـق على الدوام وانمـا المـراد بالطائفـة العـدول من العلمــاء العــاملين والمشــائخ الكــاملين الذين يصدق عليهم قوله صـلّى اللـه عليـه و سلّم يحمل هذا العلم من كـل خلـف عدولـه

ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين فهذا الحـديث مصـرح بـان العـدول يحملونـه لان غــيرهم لا يعــرف منــه شــيئا والعــدول بالظاهر والباطن الظاهرون اليوم كالمرشــد الكامل العالم العامل العارف الماجد الشــيخ خالد والاكابر من اتباعه واناس من الحـرمين وبغـداد واليمن نعـرفهم و اللـه اعلم بعبـاده وبلاده ومن لا نعرفهم اكثر فهؤلاء على هدى من ربهم والسـعيد من كـان من حـزبهم امـا الشيخ خالد فلما هو مشـاهد من علـو همتـه وعدم مبالاته بما سوى الله من ملـك وغـيره وجميل مروءته وحسن خلقته وغـزارة علمـه واتقانه العلوم العقليـة وتبحـره خصوصـا في العلوم الشرعية كما انه وعاء العلوم اللدنيــة وما يجري لاتباعه و اتباع اتباعه من الاحــوال السنية والكشوف الالهية والاذواق والمواجيد وغير ذلك مما رأيناه ووجدناه وشـهدناه وقـد اشرت منه الى جمل في الاساور العسجدية لا يــدرك معانيهــا الا من لــه قلب ومن ذلــك عظيم شـفقته ورأفتـه بالمسـلمين واعتنائـه بامـة محمـد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الـذي حمله على ان وجه الى كل قطر قطرا يحيي به اموات القلوب والى كل افـق بـدرا يهـدي بــه الى المطلـوب فيـا لهـا من نعمـة يجب

شكرها على المسـلمين وكفرهـا لا يكـون الا من ضعيف الدين عـديم اليقين ليس هـو من المتقين فان المتقي مـا تحملـه النفس على الحسد ولا يـؤل بـه اتبـاع الهـوى الى جحـود فضل اهـل التقـوى وامـا اكـابر اتباعـه فلمـا شهدنا من بعضهم الذين رأينـاهم من العمـل بـالعلم والنصـيحة والتعليم وحسـن السـيرة واخلاص السـريرة الـتي تـدل عليهـا عـدم التفـاتهم الى الخلـق الا لنفعهم واعتمـادهم على الحق في خفضهم ورفعهم واستغراقهم في العبـادة وانهمـاكهم فيمـا يـوجب لهم السـعادة فلا شـك انهم من خلاصـة الطائفـة المذكورة وممن ذكرهم اللـه في آيـة سـورة فعليك يا اخي بمحبة هذه الطائفة وصـحبتهم وخـدمتهم والانتسـاب اليهم فـانهم قـوم لا يشـقى جليسـهم فكيـف محسـوبهم وفقـني الله واياك وهو اكرم الاكرمين.

(البـاب الثـاني) في النقـل المـوجب للـذات في ذكـر اسـم الـذات اعلم ايهـا الاخ شغلني اللـه وايـاك بـذكر اسـمه الاعظم ان اكثر العلمـاء باللـه واجلهم نصـيبا من اللـه و اجملهم شهودا لله وأفضلهم صحوا مـع اللـه وامثلهم محـوا في محبـة اللـه الـذين تكـون بدايتهم الله ونهايتهم اللـه و على ذلـك اكـثر

العــارفين من المتقــدمين والمتــأخرين قــال الله واذكر اسم ربك واسمه الجامع الله وهو علم الذات الواجب الوجود لذاتــه قـال ثعلب اسم مفرد فيه توحيد مجرد قـال تعـالى قـل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبـون فـان قيـل هذا لا دلالة فيه لانــه نــزل ردا على من قــال ما انزل الله على بشـر من شـئ فلمـا ألـزم بكتـاب موسـى فلم يجب قيـل لـه قـل هـذا الجواب ان لم يقله فيقال ما يلزم من كونــه ردا انه غير متعبد به فان قولنا ايضا لا اله الا الله رد على من جعل مع الله الها آخر فهمــا سـيان وفي صـحيح مسـلم عن أنس رضـي الله عنه ان رسـول اللــه صـلّى اللـه عليـه و سلّم قال لا تقوم السـاعة حـتى لا يقـال في الارض الله الله وفي رواية لا تقـوم السـاعة على احد يقول الله الله فهذا الحديث مصرح بان الله الله من الاقوال التي تقـال وانــه اذا انصرم الزمان لم يبـق احـد يـذكر اللـه بهـذا القــول وحينئــذ تقــوم الســاعة فكلام اللــه سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلّى الله عليه و سلّم فيهمـا الهدايـة للموفـق العامـل بهـذا الذكر والكفايـة للمشـكك المنصـف والنكايـة للمتعصــب المتصــلف وامــا كلام العلمــاء المحققين الجــامعين بين الفقــه وغــيره من

العلــوم الشــرعية فقــد قــال الامــام حجــة الاسلام الغزالي في الاحياء في كتاب رياضة النفس عنـد ذكـر فوائـد الخلـوة وعنـد ذلـك يلقنه اي يلقن الشيخ المريد ذكرا من الاذكار حـتى يشـتغل بـه لسـانه وقلبـه فيجلس مثلا ويقول الله اللـه او سـبحان اللـه او مـا يـراه الشيخ من الكلمات انتهى قال الامـام الحـبر الجليل النواوي الذي قال فيه التقي السبكي {شعرا}:

وفي دار الحديث لطيـف معـنى * أصـلي في جوانبه وآوي

لعلي ان انـال بحـر وجهي * ترابـا مسـه قدم النواوي

في حزبه المشهور الله اللــه اللــه ربي لا اشرك به شيئا اللــه اللــه اللــه ربي لاِالــه الا الله انتهى والكلام على كونه مفردا او جملـة يأتي ان شاء الله وقال الامام الكبـير الفخـر الرازي في كتابه اسرار التنزيـل وامـا الـذين اكتفـوا في النهايـات بكلمـة اللــه فلهم فيـه وجـــوه الحجـــة الاولى ان نفي العيب عمن يستحيل عليـه العيب عيب الحجـة الثانيـة أن من قــال لاِالــه الا لا اللــه فلعلــه حين ذكــر كلمة النفي لا يجد من المهملة ما يصل منــه الى الاثبــات و حينئــذ يبقى في النفي غــير

منتقل الى الاثبات وفي الجحـود غـير منتقـل الى الاقرار الحجة الثالثـة ان المواصـلة على هذه الكلمة متشعبة بتعظيم الحق والاشتغال بنفي الاغيـار يرجـع في الحقيقـة الى شـغل القلب بالأغيار وذلك يمنع من الاستغراق في نـور التوحيـد فمن قـال لاِالـه الا اللـه فهـو مشـتغل بغـير الحـق ومن قـال اللـه فهـو مشتغل بالحق فأين احد المقامين من الآخـر الحجة الرابعة ان نفي الشئ انما يحتاج اليـه عند خطر ان ذلك بالبال وخطور شريك اللـه بالبـال لا يكـون الا لنقصـان في الحـال فامـا الكـاملون الـذين لا يخطـر ببـالهم وجـود الشريك امتنع ان نكلفهم بنفي الشـريك بـل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولا في خيـالهم الا ذكـر الله فلا جرم يكفيهم ان يقولـوا اللـه الحجـة الخامسـة قـال اللـه قـل اللـه ثم ذرهم في خوضـم يلعبـون فـامره بـذكره ومنعـه من الخوض معهم في ابـاطيلهم ولعبهم والقـول بالشريك من الاباطيل ففيه خـوض في ذلـك الكلام وكان الاولى الاقتصار على قولنـا اللـه انتهى وقال الجهبذ المنور والعلامـة المصـدر والنحرير المشـتهر الشـيخ شـهاب ابن حجـر في الفتـاوى الصـغرى وذكـر لاِالـه اِلاّ اللـه أفضل من ذكـر الجلالـة مطلقـا هـذا بلسـان

أئمة الظـاهر أمـا عنـد أهـل البـاطن فالحـال يختلف بـاحوال السـالك فمن هـو في ابتـداء أمره ومقاساته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادتـه وشـهواته وبقائـه مع نفسه يحتاج الى ادمان الاثبات بعد النفي حتى يستولي عليه سـلطان الـذكر وجـواذب الحق المترتبة على ذلك فاذا اسـتولت عليـه تلـك الجـواذب حـتى اخرجتـه من شـهواته وارادته وحظوظه وجميع اغراض نفسه صـار بعيـدا عن شـهود الاغيـار واسـتولى عليـه مراقبة الحق وشهوده حينئذ يكون مسـتغرقا في حقائق الجمع الاحدي والشـهود السـرمد الفردي فالانسب لحاله الاعـراض عمـا يـذكر بالاغيـار واسـتغراقه فيمـا يناسـب حالـه من ذكر الجلالة فقـط لان ذلـك فيـه تمـام لذاتـه وتمام مسرته ونعمته و منتهى اربـه ومحبتـه بل لو اراد قهر نفسه الى الرجوع الى شهود غـيره حـتى ينفيـه او تعلـق بـه خـاطره لم تطاوعـه نفسـه المطمئنـة لمـا شـاهدت من الحقـــائق الوهبيـــة والمعـــارف الذوقيـــة والعوارف اللدنية وقد فتحنا لك بابـا تسـتدل بمـا ذكرنـاه في فتحـه على مـا وراه فـافهم مقاصد القوم السالمين من كل محذور ولوم وسـلم لهم تسـلم ولا تنتقـد حقيقـة من

حقائقهم تندم بـل قـل فيمـا لم يظهـر لـك و اللـه اعلم انتهى وقـال العلامـة الشـيخ عبـد الــرؤف المنــاوي في شــرحه الكبــير على الجـامع الصـغير في شـرح قولـه صلّى اللـه عليه و سلّم اذكر الله فانه عون لك على مـا تطلب قال اذكر الله بالقلب بان تقول لا ِالـه الا الله مع اخلاص والـذكر ثلاث نفي واثبـات واثبات بغير نفي واشـارة بغـير تعـرض لنفي ولا ثبات فالاول قول لا ِاله الاّ الله والذكر بـه قـوام كـل جسـد وموافـق لمـزاج كـل احـد الثاني اسمه الشريف الجامع وهو اللـه اسـم جلال محرق ليس كل احـد يطبـق الـذكر بـه والثالث ذكر الاشارة وهو هـو فـدوام ذكـر لا ِاله الا اللـه سـبب لليقظـة من الغفلـة وذكـر الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر الى وجـوه الحضـور مـع المـذكور وذكـر هـو هـو سبب للخروج عن مـا سـوى المـذكور وقـال ايضا في شرح قوله صلّى الله عليـه و سـلّم من ســره ان يحب اللــه ورســوله فليقــرأ القرآن قال نظرا في المصحف ثم قـال بعـد كلام كان بعض المشـائخ الصـوفية اذا سـلك مريداً اشغله بذكر الجلالة وكتبها لها في كفه وامره بالنظر اليها حال الذكر قالوا هـذا اول شـئ يرفـع كمـا قالـه عبـادة ابن الصـامت

ويبقى بعــده على اللســان حجــة فيتهــاون الناس فيـه حـتى يـذهب بـذهاب جملتـه ثم تقوم السـاعة على شـرار النـاس ليس فيهم من يقول الله اللـه وامـا كلام المحققين من الصـــــوفية الجـــامعين بين العلم الظـــــاهر والبـاطن فقـد قـال الشـيخ العـارف احمـد الغــزالي اخــو حجــة الاســلام في رســالته التجريد في كلمـة التوحيـد اعلم ان السـالك لـه ثلاث منـازل فـالمنزل الاول عـالم الفنـاء والمنزل الثاني عالم الجذبة والمنزل الثـالث عالم القبضة فاجعل ذكـرك في عـالم الفنـاء لاِالــه الا اللــه وفي الجذبــة اللــه اللــه وفي عـالم القبضـة هـو هـو انتهى باختصـار وقـال الشـيخ عفيـف الـدين التلمسـاني في كتابـه الكـبريت الاحمـر العـارفون على ان افضـل العبـادات حفـظ الانفـاس مـع اللــه ويكــون دخولها وخروجها بذكر الجلالة وهو قولك الله الله ولاِاله الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تتحرك به الشفتان انتهى وقال العارف باللـه الشــيخ عبــد الســلام بن مشــيش في آخــر صـلاته على النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم المشـهورة اللـه اللـه اللـه ان الـذي فـرض عليك القـرآن لـرادك الى معـاد انتهى وقـال ابن عطـاء اللـه الشـاذلي في كتابـه مفتـاح

الفلاح الذكر الرابع الله ويسـمى المفـرد لان ذاكره مشاهد لجلال الله وعظمته قـال اللـه تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبـون وقال في باب ذكر الخلوة منه وليكن ذكـرك الاسم الجامع وهـو اللـه واحـذر ان يفـوه بـه لسـانك وليكن القلب هـو القائـل والاذن مصغية لهـذا الـذكر حـتى ينبعث النـاطق في سـرك فـاذا احسسـت بظهـور النـاطق فيـك بالذكر فلا تترك حالتك التي كنت عليها انتهى وقـال الامـام العـارف الشـيخ عبـد الوهـاب الشـعراني في العهـود الصـغرى اخـذ علينـا العهد ان لا يمضـي علينـا يـوم ولا ليلـة حـتى نـذكر اللـه عـز وجـل بتكريـر الجلالـة اربعـا وعشرين الف مرة عدد الانفاس الواقعة في الثلاث مائـة وسـتين درجـة انتهى وقـال العـارف الشـيخ يوسـف الكـوراني في قولـه صلّى الله عليه و سلّم موتوا قبل ان تموتـوا وظـاهر صـفات الميت ان لا يـربي ولا يتكلم ولا يتحـرك ولا يعجـز احـد ان يغمض عينيـه ويسكن ويسكت مقدار ثلثة انفاس او مقدار استطاعته فقد قال صلّى اللـه عليـه و سـلّم اذا امرتكم فأتوا منه ما استطعتم فـاذا فعـل ذلك فقد مات واتى باسـتطاعته في ظـاهره فاذا اضاف عليه الله اللـه بـالقلب دون

اللسان فقد شارك الخاص بالقدم وان جعـل ذلك مرجعه في كل ما وجد فراغه صـار من السالكين الخواص على قدر انسه بالله اللـه الله و على قدر ثباته فيه يكون من الفـائزين الذين لا خـوف عليهم ولا هم يحزنـون ونقـل جميـع مـا ورد من كلام العلمـاء في ذكـر الجلالة امر متعسر جدا بـل متعـذر اذ يحتـاج الى صـرف زمـان وتتبـع جميـع الكتب التفسـيرية والحديثيـة والصـوفية والكتب في هـذه الفنـون لا حصـر لهـا فمن المسـتحيل الوقوف عليها ومن لا يكتفي بامام واحـد من هـؤلاء الائمـة لا خـير فيـه وقضـية الشـبلي المشهورة لا تخفى على من هو لـه مطالعـة في سـير الصـالحين ذكرهـا غـير واحـد منهم الفخر الرازي في اسـرار التنزيـل ومنهم ابن عطـاء اللـه في مفتـاح الفلاح ان رجلا سـأل الشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اِله الا اللـه فقال ان الصديق اعطى ماله فلم يبقى معه شئ فتخلـل بالكسـاء بين يـدي النـبي صـلّى الله عليه و سلّم فقال له ومـا خليت لعيالـك فقال الله فكذا انا اقول اللـه فقـال السـائل اريد اعلي من هذا فقال الشبلي استحي من ذكـر كلمـة النفي في حضـرته والكـل نـوره فقـال السـائل اريـد اعلى من هـذا فقـال

الشــبلي اخــاف ان امــوت على الانكــار فلا اصـل الى الاقـرار فقـال السـائل اريـد اعلى من هذا فقال الشبلي قال اللـه تعـالى لنبيـه صلّى الله عليه و سلّم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام السـائل فزعـق زعقـة فقال الشبلي الله فزعق ثانيا فقال الشــبلي الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقـارب الفـتى وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليـه الـدم وحملـوه الى الخليفة فاذن لهم فـدخلوا عليـه وادعـوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابـك فقـال روح حنت فــرنت وســمت فصــاحت ودعيت فسمعت فعلمت فاجـابت فمـا ذنـبي فصـاح الخليفة خلوا سبيله ونظـير هـذا السـؤال مـا ذكـــره الشـــيخ الاكـــبر محـــيي الـــدين في الفتوحات انه سأل احـد شـيوخه لم تقولـون اللـــه ولا تقولـــون لاِالـــه الا اللـــه فقـــال مـــا سمعت ولا رأيت احدا يقول انا الله غير اللـه فانا اقول كما يقول الله انتهى وههنـا عبـارة جميلــة ينبغي ان نوقفــك عليــه لنعلم كيــف اعتناء العلماء بهذا الذكر قال القاضي عياض في متن الشفاء في وصف اولياء الله لهجين بصادق قوله قل اللــه ثم ذرهم في خوضــهم يلعبون قال الشارح الخفاجي يعني ان هؤلاء المخلصين للـه المختصـين بـه الـذين شـغلوا

ظاهرهم وباطنهم بمحبتـه وردهم دائمـا ذكـر الله والاعراض عما سواه ممتثلين بهذه الآية مقصود المصـنف التمثـل بهـا تمثـل الشـبلي لمن قال له اوصني فقال عليك بالله ودع ما سواه وكن معه وذرهم في خوضـهم يلعبـون ثم قال وههنا بحث وهو انه قيل ان ذكر اللـه بتكرير لفظ الجلالة بدعة لا ثـواب فيهـا قـال الخطـاب في شـرح مختصـر الشـيخ خليـل سئل العز بن عبـد السـلام عمن يقـول اللـه الله مقتصرا على ذلك هل هـو مثـل سـبحان الله ونحوه فأجاب بانه بدعـة لم ينقـل مثلـه عن احد من السلف والـذكر المشـروع لا بـد فيه من ان يكون جملة مفيـدة والاتبـاع خـير من الابتداع ونحوه ما أفتاه البلقيني في قوم لا يزالـون يقولـون محمـد محمـد كثـيراً ثم يقولون مكرم معظم فاجاب بانـه تـرك ادب وبدعة لم تنقل قال الخفاجي اقول ما ذكـره في اسم النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم من كونه بدعة ظاهر لانه مع كونه لم يتعبد بمثله داخل فيما نهي عنـه لقولـه تعـالى لا تجعلـوا دعـاء الرسـول بينكم كـدعاد بعضـكم بعضـا وأما ذكر الله فقد ورد الامر به ووعـد ذاكـره بالثواب في آيات وأحاديث لا تحصـى كقولـه تعالى الـذاكرين اللـه كثـيرا والـذاكرات وفي

الحــديث القدســي من شــغله ذكــري عن مسئلتي اعطيته أفضـل مـا أعطي السـائلين الى غير ذلك ولم يقيـد بقيـد على ان الـذاكر قصـده التعظيم والتوحيـد فهـو اذا قـال اللـه ملاحظـا لمعنـاه فكأنـه قـال معبـودي واجب الوجـود مسـتحق لجميـع المحامـد ولم يـزل العلماء والصلحاء يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ البكري يفعلـه ويقـول بعـده أسـتغفر الله مما سوى الله وكل شئ يقول الله وفي مجلسـه اجلـة العلمـاء والمشـائخ وهـذا هـو الحــق وقــد صــنف في رد مقالــة ابن عبــد السلام هذه عدة رسائل رأيناه وممن صــنف فيهــا القطب القســطلاني والعــارف باللــه المرصفي والشيخ عبد الكريم الخلـوتي وبـه افتى من عاصرناه اللهم احشـرنا في زمـرة الـــذاكرين ولا تجلعنـــا من الغـــافلين انتهى فيكفي ما اوردناه من كلام الخفـاجي مـع ان الشيخ عبد الوهاب الشـعراني ذكـر ان العـز بن عبـد السـلام سـئل ايمـا أفضـل أو اولي للـذاكر الاشـتغال بـذكر الجلالـة او لاِالـه الا الله فاجاب بان لاِاله الا الله أفضل للمبتـدئ والجلالــة افضــل للمنتهي انتهى على انــا لا نسلم قول الله مفرداً وانما هو جملـة فعليـة لانه منادى وياء النداء المحذوفة نائبـة منـاب

الفعـل فلا شـبهة عليـك ان كنت جـاهلا وان كنت عــاقلا فــاكتف بكلام واحــد من هــؤلاء الائمة فاسمع اسـمعك الـرب قـول اللـه من داخل القلب ولا جعلك ممن يتعصب فيحجب قول بعض المتوجهين الى الله بلغـه ربـه مـا يتمنــاه اعــوذ باللــه من الشــيطان الــرجيم {اشعار}:

ان الشـــياطين انـــواع منوعـــة * منهـــا الموسوس والآتي بتلبيس

وشرها من كمثل النـاس صـورته * فـرخ الرجيم اخو الاغوى بتأسيس

ان قلت اللــه قــال احــذر تقلــه فــذا * لا فضل فيه فقل مه ضنأ جغموس

اذكر قل الله واحذر ان تميل الى * قــول الغوي وتلبيس لابليس

شرح الخفـاجي ينفي كـل وسوسـة * فلا تبال بوسواس بن طعموس

واتل العهـود ومفتـاح الفلاح كـذا * شـرح المناوي واهجر كل دعبوس

هو الغبي الجهول وهو ذو حمق * يصـغي الى كل ذي زور وتدليس

من الغــــزالي والـــــرازي والنــــووي * والشاذلي الالي من كل اريس

والقســطلاني والبكــري قدوتــه * من ذا يخالفهم من اجل جعسوس

اتنكــرون علينــا ان نقلــدهم * يــا شــيعة الافك كلا زمرة السوس

يــا ويح قــوم بغــوا والبغي مهلكهم * على كرام اولي ذكر وتقديس

الله الله قبح فيه عنــدكم * اللــه اكــبر يــا غارات قدوس

فعليـــك يـــا أخي بالاقبـــال على اللـــه والاشـتغال بـذكر اللـه خصوصـا بهـذا الاسـم الاعظم الذي حصل به الفضل للا اله الا الله فلو قالها مكلف ولم يتمها بـه كفـر فلا تطـع من انكــر وعن الحــق اســتكبر فتقــول حين تقبر وتحشر يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقــد اضــلني عن الــذكر بعــد اذ جــاءني وكــان الشيطان للانسان خذولا وفقـني اللـه وايـاك للاقبال عليه بالذكر الموجب للفوز لديه.

(الباب الثالث) في تعريف رابطة اولي الاجتبا وثبوت الرابطـة لكـل انسـان شـاء او ابى اعلم أيهــا الاخ وفقــك اللــه لســلوك الصــراط المســتقيم وعصــمني وايــاك من الشــيطان الــرجيم ان الرابطــة عبــارة عن تعلق القلب بشـئ لشـئ على وجـه المحبـة

وهذا التعلق تارة يكون محموداً وتـارة يكـون مذموما وتارة يكون مباحا لانه لا يخفى امـا ان يكون مـأمورا او لا فـالاول محمـود كحب اللـه وحب رسـوله صلّى اللـه عليـه و سـلّم والحب في الله وحب ما يقرب اليـه والثـاني هو ان يكون منهيا عنـه او لا فـالأول مـذموم كحب المحرمات والمكروهات وان لم يترتب على المكروهـات عقـاب لانـه يـترتب عليهـا عتـاب والثـاني المبـاح كحب الانسـان اهلـه وولـده بـالطبع الجبلي الـذي لا انفكـاك عنـه لاحــد فقــد شــمل هــذا التقســيم الاحكــام الخمسة فـان المحمـود ينـدرج فيـه الـواجب والمنـــدوب والمـــذموم يتضـــمن الحـــرام والمكروه والمبـاح معلـوم دخولـه تحت غـير المنهي عنـه وهـو قولنـا اولا فتعلـق القلب حاصل لكل انسان فلو تنبـه المنكـر لعلم ان ما ينكره عين ما يستحضره وان الذي يجهله هو الذي يفعله من الرابطة التي ينفي ثبوتهـا مع فعله اياها فيه من اساءة الادب مـع اللـه تعالى ما لا يمكن جحده ولعلم انه يتأكد عليه ان يعمـل عملا يزيـل عنـه هـذا البلاء الـذي اهلكـه من حيث لا يشـعر لشـدة سـكره في غفلته وذلك انه اذا كبر تكبيرة الاحرام سـرح في اودية الافكار والاوهام واعـرض عن ربـه

ونسي نفسه نسوا الله فانسيهم انفسهم واشتغل اما برابطة وقفه او ملكه او حرفته أو زوجته ان كانت نفسه مفتونة بها او ولده او تقرير مسئلة يلقيها ابليس اليه ليخرجه من صلاته مفلسا او مخاطبة من يرتجي منه زكاة او صدقة فيقول اياك نعبد وهو مقبل على معبوده الشهودي ورابطته التي هي نصب عينه ويستمر على هذه الحالة حتى يسلم فاذا سلم التسليمة الاولي شرع بالانكار على الرابطة التي يفعلها العلماء العارفون في وقت مخصوص ليحصل بواسطتها انتفاء الغفلة حتى يقبلوا على ربهم في صلاتهم وذكرهم بقلب حاضر وقد ورد عليّ سؤال من بعض المعترضين وهو ان الرابطة التي تأمرون المريد بها لا تخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب او الندب وهما امران شرعيان لا بد لهما من دليل والادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغيرها من الادلة راجع اليها فما الدليل على ندب الرابطة او وجوبها وايضا لا شك ان النبي صلّى الله عليه و سلّم شيخ الصحابة لانهم اخذوا عنه الاذكار وغيرها فلم يبلغنا انه امرهم بتصور صورته التي هي اكمل الصور الانسانية فلو امرهم لنقل لا

سيما اذا كـان ذلـك واجبـا لان الـواجب ممـا تتــوافر الــدواعي على نقلــه انتهى فــأقول الجواب عن هذا السؤال من وجـوه الاول ان الرابطــة الــتي نــأمر المريــد بــامر الســادة النقشبندية الذين هم قال الشهاب ابن حجــر في الفتــاوى الصــغرى عن طــريقتهم انهــا الطريقـــة الســـالمة من كـــدورات جهلـــة الصوفية مندوبة لانهـا من الوسـائل الموجبـة لدفع الخطرات ونفي الغفلـة والوسـائل لهـا حكم المقاصــد والامــر الــذي لم ينــه عنــه الشرع يسوغ فعلـه امـا على طريـق الاباحـة ان ادى الى مباح او الندب ان اوجب منــدوبا او الوجوب ان حصل واجبــاً لا يحصـل بغـيره فقد حصل لنا بالتجربـة ونحن قـوم اكـثر من عدد التواتر انا اذا تصورنا الرابطة انتفت عنا الاغيار كلها وبقي هـذا الغـير وحـده فنعـرض عنه حينئذ وهذا مثل انسان لـه اعـداء فتـودد الى بعضهم وسلطه على باقيهم فاذا اهلكهم عنــه لم يبــق الا واحــد فيقــدر على ازالتــه فيزيله وهذا وجـه ينبغي للمنصـف ان يتأملـه فانــه ظــاهر الحســن مطــابق للواقــع لان الرابطــة ليســت مــرادة لعينهــا بــل مــرادة لغيرها الثاني قولكم لا تخلو بقرينة الامر بهــا من ان يكون حكمها الايجاب او الندب اقــول

لا نسـلم ان غـير الشـارع اذا امـر بـامر ان يكون حكمه الايجاب او النـدب وان الانسـان قـد يـأمر غـيره بفعـل مبـاح لغـرض مـا من الاغراض لـه او للمـأمور وقـد يـأمر الطـبيب المـريض بشـرب بعض الادويـة فـان كـان امتثـال امـر الطـبيب واجبـا او منـدوبا فمـا نسـتعمله من قبيلـه الثـالث قـولكم وهمـا شرعيان لا بد لهما من دليل اقـول هـذا بنـاء على قولنـا ان الرابطـة توصـل الى امـر منـدوب ومـا اوصـل الى المنـدوب منـدوب فالدليل موجود لا على قولكم كل مـأمور بـه لا يخلو من ان يكون حكمه الايجاب او الندب لما ذكرنا من ان غير امـر الشـارع قـد يخلـو منهما ويكون لغرض ما الرابع قولكم والادلـة الكتاب اقول وهـل يعـزب عن الكتـاب شـئ وهـو قـد جمـع كـل رطب ويـابس قـال اللـه تعالى يا ايها الـذين آمنـوا اتقـوا اللـه وابتغـو اليه الوسيلة والوسيلة بالاعمال الصـالحة ولا تكون الاعمال صالحة الا بالاخلاص ولا يكـون العمـل خالصـا الا اذا خلا عن الشـوائب وقـد حصل لنا بالتجربـة أنـا اذا اشـتغلنا بالرابطـة خلت اعمالنا عن شوائب الغفلة والعمـل في الغفلـة غـير معتـد بـه لانـه يكتب للعبـد من صـلاته مـا عقـل منهـا فهي من الوسـائل

الموجبة لزوال الغفلة وزوال الغفلة مقصــود ومــا اوصــل الى المقص مقص ومن لــوازم زوال الغفلـــة الحضـــور وهـــو من أشـــرف الوسـائل فالرابطـة الموجبـة لـزوال الغفلـة المـــوجب للحضـــور من اشـــرف الوســـائل الخامس قولكم والسنة اقول وهل يشـذ عن كلام النبي صلّى الله عليه و سلّم وتحت كـل كلمة من كلامه من بحار المعاني ما يتوصــل به الى خير قال صلّى الله عليه و سـلّم انمـا الاعمال بالنيـات وانمـا لكـل امـرئٍ مـا نـوى والاعمال بدنية وقلبية فالحركات والتصورات المباحــة اذا نــوى بهــا الانســان الطاعــة او التقوى بها عليها فله مـا نـوى ولـو لم يـدرك مراده فكيف اذا تحقق له حصول المــراد ولا يخفي ان قول الجائع للشبعان انت جائع مثلا لا يوجب له جوعا فكذلك قول المعـترض مـا نرى صحة مـا ترونـه مـا يـوجب عـدم صـحة رؤيتنا فعليه ان يقول ما تدعونـه حقـا فـانتم وشــأنكم ولا يســوغ لــه غــير ذلــك ان نصـح نفسه السـادس قـولكم والاجمـاع اقـول قـد اجمع اهل فن التصـوف على عمـل الرابطـة وقرره منهم الجم الغفير وهو عندهم طريــق مشـهور واجمـاعهم على عمـل في مـذهبهم حجة يجب قبولها على من تمذهب بمــذهبهم

وســنورد اقــاويلهم انشــاء اللــه ولا يســوغ لغــيرهم الاعــتراض عليهم بمــا لم يحــط بــه علمــا الســابع قــولكم والقيــاس اقــول قــال الفقهــاء يســن للمصــلي ان لا يجــاوز بصــره اشارته وذلك لانه اجمـع للهم وادفـع للتفـرق فكــذلك الرابطــة تســتعمل لــدفع الاغيــار و استجلاب الحضور الثامن قـولكم فمـا الـديل على نـدب الرابطـة الخ اقـول الـدليل يطلب من المجتهد لا من المقلد وانما على المقلــد تصحيح النقل فان طلبتم دليلا من كلام اهــل الفن فســيأتي على انــه لا يلزمــه ايــراد غــير كلام النقشبندية كما انه لا يلزمنا ان لو طلب منــا نص لمســئلة في الفقــه ايــراد كلام غــير الشافعية التاسع قولكم لم تبلغنا انتهى اقول ما يلزم من عدم بلوغه اياكم عــدم ثبوتــه ولا يلــزم من جهلكم بــه عــدم علم غــيركم بــه ولعلـــه بلغكم وجهلتمـــوه ومـــر عليكم ولم تعرفوه وهــل للصــحبة معــنى ســوى انطبــاع صورة النبي صلّى الله عليه و سلّم في مرآة القلب الــذي رآه مؤمنــا او انطبــاع صــورة الشــخص المــؤمن في ذهن النــبي عليــه السلام ولــولا ذلــك لم يعــد في الصــحابة من رآه النبي صلّى الله عليه و ســلّم و هــل امــر اوضح من دعاء النبي صلّى الله عليه و سلّم

الى مبايعته المستلزمة للرؤية المسـتلزمة لا انطبــاع الصــورة واذا انطبعت الصــورة في الذهن ظهرت لرائيها في مخيلته مهما تــذكر المـــرئي شـــاء او ابى ولـــو كـــان عـــدوا فاستحضار صـورة النـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم وتخيلها الذي هو المراد بقولنـا تصـورها محبـة لـه واشـتياقا اليـه لا يقـول بمنعهـا الا احمق خبيث فالامر بمستلزم شيئا مسـتلزما شـيئا آخـر امـر بـذلك الشـئ الآخـر العاشـر قولكم لا سيما اذا كان واجبـاً اقـول لم يقـل احد من اهـل التصـوف بوجـوب الرابطـة ولا باسـتحبابها لـذاتها بـل لمـا توصـل اليـه من المحـاب والمريـد يلقن الرابطـة وهـو مخـير في فعلها وتركها فان ظهرت له فائدتها تأكد عليـه فعلهـا وان تركهـا فقـد تـرك ادبـا من الآداب هـــذا كلـــه في البـــدايات وامـــا في النهايات فلا رابطة لـه سـوى اسـتغراقه في شهود من ليس كمثله شـئ فمـا هـو صـورة تمثل ولا تقابل ولا تقبل الحادي عشـر قـدرنا مع هـذا كلـه انـه لا دليـل لنـا ولا عمـل بهـذا العمل احد قبلنا وانمـا نحن عملنـا لمـا نـرى من فائدتــه فهــل ورد فيمن تصــور صــورة محبوبـه وتخيـل انـه يقبـل يـده او رجلـه او يضــعه على رأســه او جبهتــه او يعتنقــه او

يدخله في قلبه نهي من الكتاب او السـنة او الاجماع او القياس {شعر}:

لي سـادة من عـزهم * أقـدامهم فـوق الجباه

ان لم اكن منهم فلي * في حبهم عـز وجاه

واذا تقـرر عنـدنا انـه يحصـل بواسـطة الرابطـة انتفـاء الغفلـة فالاشـتغال بهـا من مهمـات آداب الطريـق اذ من المعلـوم ان زوال الغفلة مطلوب وهو مفتـاح السـعادات وان الحضور روح العبـادات وزوال الغفلـة لا يكون الا بنزول رحمة الله تعـالى على عبـده ومن اسـباب نـزول الرحمـة ذكـر الصـالحين وعند ذكر الصالحين تـنزل الرحمـة وذكـرهم من لـوازم محبتهم ومحبتهم فـرض لقولـه صلّى الله عليه و سلّم وهـل الـدين الا الحب في الله والبغض في اللـه الحـديث ومحبتهم محبـة اللـه لقولـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم حاكيـا عن اللـه تعـالى اوجبت محبـتي للمتحابين في الحديث وعداوتهم محاربة مـع الله لقوله تعالى على لسان نبيه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم من عـادى لي وليـا فقـد آذنتـه بالحرب الحديث فمـا اسـتعمله الصـفوة من عباد اللـه عين مـا حكـاه صـلّى اللـه عليـه و

ســلّم فالــذي ارى انــك تصــم ســمعك عن الافتراء ولا تصحب من كذب وامترى وتصون لسانك عن المراء وتنقاد للحق وتخضـع وفي ردي عن طــريقي لا تطمــع وان تعــدل كــل عدل لا ينفع {شعر}:

و الله انا ما اقنع * بسوى الوجه المبرقع
فليواصلني بكلي * هو او يقصي ويقطع
حبه ملء وجودي * فيه ارنو واسمع
عميت عين حسودي * عن صـعودي حين اطلع
راقيا نحو حبيبي * قائلا ما شئت فاصنع
لست اروي منك تالله * ولا و الله اشبع
مذهبي مذهب خلي * في الهـوى والحــق اوسع
فانا الشيخ زمانا * كنت فيه انا مرضع
وانا اليوم رضيع * لست عن ثديك ارفع
اي ثدي لك حتى * انا في درك اكرع
او ما تنظرني في * كل حين بك افجع
والى حجرك ادنو * و برأسي لك اخضع
راجيا انك تحويني * و ذاك العيش يرجع
فاذا كنت انيسي * و جليسي كيف افزع
انني اشكر نعماك * و في ذكرك اخشع

مـا دعـاني لـك الاّك * ولي اليـك مرجع
فلهذا اترك المعتكر * مهما شاء يشفع
يدعي ان سبيلي * غير ما للحق يشرع
ولعمري انه التائه * في بيداء بلقع
ايها المنكر اني * شئت في الغي تقنع
انت مـا تبصـر نهجي * بـل طريقـا فيـه تسبع
ليســـت الابصـــار تعمي * لكن القلب المطبع

هـذا ونحن لا نسـتدل للرابطـة من دليـل ودليـل من قلـدناه من العلمـاء كـاف واف بالمقص فالانكار متوجه على الجنيد والجيلي والدسـوقي ونحـوهم الـذين قـرروا الرابطـة بكيفياتها كما ستراها ان شـاء اللـه في بـاب رابطة الاولياء عصمني الله واياك من الانكار ووفقنا لاتباع النبي المختار ومحبة الصـادقين الابرار

(البـاب الرابـع) القـول الاسـنى في اسـتحباب الرابطـة الحسـنى اعلم ايهـا الاخ ارشدك الله ان الرابطة من جملـة الوسـائل الموصـــلة الى الحضـــور في عبـــادة اللــــه والوسـائل لهـا حكم المقاصـد قـال سـيدي الحبيب عبـد اللـه بـاعلوي الحـداد في كتابـه

اتحـــاف الســـائل الحضـــور مـــع اللـــه روح العبـــادات وهـــو المقص منهـــا وبـــه يعبـــأ المحققون والاعمال الـتي تصـدر مـع الغفلـة يرونها الى العقوبة والحجاب اقرب منها الى المكاشفة والثـواب فالرابطـة تفيـد الحضـور والحضور يفيد رفـع الحجـاب فالرابطـة تفيـد رفع الحجاب ورفع الحجاب مطلوب وكل مـا افـاد المطلـوب مطلـوب فالرابطـة مطلوبـة فقد هلـك من لا رابطـة لـه وكـل انسـان لـه رابطة لكن شواهد الرحمـة الهابطـة قـل ان كنتم تحبـــون اللـــه فـــاتبعوني يحببكم اللـــه فرابطة رسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم دائمـة و اسـناها واسـماها قولـه صـلّى اللـه عليه و سلّم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ورابطة الاولياء قوله صلّى الله عليه و سـلّم حاكيا عن الله تعـالى مـا وسـعني ارضـي ولا سـماواتي الحـديث ورابطـة المريـدين قولـه صلّى الله عليه و سلّم حاكيا عن ربـه تعـالى ايضـا وجبت محبـتي الحـديث وهـذا امـر لا يدركـه الانسـان الا بالـذوق والوجـدان فـان احببت يـا اخي ان تسـلك سـبيل الرحمـة الهابطـة وتكـون لـك على التقـوى مرابطـة فعليـك بطريـق الرابطـة فانهـا تعلـق القلب وتعلــق القلب بطاعــة اللــه ورســوله منتج

لمحبـة اللـه ورسـوله والرابطـة يحصـل بهـا زوال الغفلة وجمـع القلب على اللـه وذهـاب القسوة من القلب والخشوع ونزول الرحمـة وكـل ذلـك يثمـر المحبـة فـاني يـا اخي قـد حققت ذلـك وابصـرت ربح من سـلك هـذه المسالك وتيقنت انك غر لم تدر ما هنالك او مغـرور تلقي نفسـك في الانكـار الـذي هـو افضح المهالك إفترى اني اصغي لتعـذالك او اميـــل الى زخـــرف اقوالـــك او يخفى عليّ دقيق احتيالك هيهات هيهات ذلك {شعر}:

فلا تلحـني فيمـا اعـاني فانمـا * غـرامي كهل والعذول رضيع
دعـاني الهـوى حـتى ادعى الغيب انـني * شهادته والحاضرون هجوع
محـــاني عن عيـــني وعن عين عينـــه * فصيفي شتاء والخريف ربيع
وعن غائبي عن شاهدي وهو انه * كـذاك ولا يخفى عليه صنيع
فزاد هيامي فيه حـتى اذا جنـا * سـقامي ذنبا فالغرام شفيع
ومـا سـاءني مـا سـاء من سـوء محنـة * فمنحة قلبي ان تسيل دموع
ابى الوجـد الاّ ان يريـق مـدامعي * دمـا

وهيامي في الوجود يشيع
هـل الحب الاّ مـا حوتـه اضـالعي * فللّـه حب ضمنته ضلوع
لسيب الحشا اني بعشـقي سـنا الرشـا * سليب الحجى مني الفؤاد لديغ
فهب لي اذنـــا تســـمع القـــول لا حجى * يرجح ما تدعو له ويطيع

فان قال الاخ المنكر تـاب اللـه عليـه قـد عرفنـا على هـذا القـول ان الرابطـة تعلــق القلب وهـذا القـول يمنعـه والحب في اللــه واجب ومحبــة الصــالحين ثابتــة لكن من اين لكم ان استحضار صورة رجل في الذهن ولو كان من الصالحين تحصل به هـذه المطـالب كلهـا وان استحضـاركم بسـبب تعلـق القلب وانه جائز والجواب عن هذا من وجــوه الاول قولك من اين لكم ان استحضار صورة رجل في الـذهن تحصـل بـه هـذه المطـالب كلهـا اقول ان هذه المطالب تحصل لنا بما ذكرناه كمـا حصـلت لـك اضـدادها باسـتغراقك في معبودك الـذي نبهنـاك عليـه ولكنهـا لا تعمى الابصـــار ولكن تعمى القلـــوب الـــتي في الصدور الا ترى انك اذا كبرت تكبيرة الاحرام اشتغلت برابطة التاجر الذي يعطيك زكـاة او

صدقة او برابطة الحـاكم او الـوزير او مالـك او اهلك او بكـل في ركعـة وسـجدة وتنسـى من انت واقــف بين يديــه ولا تســتحي منــه وتنسى نفسك وتخـرج من الصـلاة ولا تـدري اي شئ قلت اتنكر ذلك ما اراك تجحـد ذلـك الثاني قولـك ان استحضـاركم بسـبب تعلـق القلب اقــول لا يخفي ان استحضــار الشــئ سـببه تعلـق القلب بـه واهـل هـذا الفن مـع تعلـــق القلب يتكلفــون استحضـــار صـــورة محبــوبهم ولا يحصــل لهم الا بــالتكلف لانهم دائما يسـعون في تطهـير قلـوبهم بازالـة مـا سوى اللـه منهـا بواسـطة الرابطـة في غـير وقت العبادة ومن كان شغله نفي مــا ســوى الله لا جرم انـه لا يستحضـر احـدا الا بسـبب تعلق القلب مع التكلف للفائدة التي ذكرناها وانت تشهد ان سببه تعلق بالقلب ولا تكتموا الشهادة وذلك لانك شـديد الاعتنـاء بتحصـيل مقاصـدك فـاذا كـبرت للصـلاة ظهـرت لـك صــورها وصــارت قبلتــك الــتي تسـجد اليهــا ونسيت ما سواها لتعلق قلبك بها واســتيلائها عليه وانتقاشها في نفسـك فانـه يحصـل لـك ويجــوز لــك استحضــار هــذه المثــالب ونحن يحرم علينا السـعي في حب هـذه المطـالب وانت محـــق ونحن مبطلـــون أهكــذا يكـــون

الانصاف ما هذا الا الاعتـداء والخلاف الثـالث قولك انه جائز اقول من المعلـوم ان الاصـل في الاشياء الحل ما لم تشبت الحرمة فكــل شئ لم ينه الشرع عنه فهو مباح وفعله جائز فحركات الانسـان وتصـوراته المباحـة فعلهـا جائز فان اوصلت الى مندوب ففعلها مندوب فالرابطة فعلها باعتبار الاصل جـائز وباعتبـار مـا توصـل اليـه منـدوب الرابـع عـدم علمـك بحصول مطالبنا ما يجوز لك سلبنا ولا الانكار علينا بما لم تحط بـه علمـا كمـا لا يلـزم من جهلك عدم وقوع مقصودنا الخامس قـد علم وقرر واشـتهر ان المصـلي يسـن لـه النظـر الى موضع سجوده في جميـع صـلاته ويسـن للاعمى ومن هو في ظلمـة ان تكـون حالتـه كحالة النظر لمحل سجوده والمراد من ذلك جمع القلب والحضـور وعـدم التفرقـة وهـذا من انواع الرابطة أفلا تجعـل تخيـل الرابطـة كتخيل الاعمى النظر الى موضع سجوده في جميع صـلاته لحصـول الفائـدة فـان المقصـد واحد الا ان اهـل الرابطـة يفعلونهـا في غـير وقت الصـلاة ليحصـل لهم جمـع القلب على الدوام وليتوصلوا بها الى رابطة الصلاة وهي ان تعبد اللـه كأنـك تـراه السـادس اذا عمـل قوم بلغ عددهم التواتر عملا واثبت كل منهم

فائدته وقرر منفعته فهل يجوز لاحد تكـذيبهم مع اسـتحالة تـواطئهم على الكـذب ومـع ان عيونهم عيون الناس اهل العلم والفضل ومـا انت وعلمـك بالنسـبة اليهم الا كفحـام عنـد جوهري أو كمن يحفظ حروف الهجاء ليناظر بها الفخر الـرازي فـالاولى انـك تعـترف لهم واذا فاتتك صحبتهم لا تفوتك محبتهم واذا لم تحبهم فلا تسبهم {شعر}:

واذا كنت بالمــدارك عــرا * ثم ابصــرت حاذقا لا تمار

واذا لم تــر الهلال فســلم * لانــاس رأوه بالابصار

السـابع قـد علمت ان احكـام الشــرع لا تثبت الا بـدليل وان يكـون نصـالا محتملا ولا عاما مخصوصا ككل بدعـة ضـلالة لمـا يلـزم عليه من الفساد اذ من البدعة مـا هـو واجب ولو تنزلنا وفرضنا ان عمل الرابطـة لا دليـل لنـا عليـه وانمـا فعلنـاه لمـا حصـل لنـا من الفائدة بالتجربة فالانكـار علينـا من اي وجـه وما دليلـه ولقـد اصبت بقـولي في الرسـالة المهملة الحروف {شعر}:

حسد المرأ والمراد مراد الله * ما لامرئ سواه عماد

ما اراد الاله اسعاد ممـ * ـلوك واردى مراده الحساد

الثامن وهو ضرب مثل امر الملك طبيبه الحاذق الحكيم بمداواة اهل مملكته من امراض غلبت على اكثرهم اضرها البطن حتى آلت بالاكثر الى عدم القيام بالخدمة وكان الطبيب حكيما ماهرا وعالما راسخا وعارفا كاملا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال في نفسه تنفيذ هذا الامر من اهم المهمات واوجب الواجبات وتعليمه لمن يتأهل للقيام بعمله موجب لدوام الاجر والمثوبات وخير العمل ما نفع واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث احدها علم ينتفع به فعمد الى بعض المرضى ممن تفرس فيه وعرف انه يكون اهلا للقيام بهذه الوظيفة وتنفيذها على الوجه المراد اذا عوفي فعالجه حتى عوفي ثم علمه الطب والحكمة واخبره بالادوية وخواصها واعطاه دواء البطن وقال له خذ هذا الدواء وانفع به الناس ولا تسأل عليه اجرا وكن محتسبا لتكون لك المنزلة الرفيعة عند الملك فان احب الاعمال الى الملك عملك هذا فقال سمعا وطاعة فنظر النائب بعد خروجه من عند الحكيم في دواء البطن ما هو فاذا هو

عسـل ابيض فقـال الحمـد للـه فيـه شـفاء للناس فأتـاه شـخص احمـق مثلـك ايهـا الاخ بصرك الله بعيبك ووفقك لترقيع جيبك فقـال مــا هــذا الــذي عنــدك فقــال دواء البطن للمبطونين فقال ارني ايـاه فـاظهره لـه في ظـرف مختـوم على فيـه فاشـتمه من قبلـه فقال له مـا هـذا دواء البطن هـذا سـم اتيت تهلك الناس به هذا سم ساعة فقـال يـا اخي هـذا عسـل مصـفى هـذا للـذين آمنـوا هـدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى فذقه حتى تعلم فقال له ما أنت اعلم مني ولا اعرف من ذاق هـذا هلـك ايهـا الناس هذا ما انزل الله به من سلطان واكثر الناس حمقى * وشبه الشئ منجـذب اليـه * فترك الناس التـداوي بـه مـع شـدة حـاجتهم اليـه بسـبب كلام هـذا الاحمـق المغـرور فلا يـــزال يتكلم في ذم الـــدواء والمـــداوي والمتداوي ويصد عنه من اراد شـفاء مرضـه الذي عطله عن خدمة الملك وستذكرون مــا اقول لكم ولتعلمن نبأه بعد حين التاســع من المعلوم انا لم نبتكر شيئا جديداً وانمـا قلـدنا من تقــدمنا من العلمــاء العــاملين والاكــابر العــارفين من اهــل المــذاهب الاربعــة كمــا سترى تقريرهم الرابطة وكيفياتها بل اقســم

ان جميع حركاتي وسكناتي في الطريقة هــو مــا هــو عليــه ائمــة مــذهبي الشــافعية وقــد استوفت كتبهم جميع ما نتعاطاه من الاعمال المخصوصة فما وجه الانكار علينا مع اتباعنــا أئمــة الــدين والعلمــاء العــاملين كــالغزالي والنـــووي والقاضـــي زكريـــا وابن حجـــر والشـعراني والمنـاوي اتظن ان انكـارك مـا يتوجـه على اولئـك السـادة الابـرار والاوليـاء الاخيـار واولي الانـوار والاسـرار امـا تخشـى محاربة الواحد القهـار امـا علمت ان الانكـار عليهم يؤل بصاحبه الى سوء الخاتمة ودخول النار تظن ان انكارك ظاهرا واعترافك باطنـا ليس من التلبيس ومشــاكلة ابليس وجحــدوا بهــا واســتيقنتها انفســهم ظلمــا وعلــوا تنبــه لنفسك ايها المغـرور واخش عـواقب الامـور انك ميت وانهم ميتون وسيعلم الذين ظلمـوا اي منقلب ينقلبون وهذا السـؤال مـا يحتمـل هذه الاجوبـة وانمـا اوردناهـا نصـيحة وافـادة وترغيبا وترهيبا ولكل امرئ مـا نـوى ونسـأل اللــه ان يمن عليــك بالهدايــة وســلوك ســبيل الابـــرار وان يجنبـــك الاصـــرار في ســـبيل الاشرار انه ولي المؤمنين واعلم يــا اخي ان سبب الانكار احد الامرين لا يخلو من احدهما كل منكـر الجهـل وهـو الاكـثر وعـدم العمـل

بالعلم وهو الاغلب على من ينتسب اليه فان كنت جاهلا يا أخي فلا تقـف مـا ليس لـك بـه علم فتقع في الظلم ولا تقل هذا حلال وهـذا حرام لتحكم بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولك هم الكـافرون وان كنت عالما فاعمل يا اخي بعلمـك ولا تتبـع الهـوى فيضلك عن سبيل اللـه ومـا احسـن مـا قلت في الرسـالة المهملـة الحـروف امـا و اللـه للعلم و العمل هما المراد و لادراكهما ارسل الرسـل الى الامم كمحمـد صـلّى اللـه على روحه ما عود ماس وآل وماد وكصالح ولـوط و رسول عاد ولا احد اهملهما الا وهلـك حـالا وحال المعاد وآل امره الى اسوء مهاد وهـل الهدى حاصل الا لسالك سلكهما وواصل الى سوح وداد ملكهما وحلاه الملك اسـاور هـداه وحلله وامده واصلح عملـه لا و اللـه لا ود الا وده ولا مـد الامـده ولا موائـد الا موائـده ولا عوائد الا عوائده ولا هدي الا هداه ولا معـول الا على ما اسداه {اشعار}:

هو الملك المطاع ومـا سـواه * لـه ملـك ومملوك وطائع

هو المولى المراد وما عداه * كآل ما علا صحراء لامع

وهل آل كماء الورد امسـى * و هـل احـد

رآه وهو طامع

الا وحّد الهك وادعـه لا * إلـه سـواه وهـو الله سامع

اما و اللـه مـا مـولاك سـاه * و لا لاه ولا واه وهالع

هو الحكم المصـور وهـو عـدل * و حـول الله مسموع المسامع

لـه ملـك السـماء وكـل ملـك * و مالكـه ومردوع ورادع

اما وهداه لهو الله مولى السـوى * طـرّا محلهم المصارع

امـا وعلاه لهـو الـدهر سـام * و معلـوم السمو لدى المطالع

اما وعلـوه للـه داع * الى دار السـلام الا مسارع

اما و الله ما هو صاح الااله * واحد صـمد وواسع

اوحده ولم ار ما سواه * و لم اره سـواه لدى المطالع

اما آلاؤه دهرا أراها * كمدرار السماء اما أطالع

الم ار ما أرى الكرماء لما * سـموا و هم الاولى حلس الصوامع

اری صرحا لـه روح وراح * و لـولا الـروح لم اسل المدامع

ولـولا الـراح مـا للـروح سـكر * و لـولا السكر ما للصرح صادع

الم اعلم وهـل علم كعلم امـرئ * اعلى مطامعه المدامع

دعاه المحو اطوارا عدادا * وصار مسامر الصحو المطاوع

اصاح اعلم وعلم كل حر * مسر مـا رأى ولو اللوامع

ودع كل امرئ الهاء لهو * الا و ارحل الى المولى وسارع

وودع كل ما الهاك طرا * و سله لا سواه سؤال راكع

و صلّ على إمام الرسل طه * و سلم ما ارعوى ورع وطائع

(البـاب الخـامس) في قـول اهـل الاصطفاء في رابطة المصـطفى صـلّى اللـه عليه و سـلّم اعلم ايهـا الاخ في اللـه الهمـك الله رشدك وجعلك عبده لا عبدك ان رابطـة الشيخ الكامل توصلك الى رابطة رسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم وثمرتهـا الفنـاء في النبي صلّى الله عليه و سلّم وذلـك من اجـل

النعم واوفـر القسـم ومـا يلقـاه الا ذو حـظ عظيم والفناء في النبي عليه السلام مـوجب للولـوج في حضـرة القـدس والهيمـان في مفاوز الانس والتعـرض لنفحـات اللـه تعـالى مأمور به ومحبة رسول الله صلّى الله عليــه و سلّم فرض روى البخاري في صـحيحه عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يؤمن احـدكم حـتى اكـون احب اليـه من والـده وولـده والنـاس اجمعين والنفس تــدخل في عمــوم قولــه والنـاس اجمعين وقـد وقـع التنصـيص بـذكر النفس في حديث عبد اللـه بن هشـام و هـو ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلّى اللـه عليه و سـلّم لانت احب اليّ يـا رسـول اللـه من كل شئ الا من نفسي فقال صـلّى اللـه عليه و سلّم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقـال لـه عمـر رضـي اللــه عنــه فانــك الآن احب اليّ من نفســي فقال صلّى الله عليه و سـلّم الآن يـا عمـر و يكفيك قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن هو اولى بك من نفسك فكيـف لا ينبغي ان يكون احبّ اليك منها قال ســهل رضي الله عنه من لم يـر ولايـة رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم في جميـع احوالـه

ويرى نفسه في ملكه عليه السـلام لا يـذوق حلاوة سنته وعن أبي هريرة رضي اللـه عنـه ان رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم قـال من اشد الناس لي حبا نـاس يكونـون بعـدي يود احدهم لو رآني باهله وماله وفي الشفاء سئل علي رضي اللـه عنـه كيـف كـان حبكم لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال كان و الله احب الينـا من اموالنـا واولادنـا وآبائنـا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمـآن وعن زيـد بن اسـلم رضـي اللـه عنـه خـرج عمـر رضي الله عنـه ليلـة يحـرس فـرأى مصـباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول:

على محمـد صـلاة الابـرار * صـلى عليـه الطيبون الاخيار

قـد كنت قوامـا بكـاء بالاسـحار * يـا ليت شعري والمنايا اطوار

هل تجمعني و حبيبي الدار

فجلس عمــر يبكي وفي الحكايــة طــول وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهمـا خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليـك يزل عنك فصاح وا محمـداه فانتشـرت قـال واعلم من احب شيئا آثره وآثر موافقتــه والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق

في حب النــبي عليــه الســلام من تظهــر علامات ذلك عليه قال أنس بن مالـك رضـي الله عنه قال لي رسول الله صلّى الله عليـه و سلّم يا بني ان قدرت تمسي وتصـبح ليس في قلبك غش لاحـد فافعـل ثم قـال يـا بـني ذلك سنتي ومن أحب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة ومن علامات حب رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم كـثرة ذكره وتعظيمه وتوقـيره عنـد ذكـره واظهـار الخشوع والانكمـاش مـع سـماع اسـمه كـان اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم بعده لا يذكرونــه الا خشــعوا و اقشــعرت جلــودهم وبكوا وكذلك كثير من التـابعين قـال بعضـهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر إيثــار المحبوب على جميـع المصـحوب وقـال آخـر الميــل الــدائم بــالقلب الهــائم وقــال آخــر موافقة الحبيب في المشـهد والمغيب وقـال آخر ان تهب كلك لمن احببت وحقيقـة الحب الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته لــه امــا بادراكــه كحب الصــور الجميلــة والاصــوات الحســنة والاطعمــة والاشــربة اللذيذة واشباهها مما كـل طبـع سـليم مائـل اليهــا لموافقتهــا لــه او اســتلذاذه بادراكــه بحاسـة عقلـه وقلبـه معـاني شـريفة باطنـة

كمحبة الصـالحين والعلمـاء واهـل المعـروف والمــأثور عنهم الســير الجميلــة والافعــال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشـغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصـب بقـوم لقـوم والتشيع من امة الى اخرى الى ما يؤدى الى الجلا عن الاوطـان وهتـك الحـرم واخـترام النفوس وهو صلّى اللـه عليـه و سـلّم جـامع للمعـاني الموجبـة للمحبـة كلهـا انتهى وقـال الشـهاب بن حجـر في شـرح الهمزيـة عنـد قــول النــاظم فــاملاء الســمع من محاســن يمليها عليـك الانشـاد والانشـاء فانهـا تحـدث للســامع ســكرا و اريحــة و طربــاً و تحــرك النفس الى جهــة محبوبهــا فيحصــل بتلــك الحركة والشـوق تخيـل المحبـوب واحضـاره في الـــذهن وقـــرب صــــورته من القلب واستيلاؤها على الفكر فيحصل للروح ما هــو اعجب من ســكر الشــراب والــذّ من عنــاق الشواب {شعر}:

ســلوى عن محبتــك المحــال * و لــو يــا منيتي عز الوصال

و اين شبيه حسنك في البرايـا * فتنسـى اذ يكون به اتصال

على ان ليس وصلك لي بكـاف * فكيـف ومانعي منه الدلال

فما بيـني وبين سـناك بـون * فعيـني في لحاظك لا تزال
و لو ان الغبار ازيل عنها * احلتني محلا لا ينال
فــوا عجبــاه من ســكناك داري * و حــق الحق مسكنك الجبال
ووا المــاه من هـذا التنـائي * و مـع هـذا لبهجتك انفصال
اتبعدني لشؤم قـبيح جـرمي * حبيـبي اي ذنب لا يقال
و اي شفيع حق تقبلوه * و اي تنصل لكم يقال
و حقك انما عذري اعترافي * بـان عظيم ذنبي لا يزال
و علمي ان ماء مولى عفو * و ظــني ان نائله انال
الا يـــا ليت شـــعري اي وقت * ارى اني لاخمصك النعال
حبيـبي كيـف عنـك اطيـق صـبرا * وأنت الخالص المحض الجمال
و هــل الا جمالــك شــام طــرف * بغــير اضافة لولا الخيال
ظهــرت فبــان وجهــك في المرايــا * بلا

حصر وذاك هو الظلال
فما هـو انت الا انت لكن * لاجـل الـوهم قيل بدا الهلال
فتلك ذكا وبدر التم سارا * و قـد حلاهمـا منك النوال
ولي من صورة المحبـوب زدب * فحظي منك يا املي حلال
فجــد لي يــا حــبيب وعــد وجــودي * و اعدمني شهودي يا كمال
و كن لي شاهد المشهود صفوا * بلا كدر فلا يبدو الجلال
لانت منحتني مجـدا بوجـدي * فمن قيس الغرام بي اشتعال
اردت الحب من قـدم فشـوقي * لـه في كل اعضائي مجال
فلا انفك من حرق و وجد * فأحمالي مـع البلوى ثقال
فصـل على دهـرك يـا جمـالي * لتحسـن من مراحمك الخصال
و اطلع شمس حسنك في سمائي * اغـر فما معي الا السؤال
فأنت ذخيرتي ولانت كنزي * و عزي كــل ما وقع النزال

وأنت معولي في كل أمر * لديــه لا يفيــد الاحتيال

و في اليـــــوم العظيم لانت غـــــوثي * و حرزي عندما يقع النكال

فلا و الله ارغب عنك حتى * و لو حشيت باجفاني الرمال

و صـلى اللـه مـا طـرفت عيـون * و مـا تجنى غصون او تمال

على خـير الخلائـق ذي المرايـا * محمـد المجللة الجمال

قـال في حسـن التوسـل في زيـارة خـير الرسل صلّى اللـه عليـه و سـلّم ومن فوائـد الصــلاة على النــبي عليــه الســلام محبــة المصطفى للمصلي على رسـول اللـه صـلّى الله عليه و سلّم بل زيادة المحبة المــذكورة اللازمــة لهـا ازديـاد الشـوق مـع استحضـار المحاسـن النبويـة في القلب والجنـان بحيث يمثل خياله به ولا يكـاد يفـتر من ذكـر القلب واللسان:

لو شق عن قلـبي يـرى وسـطه * ذكـرك والتوحيد في سطر

وقال الشيخ احمد بن عبـد الحي الحلـبي في آداب الصـلاة على النـبي عليـه السـلام

تنبيه اعلم انه يتأكد على المصلي على النبي عليـه السـلام ان يتصـور وقت الصـلاة عليـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم صـورته النبويـة الكريمة في مرآه قلبه كانـه بين يديـه سـائلا من الله الصلاة والسلام عليه لانـه اذا واظب المصلي على ذلك تدوم عليه غاديات انـواره الكريمة المحمدية {شعر}:

بـابي ايهـا النـبي الكـريم * و الرسـول المطهر المعصوم

و الحـبيب الاسـمى الـزكي المـرجى * و المراد المقرب الصهميم

و الخليل الذي نجا قاب قوسين * و حيث الخطاب والتكليم

و الضيا الذي به عمر الكـون * ومن قبـل رسمه معدوم

و الحليم الذي لـه الخلـق المن * صـوص في الذكر انه لعظيم

و الجـواد الـذي على كـل مخلـوق * الـه انعم وفضل قديم

و الشجاع الـذي اذا صـال فـالموت * لـه السيف والغماد الجسوم

تهلك الجمع بالاشارة ان شئت * و لكنـك الرؤف الرحيم

و المطاع الذي متي تأمر السـحب * اتت حسبما تقول الهيوم

ترسل الغيث حيث ما تقصد الغوث * فما في النبات قط هشيم

فيرى الجدب هاربا خوف بطش الخصـب * فالشكر في الرخا مقيم

فلانت الغيـاث و الغـوث ذو الحظـوة * و الاصطفاء والمعلوم

و الملاذ الذي متى امه المكروب * زالت همومه والغموم

و المهاب الذي لـو انتهـر العـالم * مـالت اسماؤه والرسوم

من يجاريـــك في ســـماء المعـــالي * او يباريك أيهذا الوسيم

سـعدت عين من رآك * و كـذا من رؤيـا سناك يروم

بـدأب الـدهر في رضـاك عسـى تلقـاه * منك الرضوان والتكريم

فهو ساع للعهد راع فيـا خيبـة * من فاتـه لك التعظيم

اي شئ في الملك او ملكـوت * اللـه مـا انت اصله الموسم

او ما جابر روى عنك الصـدق * لمن فيـه

عندنا مرسوم

ان نـــور النـــبي اول مخلـــوق * و منـــه التفضيل والتقسيم

فلانت الاصـل الاصـيل و كـل * من سـنا نور ذاته مبروم

و لانت النور الجلي ومن ضـوئك * نـارت كواكب ونجوم

و لانت الاخـــــير والاول المختـــــار * و المعتنى به المرحوم

و لانت الرحيم يـا رحمـة اللـه * و منهـاج دينك المستقيم

و لانت الــذي محاســن او صــافك * في الصحف كلها مرقوم

و لقد كنت قاسـم الـبر و الخـير * فمنـك الندى ومنك العلوم

طبت من طيب ابي طيب في * طيب فالثناء عليك يدوم

من يطيــق الثنــاء عليــك قــد اســمعنا * مدحك الكتاب الكريم

لكن الحب يقتضـي الـذكر للمحبـوب * و الحمد ما حوته الرقوم

فلئن فهت والبضــاعة مزجــاة * فجهــد المقل منه جسيم

فعليك الصلاة ما طرفت عين * و سـالت عين ورثت غيوم
و عليـك الصـلاة من موجـد الخلـق * و محيي العظام و هي رميم
و عليـك الصـلاة ملء السـموات * تلاهـا التشريف والتسليم
و على الآل و الصحابة و الاتباع * ما هب في الوجود نسيم

وقـال الشـيخ احمـد بن عبـد الحي ايضـا تنبيه ايضا واعلم ان من ثمرات الصـلاة على النبي عليه السـلام انطبـاع صـورته الكريمـة في النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصـلا انتهى جعلنا الله واياك من المرابطين على اشرف أنـــواع الرابطـــة والمخصوصـــين بالرحمـــة الهابطة انه ولي المؤمنين (الباب السـادس) في القول المجمل في رابطة الاولياء الكمل اعلم ايهـا الاخ من اللـه عليّ وعليـك بمحبـة اوليائه وسلك بنا سـبيل المهتـدي بضـيائه ان سـفيان الثـوري قـال لا نجـاة يـوم يخسـر المبطلون الا لنبي او تـابع نـبي او محب ولـو ان عارفا باللـه في مشـرق الشـمس ينطـق بحقيقة ورجل محب له في مغربها لكـان لـه نصيب من ذلك على حسب قسمته وتهـذيب

محبتـه وان الرجـل ليعـانق الرجـل وان بينـه وبينه لابعد مما بين المشرق والمغرب وقلب العـارفين يكتب وقلب المريـدين يكتب فيـه انتهى وقـال سـيد الطائفـة جنيـد واقـرب الطـرق الى حصـول المقصـود دوام ربـط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعـات منـه حتى يفني تصرفه في تصـرف الشـيخ انتهى وقال المحقق الاردبيلي شارح المشـكاة في رسـالته المكيـة الشـرط السـابع دوام ربـط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعـات منـه من جهـة الارادة التامـة لانـه الرفيـق في الطريق قال الله تعالى يـا أيهـا الـذين آمنـوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى يا أيهـا الـذين آمنـوا اتقـوا اللـه وابتغـوا اليـه الوسـيلة ثم قـال فصـل المريـد ان تيقن ان روحانيـة الشـيخ غـير متحـيزة بموضـع دون موضع وكل ما يكون غير متحيز استوت عليه الامكنة كلها ففي اي موضع يكـون المريـد لا تفارقـه روحانيـة الشـيخ وان كـانت تفـارق شخصـيتها والبعـد انمـا يتعلـق بالمريـد واذا تذكر المريد الشيخ بقلبه قـرب اليـه فيتعلـق قلبه به فاستفاد منه فـاذا احتـاج المريـد الى الشيخ ليحل واقعته يستحضره بقلبه ويسـأله عما يشاهده لا باللسـان الظـاهر بـل بلسـان

القلب فيلهمـه روح الشـيخ معـنى الواقعـة عقيب السؤال وانما تيسر له ذلـك بواسـطة ربط قلبه بالشيخ ومن هذا الوجـه يفصـح لـه لسـان القلب وينفتح لـه طريـق القلب الى الله تعالى فيجعله محدثا انتهى وقال سـيدي ابراهيم الدسوقي يا اولادي ان صـح عهـدكم معي فانـا منكم قـريب فـان اخـذتم عهـدي وعملتم بوصـيتي وسـمعتم كلامي ولـو ان احدكم بالمشـرق وانـا بـالمغرب رأيتم شـبح شخصـي فمهمـا ورد عليكم شـئ من مشـكلات سـركم او شـئ تسـتخيرون فيـه ربكم فوجهـوا وجهـك واطبقـوا عين حسـكم وافتحـوا عين قلبكم فـانكم تـروني جهـارا وتستشيروني في جميع اموركم فمهما قلتـه لكم فـاقبلوه وامتثلـوه وليس هـذا خاصـا لي بل عام بكـل شـيخ صـدقتم في محبتـه وقـد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلمـه هكـذا جـرت سـنة اوليـاء اللـه مـع مريـديهم انتهى وقـال الشيخ احمـد بن ابـراهيم بن علان الصـديقي في شرح قصيدة الشيخ احمد بن عبد الدائم الانصاري الشاذلي الشهير بـابن بنت الميلـق قدس سره التي اولها {شعر}:

من ذاق طعم شراب القوم يدريه * ومن دراه غدا بالروح يشربه

عند قول الناظم:

اذا رأى ذكر المولى برؤيته

اي رأى هذا العبد ذكر المولى برؤيته كما ورد في وصف الصالحين الذين اذا رؤوا ذكر الله لان نور قلبه مشرق على وجهه سيماهم في وجوههم فمن رآه رأى نور الحق الساطع من قلبه على وجهه ومن تم له ذلك فاز بالسعد والقرب قال ابن علوان:

سعدت اعين رأتك وقرت * وكذا عين رأت من رآكا

ومثل ذلك الشمس اذا اشرقت على جدار وفي مقابل ذلك الجدار جدار آخر فيشرق ذلك الجدار الذي اشرقت عليه الشمس وعنده اي عند الناظم طريقة معروفة مشهورة عند المشائخ يسمونها بالرابطة وهي رؤية وجه الشيخ فانها تثمر ما يثمر الذكر بل هي اشد تأثيرا من الذكر لمن عرف شرطها وآدابها ومن ذلك كان تربية النبي صلّى الله عليه و سلّم للصحابة رضي الله عنهم فكانوا يستغنون برؤية طلعته السعيدة وينتفعون بها عن كل رياضة ومجاهدة اكثر مما ينتفعون بالاذكار في مدة مديدة ولهذا كانت درجة الصحابة لا تضاهي

والاجتمـاع بالمشـائخ ولـو سـاعة مرتبـة بهـا يتبـــاهى انتهى وقـــال ابن ابي داود الحنبلي صـاحب كتـاب تحفـة العبـاد في كتابـه آداب المريد وعلامة صحة ارادة المريد تعلق قلبــه بشيخه واستغراقه في مشـاهدته في الغيبــة والحضور حتى لا يشهد معه من الخلق احــدا غيره فاذا صح له هذا المشهد انتقل منه الى مشــهد الجمــال الســرمدي وهــذا الــذي لا يشــهده الا اهــل المعرفــة باللــه لا الغــبي الجاهــل المفتــون بشــهوة نفســه الامــارة بالسوء او الجامد الذي ليس عنـده شـئ من الروحانية قال بعضهم {شعر}:

اذا أنت لم تعشـق ولم تـدر مـا الهـوى *
فكن حجرا من يابس الصخر جامدا انتهى

قال ابن عطـاء اللـه الشـاذلي في كتابـه مفتــاح الفلاح في آداب الــذكر قــالوا يعــني المشائخ وان كان اي المريد تحت نظر شـيخ يخيــل شــيخه بين عينيــه فانــه رفيقــه في طريقــه وهاديــه ويســتمد اول شــروعه في الذكر من همته معتقدا ان استمداده منه هـو استمداده من النبي صـلّى اللـه عليـه وسـلّم لانه نائبه قال الشيخ عبد الوهـاب الشـعراني في رسالته مـدارج السـالكين الادب السـابع ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهـو عنـدهم

من اهم الآداب وآكدها وقال ايضا في البحـــر المـورود اعلم يـا اخي ان ربـط احـدنا قلبـه بشيخه حي او ميت ينفعنـا ولـو لم يكن ذلـك الشيخ في علم الله شيخا لان ربطنـا حقيقـة انما هو لاستناده الى الله لا لذاته ومحـال ان يوجد الحق تعالى عنـد السـراب الـذي ظنـه الظمـآن مـاء ويفقـد عنـد عبـد من عبـاده مشـهور بالصـلاح مـع ان السـراب ليس لـه حقيقــة بخلاف الصــالح لــه وجــود وحقيقــة فافهم انتهى وقال الشيخ تـاج الـدين الحنفي في كتابـه المشـهور بالتاجيـة الثانيـة طريقـة الرابطــة بالشــيخ الــذي وصــل الى مقــام المشـاهدة وتحقـق بالتجليـات الذاتيـة فـان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا رؤوا اذكـر اللــه فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال وتتوجــه للقلب الصنوبري حتى تحصل الغيبـة والفنـاء عن النفس وان وقفت عن الــــترقي فينبغي ان تجعـل صـورة الشـيخ على كتفـك الايمن في خيالك وتعتبر من كتفـك الى قلبـك امـرا ممتدا وتأتي بالشيخ على ذلك الامـر الممتـد وتجعلـه في قلبـك فانـه يـرجى لـك حصـول الغيبة والفناء انتهى وقال الشيخ ابراهيم ابن عمــر الملا الاحســائي في رســالته فــان لم تمكنـه مصـاحبة الشـيخ لتعـذره ببعـده عنـه

فعليـه باحضـاره في خيالـه ويعتقـد انـه في حضـرته وصـحبته ويتصـور نفسـه كانهـا بين يديه ويحفظ ذلـك التصـور في خيالـه ويفـني في وجود الشيخ بكليته ثم يتوجـه من وجـود الشيخ الى الله تعالى ويتكلـف ذلـك ويكـرره مرة بعد اخـرى الى ان يشـرق النـور الالهي على لطيفتـه اشـراقا يكشـف الغطـاء عن اسـرار المعـاني فيكـون باللـه لا بغـيره ولا بنفسه انتهى والكلام في الرابطة لا نهاية لـه وفيما ذكرناه كفايـة للموفـق فتأمـل بفهمـك وميز علمهم من علمك وانظر هل حصل لك من العلم ما حصل لادناهم وهـل وجـدت من اليقين مـا وجـد ادنى من والاهم هيهـات ههيـات كمـا لا يسـتوي ساسـة الحمـير واصـحاب الملـوك كـذلك لا يسـتوي اهـل الشهوات واتباع اهل السلوك {اشعار}:

هم القوم ان تجهل وان كنت تعلم * لقـد شهدوا المحبوب والناس قد عموا

الى الله فـروا بـالقلوب ليحصـلوا * لديـه فيا بشراهم حين يمموا

لهم همم لما تزل تعتـدي بهم * الى رتب يسمو اليها التقدم

فهم بين سـلاك الطريـق الى الحمى *

وبين اخي وجد يشيب ويهرم

وبين اخي ســـكر وذا والج الفنـــا * وبين اخي فكر يغيب ويلجم

وبين اخي صــفو وهــذا مشــرف * وبين اخي محو وهذا مكرم

وبين اخي سـعي وبين اخي هـوى * وبين اخي دهش وهذا مهيم

وبين اخي شـوق وبين مـتيم * وبين اخي ذوق ينم ويعظم

فهذا لسب مثل ماذا مدله * وهذا سـليب مثل ما ذاك مغرم

تجاروا الى محبوبهم وتسـابقوا * وقـاموا على الاقدام والناس نوم

اذا ذكــر المــولى تطيش عقــولهم * وذا الطيش اهنى العيش لو كنت تفهم

سواء عليهم ان قدحت وان مدحــ *ــتهم انما القوم الاولى في الملاهم

رضوا عنك في الحالين اذ أنت عبد من * احبوا وكلا يصدر السوء منهم

فاعلم ذلـك وايـاك في الطعن على اهـل هذه المسالك فانه يوقع في المهالـك و اللـه يتولى هداك.

(البـاب السـابع) في نصـح المنكـرين

الخاص والعام لحصـول حسـن الختـام فانمـا الاعمال بالنيات يا ايها الذين آمنوا توبــوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفــر عنكم سـيأتكم ويـدخلكم جنـات تجـري من تحتهـا الانهار يوم لا يخزي الله النـبي والـذين آمنـوا معــه نــورهم يسـعى بين ايــديهم وبايمــانهم يقولـون ربنـا اتمم لنـا نورنـا واغفـر لنـا انـك على كل شئ قدير واعلم ايها الاخ ان الــدين النصـحية وان من افـرض النصـائح ان ينصـح الانسان نفسه ولا يدخلها مـداخل السـوء ولا يلقيها في مهالك الانكار على اولياء الله فان كـان انكـارك عن جهـل فيجب عليـك التثبت اولاً ومطالعــة كتب العلمــاء المشـتملة على سـيرهم وارشـادهم وتعبـدهم ويحـرم عليـك انكار ما لم تعلم قال الله تعالى ولا تقف مــا ليس لك به علم وقد آل الامر الى ان الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبـه وامـر اختلـف فيـه فارجعـه الى عالمه هذا وما انكرته غير مختلف في صوابه وانما عليه جمهور العلماء العـاملين فيـا ليت شـعري انكـارك هـذا على الامـام سـفيان ام على جنيـد سـيد الطائفـه اتنكـر على من لم يعمل الا بنصوص اهل مذهبـه واهـل مـذهبك ولم يسـلك الا سـبيلهم وقـد اوردنـا كلامـه

وارينـاكـه لتعلمـه وهم اكـابر العلمـاء واهـل السياسـة والحكمـاء واهـل السـيادة والادبـاء واهل العبـادة والنجبـاء اتـرى يـترك الغـزالي والفخر الرازي وابـو الحسـن الشـاذلي وابن عطاء الله وابن داود والشـعراني وابن حجـر ونحوهم ويصـار اليـك مـا اظن ذلـك مـا ارى من يترك قولهم ويأخذ قولك ويـدع سـيرتهم ويتبع سـيرتك الا معتوهـا قـد ذهبت حجـاه او شقيا متبعا هواه قد اضله الشـيطان واغـواه وبلغ منه منـاه فلا حـول ولا قـوة الا باللـه الا اخبرك بما آل بك الانكار اليه لقد صدر منـك انك قلت ينبغي ان يجعل الله بين عينيه بدل الرابطة فاقول ان كنت تعتقـد ان اللـه شـبه شـيئا من خلقـه الـدال عليـه قولـك بـدل الرابطـة فـانت مجسـم او انـه لا يخلـو من كينونته في شئ او على شـئ فـانت حلـولي او جهـوي تعـالى اللـه تعـالى عن ذلـك علـوا كبيرا وان كنت تقصد انـه سـبحانه مـنزه عن المكـان وانـه ليس كمثلـه شـئ وان كـل مـا خطر بالبال فالله بخلافه فـاعلم ان الرابطـة يتصرف فيهـا عاملهـا ويقررهـا تـارة جالسـة وتارة قائمـة وتـارة قـارة مـارة وكيـف شـاء وذلك على الله محال وانك قـد اخطـأت في التعبير واسأت في التقدير فاين تنزيهك لمن

ليس كمثلـه شـئ وهـو السـميع البصـير الا انبئــك بمــا اوصــلك الانكــار اليــه حــررت قراطيس ووصيت اباليس يصدون المسلمين عن هــــذا الامــــر النفيس الــــذي من لازم المتلبس به التسبيح والتقديس وصلاة الليــل وصــلاة الضــحى واحيــاء مــا بين العشــائين والطلــوعين مهمــا امكن وذكــر اللــه على الدوام والكف عن اكثر الآثام ان لم يكن عن جميعها فانظر كيف نصحت امة محمد صــلّى الله عليه و سلّم بابعاد امته عن سنته يا أيهـا الذين آمنوا لا تخونوا اللـه ورسـوله وتخونـوا أماناتكم وانتم تعلمون افلم يدبروا القول بل جــاءهم بــالحق بــل اتينــاهم بــذكرهم وانــك لتدعوهم الى صراط مستقيم ام على قلوب اقفالها اترى رسول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم يرضــى عنــك بهــذا فليحــذر الــذين يخــالفون عن امــره ان تصــيبهم فتنــة او يصـيبهم عـذاب اليم هـذا تنبيـه وتـذكرة ومـا يتذكر الا من ينيب الا ادلك على مـا هـو خـير لـك من انكـارك الطريقـة واورادهـا الانكـار على من يــــرتكب الكبــــائر المجمــــع على تحريمها وانت تـراه في بلـدك مقبلا و مـدبرا وتسمعه باذنك ليلا ونهارا وانكـار ذلـك واجب عليك فانظر كيف تركت الـواجب واشـتغلت

بما لا يعنيك بل يسوءك ويعيبك الا إدلك على ما هـو اوجب من هـذا ايضـا ان تـأمر اهلـك بطاعة الله وترك معاصـيه وتعلمهم مـا يجب عليهم من امور دينهم قبل ان يطالبوك يــوم القيامــة فــانهم رعيتــك وانت مســؤل عنهم فاهمالــك ايـاهم دليـل على عـدم ديانتـك الا ادلـك على مــا هــو اعم من هــذا ان تحجــر نفســك عن معاصــي اللــه وتكـف جوارحـك خصوصا لسـانك الـذي يكبـك في قعـر جهنم من كثر كلامه كثر سـقطه ومن كـثر سـقطه كثرت ذنوبـه ومن كـثرت ذنوبـه كـانت النـار اولى بـه فكم من فريـة حققتهـا وكم خديعـة دقتتهـا وكم غيبــة رققتهـا وكم طعن اشـعته وكم زور اذعتــه وكم عــورة كشــفتها واذكــر يوم تشهد عليهم السـنتهم ويـود لـو ان بينهـا وبينه امـدا بعيـدا الا ادلـك على ادق من هـذا طهــر قلبــك من الخديعــة والخيانــة والغش والحقــد والحســد والطمــع والريــاء والعجب وحب التكاثر والمباهات والفخر والكبر الـذي حملك على عدم تسليم الحق لاهله قـال في الاحياء من لم يكن له نصـيب من هـذا العلم اخــاف من ســوء الخاتمــة وادنى النصــيب التصـديق بـه وتسـليمه والرابطـة من جملـة مسـائل هـذا العلم ولكنـك تطـالع في بـاب

النزاع وهي ليست فيه انما هي في جملة الخبر وصلة الموصول والعائد معلوم اذ هو مفهوم المنطوق ومنطوق المفهوم كانك تطالع في باب الزكاة وقسم الصدقات والوقف ليست هي هناك انما هي في باب الطهارة واركان الصلاة اشرفها الطمأنينة كما ان الحج الوقوف بعرفة ولعلك تطالع في باب النون فصل الجيم وهي في باب الهمزة فصل الدال فدع الجدال واسمع هذا المقال العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم {شعر}:

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بان العلم نور * وعلم الله لا يؤتى لعاصي

ولو ان العلم المراد والمعبر عنه بالنور هو ما حصل لك لكان كثير من اهل الاعتزال اولى به منك فان منهم من هو اكثر منك علما واثقب فهما واسرع تقريرا وانصع تحريرا انما هي نفس انتقشت فيها بعض الرسوم واشتغلت عن الحي القيوم فاترك الانكار بَتَّة قد علمنا ما جهلته وعرفنا ما عرفته من بسيط ومهذب ولهما و الله زبدة

تطلب المعبود وحده وتدع كل مـودة شـغلت عن ذلك {شعر}:

اما والذي قد اوجب النصح انني * منحتك محض النصح فاغنمه تهتدي
وكن مستفيدا ما منحتك شاكرا * صنيعي ولا تكفر جميلي فتعتدي
فـان لاهـل اللـه اعظم حرمـة * مـتى ينتقصها المرء بالسوء يقصد
فيحـيى حيـاة بالمعاصـي مشـوبة * و يسكن في دار المشين في غد
فياويل عبد يدعي الرشد و هو ذا * يـروح ببغض المتقين ويغتدي
و يحتـال في ثـوب الغوايـة معجبـا * و هيهات من يرشد عن الغي يبعد
اذا ما رمى اهل العبادة بـالقلى * و بـارز اهل الله بالكلم الردي
فقـد حـارب المعبـود فاللـه خصـمه * فيلبسه ثوب الشقاء المجرد
فيا لغرور جر صـاحبه الى * شـرور فَحـدَّ عنه وقارب وسدد

وقال الحافظ جلال الدين السـيوطي في رسـالته قمـع المعـارض هـذا مـا اخترتـه من المقـال ممـا يناسـب المقـام والتقطتـه من

المظان لهذا النظام تنبيها على مقام الاولياء واشارة الى علو رتبة الاصفياء وتحـذيرا ممـا تأتيه طائفة الاغبيـاء الظـانون انهم في عـداد الازكياء القادحون بافهامهم الفاسدة فيمـا لا يفهمـون والخائضـون بقلـة تقـويهم فيمـا لا يعلمون لا هم وقفوا عنـدنص القـرآن ولا هم امتثلوا ما روي عن سـيد ولـد عـدنان ولا هم عملوا بما قـرره أئمـة الشـان ولا هم جنحـوا الى طريقـــة جاريـــة على قـــانون الحـــق والعرفـان قـال اللـه تعـالى فيمـا روي في الاحـــاديث القدســية بين حفـــاظ الشـــرق والغرب من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي لفـــظ من آذى وليـــا فقـــد اســتعجل محـــاربتى واني لـــه بالســلامة وفي حـــديث مرفوع من عادي اولياء اللـه فقـد بـارز اللـه بالمحاربة رواه اهل الامانة وفي آخر قدسـي من اخاف وليا فقد بارزني بالعداوة وانا لثائر لاوليائي يـوم القيامـة وفيمـا اوحى اللـه الى موسى عليه السلام من اهان وليـا او اخافـه فقد بـارزني بالمحاربـة وبـاراني وعـرض لي نفسـه ودعـاني اليهـا وانـا اسـرع شـئ الى نصرة اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الـــذي يعـــاديني ان يعجـــزني او يظن الـذي يبـارزني ان يسـبقني او يفوتـني

وكيـف وانـا الثـائر لهم في الـدنيا والآخـرة لا أكل نصرتهم الى غـيري انتهى فقـد اوضـحنا لـــك القـــول المـــبين وافصـــحنا عن الحـــق المستبين فادفع الشك باليقين وراجع اصـول هذه النقول وتثبت بما نقـول فمـا بعـد العين ما يقال وماذا بعـد الحـق الا الضـلال فـارحم نفسك واستغفر عمـا اودعت امسـك واتـرك اهل الشكوك والظنون قل الله ثم زرهم في خوضـهم يلعبـون وهـذا آخـر مـا قصـدته من المقـال العـريض المـري المقبـول لـدى كـل مـــؤمن عن قميص الهـــوى عـــري ومن خبث الباطن بري وانا المسـكين الضـعيف حسـين الدوسري غفر الله لـه مـا مضـى ومن عليـه بالرضى انـه خـير مسـؤول واكـرم مـأمول و صلى الله على سيدنا افضـل رسـول و على آله واصحابه اهل القرب والوصـول مـا تعين الحق وتبين الصدق آمين

معرب فقرات الخواجـه عبيـد اللـه الاحرار قدس سره

بسم الله الـرحمن الـرحيم يـا من شـرح صـدور العـارفين بتجليـات جلالـه اعنـا على ذكرك وشكرك وأغرقنـا في لجـة بحـر بـرك فنحمـد ربنـا غواصـين بحـار اظهـار صـفات

كماله لا نحصـي ثنـاء عليـك أنت كمـا اثـنيت على نفسـك صـل بجلال قدسـك على اكـرم حامـد لـك محمـد احمـد محمـود من جنـك وانسـك واوحـد موحـد تجليت عليـه بهيبتـك وانسك صلى الله وسلم وبارك عليـه و على سـائر بيت مقـدس سـيما على آلـه وصـحبه اركان البيت الاقدس وبعـد فـان اللـه تعـالى اوجد العـالم لآدم واوجـد آدم للخـاتم واوجـد الخـاتم لنفسـه فجعـل الكـل مظهـر وصـفه مشـرقا عليهم من سـماء التوحيـد بشـعاع شمسه فظهر شروقه ظهـور الـذرة والهبـاء بالشمس الذي هو في رابع السـماء فكمـا لا يمكن ادراك الـذرة الا بـدخول الشـمس من الخوخـة فـان الشـعاع اذا دخـل منهـا تقـوم الـذرة عليـه في هيئـة خيـط بمقـدار وسـع الخوخة وضيقها كذلك الذرة الـتي كـانت في عـالم العمي اذا ذابت باشـراق الحـق حين نظر اليها قـال اللـه ثم اسـتوى الى السـماء وهي دخـان فتحقـق منهـا الجهـات السـت المـنزه باريهـا عنهـا فقـال لهـا وللارض ائتيـا طوعا او كرها قالتا أتينـا طـائعين فمـا ظهـر من الوجـود ليس الا من ذوبـان الـذرة على نفسها من هيبة نظر الناظر البـاطن الظـاهر والعلويات كلها بمنزلة الخيط الشعاعي ابدي

الظهـــــور وان اختلفت النشـــآت بظهـــور مقتضيات المتقابلات فالخوخـة الـتي لا تسـد في النشأتين هي الحقيقة المسـماة بحقيقـة الحقــائق وهي الحقيقــة المحمديــة عليهــا افضــل الصــلوات واكمــل التحيــات وخيــط الوجودات السيالة قـائم بالشـعاع المحمـدي في كــل بيت مقــدس من آدم الى انقــراض هـذا العـالم بانعـدام الـبيت الـذي يصـلح لان يكون مكان الخوخة المذكورة نبوة وصديقية فــان الانبيــاء صــلوات اللــه وســلامه عليهم مقدسون قلبا وقالبا عن التوجه الى غير الله فقلـوبهم بيـوت الحـق في النشـأة الدنيويـة والكتب المنزلة عليهم مأدبـة الحـق ومائدتـه ولسانهم هو الداعي الى اللـه سـراجا منـيرا ولا ترفع مائدة الا بوضع الاخرى قال الله مــا ننسـخ من آيـة او ننسـها نـأت بخـير منهـا او مثلهـا فالشـرائع السـالفة نسـخت بالمائـدة المحمديــــة واليبت المحمــــدي كـــان اعظم البيوت المقدسة لا جـرم نـزلت مائدتـه اعم الموائد قال الله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فلا ترفع مائدته اصلا بل يوضع طعــام بدل طعـام آخـر والمائـدة بحالهـا رحمـة من ربــه وفضــلا كمــا ان موائــد الانبيــاء عليهم السلام انتهت فلا يؤكل عليها الا طعام يخص

بهـــا كـــذلك ينبغي ان يغلب الطـــاعم القـــدر المشـترك من المطـاعم في جميـع الموائـد عليها فيطعم منها كمـا يطعم وهـو يطعم ولا يطعم فالحمــد للــه الــذي جمــع بين النــبي والصــديق ثــاني اثــنين اذ همــا في الغــار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالمائـدة نحمد اللـه ممـدودة ولكن لا يطعمهـا الا كـل صديق يصلح أن يكون لمن انـزلت هي عليـه صـديقا وفي الهجـرة الى الحـق عن الباطـل في جميع الاحـوال رفيقـا شـفيقا واختصـاص ابي بكر رضـي اللـه عنـه بـالنبي صـلّى اللـه عليـــه و ســـلّم من بين الامـــة لانـــه رأس الصـــديقين ورئيســـهم ومـــا زفت المائـــدة المنزلة على محمد صلّى اللـه عليـه و سـلّم الا في زمنـــه وآمن النـــاس بـــه ثانيـــا بعـــد ارتدادهم وقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال لو منعوني عناقا كانوا يؤدونهـا الى رسول الله صلّى الله عليه و سـلّم لقـاتلتهم عليهـا فأيـد الـدين بعـد انهدامـه بقتالـه اهـل الردة ومانعي الزكاة قال عليـه السـلام نحن نقاتــل على التنزيــل وابــو بكــر يقاتــل على التأويل ومعنـاه بيـان مقتضـى المقـامين من النبوة والصـديقية لا الحصـر كمـا يـدل عليـه ورود الخــبر الصــحيح في مقاتلــة ابي تــراب

رضي الله عنه مع البغاة ايضا فكل من كـان همته تأييد الدين فهو صديق زمانه يطعم من المائدة سـواء طعم غـيره او لم يطعم الا ان الصديق لاهل زمانه لا بد وان يسـعى اطعـام غيره ايضا والاولياء كلهم بيـوت اذن اللـه ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيهـا بالغـدو والآصال رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يومـا تتقلب فيـه القلـوب والابصـار ليجـزيهم اللـه احسن ما عملوا ويزيـدهم من فضـله و اللـه يـرزق من يشـاء بغـير حسـاب وهـؤلاء الصديقون قائمون على المائدة الى ان يرث اللـه الارض ومن عليهـا تمـد المائـدة على قلـوبهم الـتي لا يسـعها غـير اللـه فيلهم التعرض في ايـام دهـرهم للنفحـات الربانيـة امتثالا لقوله عليه السلام ان لربكم في ايـام دهركم نفحـات الا فتعرضـوا لهـا ولا يتعـرض لهـا الا الراسـخ في العلم فـانهم من اهـل التأويل اذ ليس تقلبهم متعلق سوى التفـادي بارواحهم للحـبيب الحقيقي من فـرط الحب كالصديق في الغار وابي تـراب في الفـراش والطريق اليه صلّى اللـه عليـه و سـلّم بعـده منحصر في هذين لهذا يدل على ذلـك امـره عليه السلام بسد الخوخات الى المسـجد الا

خوختيهمـــا او خوخـــة احـــدهما وسلســـلة
المشائخ كلهم منتهيـة الى النـبي صـلّى اللـه
عليه و سلّم من طريق ابي تراب رضي اللـه
عنـه الاّ السلسـلة الـذهب وهي للنقشـبندية
فانهـا واصـلة الى النـبي عليـه السـلام من
طرق اربع احـدها الى الخضـر عليـه السـلام
وثانيها الى الصديق من طريق الامـام جعفـر
رضي الله عنهم فانه اخذ من جده قاسم بن
محمد والقاسم اخذ من ابيـه محمـد ومحمـد
اخذ من ابيه ابي بكر رضي الله عنهم وثالثها
ورابعها الى على كرم الله وجهـه من طريـق
سيد الطائفة جنيد وطريق سلطان العـارفين
ابي يزيد البسطامي ولاجل هذا سميت هــذه
السلسـلة بسلسـلة الـذهب وفضـلت على
غيرها من النسب وأسود غابات التأويل كلهم
مطوقون بهذه السلسلة العظيمـة الـتي هي
ادراج النهاية في البداية فيذوق المبتدئ فيها
چاشنيا اي ذوقـا من غيب الهويـة ولا يحصـل
في غير هذه الطريقة الذوق المذكور الا بعـد
الرياضات الشاقة وربما ايضا لا يحصل بعدها
والســر في ذلــك ان الاســد من شــأنه ان
يصـــطاد فيطعم ويطعم غـــيره ولا يطـــوق
بسلسلة الذهب الا الاسود والمنتهي في هذه
السلسـلة هـو المطـوق بهـا فهـو في صـيد

الحقائق والمعارف أسد المعـارك في وقتـه يطعم ويطعم كمـا كـان وحيـد زمانـه وفريـد اوانـه واعـرف العـارفين باللـه في دورانـه تغمـده اللـه بمغفرتـه ورضـوانه ونعمـه بمشاهدة جمالـه في اعلى جنانـه حيث فـني عن حظوظ نفسه وغني بما كان يومـه خـيرا من امسـه انعم اللـه عليـه بجلائـل نعمـه الصورية والمعنوية وفضـائل حكمـه الدنيويـة والاخروية فكان يتعرض لنفحات ربه في أيام دهره صـائدا لغـزلان عـوالم الغيب بمخـالب المشـاهدة والعيـان قائـدا لهـا الى مضـيق الشـهادة بمسـاعدة فرسـان البيـان معجـزا للفرس كلهم بفروسـيته فعجـزوا عن تحديـه ولو في ادني عبارة الميدان وانتفعـوا بموائـد بيانه على قدر اذهانهم واحتظوا بعوائد عيانه بعد طلوع بـدر برهـانهم فاقتضـى الحـال ان ينتفع بها العـرب كانتفـاع العجم ليتحقـق بين الفريقين انه كان ليث هـذه الاجم كـان على الحقيقة بيانا للشريعة والطريقه:

فما كان المسمى غاصب الاسـم * توجـد في طريقته الانيقة

حري ان يعم الناس طرا * بشرعته وهي له سليقه

حسام الحق مسـلول من الغمـد * ضـياء

الصدق اظهر لي بريقه

كلام اللــه فرقتــه ثلاث * فمــيز أنت من كل فريقه

طريق ابي تراب كـان يمشـي * كصـديق له في الحب ليقه

و لا تتعب بتميــيز الخلائــق * فهم يــأتوك من مدن سحيقه

و أنت الكعبة العظمى بحــق * حقيــق ان تطاف على الحقيقة

فــذق طعم المعــارف كي تجــدها * فقــد ذاق الصفا من ذاق ريقه

و هذا ريق مولانا عبيــد * لســان الفــرس وهي لنا وثيقه

ذوقها لابيــه بالتماســه لـذلك فـادرج فيهـا الوصـــول الى المقصـــود بـــاقرب المعـــالج والمســالك فنقــول انــه يقــول ســبب هــذا التأليف المختصر ان والدي رزقه اللــه وايانــا العمـل بمـا فيـه بنـاء على حسـن ظنـه بهـذا الفقــير امــرني لمــا رجعت من الغربــة الى وطني ان اكتب له شـيئا من كلام اهـل اللـه يكون العمل به سببا للوصول الى المقامـات العليـة والعلـوم الحقيقـة الخارجـة عن طـور النظر والاستدلال قال عليه السلام من عمل

بما علم ورثـه اللـه علم مـا لم يعلم فـوجب امتثال امره على هـذا الفقـير لان الادب مـع الحضرة الربوبية تقتضي الادب معه اذ الوالد واسطة وصول اثـر ربوبيـة الحـق جـل و علا الى الولد وقال بعضهم في بيان الحقيقة من آداب المـرء مـع الحضـرة الربوبيـة تعظيم المظـاهر الـتي قبلت اثـر الربوبيـة لانهم مظاهر تلك الاثر مثل الاب والام وسـائر من هـو من قبيلهمـا اذ هـذا التعظيم راجـع الى الرب حقيقة واليه يرجع الامـر كلـه فـامتثلت امـره وذكـرت في هـذا المختصـر مـا يكـون سببا لحصول المعرفة المطلوبة من الانسان فالملتمس من الناظر فيه ان لا يسند الكلام الى مؤلفه بل يراه في قبضة تصـرف الحـق جل ذكره كالقلم في يد الكـاتب فانـه اذا لم ينسـب الامـر الى مؤلفـه دخـل في زمـرة الذين علومهم حاصلة عن الحـق بلا واسـطة لان الوجود المجازي عندهم في حكم العـدم كما قال بعض العارفين من اصـحاب العيـان مخاطبا لارباب النظر والبرهـان انكم اخـذتم علـومكم ميتـا عن ميت ونحن اخـذنا علومنـا من الحي الـذي لا يمـوت ومن كـان وجـوده مسـتفادا من غـيره فحكمـه عنـدنا حكم اللاشئ فليس للعارف معول غير الله قطعـا

وبالله استعين وعليه اتوكل ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون المراد بالعبادة ههنا هي المعرفة اذ العبادة بحسب تبادرها الى الفهم تتعلق باعمال الجوارح ولو حمل الى ما هو المتبادر منها لا يستقيم المعنى اذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الاعمال الظاهر بل الاعمال الظاهرة تابع للمعرفة والمعرفة هي المقصود بالذات وبعض الصوفية اراد العبادة بالمعنى الاعم اذ العبادة عندهم تشمل الاعمال الظاهرة والباطنة والمعرفة عمل القلب ولا حاجة الى التأويل والمحققون متفقون على ان المعرفة لا تحصل الا بمتابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم ومتابعته موقوفة على العلم بما يجب متابعته فيه فاعلم ان للنبي عليه السلام قولا وفعلا وحالا فالقول يتعلق بلسانه والفعل يتعلق بظاهره وحاله يتعلق بباطنه فمتابعته صلّى الله عليه و سلم في قوله ان لا يجري على لسانه ما يخالف شرعه عليه السلام مثل الغيبة والكذب والكلام الذي فيه ايذاء للمسلم وغير ذلك وان يتكلم بما يكون سببا لنورانية قلبه مثل قراءة القرآن

والادعيـة المـأثورة عن النـبي عليـه السـلام ويــرغب عبــاد اللــه الى شــريعته ويجب ان يكون في قراءة القرآن والادعية بحيث يعـبر بلسانه عما في قلبه فانـه لـو لم يكن كـذلك كان شاهد الزور هذا اذا كان عالمـا وامـا اذا كان اميا فليعتقد بقلبـه ان القـرآن كلام اللـه عــز وجــل فيشــرع في قرائتــه بــالتعظيم وحضور القلب بملاحظة عظمـة ربـه الكـريم ومتابعة فعله عليه السلام وان يزين ظــاهره بشريعته ولا يترك سنته وآدابـه فانـه بمقـدار ما ترك منهـا ينقص من دينـه وايضـا متابعتـه عليــه الســلام في فعلــه بمعاونــة الاخــوان المؤمنين بيده وسائر الجوارح فيما يحتاجون اليـه كلـه مـوجب صـفاء ونـور خصوصـا اذا كانت معاونتـه في قضـاء حـوائج المتـوجهين الى جنــاب الحــق ســبحانه لان اللــه تعــالى أظهر هذه الطائفة لمحبته فيجب منهم دوام التوجـه اليـه اذ قلبهم في حالـة التوجـه الى الحق مرآة مصقولة يظهر فيهـا جمالـه وقـد يقع لهم التوجه بواسطة البشـرية الى الاكـل والشرب واللباس وغير ذلك فيتكدر بــاطنهم بمقــدار تعلــق ظــاهرهم بــالامور المــذكورة اللازمة لهم بالضـرورة وبمقـدار ذلـك الغبـار يحجبون من مشاهدة جماله فصاحب الدولـة

الذي وفقه الله لكفاية امورهم الضرورية لـه نصـيب تـام من معـانيهم ضـرورة اذ كفايتـه لامــورهم سـبب رجــوعهم الى حــالهم من مشاهدة الحـق فكانـه هـو الـذي وجههم الى الله بالدوام واحسن من هذا في تحقيق هـذا الكلام ان يقــال الموفـــق لقضـــاء حـــوائج المتوجهين الى الله ان كان شاكرا لربـه بمـا انعم عليه من التوفيق المـذكور فهـو مظهـر اسمه الكافي تبارك اذ الشكر منه يـدل على انه ما اسند الامر الى نفسه حيث قال الحمد لله الذي جعـل كفايـة امـور وليـه على يـدي فهو حينئذ متخلـق بالاسـم الكـافي وورد في الحــديث النبــوي ان من تخلــق بخلــق من اخلاق اللـه فهـو محـرم على النـار ولبـاطن النـبي صـلى اللـه عليـه و سـلم مـراتب من النفس والقلب والسـر وغيرهـا وقـد أعطـاه الحق عز اسمه بحسب كل مرتبة منهـا كمـا لا يناسب تلـك المرتبـة ويجب على المسـلم متابعته في تلك المراتب ولا تتيسـر المتابعـة المـذكورة الا بـالوقوف على آدابهـا ومعرفـة آدابهـا على حسـب الكمـال ليس في وسـع احد من الانبياء والاولياء ولكن للمجتهـد فيهـا على قـدر حالـه من تلـك الكمـالات نصـيب فمتابعته في مرتبة نفسـه ان يخـالف هواهـا

ملجما لها عن الميل الى خلاف الشـرع فـاذا داوم على هذا تحصل لنفس المتابع مناســبة تامـة بنفسـه عليـه السـلام وبقـدر المناسـبة ينجذب نفس المتابع من نفس المتبـوع مثـل الفتيلة التي تجذب النار الى نفسها بواسـطة دخان الزيت فيترقي عن درجة التقليـد بقـدر انجذابه عن صفات النبي عليه السـلام وقس على هـذا متابعتـه لـه في سـائر المـراتب لتحصيل الكمالات المناسبة للتـك واذا كملت المناســبة بينــه وبين النــبي عليــه الســلام بواســطة المناســبة حــق للمــرء ان يكــون محبوبـا للـه تعـالى قـال اللـه قـل ان كنتم تحبـون اللـه فـاتبعوني يحببكم اللـه فيطلعـه الحـــق حينئـــذ على اســـراره في الملـــك والملكـوت وهـذه المحبـة عائـدة الى النـبي عليه السلام اذ اتصافه باوصاف النـبي عليـه السلام سبب لهـا وان كـان اسـتعداده لـذلك الاتصــاف محض فضــل اللــه وكرمــه ولــو ابصــرت بعين الحقيقــة وجــدت الحــق هــو المحبــوب لذاتــه وهــو المحب ايضــا يحبهم ويحبونه كلام له فلا يحب سواه لانه العلـة اذ صاحب الجمال لا يحب المرآة لذاتها بل لانها آلة لمشاهدته لجماله والحق سـبحانه تعـالى في مرآة وجـودات الانبيـاء والاوليـاء بمقـدار

استعدادهم يتجلي بذاته وصفاته وكل مرآة صقالتها بحسب الاستعداد اكثر فالتجليات فيها اتم وأظهر ولهذا وقع التفاضل بين الانبياء بعضهم على بعض اشارة الى ما قلنا من التفاضل ولما كان استعداد المرآة المحمدي صلّى الله عليه و سلّم اكمل من المجموع لا جرم ظهور آثار التجليات بحسب الذات والصفات فيه اتم من الكل وامته بواسطة متابعته لهم منها نصيب تام فألبسوا لذلك من الله تعالى خلعة الخيرية بالنسبة الى الامم المتقدمة كما قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس ومن ههنا قال عليه السلام ولقد تمنى اثنا عشر الف نبي ان يكون من امتي اذ علم المتمنون ان حصول تلك المراتب العلية موقوفة بمتابعته عليه السلام فعلو هممهم اقتضى ان يكون لهم الكمال الموقوف بمتابعته فتمنوا ان يكونوا من امته واذا علم انه لا تنال مرتبة من مراتب الكمال الا بمتابعة النبي عليه السلام فيعلم ايضا ان متابعته صلّى الله عليه و سلّم على حسب الكمال انما هو يكون القلب منزها عن التعلق بغير الحق سبحانه منقطعا عن العلائق البدنية والعوائق الكونية بالكلية وانقطاع القلب عن غير الله لا

يحصل الا بلسـع حيـة الحب لكبـده المشـوي بنار الشوق والقلـق والمحبـة وان كـانت من المواهب لكن ظهور هـذه الموهبـة بالتـدريج موقوفة على حصـول شـرائط ملاكهـا تخليـة القلب عمـــا ســـوى المحبـــوب الحقيقي وللوصول الى حصـول هـذه الدولـة العظمى طريقـة مـا سـلكها احـد الا وصـل المقصـود وهي ان يذكر اسم المحبوب الحقيقي ابتداء بلسـانه و يحضـره بقلبـه مـنزلا اسـمه على مسماه المحيط علمه بالاشياء من غير فتـور في هذا الذكر حتى يغوص حديث النفس في القلب بذكره فاذا رأى قلبه ذاكـرا للمحبـوب وانحصر في ذكره حديث النفس ينبغي ان لا يرضـى بـذلك فيـترك الـذكر بـل يـداوم على الـذكر حـتى يلتـذ قلبـه من ذكـره فيـترقى بالمداومة المذكورة ايضا الى ان ينقطع قلبه عن الالتذاذ بغيرها من سائر اللذات الدنيويـة والاخروية فلا يبقى لقلبه حينئذ متعلق سـواه فيكون كلـه مشـغولا بحيث لـو اراد ان يحب غـــيره ولـــو بـــالتكلف مـــا يمكن من ذلـــك والمكالمة والمناجاة اللتان يحصلان للسـالك انما هما في هذه الحالة فيصـير حينئـذ بحيث لو تكلم مع احد كان الكلام معه وكذا لو نظر الى احد كان نـاظرا اليـه وهـذا هـو الحضـور

المـنزه عن الغيبـة المعـبر عنـه في الحـديث القدسي بقولـه ولا يـزال عبـدي يتقـرب اليّ بالنوافل حتى احبه فـاذا احببتـه كنت سـمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسـانه الذي ينطق به ويده الـذي يبطش بـه ورجلـه الذي يمشي به وعقله الذي يعقل به فحينئــذ لا تمنعــه الاشــغال الصــورية الضــرورية عن هذه العلاقة الحبية المعنويــة اذ تمكن باطنــه عن مناجاة الحق وهو بظاهره مع الخلق فهو كـائن بـائن وهـذا المعـنى عبـارة عن بلـوغ السـالك كمـا قـالت رابعـة رضـي اللـه عنهـا {شعر}:

ولقد جعلتك في الفؤاد محـدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحــبيب قلبي في الفؤاد انيسي

فصاحب الدولة الذي حصل له في الــدنيا هذا التعلق الحـبي بـالحق سـبحانه إذا فـارق روحه من بدنه يحصل وصال واتصــال دائمي بربه فان القلب الذي شغفه الحب وان كـان واصلا الى محبوبه في هذا العـالم ولكن يقـع عليه حجاب رقيق لاجل المقتضيات البشـرية فلمــا انقطــع الــروح عن الجســد زال ذلــك الحجاب بالكلية اذ زوال العلة التامــة للشــئ

يستلزم زوال معلولها والجسد علة الحجــاب الرقيــق وقــد زالت مزاحمتــه لــروح المحب المـذكور بـالموت الطـبيعي فلا حجـاب لهـذا الروح بعد الموت اصلا (تمثيــل) اذا اردنــا ان نشغل اناسا بمحبة محبوب فطريقــه ان يــق في الحارة الفلانيـة محبـوب كـذا وكـذا نعتـه ممــا يســتلزم التوجــه اليــه فينبغي ان تحبــه لانك اذا احببتــه تلتــذ بمحبتــه فتفــوز بوصــاله والانسان مجبول بمحبة ما يلتــذ منــه فيميــل قلبه بمجرد سماع نعته الى محبته ولكنــه مــا يعرف طريق تحصيل هذه السعادة فالطريق له ان يق له ما يمكنك الاستسعاد بها الا بــان تكـثر من ذكـره وتزجـر قلبـك عن الاشـتغال بغيره فيميل اليه قلبــه واذا داوم على الــذكر يزيد الميل فيلتذ قلبه من هذا الميــل بازديــاد اللـــذة الى ان تســـتحكم العلاقـــة الـــتي هي الارتباط الحبي فلا يبقى في يده زمام اختيار القلب اذ شغفته محبته فيحبــه ســواء اراد او لم يــرد فلا تســع القلب محبــة الغــير بــل لا يســعه الاشــتغال باســم المحبــوب فينســى الاسم من غلبة المســمى عليــه ويــترقى من هــذا الحــال الى مرتبــة اســتيلاء نفس الحب كما قال العامري لليلى دعيني فقــد شــغلني حبــك عنــك بانصــباغ طرفيــه بصــبغة وهي

الوحدة المحضة صبغة اللـه ومن احسـن من الله صبغة اذا علم ان حصول المحبة انما هو في الاشتغال باسمه فاعلم ان افضل الاذكار ذكر لا اله إلا الله اذ هذه الكلمـة مركبـة من النفي والاثبات والحجب الحاصلة للعبـد انمـا هي بواسـطة انتقـاش الصـور الكونيـة في القلب وفي هذا الانتقاش اثبـات الغـير ونفي الحـق فلا يحصـل القـرب الا برفـع الحجـاب وذلـك باثبـات الحـق ونفي الغـير كمـا هـو المفهوم من هـذه الكلمـة الطيبـة فالمبتـدي اذا اراد ان يشتغل بها فليقصر امله وليحصـر حياتـه في النفس الـذي هـو فيـه وفي هـذا النفس الذي تيقنـه آخـر انفاسـه ان يشـتغل بالذكر المـذكور وطريقـه ان ينحي عن قلبـه غير الحق بقول لا اله ويلاحظ الحق عز وجل بالمعبودية والمحبوبية في قول الا الله بحيث يضمر في قلبه كل مـرة يقولهـا ان لا معبـود الا اللـه وليكن اشـتغاله بالـذكر منزهـا عن الـترك وتطـرق الفتـور فـاذا عرضـته غفلـة فليعتقـد من بـاب التمثيـل ان كـان معـه در ثمين عديم النظـير وهـو الآن ضـالة فيتحـزن لذلك بلا ريب كذلك يتحزن من فوات الحالـة المذكورة وهذا التحزن علامة تأثر القلب عن الذكر فاذا داوم على هـذه الحالـة يصـل الى

مقام لو ترك الذكر بلسانه فالقلب مشــغول به ولكن لا يكتفي بذلك بل يسـتوعب اوقاتـه للاشـــتغال بـــه على القاعـــدة المقـــررة للنقشـــبندية من الصـــاق اللســـان بالحنـــك الاعلى وحبس النفس في الســـرة ورعايـــة الحركـات الثلاث مبتـديا من السـرة ومنتهيـا الى القلب والحركــة الوســطى الى المنكب الايمن في النفي والاثبـــات الى ان يصـــل مرتبـة يغلب ذكـر الحـق على سـائر الاشـياء ويداوم على الـذكر حـتى يتـدارج الى انفـراد حقيقــة القلب بالمــذكور لاســتيلاء ســلطان المحبة عليه فلا يبقى في القلب محبة الغـير فيتحقق تعلقه بـالحق فيسـتوي على عرشـه الاعظم متكلمـا سـميعا بصـيرا مريـداً قـديرا وحصـول هـذه السـعادة للقلب أنمـا هـو لان الله تعالى خلق القلب بحيث ما يمكنه الا ان يكـون متعلقـا بشـئ فـاذا انقطـع تعلقـه عن الغير بالطريق المذكور لم يبق الا انه يتعلــق بالحق سبحانه اراد العبد او لم يرد وفي هذه المرتبـــة يصـــير الـــذكر صـــفة ذاتيـــة للقلب وحقيقه الذكر الـتي هي منزهـة عن الحـرف والصوت تتحد مع جـوهر القلب المعـبر عنـه بالنكتة الذاتية فيحيط الحـبيب بفضـاء القلب بعد احاطة ذكره بالفضاء المذكور وشتان مـا

بين الاحـاطتين فـان احاطـة الحـبيب بفضـاء القلب انمـــا هي نتيجـــة المحبـــة المفرطـــة المسماة بالعشـق فيـترقى من هـذا المقـام الى ان يفـني الوجـود الموهـوم في الوجـود الحقيقي فيصير الذاكر عين المذكور وتتبـدل الذاكريـة بالمذكوريـة فيظهـر للـذاكر حينئـذ حقيقة قولهم لا يذكر اللـه الا اللـه واذا حكم بفنـاء وجـوده الموهـوم فيحكم بفنـاء جميـع الاشـياء الموهومـة ايضـا فيتجلي لـه قولـه تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويكشف جمال قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عن وجهه براقع الاسـتتار فيكـون موحـدا حقيقيـا كما قال {شعر}:

مـا وحـد الواحـد من واحـد * إذ كـل من وحده جاحد

توحيـده ايـاه توحيـده * ونعت من ينعتـه لاحد

ففي البيـــتين اشـــارة الى حصـــول هـــذه المرتبة العليـا لخـواص عبـاده في دار الـدنيا وكانت المتابعة سـبب حصـول هـذه المرتبـة العلية فمن اراد هذا التحصيل فليجــالس من يوافـق ظـاهره الشـريعة المحمديـة وباطنـه بواسـطة المتابعـة في المـراتب المـذكورة مظهـــرا للكمـــالات اذ القلب مجبـــول على

التأثر من الجليس ان خـيرا فخـير وان شـرا فشر بحيث لو جلس احـد مـع محـزون يتـأثر من حزنـه واذا جلس مـع مسـرور يتـأثر من مسـرته وان جالسـهما يتمكن فيـه الصـفتان وهــذا من كمــال قابليــة القلب ولــولا هــذه القابلية لما حصـلت لـه الكمـالات المـذكورة فمن جـالس هـذه الطائفـة يتـأثر باطنـه عن بــاطنهم فيميــل قلبــه الى الحــق جــل وعلا وبمقـدار ميلـه ينقطـع عمـا سـواه وبمقـدار انقطاعـه يزيـد الميـل فازديـاد الميـل سـبب ازدياد الانقطاع وازدياد الانقطاع سبب لميــل آخــر وهلم جــرا الى ان لا يبقى لــه ميــل الى الغير وربما يحصل هـذا الحـال لبعض اربـاب القابليــة في صــحبة هــذه الطائفــة بنظــرة واحـدة فينقطـع قلبـه عن غـير اللـه ويتوجـه بكلية قلبه الى ربه ومولاه وهذا هو الوصــول في مرتبــة من المــراتب ولكن الثبــات على هذه الحالة مشكل لا يعرفه الا ارباب معاملة القلب وقد يحصل هذه السعادة للسـالك في صـحبة اهــل اللــه ومــا يشــعر بهــا لضــعف استعداده والثبات عليه منوط بدوام الصـحبة وحفظ شرائطها وآدابها ظاهراً و باطنـا فـان تـرك ادبـا من تلـك الآداب بعـد عن قلـوبهم وسقط عن اعينهم فلا يبقى لـه تلـك الحالـة

الـتي فاضـت على قلبـه بواسـطتهم لانتهـاء الرابطة بينه وبينهم ورأينـا كثـيرا من النـاس حصـــل لهم التـــأثر التـــام من صـــحبة هـــذه الطائفة فما قدروا على رعايـة الآداب فـزال الذوق المذكور {شعر}:

عناية اهل الله لـولا تـواتر * على الخلـق لاسودت صحائفهم وزرا

ولكنهم اهل لكل جميلة * فيعفون عنا ما نقول لهم عذرا

جلعنـا اللـه ممن سـبقت لهم العنايـة فلا تضرهم كثرة الجرم والجنايـة ووفقنـا لقبـول الصـــدق من قائلـــه ودر الحـــق الى ســـائله وذوقنا رحيق التحقيق من كؤس التوفيـق فلا نشرد عن كلام اهل الله بل نستقبله بالصدق والتصـديق فطـوبى لمن كـان قابليتـه قابلـة لقبول الهداية مثـل الصـديق فينفـق للـه مـا عنده من المـال ولا يخشـى من ذي العـرش الفاقـة والاقلال وروي ان النـبي صـلّى اللـه عليه و سلّم لما امر بانفاق الاموال انفق ابو بكـر رضـي اللـه عنـه جميـع مالـه فجـاء الى رسول اللـه صـلّى الله عليـه و سـلّم كسـاء مربوط طرفاه بشـوكة النخـل فسـأله النـبي عليـه السـلام مـا إدخـرت لعيالـك قـال اللـه ورسوله ثم اتى جبريل في زي الصـديق الى

رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وقال ان الله امر اهل السموات كلها ان يوافقوا ابا بكر في زيه كرامة له اللهم وفقنا وسائر المسلمين لموافقته والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ثم الحمد لله على الاتمام والصلاة والسلام الاكملان على خير الانام وآله وصحبه البررة الكرام (تمت الفقرات)

للشاذلي قدس سره

اللهم اعلني على فرش أمنك بمنك واحرسني بحارس حفظك وصونك وردني برداء الهيبة واجلسني على سرير العظمة وتوجني بتاج البهاء وانشر على لواء العز واملأ باطني خشية ورحمة وظاهري عظمة وهيبة ومكني ناصية ناصية كل جبار عنيد وشيطان مريد واعصمني وأبدني في القول والعمل برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من قال بقلبه ولسانه دستور يا اصحاب الوقت ادرس او اعظ بحكم النيابة عنكم امن عن ارتجاج الكلام عليه في ذلك المجلس وأمدوه كلهم بالعلوم والمعارف شعر او لم يشعر قصيدة للشيخ ناصر الدين

المشهور بابن بنت الميلق رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذاق طعم شـراب القـوم يذريـه * و من دراه غدا بالروح يشريه

و لو تعـوض ارواحـا وجـاد بهـا * في كـل طرفة عين لا يساويه

و قطرة منـه تكفي الخلـق لـو طعمـوا * فيشطحون على الاكوان بالتيه

و ذو الصـبابة لـو يسـقى على عـدد الأنفاس * والكون كأسا ليس يرويه

يـروى ويظمـأ مـا ينفـك شـاربه * يصـحو ويسكر والمحبوب يسقيه

في ريه ظمأ والصحو يسـكره * و الوجـد يظهره طورا ويخفيه

يبدو له السر من آفـاق و جهتـه * و ليس الا له منه تبديه

له الشـهادة غيب والغيـوب لـه * شـهادة والفناء المحض يبقيه

له لدى الجمع فرق يستضئ به * كالجمع في فرقه ما زال يلقيه

يـدنو ويعلـو ويرنـو وهـو مصـطلح * في الحالتين بتمييز وتوليه

له الوجودات اضحت طوع قدرته * و مـا

يشاء من الاطوار يأتيه
للقوم سر مع المحبوب ليس لـه * حـد و ليس سوى المحبوب يحصيه
بـه تصـرفهم في الكائنـات فمـا * يشـاء شاؤا و ما شاؤه يقضيه
ان كنت تعجب من هــذا فلا عجب * للــه في الكون اسرار ترى فيه
لا شئ في الكـون الا وهـو ذو أثـر * فمـا المؤثر غير الله قاضيه
ليس التضـادد مناعـا لقدرتـه * من حيث قدرته تأتي تعاليه
و انما من وجوه الحادثات له * تمانع في محل الظل يحويه
و للفقير وجوه ليس يحصرها * عد وكــل وجود فهو واديه
لـو كنت تـدري وجـود العبـد كنت تـرى * فيه الكمال كما النقصان تنفيه
و العبد هذا هو الحـر الـذي حصلت * لـه الخلافة جل الله معطيه
اوصافه ظهرت من وصف مبدعه * وكـل مظهره يبدي تجليه
اذا رؤي ذكــر المــولى برؤيتــه * و فــاز بالسعد والتقريب رائيه

عبد عليـه سـمات العـز لائحـة * و خلعـة العز والتحكيم عاليه

ان كنت تقصـــــد ان تحظي بصـــــحبته * فاسلك على سنن طابت مساعيه

أخلص ودادك صدقا في محبتـه * و الـزم ثرى بابه واعكف يناديه

و اسـتغرق العمـر في آداب صـحبته * و حصل الدر والياقوت من فيه

و ابــذل فــؤادا وبــالغ في اوامــره * الى الوفاق وبادر في مراضيه

و احذر بجهدك ان تأتي ولو خطـأ * مـا لا يحب و باعد عن مناهيه

وكن محب محبيـــه وناصـــرهم * و الـــزم عداوة من اضحى يعاديه

و اعلم يقينا بان الله ناصره * ان لم يكن ناصرا فالله يكفيه

و انـــزل الشـــيخ في اعلى منازلـــه * و اجعله قبلة تعظيم وتنزيه

و لست تفعل هـذا ان ظننت بـه * نقصـا ولا خللا فيما يعانيه

و اترك مرادك واستسلم لـه ابـدا * وكن كميت تحلي في اياديه

اعدم وجودك لا تشـهد لـه اثـرا * و دعـه

يهدمه طورا ويبنيه
مـتى رأيتـك شـيئاً كنت محتجبـا * برؤيـة الشيئ عما انت ناويه
و لا ترى ابدا عنه غنى فمتى * رأيت عنه غنى يخشى تناسيه
ان اعتقــادك ان لم تــأت غايتــه * فيــه فيوشك ان تخفي مباديه
و غايــة الامــر فيــه ان تــراه على * نهج الكمال وان الله هاديه
و من امــارة هــذا ان تـؤول مـا * عليـك اشكل اظهارا لخافيه
و المرء ان يعتقد شيئا وليس كما * يظنه لم يخب فالله معطيه
و ليس ينفع قطب الـوقت ذا خلـل * في الاعتقاد ولا من لا يواليه
إلا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه
و نظرة منه ان صحت اليه على * سـبيل ود باذن الله تغنيه
و النـاس عبـدان مجـذوب وسـالك مـا * دعى اليه بتعليم وتنبيه
و الجذب اخـذة عبـد بغتـة بيـدي * عنايـة نحو امر ليس ينويه

هـو المـراد ومخطـوب العنايـة لا * يحس كلفة تكليف تلاقيه

طـورا يـرد عليـه الحسـن تكملـة * لـه فيقصد ما قد كان ناويه

تـراه يعبـد لا يلـوي على شـغل * سـوى العبادة يستحلي تفانيه

و قـد يغيب عن الاحسـاس مختطفـا * و ذو العناية حفظ الحق يحميه

ترى الحقـائق تبـدو منـه في نسـق * مـع الكشوف لان الله يلقيه

و ذو السـلوك تـراه في بدايتـه * يجاهـد النفس ذا رعى لباقيه

يمشـي علي نهج اهـل الصـدق ملتزمـا * شروطهم خائفاً مما يرجيه

كم من مريد قضى مـا نـال بغيتـه * حـق القضاء عليه في تقاضيه

وكم مر بدوني من بعد عزمته * يهوي به الحظ في اهوى مهاويه

و الجذب ان جاء من بعـد السـلوك لـه * فضل على الجذب مما السعي تاليه

فالجـذب هـذا الـذي التفضـيل فيـه هـو الجذب * الذي ظهرت حسا بواديه

و في الحقيقة لولا الجـذب مـا سـلكت *

طريق حق ولا رؤيت مرائيه
لولا العناية و التخصـيص قـد سـبقا * في دعوه العبد ما قامت دعاويه
ان المريد مراد والمحب هـو المحبـوب * فاستمل هذا من اماليه
ان كان يرضـاك عبـدا انت تعبـده * و ان دعاك مع التمكين تأتيه
و يفتح الباب اكراما على عجـل * ويرفـع الحجب كشفا عن تدانيه
و ثم تعرف ما قد كنت تجهله * ممــا عن الحصر قد جلت معانيه
و ترتـوي من شـراب الانس صـافية * يـا سعد من يأت مملوء بصافيه
و صــل يــا رب مــا غنت مطوقــة * على النبي صلاة منك ترضيه

ترجمــة رســالة المبــدأ والمعــاد للامام الرباني قدس سره

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمـد للـه في المبـدأ والمعـاد والصـلاة على حبيبه محمد وآلـه الامجـاد، **(أما بعـد)**

فهــذه رســالة شــريفة متضــمنة لاشــارات لطيفـة رائقـة واسـرار دقيقـة فائقـة للامـام الهمام حجة الله على الانام قـدوة الاقطـاب والاوتاد وقبلة الابدال والافراد كاشف أسـرار السبع المثاني المجدد للالف الثاني الاويسـي الرحمـاني والعـارف الربـاني شـيخ الاسـلام والمســلمين شــيخنا وامامنــا الشــيخ احمــد الفاروقي نسبا والحنفي مـذهبا والنقشـبندي مشــربا لا زال شــموس هدايتــه على افــق العلى سـاطعة والنـاس في ريـاض افاضـته راتعة و اللــه المســتعان وعليــه التكلان فمن تلـك الاشـارات والاسـرار مـا قالـه وقـع في قلب درويش محبـة هـذه الطريقـة فاوصـلته العناية الالهية الى واحد من خلفاء خواجكـان قدس الله اسرارهم فاخذ عنه طريقة هـؤلاء الاكابر ولازم صحبته فحصل له ببركة توجهــه جذبــة الخواجكــان الــتي تحصــل من جهــة الاستهلاك في صفة القيومية وتيسر له ايضـا شرب من طريق انـدراج النهايـة في البدايـة وبعـد تحقـق هـذه الجذبـة تقـرر الامـر على السلوك وبلغ هـذه الطريقـة بتربيـة روحانيـة اسد اللـه الغـالب كـرم اللـه تعـالى وتقـدس وجهه المقدس الى نهايتها يعـني الى الاسـم الـذي هـو ربـه وعـرج من هـذا الاسـم بمـدد

روحانية حضرة الخواجه النقشبند قدس اللـه تعـالى سـره الى القابليـة الاولى الـتي هي معبر عنها بالحقيقـة المحمديـة على صـاحبها الصلاة والسلام والتحية وتيسر الاستعلاء من ذاك المحـل بامـداد روحانيـة عمـر الفـاروق رضـي اللـه عنـه الى مـا فـوق تلـك القابليـة ووقع الترقي من ذاك المحل بتربية روحانيـة حضرة خـاتم الرسـالة على صـاحبها الصـلاة والسلام والتحية الى المقام الذي فـوق تلـك القابليـة الـتي هي بمثابـة التفصـيل لـه وهـو كالاجمال لها وذلك المقام هو مقام الاقطاب المحمديـــة وحصـــل لـــذلك الـــدرويش وقت الوصول الى ذلك المقام نحو من الامداد من روحانية حضرة الخواجـه علاء الـدين العطـار الـذي هـو خليفـة الخواجـه النقشـبند قـدس ســـرهما وقطب الارشـــاد ونهايـــة عـــروج الاقطـاب الى هـذا المقـام ودائـرة الظليـة تنتهي في هذا المقـام وبعـد ذلـك امـا اصـل خالص او اصل ممتزج بالظل وطائفة الافراد ممتـازون بالوصـول الى هـذه الدولـة ويقـع لبعض الاقطاب عـروج الى المقـام الممـتزج بمصـاحبة الافـراد ويحصـل لهم النظـر الى اصـل الممـتزج بالظـل وامـا الوصـول الى الاصـل الخـالص او النظـر اليـه فهـو خاصـة

الافراد على تفاوت درجاتهم ذلك فضل اللــه
يؤتيــه من يشــاء و اللــه ذو الفضــل العظيم
ونال ذلك الدرويش بعد وصوله لذاك المقـام
الذي هو مقام الاقطاب خلعة قطبية الارشاد
من سيد الدارين عليه الصـلاة والسـلام على
سـبيل العنايـة وجعـل ممتـازا بهـذا المنصـب
وبعد ذلك صارت عناية الحق جل شـأنه وعم
احسـانه شـاملة حالـه وجعلتـه متوجهـا الى
فــوق واوصــلته الى اصــل ممــتزج بمرتبــة
واحدة وتيسر له الفناء في ذلك المقـام كمـا
تيســر في المقامــات الســابقة وحصــل لــه
الترقي بعونه تعـالى الى مقـام الاصـل حـتى
وصل الى اصـل الاصـل وجـاء لـه المـدد في
هــذا العــروج الاخــير الــذي هــو عــروج الى
مقامات الاصـل من روحانيـة حضـرة الغـوث
الاعظم الشــيخ محــيي الــدين عبــد القــادر
الجيلاني قـدس اللـه تعـالى سـره الاقـدس
وأوصلوه الى اصل الاصل بعد العبور بــه من
تلك المقامات بقـوة التصـرف وارجعـوه من
هناك الى العـالم كمـا ارجعـوه اليـه من كـل
مقام وقد حصل لذلك الدرويش اصـل نسـبة
الفردية التي العروج الاخير مخصوص بها من
والده الماجد وقد ظفر بها والده الماجـد من
عزيز موصوف بجذبة قوية ومشهور بخوارق

سـنية ولكن لم يعـد ذلـك الـدرويش تلـك النسبة بواسطة ضعف بصيرته وقلة ظهورها شيئا سوى قطع منـازل السـلوك ولم يلتفت اليها اصلا وايضا ان هـذا الـدرويش قـد وجـد المـدد في كونـه موفقـا للعبـادات النافلـة خصوصاً لاداء صلاة النوافل من والده وهـذه السعادة حصـلت لوالـده الماجـد من شـيخه في سلسـلة الچشـتية وايضـاً قـد منح هـذا الـدرويش العلم اللـدني من حضـرة الخضـر على نبينـا وعليـه الصـلاة والسـلام لكن كـان ذلـك قبـل أن يتعـدي ويـترقي من مقـام الاقطاب وأمـا بعـد عبـوره من ذلـك المقـام وحصـول الترقيـات الى المقامـات العاليـة فأخذ العلوم من حقيقة نفسه يجد في نفسه بنفسه من نفسـه ولم يبـق للغـير مجـال أن يدخل في الـبين وأيضـاً وقـع لهـذا الـدرويش وقت النزول الذي هو عبـارة عن السـير عن اللـه باللـه عبـور عن مقامـات مشـائخ السلاسـل الاخـر ونـال من كـل مقـام نصـيبا أوفر وصارت مشائخ ذلك المقام ممـدين لـه ومعاونين في أمره ومنحوه نصيبا من خلاصة نسـبهم وقـع العبـور أولا في مقـام اكـابر الچشتية قدس الله أسرارهم وحصل له حظ وافـر من ذلـك المقـام وأول من أمـد من

هؤلاء المشائخ العظـام هـو روحانيـة حضـرة الخواجه قطب الدين والحق أن لـه في ذلـك المقام شأنا عظيما وهو رئيس ذلـك المقـام وبعـد ذلـك وقـع العبـور على مقـام أكـابر الكبرويـة قـدس اللـه اسـرارهم وهـذان المقامان كلاهمـا متسـاويان باعتبـار العـروج ولكن هـذا المقـام واقـع على يمين ذاك الطريـق الاعظم وقت الـنزول من فـوق والمقام الاول واقع في يساره وهذا الطريق الاعظم طريق يذهب منه بعض اكابر أقطاب الارشاد الى مقام الفردية ويصلون الى نهاية النهايات واما الافـراد المحضـة فلهم طريـق آخـر لا يمكن المـرور من ذلـك الطريـق الاعظم بلا رتبة القطبيـة وهـذا المقـام واقـع بين مقـام الصـفات وبين ذاك الطريـق الاعظم وكأنه برزخ بين هذين المقامين ولـه نصـيب من كليهمـا وأمـا المقـام الاول فهـو واقـع الى جـانب آخـر من الطريـق الاعظم فنصـيبه من الصـفات قليـل وبعـد ذلـك وقـع العبور على مقـام اكـابر السـهروردية الـذين جاؤا بعد الشـيخ شـهاب الـدين السـهروردي قـدس اللـه أسـرارهم وهـذا المقـام متحلي بنـور اتبـاع السـنة السـنية على مصـدرها الصلاة والتحية ومزين بنورانية مشـاهد فـوق

الفوق والتوفيق للعبادات رفيـق ذاك المقـام وبعض السالكين الغـير الواصـلين الـذين هم مشـغولون بعبـادات النوافـل ويطمئنـون بهـا وجـــدوا نصــيبا من ذاك المقـــام بواســـطة مناسبتهم له والعبادات النافلة مناسـبة لهـذا المقـام بالاصـالة وأمـا البـاقون سـواء كـانوا مبتدئين او منتهيين فمناسبتهم لهـا بواسـطة مناسبتهم لهذا المقـام وهـذا المقـام لطيـف وعال جـدا والنورانيـة الـتي تشـاهد في هـذا المقام قليلة في غيره ومشـائخ هـذا المقـام بســبب اتبـــاعهم الســنة عظيمـــوا الشـــأن ورفيعوا القدر ولهم امتياز تـام من بين ابنـاء جنسهم والذي تيسر لهم في هذا المقــام لم يتيسر لارباب مقامات اخر وان كانوا فـوقهم باعتبار العروج ثم انزلوني الى مقام الجذبـــة وهـذا المقـام جـامع لمقامـات جـذبات غـير متناهيــة وانزلــوني من هنــاك ايضــا ونهايــة مراتب النزول مقام القلب الذي هو الحقيقة الجامعة والارشاد والتكميل يتعلقان بــالانزال الى هذا المقام فـانزلوني الى هنـا وقبـل أن يحصل التمكين في هذا المقام وقـع العـروج ثانيا فترك الاصل في ذلك الوقت مثل الظل وراءه فمن هـــذا العـــروج الـــذي كـــان في مقامـــات القلب حصـــل التمكين والســـلام

(ومنها) ان قطب الارشاد الذي يكون جامعـا للكمـالات الفرديـة أيضـا عزيـز الوجـود جـدا يظهر مثـل هـذا الجـوهر النفيس بعـد قـرون متطاولــة وأزمنــة متكــاثرة فيصــير العــالم الظلماني بنور ظهوره نورانيـا ونـور ارشـاده وهدايتــه شــامل لجميــع العــالم وكــل رشــد وهدايـة وايمـان ومعرفـة تحصـل في العـالم من محيط العـرش الى مركـز الفـرش انمـا تحصــل من طريقــه وتســتفاد بواســطته ولا يصل أحدالى هذه الدولة بدون توسطه ونـور هدايته محيط بجميع العـالم كـالبحر المحيـط وهذا البحر كانه منجمـد لا يتحـرك ابـدا فـاذا كان شـخص متوجهـا الى هـذا العزيـز وكـان مخلصا له او كـان هـو متوجهـا لحـال طـالب فكــان روزنــة تفتح في قلب الطــالب وقت ذلك التوجـه فيصـير الطـالب ريانـا من ذلـك البحــر من ذلــك الطريــق على قــدر توجهــه واخلاصــه وكــذلك اذا كــان شــخص مشــغولا بالـذكر الالهي يحصـل لـه مثـل هـذه الافـادة وان لم يكن متوجهــا الى هــذا العزيــز لا من جهـة الانكـار بـل لعـدم معرفتـه ايـاه ولكن الافــادة في الصــورة الاولى أكــثر منهــا في الصورة الثانيـة وامـا اذا كـان شـخص منكـرا لهذا العزيز أو كان هو متأذيا منه فهو محروم

من حقيقة الرشد والهداية وان كان مشـغولا بذكر الله عز و جل فـان انكـاره يكـون سـدا في طريــق الفيض من غــير أن يكــون هــذا العزيز متوجها لعدم أفادتـه وقاصـداً لضـرره وأنمــا فيــه صــورة الرشــد والهدايــة دون الحقيقة والصورة العارية عن المعـنى قليلـة النفع والذين فيهم اخلاص ومحبة لهذا العزيز يصل اليهم ايضا نور الرشد والهدايـة بمجـرد تلـك المحبـة وان خلـوا من التوجـه المـذكور والـذكر الالهي جـل شـأنه والسـلام على من اتبـع الهـدى (ومنهـا) ان أول بـاب فتح لهـذا الــدرويش لا نفس الوجــدان كـان فيـه ذوق الوجدان ثم تيسر نفس الوجـدان وفقـد ذوق الوجدان ثم صار نفس الوجدان مفقودا مثـل ذوق الوجـدان فالحالـة الثانيـة حالـة الكمـال والوصول الى درجة الولاية الخاصـة والثالثـة مقام التكميل والرجـوع الى الخلـق للـدعوة والحالة السابقة كمال في جهة الجذبة فقـط فاذا انضم اليها السلوك وتم حصـلت الحالـة الثانيــة ثم الثالثــة وليس للمجــذوب المجــرد عن السلوك من الحالة الثانية والثالثة نصيب أصلا فالكامل المكمل هو المجذوب السـالك ثم السـالك المجـذوب ومـا سـواهما فليس بكامل ولا مكمل أصلا فلا تكن من القاصرين

والصلاة والسلام على خير البشر سيدنا محمد وآله الاطهر (ومنها) ان هذا الدرويش تشرف في اواخر ربيع الاخير بخدمة عزيز من خلفاء هذه الطائفة العلية واخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر وأستسعد في منتصف رجب من ذلك العام بحضور النقشبندية الذي فيه اندراج النهاية في البداية فقال له ذلك العزيز ان نسبة النقشبندية عبارة عن هذا الحضور وبعد عشرة أعوام كاملة وعدة أشهر تجلت النهاية التي كانت ظهرت في البداية من وراء عدة حجب البدايات والاوساط بخرق تلك الحجب في النصف الاول من ذي القعدة وحصل اليقين بانه كان في البداية صورة من ذلك الاسم وتكلم من تلك الجفون واسم من ذلك المسمى شتان ما بينهما وحقيقة الامر أنكشفت هنا وسر المعاملة ظهر ههنا من لم يذق لم يدر والصلاة والسلام على سيد الأنام وآله الكرام واصحابه العظام (ومنها) واما بنعمة ربك فحدث كان هذا الدرويش يوما من الايام قاعدا في حلقة أصحابه وكان ينظر الى نقصانه وقصوره وقد غلب فيه هذا النظر بحيث رأى نفسه غيرمناسب جدا لهذا الوضع يعني للمشيخة ففي تلك الاثناء

رفعوه من تراب المذلة بحكم من تواضع لله رفعه الله ونودي في سره بهذا النداء غفرت لـك ولمن توسـل بـك أتى بواسـطة أو بغـير واسـطة الى يـوم القيامـة وشـرفوه بهـذا المعـنى مكـررا الى حـد لم يبـق فيـه مجـال للريب والحمد لله سـبحانه على ذلـك حمـدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصـلاة والسـلام على رسـوله سيدنا محمد وآلـه كمـا ينبغي لـه ويحـرى ثم أمروه بافشاء هذه الواقعة {شعر}:

واذا اتى بـاب العجـوز خليفـة * ايـاك يـا صاح ونتف سبالكا

ان ربك واسع المغفرة (ومنها) أن السير الى اللـه هـو عبـارة عن سـير الى اسـم من اسماء الله جل شأنه هو مبـدأ تعين السـالك والسير في الله عبـارة عن السـير في ذلـك الاســم الى أن ينتهي الى حضــرة الــذات الاحديــة المجــردة عن اعتبــار الاســماء والصفات والشؤن والاعتبارات وهذا التفسير انما يصح اذا كان المراد بالاسم المبارك الله مرتبـة الوجـوب يعـني الـذات المسـتجمعة لجميع الاسماء والصفات وأما اذا كان المراد به هو الذات البحت فقط فيكـون السـير في الله بـالمعنى المـذكور داخلا في السـير الى

اللــه ولا يتحقــق السـير في اللــه على هــذا التقـدير أصـلا فـان السـير في نقطـة نهايـة النهايات غير متصور فانه متى تيسر الوصول الى تلك النقطة يقـع الرجـوع الى العـالم بلا توقف وهـذا الرجـوع معـبر عنـه بالسـير عن اللـــه باللـــه وهـــذه المعرفـــة مخصوصـــة بالواصلين الى نهاية النهايـات ولم يتكلم بهـا من اولياء الله تعالى أحد غير هـذا الـدرويش الله يجتـبي اليـه من يشـاء والحمـد للـه رب العـــالمين والصـــلاة والســـلام على ســـيد المرسـلين محمـد وآلـه أجمعين (ومنهـا) ان الاقـدام متفاوتـة في كمـالات الولايـة فجمـع يكون فيهم استعداد حصول درجة واحدة من درجات الولاية وبعض آخر يكون فيه استعداد درجــتين منهــا وطائفــة فيهم اسـتعداد ثلاث درجات وقوم فيهم قابلية اربع درجات وآحـاد تكون مستعدة لخمس درجـات وهم الاقلـون وحصـول الدرجـة الاولى من هـذه الـدرجات الخمس مربوطـــة بتجلي الافعـــال والثانيـــة منوطـــة بتجلي الصـــفات والثلاثـــة الاخـــيرة مربوطـــة بالتجليـــات الذاتيـــة على تفـــاوت درجاتهـا واكـثر اصـحاب هـذا الـدرويش لهم مناســـبة للدرجـــة الثالثـــة من الـــدرجات المذكورة وقليـل منهم لهم مناسـبة للدرجـة

الرابعة والاقلون للخامسة التي هي نهاية درجات الولاية والكمال المعتبر عند هذا الدرويش انما هو فيما وراء هذه الدرجات ولم يظهر هذا الكمال بعد زمان الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهو فوق كمال الجذبة والسلوك وغدا يظهر هذا الكمال في حضرة المهدي ان شاء الله تعالى والصلاة والسلام على خير البرية (و منها) ان نزول الواصلين الى نهاية النهاية وقت رجوع القهقري الى أسفل الغاية ومصداق الوصول الى نهاية النهاية هو عين هذا النزول الى غاية الغاية ومتى وقع النزول بتلك الخصوصية يكون صاحب الرجوع متوجها الى عالم الاسباب بكليته لا أن بعضه متوجها الى الحق وبعضه الآخر الى الخلق فان هذا علامة عدم الوصول الى نهاية النهاية وعدم النزول الى غاية الغاية وغاية ما في الباب يقع للطائف صاحب الرجوع توجه خاص الى الجناب الاقدس جل سلطانه وقت اداء الصلاة التي هي معراج المؤمن ويبقى هذا التوجه الى تمام الصلاة وبعد الفراغ منها يكون متوجها بكليته الى الخلق ولكن المتوجه الى جناب القدس وقت اداء الفرائض والسنن هي اللطائف

الســت وفي وقت اداء النوافـل ألطـف تلـك اللطائف فقط يمكن ان يكون في حديث لي مع الله وقت اشارة الى هذا الوقت الخــاص المخصوص بالصلاة والقرينة على تعيين تلـك الاشارة في حـديث وقـرة عيـني في الصـلاة والعلاوة على هذه القرينة الكشـف الصـحيح والالهام الصريح وهذه المعرفة من المعارف المخصوصة بهذا الدرويش وأما المشائخ فقد اعتقـدوا الكمـال في الجمـع بين التــوجهين والامـر الى اللـه سـبحانه والسـلام على من اتبع الهدى والتزم شريعة المصطفى عليــه و على آلــه اتم الصـلوات وأكمـل التسـليمات (ومنها) قال المشائخ ان مشاهدة أهـل اللــه بعد الوصول الى مرتبة الولايــة انمـا هي في الانفس فان المشاهدة الآفاقيـة الـتي كـانت ميســرة في أثنــآء الطــرق وقت الســير الى اللـــه غـــير معتـــبرة والـــذي انكشـــف لهـــذا الـــدرويش ان المشـــاهدة في الانفس ايضـــا غير معتبرة كالمشاهدة في الآفاق فـان تلـك المشاهدة ليست هي مشاهدة الحق سبحانه فانه تعالى مـنزه عن الكيـف والكم لا تسـعه المرآة المكيفة سواء كانت مرآة الآفــاقي او مرآة الانفس فانه تعالى ليس بداخل للعــالم ولا خارجا عنه ولا متصلا بـه ولا منفصـلا عنـه

فشهوده ورؤيته تعالى ايضا ليسا في العــالم ولا في خـــارج العـــالم ولا متصـــلين بـــه ولا منفصلين عنه ولهـذا قـالوا للرؤيـة الاخرويـة انها بلا كيـف فهي خارجـة عن حيطـة العقـل والــوهم وأمـا في الـدنيا فقـد انكشـف هـذا السـر لخــواص الخــواص وان لم يكن رؤيــة ولكنـه كالرؤيـة وهـذه دولـة عظمى قـل من استسعد بها بعد زمان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهـذا القـول وان كـان اليوم مستبعدا وغـير مقبـول لـدى الاكـثر الا انه لا بأس في اظهـار النعمـة العظمى قبلـه القاصرون او لا وهذه النسبة تظهر غدا بتلـك الخصوصية في حضرة المهدي ان شـاء اللـه تعالى والسلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى صـلوات اللـه وتسـليماته عليه و على آله واصحابه أجمعين (ومنها) اذا حضر الطالب عند شـيخ ينبغي لـه أن يـأمره بالاسـتخارة ويكـرر الاسـتخارة من ثلاثـة الى سبعة فـاذا لم يظهـر بعـد تكـرار الاسـتخارة تذبذب في الطالب يتسرع في امره فيعلمــه اولا طريق التوبة ويأمره بصلاة ركعتي التوبة فان وضع القدم في هذا الطريق بلا توبة غير نــــافع ولكن ينبغي ان يكتفي في حصـــــول التوبــة بقــدر الاجمــال ويحيــل تفصــيله على

مــرور الايــام فــان الهمم قاصــرة في هــذه الايــام جــدا فــاذا كلــف القاصــرون بتحصــيل تفصيل التوبة اولا فلا جرم انه يستدعي مدة فربما يقع الفتور على طلبـه في تلـك المـدة فيحــرم من المطلب بــل لا يتم التوبــة ايضــا وبعد ذلـك يعلمـه طريقـاً مناسـبا لاسـتعداده ويلقنه ذكـرا موافقـا لقابليتـه ويبـذل التوجـه في امره ويراعي الالتفات في حقه ويبين له آداب الطريقة وشرائطه ويرغبـه في متابعـة الكتــاب والســنة وآثــار الســلف الصــالحين ويعلمه أن الوصول الى المطلوب بغير هــذه المتابعـة محـال ويعلمـه ايضـا ان الكشـوف والوقـائع اذا كـانت مخالفـة للكتـاب والسـنة ولو كـان مقـدار شـعرة لا يعتبرهـا اصـلا بـل يكون مستغفرا منه وينصحه بتصحيح العقائـد على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السـنة والجماعــة ويــأمره بتعلم الاحكــام الفقهيــة الضـرورية والعمـل بموجبـه ويؤكـد في هـذا الباب فان الطـيران في هـذا الطريـق بـدون جنـاحي الاعتقـاد والعمـل لا يمكن ان يتيسـر ويرشــده بالتأكيــد الى رعايــة الاحتيــاط في اللقمــة والاجتنــاب من المحــرم والمشــتبه ويمنعه عن اكل كلما يجده والتنـاول من كـل محــل يحصــله من غــير ان يصــحح في هــذا

الباب فتوى الشـريعة الغـراء وبالجملـة لابـد للســالك من ان يجعــل كريمــة ومــا أتــاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نصب عينيــه واحــوال الطــالبين لا تخلــو عن احــد الامــرين امــا ان يكونــوا اصــحاب كشــف ومعرفة او ارباب جهـل وحـيرة وكلتـا هـاتين الطائفتين مسـاويتان في الوصـول بعـد طي المنازل ورفع الحجب لا مزيـة لاحـدهما على الآخــر في نفس الوصــول ومثلهمــا مثــل شخصين وصلا الى الكعبة الشريفة بعـد طي المنازل البعيدة الا أن أحدهما استعمل نظره في منـازل الطريـق وتفـرج فيهـا وعلم كـل واحــد منهــا بالتفصـيل على قــدر اسـتعداده وغمض الثــاني عينيــه منهــا ولم يطلــع على تفاصـيلها وهـذان الشخصـان مسـاويان في نفس الوصول الى الكعبـة لا زيـادة لاحـدهما فيه على الآخر وان تفاوتا في معرفة منــازل الطريق وعدمها وكذا هنا وأمـا بعـد الوصـول الى المطلوب فلابد لكل منها من الجهل لان المعرفة في ذات الله تعالى جهل وعجز عن المعرفة ينبغي ان يعلم ان قطـع منـازل عن طي المقامات العشرة وطي هذه المقامات العشرة منوطة بهذه التلجيـات الثلاثـة تجلي الافعال وتجلي الصـفات وتجلي الـذات وكـل

من هــذه المقامــات ســوى مقــام الرضــا مربوط بتجلي الافعال وتجلي الصـفات وامـا مقام الرضا فهو مربوط بتجلي الذات تعالت وتقدســت وبالمحبــة الذاتيــة المســتلزمة لمساواة ايلام المحبوب لانعامه بالنسـبة الى المحب فلا جـرم مـتى تحقـق الرضـا ترتفـع الكراهة وكـذلك بلـوغ جميـع تلـك المقامـات الى حد الكمال انما هو وقت حصـول التجلي الذاتي الذي نيط به الفناء الاتم واما حصــول نفس تلك المقامات التسعة فهـو في التجلي الافعــالي والتجلي الصــفاتي مثلا اذا شــاهد قدرته تعالى الكاملـة في نفســه وفي جميـع الاشياء يرجع الى التوبة ويبادر الى الانابـة بلا اختيــار ويصــير خائفــا ووجلا ويجعــل الــورع شـيمته ويلـتزم الصـبر على النـوائب لكونهـا من مقــد راتــه تعــالى ويــترك الاضــطراب والجزع ومتى عرف ان مولى النعم هـو اللـه تعالى والاعطـاء والمنـع فعلـه وصـفته عـز و جــل يكــون في مقــام الشــكر بالضــرورة ويترسخ قدمه في مقام التوكل ومــتى تجلى لــه لطفــه ورأفتــه تعــالى يكــون في مقــام الرجاء ومتى شاهد عظمته وكبريــاءه تعــالى تظهر الدنيا الدنية في نظره حقيرة وعديمــة الاعتبــار فلاجــرم يحصــل فيــه الرغبــة عنهــا

ويختار الفقر ويزهد فيهـا لكن ينبغي أن يعلم أن حصـــول هـــذه المقامـــات بالتفصـــيل والترتيب مخصوص بالسالك المجـذوب وامـا المجــذوب الســالك فطي هــذه المقامــات اجمــالي بالنســبة اليــه فــان العنايــة الازليــة جعلته مبتلى بمحبة لا يقدر معهـا أن يشـتغل بتفاصـيل تلـك المقامـات وفي ضـمن تلـك المحبـة حصـلت لـه زبـدة تلـك المقامـات وخلاصــة هاتيــك المنــازل على الوجــه الاتم على وجـــه لم تتيســـر لصـــاحب التفصـــيل والسلام على من اتبع الهـدى (ومنهـا) ينبغي للطالب ان يهتم بنفي الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية وكلمـا يقـع في فهمـه ووهمـه في جانب اثبات المعبود بالحق يجعله أيضـا داخلا تحت النفي ويكتفي بمجرد موجوديتـه تعـالى وان لم يكن للوجــود أيضــا مجــال في ذلــك المــوطن وكــان طلبــه تعــالى من مــا وراء الوجود جديرا ولقد أحسن علماء أهل السـنة في قولهم بزيادة وجــود واجب الوجــود على ذاته سبحانه وتعـالى والقـول بعينيـة الوجـود بالــذات وعــدم اثبــات امــر وراء الوجــود من قصور النظر قـال الشـيخ علاء الدولـة فـوق عالم الوجود عالم الملـك الـودود ولمـا وقـع الـترقي لهـذا الـدرويش الى مـا فـوق عـالم

الوجود كنت أعد نفسي من أهل الاسلام من جهة العلم لتقليـدي فقـط حين كنت مغلـوب الحال وبالجملة أن كلما يحصـل في حوصـلة الممكن يكـــون ممكنـــا بـــالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلـق اليـه سـبيلا الا بـالعجز عن معرفتـه ولا يظن أحـد من هـذا الفناء في الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبـا فـان ذلـك محـال ومسـتلزم لقلب الحقائق واذا لم يصر الممكن واجبا لا يكـون نصـيب الممكن من ادراك الـواجب سـوى العجز {شعر}:

هيهـات عنقـاء ان يصـطاده أحـد * فـارم الشراك والا دام فيه هوا

وعالي الهمة انما يطلب مطلبا لا يحصـل منـه شـئ ولا يظهـر منـه اسـم ولا رسـم وطائفـة من النـاس يطلبـون مطلبـا يجدونـه عين أنفسهم ويحصلون القرب منـه والمعيـة به {ع}:

لكل من الانسان شأن يخصه

والسلام. (و منها) قـال حضـرة الخواجـه النقبشند قدس سره الاقـدس ان مـرآة كـل واحـد من المشـائخ لهـا جهتـان وأمـا مـرآتي فلهـا سـت جهـات أظن ان أحـدا من خلفـاء

هذه الطائفة العظيمة لم يـبين هـذه الكلمـة القدسية الى هذا الزمـان بـل لم يتكلم فيهـا أحـد بالاشـارة والرمـز فكيـف يمكن لهـذا الحقير قليل البضاعة ان يقـدم على شـرحها وان يحـرك لسـانه في كشـفها ولكن لمـا كشف اللـه سـبحانه بمحض فضـله عن سـر هذا المعنى لهذا الحقير وأظهر حقيقتـه كمـا ينبغي خطر في الخـاطر ان ينظم هـذا الـدر المكنون ببنان البيان في سـلك التحريـر وان يـورده بلسـان الترجمانيـة في حـيز التقريـر فشـرع في هـذا البـاب بعـد اداء الاسـتخارة والمسـئول من اللـه سـبحانه العصـمة والتوفيـق ينبغي أن يعلم ان المـراد من المـرآة قلب العـارف الـذي هـو بـرزخ بين الـروح والنفس واراد بـالجهتين جهـة الـروح وجهة النفس فاذا وصل المشـائخ الى مقـام القلب ينكشف لهم جهتاه ويفاض فيه علـوم كـل واحـد من المقـامين المـذكورين ومعارفهما المناسبتان للقلب بخلاف الطريق الـذي امتـاز بـه حضـرة الخواجـه وانـدرجت النهاية فيه في البدايـة فيكـون لمـرآة القلب فيـه الجهـات السـت وبيـان ذلـك انـه قـد انكشف لاكابر هذه الطريقة العليـة ان كلمـا هو ثابت لافراد الانسان من اللطائف السـت

أعني النفس والقلب والروح والسر والخفي والأخفى فهي ثابتة للقلب وحده أيضـا فـاراد بالجهات الست هذه اللطائف السـت فسـير سـائر المشـايخ على ظـاهر القلب وسـير هؤلاء الاكابر في باطن القلب ويصـلون بهـذا السير الى ابطن بطونه وتنكشف علوم هـذه اللطـائف ومعارفهـا في مقـام القلب أعـني العلوم المناسبة لمقام القلب هـذا هـو بيـان الكلمة القدسية المنسوبة لحضـرة الخواجـه قدس الله سره ولهذا الحقير في هذا المقام ببركة هؤلاء الاكابر مزيـد في مزيـد وتـدقيق بعد تحقيـق وبحكم كريمـة وأمـا بنعمـة ربـك فحدث يظهر رمـزا من ذاك المزيـد واشـارة من ذلـك التـدقيق ومنـه سـبحانه العصـمة والتوفيـق فـاعلم ان قلب القلب أيضـا متضمن للطـائف السـت على قيـاس القلب لكن لا يظهـر في قلب القلب لطيفتـان من اللطائف السـت المـذكورة بطريـق الجزئيـة وذلك اما لضيق الـدائرة أو لسـر آخـر وهمـا لطيفـة النفس ولطيفـة الاخفى وكـذا الحـال في القلب الذي في المرتبة الثالثـة الا انـه لا يظهر فيه الخفي أيضا وكذا الحال في القلب الذي في المرتبة الرابعة الا انه لا يظهر فيـه السر ايضا مع ظهور القلب والروح فيه وفي

المرتبة الخامسة لا يظهر الروح فيه ايضا فما بقي الا قلب محض وبسيط صرف لا اعتبار فيه لشيئ اصلا ومما ينبغي ان يعلم ههنا من بعض المعارف العالية ليتوسل به الى ما هو نهاية النهاية وغاية الغاية فأقول بتوفيق الله سبحانه ان جيمع ما ظهر في العالم الكبير تفصيلا فهو ظاهر في العالم الصغير اجمالا ونعني بالعالم الصغير الانسان فاذا صقل العالم الصغير ونور ظهر فيه بطريق المرآتية جميع ما في العالم الكبير تفصيلا لانه بالصقالة والتنوير اتسع وعاؤه فزال حكم صغره وكذا الحال في القلب الذي نسبته مع العالم الصغير كنسبة العالم الصغير مع العالم الكبير من الاجمال والتفصيل فاذا صقل العالم الاصغر الذي هو عالم القلب ورفعت الظلمة الطارية عليه ظهر فيه بطريق المرآتية ايضا ما في العالم الصغير تفصيلا وهكذا الحال في قلب القلب بالنسبة الى القلب من الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل فيه بعد أن كان مجملاً بسبب التصفية والنورانية و على هذا القياس القلب الذي في المرتبة الثالثة والقلب الذي في المرتبة الرابعة في الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل الذي في المراتب السابقة

فيهما بسبب الصقالة والنورانية وكـذا القلب الذي في المرتبة الخامسة فانه مع بسـاطته وعدم اعتبار شئ فيه يظهر فيه بعد التصفية الكاملة ما ظهر في جميع العوالم من العالم الكبـير والصـغير والاصـغر ومـا بعـدهما من العوالم كما مر فهو الضيق الاوسع والبسـيط الابسـط والاقـل الاكـثر ومـا خلـق شـئ من الاشـياء بهـذه الصـفة ومـا وجـد احـد اشـد مناسـبة بصـانعه تعـالى وتقـدس من هـذه اللطيفـة البديعـة فلا جـرم يظهـر فيـه من عجائب آيات صانعه سبحانه مـا لا يظهـر في احد من خلقه ولذا قال تعالى في الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن والعالم الكبير وان كان اوسـع المرايـا للظهـور الا انـه لكثرتـه وتفصـيله لا مناسـبة لـه مـع من لا كـثرة فيـه اصـلا ولا تفصـيل فيـه رأسـا والحـري للمناسـبة هـو الضـيق الاوسـع والبسـيط الابسـط والاقـل الاكـثر كمـا لا يخفى فـاذا بلـغ العـارف الاتم معرفة والاكمـل شـهودا هـذا المقـام العزيـز وجوده والشريف رتبتـه يصـير ذلـك العـارف قلبا للعوالم كلهـا والظهـورات جميعهـا وهـو المتحقــق بالولايــة المحمديــة والمشــرف بالدعوات المصطفوية على صـاحبها الصـلاة

والسلام والتحية فالاقطاب والاوتاد والابــدال داخلون تحت دائـرة ولايتـه والافـراد والآحـاد وسـائر فـرق الاوليـاء منـدرجون تحت انـوار هدايتـه لمـا هـو النـائب منـاب رسـول اللـه والمهـدي بهـدي حـبيب اللـه وهـذه النسـبة الشـريفة العزيـز وجودهـا مخصوصـة باحـد المـرادين ليس للمريـدين من هـذا الكمـال نصـيب هـذا هـو النهايـة العظمى والغايـة القصوى ليس فوقه كمال ولا أكرم منه نوالا لو وجـد بعـد الـوف سـنة مثـل هـذا العـارف لاغتنم ويسري بركته الى مدة مديدة وآجـال متباعدة وهو الذي كلامه دواء ونظـره شـفاء وحضرة المهـدي سـيوجد على هـذه النسـبة الشريفة من هذه الامـة الخـيرة ذلـك فضـل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم وحصول هذه الدولة القصـوى منـوط باتمـام طريقي السلوك والجذبة تفصـيلا مرتبـة بعـد مرتبـة وأكمـال مقـام الفنـاء الاتم والبقـاء الاكمـل درجـة بعـد درجـة وهـذا لا يتيسـر الا بكمـال متابعـة سـيد المرسـلين وحـبيب رب العـالمين عليـه و على آلـه من الصـلوات أفضلها و من التسـليمات اكملهـا الحمـد للـه الذي جعلنـا من متابعيـه والمسـؤل من اللـه سـبحانه كمـال متابعتـه والثبـات عليـه

والاستقامة على شـريعته ويـرحم اللـه عبـدا قــال آمينــا وهــذه المعــارف من الاســرار الدقيقة والرمـوز الحقيقـة مـا تكلم بهـا احـد من اكابر الاوليـاء ومـا اشـار اليهـا واحـد من اعـاظم الاصـفياء اسـتأثر اللـه سـبحانه هـذا العبد بهذه الاسـرار وافشـائها بصـدقة حبيبـه عليه و على آله الصلوات والتسليمات ولنعم ما قال في الشعر الفارسي {شعر}:

اگر پادشاه بر در پيره زن * بيايـد تـو اى خواجه سبلت مكن

ليس قوله تعـالى معللا بشـئ ولا مسـببا بسبب يفعل الله ما يشـاء ويحكم مـا يريـد و اللــه يختص برحمتــه من يشــاء و اللــه ذو الفضــل العظيم و صــلى اللــه تعــالى على سيدنا محمد وآلـه وسـلم وبـارك على جميـع الانبياء والمرسلين و على الملائكة المقربين و على عبــاده الصــالحين والســلام على من اتبع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه الصــلاة والســلام (و منهــا) ان الــروح من العالم اللاكيفي فتكون اللامكانية متحققة لها وان كــانت لاكيفيتهــا بالنســبة الى مرتبــة الوجــوب تعــالت وتقدســت عين الكيفي ولامكانيتهــا بــالنظر الى اللامكــاني الحقيقي جــل ســلطانه عين المكــاني وكــأن عــالم

الارواح بـــرزخ بين العـــالم وبين المرتبـــة اللاكيفيــة ففيهــا لــون من كليهمــا فلا جــرم بعــدها العــالم الكيفي لاكيفيــا وبــالنظر الى المرتبـــة اللاكيفيـــة عين الكيفي ونســـبة البرزخيـــة هـــذه ثبتت لهـــا باعتبـــار فطرتهـــا الاصلية واما بعد تعلقها بهذا البدن العنصـري وابتلائها بهذا الهيكل الظلمـاني فقـد خـرجت من البرزخيـــة ونـــزلت الى العـــالم الكيفي بالتمام وتوارى عنها وصـف اللاكيفيـة ومثلهـا مثل هاروت وماروت حيث انــزلا لبعض حكم ومصـــالح من اوج الملكيـــة الى حضـــيض البشـرية على مـا قيـل فـاذا ادركتهـا العنايـة الالهيـة وتيسـر لهـا الرجـوع من هـذا السـفر وعـــرجت من هـــذا التـــنزل تعـــرج النفس الظلمانيـة والبـدن العنصـري ايضـا بمتابعتهـا وتطويان المنازل ويظهر في ضـمن ذلـك مـا هو المقصود من تعلق الروح بالبـدن وتنزلهـا وتصـــير الامـــارة حينئـــذ مطمئنـــة ويبـــدل الظلماني بالنوراني ومـتى اتمت الـروح هـذا السفر وحصـل مـا هـو المقصـود من نزولهـا تتصل ايضا ببرزخيتهـا الاصـلية وتجـد النهايـة في الرجوع الى البدايـة وحيث ان القلب من عـالم الارواح (يعـني لكونـه من عـالم الامـر واللامكـــاني) يتـــوطن ايضـــا في البرزخيـــة

والنفس المطمئنة التي فيهـا لـون من عـالم الامر لكونهـا برزخـا بين القلب والبـدن تقيم هناك ايضا والبدن العنصري الذي مركب من العناصـر الاربعـة يسـتقر في عـالم الكـون والمكـان ويشـتغل بالطاعـة والعبـادة فـاذا وقعت المخالفة بعد ذلك والعناد في الجملـة تكون منسوبة الى طبائع العناصر مثلا الجـزء الناري طالب للعناد والمخالفة بالذات يظهـر منه نداء انا خير منه مثل ابليس اللعين وامـا النفس المطمئنـة فقـد تخلصـت من العنـاد فانها صارت راضية من الحـق جـل سـلطانه وكذلك الحق سبحانه كان راضيا عنها والعناد لا يتصور من الراضـي والمرضـي فـان صـدر هناك عناد فهو من القـالب ويشـبه أن يكـون خير البشر عليه الصلاة والسلام عبر بالجهـاد الاكبر عن هذا العناد الابليسي الذي منشـاؤه الجزؤ القـالبي ومـا ورد من أسـلم شـيطاني فالمراد به الشيطان الآفاقي الذي هو قرينـه عليه السلام فانـه وان انكسـرت صـولة هـذا الشـيطان ايضـا وخـرج من التمـرد لكن مـا بالــذات لا ينفــك عن الــذات أو الشــيطان الانفسي فان اسلامه ليس مسـتلزما لانتفـاء عناده بالكلية فانه مع اسلامه يجوز أن يـترك العزيمة ويرتكب الرخصة بـل يجـوز ارتكـاب

الصغيرة أيضـا بـل يمكن أن يكـون حسـنات الابرار سيئات المقربين من هذا القبيل أيضـا وبقاء هذا العنـاد انمـا هـو للاصـلاح والـترقي فـان بعـد حصـول هـذه الامـور الـتي نهايـة النقص هنا بـترك الاولى يحصـل من الندامـة والتوبة والاستغفار ما يكون موجبـا لترقيـات غير متناهيـة ومـتى اسـتقر البـدن العنصـري في مقــره بعــد مفارقــة اللطــائف الســت وعروجهــا الى عــالم الامــر لا جــرم يكــون خليفتهــا في هــذا العــالم هــو هــذا البــدن العنصري واذا وجد بعد ذلك الهام فهو يكـون الى المضــغة الــتي هي الخليفــة الحقيقيــة للجامعة القلبية وما ورد في الحـديث النبـوي من قولـه عليـه الصـلاة والسـلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينـابيع الحكمـة من قلبه على لسانه فـالمراد بـه و اللـه سـبحانه أعلم هو هذه المضغة وقـد تعين هـذا المـراد في حــديث آخــر كمــا قــال عليــه الصــلاة والسلام انه ليغـان على قلـبي فـان عـروض الغين على المضغة لا على الحقيقة الجامعـة فانها قد خرجت من الغين بالكلية وورد ايضا احاديث أخر في تقلب القلب كما قـال عليـه الصـلاة والسـلام قلب المـؤمن بين اصـبعين من أصــابع الــرحمن الخ وقــال صــلى اللــه

تعالى عليه وآله وسلم قلب المؤمن كريشـة في ارض فلاة الخ وقـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام اللهم ثبت قلـــبي على طاعتـــك والتقلب وعدم الثبات ثابتة بهذه المضغة لان الحقيقـة الجامعـة لا تقلب لهـا اصـلا بـل هي مطمئنـة راسـخة على الاطمئنـان والخليـل على نبينا وعليـه الصـلاة والسـلام لمـا طلب اطمئنـان القلب اراد بـه المضـغة لا غـير لان قلبـه الحقيقي قـد كـان مطمئنـاً بلا ريب بـل نفسـه ايضـا كـانت مطمئنـة بسياسـة قلبـه الحقيقي قال صاحب العـوارف قـدس سـره ان الالهام صفة النفس المطئنة التي عرجت في مقـام القلب وان التلوينـات والتقليبـات حينئـذ تكـون صـفات النفس المطمئنـة وهـو كمـا تـرى مخـالف للاحـاديث المـذكورة ولـو تيسـر العـروج من هـذا المقـام الـذي اخـبر الشـيخ عنـه تعلم الامـر كمـا هـو عليـه ولاح صدق ما اخبرت به وطابق الكشف والالهـام بالاخبـــارات النبويـــة على صـــاحبها الصـــلاة والسلام والتحية ولقد تعلم ان ما أخبرت بـــه من خلافـــة المضـــغة وورود الالهـــام عليهـــا وصيرورتها صاحب أحوال وتلوينات ممـا كـبر على المتعصـــبين الجـــاهلين القاصـــرين عن حقيقة الامر وثقل عليهم فمـاذا يقولـون في

الاخبـــار النبويـــة عليـــه وعلى آلـــه الصـــلاة والسـلام حيث قـال ان في جسـد بـني آدم لمضـغة اذا صـلحت صـلح الجسـد كلـه واذا فسـدت فسـد الجسـد كلـه الا وهي القلب جعـل صـلى اللـه تعـالى عليـه وآلـه وسـلم المضـغة هي القلب على سـبيل المبالغـة ونـاط صـلاح الجسـد وفسـاده بصـلاحها وفسـادها فيجـوز لهـذه المضـغة مـا يجـوز للقلب الحقيقي وان كان على سـبيل النيابـة والخلافة واعلم ان الروح لمـا فـارق الجسـد بالموت الذي هو قبـل المـوت وجـد العـارف الواصـل روحـه غـير داخـل في الجسـد ولا خارج عنـه ولا متصـل معـه ولا منفصـل عنـه ووجـد أن للـروح تعلقـا مـع الجسـد لصـلاح الجسـد بـل لغـرض يعـود الى الـروح كمالـه ايضاً وذلك التعلق هو منشـأ الصـلاح والخـير في الجسد ولولا ذلـك التعلـق لصـار الجسـد بحذافيره شراً ونقصـا وهـذا الحـال للـواجب تعالى مع الروح وغيره فانه تعالى غير داخـل في العالم ولا خارج عنـه ولا متصـل معـه ولا منفصل عنـه ولـه سـبحانه تعلـق مـع العـالم خلقـا وابقـاء وافاضـة للكمـالات والنعم والخيرات (فان قلت) ان علمـاء أهـل الحـق مـا تكلمـوا في الـروح مثـل هـذا الكلام بـل

كــادوا لم يجــوزوه وأنت تلــزم وفــاقهم في القليل والكثير فما وجهه قلت العالم بحقيقة الــروح قليــل منهم فهم مــع قلتهم انمــا لم يتكلموا بكشــف الكمــالات الروحيــة واكتفــوا بالاجمـــال اجتنابـــا عن ســـوء فهم العـــوام ووقوعهم في الضلال فان الكمالات الروحية شــبيهة صــورة بالكمــالات الوجوبيــة والفــرق دقيق لا يطلع عليه الا الراسخون من العلماء فرأوا المصلحة في الاجمــال بــل في الانكــار عن بيانه والكشــف عن حقيقتــه فلا ينكــرون كمالاتــه الــتي ســبق ذكرهــا والعبــد الضــعيف انما بينه وكشــف عن بعض خواصــه اعتمــاداً على علمــه الصــحيح وكشــفه الصــريح بعــون اللــه ســبحانه وتوفيقــه وصــدقة حبيبــه عليــه الصلاة والسلام وآله الكرام مع ازالــة شــبهة مانعة عن البيان فافهم وممـــا ينبغي أن يعلم ان الجسد كما استفاد من الــروح كمــالات لا تحصــى فــالروح ايضــا اكتســب من الجســد فوائـــد عظمى حيث صـــار ســـميعاً بصـــيراً متكلمــا متجســداً بجســد مكتســبا مباشــراً لافعال ناســبت بعــالم الاجســاد ولمــا صــارت النفس المطمئنة ملحقة بالروحانيين كما مــر بيانه جلس العقل مكانــه في عــالم الاجســام نيابة عنها وسمي بعقل المعــاد وصــار فكــره

حينئذ مقصورا على أمور الآخرة وصار فارغاً عن تفكر امور المعيشة ومسـتحقا للفراسـة بواسطة النـور الـذي اعطيـه وهـذه المرتبـة هي نهاية مراتب كمـالات العقـل ولا يعـترض الناقص هنا بانه ينبغي أن تكون نهاية مـراتب كمالات العقل متحققـة في نسـيان المعـاش والمعاد معا وان لا يبقى فيه فكر غـير الحـق سبحانه وتعالى شيئا دنيـاً وأخـرى لانـا نقـول ان هــذا النســيان قــد حصــل لــه في اثنــاء الطريــق في مرتبــة الفنــاء في اللــه وهــذه المرتبة عالية من تلك المرتبة بمراحـل فـان هنـا رجـوع العلم بعـد حصـول الجهـل وعـود الفرق بعـد تحقـق الجمـع وحصـول الاسـلام الحقيقي بعد تجاوز كفـر الطريقـة الـتي هي في مرتبة الجمـع والفلاسـفة اربـاب السـفه اثبتوا للعقل اربع مراتب وزعموا ان كمــالات العقل منحصرة فيها وهـذا من كمـال جهلهم (قلت) قد عكف المتفلسفة على قولهم هـذا عكــوف اليهــود على عجــل الســامري ولم يعتقدوا وجـود كمـال وراء مـا قـالوا بـل ولم يخطروه بالبـال (نبهنـا اللـه وايـاهم عن نـوم الغفلة آمين) لا يمكن معرفـة حقيقـة العقـل وكمالاته التابعة اياه بالعقل والـوهم بـل لابـد لمعرفتــه من الكشــف الصــحيح والالهــام

الصـريح المقتبس من انـوار مشـكاة النبـوة صـلوات اللـه تعـالى وتسـليماته على جميـع الانبيـاء والمرسـلين عمومـا و على افضـلهم حبيب الله خصوصا (فان قيـل) قـد وقـع في عبارة المشايخ ان العقل ترجمان الروح فمـا يكون معناه قلت ان العلوم والمعـارف الـتي تؤخذ من المبـدأ الفيـاض بـالتلقي الروحـاني يأخــذها القلب الــذي هــو من عــالم الارواح ويترجمها العقل ويحررهـا ويلخصـها ويجعلهـا بحيث يفهمها المتعلقون بعـالم الخلـق فلـولا ترجمته اياها لكان فهمها متعسراً بل متعـذرا وحيث كانت المضغة القلبية خليفـة الحقيقـة الجامعة القلبية أخذ حكم الاصل وصار تلقيـه ايضـا تلقيـا روحانيـا محتاجـا الى الترجمـان ينبغي أن يعلم انـه يجـيئ زمـان على عقـل المعاد يحصل له فيـه شـوق مجـاورة النفس المطئمنة على حد يترك القالب خاليا الى ان يوصلها الى مقامهـا فيتقـرر التعقـل والتـذكر حينئــذ الى المضــغة القلبيــة ان في ذلــك لــذكرى لمن كــان لــه قلب وح يصـير القلب ترجمان نفسه فتقـع معاملـة العـارف حينئـذ على القـالب ويحصـل الانقيـاد وقتئـذ للجـزء الناري الذي كان يظهر نداء انا خـير منـه من طبعه ويتشـرف بالاسـلام الحقيقي بالتـدريج

فيزال عنه الخلعة الابليسـية ويوصـل بـه الى مقام النفس المطمئنة الاصلي ويجعل نـائب منابـــه فصـــار خليفـــة القلب الحقيقي في القـالب هي المضـغة ونـائب منـاب النفس المطمئنة فيه هو الجزء الناري {ع}:

نحاس وجودي بالهوى صار عسجدا

والجزء الهوائي له مناسبة بـالروح ولهـذا يزعمـه السـالك وقت عروجـه ووصـوله الى مقام الهواء احيانا حقا ويبقى مبتلى بـه كمـا يقع مثل هذا الشهود في مقام الروح و يبقى السالك مبتلى بهـا كمـا قـال بعض المشـائخ عبـدت الـروح ثلاثين سـنة بـزعم انـه الحـق سبحانه ولما تـرقيت من ذلـك المقـام امتـاز الحق من الباطل وهذا الجزء الهـوائي يصـير في القـالب قائمـا مقـام الـروح بواسـطة مناسـبته اياهـا ويحصـل لـه في بعض الامـور حكم الـروح والجـزء المـائي فيـه مناسـبة للحقيقة الجامعة القلبيـة ولهـذا يصـل فيضـه الى جميع الاشياء وجعلنا من الماء كـل شـئ حي ورجوعـه الى المضـغة القلبيـة والجـزء الارضي الذي هو الجـزء الاعظم في القـالب يصير حاكما وغالبا في القـالب بعـد تطهـيره من التلـويث والدنائـة والخسـة الـتي هي صفات ذاتية له وكلما هو موجود في القـالب

يأخـذ حكمـه ويتلـون بلونـه وذلـك بواسـطة جامعيته التامة وجميع اجزاء القـالب اجـزاؤه في الحقيقة ولهذا صارت كـرة الارض مركـز العناصر والافلاك ومركزها مركز العالم ففي هــذا الــوقت تمت معاملـــة القــالب ايضــا وتحققت نهاية العروج والنزول وصار الكمال والتكميل نقد الوقت وهذه هي النهايـة الـتي فيهـا رجـوع الى البدايـة اعلم ان الـروح وان وصلت مع جميع توابعهـا الى مقرهـا بطريـق العروج لكن لما تعلقت بها تربيـة القـالب لم يكن لها بد من التوجه الى هذا العـالم ومـتى تمت معاملـــة القـــالب والنفس والعقـــل متوجهــة الى جنــاب قدســه جــل ســلطانه وأعرضت على القالب بالكلية وكـان القـالب ايضــا متوجهــا الى مقــام العبوديــة بكليتــه فالروح متمكنـة بمراتبهـا في مقـام الشـهود والحضور ومعرضة عن رؤية ما سواه تعـالى وعلمــه بالكليــة والقــالب راســخ في مقــام الطاعــة والعبوديــة بالتمــام وهــذا هــو مقــام الفـرق بعـد الجمـع و اللـه سـبحانه الموفـق للكمـالات ولهـذا الـدرويش في هـذا المقـام قدم خـاص وهـو رجـوع الـروح بمراتبهـا الى عالم الخلق لتدعو الخلق الى الحق جل وعلا فتأخذ الروح حينئذ حكم القالب وتكون تابعـة

له ويبلغ الامـر حـداً اذا كـان القـالب حاضـرا تكون الروح ايضـا حاضـرة وان كـان القـالب غافلا تكـون الـروح ايضـا غافلـة الا في وقت اداء الصـلاة فـان الـروح متوجهـة فيـه الى الجنـاب الاقـدس بمراتبهـا وان كـان القـالب غافلا فان الصـلاة معـراج المـؤمن ينبغي ان يعلم ان رجوع هذا الواصل الواقع بكليته من اكمل مقامـات الـدعوة وهـذه الغفلـة سـبب حضور جمع كثير والغافلون غافلون عن هذه الغفلـة والحاضـرون جـاهلون هـذه الرجعـة وهذا المقام من قبيل المدح بما يشـبه الـذم لا يدركه فهم كـل قاصـر فـان بينت كمـالات هذه الغفلة لا يتمنى احد الحضـور وهـذه هي الغفلـة الـتي اورثت لخـواص البشـر فضـيلة على خـواص الملـك وهـذه هي الغفلـة الـتي جعلت محمـداً رسـول اللـه تعـالى رحمـة للعـالمين وهـذه هي الغفلـة الـتي اورثت لاولياء العشرة مزية على اولياء العزلة وهذه هي الغفلة الـتي تـرجح الصـحو على السـكر وهذه هي الغفلـة الـتي جعلت النبـوة افضـل من الولايـة وهـذه هي الغفلـة الـتي اورثت لقطب الارشـاد افضـلية على قطب الابـدال وهذه هي الغفلة التي الحضور خادمه الاحقر وهذه هي الغفلة التي تنزل بالصـورة وترفـع

في الحقيقـة وهـذه هي الغفلـة الـتي تجعـل الخــواص مشــتبهين بــالعوام وتصــير قبابــا لكمالاتهم {ع}:

فيا لها قصة في شرحها طول

القليـل يـدل على الكثـير والقطـرة تنـبئ عن الغــدير والســلام على من اتبــع الهــدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه من الصلوات اتمهـا ومن التسـليمات اكملهـا (ومنها) ان حضرة خاتم الرسـالة صـلّى اللـه عليــه و ســلّم ممتــاز من بين الانبيــاء عليهم الصلاة والسلام بـالتجلي الـذاتي ومخصـوص بهذه الدولة الـتي هي فـوق جميـع الكمـالات ولكمل تابعيه صلّى الله عليه و سـلّم نصـيب من هـذا المقـام الخـاص لا يقـال يلـزم على هذا التقدير ان يكون كمل الاولياء افضل من ســائر الانبيــاء عليهم الســلام وهــذا خلاف معتقد اهـل السـنة والجماعـة وهـذا الفضـل ليس بجزئي حـتى يرفـع بـه الشـبهة بـل هـو كلي فـان تفاضـل الرجـال انمـا هـو بـالقرب الالهي جل سلطانه وكل فضـيلة سـواه فهي دون ذلك لانا نقول لا يلزم ذلك فانه لا يلــزم من كــون النصــيب لهم من ذلــك المقــام وصولهم اليـه والفضـيلة مربوطـة بالوصـول وهذا مفقود في حق الكمل فان نهاية عـروج

كمل الاولياء من هذه الامة التي هي خير الامم الى تحت اقدام الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات حتى ان الصديق الاكبر رضي الله عنه الذي هو أفضل جميع البشر بعد الانبياء عليهم السلام نهاية عروجه الى تحت قدم نبي هو دون سائر الانبياء عليهم السلام غاية ما في الباب ان لكمل اولياء هذه الامة مع كونهم في المقام التحتاني نصيبا تاما من كمالات مقام فوق الفوق التي هي مختصة بنبيهم عليه الصلاة والسلام فان الخادم باي مكان كان يصل اليه شئ من نصيب مخدومه والخادم البعيد يجد بطفيلية مخدومه ما لا يتيسر للمقربين بدون دولة الخدمة ينبغي أن يعلم أن هذا التوهم يحصل للمريدين احيانا بالنسبة الى شيوخهم وحصول مقامات شيوخهم يكون باعثا على توهم المساواة لهم وحقيقة المعاملة هي ما ذكرنا فان حصول المساواة انما هو على تقدير الوصول الى تلك المقامات لا على تقدير حصولها فقط فانه طفيلي ولا يتوهمن احد من هذا أن المريد لا يكون مساويا لشيخه فان الامر ليس كذلك فان المساواة جائزة بل واقعة لكن الفرق بين حصول ذلك المقام وبين الوصول اليه

دقيق لا يهتدي اليـه كـل مريـد لابـد فيـه من كشف صحيح والهـام صـريح و اللـه سـبحانه الملهم للصـــواب والســـلام على من اتبـــع الهـدى (ومنهــا) أن درويشــا سـئل انــه مــا السبب في انـه يظهـر لسـالك هـذا الطريـق حالـة وتبقى زمانـا ثم تتـوارى بعـد ذلـك ثم تظهر ثانيا بعد مدة ثم تتوارى ثانياً بعـد ذلـك وهكذا الى مـا شـاء اللـه جوابـه أن للانسـان سبع لطائف ومدة دولة كل لطيفة وسلطنته على حـدة فـاذا ورد وارد على الطـف تلـك اللطائف ونزل حال قوي تنصبغ كلية السالك بلـون تلـك اللطيفـة وصـبغها ويسـري ذلـك الحال على جميع اللطـائف ومـا دامت دولـة تلك اللطيفة ثابتة فتلـك الحالـة باقيـة ومـتى انقضت مدة دولـة تلـك اللطيفـة تـزول تلـك الحالة فاذا رجعت تلـك الحالـة بعـد ذلـك فلا تخلــو من حــالين فامــا أن يرجــع الى تلــك اللطيفـــة نفســـها فطريـــق الـــترقي حينئـــذ مســـدود على الســـالك وامــا أن ترجــع الى لطيفة أخرى فطريـق الـترقي حينئـذ مفتـوح فمعاملـة هـذه اللطيفـة ايضـا مثـل معاملـة اللطيفة الاولى فان ذلك الحال اذا رجـع بعـد زواله لا يكون خاليا من الحالين وهكـذا حـال جميع اللطـائف فـاذا سـرى ذلـك الحـال في

جميع اللطـائف بطريـق الاصـالة فقـد انتقـل من الحاليـــة وصــــار مقامــــا ومحفوظـــا من الـزوال و اللـه سـبحانه أعلم بحقيقـة الحـال والصــلاة والســلام على ســيد البشــر وآلــه الاطهر (ومنها) قال الله تعالى يا أيهـا الـذين آمنوا كلوا من طيبات مـا رزقنـاكم واشـكروا للـه ان كنتم أيـاه تعبـدون يحتمـل أن يكـون الشـرطية قيـدا للامـر بالاكـل أي كلـوا من مســتلذات مــا رزقنــاكم ان صــح منكم ان تخصوه بالعبادة ولو لم يصـح منكم ذلـك بـل كنتم عابدين ملهيات انفسـكم فلا تـأكلوا من مستلذاته لكونكم مرضى بـالمرض البـاطني والمستلذات من المرزوقات سـم قاتـل لكم واذا زال المــرض البــاطني منكم صــح لكم تنـاول المسـتلذات فسـر صـاحب الكشـاف الطيبـات هنـا بالمسـتلذات نظـراً الى طلب الشـكر (ومنهـا) قـال بعض المشـايخ قـدس الله تعالى اسرارهم من عرف الله لا يضــره ذنب اي الذنب الذي اكتسـب قبـل المعرفـة لان الاســلام يجب مــا كــان قبلــه وحقيقــة الاسلام هو معرفة الله سبحانه على طريقــة الصـوفية بعـد الفنـاء والبقـاء فيجب حصـول هـذه المعرفـة الـذنوب الـتي كـانت حاصـلة قبلهـا ويمكن ان يـراد بالـذنب الـذنب الـذي

يحصل بعد هذه المعرفة فيراد بالذنب الذنب الصغير لا الكبير لان اولياء الله محفوظون عنه او عدم ضره بعدم الاصرار والتدارك بلا فصل بالتوبة والاستغفار ويجوز ان يكون معناه لا يصدر عنه ذنب لان عدم صدور الذنب ملزوم بعدم ضره فذكر اللازم واراد الملزوم وما توهم الملاحدة من هذه العبارة من ان يسع للعارف ارتكاب الذنوب بعدم ضرها فباطل قطعا وزندقة صريحا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك وارجو من الله الكريم الواسع مغفرته ان لا يضر الذنب المكتسب قبل المعرفة للعارف المتحقق بحقيقة الاسلام وان كان ذلك الذنب من قبل المظالم وحقوق العباد لما هو سبحانه المالك على الاطلاق وقلوب العباد بين اصبعيه من اصابعه يقلبها كيف يشاء ومطلق الاسلام يجب من الذنوب ما سوى المظالم وحقوق العباد كما لا يخفى فان لحقيقة الشئ وكماله مزيد ليس لمطلقه (ومنها) ان الحق سبحانه موجود بذاته لا بالوجود بخلاف سائر

الموجودات فانها موجودة بـالوجود فلا يلـزم احتياجه تعالى في الموجودية الى الوجود فلا يقال حينئذ ان وجوده تعالى عين ذاته لا زائد عليه لئلا يلزم احتياجه الى الغير فـان القـول بعينيــة الوجــود يحتــاج الى ادلــة متطاولــة ويســتلزم المخالفــة لجمهــور أهــل الســنة والجماعة فانهم لا يقولون بعينية الوجود بــل يقولـون بزيادتـه ولا يخفى ان الحكم بزيـادة الوجــود مســتلزم لاحتيــاج الــواجب تعــالى وتقـدس الى الغـير فسـواء قلنـا انـه تعـالى موجود بوجود زائد او انه موجود بذاته واخذنا الوجــود عرضــا عامــا يكــون كلام جمهــور متكلمي اهل الحق صحيحا وينـدفع اعـتراض المخــالفين بالاحتيــاج بالكليــة والفــرق بين القــول بانــه تعــالى موجــود بذاتــه لا دخــل للوجـود فيـه أصـلا وبين القـول بانـه موجـود بوجود هـو عين ذاتـه واضـح وهـذه المعرفـة مما خصني الله تعالى بها الحمد لله سـبحانه على ذلــك والصــلاة والســلام على رســوله (ومنهــا) من خصــائص الحــق ســبحانه انــه موجــود بذاتــه غــير محتــاج الى الوجــود في موجوديته سواء قلنا الوجود عين ذاته او زائد عليه فـان المحـذور لازم على كلا التقـديرين وحيث ان عادته تعالى جارية بـان يظهـر في

جميع مراتب الامكان انموذجا من كل ما هــو ثـابت في مرتبـة الوجـوب علمـه احـد او لم يعلمه جعل انمـوذج تلـك الخاصـة المـذكورة آنفا في عالم الامكان نفس الوجود فانه وان كان من المعقـولات الثانيـة غـير موجـود في الخــارج الا اننــا اذا فرضــنا وجــوده يكــون موجــودا بذاتــه لا بوجــود آخــر بخلاف ســائر الموجودات فانها محتاجة في موجوديتها الى الوجـود وذواتهـا غـير كافيـة فيهـا فـاذا كـان الوجود الذي له مدخل في موجودية الاشــياء موجودا في ذاته غير محتـاج الى وجـود آخـر فما العجب اذا كان خالق الوجود بالاسـتقلال موجــودا بذاتــه غــير محتــاج الى وجــود اصــلا واســتبعاد البعــداء خــارج عن المبحث و اللــه سبحانه الملهم للصـواب فـان قيـل ان مـراد الحكماء والاشعري وبعض المتصوفة بقولهم بعينية الوجود بذاته تعـالى هـو عين مـا قلتـه في المعرفة الســابقة من ان واجب الوجــود موجود بذاته لا بالوجود فان مبنى القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته على انــه موجــود بذاتــه لا بــالوجود قلت فعلي هــذا التقــدير لا يكــون بين هــذا القــول وبين قــول من يقــول بزيادة الوجــود تقابــل وكــان ينبغي ان يقــول اهــل الحــق في مقابلــة قــولهم انــه تعــالى

موجـود بوجـود لا بالـذات فـان اثبـات زيـادة الوجـود على هـذا التقـدير مسـتدرك وحيث حاولوا اثبات الزيادة دل ذلـك على ان خلاف الفــريقين ليس في نفس الوجــود بــل في وصفه بانه عين الذات او زائد عليه يعـني ان كلا الفــريقين قــائلان بانــه تعــالى موجــود بــالوجود لا خلاف بينهمــا في ذلــك وانمــا الخلاف بينهمـا في عينيتــه وزيادتــه (يقــول المعــرب اختلفــوا في فهم معــنى العينيــة والمحققون على انه ليس شـئ وراء الـذات والوجـود من متنزعـات العقـل فقـط و اللـه اعلم) (فان قيـل) اذا كـان الـواجب موجـودا بذاته لا بالوجود فمـا يكـون معـنى قولنـا انـه تعالى موجود فان الموجود ما قام به الوجود ولا وجود ههنا اصـلا على قولـك (اجيب) نعم ان الوجود الـذي يكـون الـواجب موجـوداً بـه مفقود في الواجب لكن لم لا يجوز ان يقـال انـه موجـود باعتبـار قيـام الوجـود الـذي هـو عرض عام ومقـول ومحمـول عليـه بالحمـل الاشـتقاقي بـالواجب تعـالى ولا محـذور في ذلك والسلام (ومنهـا) لا اعبـد معبـودا يكـون داخلا في حيطة الشـهود او مرئيـا او معلومـا او يسعه الوهم والخيال اصلا فـان المشـهود والمــرئي والمعلــوم والموهــوم المتخيــل

مصنوعة ومحدثة كالشـاهد والـرائي والعـالم والواهم والمتخيل {ع}:

آن لقمه كه در دهان نگنجد طلبم

والمقصــود من الســير والســلوك خــرق الحجب وجودية كانت او امكانية حتى يتيســر الوصــل العريــان وليس المقصــود منــه ان يصيد المطلوب ويقيده {شعر}:

هيهـات عنقـاء ان يصـطاده احـد * فـارم الشراك والا دام فيه هوا

بقي ان الرؤية في الآخرة حق نـؤمن بـه ولا نشـتغل بكيفيتـه لقصـور فهم العـوام عن دركه لا لعدم ادراك الخواص فان لهم نصــيبا من ذلك المقام في الدنيا وان لم تسم رؤيـة والســلام على من اتبــع الهــدى (ومنهــا) ان كلمـا يعلم ويعـرف فهـو مقيـد وعن صـرافة الاطلاق متنزل والمطلـوب هـو الـذي يكـون منزها ومبرأ عن جميـع القيـود فينبغي طلبـه مما وراء الشهود والمعرفـة وهـذه المعاملـة وراء طور العقل فان العقل يعد الطلب فيما وراء الشهود والمعرفة محالا {شعر}:

راز درون پـرده زرنـدان مســت پـرس * كين حال نيست صوفئ عالى مقامرا

(ومنها) أن المطلق على صرافة اطلاقــه

لم يتطـرق اليـه قيـد من القيـود اصـلا ولكن مـتى ظهـر في مـرآة المقيـد ينصـبغ عكسـه باحكام تلك المرآة ويرى مقيدا ومحـدوداً فلا جــرم يــدخل حينئــذ في حيطــة الشــهود والمعرفة فالاكتفاء بالشهود والمعرفة اكتفاء بعكس من عكـوس ذلـك المطلـوب وعـالي الهمة لا يقنع بالجوز والموز ان اللـه سـبحانه يحب معـالي الهمم جعلنـا اللـه سـبحانه من أرباب معالي الهمم بحرمة سيد البشر عليـه و على آلـه الصـلوات والتسـليمات (ومنهـا) رأيت نفسي في أوائل الحال أطوف بمكــان وجمـع آخـر شـركاء معي في ذلـك الطـواف ولكن بطء سـير هـؤلاء الجماعـة على حـد لا يقطعون مسافة ثلاثـة اقـدام الى أن اتم أنـا دورة واحـدة فعلم في تلـك الاثنـاء ان هـذا المكان هو ما فوق العرش وهـؤلاء الجماعـة الطــائفون هم الملائكــة الكــرام على نبينــا وعليهم الصـــلاة والســـلام و اللـــه يختص برحمته من يشـاء و اللـه ذو الفضـل العظيم (ومنهــا) أن قبــاب أوليــاء اللــه تعــالى هي أوصافهم البشرية حيث ان كلمـا يحتـاج اليـه سائر افراد البشر يحتـاج اليـه هـؤلاء الاكـابر ايضـــا والولايـــة لا تخـــرجهم من الاحتيـــاج وغضبهم ايضا مثل غضب سائر افراد النـاس

واذا قـال سـيد الانبيـاء عليـه وعليهم الصـلاة والسلام أغضب كمـا يغضـب البشـر كيـف لا يصــدر الغضــب من الاوليــاء وكــذلك هــؤلاء الاكـــابر شـــركاء لســـائر النـــاس في الاكـــل والشــــرب ومعاشـــــرة الاهــــل والعيــــال ومؤانستهم فان التعلقـات الشـتى الـتي هي من لـــوازم البشـــرية لا تـــزول عن العـــوام والخواص قال الله سـبحانه في حـق الانبيـاء عليهم الصلاة والسلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعـام وقـال الكفـار الـذين اقتصـر نظرهم على الظاهر ما لهـذا الرسـول يأكـل الطعـام ويمشـي في الاسـواق فمن اقتصـر نظره على ظـواهر اهـل اللـه صـار محرومـا وكان مصداق خسر الـدنيا والآخـرة واقتصـار النظر على الظاهر هـذا هـو الـذي جعـل أبـا جهل وأبا لهب محـرومين من دولـة الاسـلام ورماهما في الخسـران الابـدي والسـعيد هـو الذي كف نظره عن ظواهر أهل الله ونفذت حدة نظـره الى أوصـافهم الباطنيـة واقتصـر عليها فهم كنيل مصـر بلاء للمحجـوبين ومـاء للمحبـــوبين والعجب أن الصـــفات البشـــرية تظهر من أهل اللـه على حـد لا يظهـر مثلهـا من سائر الناس ووجهه أن الظلمة والكدورة يكون ظهورهما في محل طيب مصفى أشـد

وأزيد وان كانتـا قليلـتين بخلاف المحـل غـير المصفى فانهما لا يظهران بتلك المثابـة وان كانـا أزيـد ولكن ظلمـة الصـفات البشـرية تسـري في كليـة العـوام وتحيـط بقـوالبهم وقلـوبهم وارواحهم وامـا في الخـواص فهي مقصـورة على القـالب والنفس وفي أخص الخواص مقصور على القالب فقـط والنفس مبرأة عنه وأيضا ان هذه الظلمة في العـوام موجبـة للخسـارة والنقصـان وفي الخـواص موجبة للنضارة والرجحـان وظلمـة الخـواص هي التي تزيل ظلمة العوام وتـرث التصـفية لقلـوبهم والتزكيـة لنفوسـهم فلـولا هـذه الظلمـة لمـا كـانت في الخـواص مناسـبة للعـوام فيكـون طريـق الافـادة والاسـتفادة مسدودا وهذه الظلمة لا تمكث في الخواص كثـيرا حـتى تجعلهم مكـدرين بـل يظهـر من وراهـا ندامـة واسـتغفار يغسـل ظلمـات وكدورات اخر كثـيرة ويـورث الـترقي وهـذه الظلمـة مفقـودة في الملائكـة ولهـذا كـان طريـق الـترقي مسـدوداً فيهم واطلاق اسـم الظلمة عليها من قبيل المدح بما يشبه الـذم والعـوام كالانعـام يعـدون الصـفات البشـرية الصـادرة من اهـل اللـه كصـفاتهم البشـرية فيحرمـون بهـذا الاعتقـاد بركـاتهم وقيـاس

الغـــائب على الشـــاهد فاســـد ولكـــل مقـــام خصوصـــية على حـــدة ولكـــل محـــل لـــوازم مستقلة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصـــلوات والتسليمات (ومنها) ان الانسان ما دام مبتلا بالعلم والمعرفة ومنقشا بنقوش السوى فهو حقير وعديم الاعتبار ونسيان الســوى شــرط هذه الطريقة والفناء فما عداه قدم أول فيــه وما لم تطهر مرآة الباطن من صدأ الامكـــان فظهور آثار حضرة الوجوب فيها محــال فــان جمع العلوم الامكانية مع المعــارف الوجوبيــة من قبيــل الجمــع بين الأضــداد وههنــا ســؤال قـــوي وهـــو ان العــارف اذا تشــرفت بالفنــاء ورجع القهقري لتكميل الناقصــين تعــود اليــه العلوم التي كانت زائلـــة عنـــه أولا فعلى هـــذا التقـــدير اجتمعت فيـــه العلـــوم الامكانيـــة بالمعارف الوجوبية وانت قلت بانه جمــع بين الضــدين (اجيب) بــان العــارف البــاقي باللــه طــرأ عليــه في هــذا الــوقت حكم البرزخيــة فكانه برزخ بين الوجــوب والامكــان ومنصــبغ بلون كــل من هــذين المقــامين فــاي اشــكال على هذه الصورة اذا اجتمعت فيه علـــوم كلا المقـــامين ومعارفهمـــا فـــان محـــل اجتمـــاع الضدين لم يبق واحدا بــل صــار كانــه متعــدد

فلا جمع (ومنها) ان العلوم الزائلة في مرتبة الفناء أذا رجعت بعد البقاء لا يلزم منها نقص في كمال العارف بل كماله في هذا الرجــوع بل تكميله مربوط به فان العارف بعد البقــاء متخلق باخلاق الله تعــالى وعلم الاشــياء في الــواجب تعــالى عين الكمــال وضــده مــوجب للنقص المحال فكذا حــال العــارف المتخلــق باخلاق المولى المتعال والسر فيــه ان العلم في الممكن يحصل بحصول صــورة المعلــوم فيــه فلا جــرم يتــأثر العــالم بحصــول صــورة المعلوم فيه وكلما كان العلم ازيد كان التأثر في العالم اكــثر فيكــون التغــير والتلــون فيــه اوسع وابسط فيكون نقصا فلابد للطالب من نفي هذه العلوم كلها ونسيان الاشياء جملتها والعلم في الـــواجب ليس كـــذلك اذ هـــو سبحانه منزه عن أن يحل فيه صــور الاشــياء المعلومــة بــل تنكشــف الاشــياء عليــه تعــالى بمجرد تعلق العلم بها فســبحان من لا يتغــير بذاته ولا بصفاته ولا بافعاله بحــدوث الاكــوان والعارف المتخلق يصــير علمــه بهــذه الصــفة فلا يحــل فيــه صــور المعلومــات فلا تــأثر في حقــه فلا تغــير ولا تلــون فلا يكــون نقصــا بــل كمالا هذا الســر من خــواص الاســرار الالهيــة خص الله ســبحانه وتعــالى بــه من يشــاء من

عبـــاده ببركـــة حبيبـــه عليـــه و على آلـــه أتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنهـا) أن هـذا الدرويش تشرف بمقـام الرضـاء بعـد مضـي اثنـتي عشـرة سـنة من ابتـداء انابتـه جعلت النفس اولا مطمئنة واستسعد بعد ذلك بهذه السعادة تدريجا بمحض الفضل والكـرم ومـا لم ينعكس عكس رضـائه جـل سـلطانه لم يتشـــرف بهـــذه الدولـــة فرضـــيت النفس المطمئنـة عن مولاهـا ورضـي مولاهـا عنهـا الحمد لله سبحانه على ذلك حمداً كثيرا طيبا مباركـا فيـه مباركـا عليـه وكمـا يحب ربنـا ويرضى والصلاة والسلام على رسوله محمد وآلـه كمـا ينبغي لـه ويحـرى فـان قيـل اذا رضيت النفس عن مولاهـا فمـا معـنى طلب دفع البلاء قلت ان الرضاء عن فعـل المـولى لا يستلزم الرضاء عن فعل مخلوقه بل ربمـا يكون الرضـاء عن فعـل المخلـوق مسـتقبحا مثـل الكفـر والمعاصـي حيث يكـون الرضـاء عنهما رضاء عن الخلق القبيح وكراهة القبيح واجبـة فـاذا كـان المـولى غـير راض بـالقبيح كيف يكون العبد راضيا بـه بـل العبـد مـأمور في هذه الصورة بالشدة والغلظـة فالكراهـة عن المخلـوق لا تكـون منافيـة للرضـاء عن خالقـه فيكـون طلب دفـع البلاء مستحسـنا

والذين لم يفرقـوا بين الرضـاء بالفعـل وبين كراهة المفعول بقوا في عقدة الاشـكال في وجود الكراهة بعـد حصـول الرضـاء وتكلفـوا في دفعـه وقـالوا ان وجـود الكراهـة منـاف لحـال الرضـاء لا لمقامـه والحـق مـا حققتـه بالهام الله سبحانه وتعالى والسلام على من اتبع الهدى (ومنهـا) كنت أتمـنى من مـدة أن يظهر لي وجه وجيه في عدم قراءة الفاتحــة خلــف الامــام في مــذهبنا الحنفي ولم يكن ترك القـراءة الفـرض والعـدول عن القـراءة الحقيقية الى القراءة الحكمية معقولا مع أنه ورد في حــديث نبــوي لا صــلاة الا بفاتحــة الكتــاب ومــع ذلــك كنت أتــرك القــراءة بالضرورة رعاية للمـذهب فـان الانتقـال عن المـذهب الحـاد وكنت أعـد هـذا الـترك من قبيــل الرياضــة والمجاهــدة فــاظهر الحــق ســبحانه ببركــة رعايــة المــذهب في الآخــر حقيقــة المــذهب الحنفي في تــرك قــراءة الماموم فظهرت القرآءة الحكمية في النظر أحســن من القــراءة الحقيقيــة وذلــك فــان الامـام والمـأموم كلاهمـا واقفـان في مقـام المناجـاة بالاتفـاق لان المصـلي ينـاجي ربـه ويقدم الامام في ذلك المقام ويجعل مقتـدى به فالامام كلما يقرأ يقرأ على لسـان القـوم

كما ان قوما اذا اتوا عند ملـك عظيم لحاجـة يجعلون واحدا منهم رئيسا لهم حـتى يعـرض حاجتهم عن لسان الكـل فـان تكلم البـاقون ايضا مع تكلم الرئيس يكون ذلـك داخلا تحت سـوء الادب وموجبـا لسـخط الملـك فتكلم هؤلاء الجماعـة الحكمي الـذي يـؤدي بلسـان الـرئيس احسـن من تكلم الحقيقي وكـذلك حال قراءة المأموم مع وجـود قـراءة الامـام داخـــل في الشـــغب ومســـتبعد عن الادب ومـوجب للتفـرق المنـافي للاجتمـاع واكـثر المسائل الخلافية بين الحنفي والشافعي من هذا القبيل يكـون الرجحـان في الظـاهر في المـذهب الشـافعي ويكـون التأييـد والتقويـة في الباطن والحقيقة في جانب الحنفي وقـد اظهروا لهذا الفقير يعني من عالم الغيب ان الحق في الخلافيات في جـانب الحنفي وهم يـرون التكـوين من الصـفات الحقيقيـة وهـو وان كـان يـرى في الظـاهر انـه راجـع الى القدرة والارادة ولكن يظهر بدقة النظر ونور الفراسـة انـه صـفة على حـدة و على هـذا القيـاس سـائر الخلافيـات وكـذلك الامـر في الخلافيـات الفقهيـة فـان الصـواب فيهـا في جانب الحنفي في اكثر المسـائل وفي الاقـل تردد وقد قـال لي النـبي صـلّى اللـه عليـه و

سلّم في الواقعة في اواسط الاحوال انت من المجتهدين في علم الكلام فمن هذا الوقت لهذا الحقير رأي خاص وعلم مخصوص في كل مسئلة من المسائل الكلامية واكثر المسائل الخلافية التي فيها نزاع بين الاشاعرة والماتريدية وان كان يظهر فيها في الابتداء ان الحق في جانب الاشاعرة ولكن اذا امعن فيها النظر بنور الفراسة يتضح ان الحق في جانب الماتريدية ورأي هذا الفقير موافق لآراء العلماء الماتريدية في جميع المسائل الكلامية الخلافية والحق أن لهؤلاء الاكابر بواسطة اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية شأنا عظيما لم يتيسر ذلك الشان لمخالفيهم بواسطة خلط الفلسفيات وان كان كلا الفريقين من أهل الحق وماذا أكتب من علو شأن رئيسهم الامام الاجل والهمام الاكمل ابي حنيفة رضي الله عنه فانه اعلم المجتهدين واورعهم واتقاهم قال الامام الشافعي رضي الله عنه الفقهاء كلهم عيال أبي حنيفة نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه لما زار قبر أبي حنيفة ترك اجتهاده وقال استحيي منه أن أعمل في حضوره برأيي

وأخالفه فترك قنوت الفجر وقـراءة الفاتحـة خلف الامام نعم انما يعرف عظمة شأن أبي حنيفة الامام الشافعي واذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام غدا يعمل بمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه كمـال قـال محمـد پارسا قدس سره في الفصول الستة (يعـني يوافـق رأيـه كمـا حققـه في مواضـع) وهـذه العظمـة كافيـة لـه لا يعادلهـا مائـة عظمـة اخرى قال حضرة شيخنا قدس سـره قـرأت الفاتحـة خلـف الامـام مـدة ثم رأيت الامـام الاعظم ليلة في المنـام ينشـد قصـيدة غـراء في مدحـه يفهم منهـا أن كثـيرا من الاوليـاء كـانوا على مـذهبي فـتركت قـراءة الفاتحـة خلف الامام من هذا الوقت (ومنها) ان كاملا يجـيز ناقصـا بتعليم الطريقـة وفي ضـمن اجتمـاع المريـدين الناقصـين يتم امـر ذلـك النـاقص المجـاز ايضـا وقـد اجـاز حضـرة الخواجه النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الجرخي بتعليم الطريقة وقال له يـا يعقـوب كلما وصل اليك مـني اوصـله الى خلـق اللـه وقد تم امر مولانا يعقوب بعد ذلك في خدمة الخواجـه علاء الـدين العطـار قـدس سـره ولهذا عـد مولانـا عبـد الـرحمن الجـامي في النفحـات من مريـدي الخواجـه علاء الـدين

العطار اولا ثم ينسبه الى الخواجه النقشــبند ثانيا ومن هـذا القبيـل ان بعض الكملاء يجـيز بتعليم الطريقـة لمريـد فيـه اسـتعداد درجـة واحدة من درجات الولايـة بعـد حصـول تلـك الدرجة وذلك المريد كامل من وجـه ونـاقص من وجـه وكـذلك حـال مريـد فيـه اسـتعداد درجتين او ثلاث درجـات من درجـات الولايـة في انه كامل من وجه وناقص من وجه فانــه مـا لم يوصـل الى نهايـة النهايـات يكـون في كــل درجــة من الــدرجات كمــال من وجــه ونقص من وجــه ومــع ذلــك يجــيزه الشــيخ الكامـل بتعليم الطريقـة بعـد حصـول مرتبـة اســتعداد فلم تكن الاجــازة موقوفــة على الكمــال المطلــق ينبغي ان يعلم ان النقص وان كــان منافيــا للاجــازة ولكن لمــا انــاب الكامل المكمل الناقص مناب نفسه بعديــده كيده فلا يتعـدي ضـرره و اللـه اعلم بحقـائق الامور كلها (ومنها) ان ياد داشت عبــارة عن دوام حضور حضرة الـذات تعـالت وتقدسـت وهذا المعنى يتخيل لارباب القلوب ايضــا في بعض الاحيـان بواسـطة جامعيـة القلب فـان كلما هو في الانسان فهو ثابت للقلب وحــده وان كان الفرق بالاجمال والتفصـيل موجـودا فيتيسـر حضـور ذات الحـق سـبحانه وتعـالى

سـبيل الـدوام في مرتبـة القلب ايضـا ولكن هــذا المعــنى صــورة يادداشــت لا حقيقتــه ويمكن ان يكون المـراد بانـدراج النهايـة في البدايـة هـو هـذا اليادداشـت الصـوري وامـا حقيقتــه فانمــا تحصــل بعــد تزكيــة النفس وتصفية القلب ولكن اذا كان المراد بحضــرة الذات مرتبة الوجوب التي الذات فيها جامعة للصـفات الوجوبيـة يتصـور حصـول ياداشـت بمجرد الوصول الى شهود هذه المرتبـة بعـد طي جميـع المـراتب الامكانيـة ويتحقـق هـذا المعـنى أيضـا في التجليـات الصـفاتية فـان ملاحظــة الصــفات ليســت بمنافيــة لحضــور حضــرة الــذات تعــالت وتقدســت على هــذا التقدير وأما اذا كان المراد بها مرتبة الاحدية المجردة التي هي معراة عن جميـع الاسـماء والصــفات والنســب والاعتبــارات فحصــول يادداشت انما يتصور بعد طي جميع المراتب الاسـمائية والصـفاتية والنسـبية والاعتباريـة وكل موضـع بين فيـه هـذا الفقـير يادداشـت أراد بـــه المعـــنى الاخـــير وان كـــان اطلاق الحضور غـير ملايم في تلـك المرتبـة كمـا لا يخفى على اربابه فانها متعاليـة عن الحضـور والغيبة ولابد في اطلاق الحضور من ملاحظة صفة من الصفات والمناسب للفظ الحضــور

هو تفسير يادداشت بالمعنى الثـاني فـاطلاق النهاية على يادداشت على هذا التقـدير انمـا هو باعتبار الشـهود والحضـور فانـه لا مجـال للشهود والحضور فوق هذه المرتبة بـل فيـه امـا جهـل وحـيرة وامـا معرفـة ولكن هـذه المعرفة ليسـت المعرفـة الـتي تعرفهـا انت فـــان معرفتـــك هي المعرفـــة الاســـمائية والصفاتية وهذا المقام فوق معرفة الاســماء والصفات بمراحـل كثـيرة والصـلاة والسـلام على خير البشر و على آلـه الاطهـر (ومنهـا) ان تمامية هذا الطريـق بالوصـول الى نهايـة النهايــات مربوطــة بطي المقامــات العشــر المشهورة التي اولها التوبة وآخرهـا الرضـاء ولا يتصــور مقــام فــوق مقــام الرضــاء في مراتب الكمـال حـتى الرؤيـة الاخرويـة ايضـا وانما يظهر حقيقة مقام الرضـاء في الآخــرة وحصول بقية المقام في الآخرة غير متصــور فانه لا معـنى للتوبـة هنـاك ولا مجـال للزهـد فيها ولا يتصور التوكل ثمة ولا احتمال للصبر هنالــك نعم يتصــور فيهــا الشــكر ولكنــه من شعب الرضاء لا امر مباين له فان قيل ربمــا يفهم الرغبة في الـدنيا من الكامـل المكمـل ويشاهد منه ما هو مناف للتوكل ويظهر منــه الجـزع الـذي هـو منـاف للصـبر وتوجـد فيـه

الكراهة التي هي ضد الرضاء فما وجـه ذلـك اجيب ان حصول هـذه المقامـات مخصـوص بالقلب والروح ويحصـل هـذه المقامـات في النفس المطمئنــة ايضــا بالنســبة الى اخص الخــواص وامــا القــالب فهــو خــال من هــذا المعــنى ولا نصــيب لــه منــه وان انكســرت ســورته وشــدته قــال شــخص للشــبلي انت تدعي المحبة وسـمانتك هـذه تنـافي المحبـة فقال الشبلي في جوابه {شعر}:

أحب قلبي وما درى بدني * ولـو درى مـا أقام في السمن

فاذا ظهر في قالب الكامل ما ينافي تلك المقامــات لا يضــر ذلــك في حصــول تلــك المقامات بالنسبة الى باطنه ولا ينافيـه وأمـا غير الكامـل فتظهـر نقـائض تلـك المقامـات في كليتــه بحيث اذا كــان راغبــا في الــدنيا يكون راغبا بظاهره وباطنـه ومنـافي التوكـل يكون شـاملاً لصـورته وحقيقتـه ويظهـر فيـه الجزع قلبا وقالبـا وتبـدو فيـه الكراهـة روحـا وبـدنا وهـذه الاشـياء هي الـتي جعلهـا الحـق سبحانه قباب أوليائه وجعل بهـا اكـثر النـاس محــرومين من كمــالاتهم وفي ابقــاء هــذه الاشياء في الاولياء حكمة غامضة وهي عـدم امتياز الحق عن الباطل الذي هـو من لـوازم

هذه الدار التي هي محل الابتلاء وفي ابقائها فيهم ولو بحسب الصورة ترقيهم فانه لو ارتفعت هذه الاشياء عن الاولياء بالكلية لانسد طريق ترقيهم ولصاروا محبوسين في مقام مخصوص كالملك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات واكمل التسليمات (ومنها) الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك باطنهم زلال الخضر من ذاق منه قطرة نال الحياة الابدية و ظاهرهم سّم قاتل من نظر اليه مات بالموت الأبدي وهم الذين باطنهم رحمة و ظاهرهم زحمة من اطلع على بواطنهم فهو منهم ومن اقتصر نظره على ظواهرهم فهو من معاديهم و ظاهرهم كالشعير وباطنهم كالحنطة بظاهرهم من عوام البشر وبباطنهم من خواص الملك بصورتهم في الارض وبمعناهم في الفلك لا يشقى جليسهم ويسعد انيسهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم (ومنها) ان الحق سبحانه قد أخفى اولياءه على وجه لا يكون لظاهرهم خبر عن كمالاتهم الباطنية فكيف من عداهم وقد حصلت لباطنهم نسبة اللاكيفي واللامثلي

وهي ايضــا لاكيفيــة وحيث ان بــاطنهم من عـالم الامـر فلـه ايضـا نصـيب من اللاكيفي فالظــاهر الــذي هــو كيفي من القــدم الى الرأس كيـف يـدرك حقيقتهـا بـل يكـاد ينكـر نفس حصـول تلـك النسـبة من غايـة الجهـل وعــــدم المناســــبة ويمكن ان يعلم نفس حصول النسبة ولكن لا يدري ان متعلقها من هو بل ربما ينفي متعلقها الحقيقي وكل ذلك لعلو تلك النسبة ودنـو الظـاهر وامـا البـاطن فهو مغلوب تلك النسبة وخـارج عن الشـهود والمعرفة فما يدريه انه ماذا حصل فيه وبمن يتعلـق حاصـله فلا جـرم لا يكـون سـبيل الى المعرفة سوى العجز عن المعرفة ولهذا قال الصـديق الاكـبر رضـي اللـه عنـه العجـز عن درك الادراك ادراك نفس الادراك عبـارة عن النسبة الخاصة التي العجز عن ادراكهــا لازم لان صــاحب هــذا الادراك مغلــوب لا يعلم ادراكه وغيره لا يعلم حالـه كمـا مـر (ومنهـا) كـان شـخص ممن يتلبس بلبـاس الصـوفية مبتلا بالبدعـة الاعتقاديـة وكـان لي تـردد في حقه فرأيت اتفاقـا أن الانبيـاء عليهم الصـلاة والســلام كلهم مجتمعــون وكلهم يقولــون بلسان واحـد في حقـه انـه ليس منـا فخطـر في خاطري في تلـك الاثنـاء أن استفسـرهم

عن حال شخص آخر كان لي تردد فيه أيضا فقالوا في حقه كان منا نعوذ بالله سبحانه من سوء الاعتقاد ومن طعن انبيائه الامجاد (ومنها) قد اظهروا لهذا الفقير أن الفاظ القرب والمعية والاحاطة الالهية الواقعة في القرآن من جملة المتشابهات القرآنية كاليد والوجه وكذلك لفظ الاول والآخر والظاهر والباطن وأمثالها فنقول إن الحق سبحانه قريب ولكن لا ندري معنى قربه أنه ما هو وكذلك نقول انه الاول ولكن لا نعلم أن المراد بالاول ما هو ومعنى القرب والاولية الذي يحصل في حيطة علمنا وفهمنا فهو سبحانه منزه ومبرأ منه وما يظهر في كشفنا وشهودنا فهو تعالى متعال عنه والقرب والمعية اللذان وجدهما بعض المتصوفة بطريق الكشف واعتقد الحق سبحانه قريبا ومعا بذلك المعنى الكشفي فليس ذلك بمستحسن وله قدم في مذهب المجسمة وما قاله بعض العلماء في تأويله بالقرب العلمي فهو مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فهو مجوز عند مجوزي التأويل ونحن لا نجوز التأويل بل نحيل علمه على الله تعالى العلم عند الله سبحانه والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) كنت

اؤدي صلاة الوتر احيانا في اول الليل واحيانا في آخــره فــأريت في ليلــة من الليــالي أن الانسان اذا نام بنية اداء الوتر في آخر الليـل يكتب له الحسـنات في جميـع الليـل الى ان يصلي الوتر فكلما يؤخر الوتر يكـون احســن وانفــع ومــع ذلــك ليس منظــور الفقــير في تأخير الوتر وتعجيله سوى متابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم ولا اعدل شيئا من الفضـيلة بمتابعته صلّى الله عليه و سـلّم وكـان صـلّى الله عليه و سلّم يصلي الـوتر في اول الليـل احيانـا وفي آخـره اخـري وارى سـعادتي في التشبه به صلّى الله عليـه و سـلّم في جميـع الامور وان كان ذلك التشبه بحسب الصــورة فقــط وبعض النــاس يجعلــون لبعض الســنن دخلا في احياء الليـالي وامثالهـا والعجب من قصور فهمهم وانا لا اشتري الوفـا من احيـاء الليالي بنصف متابعــة ولمــا اردت الاعتكـاف في العشــــر الاخــــير من رمضــــان جمعت اصحابي وقلت لهم لا تنــووا شـيئا غـير اتبـاع السنة ماذا يكون تبتلنا وانقطاعنا نقبـل مائـة من التعلق بمتابعة واحـدة ولا نقبـل الفـا من التبتل والانقطاع بلا توسل متابعة {شعر}:

من كان في قصره الحسـناء قـد فرغـا *
من التلذذ بالبستان والخضر

رزقنا الله سبحانه كمال متابعته عليه الصلاة والسلام (ومنها) كان جمع من الدراويش ذات يوم قاعدين عندي قال هذا الفقير من كمال محبته به صلّى الله عليه و سلّم ان محبته صلّى الله عليه و سلّم قد استولت على نهج احب الله سبحانه لكونه رب محمد صلّى الله عليه و سلّم فتحير الحاضرون من هذا الكلام ولكن لم يكن فيهم مجال للانكار والمخالفة وهذا الكلام نقيض كلام رابعة حيث قالت قلت له صلّى الله عليه و سلّم في المنام ان محبة الحق سبحانه قد استولت على نهج لم يبق محل لمحبتك وهذان الكلامان وان كانا ينبئان عن السكر ولكن في كلامي اصالة وقالت هي في عين السكر وانا في ابتداء الصحو وكلامها في مرتبة الصفات وكلامي بعد الرجوع عن مرتبة الذات فانه لا مجال في مرتبة الذات لمثل هذا الكلام فان جميع النسب قاصرة عن تلك المرتبة هناك كله حيرة وجهل بل هناك نفي المحبة بالذوق لا يرى السالك نفسه لابقاء بالمحبة هناك والمحبة انما هي في مرتبة الصفات فقط وما يقال من المحبة الذاتية ليس المراد بها الذات الاحدية بل الذات مع بعض اعتباراتها

فمحبة رابعة انمـا هي في مرتبـة الصـفات و اللـــه ســبحانه الملهم للصــواب والصــلاة والســلام على ســيد البشــر وآلــه الاطهــر (ومنها) أن شرافة العلم على مقدار شـرافة المعلوم فكلما يكون المعلوم أشـرف يكـون العلم بــه أعلى فيكــون علم البــاطن الــذي امتاز بـه الصـوفية اشـرف من علم الظـاهر الذي هو نصيب علماء الظـواهر على قيـاس شـــرافة علم الظـــاهر بالنســبة الى علم الحجامة والحياكة فيكون رعاية آداب الشـيخ الذي أخذ عنه علم الباطن أزيـد من أضـعاف رعاية آداب الاسـتاذ الـذي اسـتفاد منـه علم الظاهر وكذلك رعايـة آداب الاسـتاذ في علم الظاهر يكون أزيـد من أضـعاف رعايـة آداب استاذ الحجامة والحياكة وهـذا التفـاوت جـار أيضا فيما بين أصناف العلوم الظاهريـة فـان اســتاذ علم الكلام والفقــه أولى واقــدم من أسـتاذ علم النحـو والصـرف والاسـتاذ فيهمـا أولى من اســتاذ العلــوم الفلســفية مــع ان الفلسفة ليست بداخلة في العلوم المعتــبرة فان اكثر مسـائلها لا طائـل فيهـا ولا حاصـل واقــل مســائلها الــذي اخــذوها عن الكتب الاســلامية وتصــرفوا فيــه ليس بخاليــة عن الجهل المركب فانه لا مجال للعقل في ذلك

الموطن فان طـور النبـوة وراء طـور العقـل النظـري (ينبغي) أن يعلم أن حقـوق الشـيخ فوق حقوق جميع ارباب الحقوق بل لا نسـبة بين حقـوق الشـيخ وبين سـائر الحقـوق بعـد انعامـات الحـق سـبحانه واحسـانات رسـوله عليـه الصـلاة والسـلاة بـل الشـيخ الحقيقي للكل هو رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم والــولادة الصـورية وان كـانت من الوالــدين ولكن الــولادة المعنويــة مخصوصــة بالشــيخ والولادة الصورية منشـأ لحيـاة أيـام معـدودة وأما الولايـة المعنويـة فهي مسـتلزمة لحيـاة ابدية والذي يكنس نجاسـة المريـد المعنويـة بقلبه وروحه ويطهر كرشـه هـو الشـيخ وقـد يحس في التوجهـــات الى بعض المريــــدين والمسترشدين لتطهير نجاساتهم الباطنية ان التلوث يسري أيضاً لصاحب التوجـه ويجعلـه مكـدرا الى مـدة والشـيخ هـو الـذي يوصـل بتوسله الى اللـه عـز و جـل الـذي هـو فـوق جميع السعادات الدنيوية والاخرويـة والشـيخ هو الذي بوسيلته تتزكى النفس الامارة التي هي خبيثـــة بالـــذات وتطهـــر وتتخلص من الامارية وتنقلب مطمئنـة ويخـرج من الكفـر الجبلي ويتشرف بالاسلام الحقيقي {ع}:

يطول اذا بينت تفصيل شرحه

(فينبغي) للسـالك ان تعتقـد سـعادته في قبـول شـيخه وشـقاوته في رده نعـوذ باللـه سـبحانه من ذلـك وقـد جعـل رضـا الحـق سـبحانه تحت حجب رضـا المرشـد ومـا لم يجعل المريد نفسه فانيا في رضا المرشـد لا ينال نصيبا من مرضياته سبحانه وتعالى وآفة المريـد في أذيـة شـيخه وكـل زلـة يمكن تـداركها الا زلـة أذيـة المرشـد فانـه لا يمكن تـدراكها بشـئ من الاشـياء وأذيـة المرشـد أصـل شـقاوة المريـد وعرقهـا عيـاذا باللـه سـبحانه من ذلـك والخلـل الطـارئ في المعتقـدات الاسـلامية والفتـور الواقـع في أتيان الاحكام الشرعية من نتائج تلـك الاذيـة وثمراتها وما ذا أقول من الاحوال والمواجيـد المتعلقة بالباطن فـان بقي أثـر من الاحـوال مع وجـود أذيـة المرشـد ينبغي ان يعـده من الاستدراج الذي يجـر أخـيرا الى الخرابيـة ولا ينتج شيئا غير الضرر والسـلام على من اتبـع الهـدى (ومنهـا) القلب من عـالم الامـر أورد في عـالم الخلـق وجعـل فيـه التعشـق لـه وأعطي له التعلق الخاص بالمضغة الـتي في جانب اليسار وتعشقه هذا يشبه تعشق ملـك الكناس نزل بسببه الى منزلـه والـروح الـتي هي ألطـف من القلب هي من اصـحاب

اليمين واللطــائف الثلاث الباقيــة الــتي هي فــوق الــروح مشــرفة بشــرف خــير الامــور اوسطها وكلمـا يكـون الطـف فهـو بالوسـط نســب الا ان الســر والخفي على طــرفي الاخفى احـــدهما على اليمين والآخـــر على الشـمال والنفس مجـاورة للحـواس متعلقـة بالـدماغ وتـرقي القلب منـوط بوصـوله الى مقـام الـروح والى مـا فوقـه وكـذلك تـرقي الــروح ومــا فوقهــا من اللطــائف مربــوط بوصــولها الى المقامــات الفوقانيــة وهــذا الوصـول في الابتـداء بطريـق الاحـوال وفي الانتهــاء بطريــق المقــام وتــرقي النفس بوصـولها الى مقـام القلب بطريـق الاحـوال في الابتــداء وبطريــق المقــام في الانتهــاء وتصل هذه اللطـائف السـت آخـر الامـر الى مقــام الاخفى وتقصــد الكــل الطــيران الى عالم القدس بالاتفاق وتترك لطيفـة القـالب خالية وهذه الطـيران ايضـا بطريـق الاحـوال في الابتداء وبطريـق المقـام في الانتهـاء وح يحصــل الفنــاء والمــوت الــذي يكــون قبــل الموت عبـارة عن مفارقـة اللطـائف السـت لطيفة القالب وسر بقاء الحس والحركة في القالب بعد مفارقة تلك اللطائف قد بين في مواضــع اخــر ينبغي ان يطلبهــا منهــا وهــذا

الــورق لا يســع التفصــيل وانمــا يتكلم هنــا بالاشارة والرموز ولا يلــزم ان يجتمــع جميــع اللطائف في مقـام واحـد ثم تطـير منـه بـل ربما يتفـق القلب والـروح على ذلـك واحيانـا ثلاث وآونة أربع وما ذكر اولا فهو اتم واكمـل ومخصوص بالولاية المحمدية وما عـداه فهـو قســم من اقســام الولايــة واذا رجعت تلــك اللطـائف السـت الى القـالب بعـد مفارقتهـا عنــه ووصــولها الى مقــام القــدس وتلونهــا بصـبغه يحصـل لـه تعلـق بـه سـوى التعلـق الحــبي وتاخــذ حكم القــالب وبعــد الامــتزاج يحصل لها ايضا قسم من الفنـاء وتاخـذ حكم الميت ففي هــذا الــوقت يتجلي لهــا بتجــل خاص وتحصل لها حياة جديدة وتتحق بمقــام البقـاء باللـه وتتحلي بـاخلاق اللـه فحينئـذ اذا اعيد الى العـالم بعـد ان كسـى تلـك الخلعـة تنجـر المعاملـة من الـدنو الى التـدلي وتبـدو مقدمـة التكميـل فـان لم يرجـع ولم يحصـل التدلي بعد الدنو يكون من اوليـاء العزلـة فلا يمكنه تربية الطالبين وتكميل الناقصـين هـذا حديث بداية الطريق ونهايتـه بطريـق الرمـز والاشــارة ولكن فهمــه بغــير قطــع المنــازل محال والسلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه الصـلاة

والسلام (ومنها) أن الحق سبحانه متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد ليس هـو متبعضـا ومتجزئا فان السـكوت والخـرس محـال في حقـه تعـالى مـا العجب اذا كـان هنـاك من الازل الى الابـد آن واحـد اذ لا يجـري عليـه سبحانه زمان فكيـف يقـع في آن واحـد غـير كلام واحد بسيط وقد صار هذا الكلام الواحد منشأ لاقسام كثيرة من الكلام باعتبـار تعـدد تعلقات شتى اذا تعلق بمأمور مثلا نشـأ منـه أمر وان تعلق بمنهي حصـل نهي وان باخبـار ظهر خبر غاية مـا في البـاب ان الاخبـار عن الماضي والاستقبال أوقع جمعا في الاشـكال وتقدم الـدال وتـأخره أدي بهم الى ملاحظـة تقـــدم المـــدلول وتـــأخره ولا اشـــكال في الحقيقة فان الماضي والمستقبل من صفات امتـداد مخصوصـة بـه حصـل ذلـك الامتـداد باعتبار انبساط ذلك الآن وحيث ان ذلك الآن بحاله في مرتبة المدلول وليس فيها انبساط اصلا لا مجال فيه للماضـي والاسـتقبال قـال ارباب المعقول ان للماهيـة الواحـدة باعتبـار الوجـود الخـارجي لوازمـات شـتى وباعتبـار الوجـود الـذهني لوازمـات اخـرى فـاذا جـاز تبـاين الصـفات واللـوازم في شـئ واحـد باعتبار تغـاير الوجـود والهويـة جـاز ذلـك في

الـــدال والمـــدلول اللـــذين متغـــايران في الحقيقة بالطريق الاولى (ومـا قيـل) من انـه من الازل الى الابد آن واحـد فهـو من ضـيق العبارة والا لا مجال للآن ايضا هناك واطلاقه أيضـا ثقيـل هنـا كـاطلاق الزمـان (ينبغي) أن يعلم ان الممكن اذا وضـع قدمـه في خـارج دائرة الامكـان يجـد الازل متحـدا بالابـد وقـد وجـد النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ليلـة المعـراج في مقامـات العـروج يـونس عليـه السلام في بطن الحوت وكـان طوفـان نـوح عليـه السـلام موجـودا ورأى أهـل الجنـة في الجنـــة واهـــل جهنم في جهنم ورأى عبـــد الـــرحمن بن عـــوف الـــذي هـــو من اغنيـــاء الصحابة رضي الله عنهم متأخر الـدخول في الجنة بمقدار خمسمائة سنة نصـف يـوم من أيام القيامة وسأله عن سبب تـأخره وأجـاب هو عن عقباته وكـل ذلـك صـار مشـهودا في مثـــل آن واحـــد ليس فيـــه ســـعة للماضـــي والاستقبال وقد ظهر لهذا الحقير ايضـا هـذه الحالة في بعض الاوقات بصدقة حبيبـه عليـه الصـــلاة والســـلام وجـــد فيهـــا الملائكـــة في الســـجود لآدم عليـــه الســـلام ولم يرفعـــوا رؤســهم من الســجود ورأى ملائكــة العلــيين (العـــالين) ممتـــازا عنهم فـــانهم لم يكونـــوا

مأمورين بالسجدة (كما ذكره الشـيخ محـيي الــــدين ابن عـــــربي) وهم مســـــتهلكون ومســـتغرقون في مشـــهودهم والاحـــوال الموعود بها في الآخرة صارت في تلـك الآن وحيث مرت على هذه الواقعة مـدة لم يـبين احـوال الآخـرة تفصـيلا لعـدم اعتمـاده على حافظتـه لكن ينبغي ان يعلم ان هـذه الحالـة كانت لـروح النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وجســده جميعــا ومشــهوده كــان بالبصــر والبصيرة معا فان حصـلت هي لغـيره يكـون طفيليـــاً وتبعيـــة ومقصـــورا على الـــروح والبصيرة (ومنها) ان التكوين احـدى صـفات واجب الوجـود الحقيقيـة والاشـاعرة يرونهـا من الصفات الاضـافية ويزعمـون ان القـدرة والارادة كافيتان في الايجاد ولكن الحق انهــا صفة حقيقية برأسـها سـوى القـدرة والارادة وبيــان ذلــك ان القــدرة هي صــحة الفعــل والترك والارادة تخصيص أحد هذين الطرفين فتكون رتبة القدرة مقدمة على رتبـة الارادة والتكوين الذي نعـده من الصـفات الحقيقيـة رتبته بعد رتبة القدرة والارادة وحكمـه ايجـاد الطرف المخصص بالارادة فالقدرة مصـححة للفعل والارادة مخصصة له والتكوين موجده فلابــد حينئــذ من التكــوين وهــو بمثابــة

الاستطاعة الكائنة مع الفعل التي اثبتها علماء أهل السنة في العباد ولا شك ان هذه الاستطاعة بعد ثبوت القدرة بل بعد تعلق الارادة وتحقق الايجاد مربوط بهذه الاستطاعة بل هي موجب للفعل وطرف الترك غير متصور هنا وحال صفة التكوين هو هذا يعني الايجاد به بطريق الايجاب وهذا الايجاب لا يضر في تحقق الاختيار في الواجب تعالى فان ثبوته بعد تحقق القدرة التي هي بمعنى صحة الفعل والترك وبعد تعلق الارادة بخلاف ما قال به الفلاسفة فانهم زعموا ان الشرطية الاولى يعني ان شاء فعل واجب الصدق وان الشرطية الثانية ممتنع الصدق وينفون الارادة فانه صريح في الايجاب تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا والايجاب الحاصل بعد تعلق الارادة وتخصيص أحد المقدورين مستلزم للاختيار ومؤكد له ليس بناف له وقد وقع كشف صاحب الفتوحات أيضا موافقا لرأي الفلاسفة حيث يعتقد الشرطية الاولى في القدرة واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب ويلزم على هذا تعطل صفة الارادة فان تخصيص أحد المتساويين منتف هنا فان أثبت هذا المعنى في التكوين

فله مساغ وهذا الفرق تدقيق قـل من سـبق ببيانـه وعلمـاء الماتريديـة وان أثبتـوا هـذه الصفة ولكنهم لم يقتفوا أثر حدة النظر هذه وقد جعلهم أتباع السنة السنية ممتازين بهذه المعرفـة من بين سـائر المتكلمين وهـذا الحقـير من مقتطفي أزهـارهم ثبتنـا اللـه سبحانه على معتقداتهم الحقـة بحرمـة سـيد المرسـلين عليـه و على آلـه أتم الصـلوات واكمل التسليمات (ومنها) أن رؤية المؤمنين الحق عز و جل في الآخرة حق وهذه مسئلة لم يقـل بجوازهـا أحـد من فـرق الاسـلام والفلاسـفة غـير اهـل السـنة والجماعـة والبـاعث على انكـارهم هـو قيـاس الغـائب على الشاهد وهو قياس فاسـد فـان المـرئي اذا كان غير مكيف تكون الرؤية المتعلقة بـه ايضـا غـير مكيفـة ينبغي الايمـان بهـا وان لا يشتغل بكيفيتها وقد أظهروا هذا السر اليـوم لخـواص الاوليـاء وان لم تكن رؤيـة ولكنهـا ليست ببعيدة كانك تراه ويراه المؤمنون غدا كلهم بعين رؤسهم ولكنهم لا يدركون شيئا لا تدركـه الابصـار وانمـا يجـدون شـيئين العلم اليقيني بالذي يرونه والالتـذاذ المـترتب على الرؤيـة وغـير هـذين من لـوازم الرؤيـة كلهـا مفقودة وهـذه المسـئلة من أغمض مسـائل

علم الكلام وطـور العقـل عـاجز في اثباتهـا وتصـويرها وقـد أدركهـا متـابعوا الانبيـاء من العلمـاء والصـوفية بنـور الفراسـة المقتبس من انــوار النبــوة وكــذلك ســائر المســائل الكلامية الذي يعجز العقل في اثباتها ويتحــير وجدها العلماء بنور الفراسة فقط والصـوفية بنور الفراسة والكشف والشهود والفرق بين الكشف والفراسة كثير والمسائل التي قــال بها اهل السـنة وانكرهـا المخـالفون بـالتزام طور العقل كلها من هـذا القبيـل اعـني انهم ادركوها بنور الفراسة والكشف الصحيح فان اوضحوها بالدلائل فمقصودهم منـه التصـوير والتنبيه لا اثباتهـا بـالنظر والـدليل فـان نظـر العقل عاجز عن اثباتها وتصـويرها (والعجب) من العلمـاء انهم يقيمـون انفسـهم في هـذه المسائل في مقام الاستدلال ويريدون اثباتها بالدلائل ويلزمون المخـالفين الحجـة وهـذا لا يتيسر ولا يتم ويزعم المخالفون من ذلك إن هذه المسائل ايضا مزيفة وغير تامــة مثلا أن العلماء اثبتـوا الاسـتطاعة مـع الفعـل وهـذه المسـئلة من المسـائل الحقـة الـتي صـارت معلومــة بنــور الفراســة والكشــف الصـحيح ولكن ادلتهم التي اوردوها في اثباتهـا مزيفـة وغير تامة واقوى ادلتهم في ذلك عـدم بقـاء

الاعـراض في زمـانين للـزوم قيـام العـرض بالعرض وهو محال وحيث اعتقد المخـالفون هذا الدليل مزيفـا وغـير تـام تيقنـوا ان هـذه المسـئلة ايضـا غـير تامـة ولم يـدروا ان مقتـداهم ومسـتندهم في هـذه المسـئلة وامثالها هو نور الفراسة المقتبس من انـوار النبـوة وهـذا من تقصـيرنا حيث نجعـل الحدسي والبديهي نظريا في نظـر المخـالف ونجتهـد في اثباتـه بالتكلفـات غايـة مـا في الباب ان الحدس والبديهـة ليسـا بحجـة على المخالف ولا ضرر لنا في ذلك فانه لا يلزمنـا شـئ سـوى الاعلام والتبليـغ فمن كـان فيـه حسن النشأة الاسلامية يقبلها بلا اختيار ومن ليس فيـه ذلـك لا يريـد سـوى الانكـار ومـا احسن طريق اصحاب شـيخ الاسـلام الشـيخ ابي منصور الماتريـدي حيث انهم يقتصـرون على المقاصـد ويعرضـون عن التـدقيقات الفلسفية وانما نشأ النظـر والاسـتدلال على طريقـة الفلسـفي بين علمـاء اهـل السـنة والجماعة من الشـيخ ابي الحسـن الاشـعري واراد هـو ان يتم ويحفـظ معتقـدات اهـل السـنة بالاسـتدلالات الفلسـفية وهـذا عيب وموجب لجسارة المخالفين على الطعن في اكابر الدين وترك لطريق السـلف ثبتنـا اللـه

سـبحانه على متابعـة آراء اهـل الحـق المقتبسـة من انـوار النبـوة على صـاحبها الصلاة والسلام والتحية يقول المعـرب عفي عنه لقد صدق الامام قـدس سـره في قولـه سلكوا مسلك الفلسـفة في الاسـتدلال وقـد كثر ذلك في القـرن الخـامس وبعـده ونضـج ذلـك في عصـر الطوسـي ثم في عصـر القاضي عضد والتفتـازاني والـدواني وعصـر محشيه حتى فشى ذلـك في سـائر الاقطـار وتنوسـي طريـق السـلف في أكـثر الامصـار وقـد اعـترف التفتـازاني بـذلك في ديباجـة شرحه للعقائد النسفية حيث قال فيها ثم لما نقلت الفلسـفة الى العربيـة وخـاض فيهـا الاسلاميون حاولوا الرد على الفلاسـفة فيمـا خالفوا فيه الشـريعة فخلطـوا بـالكلام كثـيرا من الفلسفة ليحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا الى ان ادرجوا فيـه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضـوا في الرياضـات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لـولا اشـتماله على السـمعيات انتهى كلام التفتـازاني قلت لم يحصل هذا الغرض فانه لم ينقل عن احـد اهتـداء فلسـفي وتركـه مذهبـه ولكن عليـه السلام ضرره وانتشر شرره بين المسـلمين حيث زعمـوا ان هـذا من ضـروريات الـدين

ومن لم يعرفه لم يعد من المسلمين وتركوا ما هو أهم لهم في أمر الدين من حفظه من تعرضـات المخـالفين الموجـودين بالاشـتغال برد الموهـومين ولمـا تنبـه على وخامـة هـذا الامر بعض اذكياء الفضلاء المتأخرين رموهم بالضلالة والزيغ في الـدين ولم يتحاشـوا عن تكفيرهم واخراجهم من الـدين فانـا للـه وانـا اليه راجعون {شعر}:

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ومجال الكلام في هذا البـاب كثـير ولكن خـوف الاطنـاب والاملال يمنعـني من ذلـك انتهى مـا قالـه المعـرب عفي عنـه (ومنهـا) بحكم كريمة واما بنعمـة ربـك فحـدث تظهـر هذه النعمة العظمى قـد حصـل لهـذا الفقـير يقين بالمعتقـدات الكلاميـة على وفـق آراء اهل الحق يعني اهـل السـنة والجماعـة على نهج يكون اليقين الحاصل بالنسـبة الى اجلى البـديهيات في حكم الظنيـات بـل الوهميـات مثلا اذا وازنت اليقين الحاصل بكل واحد من المسـائل الكلاميـة بـاليقين الحاصـل بوجـود الشمس اغـار على اطلاق اسـم اليقين على الثـاني في جنب اليقين الاول يقبـل اربـاب العقـول هـذا المعـنى او لا ولعلهم لا يقبلونـه

فانــه وراء طــور نظــر العقــل وليس للعقــل الذي نظره مقصور على الظاهر نصــيب من هــذا المقــام ســوى الانكــار وحقيقتــه هــذه المعاملــة هي ان اليقين امــر قلــبي واليقين الذي يحصل في القلب بوجود الشمس انمــا هــو بتوســط الحــواس الــتي حكمهــا حكم الجواسيس واليقين الذي يحصل فيه بمسئلة من المسائل الكلامية ليس هو بتوسط شــئ وانمــا تلقــاه من حضــرة الوهــاب جــل وعلا بطريق الالهام واخـذه عنـه بلا واسـطة شـئ فكـــــان اليقين الاول بمثابـــــة علم اليقين واليقين الثاني بمثابة عين اليقين وشـتان مـا بينهما ع

هل المسموع كالمرئي قط

فمتى صارت ساحة صدر الطالب بمحض فضــل الحــق جــل وعلا خاليــة عن جميــع المرادات ولم يبق فيهـا مقصـود غـير الحـق ســبحانه يتيســر في ذلــك الــوقت مــا هــو المقصــود من خلقتــه ويصــير حينئــذ مؤديــا حقيقة العبودية فاذا اريـد ارجاعـه بعـد ذلـك لتربية الناقصين يمنحـه الحـق سـبحانه ارادة واختيـــارا من لدنـــه ويكـــون مجـــازا في التصـرفات القوليـة والفعليـة ومختـارا فيهـا كالعبد المـأذون وفي هـذا المقـام الـذي هـو

مقام التخلق باخلاق الله كلما يريده صــاحب الارادة يريده لغيره ويكون منظــوره مصــالح غــيره لا مصــالح نفســه كمــا هــو حــال ارادة الواجب تعالى بل لله المثل الاعلى ولا يلــزم من ذلك لزوم وقوع كلما يريده صاحب هــذه الارادة بــل هــذا غــير جــائز فانــه شــرك ولا تطيقه العبودية كيف وقد قـال اللــه سـبحانه لحبيبــه انــك لا تهــدي من احببت ولكن اللــه يهدي من يشاء فاذا وقعت ارادة سيد البشر في ورطة التوقـف مـاذا يكـون غـيره وكيـف يكون لهم مجال في ذلـك ولا يلــزم ايضـا ان يكــون جميــع مــرادات صــاحب الارادة هــذا مرضيا عند الحـق سـبحانه والا لمـا نـزل من الحــق ســبحانه اعــتراض على بعض أفعالــه واقواله صلّى الله عليه و سلّم كما قال اللــه سبحانه ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية ولما كانت للعفـو عنـه معـنى كمـا قـال اللـه تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الآيــة فــان العفــو انمــا يتصــور في التقصــيرات على ان جميع مرادات الحق سبحانه ليس مرضيا لــه تعالى كالكفر والمعاصي (ومنها) امــامي في هذا الكلام كلام الله ومقتداي في هـذا الامــر القرآن المجيد فلولا هداية القــرآن لمــا انفتح الطريق الى عبادة المعبود بــالحق وفي هــذا

الطريق ينادي كل لطيف والطف بنداء انا الله ويجعل السالك مبتلا بعبادته فان كان كيفيا يظهر نفسه في صورة لاكيفي وان كان تشبيها يجلي نفسه بهيئة التنزيه والامكان ههنا ممتزج بالوجوب والحدوث مختلط بالقدم فان كان باطلا يظهر بصورة الحق وان كانت ضلالة تنجلي بشكل الهداية والسالك المسكين كالمسافر الاعمى يتوجه الى كل واحد منها قائلا هذا ربي و الله سبحانه يمدح نفسه بخالق السموات والارض ويقول انه رب المشرق والمغرب فاذا عرضت هذه الصفات (يعني خالقية السموات والارض الخ) على الآلهة المتخيلة وقت العروج تأبى عنها بلا اختيار وتتوجه على الزوال فلا جرم يعرض السالك عن الكل قائلاً لا احب الآفلين ولا يجعل قبلة توجهه غير ذات واجب الوجود الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (ومنها) نحن كنا اربعة اشخاص في ملازمة شيخنا وكنا ممتازين من بين الاخوان عند الناس وكان لكل واحد منا بالنسبة الى شيخنا اعتقاد على حدة ومعاملة خاصة وعلم الفقير يقينا ان مثل هذه الصحبة والاجتماع وشبه هذه

التربية والارشـاد لم يوجـد بعـد زمانـه صـلّى الله عليه و سلّم أصلا وشكرت الله سـبحانه حق شـكره على هـذه النعمـة العظمى حيث اني وان لم اتشـرف بشـرف صـحبة خـير البشر صلّى الله عليه و سـلّم لكـني لم اكن محرومـا من سـعادة هـذه الصـحبة وقـال حضرة شيخنا في كل واحد من هؤلاء الثلاثـة ان فلانـا يـراني صـاحب تكميـل ولا يـراني صـاحب ارشـاد وكـان مرتبـة الارشـاد عنـده فوق مرتبة التكميل وفلان ليس له شغل بنـا وقال في حق الآخر ان لـه انكـاراً فينـا ونـال كـل واحـد منـا نصـيبا على قـدر اعتقـاده (ينبغي) ان يعلم ان اعتقـاد المريـد افضـلية شـيخه واكمليتـه من ثمـرات المحبـة ونتـائج المناسبة التي هي سبب الافـادة والاسـتفادة ولكن ينبغي ان لا يفضل شيخه على قوم قد تقرر أفضليتهم في الشـرع فانـه افـراط في المحبة وهو مذموم وقد كانت خرابية الشيعة وضـلالتهم من جهـة افـراط في محبـة أهـل البيت واعتقد النصارى عيسـى عليـه السـلام الهـا من افـراط محبتهم ايـاه ووقعـوا في الخسارة الابدية (واما) اذا فضل شـيخه على من سـواهم فهـو جـائز بـل هـذا واجب في الطريقة وهذا التفضيل ليس باختيـار المريـد

بل لو كان المريد مستسعداً يظهـر فيـه هـذا الاعتقـاد بلا اختيـار منـه فيكتسـب كمـالات الشـيخ بواسـطته فلـو كـان هـذا التفضـيل باختيار المريـد وبـالتكلف فهـو غـير جـائز ولا ينتج شـيئا (ومنهـا) ان الدرجـة العليـاء في النفي والاثبات بكلمة طيبة لا اله الا الله هي ان كلما يـدرك بالكشـف والشـهود ينبغي ان يدخله تحت كلمة لا وان ظهر بوصف التنزيه الصرف ولا مثليا محضا وفي جانب الاثبات لا يكون نصيب غـير التكلم بالكلمـة المسـتثناة الصادر بمواطأة القلب {شعر}:

هيهـات عنقـاء ان يصـطاده احـد * فـارم الشراك والا دام فيه هوا

والسـلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصـلوات والتسـليمات (ومنهـا) ان الحقيقـة القرآنيـة وحقيقـة الكعبـة الربانيـة فـوق الحقيقـة المحمديـة على مظهرهـا الصـلاة والتحيـة ولهذا صارت الحقيقة القرآنية امـام الحقيقـة المحمديـة وحقيقـة الكعبـة الربانيـة مسـجود الحقيقة المحمدية ومـع ذلـك حقيقـة الكعبـة الربانية فوق الحقيقـة القرآنيـة فـان هنـا اي في حقيقة الكعبة الربانيـة جميـع اللاصـفاتية واللالونية لا متسع في ذلك الموطن للشـؤن

والاعتبـارات ولا مجـال في تلـك الحضـرة للتنزيه والتقديس {ع}:-

آنجا همه آنست كه برتر زبيانست

وهذه معرفة لم يحرك بها احد من اولياء اللـه شـفته ولم يتكلم من هـذه المقولـة بالرمز والاشارة وشرف هذا الدرويش بهـذه المعرفـة العظمى وامتـاز بهـا من بين ابنـاء جنسه كـل ذلـك بصـدقة حـبيب اللـه وبركـة رسـول اللـه عليـه و على آلـه من الصـلوات أفضـلها ومن التسـليمات اكملهـا (ينبغي) ان يعلم ان صورة الكعبة كما انها مسجود صـور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسـجود حقـائق تلك الاشياء واقول قولا عجبا لم يسمعه احد وما اخبره مخبر باعلام الله سبحانه والهامـه تعالى اياي بفضله وكرمه وهو انه يجئ زمان بعد مضي الف وكـذا سـنة من رحلتـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم تعـرج فيـه الحقيقـة المحمديـة من مقامهـا وتتحـد بمقـام حقيقـة الكعبـة ويعـرض حينئـذ للحقيقـة المحمديـة اسم الحقيقة الاحمدية وتكون مظهراً للـذات الاحـد جـل سـلطانه ويتحقـق كلا الاسـمين المبـاركين بمسـمى واحـد ويبقى المقـام السابق خاليا من الحقيقة المحمديـة الى ان ينزل عيسى عليـه السـلام ويعمـل بشـريعته

صلّى الله عليه و سلّم حينئـذ تعـرج الحقيقـة العيســوية من مقامـــه وتســتقر في مقــام الحقيقـة المحمديـة الـتي بقيت خاليـة يقـول المعرب قـد استصـعب هـذا الكلام كثـير من الناس في زمنه واستفسروه عنـه وقـد كتب في حله مكاتيب عديدة اوله المكتوب الثامن والمائتـان من الجلـد الاول وذكـره ايضـا في المكاشـفة الغيبيـة ولكن الـذي تقـرر لديـه قــدس ســره في الآخــر هــو ان الحقيقــة المحمدية فـوق حقيقـة الكعبـة وفـوق سـائر الحقائق كما هو عند الجمهور كـذلك والغلـط ربمـا يقـع في الكشـوفات كمـا قالـه قـدس سره (ومنهـا) لـولا الكلمـة الطيبـة لا الـه الا الله لما يرينا شئ طريقـا الى جنـاب قدسـه تعـالى ولمـا يكشـف شـئ النقـاب عن وجـه التوحيد ولما يفتح لنا شئ ابواب الجنات وقد يقلع باستعمال معول كلمـة لا امثـال الجبـال من الصـفات البشـرية وينتفي ببركـة تكـرار هـذا النفي عـوالم من التعلقـات ويبطـل بـه تلك الآلهة الباطلة ويثبت بها المعبـود بـالحق جـل شـأنه ويقطـع السـالك مـدارج العـالم الامكــاني بمــددهما ويــرتقي العــارف الى معارج الفضـاء الوجـوبي ببركتهـا وهي الـتي تــؤدى من تجليــات الافعــال الى تجليــات

الصـفات وتوصـل من تجليـات الصـفات الى تجليات الذات {شعر}:

تـا بجـاروب لا نـروبى راه * نرسـى در سراى الا الله

والسـلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه اتم الصـلوات واكمـل التسـليمات (ومنهـا) كتب الشـيخ شـرف الـدين المنـيري في بعض مكتوباتـه ينبغي ان لا يقـرأ المعـوذتين في صلاة الفـرض فـان ابن مسـعود رضـي اللـه عنه مخـالف للجمهـور في هـاتين الصـورتين فلا ينبغي قراءتهمـا في الفـرض القطعي وكـان هـذا الفقـير ايضـا لا يقرأهمـا حـتى اظهروا لهذا الفقير ذات يوم كأن المعـوذتين حاضـرتان تشـتكيان من المخـدوم في بـاب المنع عن قراءتهمـا في الفـرض واخراجهمـا من القـرآن فمن ذاك الـوقت امتنعت من تركهما وشرعت في قراءتهمـا في الفريضـة وكلما اقرأ وهما في الفريضة اشـاهد احـوالاً عجيبـة والحـق انـه اذا رجعنـا الى علم الشريعة لا يظهـر وجـه المنـع عن قراءتهمـا في الفرض بل هو القاء الشـبهة في قطيعـة هـذا الحكم المجمـع عليـه من ان مـا بين الدفتين من القرآن مع ان ضـم السـورة من

الواجبـات الـتي هي ظنيـة فلا وجـه لمنـع قراءتهمـا اصـلا ولـو كانتـا ظنيـتين ولـو على فـرض المحـال فـان قراءتهمـا على طريـق الضـم الى الفاتحـة فـالعجب من الشـيخ المقتدي مثل هذا الكلام كل العجب والصـلاة والسـلام على سـيد البشـر وآلـه الاطهـر (ومنها) ان الحظ الوافر من طريق الصـوفية بل من ملة الاسلام انمـا هـو لشـخص تكـون فيه الفطـرة التقليديـة وجبلـة المتابعـة ازيـد فان مدار الامر هنا على التقليد ومناط الامـر في هذا الموطن على المتابعة يوصـل تقليـد الانبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام الى درجـات عليـا وتـؤدي متابعـة الاصـفياء الى معـارج عظمى وحيث كـانت هـذه الفطـرة في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ازيـد سـارع الى سعادة تصديق النبوة بلا توقـف وصـار رئيس الصـديقين وحيث كـان اسـتعداد التقليـد والتبعية في ابي جهل اقـل لم يكن مسـتعداً بتلك السعادة وصار مقتدى الملعونين وكلمـا ينال المريـد من الكمـال انمـا ينالـه بتقليـده شيخه خطأ الشيخ افضل من صواب المريـد ومن ههنا تمنى ابو بكر رضي الله عنه سـهو النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم حيث قـال يـا ليتني سهو محمد وقال النبي صلّى الله عليه

و سلّم في شأن بلال رضي اللـه عنـه سـين بلال عند الله شين فان بلالا رضي اللـه عنـه لكونـه عجميـا كـان يقـول في الاذان اسـهد بالسين المهملة وكان الاسهد منـه عنـد اللـه تعـالى اشـهد فيكـون خطـأ بلال افضـل من صواب غيره {شعر}:

از اشهد تو خنده زند اسهد بلال

وقد سمعت بعض الاعزة يقول ان الخطأ الواقع في بعض الادعيـة المنقولـة عن بعض المشـائخ اذا قرأهـا المتـابعون بـذلك الخطـأ الصادر من المشائخ تكون مؤثرة وان قرأهـا صـحيحة لا تكـون مـؤثرة ثبتنـا اللـه سـبحانه على تقليـد انبيائـه ومتابعـة أوليائـه بحرمـة حبيبه عليه و على جميع الأنبيـاء والمرسـلين و على متـــابعيهم الصـــلوات والتســـليمات (يقول المعرب تركت هنا فصلا واحداً لكونـه قدس سـره رجـع عنـه كمـا ذكـره في بعض مكتوباته فلم استحسن نشر القول المرجوع عنـه بـالتعريب اهـ) (ومنهـا) ان السـالك اذا وقع سـيره في تفاصـيل الاسـماء والصـفات صار طريق وصـوله الى حضـرة الـذات جـل سـلطانها مسـدوداً فانـه لا نهايـة للاسـماء والصفات حـتى يمكن الوصـول الى المقصـد الاقصى بعد قطعها وقـد اخـبر المشـائخ من

هـذا المقـام بانـه لا نهايـة لمـراتب الوصـول فانــه لا نهايــة لكمــالات المحبــوب والمــراد بالوصول هنا وصول الى الاسـماء والصـفات والمسعود هو الذي يقـع سـيره في الاسـماء والصفات بطريق الاجمـال وصـار واصـلا الى حضــرة الــذات بالســرعة والواصــلون الى الذات يلزمهم الرجوع للدعوة بعـد وصـولهم الى نهاية النهايات وعدم الرجوع غير متصور في ذلك الموطن بخلاف المتوسطين فانه لا يلــزمهم الرجــوع بعــد وصــولهم الى نهايــة اسـتعدادهم بـل يمكنهم ان يرجعـوا ويمكنهم ايضـا ان لا يرجعـوا ويختـاروا الاقامـة هنـاك فمــراتب الوصــول متصــورة الى المنتهــيين بالتمام بـل لازمـة وامـا المتوسـطون الـذين سلكوا مسلك تفاصيل الاسماء والصفات فلا نهاية في حقهم لمراتب الوصول وهـذا العلم من جملة العلوم المخصوصة بـالفقير والعلم عنـد اللـه سـبحانه (ومنهـا) ان مقـام الرضـا فـوق جميـع مقامـات الولايـة وحصـول هـذا المقـام العـالي بعـد تمـام السـلوك والجذبـة (فان) قيل ان الرضا عن ذات الحق سـبحانه وصــفاته وافعالــه تعــالى واجب وفي نفس الايمان مـأخوذ فلا بـد منـه لعامـة المؤمـنين فما يكون معنى حصـوله بعـد تمـام السـلوك

والجذبـة (اجيب) ان للرضـا صـورة وحقيقـة كسـائر اركـان الايمـان ففي الاوائـل تحقـق الصورة وفي النهاية تحقـق الحقيقـة فمـا لم يظهــر مــا ينــافي الرضــا تحكم الشــريعة بحصول الرضا كالتصديق القلـبي حيث يحكم بحصوله يعني ببقائه ودوامه مـا لم يوجـد مـا ينافيه وما نحن بصدده حصول حقيقة الرضــا لا صورته و الله سبحانه أعلم (ومنهــا) ينبغي السعي حتى يتيسر العمل بالسنة والاجتنـاب عن البدعة خصوصا البدعة التي تكون رافعة للسنة قال عليه الصلاة والسـلام من احـدث في ديننـا هـذا مـا ليس منـه فهـو رد وأعجب من حال جماعة يحدثون في الدين مع وجـود اكمالــه واتمامــه اشــياء يطلبــون بتلــك المحدثات تكميل الدين ولا يبالون بما عسـى يكون ذلك المخترع رافعا للسنة مثلا ارسـال ذنب العمامـة بين الكتفين سـنة وقـد اختـار جمــع ارســاله من طــرف اليســار وكــان منظــورهم في ذلـك التشـبه بـالموتى وقـد اقتـدى بهم جمـع كثـير في هـذا الفعـل ولا يدرون ان هذا العمل رافع للسـنة ومـؤد الى البدعـة وموصـل الى الحرمـة ايهمـا افضـل التشبه بالموتى أو التشبه بمحمد رسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم وهـو الـذي تشـرف

بـالموت قبـل المـوت فـان يطلبـوا التشـبه بـالميت فالتشـبه بـه اولى والعجب ان نفس العمامـة بدعـة في كفن الميت فكيـف ذنبهـا وبعض المتــأخرين استحســن العمامــة في كفن الميت اذا كان من العلماء وعند الفقـير الزيادة نسـخ والنسـخ عين الرفـع ثبتنـا اللـه ســبحانه على متابعـــة الســـنة الســـنية المصطفوية على مصـدرها الصـلاة والسـلام والتحية ويرحم اللـه عبـدا قـال آمينـا (يقـول المعرب عفي عنه قـد شـدد الامـام الربـاني قدس سره في البدعة تشديداً كثيراً في غير موضع من مكاتيبه ويحق له ذلـك فلـولا هـذا لاستغرقت ظلمـات البدعـة جميـع بلاد الهنـد وماوراء النهر ولا يخالف قوله في ذلك قــول العلمـاء الاسـلاف رحمهم اللـه حيث قسـموا البدعة على حسـنة وسـيئة وأرادوا بالحسـنة مــا يكــون لــه اصــل في الصــدر الاول ولــو اشارة كبنـاء المنـائر والمـدارس والرباطـات وتــدوين الكتب وتــرتيب الــدلائل ونحــو ذلــك والسيئة ما ليس له اصل فيـه اصـلا فالامـام قــدس ســره لا يطلــق اســم البدعــة على القسم الاول لوجـود اصـله في الصـدر الاول فلا يكون مبتدعاً ومحدثا بـل يخصـه بالقسـم الثـاني فقـط لكونـه مبتـدعاً ومحـدثا حقيقـة

ولقوله صلّى الله عليه و سلّم وكل بدعة ضلالة فالنزاع بينهما لفظي اعني في اطلاق اسم البدعة على القسم الاول وعدم اطلاقه قال سيدي الشيخ محمد مظهر قدس سره في المقامات السعيدية وكان والدي رضي الله عنه يقول البدعة الحسنة عند الامام الرباني قدس سره داخلة في السنة ولا يطلق عليها اسم البدعة بموجب كل بدعة ضلالة والنزاع لفظي بينه وبين العلماء القائلين بوجود الحسن في البدعة واثبت هذا بابلغ الوجوه في رسالة الرابطة انتهى وقال في هامشه قوله لفظي اي فكل بدعة لم تخالف السنة وهي البدعة الحسنة عند العلماء داخلة عند الامام الرباني في السنة وانما كتب ذلك ردا للوهابية القائلين بعدم الحسن في البدعة اصلا متمسكين بقول الامام الرباني قدس سره انتهى قلت وكون هذا النزاع لفظيا انما هو بينه وبين العلماء المتقدمين واما المتأخرون الذي وسعوا ذيل البدعة الحسنة وادخلوا فيها كثيراً من البدعة السيئة خصوصاً في زمنه وفي بلاده قدس سره كما رد عليهم افعالهم المخصوصة التي ليس لها اصل في الصدر الاول ولم يرد بحسنها نقل من العلماء المتقدمين

المتشــرعين فــالنزاع بينــه وبينهم معنــوي حقيقي فادر ذلك ايضا وقد وقع في كثير من مكاتيبه منعه عن قراءة المولد بعلــة البدعــة ولكن هذا المنع من وصــف قــراءة المولــد لا من اصــلها كمــا فصــل ذلــك في المكتــوب الثاني والسـبعين من الجلـد الثـالث فـاعرف ذلــك ايضــاً وانمــا اطنبنــا في ذلــك لئلا يغـتر بظاهر كلامه الجاهلون انتهى كلام المعــرب) (ومنهــا) اظهــروا لهــذا الــدرويش ذات يــوم احــوال الجن فــرأيت أن الجن يطوفــون في الازقــة مثــل بــني آدم ومــع كــل جــني ملــك موكل والجني لا يقدر رفع رأسه والنظر الى يمينه ويساره من خوف ذلك الملك الموكــل بحيث صاروا كالمحبوسين والمقيــدين وليس فيهم مجال المخالفة اصــلا الا ان يشــاء ربي شــيئا وظهــر في ذلــك الــوقت كــأن في يــد الموكل مطرقة من حديد اذا احس قليلاً من مخالفة الجني يكفي أمره بضربة واحدة منه {شعر}:

ان الــذي خلــق الســماء والــثرى * ابــدى قويا فوق كل الاقويا

(ومنها) ان الولي كلما يجـده من الكمـال وكلما يصل اليه من الدرجات انما هو بطفيل متابعة نبيه فلولا متابعة نبي لما يحصل نفس

الايمـان فكيـف يفتح الطريـق الى الـدرجات العلى فلو حصـل لـولي فضـل من الفضـائل الجزئيـة او درجـة من الـدرجات العليـا ممـا ليس بحاصل لنبي فرضاً يكـون للنـبي ايضـا نصـيب كامـل من ذلـك الفضـل ومن تلـك الدرجة فان حصول ذلك الكمال للـولي انمـا هو بواسطة متابعته للنـبي ونتيجـة من نتـائج اتباع سننه فلا جرم يكـون للنـبي حـظ وافـر ونصـيب تـام من ذلـك الكمـال قـال عليـه الصـلاة والسـلام من سـن سـنة حسـنة فلـه اجرها واجر من عمل بها ولكن الولي سـابق في حصول هذا الكمال ومقدم في الوصـول الى تلك الدرجة وقد جوزوا مثل هذا القسـم من الفضل على النـبي لانـه فضـل جـزئي لا يعـارض الفضـل الكلي الـذي في النـبي ومـا قال صـاحب الفصـوص من ان خـاتم الانبيـاء يأخــذ العلــوم والمعــارف يعــني المعــارف المخصوصة عن خاتم الولاية راجـع الى هـذه المعرفـة الـتي امتـاز بهـا هـذا الفقـير وهي موافقــة للشــريعة من جميــع الوجــوه وقــد تكلف شراح الفصـوص في تصـحيحه وقـالوا ان خاتم الولاية خازن خـاتم النبـوة فلـو أخـذ الملــك شــيئا من خزينتــه يعــني بواســطة الخازن لا يلزم منه نقص اصلا وحقيقة الامـر

ما حققته ومنشأ التكلف عـدم الوصـول الى حقيقة المعاملة و الله سبحانه اعلم بحقـائق الامـور كلهـا والصـلاة والسـلام على سـيد البشـر وآلـه الاطهـر يقـول المعـرب مثـال الفضل الجزئي الحاصل لغير النبي كالفضـل الحاصـل للمجتهـدين باسـتنباط الاحكـام الشرعية من ادلتها وتـدوينها وحصـول فتـوح البلدان ونشر الايمان والاسلام فيهـا للخلفـاء والسلاطين فتلك الفضـائل ثابتـة لهـؤلاء اولا ثم للنبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم ثانيـا ومن هذا القبيل ما ذكره الامـام قـدس سـره في المكتوب السادس من الجلد الثـاني والرابـع والتسعين وغيره من الجلد الثالث وقد اجاب قدس سره في بعض مكتوباته بمثل ما نقـل هنا من شراح الفصوص ولكـل وجهـة فتـذكر وتبصر انتهى (ومنها) ولاية الـولي جزئيـة من اجزاء نبيه عليه الصلاة والسلام والـولي وان حصلت له درجات عليا تكـون تلـك الـدرجات جزئية من اجزاء درجات ذلـك النـبي والجـزء وان حصلت لـه عظمـة لكن لابـد لـه من ان يكون اقل من الكـل الكـل اعظم من الجـزء قضية بديهية والاحمق هو الـذي يتخيـل عظم الجزء ويزعمه اعظم من الكل ولا يـدري ان الكـل عبـارة ذلـك الجـزء وعن اجـزاء أخـر

(ومنهـا) ان صـفات الـواجب تعـالى وتقـدس ثلاثة اقسام القسم الاول الصـفات الاضـافية كالخالقية والرازقية والقسم الثاني الصــفات الحقيقية ولكن فيهـا شـائبة الاضـافة كـالعلم والقــدرة والارادة والســمع والبصــر والكلام والقسم الثالث حقيقية صرفة كالحيـاة فانهـا لا مـزج فيهـا من الاضـافة ونعـني بالاضـافة التعلق بالعالم والقسم الثالث اعلى الاقسام الثلاثة واجمعها ومن امهات الصـفات وصـفة العلم مع وجـود الجامعيـة فيهـا تابعـة لصـفة الحياة وتنتهي دائرة الصفات والشئونات الى الحياة وباب الوصول الى المطلوب هو هــذه الصفة وحيث كانت صفة الحيـاة فـوق صـفة العلم فلا جــرم يكــون الوصــول الى ذلــك الموطن بعـد طي مـراتب العلم سـواء كـان علم الظــاهر والبــاطن وســواء كــان علم الشريعة او الطريقـة والـذي دخـل من ذلـك الباب اقل قليل وانمـا يرمقـون بعيـونهم من بعيد وهم قليلون فلئن بينت رمزا من اسرار ذلك المقام قطع البلعوم {شعر}:

ومن بعد هذا مـا يـدق بيانـه * ومـا كتمـه احظى لدي واجمل

والســلام على من اتبــع الهــدى والــتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه الصـلاة

والسلام (ومنها) ان الحق سبحانه مــنزه عن المثــل ليس كمثلــه شــئ ولكن جــوزوا لــه تعالى مثالا ولم يجوزوا له المثل ولله المثــل الاعلى وارباب السلوك واصـحاب الكشـوف يتسلون بالمثال ويطمئنون بالخيال يظهــرون اللاكيفي بمثـال الكيفي ويجلسـون الوجـوب بصورة الامكان والسالك العاجز يظن المثال عين ذي المثــال ويــزعم الصــورة عين ذي الصورة ومن ههنا يرى صـورة احاطـة الحـق سبحانه وتعالى بالاشياء ويشـاهد مثـال تلـك الاحاطة في العالم فيتخيل ان المشـهود هـو حقيقة احاطة الحـق سـبحانه وتعـالى وليس كذلك بل احاطته سبحانه وتعالى لا مثلية ولا كيفيـــة ومنزهـــة من أن تكـــون مشـــهودة ومكشـــوفة لاحـــد ونحن نـــؤمن ان الحـــق سبحانه محيط بكـل شـئ ولكن لا نعـرف أن احاطته ما هي والـتي نعرفهـا هي شـبه تلـك الاحاطـــة ومثالهـــا لا حقيقتهـــا و على هـــذا القياس قربه ومعيته تعالى في أن المشـهود والمكشـوف منهمـا هـو الشـبه والمثـال لا حقيقته فان حقيقتهما مجهولة الكيفية نـؤمن انه تعالى قريب منا وانه معنا ولكن لا نعرف أن حقيقة قربه ومعيته تعالى مــا هي ويمكن أن يكون المراد بما ورد في الحـديث النبـوي

من قولـه عليـه صـلاة والسـلام يتجلي ربنـا ضاحكا باعتبار الصورة المثالية فـان حصـول كمال الرضا يرى في المثال بصورة الضـحك ويمكن ان يكون اطلاق اليد والوجـه والقـدم والاصبع ايضا باعتبار الصـورة المثاليـة هكـذا علمني ربي و الله يختص برحمتـه من يشـاء و الله ذو الفضـل العظيم و صـلى اللـه على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك (ومنهـا) فـان فهم في عبارة الامام قـدس سـره في بيـان الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف تناقض وتدافع ينبغي أن يحمله على اختلاف الاوقات وتنـــوع الاوضـــاع فـــان لكـــل وقت احـــوالاً ومواجيـد على حـدة وفي كـل وضـع علـوم ومعـارف مسـتقلة فلا يكـون في الحقيقـة تنـاقص وتـدافع ومثـل هـذا مثـل الاحكـام الناسخة والمنسـوخة حيث تـرى بعـد النسـخ والتبـــديل متناقضـــة فـــاذا لوحـــظ اختلاف الاوقات والاوضـاع يرتفـع التنـاقض والتـدافع ولله سبحانه حكم ومصالح في ذلـك فلا تكن من الممترين و صلى الله تعالى على سـيدنا محمد وآله وسلم وبارك قال العبد الضـعيف الجامع لهذه النكـات البديعـة الرائقـة محمـد صديق البدخشي الكشـمي الملقب بالهدايـة قـد وقـع الفـراغ من تسـويد هـذه المعـارف

العالية الشريفة المسماة بالمبدأ والمعاد في أواخر شهر رمضان المبـارك حين الاعتكـاف في سـنة 1019 الـف وتسـعة عشـر {اشعار}:

اين نسخه كه مبدأ ومعاد اسـت بنـام * ز انفاس نفيس حضرة فخر كرام

چون كرد هدايت اقتباس از سر صـدق * در سال هزارو نوزده گشت تمام

صديق هـدايت كـه شـدش چـرخ بكـام * مانا كه ز صدق شد هدايت فرجام

زين خود چه عجب وليك تحقيـق اينسـت * گز جوش شراب احمدي يافته جام

(تمت رسالة المبدأ والمعاد)

عطيـة الوهـاب الفاصـلة بين الخطـأ والصـواب تـأليف العلامة الصالح المفيد الناصح مولانا الشـيخ محمـد بيـك نزيل مكة المكرمـة شـكر اللـه سعيه وهي الـتي قـرظ عليها علماء الحرمين وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبينا محمد صـلى اللـه

تعــالى عليــه وســلم و على آلــه وأصــحابه وأزواجــه اجمعين واشــهد أن لا الــه الا اللــه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ونــؤمن بمــا جاء به النبي صــلّى اللــه عليــه و ســلّم **(اما بعــد)** فقــد ســألني بعض المحــبين ان اكتب رســالة مشــتملة على اجوبــة اعتراضــات المعترضــين الــذين اعترضــوا على الشــيخ الاجل والامام الاكمل والعارف الامجد الشيخ احمد النقشبندي الفاروقي السرهندي رحمه الله تعالى بكلماته الــتي في مكتوباتــه لعــدم فهمهم مقصوده بها وبمصــطلحاته وغــيروا و حرفــوا بعض الفاظــه لأن يوقعــوا الفســاد والجــدال والقتــال بين الخلــق وتابعيــه بــه ويصــدوا النــاس عن الهدايــة والارشــاد الــذي يحصل لهم بصحبة أولاده واتباعــه الــذين هم مستقيمون على جــادة الشــريعة وموصــلون الى الحقيقــة والمعرفــة وأهمــني واكــد عليّ بــذلك وكــرر عليّ الســؤال لــه ليظهــر الحــق ويبطــل الباطــل ويــزول الفســاد الــذي بين المسلمين والظن السوء الذي حصل للنــاس في حق الشيخ واولاده وأتباعه خصوصاً لاهل الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شــرفا بســبب الاســتفتاء والســؤال الــذي ورد من الهنــد في اثنــاء ثلاث وتســعين والــف وافتــاء

بعض طلبــة العلم في الحــرمين الشــريفين فـاجبت لـدفع هـذه المفسـدة والاصـلاح بين المسلمين واظهار الحـق بينهم ونفي التهمـة في حق العالم العامل المتقي ولقوله تعـالى وتعاونوا على الـبر والتقـوى ولا تعـاونوا على الاثم والعدوان وبلغني ان الرسالة التي كتبها بعض علمـاء الحـرمين الشـريفين في اثبـات الطعن في الشـيخ احمـد رحمـه اللـه تعـالى أرسـلها مـع الاسـتفتاء بعلامـة بعض علمـاء الحـرمين الشـريفين بمـوجب ذلـك السـؤال والاسـتفتاء المحـرف المعـرب من الالفـاظ الفارســية على خلاف مــراد الشــيخ احمــد رحمـه اللـه ومقصـوده لعـدم اطلاعهم على حقيقة الامر الى الهند واسـلامبول ومـا وراء النهـر ليظهـر الفسـاد والخصـومة بين توابـع الشــيخ وغــيرهم بســببه لأن في كــل هــذه البلدان للشيخ اتباعاً ومريدين وما ارسلها إلا ليظن النـاس الظن السـوء في حـق الشـيخ لأن فتـوى علمـاء الحـرمين عنـدهم معتـبرة فـاذا وصـلت إليهم الرسـالة مـع الاسـتفتاء يظنـون ظن السـوء في حقهم ألبتـة فلـدفع هذا الشر والعمـل بالحـديث في السـؤال اذا ظهر الفتن والبدع أو سب أصـحابي فليظهـر العالم علمه فمن لم يفعل فعليـه لعنـة اللـه

والملائكـة والنـاس اجمعين انتهى. ومن اقبح الفتن والبــدع ذم العــالم المتقي الــذي هــو صــاحب الحــال والقــال والعــارف الربــاني والحبر الصمداني وجامع المعقول والمنقـول كتبت هذه الرسالة بعون الله تعالى وتوفيقـه اللهم أرنـا الحـق حقـاً وارزقنـا اتباعـه وأرنـا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه اللّهم انا نسئلك العفو والعافية وحسن الخاتمة وذكـرت فيهـا الفاظ المكتوبات للشيخ رحمه الله وعباراتها الفارسية بعينها ليظهر للمنصف الصادق دفع المحــذورات الــتي نشــأت من عــدم فهم المعترضـين مصـطلحاته ومـراده الـذي اراد بكلامه ومن تركهم بعض الفاظهـا من كلامـه ومن تعـريب الفاظهـا الفارسـية على خلاف مقصـوده ومـراده ودفـع قـول من يقـول مـا ذكرتــــه ليس في المكتوبــــات والعجب من الطاعن كيف يثبت الايمان لفرعون وقد ثبت كفره عند العلماء ويشـنع على الشـيخ احمـد رحمـــه اللـــه وهـــو من العلمـــاء العـــاملين العــارفين ويــرتكب مــا لا ينبغي في حقــه فلنشــرع الآن في المقصــود بتوفيــق اللــه تعالى وتأييده سبحانه.

(الجواب الاول) لقول المعترضـين في صـورة السـؤال (وبعـد) فمـا يقـول العلمـاء

الذين هم ورثـة الانبيـاء والفضـلاء الـذين هم دعـاة الخلـق الى الطريـق السـواء في حـق احمد السرهندي الكابلي الـذي قـال (اي في رسالة المبدأ والمعاد) بتفضيل حقيقة الكعبة على محمد صلّى الله عليـه و سـلّم مسـتدلاً بـأن صـورة الكعبـة مسـجود اليهـا للصـورة المحمدية فكذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها للحقيقـة المحمديـة ولمـا ألزمـه اهـل بلاده بلزوم تفضيل صورة الكعبة ايضا على صورة محمـد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بعين ذلـك الدليل بل اولى التزمـه وقـال ينبغي ان يعلم ان صـورة الكعبـة ليسـت عبـارة عن الحجـر والمـدر اذ لـو فـرض عـدمها لكـانت الكعبـة كعبة ومسجودة للخلائـق قـال في المكتـوب المــوفي مائــة من الجلــد الثــالث الكعبــة المسـجود اليهـا للخلـق ليسـت هي الحجـر والطين ولا السـقف والجـدران لان تلـك لـو زالت كانت الكعبة مكانهـا وانمـا الكعبـة لهـا ظهــور ولا صــورة لهــا وهــذا من اعجب العجــائب انتهى ثم قــال **(في المبــدأ والمعاد)** بـل صـورة الكعبـة مـع كونهـا من عالم الخلـق هي في لـون الحقـائق الامريـة واعجوبة يعجز العقلاء عن تشخيصـها الى ان قال نعم ان لم تكن كذلك لم تكن مسـتحقة

لان تكون مسجودا اليها لافضـل الموجـودات انتهى وقـال ان المـراد بحقيقـة الكعبـة هي الحقيقة الاحمديـة الـتي هي تعينـه الامكـاني الامري وبالحقيقة المحمديـة تعينـه الامكـاني الخلقي لا تعينـه الوجـوبي فبعـد مضـي ألـف سـنة تغلب الروحانيـة الـتي للاحمديـة على البشرية التي كانت للمحمدية فينصـبغ عـالم خلقه بصبغ عالم الامـر فمـا رجـع من خلقـه الى المحمدية يعـرج حـتى يلتحـق بالاحمديـة ويتحـدان لا انـه يعـرج عن الوجـوب فـان العروج عن التعين الاول الوجوبي لا معنى له انتهى وقال في المكتـوب التاسـع والمـائتين ينبغي ان يعلم ان حقيقة كل شئ عبارة عن التعين الوجـوبي الـذي تعين امكـاني ذلـك الشخص ظل ذلك التعين الوجوبي وهو اسم من اسـماء اللـه تعـالى كـالعليم ونقـل كلام الشـيخ ابن العـربي قـال الشـيخ في رسـالة القـدس ان الاكـوان ظلال الاسـماء الآلهيـة والاسماء ظلال الشئون الذاتية لـذلك الشـئ وهو اسم من الاسماء الآلهية كـالعليم وذلـك الاسـم رب ذلـك الشـخص ومبـدأ الفيـوض الوجودية له وتوابعها الى ان قال فـاذا تمهـد هذا فنقول ان محمدا صلى الله تعـالى عليـه وسلم مركب من عالم الخلق والامر والاسم

الآلهي الذي هو ربه شأن العليم والذي يربي عالم امره هو المعنى الذي صار مبـدأ لـذلك الشأن وحقيقة الكعبة ايضا ذلك المعـنى واذا كانت حقائق الاشياء الاسماء الالهية وحقيقـة الكعبـة فـوق تلـك الاسـماء كـانت متبوعـة لحقـائق الاشـياء فلـزم ان تكـون مسـجودة للحقيقــة المحمديــة انتهى (اعلم ان الشــيخ رحمه الله ما قـال ان حقيقـة الكعبـة افضـل من الحقيقة المحمدية بـل قـال في مكتوبـه ان حقيقـة الكعبـة فـوق الحقيقـة المحمديـة صلّى الله عليه و سـلّم فتـوهم بعض النـاس من هـذا الكلام ان الكعبـة المعظمـة افضـل من النبي صلّى الله عليه و سلّم والحال انــه عليــه الصــلاة والســلام افضــل المخلوقــات واشـــرف البريـــات قلنـــا وباللـــه العصـــمة والتوفيق وبيده ازمة التحقيق ان ذلك التوهم انما نشأ من حمـل لفـظ الحقيقـة على ذات الشئ وتشخصه وهو مبـني على الجهـل عن اصطلاح هذه الطائفـة العليـة وعـدم الاطلاع على حقيقة كلام شيخنا رضي الله عنـه فـان حقيقـة الشـئ عنـدهم اسـم الهي هـو مبـدأ لتعين ذلــك الشــئ ووجــوده وذلــك الشــئ كالظـــل والعكس لـــذلك الاســـم والاســـم واسطة الفيوض بين الحضرة القدسـية وبين

ذلك الشئ كما أن الشأن الذاتي واسطة بين ذلك الاسم المقدس وبين الذات المنزه العلي على ما جرت عليه العادة الالهية من توسيط الوسائط ورعاية المناسبات بين المفيض والمستفيض قال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الالهية والاسماء ظلال الشؤن الذاتية وعند الشيخ احمد رحمه الله باعتبار الظهور لله تعالى مراتب مرتبة اللاتعين وهو مرتبة الذات البحت وعند الصوفية يطلق عليه هذه الاسماء الاحدية الذاتية والاحدية المطلقة والاحدية الصرفة وعالم اللاهوت وازل الازل وخفاء الخفاء وبطون البطون وغيب الهوية والثاني مرتبة التعين الوجودي والحبي والثالث مرتبة الحياة والرابع مرتبة العلم الجملي وهي مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي وهو الواحدية والاعيان الثابتة وهي مرتبة الاسماء عند القوم وعالم الجبروت وحقيقة المحمدية عبارة عن اسم العليم عند الشيخ أحمد رحمه الله وعندهم مرتبة الاسماء مرتبة الوحدة والعلم الجملي ايضاً وهذه المراتب كلها قديمة ازلية تقديم بعضها على البعض بالذات لا بالزمان

وللعــالم مــراتب الاول مرتبــة الارواح وهــو عالم الامـر والملكـوت والثـاني مرتبـة عـالم المثـال والثـالث مرتبـة عـالم الشـهادة وهـو عالم الخلـق والناسـوت وعنـد الشـيخ احمـد رحمـه اللـه محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم مركب من عالم الامر والخلق واسمه صــلّى الله عليه و سـلّم احمـد باعتبـار عـالم أمـره ومحمد باعتبار عالم خلقه واسم اللـه تعـالى الذي هو مربي عالم أمره وهو مظهره يقـال له الحقيقـة الاحمديـة وهي المعـبرة بحقيقـة الكعبة واسمه تعالى الـذي هـو مـربي عـالم خلقــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم يقــال لــه الحقيقـــة المحمديـــة والمـــراد بالحقيقـــة المحمدية التي فوقهـا حقيقـة الكعبـة التعين الامكــاني النــوري وبحقيقــة الكعبــة التعين الوجوبي وصرح بـذلك في المكتـوب التاسـع والمـــائتين من الجلـــد الاول بقولـــه (بايـــد دانست) كه حقيقـة شـخص عبـارت از تعين وجوبى ست كه تعين امكاني آن شخص ظل آن تعين ست وآن تعين وجوبى اسمى ســت از اسـماء الهى كـالعليم والقـدير وگـويم كـه حقيقــة شخصــى چنانكــه تعين وجــوبى اورا گوينــد تعين امكــانى اورا نــيز گوينــد انتهى ملخصـا (معربــه) ينبغي ان يعلم ان حقيقــة

الشـخص عبـارة عن التعين الإمكـاني ظـل ذلك التعين الوجـوبى الـذي التعين الوجـوبي وهـو اسـم من اسـماء اللـه تعـالى كـالعليم والقدير واقول ان حقيقة الشخص كما تكون التعين الوجوبي كذلك تكون التعين الامكـاني الذي هو ظله انتهى ملخصا ولفظ الحقيقة لا يطلـق على اللـه تعـالى بـل على اسـم من اسماء الله تعالى الـذي هـو مبـدأ تعين ذلـك الشـئ وحقيقتـه الوجوبيـة فلا يـرد عليـه ان اسـماء اللـه تعـالى توقيفيـة فـاذا تمهـد هـذا فـاعلم ان لنبينـا صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بحسب تقلبه في اطواره وانـواره كمـالات لا تحصـى ومقامـات لا تستقصـى فلـه عليـه الصلاة والسلام باعتبار هذا الوجود العنصري وارشاده لهذا العالم الظلمـاني اسـم مبـارك هو محمد صلّى اللـه عليـه و سـلّم نـاش من حقيقتـه وهـو اسـم الهي يناسـب تربيـة هـذا العالم السفلي مسمى بحقيقة محمديـة ولـه عليــه الصــلاة والســلام باعتبــار وجــوده الروحاني المربي لعـالم الملكـوت النـوراني اسم آخـر هـو احمـد نـاش عن اسـم وشـأن الهي هــو مبــدأ واصــل للحقيقــة المحمديــة يناسـب تربيـة ذلـك العـالم العلـوي مسـمى بالحقيقة الاحمديـة المعـبرة بحقيقـة الكعبـة

الربانية اي المربي للكعبة ومثبتها ولـه عليـه الصلاة والسلام وراء هـذين التعيـنين اللـذين همـا كالاحيـاز الطبيعيـة لـه عليـه الصـلاة والسـلام عروجـات لا تعـد واسـرار لا تنفـد واليها يشير قوله صلّى الله عليه و سلّم (لي مع الله وقت) لا يسعني فيه ملك مقـرب ولا نبي مرسـل وبهـا يـومئ قولـه تعـالى وكـان قـاب قوسـين او ادنى وهـو مـورد السـر الاصطفائي والمحبوبيـة الصـرفة وهي منـاط الفضل ومدار التفـوق فثبت ان التفـوق انمـا هـو لبعض كمالاتـه ومراتبـه عليـه الصـلاة والسـلام على بعض وان حقيقـة الكعبـة الربانية بعض من حقائقـه العاليـة وجـزء من حقيقته الجامعة الشاملة فبطل توهم التفوق واضمحل حديث الافضلية وهذا الذي ذكرنـاه نبـذة ممـا حققـه شـيخنا وامامنـا في جـواب مسـائل سـئل عنـه في المكتـوب التاسـع والمـائتين من مكتوبـات الجلـد الاول وينبغي ان يعلم ان فضـل الحقيقـة على الحقيقـة لا يوجب فضل الصورة على الصورة لجـواز ان يحصل للصـورة مـع حقيقتهـا الـتي هي ربهـا قـرب واتصـال لم يتيسـر للصـورة الاخـرى وهذا فيما نحن فيـه أظهـر من ان يخفى لان كمال القرب انما هو بالفناء والبقاء والعـروج

المخصوص بالبشر وغير الانسان الكامل له مقام معلوم ثم أعلم ان لفظ الحقيقة المحمدية في عبارات شيخنا وامامنا على معان مختلفة وانحاء شتى فمتى قوبلت بالحقيقة الاحمدية والكعبة الربانية يراد بها ماذكرناه سابقا من انه اسم الهي مناسب لتربية العالم السفلي ومتى ذكرت مطلقة يقصد بها الحقيقة الجامعة للحقيقة المحمدية والاحمدية والكعبة الربانية وهي المعبرة بحقيقة الحقائق وهي الحقيقة التي لا واسطة بينها وبين الذات المقدس كما ذكر شيخنا رحمه الله في آخر مكتوب من الجلد الثالث له قبيل وصاله بايام قليلة ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقايق انتهى وفي المكتوب الاول من الجلد الثاني من المكتوبات المعصومية (حقيقة كعبه ناشئ از مقام معبوديت ومسجوديت ست كه آن حقيقة ذات حق ست جل سلطانه باعتبار شان از شؤن واعتبارى از اعتبارات نه ذات حق كه معرى از نسب واعتبار ست كه آن مرتبهء عليارا باعالم غناى ذاتست) انتهى (معربه) حقيقة الكعبة ناشئة من مقام المعبودية والمسجودية التي هي ذات الله باعتبار شأن

من شؤناته واعتبار من الاعتبـارات لا الـذات المعرات عن النسب والاعتبارات حاصــله ان النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـركب من عالم الامر والخلق وله اسمين احمد ومحمـد فالاول يطلق عليه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بالاعتبـــار الاول والثـــاني بالاعتبـــار الثـــاني والحقيقـة الاجماليـة باصـطلاح القـوم التعين الاول والحقيقة التفصيلية وهي التعين الثاني باصــــطلاحهم ظــــل التعين الاول وهي اي الحقيقة الاجمالية اسم من اسماء الله تعالى وظلها عالم امره عليه الصلاة والسلام وظل التعين الثـاني عـالم امـره مـع خلقـه عليـه الصـلاة والسـلام والتحيـة وفي التعين الاول مراتب الشؤنات وفيه شأن الاحمدية والكعبة وعند الشيخ احمد رحمه الله فيه شأن فــوق شــأن وعنــده الصــفات زائــدة على الــذات موجـودة بوجـود زائـد وهـو مـذهب جمهـور المتكلمين وفي شـرح العقائـد لمولانـا جلال الــدين الــدواني ولكنهم يخــالفون في كــون الصفات عين ذاتـه او غـير ذاتـه او لا هـو ولا غيره فـذهب المعتزلـة والفلاسـفة الى الاول وجمهــور المتكلمين الى الثــاني والاشــعري الى الثـــالث انتهى ومقامهـــا وراء الصـــور العلمية التي هي في المراتب العلمية وليس

التعين العلمي الجملي تعينا اولاً وهو صفة العلم التي هي من الصفات الحقيقة الزائدة ولا التعين الاول لذاته تعالى كما هو عند القوم لان الصفات عنده غير الذات اشار اليه بقوله في المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول (وشك نيست كه حصول شأني اگر چه مجرد أعتبار ست نيز تقاضاى آن مكيندكه فوق آن معنى زايد ديگر باشد) (معربه) ولا شك ان حصول الشان وان كان مجرد اعتبار ولكن يقتضي ان يكون فوقه معنى آخر زائد انتهى فالحقيقة المحمدية هي التعين الامكاني كما اشار اليه بقوله في ذلك المكتوب مراد از حقيقت محمدى دراينجا أمكانى خلق ست (معربه) المراد من الحقيقة المحمدية ههنا تعينه الامكاني الخلقي انتهى وفوقها حقيقة الكعبة لاشك فيها وهو الشأن الوجوبي في التعين الاول ويتوجه اليها في الصلاة فصح قوله في المبدأ والمعاد حقيقة قرآنى وحقيقة كعبهء ربانى فوق حقيقة محمديه ست على مظهرها الصلاة والسلام ان الحقيقة القرآنية والكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام انتهى وليس في المبدأ والمعاد لفظ التفضيل ولا لفظ

الافضل بل فيه لفظ التفوق (والجهلة فهمـوا منه الافضلية ولقد قـال الامـام قـدس سـره وغيره أيضاً ان الصفات الالهيـة بعضـها فـوق بعض فالحياة فوق الكل ثم العلم ثم القـدرة ثم الارادة ثم التكـــوين ولا يلـــزم من ذلـــك افضـــلية بعضـــها على بعض) لان الافضـــلية بمعنى كثرة الثواب وهي لا تتصـور هنـا وفي شرح المواقف ان الملائكـة وان كـانوا فـوق البشر يعـني في بعض الامـور لكن الافضـلية بمعنى كثرة الثواب للبشر انتهى فاذا عرجت الحقيقة المحمدية في السير في الله تكـــون الشؤنات التي توجه صلّى الله عليـه و سـلّم اليهـا قبـل العـروج كـالظلال هكـذا الى غـير النهايـــة فـــاذا ســـمعت عبـــارات المكتوبـــات وحاصـــلها فـــاعلم انـــه لا يصـــلح اعـــتراض المعترضين على المكتوب الموفي مائـــة من الجلـــد الثـــالث الكعبـــة المســـجود اليهـــا الخ وعباراته المعربة هكذا الكعبة المسجود اليها للخلائق ليست هي عبارة عن الحجر والمـدر والجدران والسقف لانها لو لم تكن بـــالفرض والتقدير لا تزال الكعبة كعبة ومسجودا اليهـــا فههنـا ظهـور وليس الصـورة فيـه وهـذا من اعجب العجائب انتهى فلا يلـزم القبح لقائلـه بقـول الشـخص الـذي كتبـه في آخـر دفـتر

السـؤال في جوابـه مـا نصـه والقـول بـان الكعبة ليست هي البنية وانما هي شئ يعجز العقل عن تشخيصه وانهـا في صـورة الامـر قبح سادس عشر لانـه رد للآيـات المتكـاثرة والاحاديث المتواترة انتهى كيـف يلـزم القبح لمن يقول ان الكعبة ليسـت هـذه البنيـة مـع ان أكثر الفقهاء صرحوا بـه وهـو مـذهب أبي حنيفة رضي الله عنـه وفي شـرح الطحـاوي الكعبة اسم للعرصة فان الحيطان لو وضعت في موضـع آخـر وصـلي اليهـا لا يجـوز وفي التهـذيب المعتـبر التوجـه الى مكـان الـبيت دون البناء حتى لـو صـلى فـوق الكعبـة جـاز وعنـد الشـافعي البنـاء معتـبر وفي فتـاوي الاوحدي الكعبة اذا رفعت عن مكانها لزيـارة اصـحاب الكرامـة ففي تلـك الحالـة جـازت صلاة المتـوجهين الى ارضـها وفي الظهيريـة الكعبة هي العرصة والهواء الى عنان السماء عنـدنا وفي فتـاوى الحجـة الصـلاة في ابي قـبيس والجبـال والتلال الشـامخة جـائزة و على ظهـر الكعبـة جـائزة لان القبلـة من الارض السابعة الى السـماء السـابعة بحـذاء الكعبـة الى العـرش انتهى وهـذه الروايـات نقلت من كـنز العبـاد وقـال فقهـاء الحنفيـة والمالكيـة الكعبـة والقبلـة عنـدنا هي البقعـة

المحدودة الى السماء دون البناء والبنـاء تبـع وعلامـة لمعرفـة القبلـة حـتى لـو وضـع هـذا البناء في موضع آخر لا يجـوز تعظيمـه يعـني بالسـجود اليهـا والا فتعظيم حصـى الحـرم ايضاً مطلوب فضلا عن بناء الكعبة ولو انهدم البنـاء والعيـاذ باللـه الكعبـة باقيـة بـدليل ان الانبياء والاولياء استقبلوا وطافوا لهذه البقعة مـدة الفين ومـائتين واربعين سـنة ولم يكن هناك بناء وعند الشـافعية كـذلك الا في حـق من يصلي في الكعبـة أو على سـطحها فانـه فرض عليه ان يستقبل الى البناء وأقله قـدر ثلثي ذراع حتى لو صلى داخل الكعبة متوجها الى البـاب المفتـوح لا يجـوز عنـدهم الا اذا كانت العتبة مرتفعة قدر شبر وزيـادة بـدليل ان النبي صلّى الله عليه و سلّم صلى داخـل البيت متوجها الى الباب وامر برده ولـولا ان الكعبة بنـاء أو شـاخص لمـا امـر بـرد البـاب وقـال بعضـهم قبلـة الـداخل البنـاء وقبلـة الخـارج ايضـا البنـاء فـاذا لم يكن البنـاء ولا الشاخص يصلى الى البقعة ضـرورة والقبلـة اسم للبقعة والعرصة قالوا هو الصـواب كمـا في البحر انتهى فمـا يقـول العلمـاء العظـام في حق من يقبح قائل ذلك القـول المـذكور وهو قول الحنفية والمالكية ويلزم منـه هـذه

القباحة الشنيعة في حقهم ايضا بينوا تؤجروا ومما يـدل على ان حقيقـة الكعبـة غـير هـذا البنـاء مـا روى الطـبراني في الاوسـط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم قـال ان الكعبـة لها لسان وشفتان ولقـد اشـتكت فقـالت يـا رب قل عوادي او قل زواري فاوحى الله عز و جل اني خالق بشرا خشـعا سـجدا يحنـون اليك كما تحن الحمامة الى بيضـها ومـا روى الفاكهي عن على بن أبي طالب رضـي اللـه عنه قال خلق الله تعـالى الـبيت قبـل الارض والسـموات بـأربعين سـنة وكـان غثـاء على الماء وما روى الفاكهي ايضا عن أبي هريـرة رضـي اللـه عنـه قـال الكعبـة خلقت قبـل الارض بـألفي عـام قيـل وكيـف خلقت قبـل الارض وهي من الارض قال انهـا كـان عليهـا ملكـان يسـبحان اللـه تعـالى بالليـل والنهـار ألفي سـنة فلمـا أراد اللـه تعـالى ان يخلـق الارض دحاهـا من تحت الكعبـة في وسـط الارض هكـذا في الاعلام تـاريخ بلـد اللـه الحرام انتهى وما اخرج الجندي عن الزهـري قال اذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة الى بيت المقـدس فتمـر بقـبر النـبي صـلّى اللـه عليه و سلّم فتقول السلام عليـك يـا رسـول

الله ورحمة الله وبركاته فيقول النـبي صـلّى الله عليه و سلّم يا كعبة الله مـا حـال امـتي فتقول يا محمد اما من وفد الي فانا القائمـة بشأنه واما من لم يفـد الي من امتـك فـانت قائم بشأنه كذا في تفسير الدر المنثور وعن جابر رضي الله عنه قـال قـال عليـه الصـلاة والسـلام زفت الكعبـة الى قـبري فتقـول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السـلام يـا بيت اللـه مـا صـنع بـك امـتي فتقـول من اتاني فانـا اكفيـه وأكـون لـه شـفيعا ومن لم يـأتني فـانت تكفيـه وتكـون لـه شـفيعا وفي التشويق قال وهب بن الورد كنت اطوف انا وسـفيان الثـوري بـالبيت فـانقلب سـفيان وبقيت في الطواف فدخلت الحجـر فصـليت تحت المـيزاب فبينمـا انـا سـاجد اذ سـمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهـو يقـول يا جبريل اشـكو الى اللـه ثم اليـك مـا يصـنع هـؤلاء الطـائفون من تفكههم في الحـديث ولغطهم وسـهوههم قـال وهب فعـرفت ان البيت شكى الى جبرائيل عليه السلام وقـال علي بن موفـق دخلت في الحجـر فسـمعت البيت يقول لئن لم ينته الطائفون حولي عن معاصى اللـه تعـالى لاصـرخن صـرخة ارجـع الى المكـان الـذي جئت عنـه وفي الاحيـاء

لانتفضن نفضة وفيه ايضاً أن الكعبة تحشر كالعروس المزفوف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومما يدل ان حقيقة الكعبة غير الجدران والسقف والحجر والمدر كلام الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية حيث قال وكانت بيني وبينها في زمان مجاورتي بها مراسلات وتوسلات وقد ذكرت ما كان بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميته تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوي فيما أظن على سبع رسائل لكل شوط من الاشواط السبعة رسالة مني الى الصفة الالهية التي تتجلى لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسالة ولا خاطبتها بها الا بسبب حادث وذلك اني كنت عليها افضل نشأتي واجعل مكانها في مجلى الحقائق دون مكانتي وأذكرها من حيث ما هي الا نشأة جمادية في اولى درجة من المولدات وأعرض عما خصها الله به من اعلى الدرجات وذلك مني في حقها لغلبة الحال عليّ فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني عما انا عليه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى

المطــاف بانزعــاج شــديد فقبلت الحجــر وشــرعت في الطــواف فلمــا جئت الى الميزاب رأيتها فيما خيل لي قد شمرت أذيالها واستعدت فلما وصلت الى الركن الشامي ارادت أن تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بالكلام أسمعه باذني واظهر الله لي فيها حرجا شــديدا بحيث لم أقــدر على الــبراح من موضعي ذلك فتسترت بالحجر ليقع الضــرب منها عليه وجعلته كالمجن بيني وبينها واسمعها و اللــه وهي تقول كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين عليّ وعزة من له العزة لا اتركنك تطوف بي فرجعت الى نفسي وعلمت أن الله تعالى يريد تأديبي وقال فوجدتها فيما خيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كالانسان اذا أراد أن يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه وهي في صورة الجارية الحسناء لم ار احسن منها ولا يتخيل لي أحسن منها فشكرت الله على ذلك وزال الجزع الذي كنت اجده من الكعبة فارتجلت أبياتاً في الحال في مدحها اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثنى عليها في تلك الابيات والكعبة

تتسـع وتـنزل بقواعـدها الى مكانهـا وتظهـر السـرور بمـا اسـمعها من مـدحها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامنتني واشـارت اليّ بالطواف فرميت نفسي على المستجار ومـا في مفصـل الا وهـو يضـطرب من قـوة الحال الى ان سرت عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيـد عنـد تقبيـل الحجـر فخـرجت الشهادة في صورة سـلك وانفتح في الحجـر الاسود مثل الطـاق حـتى نظـرت الى طـول الحجر فرأيته نحو ذراع فسألت عنه بعد ذلك من المجـاورين فقـال لي رأيتـه كمـا ذكـرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة مثـل الكيـة اسـتقرت في قعـر الحجـر وانطبـق الحجر عليها وانسـد ذلـك الطـاق وانـا انظـر اليه فقالت لي هذه امانة عنـدي ارفعهـا لـك الى يوم القيامة فشـكرت الكعبـة على ذلـك ومن ذلـك الـوقت وقـع الصـلح بيـني وبينهـا وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت فرحـا وابتهاجاً حتى جاءتني بشرى منها على لسان رجـل صـالح قـال رأيت الكعبـة البارحـة في النوم وهي تقول سبحان الله مـا في الحـرم من يطوف بي الا فلان وسـمتك لي باسـمك وما أدري أين مضي النـاس ثم قمت ودخلت في المطـاف وانت طـائف بهـا وحـدك لم أر

معك في الطواف أحداً فقالت انظر اليه هل تـرى طائفـا آخـر قلت لا و اللـه ولا أراه انـا فشـكرت اللـه على هـذه البشـرى من مثـل ذلك الرجل فتذكرت قول رسول اللـه صـلّى الله عليه و سلّم الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسـلم أو تـرى لـه انتهى فـاذا عـرفت انـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـركب من عـالم الامر والخلـق فلا يـرد الاعـتراض أيضـاً على قول الشيخ رحمه اللـه تعـالى في المكتـوب السادس والتسعين من الجلد الثالث لما فتر تعينه الجسدي وهو عالم خلقه بالموت قـوي تعينه الروحي لكن كان لتعينه الجسدي بقيـة وهي توجهه الى العالم السفلي فلمـا مضـى الف سـنة زالت تلـك البقيـة وغلب روحانيتـه صلّى الله عليه و سلّم على بشريته وعرجت الحقيقـة المحمديـة الى الحقيقـة الاحمديـة والحقت بها الى آخره كمـا سـيجيئ تفصـيله في جواب المكتوب السـادس والتسـعين ان شاء الله تعـالى بانـه (متعلـق على قولـه فلا يرد فيما سبق) ثبت في الاحـاديث ان جسـد النبي صلّى الله عليه و سلّم باق لا يفنى لان مراده بالفنـاء والـزوال للجسـد فنـاء صـفاته البشرية وزوالها من الاكـل والشـرب والنـوم والتوجـه الى العـالم السـفلي وغـير ذلـك لا

زوال الجسـد بالكليـة بـل صـفاته وانـه صـار كالروح وفي المكتوب الرابـع والتسـعين من الجلد الثالث اشار بزواله الى ان معناه زوال توجهـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الى عـالم الشهادة وغرقة في بحر مشاهدة جمال ذات الله تعالى وترقى درجاته صلّى اللـه عليـه و سلّم بعبادات امته ودعائها له ورجـوع ثوابهـا اليـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بمقتضـى من سن سنة حسنة فله اجرهـا واجـر من عمـل بهـا وفي عمـدة المريـد بجـوهرة التوحيـد للشيخ ابراهيم اللقاني قيـل ان الصـلاة على النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم لطلب نيـل كمال في وسعة كرم الله تعالى معلق عليـه اذ لا غايـة لفضـل اللـه تعـالى وانعامـه فهـو صـلّى اللـه عليـه و سـلّم دائم الـترقي في حضرات القرب وسوابق الفضـل ولا بـدع أن يحصل له بصلاة امته زيادات في ذلك لا غاية ولا انتهاء لهـا وقـد قـال الامـام الغـزالي أمـا صلاة الله على نبيه صلّى الله عليه و سلّم و على المصـلين عليـه فمعنـاه افاضـة انـواع الكرامات ولطـائف النعم عليـه وأمـا صـلاتنا وصـلوات الملائكـة عليـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم في الآية فهو سـؤال وابتهـال في طلب تلك الكرامة ورغبة في افاضـتها عليـه صـلّى

الله عليه و سلّم لان اجتماع قلوب الجمع الجم له تأثير في الاجابة كما في عرفة والجمعة والاستسقاء وغيرها انتهى وفي كشف الاسرار لابن عباد رحمه الله قيل لابي عبد الله محمد النيسابوري انه قال امرنا بالصلاة والسلام على النبي صلّى الله عليه و سلّم فقيل انه ينتفع بدعائنا قال النيسابوري الا ترى الى قوله صلّى الله عليه و سلّم سلوا لي من الله تعالى الوسيلة ليعلم أن الغني بالحقيقة هو الله تعالى وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطاءه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة انتهى بعبارته فاذا أراد الله تعالى له صلّى الله عليه و سلّم عزا وشرفا ودرجة وافاض عليه الفيوض والرحمة فترقى رتبته يوماً فيوماً حتى مضى بعد رحلته ألف سنة وتم الدور الكامل لون عالم خلقه بلون عالم أمره صلى الله تعالى عليه وسلم واتحد به في اللطافة وخص الله تعالى عروجه الى عالم أمره صلّى الله عليه و سلّم بعد ألف سنة لانه دور كامل مشتمل على مراتب الاعداد وهي أربعة الآحاد والعشرات و المئات والالوف ولانه يكون ظهور سلطنة كل اسم من اسماء الله تعالى الى ألف سنة

واذا مضى الف ظهرت غلبـة اسـم آخـر الى الالـف الآخـر كـذا ذكـره الحسـين بن معين الدين الميبدي في الفواتح صوفية چويند هـر زمـان نـوبت ظهـور سـلطنت اسـمى سـت وچون نوبت او منقضـى شـود مسـتور گـردد ودور اسمى كه نـوبت دولتش رسـيده باشـد وأدوار كواكب سبعه كه هريك هزار سالست بـآن مربـوط سـت كـل يـوم هـو في شـأن اشارت بآنست ان يوما عند ربك كالف سـنة ممـا تعـدون انتهى (وقـال تعـالى أيضـاً يـدبر الامـر من السـماء الى الارض ثم يعـرج اليـه في يوم كان مقداره ألـف سـنة ممـا تعـدون وليكن هذا أيضـاً من ذلـك الأمـر الـذي دبـره في ألف سنة) ولهـذا بعث اكـثر أولي العـزم بـالترتيب وكـانت الفاصـلة من بعث بعضـهم الى بعث بعض آخر ألف سنة وروى الواقدي في المنتخب كـــان بين آدم ونـــوح عليهمـــا السلام عشرة قرون والقرن مائة سـنة وبين نوح وابـرهيم عليهمـا السـلام عشـرة قـرون وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام عشـرة قرون الخ وهذه الحقائق التي كشفت للشيخ رحمـه اللـه تعـالى لا مؤاخـذة عليـه بحسـب الشرع غايتها أنه ما قالها أحد وفيها اصطلاح جديـد ولا مناقشـة في الاصـطلاح وفي عين

العلم العلم علمان علم المكاشفة وهــو نــور يظهــر في القلب فيشــاهد بــه الغيب وهــو متحقق فورد حيئنذ اذا دخل النـور في القلب أنشــرح وعــاين الغيب وانفســخ أي احتمــل البلاء وحفــظ الســر ولم يصــرح بــه لفقــد الروايـــة وورد حينئـــذ أن من العلم كهيئـــة المكنــون لا يعلمــه الا أهــل المعرفــة باللــه انتهى ولفظ لفقد الروايـة يـدل صـريحاً على ان بعض الكشــوفات لا تــدل عليــه الروايــة وذكر في آخر البــاب الاول في العــوارف ولا مشاحة في الالفاظ انتهى فظهر بطلان قول المعترضين.

(الجـواب الثـاني) لقــولهم وقــال في المكتوب الثامن والثمانين من الجلــد الثــالث من مكتوباته لان امة كــل نــبي انمــا يصــلون الى الله بوسيلته ووساطته ونبيها حائل بينهــا وبين الله تعالى الا فرد من افراد هذه الامــة يعــني نفســه فــان نصــيبه من اللــه تعــالى بالاصــالة من الــذات العليــة انتهى اعلم اني وجدت في المكتــوب المــذكور هـذه العبـارة مع الفاظ زائدة لا يلزم المحــذور معهــا وهي مگر آنكه فردي از افراد امت را باصــالت از حضــرت ذات تعــالى نصــيب بــود اينجــا نــيز حيلولهء نبى مفقــود ســت وتبعيـة او موجــود

عليه الصلاة والسلام انتهى عبارتـه معنـاه الا فــرد من افــراد هــذه الامــة لــه نصــيب من حضرة ذات الله تعـالى بالاصـالة من الولايـة بلا حيلولة النبي صلّى الله عليـه و سـلّم مـع وجود تبعيته له صلّى الله عليه و سلّم واعلم ان الســالك اذا فــرغ من الســير الى اللــه وشــرع في الســير في اللــه بمتابعتــه للنــبي صلّى الله عليه و سلّم ووساطته فـاذا جذبـه الله اليه بكمال فضله وكرمه ارتفع الوسائط كلها بينه تعالى وبين هـذا المحبـوب السـالك حـتى سـمعه وبصـره ورجلـه وجميـع القـوى الظـاهرة وهي وسـائط وآلات ظـاهرة ومـع هذا يرفع الله تعالى منه هذه القوى الظاهرة فـاذا وصـل العـارف الى هـذه المرتبـة يأخـذ العلم من الله تعـالى بلا واسـطة وهـو العلم اللدني كما كان للخضر عليه السلام ونصـيب بعض العارفين بالله تعالى وعلمنـاه من لـدنا علمـا ويقـال لهـذه المرتبـة في اصـطلاحهم قرب النوافـل دل عليـه مـا اخرجـه البخـاري عن ابي هريرة رضـي اللـه تعـالى عنـه قـال قال رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم عن الله تعـالى ولا يـزال عبـدي المـؤمن يتقـرب الى بالنوافــل حــتى احبــه فــاذا أحببتــه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصــر بــه

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بهـا الحديث وقوله صلّى الله عليه و سلّم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نـبي مرسل فمن وصل الى هـذه المرتبـة يجذبـه الله اليه بفضله يأخـذ المعـارف والاسـرار بلا واسطة من الله تعالى فلا يلزمه شئ بقولـه اخذت العلم من الله تعالى بلا واسـطة فمن ينكر هذه المرتبة فهو ينكر الحديث الصـحيح وما وقع في الفصوص في فصل شيت عليـه السلام مع شرحه لمولانا الجامي رحمه اللـه يدل على اخذ العارف الكامل العلم من اللـه تعـالى بلا واسـطة (عبـارة الفصـوص مـع شـرحه) فالمرسـلون من كـونهم اوليـاء لا يـرون مـا ذكرنـاه من العلم الـذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كـان خـاتم الاوليـاء تابعـا في الحكم لمـا جـاء بـه خـاتم الرسـل من التشـريع فـذلك لا يقـدح في مقامـه ولا ينـاقض مـا ذهبنـا اليـه من ان المرسلين لا يرون هـذا العلم الا من مشـكاة خاتم الاولياء فانه من وجه يكون انزل مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته كما أنه من وجـه يكـون أعلى وقـد ظهـر في ظـاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليـه من ان الفاضـل

يجوز أن يكون مفضـولاً من وجـه في فضـل عمر في اسارى بدر بالحكم فيهم وفي تـأبير النخل فما يلزم الكامل ان يكـون لـه التقـدم في كل شـئ وسـاق الكلام الى ان قـال انـه أي خاتم الاولياء تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر كمـا هـو أخـذ عن اللـه في السـر بلا واسـطة انتهى وسـيجئ تفصـيله في آخـر الجـواب الحـادي والعشـرين قـال مولانـا الجـامي قـدس سـره في خطبـة شـرح الفصوص أما بعد فـاعلم ان الحكم الفائضـة من الحق سـبحانه على قلـوب جميـع عبـاده وخلص عبيـده على انـواع منهـا مـا يفيض عليهم بواسـطة الملائكـة المقـربين بالفـاظ وعبارات محفوظة عن التغيير مـرادة تلاوتهـا وهو القرآن المنزل على نبينا صلّى الله عليه و سـلّم بواسـطة الـروح الامين ومنهـا مـا يفيض عليهم بواسطة او بغير واسطة معاني صرفة او معبرة بعبارات غير متلوة ومن هذا القبيل الاحاديث القدسية فهي اما ما فاضت عليه صلّى الله عليـه و سـلّم معـاني صـرفة لكنـه كسـاها اكسـية عباراتـه الخالصـة او بعبـارات مخصوصـة غـير مـرادة ضـبطها وتلاوتها وهذا النـوع ليس مخصوصـاً بالانبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام بـل يعم الاوليـاء

وصــالحي المؤمــنين (ومنهــا) مــا يفيض من بعض الكمــل على بعض انتهى ونقصــوا من كلام الشيخ احمد رحمـه اللـه لفظـة بتبعيتـه بعـد قولـه من الـذات العليـة فيصـير الكلام معهــا هكــذا فــان نصــيبه من اللــه تعــالى بالاصالة من الذات العلية بالتبعية اي بتبعيتـه للنبي صلّى الله عليه و سلّم انتهى فحينيـذ لا محذور فيه ولا قبح وهذه الالفـاظ الفارسـية للجواب الثالث الآتي بعده تبعية در فرد امت باعتبار تشريعسـت تـا متابعـة شـريعت نـبى نكند ز سد وتبعيت در انبيا مـر نـبي را عليـه الصلاة والسلام باعتبار آنست كه نبي متبـوع را يعـني محمـدا صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وصـــول بـــآن درجـــة اولا وبالـــذات ســـت وديگرانــرا ثانيــا وبــالعرض چــه مطلــوب از دعوة محبوبست ديگرانرا بطفيـل او خواننـد وبه تبعية او طلبند اما همـه كس جليس يـك سـفره انــد ودر يــك مجلس على تفــاوت الـــدرجات اســـتيفاء تلـــذذات وتنعمـــات ميفرمايند امتانندكه زله بردار ايشانند والش خوار ايشان مگر فردى از افراد ايشانان كـه بكـرم خداونـدى جـل شـأنه مخصـوص شـود وجليس مجلس اكابر گـردد چنانكـه گذشـت مع ذلك امت ست وپيغمـبر پيغمـبر هـر

چنـد سـرافراز گـردد وعلـو بسـيار پيـدا كنـد دولـتى سـت كـه بـه پـيروى او بـه پيغمـبرى برسد قال اللـه تعـالى ولقـد سـبقت كلمتنـا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآية.

(الجـواب الثـالث) لقـولهم وقـال ان المطلـوب من الـدعوة هـو المحبـوب يعـني النـبي عليـه الصـلاة والسـلام والبـاقون مطلوبون بتبعيته وبطفيليته الا فرد من افراد امته فانه ليس بتبعيته بـل بمحض كـرم اللـه تعالى (اعلم) انهم غيروا قول الشـيخ رحمـه الله بالزيادة والنقصان وهو في الاصل هكـذا (ترجمـة الالفـاظ الفارسـية السـابقة آنفـا) التبعية في فرد الامة باعتبار التشريع فانه ما لم يتبع شريعة النبي صلّى الله عليه و سـلّم لم يصل الى المطلوب وتبعيـة الانبيـاء لنبينـا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم باعتبار ان النبي المتبوع يعني محمداً صلّى الله عليـه و سـلّم وصـوله الى تلـك الدرجـة العليـا اولا وبالـذات ووصـول الانبيـاء سـواه اليهـا ثانيـا وبـالعرض لان المطلـوب من الـدعوة والضـيافة هـو المحبـوب ويطلب غـيره بطفيليتـه وبتبعيتـه لكن كلهم جالسـون على سفرة واحدة في مجلس واحـد على تفـاوت الـدرجات ومسـتوفون للتلـذذات والتنعمـات

عليها واممهم يحملون الزلة الـتي تبقى بعـد اكلهم على السفرة ولا يجلسون مـع الانبيـاء على السـفرة الا فـرد من افـراد امتهم وهـو مخصـوص وجليس مجلس الاكـابر كمـا مـر ومع ذلك الامـة أمـة والنـبي نـبي وان وصـل ذلـك الفـرد العـز والعلـو فهـو الدولـة الـتي وصلها بتبعيته للنبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم قال الله تبارك وتعـالى ولقـد سـبقت كلمتنـا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآيـة انتهى بالفاظه وقوله الا فرد من افراد امتهم مستثنى من قولـه واممهم يحملـون الزلـة لا من قولـه والبـاقون مطلوبـون بتبعيتـه وبطفيليتـه كمـا فهمـه المعترضـون بسـبب تحريفهم عبـارة الشـيخ رحمـه اللـه وليسـت هـذه العبـارة في مكتوبـه بـل العبـارة الـتي كـانت فيـه هي مـا مـر آنفـا ومعربهـا هـذه العبارة التي ذكرتها وغرضهم بهـذا التحريـف اثبـات القبح علي الشـيخ رحمـه اللـه بعـدم تبعيته للنـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الـذي فهموه من العبارة التي غيروها مع ان الشيخ رحمه الله ينادي باعلى صوته بقوله فان من لم يتبع شريعة النبي صلّى الله عليه و سـلّم لم يصـل الى المطلـوب كـرات ومـرات في اكـثر مكتوباتـه وهم صـم بكم عمي لا

يسمعون ولا يبصرون مكتوباته بالانصاف مع ان الشيخ رحمه الله تعالى قيد أكثر اقواله بتبعية النبي صلّى الله عليه و سلّم وبالفرض والتقدير ان وجد قوله في بعض المواضع غير مقيد بهذا القيد فعلى المنصف الذكي ان يحمله على المقيد ولا يجوز تقبيح المسلم فكيف من كان متقيا عالماً صالحا زاهدا ورعاً.

(الجواب الرابع) لقولهم قال في المكتوب السابع والثمانين من الجلد الثالث ان الله لم يجعل في حقي من اسباب التربية غير المعدات ولم يجعل العلة الفاعلية في تربيتي غير فضله ومن كمال كرمه وغيرته عليّ لم يجوز في حقي ان يكون لفعل الغير مدخل في تربيتي او ان اتوجه فيه الى غيره تعالى اني مرباه تعالى و مجتبى كرمه الذي لا يتناهى انتهى اعلم ان الشيخ قدس سره اراد من الغير غير النّبي صلّى الله عليه و سلّم لانه صرح بقوله فان لم يتبع شريعة النبي صلّى الله عليه و سلّم لم يصل الى المطلوب والفاظه الفارسية في المكتوب الاثنين والعشرين ومائة من الجلد الثالث وصول احدى را بمطلوب بى توسط او عليه الصلاة و السلام

محـال باشـد فهـو سـيد الانبيـاء والمرسـلين ارساله رحمة للعـالمين (الجـواب الخـامس) لقـولهم وقـال في هـذا المكتـوب اني مريـد اللـه ومـراده وسلسـلة ارادتي متصـلة باللـه من غير توسط احد ويدي نائب يـد اللــه وان سلسـلة ارادتي وان اتصـلت بمحمـد رسـول الله صلّى الله عليـه و سـلّم بوسـائط كثـيرة في الطريقة النقشبندية والچشتية والقادريـة الا ان ارادتي بالله متصـلة من غـير واسـطة محمد فاني مريد لمحمد ورفيقه فاننـا اخـذنا عن شـــيخ واحـــد انتهى (اعلم) ان لفـــظ المكتوب بدون التغيير الـذي غـيروه بـالنقص والزيادة فيـه هكـذا ارادتي متصـلة الى اللـه تعالى بلا واسـطة أي بلا واسـطة غـير النّـبي صلّى الله عليه و سلّم وارادتي لمحمد صلّى الله عليه و سلّم بوسائط كثيرة في الطريقة النفشـبندية احـدى وعشـرون وفي الطريقـة القادرية خمسة وعشـرون والچشـتية سـبعة وعشرون وارادتي باللـه تعـالى لا يـرى فيهـا قبول الوسائط كما مر فانا ايضا مريد محمـد صـلّى اللــه عليـه و سـلّم وايضـا مرشـدي ومرشده واحد يعـني اللـه تعـالى وانـا تابعـه صلّى الله عليه وسلّم انتهى فلا قبح فيه ومر جـواب بلا واسـطة في بيـان قـرب النوافـل

وقولهم من غير واسطة محمد افتراء عليه والفاظه الفارسية ارادهء من بمحمد صلّى الله عليه وسلّم بوسائط كثير ست در طريقه نقشبنديه بيست ويك واسطه درميانست ودر طريقهء قادريه بيست وبنج ودر طريقهء چشتيه بيست هفت وارادهء من بالله تعالى قبول وسائط ننمايد چنانكه گذشت بسل هم من مريد رسول الله ام صلّى الله عليه وسلّم وهم همپيرهء او.

(الجواب السادس) لقولهم وقال في هذا المكتوب ايضا ان طريقي سبحاني فان طريقي التنزيه منه دخلت على الذات الاقدس لم التفت اسمه وصفته ولكن قول سبحاني مني ليس كقول من ابي يزيد البسطامي فانه لا مساس بقوله بقولنا فان قوله خرج من دائرة الا نفس وقولنا وراء الآفاق و الانفس وقوله كسي لباس التنزيه وقولنا تنزيه لم يمسه غبار التشبيه وقوله صدر عن السكر وقولنا صدر عن عين الصحو انتهى (اعلم) ان قول الشيخ احمد رحمه الله تعالى ان طريقي سبحاني اي منسوب الى السبحان وهو تنزيه الله تعالى والياء فيه للنسبة لا ياء المتكلم كما فهمه المعترضون يا ايها العلماء رضي الله عنكم

انظروا الى هؤلاء المعترضين كيف يعترضون على الرجـل العـالم العامـل المتقي وهم مـا يفرقون بين ياء المتكلم وياء النسبة مـع انـه رحمه الله صرح بنسبة التقابـل والتبـاين بين لفــظ ســبحاني الــذي صــدر عن ابي يزيــد البسطامي رحمـه اللـه وبين لفـظ سـبحاني الذي في مكتوبه لانـه فيـه يـاء النسـبة وفي سـبحاني ابي يزيـد البسـطامي يـاء المتكلم وهذا من قبيل تجنيس التلفيـق وكيـف يجـوز لهم تقبيحــه بهــذا العقــل والادارك الــذي لا يفـرق بين يـاء المتكلم ويـاء النسـبة مـع ان عبارتـه تـدل على يـاء النسـبة صـريحا وهي هذه سلسلتي السلسلة الرحمانيـة وانـا عبـد الـــرحمن وربي ارحم الـــراحمين فطـــريقي الطريق السبحاني وذهبت من سبيل التنزيــه ومـــا اردت من الاســـم والصـــفة الا الـــذات الاقدس تعالى هذا السبحاني ليس كسبحاني الذي قاله ابو يزيد البسطامي لانه لا مساس لــه بهــذا الســبحاني لانــه خــرج من دائــرة الانفس وهـــذا مـــا وراء الانفس والآفـــاق وسبحاني ابي يزيد تشبيه لبس لباس التنزيه وهذا السبحاني تنزيـه محض مـا وصـله غبـار التشــبيه وذلــك الســبحاني تفــور من منبــع السكر وهذا السـبحاني نبـع من عين الصـحة

والفاظـه الفارسـية سلسـلهء من رحمـانى ست كـه من عبـد الـرحمن ام چـه رب من رحمن سـت ومـربى من أرحم الـراحمين وطريقهء من طريقهء سـبحانى سـت كـه از راه تنزيه رفته ام واز اسـم وصـفة جـز ذات اقدس تعالى نخواسته ام اين سبحانى نه آن سبحانى ست كه بسطامى بآن قائـل گشـته ست كه آنرا بـاين مسـاس نـه آن از دائـرهء نفس بـر آمـده واين مـا وراء انفس وآفـا قيسـت وآن تشـبيه سـت كـه لبـاس تنزيـه پوشيده ست واين تنزيه سـت كـه كـردى از تشـبيه بـوى نرسـيده وآن از سـر چشـمهء سكر جوش زده ست واين از عين صحو بـر آمـده ارحم الـراحمين در حـق من أسـباب تربيت را غير از معدات نداشته وعلة فاعلى در تربيهء من غير از فضـل خـود نسـاخته از كمال كـرم اهتمـام وغـيرتى كـه در حـق من دارد تعالى تجويز نمى فرمايدكه فعـل ديگـر بـرادر تـربيهء من مـدخلى باشـد ويـا من بـديگرى درين معـنى متوجـه كـردم مربـاى الهى ام جـل شـأنه و مجتبـاى فضـل وكـرم نامتناهى او تعالى ع باكريمان كارهـا دشـوار نيست انتهى.

(الجـواب السـابع) لقـولهم وقـال في

المكتوب الموفي مائة من الجلد الثـالث وان كان محمداً رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم لم يكن أحد يشاركه في الدولة الخاصة به الا أنه بعد تخليقه وتكميله صلّى الله عليه و سلّم بقيت من طينتـه بقيـة جعلت خمـيرة طينتي فجعلوني بتبعيته ووراثته شريك دولته الخاصة انتهى اعلم انه ما وقع جعلـوني بيـاء المتكلم في مكتوبــه وهي محرفــة بــل في مكتوبه هذه العبارة وان لم يكن احد شـريكه في هذه الدولة الخاصـة المحمديـة لكن هـذا القدر يدرك أن من دولتـه الخاصـة بـه صـلّى الله عليه و سلّم بعـد تخليقـه وتكميلـه بقيت بقية لان من لوازم اهل الكرم ان تبقي بقيـة في سفرتهم بعد اكلهم وهي نصـيب الخـدام وتلك البقية اعطيت لاحد أصحاب الدولة من امته صلّى الله عليه و سـلّم وجعلهـا خمـيرة طينته فجعـل شـريك دولتـه الخاصـة عليـه و على آلــه الصــلوات والتســليمات انتهى ولا يلــــزم منــــه قبح على قائلــــه وقــــد فهم المعترضون من هذه العبـارة انـه ادعي ختم النبوة كما صرح به في آخر هذا السـؤال في جوابه ونصه وقوله انه خلق من طينتـه وانـه شـريك دولتـه الخاصـة قبح ثـامن لان دولتـه الخاصــة ليســت الا ختم النبــوة ضــرورة ان

الرسالة والنبوة والمحبة والخلة والولاية غير مختصة به صلّى الله عليه و سلّم انتهى انظروا يا اخواني كيف فهموا من هذا القول مع انه صرح في مكتوباته في مواضع كثيرة بانه صلّى الله عليه و سلّم خاتم الرسالة والنبوة ومراده بالدولة الخاصة مرتبة الفناء الاتم وهو مختص بالنبي صلّى الله عليه و سلّم عند الصوفية (بل المراد به التجلي الدائمي كما صرح به في كثير من مكاتيبه) ويكون لبعض امته بتبعيته ووراثته للنبي صلّى الله عليه و سلّم ايضاً فحينئذ يكون متخلقا باخلاقه وهو المراد بالطينة ويعطي له الوجود الوهبي ويكون مع النبي صلّى الله عليه و سلّم في الجنة بموجب قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وحديث المرء مع من احب وهو الشركة في دولته الخاصة فمن يشنع على من يريد بهذه المعية التي تفهم من الكتاب والسنة الشركة معه صلّى الله عليه و سلّم فما حكمه بينوا تؤجروا والمراد بالطينة الاخلاق الحميدة الاصلية الحقيقية للنبي صلّى الله عليه و سلّم والا لكان قبره عند قبر النبي صلّى الله عليه و سلّم كما كان قبر

الشيخين رضـي اللـه عنهمـا اخـرج الـديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهمـا قـال النـبي صلّى الله عليه و سـلّم خلقت انـا وابـو بكـر وعمر من طينة واحـدة واخـرج البخـاري في تاريخـه وغـيره اكرمـوا عمتكم النخلـة فانهـا خلقت من طينة آدم انتهى ومن خلقة النخلة التي لا تساوي بني آدم في الفضل والكرامة من طينـة آدم عليـه السـلام لا يلـزم النقص في سيدنا آدم عليه السـلام فكـذا في النـبي صلّى الله عليه و سلّم فكيف لا يتشرف فرد من بني آدم بهذه الفضـيلة وهـو اشـرف من النخلة ويحتمل أن الشيخ رحمه الله قال هذا باعتبار جده لان سيدنا عمر كان جسده بقيـة طينة النبي صلّى الله عليـه و سـلّم والشـيخ من أولاده و على تقــدير التســليم على ان المراد بالطينة الطينة الحقيقية لا المجازية لا يلـزم قبح بهـذا القـول الصـادر من الشـيخ رحمه الله أيضا لا سيما اذا قلنا انه لمـا كـان للشـيخ رحمـه اللـه تعـالى نسـبتان جليلتـان احــداهما نسـبية والاخــرى حسـبية فــالاول انتسابه الى سيدنا عمر رضي الله عنـه لانـه فاروقي والثاني انتسابه الى طريقة الصديق رضي الله عنه وهما رضي الله تعالى عنهمــا قد خلقا مع النبي صلّى الله عليه و سلّم من

طينـة واحـدة لمـا جـاء في الحـديث فيكـون التخلـق الثـابت لهمـا بلا واسـطة ثابتـا لـه بالواسطة ولذا انصب لـه الفيض صـبا وذلـك فضل الله يؤتيه من يشـاء و اللـه ذو الفضـل العظيم وقوله وان لم يكن احد يشركه فيهـا صريح بانه لا يدعي النبـوة ولا الشـركة فيهـا كما يفهم المعترضون.

(الجـواب الثـامن) لقـولهم وقـال في المكتـوب الثـالث والسـبعين و المائـة من الجلد الاول أن كلما يصح ان يرى ويعلم نفي ذلك بكلمة لا ضروري فالمطلوب المثبت مـا وراء ذلك ويلزم منه أن كـل مـا هـو مشـهود محمد صلّى الله عليه و سلّم مستحقاً للنفي فان محمدا صلّى الله عليه و سـلّم مـع علـو شـأنه كـان بشـرا والبشـر متسـم بسـمة الحـدوث والامكـان ومـاذا يـدرك البشـر من خالق البشر والممكن من الواجب والحـادث من القـديم جلت عظمتـه وكيـف يحيـط ولا يحيطـون بشـئ من علمـه نص قـاطع (اعلم ان هذا القول في الاصل يوافق قـول سـيدنا ومولانا الشـيخ بهـاء الـدين النقشـبند قـدس سره وألفاظه هر چه ديده شد وشـنيده شـد آن همه غير اوسـت بكلمـة لا نفى بايـد كـرد انتهى (قال في الحديقة الندية وكـان الشـيخ

ابو اسحق الاسفرائني يقـول جميـع مـا قالـه المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهـل الحـق في كلمتين الاولى اعتقـاد ان كـل مـا تصـور في الاوهـام فاللـه تعـالى بخلافـه والثانيـة اعتقاد ان ذاته سـبحانه ليسـت كالـذوات ولا معطلـة عن الصـفات انتهى فـانظر الى انصافه مـع جلالـة قـدره حيث سـماهم اهـل الحـق واستحسـن كلامهم غايـة استحسـان وهـؤلاء الاراذل يمزقـون عـرض كمـل امـة محمـد صلّى اللـه عليـه و سلّم بهـذا الكلام الـذي استحسـنه مثـل من سـمي في علم الكلام بالاسـتاذ الاسـفرائني على الاطلاق ونقل مثل اوليهما عن باب مدينة العلم كـرم الله وجهه حيث قال كلما خطـر في بالـك او تخيلتـه بخيالـك فاللـه وراء ذلـك) وفي هـذا المكتوب الذي هـو في بيـان كلمـة لا الـه الا اللـه عبارتـه سـئل ان كلمـا يجئ في العلم والبصر نفيه بكلمة لا ضروري لان المطلـوب المثبت مـا وراء البصـيرة والعلم فيلـزم منـه ان مشـهود محمـد صلّى اللـه عليـه و سلّم ايضاً للنفي لائق والمطلـوب المثبت مـا وراء ذلـك متحقـق يـا اخي ان محمـداً صـلّى اللـه عليـه و سلّم مـع ذلـك الشـأن العلي بشـر وبعلامة الحدوث والامكان متسم والبشر من

خـالق البشـر اي شـئ يـدرك ومـاذا يـدرك
الممكن من الـواجب وكيـف يحيـط بالقـديم
الحادث ولا يحيطون به علمـاً نص قـاطع في
حق جميع الخلائـق نبيـاً كـان او غـيره ولهـذا
قيل سبحانك ما عرفانك حق معرفتك ولهذه
الكلمــة معنيــان احــدهما في نفي معرفتــه
تعـالى و الثـاني بالكنـه معـنى ذكـر لا الـه الا
الله والمعنى الاول ان كل مـا يصـح ان يـرى
في بصيرة احد من البشـر او يسـمع او يعلم
من المكاشــفات والمشــاهدات نفي ذلــك
بكلمــة لا ضــروري فــالمطلوب المثبت وهــو
ذاته تعالى وراء تلك المعرفة التي جاءت في
بصيرته او علمه لان اللـه تعـالى وراء الـوراء
الذي خطر في بال البشر ولا يعرف احد كنه
ذاته تعـالى الا هـو لان ذاتـه وكمالاتـه تعـالى
غير متناهية والسير في اللــه تعـالى لا نهايـة
لــه ولهــذا قيــل ســبحانك مــا عرفانــك حــق
معرفتك والمعـنى الثـاني ان كلمـا يـرى في
بصيرة السالك او يعلم من الحوادث الكونيـة
نفي الوجود الاصلي والحقيقي عنه بكلمــة لا
الــه ضــروري ويثبت هــذا الوجــود الاصــلي
الحقيقي لما وراء ذلك الكون وهو الله تعالى
بالا الله وكذا وقع في فصل الخطاب لخواجه
محمد پارسا رضي الله عنـه بعـد الكراسـين

من اوله في بيان ذكر لا اله الا الله انه مركب من النفي والاثبات فالذاكر في طرف النفي ينفي وجود جميع المحدثات الاصلي وفي طرف الاثبات يثبت وجود القديم جل وعلا انتهى فاذا علمت هذا ايها المحقق الصادق فافهم انه لا يلزم قبح لقائل هذا القول وكيف يلزمه وهو عين الايمان وجمع كثير من الاولياء قائلون بالمعنيين الذين بينتهما قال المعترضون وقوله ان مشهوده صلّى الله عليه و سلّم واجب النفي بلا مع دعواه أنه وصل الى كنه الذات البحت هو وولداه قبح سابع عشر انتهى القول بوصوله الى كنه الذات تعالت افتراء عليه كما بينته وما قال الشيخ بهذه العبارة من ان مشهوده صلّى الله عليه و سلّم واجب النفي بلا ومقصوده رحمه الله تعالى كما أنه لا يدركها أحد الا هو وفي حق النبي ايضا السير في الله غير متناه وهو ايضا دائماً في الترقي في المشاهدات والتجليات والعلوم ليست منحصرة في حقه ايضا لان معلومات الله غير متناهية كذلك ذاته تعالى وصفاته قال الصوفية كان النبي صلّى الله عليه و سلّم يترقي في كل يوم في معرفة الله تعالى وعلمه به من درجة

الى مائة درجة ويستزيد منها ولا ينحصر فيها ويستغفر من الحال الـذي هي أدون بالنسـبة الى الحــال الــذي فوقــه وينفيهــا لســعة استعداده صلّى الله عليـه و سـلّم هكـذا الى غير النهاية بدليل قوله تعالى وقل رب زدني علما ولحديث مسلم عن الاغر المـزني قـال قال رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم أنـه ليغــان على قلــبي واني لاســتغفر اللــه في اليوم مائة مرة اي انـه ليغطى بأسـتار انـوار تجليـات اللـه تعـالى ومشـاهداته على قلـبي واني لاستغفر الله تعالى من انوار التجليـات التي هي أدون بالنسبة الى الانـوار الـتي هي فوقها واعلاها الى غير النهايـة وفي الحـديث كـل يـوم لا أزداد علمـا يقربـني من اللـه لا بــورك لي في طلــوع شمســه وقــول المعترضــين في بعض رســائلهم ومن هــذا النمط مـا رأيتـه لحفيـده من رسـالة سـماها بكشف الغطاء فانـه قـال رأيت النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وهـو يقـول كنت في هم أمـتي يـوم القيامـة اني اذا شـفعت لهم من يجوزهم الصراط ويوصـلهم الى الجنـة فلمـا رأيت هـذا الرجـل يشـير الى الشـيخ أحمـد السرهندي اطمأننت وذلك اني كلما شـفعت في طائفــة من العصــاة اســلمهم اليــه

فيوصلهم الى الجنة ويرجع واسلم اليه طائفة أخرى فيوصلهم ويرجع وهكذا الى آخره انتهى ما وجدته في رسالة كشف الغطاء وهي موجودة ههنا في مكة المكرمة هكذا افترى المعترضون على الشيخ رحمه الله تعالى وايضا في هذه الرسالة للمعترض ان أولاد الشيخ احمد يلقنون لمريديهم بأنه نبي وشريك في نبوته صلّى الله عليه و سلّم هذا افتراء عليهم.

(الجواب التاسع) لقولهم وقال في المكتوب التاسع والاربعين من الجلد الثالث لا يخفى انه لما حصلت لي النسبة الحضورية بذات الواجب جل سلطانه لزم ان يكشف كنه ذاته جل سلطانه وان يعلم بكنه ذاته كما هو وهذا وان كان مخالفاً لما هو مقرر عند العلماء لكنه علم حضوري متعلق بذات الواجب تعالى فهو كالرؤية بالنسبة الى ذاته فالانكشاف موجود والدرك مفقود اعلم ان هذا القول ليس في المكتوب المذكور وما صرح به في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث يدل على خلافه وهو نعم صاحب الدولة الذي مبدأ تعينه الاسم الجامع على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل

الاجمال له من جميع اعتبارات الذات تعـالت وتقدست نصيب ورؤيته بجميعها متعلقة لكن لمـا كـان ضـيق جامعيـة الاجمـال الـذي هـو نصيبه لازما له دائمـا فالاحاطـة والـدرك في حقه ايضا مفقودة وكريمة لا تدركـه الابصـار صادقة وفيه أيضا الذي هو معتقد هذا الفقـير أن نصـيب هـذه النشـأة الدنيويـة ايقـان لان رؤية البصر والمشاهدة الـتي هي عبـارة عن رؤيــة القلب على تفــاوت الــدرجات نتيجــة وثمرة مربوطة بـالآخرة وفي التعـرف رؤيـة الله تعالى في هذه النشـأة لا تكـون بالبصـر ولا بالقلب غير الايقان انتهى (قلت ما ذكــره المعــترض مــذكور في المكتــوب الثــامن والاربعين من الجلـد المـذكور لكن في قولـه تحريف بالزيادة والنقصان وعبارته الصـحيحة انــه قــال لمــا بين أن العلم المتعلــق بــذات الواجب حضـوري لا حصـولي لا يخفى ان اذا ثبت العلم الحضـــــوري بالنســـبة الى ذات الواجب كمـا مـر لـزم أن يكـون كنـه الـذات منكشفا ومعلوما كما هو وهو خلاف ما تقـرر عنــد العلمــاء وأقــول هــذا العلم الحضــوري المتعلق بالذات من قبيل الرؤية التي يثبتونها بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشـاف موجـود والدرك مفقود وكـذا هنـا الانكشـاف موجـود

والدرك مفقود الخ وليس فيه ذكر نفسه لا بحصول الحضور ولا بغيره وهذا القول هنا في ص 65 فانظروا كيف بدلوا و حرفوا مثل اليهود عليهم ما يتسحقونه انتهى) وبالفرض والتسليم المتكلمون قائلون بمعرفة كنه ذاته تعالى كما ذكر في شرح الطوالع لعبد الله ابي القاسم البيضاوي في معرفة ذات الله تعالى فذهب الحكماء والغزالي منا الى ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذات الله تعالى لان معرفة ذاته تعالى اما بالبداهة او بالنظر وكل منهما باطل أما الاول فلان ذاته تعالى غير متصور بالبداهة بالاتفاق واما الثاني فلان المعرفة المستفادة اما بالحد او بالرسم وكل منهما باطل اما الحد فلانه تعالى بسيط واما الرسم فلانه لا يفيد الكنه وخالف المتكلمون الحكماء ومنعوا الحصر فانا لا نسلم ان طريقة المعرفة منحصرة في البديهة والنظر فانه يجوز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس وتزكيتها عن الصفات الذميمة والزمهم المتكلمون بان حقيقته تعالى هو الوجود المجرد وهو معلوم عندهم بالبديهة والحق ان هذا الالزام ليس بصواب فان حقيقته تعالى عندهم هو الوجود الخاص والوجود

المعلوم هو الوجود المطلق العارض للوجــود الخــاص ولا يلــزم من العلم بالعــارض العلم بالمعروض انتهى فان كـانوا قـائلين بمعرفـة كنه ذاته تعالى فلا محذور فيه.

(الجـواب العاشـر) لقــولهم قــال في الهدايــة التاســعة عشــر من كــنز الهــدايات مخاطبا لولديه لم يزل داعي الوصـال ينـادي في سري اجب السلطان فانه يدعوك فطـار طـير همـتي الى بـاب القـدس فوصـلت الى سـرادق عـال فقيـل لي السـلطان ليس في البيت فعلمت ان ذلـك مقـام حقيقـة الكعبـة الربانية فاسرعت الى ما وراء ذلك وعــرجت الى مقامـات الصـفات الحقيقيـة الموجـودة بوجـــود زائـــد وهي وراء الصـــور العلميـــة للصـفات في مرتبـة التعين الحـبي فعـرجت عنه الى اصول الصفات وهي الشئون الذاتية والاعتبارات المحضة في ذاتـه تعـالى ثم الى الــــذات البحت المجـــــردة عن النســـــب والاعتبارات وانتما ايها الاخـوان يعـني ولديـه كنتما معي في كل مقام من تلـك المقامـات انتهى اعلم ان كـــــنز الهــــدايات ليس من مصـنفات الشـيخ رحمـه اللـه تعـالى و على تقدير التسـليم لا يلـزم من هـذا القـول على قائله شئ اذ يظهـر للسـالك في السـير الى

الله وفي الله المشـاهدات والمكاشـفات وهي وراء طـور العقـل فيعجـز النـاس عن فهمها وهـو يـذكر لمريديـه ومحبيـه بمـوجب واما بنعمة ربك فحدث او بغلبة السكر وكثير من الاوليـاء ذكروهـا من هـذا القسـم فلا محذور فيه.

(الجواب الحادي عشر) لقولهم وقـال في المكتوب الخامس والتسـعين من الجلـد الثـالث ولايـتي وان كـانت مربـاة الولايـة المحمدية والموسوية ومتطفلة على ولايتهما لكنها جامعة لهما ومركبة من نسبتي المحبية والمحبوبيـة فـان محمـدا صـلّى اللـه عليـه و سـلّم رئيس المحبـوبين و موسـى رئيس المحبين لكن في ولايـتي أمـر آخـر ومعاملـة على حـدة بـذلك الامـر مربوطـة بحيث ان اصـلها من الولايـة الناشـئة بالاصـالة عن المحبوبيـة الصـرفة وانضـمت اليهـا ولايـة موسـى الناشـئة عن المحبيـة الصـرفة وانصبغت بلونهـا ايضـا وصـارت وجـودا آخـر وحقيقة اخرى واثمرت ثمـرة اخـرى وانتجت نتيجة اخرى انتهى اعلم انـه لا يلـزم منـه ان ولايته أجمع من دائرة ولاية محمـد و موسـى عليهما الصلاة والسلام وليس في قوله لفظ اجمع اسم التفضيل بـل فيـه ان ولايـتي وان

كانت مرباة الولاية المحمدية صلّى الله عليه و سلّم وولاية موسى عليه السلام وبطفيلهما ولايتي مركبة من نسبتي المحبوبية والمحبية ورئيس المحبوبين سيدنا ومولانا محمد صلّى الله عليه و سلّم ورئيس المحبين سيدنا موسى عليه السلام ولكن المعاملة مع ولايتي بوسيلة متابعة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام امر آخر ومعاملة على حدة بها مربوطة وان كان اصل هذه الولاية ولاية نبي صلّى الله عليه و سلّم وهي الولاية المحمدية التي منشأها بالاصالة النسبة المحبوبية الصرفة ولكن لما انضم اليها نشأة الولاية الموسوية التي نشأت بالاصالة عن المحبية الصرفة وانصبغت بلونها ايضا صارت وجوداً آخر بل حقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى انتهى يعني لولايته مناسبة بهما ومزج بوجه بهما ونشأت منهما وهما اصلها وهي فرعهما ولا محذور فيه ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن اسقطناها لعدم الحاجة اليها.

(الجواب الثاني عشر) لقولهم وقال في المكتوب الثالث والتسعين من الجلد الثالث بعدما ذكر نحوا من ذلك وهذا المركز ايضا يتصور بصورة دائرة مركزها المحبوبية

الصرفة ومحيطهـا المحبوبيـة الممتزجـة مـع المحبيـة وهي نصـيب فـرد من افـراد امتـه يعـني نفسـه انتهى اعلم ان الـذي فيـه هـذه العبـارة ومحيطهـا المحبوبيـة الممتزجـة مـع المحبيـة وهي نصـيب فـرد من افـراد امتـه بتبعيته له صلّى الله عليه و سلّم بـل بتبعيتـه ايضـا للولايـة الموسـوية على نبينـا و عليـه الصـلاة و السـلام فلا قبح فيـه وتـرك المعترضون لفظ بتبعيته له صلّى الله عليه و سلّم.

(الجـواب الثـالث عشـر) لقـولهم ثم قال وليعلم ان محيط هذه الدائرة لـه تقـدم كثـير على الـدائرتين وهي اقـرب الى اللـه بكثير انتهى اعلم ان هذه العبارة ليسـت في هذا المكتوب وبـالفرض والتسـليم لا محـذور فيـه ايضـاً لان الـدائرة الاولى دائـرة العلم والثانيـة لـه دائـرة الخلـة والثالثـة دائـرة المحبوبية وهي اقرب الى الله تعالى.

(الجواب الرابع عشر) لقـولهم وقـال في المكتوب التاسع عشر من الجلـد الثـالث كـانت الانبيـاء والمرسـلون يفـرون من البلاء وانا في عين البلاء في عافيـة انتهى اعلم ان في المكتـوب المـذكور هكـذا واجتنبـوا عن البلاء ما استطعتم فان الفـرار ممـا لا يطـاق

من سـنن المرسـلين عليهم الصـلوات والتسليمات ونحن في عين البلاء مـع عافيـة فللّه سبحانه الحمد انتهى بالفاظ يعني به أن البلاء الـذي لا يطـاق الفـرار منـه سـنة وأمـا الصبر في البلاء المطاق فالصـابر فيـه يثـاب وايضا الصابر في البلاء الذي لا يقدر ان يفـر منه يثاب ومن كان في مقام الرضاء فـالبلاء عنـده راحـة ونعمـة قـال اللـه تعـالى وليبلي المؤمـنين منـه بلاء حسـنا ومثـل هـذه الاعتراضـات لا يوردهـا من لـه أدنى درايـة وديانة وقس على هذا غيره من الاعتراضـات في رد الشيخ رحمه الله بتغيير عباراته.

(الجـواب الخـامس عشـر) لقـولهم وقال لا كرامة اجـل ممـا بينتـه من الحقـائق والمعارف التي تعجز الناس من بيانهـا وهـل كانت معجزة لرسول صلّى الله عليه و سلّم الا كلامـا معجـزاً انتهى علم ان هـذه العبـارة ليست في المكتوب التاسع عشـر وبـالفرض والتسـليم ان ثبت هـذا الكلام من الشـيخ رحمـه اللـه لا محـذور لانـه مـا شـبه كلامـه بالقرآن بل الحقائق والمعارف في حق عدم درك كنهها كبطن القـرآن وشـبهها بـه ببعض الوجـوه والخـارق للعـادات من الاوليـاء هـو معجـزة النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فلا

يجـوز تشـنيعه بهـذا القـول كمـا شـنع عليـه المعترضـون بقـولهم في آخـر السـؤال وهـو وقوله هل معجزة محمد صلّى اللـه عليـه و سلّم الا كلام معجـز وتشـبيه كلامـه بـالقرآن في الاعجاز قبح رابع عشر.

(الجواب السادس والسـابع عشـر)

لقولهم وقال في المكتوب الثـاني من الجلـد الاول [صـوابه من الجلـد الثـاني] الصـفات السـبعة امـا ممكنـة أو واجبـة لا سـبيل الى الاول لاستلزام حدوثها وعـدم اتصـاف الحـق بهـا أزلا ولا الى الثـاني لان الـواجب الوجـود لذاتـه واحـد ولقـولهم ثم قـال وحـل هـذا الاشكال على ما أظهـروه لهـذا الفقـير وهـو ان الله تعالى موجود بذاته لا بالوجود لا على ان الوجـود عينـه ولا على انـه زائـد وصـفات الواجب تعالى موجودة بذاته لا مجال للوجود في ذلـك المـوطن قـال الشـيخ علاء الدولـة فـوق عـالم الوجـود عـالم الملـك الـودود فلا يتصور نسبة الامكان والوجوب أيضا في ذلك المـوطن لان الامكـان والوجـوب نسـبة بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا امكـان ولا وجـوب وهـذه المعرفـة وراء طـور النظـر والفكـر انتهى اعلم ان هـذا القـول ليس في هذا المكتوب (قلت هذا الكلام في المكتـوب

الثاني من الجلد الثاني) وقد ذكر في كثير من مكاتيبه أنه تعالى موجود بذاته ولا محذور في كلامه كما بينه صاحب الرسالة هذه وفي المكتوب الثاني والعشرين و المائة من الجلد الثالث ما نصه وهو حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لا بوجود لان للوجود بل للوجوب لا مدخل في تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كلاهما من الاعتبارات واول الاعتبارات الذي ظهر لايجاد العالم هو الحب والثاني اعتبار الوجود وهو مقدمة الايجاد لان حضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب وبلا اعتبار هذا الوجود له استغناء عن العالم وايجاده والتعين العلمي الجملي ظل ذينك التعينين باعتبار أنهما للذات بلا ملاحظة الصفات وفي هذا التعين العلمي الجملي ملاحظة الصفة وهي كالظل للذات جل شأنه انتهى ولذاته تعالى تقدم ذاتي على صفاته والوجود العام صفة من صفاته تعالى وموطن الذات مقدم على موطن الصفات تقدما ذاتيا فيصح قول من يقول الوجود ليس في موطن الذات ولا يحمل عليها في ذلك الموطن لان في ذلك الموطن لا يعتبر شئ لان مرتبة اللاتعين والذات البحت والذات المقتضى بكسر

الضـاد مقـدم على الوجـود العـام المقتضـي بفتح الضـاد والوجـود الـذي ينفي عن الـذات جــل شــأنه هــو من المنتزعــات العقليــة والمعقولات الثانية فلا محـذور فيـه مثلا ذات الجسـم مقـدم على وجـود البيـاض ومقابلـه فيصح ان يقال الجسم باعتبـار تلـك المرتبـة الســابقة على البيــاض لا ابيض ولا لا ابيض فـان قلت الجسـم في الخـارج ابيض فكيـف يكــون في الخــارج لا أبيض ولا لا ابيض قلت هو في الخارج أبيض بعد تحقق البيـاض فيـه ولكنـه في المرتبـة السـابقة على البيـاض لا ابيض ولا لا ابيض وليس ذلـــك من ارتفـــاع النقيضـــين المســـتحيل لان المســـتحيل ارتفاعهمــا بحســب نفس الامــر مطلقــا لا بحسب مرتبة من المراتب فان الامـور الـتي ليست بينهما علاقة التقـدم والتـأخر والمعيـة ليس لبعضها في مرتبة الآخر وجود ولا عــدم هكذا في الحاشية القديمة.

(الجواب الثامن عشر) لقولهم وقــال في بعض مكاتيبــه (في المكتــوب 216 من الجلــد الاول) ان عبــد القــادر قــدس ســره نزوله كان الى مرتبة الروح فقط وانه ينقص في الارشـاد اذ كلمـا كـان الـنزول اتم كـان الارشــاد اكمــل انتهى اعلم ان هــذا كــذب

وفريـــة بلا مريـــة في اي مكتـــوب قالـــه وبـالفرض والتقـدير لا يلـزم قبح لقائـل هـذا القول.

(الجواب التاسع عشر) لقولهم وقـال في المكتـوب الرابـع والتسـعين من الجلـد الثالث وما يقـال من ان الانبيـاء لا يحتـاجون الى الاســتمداد وان الكمــالات حاصــلة لهم بالفعل صريح المكابرة اعلم أن هذه العبـارة ليســت فيــه وان كــانت بــالفرض والتقــدير فمــراده أن الانبيــاء والرســل صــلوات اللــه تعــالى وســلامه عليهم كلهم محتــاجون الى رحمة الله وفضله لأن في الحـديث الصـحيح ان لله مائة رحمة أما واحدة منهـا فبثهـا في الـدنيا وادخـر تسـعة وتسـعين للآخـرة وفيـه ايضا سلوا لي الوسيلة.

(الجواب الموفي عشـرين) لقــولهم وقــال في المكتــوب الثــامن والثمــانين من الجلد الثـالث وجـود العـالم ونظامـه كلاهمـا مربوطان بالخلة وهي ابرك الاشياء وبركاتهـا شــاملة للموجــود والمعــدوم وهي بالاصــالة مخصوصــة بــابراهيم عليــه الســلام وولايتهـا ولايــة ابراهيميــة وان الوصــول الى حضــرة الذات تعالت وتقدست بــدون توســط التعين الاول الوجــودي وبــدون التوســل بجميــع

كمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر لان اول قباب المرتبة الحضرة القدسية هي لانها مرآة غيب وليس لاحد بد من توسطه ولهذا امر خاتم الانبياء بمتابعته ليصل بمتابعته الى ولاية نفسه ومنها يتبختر الى حضرة الذات انتهى (اعلم) انهم تركوا منه بعض عبارته وبيانه ودفع اشكاله سيجئ في الجواب الآتي ان شاء الله تعالى.

(الجواب الحادي و عشرون) لقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث ان التعين الاول وهو التعين الوجودي منشأ الولاية الابراهيمية وفوق ذلك مرتبة الذات الاقدس التي لا يسعها شئ من التعينات لكن سرها ودعت في مركز دائرة التعين الاول وهو منشأ الولاية المحمدية وجمال محيط الدائرة يشبه الصباحة وجمال المركز يشبه الملاحة وهي فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طي مراتب الصباحة وما لم يتيسر الوصول الى جميع المقامات الابراهيمية لا يمكن الوصول الى الذروة العليا التي هي الولاية المحمدية ولا يتيسر ومن هنا امر النبي صلّى الله عليه و سلّم بمتابعة ملة ابراهيم ليصل الى ولايته التي عبر عنها بالملاحة بتوسل الوصول الى

الولاية الابراهيمية ولما لم يكن للنـبي صـلّى الله عليه و سلّم مناسبة بالولاية الابراهيميـة لكـون مكانـه الطـبيعي نقطـة مركـز دائـرة الولايـة الخليليـة وسـيره مقصـور على رأس مركز تلـك الـدائرة فبالضـرورة وصـوله الى محيــط الــدائرة واكتســاب كمــالات تلــك المحيـط تعسـر عليـه لانـه خلاف مقتضـى طبعه فلابد من متوسط من افراد امته يكون له بتبعيته مناسـبة في عين المركـز ولـه من طريق آخر مناسبة بمحيط الـدائرة ليكتسـب ذلـك الفـرد كمـالات تلـك المرتبـة الحقيقيـة ويتحقق بحقيقتها ثم بتوسـطه يحصـل للنـبي صــلّى اللــه عليــه و ســلّم تلــك الكمــالات ويتحقق بها فيتحقق بعد ذلك بكمالات نفسـه صلّى اللـه عليـه و سـلّم بمقتضـى من سـن سنة حسنة فلـه اجرهـا واجـر من عمـل بهـا فجـاء هـذا الفـرد وناسـب محيـط الـدائرة وحصـل الكمـالات الابرهيميـة وانمـا حصـلت هـذه المرتبـة الثانيـة من الولايـة الموسـوية فحصل هذا الفـرد الولايـة العظمى الجامعـة لكمـالات المركـز والمحيـط فحصـل للنـبي صلّى الله عليـه و سـلّم بتوسـط هـذا الفـرد كمـالات محيـط الـدائرة وتيسـرت لـه ولايـة الخلـة وحصـلت لـه ولايـة المحبوبيـة وهي

ولايته صلّى الله عليـه و سـلّم وقبـل دعـاؤه صلّى الله عليه و سلّم بقوله اللّهم صل على محمــد و على آل محمــد كمــا صــليت على ابراهيم بعد الـف سـنة انتهى اعلم انـا نـذكر اولا الفاظــه الفارسـية ثم نـذكر معربهـا مـع شــرح الفاظهــا المغلقــة لينــدفع اشــكال المعترضــين عليــه لعــدم فهمهم ويظهــر تحريفهم العبارة من هذا المكتـوب (ثم ذكـر الفاظه الفارسية ونحن اقتصرنا على معربــه و هــو) اذا كــانت الملاحــة فــوق الصــباحة فالوصــول الى الملاحــة بعــد طي مــراتب الصباحة ولا يتيسر الوصول الى حقيقـة هـذه الولايــة الــتي هي الــذروة العليــا والولايــة المحمديــة على صــاحبها الصــلاة والســلام والتحية حتى يصل الى جميع مقامات الولاية الابراهيمية اي جميع المقامات الـتي يتوقـف عليهــا حصــول الولايــة المحمديــة ومــراده بالملاحة الولاية المحمدية وبالصباحة الولايــة الابراهيميــة على صــاحبها الصــلاة والســلام والتحية وبحقيقة هذه الولايـة كنههـا مـع كنـه جميع فروعهـا والولايـة المحمديـة هي اصـل جميـع الولايـات ومرجعهـا ومركزهـا وفوقهـا وكل الولايات لجميع الانبياء والرسل مندرجة فيهـا ونشـأت منهـا وولايـاتهم عليهم الصـلاة

والسلام اجزاء ولايته صلّى الله عليه و سـلّم ولكـل جـزء منهـا مقامـات ومـراتب وكـانت حاصلة لنبينا صلّى الله عليـه و سـلّم بعضـها تفصيلا وبعضها اجمالا وكانت جميـع مقامـات الابراهيمية حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم تفصيلا الا بعض شئوناتها وهو كان حاصـلا لـه صلّى اللـه عليـه و سـلّم مجملا ونسـبة ذلـك البعض الى الولاية المحمدية كنسـبة الورقـة الى الشجرة والشعرة الى الانسان والقطرة الى البحـر بـل اقـل قليـل فـاذا لم تكن تلـك الورقــة والشــعرة والقطــرة في الشــجر والانسان والبحر مع انها اجزاء منها لا تكــون ناقصــة لا في العقــل ولا في النقــل فــان حصلت تلك الورقـة والشـعرة والقطـرة لهـا بواسـطة شـئ لا يتصـور أنـه كملهـا وكـانت ناقصة وكذا لا يقال غير المؤمن لمن لا يرفع الحجــر والمــدر عن الطريــق مــع ان في الحديث الصحيح الايمان بضع وسبعون شبعة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحاصـل ان لكـل شـئ أجـزاء مقومــة وأجــزاء غــير مقومــة لــه كالشــعر للانسان والورق للشجر وتمامية دائرة الخلة بحصــول الجــزء الغــير المقــوم لا بحصــول المقــوم وفي بعض المكــاتيب من الجلــد

الثالث صرح بان الحقيقـة المحمديـة حقيقـة الحقـائق وغيرهـا أجـزاء لهـا انتهى والعاقـل تكفيــه الاشــارة ولهــذا أمــر خــاتم الرســل بمتابعة ملة ابراهيم صـلى اللـه تعـالى عليـه وسلم ليصل صلّى الله عليه و سـلّم بوسـيلة هذه المتابعـة لحقيقـة ولايتـه بمقـدار فضـله واستعداده صلى الله تعالى وسلم عنـد اللـه تعالى ومنها الى حقيقة ولايته التي عبر عنهـا بالملاحــة والمــراد بحقيقتهـا كنههـا مـع كنـه جميـع فروعهـا وشـئونها كمـا مـر ولمـا كـان لنبينا صلّى اللـه عليـه و سـلّم مناسـبة ذاتيـة أتم بمركز دائرة ولاية الخلة الذي هـو اقـرب الى حضرة اجمال الذات وبمحيطها الذي هو تفصـيل كمـالات الـذات تعـالت اقـل المـراد بـالمركز الاصـل والمرجـع والمقـدم والمقـر والحيز الطبيعي كما مر وولاية كل نبي وولي جزء ولاية نبينا صلى الله تعالى عليــه وســلم ولكـل نـبي وولي وصـلت الولايـة منهـا وهـو صلى الله عليه وسـلم الكـل وهي لكـل ولي بطريـق الظليـة واسـتهلاك الظـل بالاصـل لا يقال لـه كملـه واشـار بـالمركز الى الوحـدة والبســاطة وبــالقرب الى الاحديــة فمــا لم يتحقق بكمالات محيـط تلـك الـدائرة مفصـلا بقــدر فضــله واســتعداده عنــد اللــه تعــالى

بحصول ذلك الشان الواحد المجمل كما مــر مـع ان جميـع المقامـات والشـئونات كـانت حاصـلة لـه صـلى اللـه عليـه وسـلم تفصـيلا بمقدار فضله الا ذلك الشأن الواحد المجمـل لا تتم ولايــة الخلــة تفصــيلا بمقــدار فضــله واستعداده عند الله تعالى ولفـظ لا تتم يـدل على ان ولاية الخلة كـانت حاصـلة لـه صـلى اللــه عليــه و ســلم مجملاً ولهــذا جــاءت في الصلاة المأثورة كما صليت على ابــراهيم اي جاء فيها كما صليت الخ ومعناها اللّهم صــلى على محمد بمقدار فضله واســتعداده عنــدك كمــا صــليت على ابــراهيم بمقــدار فضــله واســتعداده عنــدك اللّهم اعـط مرتبـة خلتـك محمداً بمقدار فضله واسـتعداده عنـدك كمـا اعطيتهـا ابـراهيم بمقـدار فضـله واسـتعداده عندك حتى تتيسر كمالات الولاية الابراهيمية بتمامها ايضا له صلى الله عليه وسلم مفصلاً بمقـدار فضـله واسـتعداده عنـد اللـه تعـالى ولفـظ بتمامهـا أيضـا يـدل على حصـولها لـه صــلى اللــه تعــالى عليــه وســلم مجملاً كمــا كـــانت حاصـــلة لصـــاحبها بمقـــدار فضـــله واستعداده عند الله تعالى ولما كـان المكـان الطــبيعي للولايــة المحمديــة مركــز دائــرة الولايـة الخليليـة وسـيره صـلّى اللـه عليـه و

سـلّم ايضـا مقصـورا على السـير المركـزي لتلك الدائرة تعسر خروجه صلّى الله عليه و سلّم منه ودخوله فيها لاكتسـاب كمالاتهـا اي اكتسـاب تفصـيلها وهـذه العبـارة تـدل على حصول الولايـة المحمديـة للنـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وحصـولها يـدل على حصـول الولاية الابراهيمية للنّـبي صـلى اللـه عليـه و سلم لأن الولايـة الابراهيميـة موقـوف عليهـا حصول الولاية المحمدية وحصـول الموقـوف يـدل على حصـول الموقـوف عليـه ووجـوده وخروجـه منـه خلاف مقتضـى الطبيعـة لانـه الحيز الطبيعي لـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فلابد أن يكون فرد من أمته صلّى الله عليــه و سلّم متوسطا كائنا بتبعيته صلّى الله عليــه و سلّم في عين المركز ومن طريق آخـر لـه مناسبة بمحيط تلك الدائرة اشـار بقولـه من طريق آخر الخ الى قـول الصـوفية بـان كـل ولي من أمته صـلّى اللـه عليـه و سـلّم على قلب نــبي من الانبيــاء صــلوات اللــه عليهم اجمعين وفي بحر المعاني قـال النـبي صـلّى الله عليـه و سـلّم ان للـه تعـالى في الارض ثلثمائــة وليــا قلــوبهم على قلب آدم عليــه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليـه السـلام ولـه سـبعة قلـوبهم على قلب

ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم مثل قلب جبريل عليه السلام وثلثة قلـوبهم على قلب ميكائيل عليـه السـلام ولـه واحـد قلبـه مثل قلب اسـرافيل عليـه السـلام بهم يرفـع الله تعالى البلاء عن هذه الامة حتى يكتسب كمالات تلـك المرتبـة الـتي هي ذلـك الشـأن المجمل غـير المقـدم وغـير الموقـوف عليـه الـذي نسـبته الى الولايـة المحمديـة كنسـبة القطرة الى البحر وهـذا الفـرد بمنزلـة الآلـة كالسـيف للمجاهـد فالقـاطع هـو المجاهـد ويسند القطع الى السيف مجازا (أو كالخادم بالنسـبة الى المخـدوم أو كالخـازن بالنسـبة الى الملك ولا محذور في اكتساب المخـدوم والملـك شـيئا بواسـطة الخـادم والخـازن ويتحقق بها) والنـبي المتبـوع بحكم من سـن سنة حسنة فلـه أجرهـا وأجـر من عمـل بهـا بتوسـط وصـوله وخدمتـه وتبعيـة نبيـه صـلّى الله عليه و سلّم اليها يتحقق بتلك الكمـالات وهي تفصـيل الخلـة بمقـدار فضـله وشـرفه صلّى الله عليه و سلّم عند الله تعـالى ايضـا وتتم لـه المـراتب الولايـة الخليليـة مـع ذلـك الشأن المجمل غير المقدم الذي كانت جميع مقامات الولاية حاصلة له صلّى اللـه عليـه و سلّم سواه والاعمـال الصـالحة للنـبي صـلّى

الله عليه و سلّم قسمان قسم بالمباشرة بها وقسم غير المباشرة بها وهي الاعمال الصالحة للنبي صلّى الله عليه و سلّم بمباشرة أمته بها بموجب من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها (وكذلك سائر الكمالات والفضائل قسم منها حصل له صلّى الله عليه و سلّم حال حياته وقسم حصل له صلّى الله عليه و سلّم بعد مماته ولا يزال يحصل الى يوم القيامة بواسطة أمته كفتوح البلدان واظهار دينه على سائر الاديان وانتشاره الى اقطار الارض واستنباط الاحكام وتدوين العلوم الى غير ذلك مما لا يخفى على احد) وللنبي صلّى الله عليه و سلّم يتيسر كمالات محيط تلك الدائرة بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك الشأن المجمل وإن كانت حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم مفصلة غير ذلك الشأن وتمت الولاية الخليلية ايضا له صلّى الله عليه و سلّم بالحاق ذلك الشأن المجمل غير المقدم الذي يدل عليه لفظة تمت ونسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر ودعاء اللّهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم قرن بالاجابة بمقدار فضله

واســتعداده بعــد الــف ســنة بــدعاء الامــة لحصول ذلك الشأن المجمل غـير المقـدم لا لغيره من الكمـالات لانهـا كـانت حاصـلة لـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مفصـلا والكمـالات حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم في الســير في الله الآن ايضا يوما فيوما لان السـير في اللـه غـير متنـاه وكمالاتـه وفيوضـه تعـالى لا تحصي ولاتعد وبدعاء امته له صلّى الله عليه و سـلّم أفـاض اللـه عليـه التجليـات الغـير المتناهيــة كمــا مــر بيانــه من كتــاب عمــدة المريد للشـيخ ابـراهيم اللقـاني ومن كشـف الاسـرار لابن العمـاد فلـيراجع اليـه في آخـر الجواب الاول حتي يظهر الحق وللنبي صـلّى اللــه عليــه و ســلّم بعــد تمــام ولايــة الخلــة معاملـــة بالســـر والنشـــأة الـــذي اودع في المركـز الـذي عـبر بالملاحـة وفـوض النـبي صـــلّى اللـــه عليـــه و ســـلّم حراســـة امتـــه ومحافظتهـــا اليـــه لارشـــادهم الى صـــراط مسـتقيم في زمانـه واسـتغرق في مشـاهدة جمال غيب الغيب واشتغل بالمحبوب و اللــه اعلم حاصله ان للنبي صلّى الله عليه و سلّم عروجا ونزولا فعروجه في حين حياتـه صـلّى اللــه عليــه و ســلّم من عــالم الشــهادة الى عـــالم المثـــال ومنـــه الى عـــالم الملكـــوت

والارواح ومنه الى مرتبة الواحدية ومنها الى الوحـدة وهي المسـماة بالحقيقـة المحمديـة وعالم الشئونات وهي مركزه وحقيقته صلّى الله عليه و سلّم واجمـال ذاتـه تعـالى وهـذه المرتبة خاصة بنبينا صلّى اللـه عليـه و سـلّم ولبعض افراد امته نصيب منها بطفيله صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وهـذا العـروج من عـالم الكثرة الى الوحدة التي هي اقرب الى ذاتـه تعـالى ونزولـه من الوحـدة الى الكـثرة والتفصـيل الى عـالم الشـهادة لهدايـة امتـه وكان هذان السيران للنبي صلّى الله عليـه و سلّم دائمين في حين حياته صلّى اللـه عليـه و سلّم وجميع الكمالات الممكنـة للبشـر في الـدنيا حاصـلة لـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بعضها بواسطة جبريل عليـه السـلام وغـيره من الملائكة الكـرام قـال اللـه تعـالي علمـه شديد القوى ذو مرة وقال النـبي صـلّى اللـه عليه و سلّم ان روح القدس نفث في روعي وبعضها بلا واسطة مع انه صلّى اللـه عليـه و سلّم افضـل من جبريـل عليـه السـلام وبعـد انتقالـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الى عـالم القـدس والرفيـق الاعلى لـه عـروج فقـط ومقـره في مركـز دائـرة الخلـة الـذي هـو الوحدة وكانت حركته صلّى الله عليه و سلّم

في حين حياته الى عالم الشـهادة قسـرية لا طبيعية والى عـالم القـدس طبيعيـة ففـوض حراسة امته صلّى الله عليه و سلّم الى فرد من أفراد امته وله هذه المرتبة بطفيله صلّى الله عليه و سلّم كما صرح الشيخ رحمه الله في المكتوب الثامن عشر و المائة من الجلد الثالث وقال لا يظن أحد ان السالك لا يحتاج الى متابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم لانـه كفـر والحـاد وزندقـة والدقيقـة من الـدقائق والمعرفة من المعارف التي لهؤلاء القــوم لا تحصـل لهم الا بتوسـطه ومتابعتـه وحيلولتـه صلّى الله عليه و سلّم سـواء كـان مبتـدئا او متوسطا ومنتهيا {بيت}:

محالسـت سـعدى كـه راه صـفا * تـوان رفت جز در پى مصطفى

معنى البيت يا سعدي هذا امـر مسـتحيل ان يصل احد الى الطريق المستقيم بلا تبعية النبي صلّى الله عليه و سلّم (بل قلمـا يخلـو مكتـوب من مكاتيبـه من التأكيـد والمبالغـة بتلك المتابعـة) ومـا حصـل لـذلك الفـرد من الكمالات فهو له صلّى الله عليه و سلّم وهـو بمنزلة الآلة والخادم وفي المواهب في بيـان خصائصــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم قــال الشافعي رحمه الله ما من خـير يعملـه أحـد

من امته صلّى اللـه عليـه و سـلّم الا والنـبي اصـل فيـه قـال في تحقيـق النضـرة فجميـع حسنات المسـلمين واعمـالهم الصـالحة في صحائف نبينا صلّى اللـه عليـه و سـلّم زيـادة على ما له من الاجر مع مضـاعفة لا يحصـيها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامـل الى يـوم القيامة يحصل لـه اجـره الى أن قـال وبهـذا يجاب عن الاستشـكال في دعـاء القـارئ لـه صلّى الله عليه و سـلّم بزيـادة الشـرف مـع العلم بكمالـه صـلى اللـه عليـه و سـلم في سائر انواع الشرف انتهى وابهم الشيخ احمد رحمه اللـه ذلـك الفـرد من امتـه صـلّى اللـه عليه و سلّم وما قال انـا ذلـك الفـرد فيمكن ان يكون ذلك الفرد الخضـر واليـاس عليهمـا السـلام او غيرهمـا وفي المـواهب في بيـان خصائص امته صلّى الله عليه و سلّم نعم هو اي عيسى عليه السلام واحد من هـذه الامـة لما ذكر من وجوب اتباعـه لنبينـا صـلّى اللـه عليه و سلّم والحكم بشـريعته وسـاق الكلام الى ان قـال وكـذلك من يقـول من العلمـاء بنبوة الخضر عليه السلام وصحح في الاصابة انه نبي وانه باق الى اليوم فانه تـابع لاحكـام هذه الامة وكـذا اليـاس على مـا صـححه ابـو عبد الله القرطـبي انـه حي ايضـا وليس في

الرسل من يتبعه رسـول الا نبينـا صـلّى اللـه عليه و سـلّم وكفى بهـذا شـرفا لهـذه الامـة زادها الله شرفا انتهى وما وقع في الشفاء و الفتاوى من ان تنقيص النبي صلّى الله عليـه و سـلّم كفـر فهـو بالنسـبة الى مـا هـو غـير كمالات الله تعالى وصفاته وتعلم النبي صلّى الله عليـه و سـلّم من جبريـل عليـه السـلام وهو الذي يدل عليه قوله تعالى علمه شـديد القوى ذو مـرة مـع ان جبريـل عليـه السـلام مفضـول والنـبي افضـل منـه وكـذا مس الشـيطان جميـع اولاد آدم وقت تولـدهم الا عيسى عليه السلام وكذا قوله عليـه السـلام انا اول من يرفع رأسه بعـد النفخـة فـاذا انـا بموسى آخـذا بقائمـة من قـوائم العـرش فلا ادري اقـام قبلي او جـوزي بصـعقة الطـور رواه البخـاري وفي البـدور السـافرة للسيوطي رحمه الله في بيان الصعقة وهذه الغشـية للانبيـاء الا موسـى فانـه حصـل فيـه تردد فان لم يحصل لـه فيكـون قـد حوسـب بصعقة يوم الطور وهذه فضـيلة عظيمـة في حقه ولكن لا توجب افضليته على نبينا صـلّى الله عليه و سلّم لان الشئ الجزئي لا يوجب أمراً كليا انتهى وغيرها من الامثلة التي تـدل على تفضـيل المفضـول على الفاضـل ليس

كلهــا من قبيــل التنقيص المــذموم وتــرقي الدرجات التي للنبي صلّى الله عليـه و سـلّم يوما فيومـاً في الـبرزخ لا يـدل على تنقيصـه صلّى الله عليه و سلّم مع ان كـل درجـة من الدرجات التي حصلت له صـلّى اللـه عليـه و سلّم اليوم اعلى ممـا قبلـه الى غـير النهايـة فكيف يقـال لمن يقـول كـل الـدرجات الـتي حصلت له صلّى الله عليه و سلّم أعلي ممــا قبله وهو متصف بجميع صـفات الكمـال انـه نقصه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم و اللـه اعلم وليس في كلام الشيخ احمـد رحمـه اللـه مـا يدل على النقص وفي الشفاء قال حـبيب بن الربيع التأويل في لفـظ صـريح لا يقبـل وفي آخـر المكتـوب الرابـع والتسـعين من الجلـد الثالث في جـواب من تـوهم من هـذا الكلام في بيان الملاحة والخلة ان ذلك الفـرد كمـل النبي صلّى الله عليه و سلّم صرح بـان ذلـك الفرد خـادم وتـابع للنـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم كلما حصـل لـه فهـو من خزائنـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فـاذا جـاء العبـد والخـادم بهدية الى المخـدوم وقبلهـا منـه لا يلـزم بـه نقص وذكــر لــدفع هــذا الــوهم كلامــا كثــيرا يدفعه فمن اراد الوقوف عليه فلـيراجع اليــه ولــدفع هــذا الــوهم نمثــل بهــذه المسـئلة

المعقولة المكشوفة بالمحسوسة بان نتصور بستانا عظيما حوله سور وهـو بمنزلـة دائـرة الخلة وقصرا مرتفعا غاية الارتفاع في وسط هذا البستان وهو بمنزلـة المركـز وقـد دخـل فيه النبي صلّى الله عليه و سـلّم ورأى كلمـا فيــه تفصــيلا الاّ شــيئا قليلا ثم ارتقى النــبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم على ذلـك القصـر واستغرق في مشاهدة جمال ذاته تعالى فيه لا يتوجــه ولا يلتفت الى البســتان والســور الذي هو اسفل من مكانه العالي صـلّى اللـه عليه و سلّم وذلك الفرد من الخـدام والعبيـد يبلغ حقيقة هذا البسـتان وسـوره اليـه صـلّى الله عليه و سلّم باعتبار بعض الوجـوه الـذي هـو مجمـل كالملائكـة السـياحين في الارض يبلغونه صلّى اللـه عليـه و سـلّم سـلام امتـه وصـلاتهم ويزيـد اللـه تعـالى شـرفه ودرجتـه بواسطة دعائهم وصلاتهم يومـا فيومـا فليس فيه نقصه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـع انـه يعلم صلاة كل فـرد فـرد من الامـة ويحصـل ثوابها له صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بواسـطة الملائكة والامة فافهم وروى احمد والنسـائي والحاكم حديث تبليغ الملائكة صلاة الامة اليه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وتـرقي الـدرجات للنبي صلّى الله عليه و سلّم في البرزخ يوما

فيوماً بسبب اعماله بنفسه صلّى الله عليه و سلّم لان الاعمـال الصـالحة لامتـه فهي في الحقيقـة اعمالـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بمقتضـى حـديث من سـن سـنة حسـنة فلـه اجرها واجر من عمل بها وان فرضنا ان هـذا المبحث ينجـر الى الفضـل الجـزئي لا يلـزم المحذور ايضا لانه جائز عنـد العلمـاء وان لم يفهمـه النـاس ويـدل على الفضـل الجـزئي احاديث كثـيرة منهـا مـا في روايـة الترمـذي قال النبي صلّى الله عليه و سلّم يقـول اللـه تعـالى المتحـابون في جلالي لهم منـابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وروى ابو داود عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ان من عبـاد اللـه لاناســا مــا هم بانبيــاء ولا شــهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يـوم القيامـة بمكـانتهم من الله قالوا يا رسول اللـه تخبرنـا من هم قـال هم قـوم تحـابوا بـروح اللـه من غـير ارحـام بينهم ولا اموال يتعاطونها الحديث وصدر من المشائخ رحمهم الله ايضـاً اقـوال تـدل على الفضل الجزئي وحصول مرتبـة الخلـة للنـبي صلّى الله عليه و سلّم بدعاء امته منها قــول الشــيخ محــيي الــدين ابن العــربي في الفتوحــات المكيــة في البــاب التاســع

والخمسين و الخمسمائة لا ينال الخلة محمد صلّى الله عليه و سلّم صاحب الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعاء امته اين امته من فضيلته ومع هذا بدعائهم كانت لمحمد الوسيلة والمدعو له ارفع من الداعي وفي موضع آخر من هذا الباب قال نال محمد صلّى الله عليه و سلّم الوسيلة والخلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما انه صلّى الله عليه و سلّم أمرهم ان يسئلوا الوسيلة اليه انتهى وفي الفصوص ويجوز ان يكون الفاضل مفضولاً من وجه كما مر بيانه وهو فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم الخ اي لا يرون الانبياء من العلم الذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة ذلك الولي مع ان الانبياء افضل منه انتهى قال مولانا جلال الدين الدواني في رسالته في بيان تشبيه كما صليت على ابراهيم ان تفضيل المفضول على الفاضل باعتبار بعض الوجوه جائز اذ في الحديث ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء انتهى ملخصا وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم

من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الـدين فــان الرســول ينبغي ان يكــون اعلم ممن ارســل اليــه فيمــا بعث من اصــول الــدين وفروعــه لا مطلقــا انتهى والخضــر عليــه السلام نـبي في قـول وليس بنـبي في قـول وعليه اكثر العلمـاء كـذا في تفسـير الجلالين وفيه ايضـا روى البخـاري حـديث أن موسـى أوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمـع البحــرين هــو اعلم منــك وفي المــواهب روى احمــد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قالوا يــا رسول الله هل أحـد خـير منـا اسـلمنا معـك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكون من بعدكم يؤمنــون بي ولم يــروني واســناده حســن وصــححه الحــاكم انتهى وفي المشــكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قــال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ايّ الخلق اعجب اليكم ايمانا قـالوا الملائكـة قـال ومـا لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فــالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي يــنزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنـون وانـا بين اظهركم قال فقـال رسـول اللـه صـلّى اللـه عليــه و ســلّم ان أعجب الخلــق اليّ ايمانــا لقوم يكونون من بعدي يجـدون صـحفا فيهـا كتاب يؤمنون بما فيها وعن بريدة قال اصـبح

رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فدعى بلالا فقال بما سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت حشحشتك امامي الحديث وفي شرح العقائد العضدية للجلال الدواني فان افضل موضوعة للزيادة في معنى المصدر بوجه ما اعم من ان يكون من جميع الوجوه او بجميع صفات الفضائل من حيث المجموع والذي وقع الخلاف فيه ههنا هو الرجحان بهذا الوجه اعني من حيث الثواب لا الرجحان من الوجوه الاخر فلا ينافي ذلك رجحان الغير في آحاد الفضائل الاخر ولا في مجموع الفضائل من حيث المجموع وتمام تفصيله في الحواشي الجديدة لنا على الشرح الجديد للتجريد انتهى وما صدر من الشيخ احمد رحمه الله من كشف مقام الخلة والولاية وغيرهما مثل ما صدر من الاولياء وما اخذ عليهم احد وذكر الامام الشعراني في اليواقيت والجواهر عن بعض العارفين بهذه العبارة اعلم ان النبوة لم ترتفع مطلقا وانما ارتفع نبوة التشريع فقط وفي الفتوحات المكية في الباب السبعين و المائتين ان النبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من يرث بنبوة ومنهم

من يـرث برسـالة ومنهم من يـرث برسـالة ونبـــوة معـــاً قـــال الشـــيخ الشـــعراني في الطبقات عن الشيخ ابي المـواهب الشـاذلي انه قال ان مثل الفقراء والاوليـاء الصـادقين ككنز صاحب الجدار وقد يعطي الله من جـاء في آخر الزمـان مـا حجبـه عن اهـل العصـر الاول فان اللـه تعـالى اعطى لمحمـد صـلّى الله عليه و سـلّم مـا لم يعـط الانبيـاء الـذين مضـوا قبلـه ويـا للـه العجب من المتفقهين الذين ينكرون ما قاله الاولياء ويصدقون بمـا وصــل اليهم من فقيــه واحــد وربمــا يكــون اسناده في ذلك القول الى دليل ضعيف ومـا ذلـك و اللـه الا الحرمـان انتهى (تنبيـه) اعلم ان حاصل هذا الكلام للشيخ احمد رحمه الله في بيان الخلة ومراده منـه ان مرتبـة الخلـة امر كلي وله حصص ولكـل نـبي حصـة منهـا على قـدر اسـتعداده وشـرفه لانـه اراد بهـا تفصيل كمالات ذات اللـه تعـالى ولكـل نـبي حاصــل تفصــيل كمــالات ذاتــه تعــالى بقــدر اســـتعداده وشـــرفه وخص ابـــراهيم عليـــه السلام بالخلة لشهرته بها ولنبينـا صـلّى اللـه عليه و سلّم خلة على قدر أستعداده وشرفه وهي أشـرف وأعلى درجـة من الخلـة الـتي لغـيره صـلّى اللـه عليـه و سـلّم من الانبيـاء

عليه السلام والمراد بالصلاة في قــول اللهم صــل على محمــد كمــا صــليت على ابــراهيم الخلــة والرحمــة معنــاه اللّهم أعــط الخلــة والرحمة محمداً صلّى الله عليه و سلّم بقدر أستعداده وشرفه عنــدك كمــا أعطيتهــا على ابراهيم عليه السلام بقدر استعداده وشــرفه عندك ولنبينا صلّى الله عليه و سـلّم حصـلت حصــة الخلــة في حين حياتــه وهي أشــرف وأعلى من حصة الخلـة الـتي لابـراهيم عليـه السلام باعمال نفسه صلّى الله عليه و سلّم وهكـذا تـترقى درجـة الخلـة والرحمـة لنبينـا صــلّى اللــه عليــه و ســلّم يومــا فيومــاً في البرزخ أيضاً لانها غير متناهية باعمالــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم بنفســه لا بغــيره وهي الاعمـال الصـالحة لامتـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم بموجب حديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها والاعمال الصــالحة للامة كلها سنة حسنة سنها النبي صلّى اللــه عليــه و ســلّم والامــة كالآلــة لحصــول تلــك الاعمـال الصـالحة للنـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم كالسكين للقاطع فاسناد كسب كمالات الخلـة الى فـرد من أفـراد أمتـه صـلّى اللـه عليه و سـلّم اسـناد مجـازي كاسـناد القطـع الى السكين ومقر النـبي صـلّى اللـه عليـه و

سـلّم فـوق مرتبـة الخلـة وهي الولايـة المحمديـة ومرتبـة المحبوبيـة وهي أشـرف وأعلى من الخلـة ودعـاء ذلـك الفـرد والامـة بقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم لاتمام مرتبة الخلة للنبي صـلّى اللـه عليه و سلّم بقدر استعداده وشرفه عند الله تعـالى قـرن بالاسـتجابة ودعـاؤهم لـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم لازديـاد شـرفه والرحمـة والقـرب في مرتبـة المحبوبيـة ودرجتـه عنـد الله تعالى بقولهم اللّهم صل على محمد كما صـليت على ابـراهيم بـاق الى يـوم القيامـة وهذه المعاني الـتي ذكرتهـا يـدل عليهـا كلام الشيخ احمد رحمـه اللـه على بعضـها بدلالـة لفظـه وعبارتـه و على بعضـها باشـارته واقتضـائه ولا يخفى فهم هـذه المعـاني من كلامـه على طـالب العلم سـليم الطبـع المنصـف الـذي استحضـر من علم اصـول الفقه والمعاني والبيـان مبحث دلالـة اللفـظ وعبارتـه واشـارته واقتضـائه ومنطوقـه ومفهومـه والحقيقـة والمجـاز والصـريح والكنايـة و اللـه اعلم وحاصـل جميـع هـذه الاقوال التي اعـترض المعترضـون بهـا ينجـر الى حصول بعض كمالات الخلة للنـبي صـلّى الله عليه و سلّم بتوسـط ذلـك الفـرد الغـير

المعين و الى وصـول ذلـك الفـرد الى بعض العلــوم من اللــه تعــالى بلا توســط والى شركته للنبي صلّى الله عليه و سـلّم بتبعيتـه له صلّى الله عليه و سلّم في بعض المعارف والدرجات وقـد عـرفت جـواب كلهـا تفصـيلا وغاية ما فيـه من القبح هـو الفضـل الجـزئي ولا نسـلم انـه يفهم من كلام الشـيخ رحمـه الله بالمعنى الذي بينته لكلامه وان سلم فهو جائز عند جميـع العلمـاء والصـوفية كمـا مـر بيانه فالفضل الجزئي عبارة عن زيـادة شـئ قليل مما حسـنه الشـرع أعم من ان يـترتب عليــه الثــواب أولا كالمبــاح والفضــل الكلي عبارة عن كثرة الثـواب وزيادتـه وأخـذ العلم من الله تعالى بلا توسط مرشد وشـيخٍ جـائز أيضا كما يـدل عليـه كلام غـوث الثقلين عبـد القـادر الجيلاني رضـي اللـه عنـه في فتـوح الغيب وقد يكون للمريـد سـر لا يطلـع عليـه شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنى سيره على عتبة باب شيخه فاذا بلـغ المريد حالة شـيخه افـرد عن الشـيخ وقطـع عنـه فتـولاه الحـق عـز و جـل فيعظمـه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالداية ولا رضـاع بعد الحولين وفي النفحات قـال الشـيخ عبـد الله التروغيدي طوبى لمن لم يكن له وسيلة

اليــه غــيره قــال الشــيخ الشــعراني في الطبقات عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وقد يجـذب اللـه العبـد فلا يجعـل عليـه منـة للاستاذ قال مولانا الجـامي قـدس سـره في خطبــة شــرح الفصــوص اعلم ان الحكمــة الفائضة من الحق سبحانه على قلـوب كمـل عبـاده وخلص عبيـده انـواع منهـا مـا يفيض عليهم بواسـطة الملائكـة المقـربين بالفـاظ وعبــارات محفوظــة عن التغيــير والتبــديل مرادة تلاوتهـا وهـو القـرآن ومنهـا مـا يفيض عليهم بواسطة او بغير واسطة معاني صرفة ومن هذا القبيل الحديث القدسي وهذا النوع ليس مخصوصــا بالانبيــاء عليهم الصــلوات والتســليمات بــل يعم الاوليــاء وصــالحي المومـنين ومنهـا مـا يفيض من بعض الكمـل على بعض كمــا يفيض من روح نبينــا صــلّى الله عليه و سلّم على خـواص متابعيـه انتهى وفي منبع الكمـالات حكى الامـام الشـعراني عن بعض العارفين انه كان يقـول ان الرجـل لا يكمـل عنـدنا في مقـام العلم حـتى يكـون علمه عن الله عز و جـل بلا واسـطة الى ان قال كما اخذه الخضر عليه السلام وفيه ايضا عن بعضهم انه كان يقـول اذا كمـل العـارف في مقام العرفان اورثه الله تعـالى علمـاً بلا

واســطة وفي الفتوحــات المكيــة في بيــان احوال الاقطـاب وكـل اصـناف هـذه العلـوم عنده اي القطب علوم الهية ما اخذها الا عن الله سبحانه بلا واسـطة وفي مرصـاد العبـاد امــا التجلي العلمي فمثمــر لظهــور حقــائق العلــوم بلا واســطة انتهى ووقــع في اقــوال المشائخ في مواضع كثيرة ما يدل على اخــذ العلم عن اللــه تعـالى بلا واســطة فمن اراد الوقوف عليـه فلـيراجع الى كتبهم ومـا يـدل على اخـذ العلم عن اللـه تعـالى بلا واسـطة في مكتــوب من المكتوبــات للشــيخ احمــد السرهندي رحمـه اللـه يوافـق هـذه الاقـوال وهو صرح بانه لا يصل احـد الى هـذا المقـام الا بعد متابعته للنـبي عليـه الصلاة والسـلام كما مر و الله اعلم.

(الجـــــواب الثــــاني والثــــالث والعشـرون) لقـولهم وقـال في المكتـوب السـادس والتسـعين من الجلـد الثـالث ان الولاية المحمدية وان كانت ناشية من مقــام المحبوبية الا انه ليس هناك محبوبيـة صـرفة بل فيها نشأة من المحبية ايضا وهـذا المـزج وان لم يكن لـــه بالاصــالة لكنــه يمنــع من المحبوبيــة الصــرفة وان الولايــة الاحمديــة ناشــئة من صــرف المحبوبيــة وليس فيهــا

شائبة المحبية اصلا وهذه الولايـة اسـبق من الاولى وأقـدم بمرحلـة ولقـولهم وقـال في المكتـوب الرابـع والتسـعين ان النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم اختفى في خلـوة غيب الغيب ورد هـذا الفـرد المتوسـط من أمتـه لحراسة الامة ومحافظتهـا وليعلم ان محيـط مركز الدائرة الثالثة يعني الحاصلة وان كـان اصـغر من محيـط التعين الاول ولكنـه اجمـع منه واقـرب الى حضـرة الـذات وكلمـا كـان اقرب الى حضرة الذات كان اجمع كالانسان بالنسـبة الى العـالم الاكـبر فانـه وان صـغر لكنـه اجمـع واشـرف انتهى اعلم ان جـواب القولين بمجموعهم هو ان النـبي صـلّى اللـه عليه و سـلّم قـال علمـاء أمـتي كأنبيـاء بـني اسـرائيل ووجـه الشـبه فيـه ان العلمـاء العـاملين يرشـدون أمتـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم الى الصراط المسـتقيم ويهـدونهم الى سبيل معرفة الله تعالى العظيم كأنبيـاء بـني اسرائيل فصح حراسـتهم الامـة وهـذا الفـرد منهم ومشـهور عنـد الصـوفية رضـوان اللـه عليهم أجمعين ان قطب الوقت وهو الغـوث يحرس أمته صلّى الله عليـه و سـلّم وكـذلك الاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والنبي صلّى الله عليـه و سـلّم كـان دائمـاً مسـتغرقاً في

مشاهدة جمـال ذاتـه تعـالى في مقـام قـاب قوسين أو أدنى خصوصـاً بعـد انتقالـه صـلّى اللــه عليــه و ســلّم الى الملأ الاعلى ويزيــد شرفه يوما فيوماً فانـه فـوض حراسـة أمتـه الى فــرد من أمتــه ومــا توجــه الى العــالم السفلي بموجب ما زاغ البصر ومـا طغى فلا قبح فيه حتى يلـزم الـذم لقائـل هـذا القـول وأما قولهم وقال في المكتوب الموفي مائـة من الجلــد الثــالث اســمع ان هــذه الدولــة المحمديــة الخاصــة بــه وان لم يكن أحــد يشركه فيها الا أن بعد تخليـق بدنـه وتكميلـه بقيت من طينته بقية الى آخر ما تقدم مكرر وقد مر جوابه في السؤال السابع.

(الجواب الرابع والعشرون) لقــولهم وقال في المكتوب الحادي عشــر من الجلــد الاول بعــد ان ذكــر مقامــا قــال مــر عليــه الخلفاء ثم قال واليه طريقان أحــدهما رؤيــة النقص حتى انه يرى كل من في العالم حتى الكافر الافــرنجي والملحـد والزنـديق أفضـل من نفســه ويــرى نفســه أســوأ منهم انتهى اعلم ان كــــل المخلوقـــــات من حيث هم مخلــوق اللــه ومصــنوعاته عــاقبتهم مبهمــة عسى ان يؤمن الكافر وعاقبته أيضـا مبهمـة عسـى ان يكفـر باعتبـار وكـل شـئ خلقنـاه

بقــدر وهم من حيث كــونهم مظهــر صــفات الجلال يــراهم أفضـل من نفســه وكلهم على صراط مستقيم بهذا الاعتبار كمـا قـال بعض العرفاء في بيان قوله تعالى مـا من دابـة الا هـــو آخـــذ بناصـــيتها ان ربي على صـــراط مستقيم قال أبو مدين رحمه الله {شعر}:

لا تنكــر الباطــل في طــوره * فانــه من بعض ظهوراته

واعلم ان الله تعـالى اذا أراد العـارف ان لا يحصل له العجب يظهـر لـه الحكمـة الـتي في خلق الكـافر وغـيره من المخلوقـات ولا تجـدها في نفســه فيفضـله على نفســه بهـا فيصل به الى الدرجة العليـا ممـا يضـيق عن الاحاطة بها نطاق البيان وينكشف له تســبيح كـل شـئ قـال اللـه تعـالى وان من شـئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهـون تسـبيحهم فلا محذور فيه وقد ورد فلا تزكوا أنفسكم ولعل المعترض يحسب نفسه خـيراً من كـل شـئ وهذا من ورثة الشيطان نعوذ بالله من ذلك.

(الجــواب الخــامس والعشــرون)

لقـولهم ثم قـال ليعلم ان الانبيـاء اذا وصـلوا الى حضرة الـذات بتبعيـة نـبي من الانبيـاء لا يكــون ذلــك النــبي حــائلاً بينهم وبين الــذات ولهم نصيب بالاصالة من حضرة الذات غايــة

ما في البـاب ان وصـولهم الى تلـك الدرجـة مربوط بتبعية ذلك النبي بخلاف الامم فـانهم اذا وصـلوا بتوسـل انبيـائهم يكـون الانبيـاء حائلين الا فـردا من افـراد هـذه الامـة يعـني نفسه فانه يأخذ بالاصـالة من حضـرة الـذات وله نصيب منهـا والحيلولـة بينـه وبين الـذات مفقودة والتبعية موجـودة وقليـل مـا هم بـل اقل انتهى اعلم ان هذا القول مكرر وجوابـه مر في السؤال الثاني فليرجع اليه.

(الجـواب السـادس و العشـرون والسـابع و العشـرون والثـامن و العشرون والتاسع والعشرون) لقـولهم وقال في المكتوب السـادس والتسـعين من الجلد الثـالث ان لمحمـد صـلّى اللـه عليـه و سلّم طوقي عبودية يعني حلقتي الميم وهما اشارتان الى تعينيه الاول تعينه الجسدي وهو بشريته والثـاني تعينـه الـروحي وهـو ملكيتـه ولما فتر تعينه الجسدي بـالموت قـوي تعينـه الروحي ولكن كان لتعينه الجسدي بقية فلما مضى الف سـنة زالت تلـك البقيـة ولم يبـق لتعينه الجسـدي اثـر فـانقطع طـوق عبوديـة جسده وطرأ عليه الزوال والفناء فقـام الـف الالوهية مقامه فصـار محمـد احمـد وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمديـة انتهى

ولقـــولهم وقـــال في المكتـــوب التاســـع والمائتين من الجلد الاول ان نبوته صلّى الله عليه و سلّم تتعلق بالنشأة العنصرية باعتبـار الحقيقـة المحمديـة بـل باعتبـار الحقيقـتين المحمديـــة والاحمديـــة لكن غلبت نشـــأته العنصرية المحمديـة على الملكيـة الاحمديـة لتحصـيل المناسـبة بينـه وبين الامـة فتتـأتى الافادة والاستفادة ولهذا أمر بقولـه انمـا انـا بشـر مثلكم فأكـد البشـرية بممـاثلتهم وبعـد ارتحالـه عن النشـأة العنصـرية غلب جـانب الروحانيـــة ونقص جـــانب البشـــرية ونقص نورانية الدعوة وغلب الظلمة ولما مضى من رحلتـــه الـــف ســـنة غلب جـــانب الروحانيـــة وعدمت البشرية و انصبغت بصبغ عالم الامر فبالضرورة رجع عالم خلقه الى عـالم الامـر واتحدت المحمدية بالاحمدية انتهى ولقــولهم وقال في موضع آخر ان الحقيقـة المحمديـة تبقى شاغرة حتى يأتي عيسى عليـه السـلام فيعرج اليها فينزلهـا فكأنـه يقـول انـه حينئـذ تغلب بشـــريته فتوجـــد المناســـبة بينـــه وبين الامة فتتأتى الافـادة والاسـتفادة حينئـذ وامـا قبل ذلـك فلا يصـح الاشـارة لغلبـة روحانيتـه فوجب ان يكون ذلك الفرد هو بزعمــه انتهى ولقـــولهم وقـــال في المكتـــوب التاســـع و

المائتين من الجلد الاول و من هنا يعــني من اجــل أن بعــد مضــى الــف ســنة لا يبقى من التعين الجســـدي اثـــر نقلـــوا عن الشـــرائع المتقدمة ان بعد مضي الف ســنة من رحلــة كل واحد من اولي العزم من الرسل العظام يبعث رســـول أخـــر انتهى اعلم أن ايضـــاح اجوبة هـذه الاعتراضـات الاربعـة يظهـر بـان نذكر اصطلاحات الشيخ أحمد رحمه الله اولا ليـدفع شـبهتهم وذلـك أن النـبي صـلّى اللـه عليه و سلّم مركب من عالم الخلق وهـو مـا يقبـل الخـرق والتجـزي والالتئـام ومن عـالم الامـر و هـو مـا لا يقبـل الخـرق و التجـزي و الالتئام ورب عالم خلقـه صـلّى اللـه عليـه و ســلّم العلم ورب عــالم امــره شــأن العلم ومنشؤه فالحقيقة المحمدية ههنا عبـارة عن حقيقتـــه الامكانيـــة العنصـــرية والحقيقـــة الاحمدية كناية عن حقيقته الامكانيـة الامريـة النورية والنبي صلّى الله عليه و سلّم باعتبار عـالم امـره يـربي عـالم ملكـوت السـموات والارض وباعتبـار عـالم خلقـه يرشـد العـالم العنصـري لمناسـبة عــالم خلقــه بالبشــرية وبالعالم العنصـري وبعـد انتقالـه صـلّى اللـه عليه و سلّم من العالم العنصري الى العــالم الروحــاني انتقصــت هــذه المناســبة بســبب

انتقــاص آثــار النشــأة العنصــرية كالاكــل والشــرب والنــوم والمــرض وغــير ذلــك من الصفات الجسمانية العنصرية وبقي فيــه من الصفات البشرية التوجه الى العالم السـفلي لارشاد امته وبعد مضي الزمــان المديــد زال هذا التوجــه والالتفــات الى العــالم العنصــري أيضاً وهو المــراد عنــده بفنــاء جســمه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم لا الهيكــل المخصــوص الجســدي كمــا فهمــه المعــترض من كلامــه واستغرق في بحر مشاهدة جمال ذاته تعالى واراد الشيخ أحمد رحمه الله بالفناء ما أراده القاضي عيــاض رحمــه اللــه في الشـفاء في القسم الثــالث فيمــا يجب للنــبي صــلّى اللــه عليــه و ســلّم او يجــوز عليــه فظــاهرهم واجسادهم وبنيتهم متصــفة باوصــاف البشــر طرأ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفنــاء ونعــوت الانســانية وأرواحهم وبــواطنهم متصــفة بــاعلى من اوصــاف البشــر متعلقــة بــالملأ الاعلى انتهى والاوليــاء لا يتوجهــون الى نعمــة الجنــة من الاكــل والشــرب ومــرادهم في الجنــة رضــاء الله ولقاؤه تعالى فكيف يلتفتون الى النعمــة الدنيويــة الخسيســة وغلبت روحانيتــه صــلّى اللــه عليــه و ســلّم على جســمانيته وقــرب

جسمانيته الى الروحانية وهـذا معـنى عـروج الحقيقـــة المحمديـــة ولحاقهـــا بالحقيقـــة الاحمدية وخلو مكانها صلّى الله عليه و سلّم مع ان جسده الشريف باق على حاله لا يبلي منه شئ والمراد بعروج سيدنا عيسـى عليـه السـلام بعـد نزولـه الى المقـام المحمـدي قيامه مقامه صلّى الله عليه و سـلّم لارشـاد امته وترويج شـريعته وتبعيتـه لـه صـلّى اللـه عليه و سلّم كما كان صلّى الله عليه و سـلّم قبل عروج حقيقته يهدي الخلائـق ويرشـدهم وبعـد ارتحالـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الى عالم القدس والرفيق الاعلى انتقص نورانيـة هدايته وارشاده وظهرت الظلمة ولهـذا قـال بعض أصـحابه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـا فرغت من دفنه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الا قد وجدت قلبي متفاوتـا كمـا ورد في روايـة الترمذي عن أنس رضي الله عنه وما نفضـنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حـتى انكرنـا قلوبنـــا ويـــدل على هـــذا المـــراد من زوال الجسد قوله في المكتوب التاسع و المـائتين من الجلد الاول متى مضـى الـف سـنة غلب جانب روحانيته على بشريته صلّى الله عليــه و سلّم يعـني صـفات جسـده على نهج لـون تمام جانب بشريته بلون نفس الروح وانصبغ

عالم خلقه بلون عالم امـره انتهى ومـا قـال زال عالم خلقـه بالكليـة وفـني جسـده وفي قـول المعترضـين مـا يـدل عليـه ايضـا وهـو وانصـبغت بصـبغ عـالم الامـر وبعض كلامـه يفسر بعضه فان يلاحظ المنصـف لا يعـترض عليه البتـة وهـو المـراد بقـول الشـيخ احمـد رحمه الله وواحد من طوقي العبودية انقطـع وزال واشار بقوله وقام الـف الالوهيـة الـتي بمنزلة البقـاء باللـه مقـام الطـوق المنقطـع الى ان الحقيقة الاحمديـة مظهـر اسـم اللـه المستجمع لجميع صفات الكمال ومرتبة هـذا القرب من الله تعالى افضل من التوجـه الى العالم السـفلي العنصـري فـاذا عـرفت هـذا فاعلم انه لا يصـح قـول المعترضـين فينزلهـا فكانه يقول انه حينئذ الخ لانه ما قـال رحمـه اللـــه هـــذا ولا يفهم من كلامـــه فمن اين يفترونه لان كلامه لا يـدل على هـذا المعـنى ومعـــرب الفاظـــه واذا نـــزل عيســى عليــه السـلام وتـابع شـريعة خـاتم الرسـل عليـه وعليهم الصلاة والسلام يعرج من مقامه الى مقام الحقيقة المحمدية ويصـل اليـه بتبعيتـه للنبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم انتهى ويقـوي دينه صلّى اللـه عليـه و سـلّم انتهى والمـراد بزوال اثر التعين الجسـدي بعـد مضـي الـف

سـنة وانكسـار احـد طـوقي العبوديـة وهـو عبـــارة عن الميم الاول من اســـم محمـــد واقامـة ألـف الالوهيـة مقامـه والانخلاع من الجسـد الى الـروح وزوال هـذا التوجّـه الى العالم السفلي للارشـاد والتفاتـه صلّى اللـه عليه و سلّم اليه لا ابلاء الجسد كما مر بيانـه فلا يرد اعتراض المعترضين عليه بان جسده صلّى الله عليه و سـلّم لا يفـنى و هـو يقـول بفنائه غاية الامر ان هذه المسئلة كشفية مـا وردت فيها الرواية ثم ذكر الفاظه الفارســية ونحن تركناها للاستغناء عنها.

(الجواب الثلاثون) لقولهم و قـال في المكتــوب الحــادي عشــر من الجلــد الاول المقـام الــذي كنت رأيت نفســي فيــه لمــا لاحظته رأيت الخلفاء الثلاثة قد عـبروا عليـه الى ان قال وفي أثناء ملاحظة ذلـك المقـام مـرة ثانيـة رأيت مقامـات أخـر بعضـها فـوق بعض ولمـا وصـلت الى مقـام فـوق المقـام السابق علمت انه مقـام ذي النـورين رضـي الله تعالى عنه وقـد مـر عليـه بقيـة الخلفـاء وهذا المقـام أيضـاً مقـام التكميـل والارشـاد وهكذا مقامات فوق ذلك سنذكرها وظهر لي فوق هذا المقام مقام آخر فلما وصـلت اليـه علمت انه مقام الفاروق رضي الله عنه وقـد

مر عليه بقية الخلفاء وفوقـه مقـام آخـر هـو مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه وقـد مـر عليه بقية الخلفاء وفوقـه لا يعـرف مقـام الا مقام الرسول صلّى الله عليه و سلّم وظهـر لي في محـاذاة مقـام الصـديق مقـام آخـر أعظم منه وأنـوار لم يقـع نظـري على مثلـه قـط وكـان ارفـع من مقـام الصـديق ارتفـاع الصـفة عن وجـه الارض وعلمت انـه مقـام المحبـوبين وذلـك المقـام ملـون ومنقش ورأيت نفسـي ملونـا ومنقشـا من انعكـاس ذلك المكان فيّ و وجدت نفسـي لطيفـا في لون الهواء أو قطعة غيم منتشرة في الآفاق ورأيت حضرة الشـيخ الكبـير يعـني الخواجـه النقشـبند في مقـام الصـديق ورأيت نفسـي في ذلك المقام المحاذى لـه المـذكور انتهى اعلم أن كلام الشـيخ رحمـه اللـه هـذا لا محـذور فيـه ولا يلـزم منـه فوقيتـه على اصحاب النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم ومن يقـف على مصـطلحاته لا يشـتبه عليـه مـا لا محذور فيه واعلم ان الوصول إمـا نظـري أو قدمي فالنظري ما يصل اليه السالك بالنظر كوصـولنا الى الشـمس والقمـر ونحن على وجه الارض والوصول القدمي ما يصـل اليـه من المطلـوب بالقـدم كمـا يصـل أحـد الى

الشمس في السماء الرابعة ببدنـه او روحـه وهو قسمان احدهما ملكي مسكني بالاصالة وهو عبارة عن وصوله الى المرتبة الـتي هي مسـكنه ومـأواه وملكـه والثـاني غـيره وهـو عبـارة عن وصـوله الى تلـك المرتبـة بـالتبع والعارية ولا يكون ملكه ولا يقـدر أن يسـكنها الا برضـاء صـاحب المرتبـة او بخدمتـه فـاذا فهمت هـذا فـاعرف ان مـراد الشـيخ رحمـه الله تعالى من الوصـول الى هـذه المقامـات بالتبع بطريق العارية او الخدمة او بالنظر فلا محذور فيه على انه رأى ذلك في واقعـة في اثناء سلوكه ومـع ذلـك اجـاب عنـه في كثـير من مكاتيبه.

(الجواب الحادي والثلاثون) لقـولهم وقال في الفصل الثالث من الجلـد الاول ان نهاية كمال ولاية اولياء الامة الخاصة الغوثيـة ونهايـة كمـال ولايـة اهـل ولايـة الانبيـاء في اوليـاء الامـة الامامـة ونهايـة كمـال كمـالات النبوة في غير النـبي الخلافـة وقـد ظهـر لي سـر هـذا المعـني ففي الحقيقـة خلافـة الشيخين رضي الله عنهما استقامت وكـانت في غايـة القـوة والعـدل لان جـانب كمـالات النبـوة فيهمـا كـان اكمـل واغلب من جـانب كمالات الولاية وشرعت الفتن في خلافة ذي

النورين لكونه برزخا بين ولاية النـبي ونبوتـه عليه الصلاة والسلام وكمل الخلل الى الغاية في خلافـة امـير المؤمـنين على رضـي اللـه عنه لغلبة جانب الولاية فيه كـرم اللـه وجهـه لكنه لما كان صاحب مرتبة الامامة الحقيقيـة وحدها مستقلا بها لم يقتل في أمـر الخلافـة وقتل ذو النورين فيـه لعـدم اختصاصـه باحـد المرتبتين وفي نظـري ان ولايـة علي رضـي الله عنه أول الشـروع في الامامـة المجـردة انتهى اعلم ان ذلـك ظهـر لـه في كشـفه رحمه الله وهو لا يخـالف الشـرع فمـا الـذي وجده المعترضون فيه مما يلزم به القبح مـع اني ما وجدت هذه العبـارة الـتي أوردهـا في الجلـد الاول (ليسـت هي فيـه بـل فيـه بيـان كيفيـات ولايـات الخلفـاء الراشـدين رضـوان الله عليهم أجمعين).

(الجواب الثاني والثلاثـون) لقـولهم (قـال في المكتـوب المـائتين والسـتين من الجلـد الاول) ليعلم ان منصـب النبـوة ختم بخاتم الرسل لكن من كمالات ذلك المنصب بطريق التبعية لاتباعـه نصـيب كامـل وكـانت هذه الكمالات في طبقة الصـحابة اكـثر وفي التـابعين قليـل ثم اسـتترت وغلبت ولايـة الكمالات الظلية لكن أرجو انه بعـدما مضـت

ألف سنة تتجدد تلك الدولة وتظهر الكمـالات الاصلية وتستتر الظلية انتهى اعلم انـه مـتى اسـتترت الكمـالات الـتي كـانت ظـاهرة في زمان النبي صلّى الله عليه و سلّم واصـحابه والتـابعين رضـي اللـه تعـالى عنهم اجمعين الذين هم أئمة خير القـرون كمـا قـال النـبي صلّى الله عليه و سلّم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث عادت البدعة والظلمة حتى مضى الـف سـنة وبعـد ذلـك اسـتفاد كثـير من النـاس من خدمـة الشيخ رحمـه اللـه واولاده واخـذوا الطريقـة والذكر منهم و تعلموا طريـق السـلوك حـتى شـاعت طـريقتهم في البلـدان والاكنـاف والاطراف وهو المراد بقولـه لكن ارجـو بعـد ما مضـت الـف سـنة الخ ونحن نتعجب على اعتراضـات المعترضـين من هـذه الاقسـام الواهية و على عقولهم الفاسدة وكيف يقبـل النـاس كلامهم ولا يزجـرونهم وهـذا آخـر مـا تصـدينا بجوابـه (ثم ذكـر المؤلـف هنـا بعض كلماته الدالـة على شـدة تمسـكه بالشـريعة وغاية ورعـه ونهايـة احتياطـه ووصـيته بـذلك لاولاده واتباعـه ونحن اسـقطناه لاغنـاء الاصـباح عن المصـباح) وينبغي للمنصـف المحقق ان يحمل كلام الاولياء الذي ظـاهره

لا يوافــق الشــرع على محمــل حســن او يسكت والاقول التي صدرت عن الاولياء من هـذا النمـط كثـيرة منهـا في كتـاب تلـبيس ابليس لابن الجوزي قـول ابي طـالب المكي ليس على الخلق اضر من الخالق وقول ابي يزيد البسطامي لي معـراج كمـا كـان للنـبي صلّى الله عليـه و سـلّم وقولـه سـبحاني مـا اعظم شاني حسبي من نفسي حسبي قيــل لابي يزيد ان الخلـق كلهم تحت لـواء محمـد صلّى الله عليـه و سـلّم فقـال لـوائي اعظم من لـواء محمـد لـوائي من نـور تحتـه الجن والانس مـع النبـيين و قولـه اراد موسـى ان يري الله تعالى و انا مـا اردت بـل هـو الـذي اراد ان يــراني ســبحاني وقــول ابي ســعيد الخـراز اكـبر ذنـبي اليـه معرفـتي ايـاه قـال السـراج وانكـرت جماعــة من العلمــاء على ابي سـعيد أحمـد بن عيسـى الخـراز بالفـاظ وجـدوها في كتـاب صـنفه وهـو كتـاب السـر ومنهــا قولــه عبــد طــائع مــا اذن لــه ولــزم التعظيم للــه فقــدس ربــه روحــه وقــول ابي محمد موسى الفرغـاني الواسـطي من ذكـر افترى ومن صبر اجترى اياك ان تلاحظ حبيبا او كليما وانت تجد الى ملاحظة الحـق سـبيلا فقيل له افلا اصلي عليهم فقـال صـل عليهم

بلا وقار ولا تجعـل لهـا في قلبـك من مقـدار وقد ذكر ابو حامد الغزالي في كتابـه الاحيـاء ان بعضهم قال للربوبية سر لـو ظهـر لبطـل النبـوة وللنبـوة سـر لـو كشـف لبطـل العلم وللعلمــاء باللــه ســر لــو اظهــروه لبطلت الاحكــام قــال ابن عقيــل وقــد حكي عن الشبلي انه قال ان محمدا صلّى الله عليـه و سلّم ليشـفع في امتـه وانـا اشـفع بعـده في اهل النـار حـتى لا يبقى فيهـا احـد وذكـر في النفحات ان الشيخ احمد العزالي رحمه اللـه يقول ان الشيخ ابا القاسم الكركـاني كـان لا يقــول لابليس أبليس بــل اذا أراد ان يــذكر اســمه قـال انـه خـواجهء خواجكـان سـرور مهجــوران وقــال عين القضــاة الهمــداني سمعت من بركة قدس سره يقـول سـمعت فتحـا قـال قـال ابليس مـا في العـالم احـد اشقى مـني قـال هـذا وبكى وقـال جـوانمرد آنجاكــه ابليس ســت تــرا راه نيســت واين دولت از كجـا آوردى جبريـل صـفتى بايدكـه ديـدهء او در جمـال ابليس نظـر كنـد وكتب عين القضاة في المكتوب لكن من ههنا قال حسين بن منصور ما صحت الفتوة الا لاحمـد وابليس واحســرتا امــا تســمع انــه قــال ان الفتوة مسلمة لاثـنين احمـد وابليس يـا فـتى

هــذان الاثنــان متصــفان بصــفات الكمــال وغيرهمــا ليس الا اطفــال الطريــق وقــال الشـــيخ عبـــد الكـــريم الجيلي في كتـــاب المناظرة الالهية في بيان الفـرق بين الغـافر و الغفور ان الغافر هو الذي يغفر الذنوب الا الشرك والغفور هو الذي يغفر الشرك ايضــاً ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر مــا دون ذلك لمن يشـاء بيـان حـال الغـافر وان اللـه يغفر الذنوب جميعا بيـان حـال الغفـور وهـذا القول ناظر بعدم خلود الكفـار في النـار الخ وقول الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي وقوله حكايــة عن الله تعالى يا غوث انا كنون المكان ليس لي مكان سوى سر سر الانســان في القلب وهكـذا صـدرت كلمـات كثـيرة من الاوليـاء ناهيك هذا القـدر فالتأويـل لكلام البعض دون البعض خلاف الانصـــاف وقـــال الامـــام الشـعراني قـدس سـره في كتـاب العهـود والمواثيق اذا بلغك عن القوم انـه يتكلم بمـا يخالف الشريعة فاحمـل كلامـه على سـبعين محملاً فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع عليها باللوم وقـل لهـا يحتمـل كلام اخيـك سـبعين محملا ولا تحملينـه على محمـل واحـد فـانت مريضة انتهى اخرج ابو داود عن أنس رضـي

الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض واخرج البخاري عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلاّ ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك واخرج الترمذي عن وائلة قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وفي البحر في الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل المؤمن كافراً متى وجدت رواية انه لا يكفر انتهى وفي الخلاصة وغيرهما اذا كان في المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع الكفر فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم انتهى وفي التتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر نهاية في الجناية فيستدعي نهاية في العقوبة ومع الاحتمال لا نهاية تحصل انتهى وفي الخلاصة انكار الكفر توبة وجحود الكفر اسلام وفيها ايضا لا يكون الكفر كفراً حتى يعتقده القائل انتهى قال العلماء رحمهم الله التزام الكفر كفر لا لزوم الكفر كذا في

المواقف و الفتاوى و هذه الروايات في حـق من صدرت عنه كلمات الكفر صحوا وليست في حق من صـدرت عنـه حالـة السـكر لانـه يعفى فلا يجـوز تكفـيره وقـد صـرح الشـيخ رحمه الله بسكره في المكتوب الثامن عشر و المائة من الجلد الثالث اللهم ارناالحق حقا وارزقنا اتباعـه وارنـا الباطـل بـاطلا وارزقنـا اجتنابه اللّهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا و من سـيّئات أعمالنـا اللّهم وفقنـا لمـا تحب وترضى سبحانك اللّهم وبحمدك اشـهد ان لا الـه الا انت اسـتغفرك اللهم واتـوب اليـك و صلى اللـه على سـيدنا محمـد وآلـه وصـحبه أجمعين قال مؤلـف هـذه الرسـالة المباركـة فـرغت من تنسـيخ هـذه الرسـالة المسـماة بعطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصـواب ثاني ربيع الاول في سنة اربع وتسعين والـف وأفضـل الصـلاة والسـلام على صـاحب الشفاعة واللواء المعقود والكرم والجود تم.

{اخطار}

قد مر في أوائل هامش الجلد الاول الرد منا والتشـنيع على من ينكـر وجـود البشـارة بوجود الامام ابي حنيفة رضي اللـه عنـه في الحـديث النبـوي فتـوهم البعض اني اردت

بذلك بعض فضـلاء هـذا العصـر الـذي انتشـر بعض تآليفه في الامصار وليس الامـر كـذلك فـاني لم أوفـق بعـد لمطالعـة تأليفاتـه بـل عـنيت بـذلك بعض وهابيـة الهنـود المتمـردة المبغضة للامام خصوصا وسائر الائمة عموما خذلهم الله تعالى ولاجل دفـع التهمـة حررنـا ذلك.

(الحقير محمد مراد)